

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ، الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ، مُكْوِّرِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ ،  
 تَذَكِّرَةَ لِأُولَى الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ، وَتَبْصِرَةَ لِذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْأَعْتَابِ ،  
 الَّذِي أَبْقَى مِنْ خَلْقِهِ مَنْ اصْطَفَاهُ فَرَهَدَهُمْ فِي هَذِهِ الدَّارِ ، وَشَغَلَهُمْ  
 بِمُرَاقَبَتِهِ وَإِدَامَةِ الْأَفْكَارِ ، وَمَلَازِمَةِ الْأَتْعَاطِ وَالْأَدْكَارِ (١) وَوَفَّقَهُمْ  
 لِلدَّابِّ فِي طَاعَتِهِ (٢) وَالتَّاهِبِ لِدارِ الْقَرَارِ ، وَالْحَذَرِ مِمَّا يُسْخِطُهُ وَيُوجِبُ  
 دَارَ الْبُورِ ، وَالْمَحَافَظَةَ عَلَى ذَلِكَ مَعَ تَغَايُرِ الْأَحْوَالِ وَالْأَطْوَارِ . أَحْمَدُ  
 أَبْلَغَ حَمْدٍ وَأَزْكَاهُ ، وَأَشْمَلَهُ وَأَمَّاهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْبَرُّ الْكَرِيمُ ،  
 الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ ، وَحَبِيبَهُ وَخَلِيلَهُ ،  
 الْمَهَادِي إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ ، وَالِدَاعِي إِلَى دِينِ قَوِيمٍ . صَلَوَاتُ اللَّهِ  
 وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ ، وَآلِ كُلِّ ، وَسَائِرِ الصَّالِحِينَ .

أما بعد : فقد قال الله تعالى (٣) ( وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ  
 مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ) وَهَذَا تَصْرِيحٌ بِأَنَّهُمْ خُلِقُوا  
 لِلْعِبَادَةِ ، فَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَعْتِنَاءُ بِمَا خُلِقُوا لَهُ وَالْإِعْرَاضُ عَنْ حُظُوظِ الدُّنْيَا

(١) أي : الذكر بعد النسيان ، والتنبيه بعد الغفلة . (٢) أي : المداومة  
 والاجتهاد فيها و ( التَّاهِبِ ) : الاستعداد و ( دارِ الْقَرَارِ ) : الآخرة ، و ( دارِ  
 الْبُورِ ) : النار . (٣) سورة الذاريات : ٥٦ ، ٥٧ .

بِالزُّهَادِ ، فَإِنَّهَا دَارُ نَفَاذٍ (١) لَا مَحْلَ لِإِخْلَافِهِ ، وَمَرَكَبُ عُبُورٍ (٢) لَا مَنَزِلَ  
 حُبُورٍ ، وَمَشْرَعُ انْقِصَامٍ (٣) لَا مَوْطِنَ دَوَامٍ ، فَلِهَذَا كَانَ الْإِقْبَاطُ مِنْ أَهْلِهَا  
 هُمُ الْعِبَادُ ، وَأَعْقَلُ النَّاسِ فِيهَا هُمُ الزُّهَادُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٤) ( إِنَّمَا مَثَلُ  
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ  
 النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا (٥) وَأَزْيِنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا  
 أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا (٦) لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا (٧) كَأَن  
 لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَفُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ) . وَالآيَاتُ فِي  
 هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ . وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ :

إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا فُطِنًا (٨) طَلَقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَةَ  
 نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيِّ وَطَنًا  
 جَعَلُوهَا لُجَّةً (٩) وَاتَّخَذُوا صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سَفِينًا

فَإِذَا كَانَ حَالُهَا مَا وَصَفْتُهُ ، وَحَالُنَا ، وَمَا خِلَقْنَا لَهُ ، مَا قَدَّمْتُهُ ؛ فَحَقَّ عَلَيَّ  
 الْمَكْلَفُ أَنْ يَذْهَبَ بِنَفْسِهِ مَذْهَبَ الْأَخْيَارِ ، وَيَسْلُكَ مَسْلَكَ أُولِي النَّهْيِ (١٠)  
 وَالْأَبْصَارِ ، وَيَتَأَهَّبَ لِمَا أَسْرَتْ إِلَيْهِ ، وَيَهْتَمُّ لِمَا نَبِهَتْ عَلَيْهِ . وَأَصُوبُ  
 طَرِيقٍ لَهُ فِي ذَلِكَ ، وَأَرْشُدٌ مَا يَسْلُكُهُ مِنَ الْمَسَالِكِ : التَّأْدِبُ بِمَا صَحَّ عَنْ

(١) أي : فناء ، لادار خلود . (٢) أي : يتوصل بها الى الدار الآخرة  
 وليست منزل الفرح والسرور . (٣) أي : انقطاع . (٤) سورة يونس :  
 ٢٤ . (٥) أي : زينتها وحسنتها . (٦) أي قضاؤنا . (٧) أي :  
 محصودة ، ( كان لم تغن بالأمس ) أي : لم تنبت . (٨) جمع فطن وهو من  
 له عقل ونظر في العواقب . (٩) أي : بمثابة البحر . (١٠) بضم النون  
 وفتح الهاء : العقول .

نَبِيْنَا سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَأَكْرَمِ السَّابِقِينَ وَاللَّاحِقِينَ . صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ . وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى <sup>(١)</sup> (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) وَصَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ » <sup>(٢)</sup> وَأَنَّهُ قَالَ : « مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ » <sup>(٣)</sup> وَأَنَّهُ قَالَ : مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورٍ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً ، <sup>(٤)</sup> وَأَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ » <sup>(٥)</sup> فَرَأَيْتُ أَنْ أَجْمَعَ مُخْتَصَرًا مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ ، مُشْتَمِلًا عَلَى مَا يَكُونُ طَرِيقًا لِمَصَابِحِهِ إِلَى الْآخِرَةِ ، وَمُحْصَلًا لِأَدَابِهِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ . جَامِعًا لِلرَّغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ آدَابِ السَّالِكِينَ : مِنْ أَحَادِيثِ الزُّهْدِ ، وَرِيَاضَاتِ النُّفُوسِ ، وَتَهْذِيبِ الْأَخْلَاقِ ، وَطَهَارَاتِ الْقُلُوبِ وَعِلَاجِهَا ، وَصِيَانَةِ الْجَوَارِحِ وَإِزَالَةِ أَعْوَجَاجِهَا ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَقَاصِدِ الْعَارِفِينَ . وَالتَّرِيمُ فِيهِ أَنْ لَا أَذْكَرُ إِلَّا حَدِيثًا صَحِيحًا مِنَ الْوَأَصْحَاتِ ، مُضَافًا إِلَى الْكُتُبِ الصَّحِيحَةِ الْمَشْهُورَاتِ . وَأُصَدِّرُ الْأَبْوَابَ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ بِآيَاتِ كَرِيمَاتٍ ، وَأَوْشَحُّ مَا يَخْتَاجُ إِلَى ضَبْطٍ أَوْ شَرْحٍ مَعْنَى خَفِيٍّ بِنَفَائِسٍ مِنَ التَّنْذِيهَاتِ . وَإِذَا قُلْتُ فِي آخِرِ حَدِيثٍ : مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ : فَمَعْنَاهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(١) سورة المائدة : ٢ . (٢) قلت : هو قطعة من حديث سيأتي في الكتاب برقم (٢٥٠) . (٣) رواه مسلم وابو داود وغيرهما وسيأتي برقم (١٧٨) ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٨٦٣) و «تخريج السنة» (١١٢) . (٤) رواه مسلم وغيره ويأتي أيضا في الحديث (١٧٨) . (٥) هي الابل الحمر . والحديث يأتي برقم (١٨٠) .

وَأَرْجُوْا إِن تَمَّ هَذَا الْكِتَابُ أَنْ يَكُوْنَ سَائِقًا لِّلْمُعْتَنِيْ بِهِ إِلَى الْخَيْرَاتِ حَاجِزًا لَهُ عَنِ أَنْوَاعِ الْقَبَائِحِ وَالْمُهْلِكَاتِ . وَأَنَا سَائِلٌ أَخَا ائْتَفَعَ بَشِيءٍ مِنْهُ أَنْ يَدْعُو لِي ، وَلِوَالِدِي ، وَمَشَائِخِي ، وَسَائِرِ أَحِبَابِنَا ، وَالْمُسْلِمِيْنَ أَجْمَعِيْنَ . وَعَلَى اللَّهِ الْكَرِيْمِ اعْتِمَادِي ، وَإِلَيْهِ تَقْوِيضِي وَأَسْتِنَادِي ، وَحَسْبِي اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيْزِ الْحَكِيْمِ .

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

### ١ باب الإخلاص وإحضار النية

في جميع الاعمال والافعال والاحوال البارزة والخفية

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (١) « وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ » (٢) وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ، وَقَالَ تَعَالَى (٣) « لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ ، وَقَالَ تَعَالَى (٤) « قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يُعْلَمَهُ اللَّهُ ،

١ وعن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ابن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) سورة البينة : ٥ . (٢) قلت : وفي الآية دليل على وجوب النية في العبادات كلها سواء كانت مقصودة لذاتها كالصلاة مثلا ، او كانت وسيلة لغيرها كالطهارة ، وذلك لان الاخلاص لا يتصور وجوده بدون النية ، وهو مذهب الجمهور ، وهو الحق الذي لا ريب فيه .

(٢) اي موحدين مائلين عن جميع الاديان الى دين الاسلام .

(٣) سورة الحج : ٣٧ ، قال ابن جريج : كان أهل الجاهلية ينضحون البيت بلحوم الابل ودماها ، فقال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : فنحن أحق ان ننضح ، فأنزل الله هذه الآية . والمعنى : يتقبل الله ذلك ويجزي عليه ، كما في « تفسير ابن كثير » .

(٤) سورة آل عمران ٢٩ .

يَقُولُ : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا <sup>(١)</sup> فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ .  
 رَوَاهُ إِمَامَا الْمَحْدَثَيْنِ ؛ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَغِيرَةِ  
 ابْنِ بَرْدِزْبَةَ الْجَعْفِيُّ الْبُخَارِيُّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمِ الْقَشِيرِيِّ  
 النَّيْسَابُورِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي كِتَابَيْهِمَا اللَّذَيْنِ هُمَا أَصْحَحُ الْكُتُبِ الْمَصْنُفَةِ .

٢ وعن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَغْزُو جَيْشُ الْكَعْبَةِ فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ <sup>(٢)</sup> يُخَسِّفُ بِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ . قَالَتْ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يُخَسِّفُ بِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ <sup>(٣)</sup> وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : يُخَسِّفُ بِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ثُمَّ يَبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . هَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ .

٣ وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم : لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ؛ وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ <sup>(٤)</sup> فَانْفِرُوا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَمَعْنَاهُ : لَا هِجْرَةَ مِنْ مَكَّةَ لِأَنَّهَا صَارَتْ دَارَ إِسْلَامٍ .

٤ وعن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ فَقَالَ . « إِنْ بِالْمَدِينَةِ لَرَجَالًا مَا سِرْتُمْ

(١) اي : يتزوجها . (٢) البيداء : الارض الملاء التي لا شيء فيها .

(٣) اي : اهل اسواقهم وعامتهم او السوق منهم ، وفي الحديث ان من كثر سواد قوم في المعصية مختاراً : ان العقوبة تلحقه . وفيه التحذير من

مصاحبة العصاة واهل الظلم ، وان الاعمال تعتبر بنية العامل .

(٤) اي : طلبتم للخروج الى الجهاد ونحوه .

مَسِيرًا ، وَلَا قَطَعْتُمْ وَاذْيَا إِلَّا كَأَنوَا مَعَكُمْ حَبْسَهُمُ الْمَرَضُ ، وَفِي رَوَايَةٍ :  
«لَا شَرَكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ» ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٥ • ورواه البخاري عن أنس رضي الله عنه قال : رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ  
تَبُوكَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : «إِنَّ أَقْوَامًا خَلَفْنَا  
بِالْمَدِينَةِ» (١) مَاسَلَكْنَا شِعْبًا وَلَا وَاذْيَا إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا ؛ حَبْسَهُمُ الْعُدْرُ .

٦ وعن أبي يزيد معن بن يزيد بن الأحنس رضي الله عنهم ، وهو  
وابوه وَجَدَهُ صَحَابِيُونَ ، قَالَ : كَانَ أَبُو يَزِيدٍ أَخْرَجَ دَنَانِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا  
فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ فُحِثَتْ فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُهَا بِهَا . فَقَالَ : وَاللَّهِ  
مَا إِلَيْكَ أَرَدْتُ ، فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : «لَكَ  
مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ ، وَلَكَ مَا أَخَذْتَ يَا مَعْنُ» ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٧ وعن أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيبة بن عبد مناف  
ابن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الزهري رضي الله  
عنه ؛ أَحَدِ الْعَشْرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ ؛ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . قَالَ : جَاءَنِي  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ أَشَدَّ بِي  
فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ بَلَغْتُ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى وَأَنَا ذُو مَالٍ  
وَلَا يَرِيُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِي مَالِي ؟ قَالَ : لَا ، قُلْتُ : فَالْشَطْرُ (٢)  
يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : لَا ، قُلْتُ فَالثُلُثُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ

(١) اي : ورائنا . او بتشديد اللام من التخليف ، اي : تركنا ، والشعب  
«يكسر الشين المعجمة» الطريق في الجبل . و (الوادي) : الموضع الذي  
يسيل فيه الماء بين جبلين .  
(٢) اي : النصف .

كثيرٌ - أو كبيرٌ - إنك أن تذر ورثتك أغنياء خيرٌ من أن تذرهم عالةً (١)  
يتكففون الناس ، وإنك أن تنفق نفقةً تبسغي بها وجه الله إلا أجرته  
عليها حتى ما تجعل في في أمرتك (٢) قال قلت : يا رسول الله أخلف  
بعد أصحابي ؟ قال : إنك لن تخلف فتعمل عملاً تبسغي به وجه الله إلا  
أزددت به درجةً ورفعةً ، ولعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر  
بك آخرون . اللهم أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلَا تُرِدَّهُمْ عَلَيَّ أَعْقَابَهُمْ ،  
لكن البائس سعد ابن خولة ، يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
مات بمكة متفق عليه .

٨ وعن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ، ولا إلى صوركم ،  
ولكن ينظر إلى قلوبكم » رواه مسلم (٣) .

٩ وعن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه قال : سئل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعةً ، ويقاتل حميةً (٤)  
ويقاتل رياءً أي ذلك في سبيل الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله » (٥) متفق عليه

(١) اي : فقراء و ( يتكففون الناس ) اي يمدون اليهم ايديهم بالسؤال .  
(٢) اي : في نعمها . و ( اخلف ) اي : اخلف في مكة بعد اصحابي وانصرفهم  
معه . و ( يرثي ) اي : يرق ويترحم له صلى الله عليه وسلم . (٣) انظر  
المقدمة : ٣ - « فوائد متفرقة » رقم (١) . (٤) اي : انفة وغيره محاماة عن  
عشيرته . (٥) اي : دين الاسلام ، وفي الحديث بيان ان الاعمال تحسب  
بالنيات الصالحة ، وان الفضل الوارد في المجاهدين ، يختص بمن يقاتل  
لاعلاء كلمة الله .

١٠ وعن أبي بكر بن الحارث الثقفي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قلت : يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : إنه كان حريصاً على قتل صاحبه ، متفق عليه .

١١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في سوقة ويديه بضعا وعشرين درجة (١) وذلك أن أحدهم إذا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ؛ ثُمَّ أتَى المَسْجِدَ لَا يَرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ . لَا يَنْهَرُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ ؛ لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ ؛ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ حَتَّى يَدْخُلَ المَسْجِدَ ، فَإِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلَاةِ مَا كَانَتْ الصَّلَاةُ هِيَ تَحْمِسُهُ ؛ وَالْمَلَائِكَةُ يَصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ يَقُولُونَ : اللَّهُمَّ أَرْحَمُهُ ؛ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ؛ اللَّهُمَّ تَبَّ عَلَيْهِ ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ ، متفق عليه ؛ وهذا لفظ مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم : « يَنْهَرُهُ » هُوَ بَفَتْحِ البَاءِ وَهَاءِ وَبِالزَّايِ : أَي يُخْرِجُهُ وَيُنْهَضُهُ .

١٢ وعن أبي العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى قال : إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ : فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا

(١) « البضع » بكسر الباء وفتحها : ما بين الثلاث الى التسع .



اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِنْدَهُ حَسَنَةٌ كَامِلَةٌ ؛ وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعْفٍ إِلَى أضعافٍ كَثِيرَةٍ ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَهُ حَسَنَةٌ كَامِلَةٌ ، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سِتَّةً وَوَاحِدَةً ، متفق عليه .

١٣ وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : « انطلقَ ثلاثة نفرٍ مِنَّيْ كانَ قبلكمُ حتَّى آواهمُ المَسِيَّتُ إلى غارٍ فدخَلوهُ فأنحدرتُ صخرةٌ منَ الجبلِ فسَدَّتْ عليهمُ الغارُ . فقالوا : إِنَّهُ لَا يُنَجِّيكمُ منَ هذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ تَعَالَى بِصَاحِ أَعْمَالِكُمْ . قال رجلٌ منهمُ : اللَّهُمَّ كَانِ لِي أَبُوَانِ شِيخَانِ كَبِيرَانِ وَكُنْتُ لَا أُغْبِقُ (١) قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا فَنَأَى بِي طَلَبُ الشَّجَرِ يَوْمًا فَلَمْ أُرِحْ (٢) عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا فَحَلَبْتُ لهُمَا غُبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظُهُمَا وَأَنْ أُغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا ، فَلَبِثْتُ - وَالْقَدْحُ عَلَى يَدَي - أَنْتَظِرُ اسْتِيقَازَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ (٣) وَالصَّبِيَةُ يَتَضَاعُونَ عِنْدَ قَدَمِي (٤) - فَاسْتِيقَازًا فَشَرِبَا غُبُوقَهُمَا . اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ ، فَانفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهُ . قال الآخرُ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمَّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ » وفي رواية :

(١) اي : لا اقدم في الشرب قبلهما اهلا ولا مالا من رقيق وخدام .  
و (الغبوق) : شرب العشي . (٢) اي : ارجع . (٣) اي : ظهر ضوءه .  
(٤) اي : يصبحون من الجوع .

كُنْتُ أَحِبُّهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجَالُ النِّسَاءَ فَأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسِهَا (١) فَأَمْتَمَعْتُ  
 مَنِّي حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً مِنَ السَّنِينَ (٢) فَبَجَاءَ تَنِي فَأَعْطَيْتُهَا عَشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى  
 أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفَعَلَتْ ، حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا ، وَفِي رِوَايَةٍ : « فَلَمَّا  
 قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ : اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفُضَّ الْخَاتَمَ (٣) إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَأَنْصَرَفْتُ  
 عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أُعْطَيْتُهَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ  
 فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ ، فَأَنْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ  
 أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا . وَقَالَ الثَّالِثُ : اللَّهُمَّ اسْتَأْجَرْتُ أَجْرَاءَ  
 وَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ ، فَتَمَرَّتْ أَجْرَهُ حَتَّى  
 كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ فَبَجَاءَ نِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِلِّي أَجْرِي فَقُلْتُ :  
 كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ . فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ  
 لَا تَسْتَهْرِئِي بِي إِفْقَلْتُ : لَا أَسْتَهْرِئِي بِكَ ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَأْفَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ  
 شَيْئًا : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ  
 فَأَنْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ ، (٤) ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

## ٢ باب التوبة

قال العلماء : التوبة واجبة من كل ذنب فإن كانت المعصية بين  
 العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاثة شروط : أحدها أن

(١) كذا في نسخة ، وفي أخرى : « فراودتها » : أي طلبت منها ما يطلب  
 الرجل من زوجته .

(٢) أي : نزلت بها سنة من السنين المجديبة . (٣) كناية عن الفرج  
 وعترة البكارة ، والمعنى : لا تنزل عفاقي إلا بالزواج . (٤) وفي الحديث  
 الدعاء عند الكرب ، وتوسل الداعي بعمله الصالح ومثله التوسل بأسماء الله  
 وصفاته ودعاء الرجل الصالح ، وأما التوسل بدوات الانبياء والاولياء فمما  
 لا أصل له ، بل هو معارض للتوسل المشروع ، فتنبه !

يُقْلِعَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ وَالثَّانِي أَنْ يَنْدَمَ عَلَى فِعْلِهَا ، وَالثَّلَاثُ أَنْ يَعْرِضَ  
 أَنْ لَا يَعُودَ إِلَيْهَا أَبَدًا . فَإِنْ فَقَدَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ لَمْ تَصِحَّ تَوْبَتُهُ وَإِنْ كَانَتْ  
 الْمَعْصِيَةُ تَتَعَلَّقُ بِأَدَمِي فَشُرُوطُهَا أَرْبَعَةٌ ؛ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ وَأَنْ يَبْرَأَ مِنْ حَقِّ  
 صَاحِبِهَا ، فَإِنْ كَانَتْ مَالًا أَوْ نَحْوَهُ رَدَّهُ إِلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ حَدًّا قَذَفَ وَنَحْوَهُ  
 مَكَّنَهُ مِنْهُ أَوْ طَلَبَ عَفْوَهُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْبَةً اسْتَحْلَهُ مِنْهَا ! وَيَجِبُ أَنْ يَتُوبَ  
 مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ ، فَإِنْ تَابَ مِنْ بَعْضِهَا صَحَّتْ تَوْبَتُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ مِنْ  
 ذَلِكَ الذَّنْبِ وَبَقِيَ عَلَيْهِ الْبَاقِي . وَقَدْ تَظَاهَرَتْ دَلَالِيلُ الْكِتَابِ ، وَالسُّنَّةِ ،  
 وَإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ عَلَى جُوبِ التَّوْبَةِ .

قال الله تعالى : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .  
 وقال تعالى : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا  
 الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ﴾ .

١٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول : « وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ  
 سَبْعِينَ مَرَّةً ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

١٥ وعن الأغر بن يسار المزني رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ  
 مِائَةَ مَرَّةً ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

(١) قلت : هذا اذا لم يترتب على الاستحلال نفسه مفسدة اخرى ،  
 والافالواجب حينئذ الاكتفاء بالدعاء له ، واما حديث «كفارة من اغتتبه ان  
 تستغفر له» فهو موضوع ، كما بينته في «سلسلة الاحاديث الضعيفة  
 والموضوعة» رقم (١٥١٩) .

١٦ وعن أبي حمزة أنس بن مالك الأنصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة»<sup>(١)</sup>، متفق عليه. وفي رواية لمسلم «الله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فأنفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها وقد أيس من راحلته فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها<sup>(٢)</sup> ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدى وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح».

١٧ وعن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها»<sup>(٣)</sup> رواه مسلم.

١٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه» رواه مسلم.

١٩ وعن أنى عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغرغر»<sup>(٤)</sup>، رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

(١) اي: في أرض واسعة لا نبات بها ولا ماء. (٢) الخطام: الحبل.  
 (٣) هذا الحديث فيه اثبات اليد لله تعالى، وأنه يبسطها متى شاء، فهو من احاديث الصفات التي يجب الايمان بحقائقها اللاتقة به تعالى، دون اي تأويل او تشبيه، كما هو مذهب السلف رضى الله عنهم.  
 (٤) اي: ما لم تبلغ روحه حلقومه.

٢٠ وعن زر بن حبیش قال : أتيت صفوان بن عسال رضى الله عنه أسأله عن المسح على الخفين فقال : ما جاء بك يا زر ؟ فقلت ابتغاء العلم فقال : إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضاء بما يطلب<sup>(١)</sup> فقلت : إنه قد حك في صدرى المسح على الخفين بعد الغائط والبول وكنت أمراً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فحُثتُ أسألك هل سمعته يذكر في ذلك شيئاً ؟ قال : نعم كان يأمرنا إذا كنا سفراً - أو مسافرين - أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة ، لكن من غائط وبول ونوم فقلت : هل سمعته يذكر في الهوى شيئاً ؟ قال : نعم كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فبينما نحن عنده إذ ناداه أعرابي بصوت له جهورى<sup>(٢)</sup> : يا محمد ؛ فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحواً من صوته هاؤم<sup>(٣)</sup> فقلت له : ويحك<sup>(٤)</sup> أغضض من صوتك فإنك عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد نهيت عن هذا فقال : والله لأغضض . قال الأعرابي : المرء يحب القوم ولما يلحق بهم ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : المرء مع من أحب يوم القيامة . فما زال يحدثننا حتى ذكر باباً من المغرب مسيرة عرضه أو يسير الركب في عرضه أربعين أو سبعين عاماً . قال سفيان أحد الرواة : قبل الشام خلقه الله تعالى يوم خلق السموات والأرض

(١) هو حقيقة أو مجاز عن التواضع ولا مانع من الاول . (حك) اي اثر .

(٢) اي : الشديد . (٣) اي : خذ . (٤) هي كلمة ترحم وتوجع .

مَفْتُوحًا لِلتَّوْبَةِ لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ ، رواه الترمذى وغيره وقال :  
حديث حسن صحيح .

٢١ وعن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدرى رضى الله عنه أن  
نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةَ  
وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَسَأَلَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فُدِّلَ عَلَى رَاهِبٍ <sup>(١)</sup> . فَأَتَاهُ فَقَالَ :  
إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَالَ : لَا ، فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ  
مِائَةً ، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فُدِّلَ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ : إِنَّهُ قَتَلَ  
مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ  
انْطَلِقْ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ يَهَا أَنْسَاءُ يَعْبُدُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَاعْبُدِ اللَّهَ  
مَعَهُمْ وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضٌ سَوْءٌ ؛ فَاَنْطَلِقْ حَتَّى إِذَا نَصَفَ  
الطَّرِيقَ <sup>(٢)</sup> أَتَاهُ الْمَوْتُ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ .  
فَقَالَتِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ : جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ؛ وَقَالَتِ  
مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ : إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ ؛ فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمَ  
فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ - أَى حَكَمًا - فَقَالَ : قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيْتِهَمَا كَانَ  
أَذْنَى فَهُوَ لَهُ ، فَقَاسُوا فَوَجَدُوهُ أَذْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ فِقْبَضَتُهُ  
مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ ، متفقٌ عليه . وفى رواية فى الصحيح ، فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ  
الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ بِشِيرٍ جُعِلَ مِنْ أَهْلِهَا ، وفى رواية فى الصحيح

(١) أي : عابد من عباد بني اسرائيل . (٢) أي : بلغ نصفها . وفى  
الحديث فضل العلم على العبادة مع الجهل ، وفضل العزلة عند فساد الزمان .

« فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي وَإِلَى هَذِهِ أَنْ تَقَرَّبِي وَقَالَ :  
 قَيْسُوا مَا بَيْنَهُمَا ، فَوَجَدُوهُ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ فَغْفِرَ لَهُ ، وَفِي رَوَايَةٍ  
 فَتَأَى بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا .

٢٢ وعن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب رضى الله عنه من  
 بنيه حين عمى قال : سمعت كعب بن مالك رضى الله عنه يحدث بحديثه  
 حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك . قال كعب :  
 لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما قط إلا في غزوة  
 تبوك غير أنى قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحد تخلف عنه ؛ إنما  
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون عير قريش (١) حتى  
 جمع الله تعالى بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد . ولقد شهدت مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواقفنا على الإسلام ، وما أحب أن  
 لي بها مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر في الناس منها . وكان من خبري  
 حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك أنى لم أكن  
 قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنه في تلك الغزوة ، والله ما جمعت  
 قبلها را حلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يريد غزوة إلا ورى بغيرها (٢) حتى كانت تلك الغزوة فغزاهما  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد ؛ واستقبل سفرا بعيدا  
 ومفازا (٣) واستقبل عددا كثيرا ؛ فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة

(١) العير : الإبل التي عليها أحمالها . (٢) أي : أوهم انه يريد غيرها .

(٣) أي : بركة طويلة قليلة الماء .

عَزَوْهُمْ<sup>(١)</sup> فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِمُ الَّذِي يُرِيدُ ؛ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ كَثِيرٌ  
وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ « يُرِيدُ بِذَلِكَ الدِّيْوَانَ » قَالَ كَعْبٌ : فَقَلَّ رَجُلٌ  
يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ سَيَخْفَى بِهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحَى مِنْ اللَّهِ ،  
وَغَرَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الشَّمَارُ وَالظَّلَالُ  
فَأَنَا إِلَيْهَا أَضَعُرُ<sup>(٢)</sup> فَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ  
وَطَفِئَتْ أَغْدُو لَكِي أَتَجَهَّزُ مَعَهُ فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا وَأَقُولُ - فِي نَفْسِي -  
أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ إِذَا أَرَدْتُ فَلَمْ يَزَلْ يَتِمَادَى بِي حَتَّى اسْتَمَرَ بِالنَّاسِ  
الْجِدُّ<sup>(٣)</sup> فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَادِيًا وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَلَمْ أَقْضِ  
مِنْ جِهَازِي شَيْئًا ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتِمَادَى بِي  
حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ<sup>(٤)</sup> فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأَدْرِكُهُمْ فَيَا لَيْتَنِي فَعَلْتُ  
ثُمَّ لَمْ يَقْدِرْ ذَلِكَ لِي فَطَفِئْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْزُنُنِي أَنِّي لَا أَرَى لِي أُسْوَةً<sup>(٥)</sup> ، إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ  
فِي النَّفَاقِ<sup>(٦)</sup> أَوْ رَجُلًا مَنْ عَذَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الضُّعْفَاءِ وَلَمْ يَذْكَرْ نِي رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ : مَا فَعَلَ  
كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ : يَارَسُولَ اللَّهِ حَبَسَهُ بَرْدَاهُ وَالنَّظْرُ  
فِي عِطْفِيهِ . فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بِئْسَ مَا قُلْتَ ! وَاللَّهِ

(١) اي : ليستعدوا بما يحتاجون اليه في سفرهم .

(٢) اي : أسيل . (٣) يعني : الاجتهاد في امر السفر وشأنه .

(٤) اي : تقدم الغزاة . (٥) اي : قدوة .

(٦) اي : مطعوننا عليه بأنه منافق .



يارسول الله ما علمنا عليه إلا خيراً ، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
فبينما هو على ذلك رأى رجلاً مبيضاً<sup>(١)</sup> يزول به السراب فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : كن أباً خيماً فإذا هو أبو خيصة الأنصاري وهو الذي  
تصدق بصاع التمر حين لمره المنافقون<sup>(٢)</sup> قال كعب : فلما بلغني أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلاً من تبوك حضرني بئى فطفقت  
أتذكر الكذب وأقول : بم أخرج من سخطه غداً وأستعين على ذلك بكل  
ذي رأي من أهلي ، فلما قيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظلم  
قادمًا زاح عنى الباطل حتى عرفت إنى لم أنج منه بشئ أبداً ، فأجمعت  
صدقه<sup>(٣)</sup> وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادمًا ، وكان إذا قدم من  
سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك  
جاءه المخلفون<sup>(٤)</sup> يعتذرون إليه ويحلفون له ، وكانوا بضعا وثمانين  
رجلاً<sup>(٥)</sup> فقبل منهم علا نيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرايرهم إلى الله  
تعالى حتى جئت . فلما سلمت تبسم تبسم المغضب<sup>(٦)</sup> ثم قال : تعال ، فجلست  
أمشى حتى جلست بين يديه فقال لى : ما خلقتك ؟ ألم تكن قد ابتعت  
ظهرك<sup>(٧)</sup> قال قلت : يارسول الله إنى والله لو جلست عند غيرك من أهل

(١) أي : لا بسا البياض ، و( السراب ) : هو ما يظهر للانسان في الهواجر في البراري كأنه ماء .

(٢) أي قالوا : ان الله غني عن صاع هذا . و ( قافلا ) أي : راجعا .  
و ( البث ) : الحزن الشديد . (٣) أي : عزمت عليه . (٤) أي : عن الخروج  
معه الى تبوك . (٥) البضع ما بين الثلاث الى التسع .  
(٦) أي : الغضبان . (٧) أي : اشتريت راحتك .

الذُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنِّي سَاخِرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ ؛ لَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا<sup>(١)</sup> وَلِكَيْتِي  
وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ  
يُسَخِطُكَ عَلَيَّ وَإِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ<sup>(٢)</sup> إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ  
عُقُوبَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٣)</sup> وَاللَّهُ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ ، وَاللَّهُ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى  
وَلَا أَيْسَرُ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتَ عَنْكَ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
أَمَا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ فُقُومٌ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ . وَسَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمْةَ  
فَاتَّبَعُونِي فَقَالُوا لِي : وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا لَقَدْ عَجَزْتَ فِي أَنْ  
لَا تَكُونَ أَعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا اعْتَذَرَ بِهِ  
الْمُخَلَّفُونَ ، فَقَدْ كَانَ كَأَنَّكَ ذَنْبَكَ اسْتَغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَكَ . قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤْنِبُونِي<sup>(٤)</sup> حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكْذَبَ نَفْسِي ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ : هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِيَ مِنْ  
أَحَدٍ قَالُوا : نَعَمْ لَقِيَهِ مَعَكَ رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ وَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ  
مَا قِيلَ لَكَ قَالَ قُلْتُ : مَنْ هُمَا ؟ قَالُوا : مَرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ ، وَهِلَالُ بْنُ  
أُمَيَّةَ الْوَاقِنِيِّ ؟ قَالَ : فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا فِيهِمَا  
أُسُوءَةٌ . قَالَ فَضَمِنْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي . وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ قَالَ فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ - أَوْ قَالَ

(١) اي فصاحة وبلاغة . (٢) تجد - بكسر الجيم وتخفيف الدال -  
اي : تعضب . (٣) اي : العاقبة الحسنة بتوبة الله علي ، ورضى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عني ، ولصدقه رضي الله عنه ، تاب الله عليه .  
(٤) اي : يلومونني اشد اللوم .

تَغَيَّرُوا لَنَا - حَتَّى تَنْكَرْتُمْ لِي (١) فِي نَفْسِي الْأَرْضِ فَمَا هِيَ بِالْأَرْضِ  
الَّتِي أَعْرِفُ فَلَيْثُنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً . فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا (٢) وَقَعَدَا  
فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ . وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشْبَّ الْقَوْمِ (٣) وَأَجَلَدَهُمْ فَكُنْتُ  
أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِي  
أَحَدٌ وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسَلَّمَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ  
بَعْدَ الصَّلَاةِ فَأَقُولُ فِي نَفْسِي هَلْ حَرَكْتُ شَفِيتَهُ بَرْدَ السَّلَامِ أَمْ لَا ؟ ثُمَّ  
أُصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ وَأَسَارِقُهُ النَّظَرَ ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي نَظَرَ إِلَيَّ وَإِذَا  
الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي ، حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ  
مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ (٤) وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ  
إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا قَتَادَةَ أَنْشِدْكَ بِاللَّهِ (٥)  
هَلْ تَعَلَّبَنِي أَحَبُّ اللَّهِ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَكَتَ فَعَدْتُ فَنَاشَدْتُهُ  
فَسَكَتَ فَعَدْتُ فَنَاشَدْتُهُ . فَقَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . فَقَاضَتْ عَيْنَايَ (٦)  
وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ ، فَبَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا نَبَطِي  
مِنْ نَبَطِ أَهْلِ الشَّامِ (٧) مِنْ قَدَمِ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ : مَنْ يَدُلُّ  
عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ؟ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَى حَتَّى جَاءَنِي فَدَفَعَنِي إِلَى  
كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ ، وَكُنْتُ كَاتِبًا . فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ : أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ  
بَلَّغْنَا أَنَّ صَاحِبِكَ قَدْ جَفَاكَ وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بَدَارِ هَوَانَ وَلَا مَضْبِيعَةً

(١) اي : تغيرت لي . (٢) اي : خضعا . (٣) اي : اصغرهم سنا .

(٤) اي : علوت سور بسنانه . (٥) اي : اسألك بالله تعالى .

(٦) اي : بالدموع . (٧) اي : الفلاح ، سمي به لانه يستنبط الماء اي

فَلَحِقَ بَنَا نُوَاسِكٌ <sup>(١)</sup> فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتُهَا : وَهَذِهِ أَيْضاً مِنَ الْبَلَاءِ فَتَبِعْتُ بِهَا النَّوْرَ <sup>(٢)</sup> فَسَجَرْتُهَا ، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الْخُمْسِينَ وَأَسْتَلَبَتَّ الْوَحْيَ <sup>(٣)</sup> إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِينِي فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ أُمَّرَأَتَكَ ، فَقُلْتُ : أَطْلَقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ فَقَالَ : لَا بَلْ أَعْتَزِلْهَا فَلَا تَقْرَبِيهَا وَأَرْسَلْ إِلَى صَاحِبِي بِمِثْلِ ذَلِكَ . فَقُلْتُ لِأَمْرَأَتِي : الْحَقِي بِأَهْلِكَ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ . فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ هَلَالِ بْنِ أُمِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَلَالَ بْنَ أُمِيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ ؟ قَالَ : لَا وَلَكِنْ لَا يَقْرَبَنَّكَ <sup>(٤)</sup> فَقَالَتْ إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ مِنْ حَرَكَةٍ إِلَى شَيْءٍ وَوَأَنَّهُ مَازَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا . فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي امْرَأَتِكَ فَقَدْ أَذِنَ لِامْرَأَةِ هَلَالَ بْنِ أُمِيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ ؟ فَقُلْتُ : لَا اسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يُدْرِينِي مَاذَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَأْذَنْتَهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ ، فَلَيْسَتْ بِذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ فَكَمَلْنَا لَنَا خُمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى عَن كَلَامِنَا ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خُمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَّا قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ

(١) من المواساة . (٢) هو ما يخبز فيه ، و (سجرتها) : وقدتها .

(٣) أي : ابطاء . (٤) هذا كناية عن الجماع .

أَوْفَى عَلَى سَلْعٍ<sup>(١)</sup> يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَبِشْرُ، فَخَرَّتْ سَاجِدًا وَعَرَفَتْ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ. فَأَذَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ بِتُوبَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا. فَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبِي مُبَشِّرُونَ وَرَكَضَ إِلَى رَجُلٍ فَرَسًا<sup>(٢)</sup> وَسَعَى سَاعَ مَنْ أَسْلَمَ قَبْلِي، وَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ. فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبِي فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ يُبَشِّرَاهُ وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَأَسْتَعْرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا وَأَنْطَلَقْتُ أَتَانُمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٣)</sup> يَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهْتَوُونَ بِالتُّوبَةِ وَيَقُولُونَ لِي: لِيَتَّهِنِكَ تُوبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ حَتَّى دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَهْرُولُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَانِي وَاللَّهِ مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ فَكَانَ كَعْبٌ لَا يَنْسَاهَا لَطَلْحَةُ. قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: أَبِشْرُ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مِذْوَدَتُكَ أُمَّكَ فَقُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُمٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَ وَجْهُهُ قِطْعَةَ قَمَرٍ وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أُتَخَلَعَ<sup>(٤)</sup> مِنْ مَالِي

(١) اي : صعد على ( سلع ) ، وهو جبل بالمدينة .

(٢) الركن : الحري الشديد . (٣) اي : اقصده ، و ( الفوج ) :

الجماعة . (٤) اي : أخرج .

صَدَقَهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ . فَقُلْتُ : إِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بَخِيرَ وَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا أَنْجَانِي بِالصَّدَقِ وَإِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيَتْ ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى <sup>(١)</sup> فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ مَا تَعَمَّدَتْ كَذِبَةً مُنْذُ قُلْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى يَوْمِي هَذَا وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا بَقِيَ ، قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى <sup>(٢)</sup> ( لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ) حَتَّى بَلَغَ : ( إِنَّهُ بِهِمْ رُؤُفٌ رَحِيمٌ \* وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتِ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ ) حَتَّى بَلَغَ : ( اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ) قَالَ كَعْبٌ : وَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَاهْلِكَ كِأَهْلِكَ الَّذِينَ كَذَبُوا ؛ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرًّا مَا قَالَ لِأَحَدٍ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى <sup>(٣)</sup> ( سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ <sup>(٤)</sup> إِلَيْهِمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ <sup>(٥)</sup> وَمَا وَهُمْ مِنْكُمْ جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ \* يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ) قَالَ كَعْبٌ : كُنَّا خَلْفَنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أَوْلَيْتِكَ الَّذِينَ قَبِلَ

(١) أي : انعم عليه . (٢) سورة التوبة الآية ١١٧ - ١١٩ .

(٣) سورة التوبة ، الآية ٩٥ - ٩٦ . (٤) أي : رجعت .

(٥) أي : قدر لخبث باطنهم .

مَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ حَلَفُوا لَهُ فَبَايَعَهُمْ وَأَسْتَغْفَرَهُمْ  
 وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ بِذَلِكَ .  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ﴾ وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ مِمَّا خَلَفْنَا  
 تَخَلُّفًا عَنِ الْغَزْوِ وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَدَرَ  
 إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ ، متفقٌ عليه . وفي رواية « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ  
 فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ يَوْمَ الْحَمِيمِ وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْحَمِيمِ ، وفي رواية  
 « وَكَانَ لَا يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا نَهَارًا فِي الضُّحَى فَإِذَا قَدِمَ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَصَلَّى  
 فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ . »

٢٣ وَعَنْ أَبِي نُجَيْدٍ « بَضَمَ النَّوْنِ وَفَتَحَ الْجِيمِ ، عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ الْخُزَاعِيِّ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَمْرًا مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزَّانَا فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَبْتُ حِدًا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ ، فدعا  
 نبيُّ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيَهَا فَقَالَ : أَحْسِنِ إِلَيْهَا فَإِذَا وَضَعَتْ فَأْتِنِي  
 ففعلَ فأمرَ بها نبيُّ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا (١) ثُمَّ  
 أَمَرَهَا فَرَجَعَتْ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا . فقالَ لَهُ عُمَرُ : تُصَلِّيَ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 وَقَدْ زَنْتِ؟ قَالَ : لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ  
 لَوَسَعَتْهُمْ وَهَلْ وَجَدْتَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،  
 رواه مسلم .

(١) كذا في النسخ التي بين أيدينا ، وهي كذلك في بعض نسخ مسلم ،  
 وفي بعضها : « فشكت » بالكاف : أي جمعت أطرافها لتستتر لثلاث تنكشف في  
 أثناء رجوعها .

٢٤ وعن ابن عباس وأنس بن مالك رضى الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيًا مِّنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانِ ، وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ »<sup>(١)</sup> وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ ، متفق عليه

٢٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يَضْحَكُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى رَجُلَيْنِ »<sup>(٢)</sup> يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ يِقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسَلِّمُ فَيَسْتَشْهَدُ ، متفق عليه .

### ٣ باب الصبر

قال الله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾<sup>(٤)</sup> وقال تعالى<sup>(٥)</sup> ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ ﴾<sup>(٦)</sup> بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿ وَقَالَ تَعَالَى ﴾<sup>(٧)</sup> ﴿ إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ وقال تعالى<sup>(٨)</sup> ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنَ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ وقال تعالى<sup>(٩)</sup> ﴿ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ وقال تعالى<sup>(١٠)</sup> ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ

(١) اي : أنه لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره .

(٢) هذا من احاديث الصفات أيضا ، فيجب الايمان به وترك تأويله ، ولا ايمان بدون فهم وتصديق . (٣) سورة آل عمران الآية .. ٢ . (٤) اي : اصبروا على الطاعات والمصاب ، وعن المعاصي ، و (صابروا) الكفار اي : غالبوهم فلا يكونوا اشد صبرا منكم .

(٥) سورة البقرة الآية ١٥٥ . (٦) اي لنختبرنكم .

(٧) سورة الزمر الآية ١٠ . (٨) سورة الشورى الآية ٤٣ .

(٩) سورة البقرة الآية ١٥٣ . (١٠) سورة محمد الآية ٣١ .



مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ) وَالآيَاتُ فِي الْأَمْرِ بِالصَّبْرِ وَبَيَانِ فَضْلِهِ كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ .  
 ٢٦ وعن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري رضي الله عنه قال : قال  
 رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ (١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
 تَمَلُّهُ الْمِيزَانَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلَّانِ - أَوْ تَمَلُّهُ -  
 مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ (٢) ، وَالصَّبْرُ  
 ضِيَاءٌ ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ . كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو (٣) فَبِأَنفُسِهِ  
 فَمُعْتِقُهَا أَوْ مَوْبِقُهَا ، رواه مسلم .

٢٧ وعن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنهما :  
 « أَنْ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ  
 فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى نَفَدَ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُمْ حِينَ أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ بِيَدِهِ « مَا يَكُنْ مِنْ  
 خَيْرٍ فَلَنْ أُدْخِرَهُ عَنْكُمْ ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ ،  
 وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ . وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ »  
 متفق عليه .

٢٨ وعن أبي يحيى صهيب بن سنان رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله  
 صلى الله عليه وسلم « عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ  
 لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ : إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ (٤) شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ، وَإِنْ  
 أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ، رواه مسلم .

(١) اي : نصفه ، اي : ينتهي تضعيف أجره الى نصف أجر الايمان .  
 (٢) اي : حجة على ايمان مؤديها الى مستحقها .  
 (٣) اي : يبكر في مصالحه ، فمعتق نفسه من العذاب او مهلكها بالطرد  
 من ساحة الرضوان .  
 (٤) اي : ما يسره ، وقوله صلى الله عليه وسلم : ( ضراء ) اي : ما يضره .

٢٩ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال : لَمَّا نُقِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ الْكَرْبُ <sup>(١)</sup> فَقَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : وَأَكْرَبَ أَبْتَاهُ . فَقَالَ : لَيْسَ عَلَيَّ أَيْبُكَ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ <sup>(٢)</sup> ، فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ : يَا أَبْتَاهُ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ ، يَا أَبْتَاهُ جَنَّةُ الْفَرْدَوْسِ مَاوَاهُ <sup>(٣)</sup> يَا أَبْتَاهُ إِلَى جَبْرِيْلَ نَنَعَاهُ ؛ فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَطَابَتْ أَنْفُسَكُمْ أَنْ تَحْتَوُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّرَابَ ؟ رواه البخارى .

٣٠ وعن أبي زيدٍ اسامةَ بنِ زيدٍ بنِ حارثةٍ مولى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وجهه وابنِ جبهٍ رضي الله عنهما قال أرسلت بنتُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم إنَّ ابْنِي قَدْ أَحْتَضَرَ <sup>(٤)</sup> فَأَشْهَدْنَا فَأَرْسَلَ يَقْرئُ السَّلَامَ وَيَقُولُ «إِنَّ اللَّهَ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ» <sup>(٥)</sup> ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ لِيَأْتِيَنَهَا . فَقَامَ وَمَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَبِي بِنُ كَعْبٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَرَجَالٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، فَرَفَعَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّبِيَّ فَأَقْعَدَهُ فِي حَجْرِهِ وَنَفْسُهُ تَقَعَّقُ ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ <sup>(٦)</sup> فَقَالَ سَعْدُ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا هَذَا ؟ فَقَالَ هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ «فِي قُلُوبِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ

(١) اي : تنزل به الشدة من سكرات الموت . (٢) ذلك انه صلى الله عليه وسلم ينتقل من دار الفناء والكروب الى دار الخلود والصفاء .  
 (٣) اي : منزلة . (وإنعاه) اي : نزع خير وفاته صلى الله عليه وسلم الى جبريل . (٤) اي : حضرته مقدمات الموت . (٥) اي : تنوي بصبرها طلب الثواب من ربها . (٦) اي : بالدموع ، وقول سعد رضي الله عنه : (ما هذا ؟) اي : فيض الدمع ، اي : ابكي يا رسول الله ، وقد نهيت عن البكاء ؟ .

وَأَمَّا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءَ ، مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ ، وَمَعْنَى « تَقَعَّقُ » ،  
تَتَحَرَّكُ وَتَضْرِبُ .

٣١ وعن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كان  
مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ فَلَمَّا كَبَرَ قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنِّي قَدْ  
كَبُرْتُ فَأَبْعَثْ إِلَى غُلَامًا أُعَلِّمَهُ السَّحْرَ ؛ فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ وَكَانَ فِي  
طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ الرَّاهِبُ <sup>(١)</sup> فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ فَأَعْجَبَهُ وَكَانَ إِذَا أَتَى  
السَّاحِرَ مَرًّا بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى  
الرَّاهِبِ فَقَالَ : إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ : حَبَسَنِي أَهْلِي وَإِذَا خَشِيتَ  
أَهْلَكَ فَقُلْ : حَبَسَنِي السَّاحِرَ فَيَنبَأُ هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ  
حَبَسَتْ النَّاسَ فَقَالَ : الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ ؟ فَأَخَذَ  
حَجْرًا فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَأَقْتُلْ  
هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمُضِيَ النَّاسُ فَرَمَاهَا فَفَقْتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ فَأَتَى الرَّاهِبَ  
فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ : أَيُّ بَنِي أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ  
مَا أَرَى وَإِنَّكَ سَبْتَيْتَنِي فَإِنْ أَبْتَلَيْتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ : وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِي الْأَكْمَهَ <sup>(٢)</sup>  
وَالْأَبْرَصَ وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ . فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ  
قَدْ عَمِيَ فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ فَقَالَ : مَا هَهْنَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي فَقَالَ :  
إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِذَا شَفَى اللَّهُ تَعَالَى فَإِنْ آمَنْتَ بِاللَّهِ تَعَالَى دَعَوْتُ اللَّهَ  
فَشَفَاكَ ، فَأَمَّنَ بِاللَّهِ تَعَالَى فَشَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فَأَتَى الْمَلِكَ جَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ

(١) هو المتعبد من النصارى . (٢) هو الذي ولد أعمى ، (والادواء) الامراض .

يَجْلِسُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ ؟ قَالَ رَبِّي قَالَ : أَوْلَاكَ رَبُّ  
غَيْرِي ؟ قَالَ : رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ : فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ  
فَجِيءَ بِالْغُلَامِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : أَيُّ بَنِي قَدِّ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ  
وَالْأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ ؟ فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ تَعَالَى .  
فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ ؛ فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ فَقِيلَ لَهُ أَرْجِعْ  
عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فِدَعَا بِالْمُنْشَارِ فَوُضِعَ الْمُنْشَارُ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ (١) فَشَقَّهُ  
حَتَّى وَقَعَ شَقَاؤُهُ ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ : أَرْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى  
فَوُضِعَ الْمُنْشَارُ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شَقَاؤُهُ ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ  
فَقِيلَ لَهُ أَرْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَذْهَبُوا بِهِ  
إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا فَاصْعُدُوا بِهِ الْجَبَلَ فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذِرْوَتَهُ (٢) فَإِنْ رَجَعَ  
عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ . فَذْهَبُوا بِهِ فَصَعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ فَقَالَ . اللَّهُمَّ  
أَكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ  
فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ فَقَالَ : كَفَانِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ  
مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرُقُورٍ وَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ فَإِنْ  
رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْدِفُوهُ . فَذْهَبُوا بِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ : أَكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ ،  
فَانكَمَّتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ . فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ :  
مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ فَقَالَ : كَفَانِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى . فَقَالَ لِلْمَلِكِ : إِنَّكَ لَسْتَ  
بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمُرُكَ بِهِ . قَالَ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ

(١) اي : وسطه . (٢) ذروة الجبل : اعلاه .

وَاحِدٍ وَتَصَلَّبْنِي عَلَى جِذْعٍ (١) ثُمَّ خَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَاتِي ثُمَّ ضَعَّ السَّهْمَ فِي كَيْدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قُلَّ : بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ ثُمَّ أَرْمَنِي فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي ، فَجَمَعَ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَاتِهِ ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَيْدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فَتَاتَ فَقَالَ النَّاسُ : آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ فَأَتَى الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ : أَرَأَيْتَ (٢) مَا كُنْتَ تَحْذَرُ قَدْ وَاقَعَهُ نَزَلَ بِكَ حَذْرُكَ . قَدْ آمَنَ النَّاسُ . فَأَمَرَ بِالْأَخْدُودِ بِأَفْوَاهِ السَّكِّ فَخَدَّتْ (٣) وَأُضْرِمَ فِيهَا النَّيْرَانَ وَقَالَ : مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَن دِينِهِ فَأَقْحُمُوهُ فِيهَا (٤) أَوْ قِيلَ لَهُ أَقْتَحِمْ فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتْ أَمْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا ، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ . يَا أُمَّهُ أَصْبِرِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ « ذُرْوَةُ الْجَبَلِ ، أَعْلَاهُ وَهِيَ « بَكْسَرُ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَضَمَّهَا ، وَ « الْقُرْقُورُ » : بِضَمِّ الْقَافَيْنِ نَوْعٌ مِنَ السُّفْنِ وَ « الصَّعِيدُ » هُنَا : الْأَرْضُ الْبَارِزَةُ وَ « الْأَخْدُودُ » الشَّقُوقُ فِي الْأَرْضِ كَالنَّهْرِ الصَّغِيرِ وَ « أُضْرِمَ » أَوْقَدَ وَ « أَنْكَفَاتٌ » أَي : أَنْقَلَبَتْ وَ « تَقَاعَسَتْ » : تَوَقَّفَتْ وَجَبَنْتَ .

٣٢ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال : مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ فَقَالَ : « اتَّقِي اللَّهَ وَأَصْبِرِي » فَقَالَتْ : إِلَيْكَ عَنِّي ؛

(١) هو العود من اعواد النخل ، و ( كِنَاتِي ) بيت السهام ، و ( كَيْدِ )

الْقَوْسِ ) : وَسَطُهُ .

(٢) أَي : أَخْبِرْنِي . (٣) الْأَخْدُودُ : الشَّقُوقُ ، وَ ( خَدَّتْ ) أَي : شَقَّتْ .

(٤) أَي : الْقُوَّةُ .

فَأَنَّكَ لَمْ تُصَبِّ بِمُصِيبَتِي ، وَلَمْ تَعْرِفُهُ فَقِيلَ لَهَا : إِنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَآتَتْ بِأَبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَائِبَ فَقَالَتْ لَمْ أَعْرِفَكَ فَقَالَ : إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدَمَةِ الْأُولَى ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ .  
« تَبَكَّى عَلَى صَبِّي لَهَا ، .

٣٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ <sup>(١)</sup> مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ أَحْتَسِبُهُ إِلَّا الْجَنَّةَ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٣٤ وعن عائشة رضي الله عنها أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطَّاعُونَ فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَنْ يَشَاءُ فَجَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ فِي الطَّاعُونَ فَيَمُوتُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أُجْرِ الشَّهِيدِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٣٥ وعن أنس رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : إِذَا أُبْتَلِيَتْ عَبْدِي بِجَبِيئَةٍ فَصَبَرَ عَوْضَتْهُ مِنْهَا الْجَنَّةَ ، يَرِيدُ عَيْنِهِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٣٦ وعن عطاء بن أبي رباح قال : قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَلَا أُرِيكَ أَمْرًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى قَالَ : هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : إِنِّي أُضْرَعُ وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ <sup>(٢)</sup> فَادْعُ اللَّهَ

(١) اي : حبيبه . (٢) اي : ينكشف بعض بدني من الصرع .

تعالى لي قال : إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله تعالى أن يعافيك ، فقالت : أصبر فقالت : إني أتكشّف فادع الله أن لا أتكشّف فدعا لها ، متفق عليه .

٢٧ وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كأنني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نبياً من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه وهو يقول : اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ، متفق عليه .

٣٨ وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما يصيب المسلم من نصب<sup>(١)</sup> ولا وصب ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها ، متفق عليه .  
و « الوصب » : المرض .

٣٩ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت : يا رسول الله إنك توعك وعكاً شديداً قال « أجل<sup>(٢)</sup> إني أوعك كما يوعك رجلان منكم ، قلت : ذلك أن لك أجرين ؟ قال « أجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه أذى - شوكة فما فوقها إلا كفر الله بها سيئاته ، وحطت عنه ذنوبه كما تحط الشجرة ورقها ، متفق عليه و « الوعك » :

(١) أي : التعب . وفي الحديث : إن الأمراض ونحوها من المؤذيات التي تصيب المؤمن مطهرة من الذنوب ، وأنه ينبغي للإنسان أن لا يجمع على نفسه بين المرض أو الأذى مثلاً وبين تفويت الثواب . (٢) هي للجواب مثل نعم .

مَغْتُ الْحُمَى ، وَقِيلَ : الْحُمَى .

٤٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُصَبِّ مِنْهُ » ؛ رواه البخارى . وَضَبُّوا « يُصَبِّ » .  
بَفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِهَا .

٤١ وعن أنسٍ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لُضْرٍ أَصَابَهُ ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعْلًا فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ  
أَحْبِبِّي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَقَّفِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي ، متفق عليه .

٤٢ وعن أبي عبد الله خباب بن الأرت رضى الله عنه قال : شَكَّوْنَا إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بَرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَقُلْنَا :  
« أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو لَنَا ؟ » فَقَالَ : « قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ  
فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا ثُمَّ يُؤْتَى بِالْمَنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ  
وَيَمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ مَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَاللَّهُ  
لَيَتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكْبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ  
إِلَّا اللَّهَ وَالذَّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ ، رواه البخارى . وفي  
رواية : « وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بَرْدَةً وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً » .

٤٣ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ آثَرَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسًا فِي الْقِسْمَةِ : فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ  
مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ ، وَأَعْطَى عُمَيْيَةَ بْنَ حُصَيْنٍ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَأَعْطَى نَاسًا مِنْ



أَشْرَافِ الْعَرَبِ وَأَثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ . فَقَالَ رَجُلٌ : وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ قِسْمَةٌ مَاعَدِلٍ فِيهَا وَمَا أُرِيدُ فِيهَا وَجْهَ اللَّهِ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لِأَخْبِرَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ : فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَ كَالصَّرْفِ . ثُمَّ قَالَ : فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ؟ ثُمَّ قَالَ : يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ . فَقُلْتُ : لَأَجْرَمَ لَا أَرْفَعُ إِلَيْهِ بَعْدَهَا حَدِيثًا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ « كَالصَّرْفِ » هُوَ بِكَسْرِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ : وَهُوَ صَبَغٌ آخَرٌ .

٤٤ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ مَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُؤَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ عَظِمَ الْجَزَاءُ مَعَ عَظِيمِ الْبَلَاءِ ، وَإِنْ اللَّهُ يُتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ » ، رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

٤٥ وعن أنس رضي الله عنه قال : كان ابن لآبي طلحة رضي الله عنه يشتكي ، فخرج أبو طلحة فقبض الصبي ، فلما رجع أبو طلحة قال : مَا فَعَلَ ابْنِي ؟ قَالَتْ أُمُّ سَلِيمٍ وَهِيَ أُمُّ الصَّبِيِّ : هُوَ أَسْكَنُ مَا كَانَ قَرِيبًا لَهُ الْعِشَاءَ فَتَعَشَّى ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَتْ : وَارُوا الصَّبِيَّ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ « أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ ؟ » ، قَالَ نَعَمْ . قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لِهَمَّا ، فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ : أَحْمِلْهُ حَتَّى

تَأْتِي بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعَثَ مَعَهُ بِتَمْرَاتٍ . فَقَالَ « أَمَعَهُ شَيْءٌ ؟ » ،  
 قَالَ : نَعَمْ تَمْرَاتٌ ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَضَّغَهَا ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْ  
 فِيهِ جَعَلَهَا فِي فِيِّ الصَّبِيِّ ثُمَّ حَنَّكَ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ . متفقٌ عليه . وفي رواية  
 للبُخَارِيِّ . قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : فَرَأَيْتُ تِسْعَةَ  
 أَوْلَادٍ كُلُّهُمْ قَدْ قَرَأُوا الْقُرْآنَ - يَعْنِي مِنْ أَوْلَادِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْلُودِ . وَفِي  
 رَوَايَةِ لِمُسْلِمٍ : مَاتَ ابْنُ لَأْبِي طَلْحَةَ مِنْ أُمَّ سُلَيْمٍ فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا :  
 لَا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِابْنِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أَحَدُهُ ، فَجَاءَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ عَشَاءً  
 فَأَكَلَ وَشَرِبَ ، ثُمَّ تَصَنَعَتْ لَهُ <sup>(١)</sup> أَحْسَنَ مَا كَانَتْ تَصْنَعُ قَبْلَ ذَلِكَ فَوَقَعَ بِهَا ،  
 فَلَمَّا أَنْ رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبِعَ وَأَصَابَ مِنْهَا قَالَتْ : يَا أَبَا طَلْحَةَ أَرَأَيْتَ <sup>(٢)</sup>  
 لَوْ أَنَّ قَوْمًا أَعَارُوا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتِ فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ أَلَيْسَ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ ؟  
 قَالَ : لَا ، فَقَالَتْ فَاحْتَسِبْ ابْنَكَ <sup>(٣)</sup> ، قَالَ : فَغَضِبَ ثُمَّ قَالَ : تَرَكْتَنِي  
 حَتَّى إِذَا تَلَطَّخْتُ <sup>(٤)</sup> ، ثُمَّ أَخْبَرْتَنِي بِأَبْنِي ، فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 « بَارَكَ اللَّهُ فِي لَيْسَتِكَ ، قَالَ : فَحَمَلْتُ ، قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى  
 الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ لَا يَطْرُقُهَا طُرُوقًا <sup>(٥)</sup> فَدَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ فَضَرَبَهَا

(١) اي : بتحسين الهيئة بالحلي ونحوه . و ( وقع بها ) : جامعها .

(٢) اي : أخبرني . (٣) اي : اطلب ثواب مصيبتك في ابنك من الله

تعالى . (٤) اي : تقدرت بالجماع . (٥) اي : لا يأتيها ليلا لئلا يرى من

أهله ما قد يكره .

الْمَخَاضُ (١) فَاحْتَبَسَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ وَأَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ : إِنَّكَ لَتَعْلَمُ يَا رَبُّ أَنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ وَأَدْخَلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ وَقَدْ أَحْتَبَسْتُ بِمَا تَرَى ، تَقُولُ أُمُّ سَلِيمٍ : يَا أَبَا طَلْحَةَ مَا أَجِدُ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ أَنْطَلِقُ ، فَاَنْطَلَقْنَا وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمَ مَا فَوَلَدَتْ غُلَامًا . فَقَالَتْ لِي أُمِّي : يَا أَنْسُ لَا يَرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَعْدُو بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَحْتَمَلْتُهُ فَاَنْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ .

٤٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ ، إِمَّا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ ، مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ . » وَالصُّرْعَةُ ، بَضْمٌ الصَّادِ وَفَتْحُ الرَّاءِ وَأَصْلُهُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَنْ يَصْرَعُ النَّاسَ كَثِيرًا .

٤٧ وعن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال : « كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجُلَانِ يَسْتَبَانِ ، وَأَحَدُهُمَا قَدِ أَحْمَرَّ وَجْهَهُ ، وَأَنْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ (٢) . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ ، لَوْ قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣) ذَهَبَ عَنْهُ

(١) أي : وجع الولادة . وفي الحديث جواز الأخذ بالشدة وترك الرخصة والتسلية عن المصائب ، وتزوين المرأة لزوجها ، وتعرضها لطلب الجماع منه ، واجتهادها في عمل مصلحه، ومشروعية المعارضة الموهمة إذا دعت الضرورة إليها وغير ذلك .

(٢) الاوداج : ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الفايح .

(٣) أي : اعتصم بالله (من الشيطان الرجيم) أي : المبعدمن رحمة الله

مَا يَجِدُ . فَقَالُوا لَهُ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، متفق عليه .

٤٨ وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ كَظَمَ غَيْظًا : وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ ، دَعَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيَّرَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ (١) ، رواه أبو داود ، والترمذى وقال حديث حسن .

٤٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصِنِي قَالَ : « لَا تَغْضَبْ ، فَردَّدَ مراراً ، قَالَ : « لَا تَغْضَبْ ، رواه البخارى .

٥٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٥١ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قَدِمَ عُمَيْدَةُ بْنُ حِصْنٍ فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الثَّرْبَانَ بْنِ قَيْسٍ ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَشَاوَرَتِهِ كَهَوْلًا كَانُوا أَوْ شَبَابًا (٢) فَقَالَ عُمَيْدَةُ لِابْنِ أَخِيهِ . يَا ابْنَ أَخِي لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ ، فَاسْتَأْذِنَ فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ . فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ . هِيَ يَا ابْنَ

(١) الحور : شديداً سواد العيون وبياضها، و (العين) : ضخام العيون.

(٢) الكهل : الذي جاوز الثلاثين و (الشبان) : جمع شاب . وفي نسخة

الخطاب ، فَوَاللَّهِ مَا تَعْطِينَا الْجَزَلَ (١) وَلَا تَحْكُمُ فِينَا بِالْعَدْلِ ، فَغَضِبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ . فَقَالَ لَهُ النَّحْرُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ (٢) وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ) وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ ، وَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا ، وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٥٢ وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكَرُونَهَا قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : تُوَدُّونَ (٣) الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ ، مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ . « وَالْأَثَرَةُ » : الْإِنْفِرَادُ بِالشَّيْءِ عَمَّنْ لَهُ فِيهِ حَقٌّ .

٥٣ وعن أبي يحيى أسيد بن حضير رضى الله عنه أن رجلاً من الأنصار قال : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فَلَانًا فَقَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَأَصْرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ ، مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ « وَأُسَيْدٌ ، بِضَمِّ الهمزة . « وَحُضَيْرٌ » : بِجَاءِ مَهْمَلَةٍ مضمومة وضاد معجمة مفتوحة وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٥٤ وعن أبي إبراهيم عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى إذا مالت الشمس قام فيهم فقال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ

(١) أي : الشيء الكثير . (٢) أي : المعروف .

(٣) أي : تعطون ( الحق الذي عليكم ) من الاتقياء لهم وعدم الخروج عليهم . قلت : وهو مقيد بما اذا لم يظهروا كفرا بواحا . كما في حديث عبادة الصحيح .

الْعَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلِّ  
السُّيُوفِ (١) ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ (٢)  
وَمُجْرِيَ السَّحَابِ ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ ، أَهْرِمَهُمْ وَأَنْصُرْنَا عَلَيْهِمْ ، مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ  
وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .

## ٤ باب الصدق

قال الله تعالى (٣) ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ )  
وقال تعالى (٤) ( وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ ) وقال تعالى (٥) ( فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ  
لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ) .

### وأما الأحاديث - فالأول

٥٥ - عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال : إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ (٦) وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي

(١) قال الحافظ في « فتح الباري » (٢٤/٦) :  
« قال القرطبي : « وهو من الكلام النفيس الجامع الموجز ، المشتمل على  
ضروب من البلاغة مع الوجازة وعدوبة اللفظ ، فانه افاد الحض على الجهاد ،  
والاخبار بالثواب عليه ، والحض على مقاربة العدو ، واستعمال السيوف ،  
والاجتماع حين الزحف حتى تصير السيوف تظل المتقاتلين » . وقال ابن  
الجوزي : المراد أن الجنة تحصل بالجهاد . و ( الظلال ) : جمع ظل ، واذا تدانى  
الخصمان صار كل منهما تحت ظل سيف صاحبه لحرصه على رفعه عليه ،  
ولا يكون ذلك الا عند التحام القتال .

(٢) الكتاب اسم جنس أي القرآن وغيره من الكتب المنزلة من الله تعالى  
إلى الدنيا . و ( هازم الاحزاب ) أي : الطوائف من الكفار الذي تحزبوا على  
رسول صلى الله عليه وسلم . (٣) سورة التوبة الآية ١١٩ . (٤) سورة  
الاحزاب الآية ٣٥ . (٥) سورة محمد الآية ٢١ . (٦) أي : يرشد ويوصل  
إلى ( البر ) أي : العمل الصالح ، و ( العجور ) العمل السيء .

إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا ، وَإِنَّ  
الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ  
لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا ، متفق عليه .

٥٦ الثاني عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال :  
حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَعِ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ ؛  
فَإِنَّ الصَّدْقَ طَمَأْنِينَةٌ ، وَالْكَذِبَ رِيَّةٌ ، رواه الترمذی وقال : حديث صحيح .  
قوله : « يَرِيكَ ، هو بفتح الياء وضمها : ومعناه أترك ما تشك في حله  
واعتدل إلى ما لا تشك فيه .

٥٧ الثالث عن أبي سفيان صخر بن حرب رضي الله عنه في حديثه الطويل  
في قصة هرقل ، قال هرقل : فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ - يعني النبي صلى الله عليه وسلم -  
قال أبو سفيان قلت : يَقُولُ اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَاتَّزَكُوا  
مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ (١) وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ ، وَالصَّدْقِ ، وَالْعَفَافِ ، وَالصَّلَةِ ،  
متفق عليه .

٥٨ الرابع عن أبي ثابت وقيل أبي سعيد وقيل أبي الوليد ، سهل بن  
حَنِيْفٍ وهو بدرى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ  
سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصَدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى  
فِرَاشِهِ ، رواه مسلم .

٥٩ الخامس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
(١) اي : ما يقوله آبائكم ، وهي كلمة جامعة لترك جميع ما كانوا عليه في  
الجاهلية .

وسلم : « غزا نبي من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فقال لقومه .  
 لا يتبعني رجلٌ ملك بضع امرأة (١) وهو يريد أن يبني بها ولما بين بها ،  
 ولا أحد بنى بيوتاً لم يرفع سقوفها ، ولا أحد اشترى غنماً أو خلفات وهو  
 ينتظر أولادها . فغزا فدننا من القرية صلاة العصر أو قريباً من ذلك فقال  
 للشمس : إنك مأمورة وأنا مأمور ، اللهم احبسها علينا ، فحسبت حتى  
 فتح الله عليه ، فجمع الغنائم فجاءت - يعني النار - لنا كلها فلم تطعمها فقال :  
 إن فيكم غلولاً (٢) ، فليبايعني من كل قبيلة رجل ، فزقت يد رجل بيده  
 فقال : فيكم الغلول فليبايعني قبيلتك ، فزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده  
 فقال : فيكم الغلول فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعها  
 فجاءت النار فأكتتها . فلم تحمل الغنائم لأحد قبلنا ثم أحل الله لنا الغنائم  
 لما رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا ، متفق عليه ، الخلفات ، بفتح الحاء  
 للمجمة وكسر اللام : جمع خلفه وهي الناقة الحامل .

٦٠ السادس عن أبي خالد حكيم بن حزام رضي الله عنه قال : قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : « البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، فإن صدقا وبينا بورك  
 لهما في بيعهما ، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما (٣) » ، متفق عليه .

(١) بضع امرأة ، يطلق على الفرج والنكاح والجماع ، و (بيني بها) أي  
 يدخل بها ولم يدخل بها بعد . (٢) الغلول : الخيانة في المضم .  
 (٣) أي ذهبت ولم تحصل إلا على التعب



٥ - باب المراقبة

قال الله تعالى<sup>(١)</sup> (الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلَبُكَ فِي السَّاجِدِينَ) .  
 وقال تعالى<sup>(٢)</sup> ( وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَا كُنْتُمْ ) وقال تعالى<sup>(٣)</sup> ( إِنْ اللَّهُ لَا يَخْفَى  
 عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ) وقال تعالى<sup>(٤)</sup> ( إِنَّ رَبَّكَ  
 لَبِالْمُرْصَادِ )<sup>(٥)</sup> وقال تعالى<sup>(٦)</sup> ( يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ )  
 والآيات في الباب كثيرة معلومة .

وأما الأحاديث

٦١ فالأول عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : «بينما  
 نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل  
 شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا  
 أحد ، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ،  
 ووضع كفيه على فخذيه وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله  
 وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت  
 إليه سبيلاً . قال : صدقت . فعجبنا له يسأله ويصدقهُ<sup>(٧)</sup> قال : فأخبرني عن

(١) سورة الشعراء الآية ٢١٩ . (٢) سورة الحديد الآية ٤ .  
 (٣) سورة آل عمران الآية ٥ . (٤) سورة الفجر الآية ١٤ .  
 (٥) أي : يرصد أعمال العباد لا يفوته منها شيء ثم يجازيهم عليها .  
 (٦) سورة غافر الآية ١٩ .  
 (٧) وجه العجب أن السؤال يدل على عدم علم السائل والتصديق يدل  
 على علمه وقد زال عجب عمر رضي الله عنه ، بقوله صلى الله عليه وسلم :  
 « فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم » .

الإيمان . قال : أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره ، وشره . قال : صدقت . قال : فأخبرني عن الإحسان . قال : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك . قال : فأخبرني عن الساعة . قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل . قال : فأخبرني عن أماراتها . قال : أن تلد الأمة ربّتها ، وأن ترى الحفاة العرّاة العالة رعاء الشاء <sup>(١)</sup> يتطاولون في البنيان . ثم انطلق فلبثت ملياً ثم قال : يا عمر أتدري من السائل ؟ قلت الله ورسوله أعلم . قال : فإنه جبريل أتاكم بعلوم دينكم . رواه مسلم . ومعنى « تلد الأمة ربّتها ، أي سيّدتها ؛ ومعناه أن تتكدر السراير حتى تلد الأمة السرية بنتا لسيدها وبنّت السيد في معنى السيد وقيل غير ذلك . و « العالة ، الفقراء . وقوله « ملياً ، أي زماناً طويلاً وكان ذلك ثلاثاً .

٦٢ الثاني عن أبي ذر جندب بن جنادة وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أتق الله حيثما كنت <sup>(٢)</sup> وأتبع السيئة الحسنة تمحها ؛ وخالق الناس بخلق حسن ، رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

٦٣ الثالث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « كنت خلف النبي صلى الله

(١) الرعاء : جمع راع . الشاء : الفئم .

(٢) أي : في أي مكان كنت حيث يراك الناس وحيث لا يرونك ، فأتق الله

الله تعالى يراك « أن الله كان عليكم رقيباً » .

عليه وسلم (١) يَوْمًا فَقَالَ: يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُ كَلِمَاتٍ: أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ،  
أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ (٢) إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعْنَيْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ  
وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ  
قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ  
قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ (٣) رواه الترمذی  
وقال: حديث حسن صحيح. وفي رواية غير الترمذی «أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ  
أَمَامَكَ، تَعْرِفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَّةِ وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ  
لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبِكَ. وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخِطِّبَكَ: وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ  
وَأَنَّ الْفَرْجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا.»

٦٤ الرابع عن أنسٍ رضي الله عنه قال: «إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدْقُ  
فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مِنَ الْمُؤَبَّاتِ، رواه البخارى. وقال «المؤبقات»: المهلكات.

٦٥ الخامس عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:  
«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَأْتِيَ الْمَرْءَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ، مَتَّفِقٌ  
عَلَيْهِ. «وَالْغَيْرَةُ» بفتح الغين: وأصلها الأنفة.

(١) اي: على دابته. (٢) اي: تجده معك بالحفظ والاحاطة والتأييد  
والإعانة.

(٣) رفعت الاقلام، اي: تركت الكتابة بها «وجفت الصحف» التي  
فيها تقادير الكائنات.

٦٦ السادس عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ ثَلَاثَةَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أْبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى أَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ » (١) فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : لَوْ نُحْسِنُ وَجِلْدُ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدَّرَ نِيَّ النَّاسُ (٢) ؛ فَمَسَحَهُ فُذْهَبَ عَنْهُ قَدْرُهُ وَأَعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا . فَقَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ الْإِبِلُ - أَوْ قَالَ الْبَقْرُ - شَكَ الرَّأْوِي ، فَأَعْطِيَ نَاقَةً عَشْرَاءَ فَقَالَ : بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا . فَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : شَعْرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدَّرَ نِيَّ النَّاسِ فَمَسَحَهُ فُذْهَبَ عَنْهُ وَأَعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا . قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْبَقْرُ فَأَعْطِيَ بَقْرَةً حَامِلًا قَالَ بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا . فَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : أَنْ يَرُدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصْرِي فَأَبْصَرَ النَّاسَ فَمَسَحَهُ فُذْهَبَ اللهُ إِلَيْهِ بَصْرُهُ . قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ الْغَنَمُ فَأَعْطِيَ شَاةً وَالِدَاءَ ، فَاتَّجَّ هَذَانِ وَوَلَدَ هَذَا ، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقْرِ وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ ، ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صَوْرَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ : رَجُلٌ مُسْكِينٌ قَدْ أَنْقَطَعَتْ بِي الْحِبَالُ فِي سَفَرِي فَلَا بَلَاحَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ

(١) أي : يعاملهم معاملة المبتي المختبر ، و (ملكا) أي في صورة انسان .

(٢) أي : تباعد عني وكرهني الناس بسببه ، ( فمسحه ) أي الملك :

أمر يده عليه .

بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ بِهِ فِي سَفَرِي ، فَقَالَ الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ . فَقَالَ : كَأَنِّي أَعْرِفُكَ ،  
أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذُرِكَ النَّاسُ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : إِنَّمَا وَرِثْتُ  
هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ .  
وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلُ مَا قَالَ لِهَذَا وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلُ  
مَا رَدَّ هَذَا فَقَالَ . إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ . وَأَتَى الْأَعْمَى  
فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ : رَجُلٌ مَسْكِينٌ وَابْنٌ سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ بِي الْحَبَالُ  
فِي سَفَرِي فَلَا بَلَاحَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ  
شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي ؟ فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي فُخِذَ  
مَا شِئْتُ وَدَعَّ مَا شِئْتُ فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .  
فَقَالَ : أَمْسِكْ مَالَكَ فَإِنَّمَا ابْتُلَيْتُمْ فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ وَسَخَطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ ،  
مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ . « وَالنَّاقَةُ الْعُشْرَاءُ » بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الشَّيْنِ وَبِالْمَدِّ : هِيَ الْحَامِلُ :  
قَوْلُهُ : « أَنْتَجَّ » وَفِي رِوَايَةٍ « فَنَتَجَّ » مَعْنَاهُ : تَوَلَّى تَنَاجَهَا وَالنَّاتِجُ لِلنَّاقَةِ  
كَالْقَابِلَةِ لِلْمَرْأَةِ وَقَوْلُهُ « وَلَدَ هَذَا » هُوَ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ : أَي تَوَلَّى وَوَلَدَتْهَا  
وَهُوَ بِمَعْنَى أَنْتَجَّ فِي النَّاقَةِ ، فَالْمَوْلَدُ ، وَالنَّاتِجُ ، وَالْقَابِلَةُ بِمَعْنَى : لِئَكْنَ هَذَا  
لِلْحَيَوَانِ وَذَلِكَ لِغَيْرِهِ . وَقَوْلُهُ « انْقَطَعَتْ بِي الْحَبَالُ » هُوَ - بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ  
وَالْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ : أَي الْإِسْبَابِ . وَقَوْلُهُ : « لَا أَجْهَدُكَ » مَعْنَاهُ لَا أَشُقُّ عَلَيْكَ  
فِي رَدِّ شَيْءٍ تَأْخُذُهُ أَوْ تَطْلُبُهُ مِنْ مَالِي . وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ : « لَا أَحْمَدُكَ »  
بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْمِيمِ وَمَعْنَاهُ : لَا أَحْمَدُكَ بِتَرْكِ شَيْءٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ كَمَا قَالُوا : لَيْسَ  
عَلَى طَوْلِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ : أَي عَلَى فَوَاتِ طَوْلِهَا .

٦٧ السابِعُ عَنْ أَبِي يَعْلَى شَا أَدِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْكَيْسُ <sup>(١)</sup> مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتَمَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانَةَ » ، رواه الترمذى وقال حديث حسن . قال الترمذى وغيره من العلماء : معنى « دَانَ نَفْسَهُ » : حاسبها .

٦٨ الثامنُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ <sup>(٢)</sup> » ، حديث حسن رواه الترمذى وغيره .

٦٩ التاسعُ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يُسْأَلُ الرَّجُلُ فِيمَ ضَرَبَ امْرَأَتَهُ » ، رواه أبو دواد وغيره . <sup>(٣)</sup>

## ٦ باب في التقوى

قال الله تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ) وقال الله تعالى ( فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ) . وهذه الآية مبينة للبراد من الأولى . وقال تعالى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ) ، والآيات في الأمر بالتقوى كثيرة معلومة ، وقال تعالى : ( وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ )

(١) يعني : العاقل ، ( من دان نفسه ) أي : أذلها واستعبدها لله ، وقيل : حاسبها . والحديث اسناده ضعيف ، فيه أبو بكر بن أبي مریم ، وكان قد اختلط . انظر « ضعيف الجامع الصغير » ( ٤٣١٠ ) .  
(٢) « ما لا يعنيه » أي : ما لا يهمه في دنياه وآخرته .  
(٣) قلت : اسناده ضعيف ، وبيانه في « ارواء الغليل » ( ٢٠٩٤ ) .

يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا<sup>(١)</sup> وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ) وقال تعالى<sup>(٢)</sup> : « إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ » والآيات في الباب كثيرة معلومة .

٧٠ وأما الأحاديث فالأول عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قيل يارسول الله من أكرم الناس ؟ قال « أتقاهم » . فقالوا ليس عن هذا نسألك ، قال « فَيُؤَسِّفُ نَبِيَّ اللَّهِ بْنِ نَبِيِّ اللَّهِ بْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ، خَلِيلِ اللَّهِ ، قالوا : ليس عن هذا نسألك قال : « فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي ؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَهَّمُوا ، متفق عليه . و « قَهْوَاهُ ، بِضْمِ الْقَافِ عَلَى الْمَشْهُورِ وَحِي كَسْرُهَا : أَيْ عَلِمُوا أَحْكَامَ الشَّرْعِ .

٧١ الثاني عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إِنْ الدُّنْيَا حُلُوةٌ حَضْرَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَحْلِفُكُمْ فِيهَا<sup>(٣)</sup> فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النَّسَاءَ ؛ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النَّسَاءِ ، رواه مسلم .

٧٢ الثالث عن ابن مسعود رضى الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالعِفَافَ وَالعِغْنَ ، رواه مسلم .

(١) أي : من كرب الدنيا والآخرة ، ( ويرزقه من حيث لا يحتسب ) أي من جهة لا تخطر بباله . (٢) سورة الانفال الآية ٢٩ . (٣) أي : جعلكم خلفاء لمن قبلكم في الدنيا ، ( فينظر كيف تعملون ) فيها فيجازيكم ، ( فاتقوا الدنيا واتقوا النساء ) ، أي : احذروا الفتنة بهن . وخص النساء ، وقد دخلن بالدنيا لخطر الفتنة بهن .

٧٣ الرابع عن أبي طريفٍ عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ خَلَفَ عَلَى عَمِيْنٍ ثُمَّ رَأَى أَنْتَقَى اللَّهَ مِنْهَا فَلَيَّاتِ التَّقْوَى ، رواه مسلم .

٧٤ الخامس عن أبي أمامةٍ صُدِّي بنِ عجلانَ الباهليِّ رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ فِي حِجَةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ : اتَّقُوا اللَّهَ وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ وَصُومُوا شَهْرَكُمْ وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ وَأَطِيعُوا أَمْرَاءَكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ ، رواه الترمذی ، في آخر كتاب الصلاة وقال حديث حسن صحيح :

## ٧ باب اليقين والتوكل

قال الله تعالى (١) (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا : هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَمَا زَادُهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا) وقال تعالى (٢) (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ) وقال تعالى (٣) (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ) . وقال تعالى (٤) (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) وقال تعالى (٥) (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) والآيات في الأمر بالتوكل كثيرة معلومة . وقال تعالى (٦) (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ

(١) سورة الاحزاب الآية ٢٢ . (٢) سورة آل عمران الآية : ١٧٣-١٧٤ .  
 (٣) سورة الفرقان الآية ٥٨ . (٤) سورة ابراهيم الآية ١١ .  
 (٥) سورة آل عمران الآية ١٥٩ . (٦) سورة الطلاق الآية ٣ .



عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) : أَي كَافِيهِ : وَقَالَ تَعَالَى (١) (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ) (٢) وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) (٣) وَالآيَاتُ فِي فَضْلِ التَّوَكُّلِ كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ .

٧٥ وأما الأحاديث فالأول عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «عُرِضَتْ عَلَى الْأُمَّمِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهِيظُ ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ ، وَالنَّبِيَّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادُ عَظِيمٍ» (٤) فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي فَقِيلَ لِي : هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْأَقْفِ فَانظُرْتُ فَإِذَا سَوَادُ عَظِيمٍ فَقِيلَ لِي : انظُرْ إِلَى الْأَقْفِ الْآخِرِ فَإِذَا سَوَادُ عَظِيمٍ فَقِيلَ لِي : هَذِهِ أُمَّتُكَ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ ، ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنزِلَهُ فَخَاضَ النَّاسُ فِي أَوْلِيائِكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِلَا حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحَّبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ فَلَمْ يَشْرِكُوا بِاللَّهِ - وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ - فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : «مَا الَّذِي تَخَوْضُونَ فِيهِ ؟» فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ : «هُمُ الَّذِينَ لَا يَرْقُونَ . وَلَا يَسْتَرْقُونَ» (٥) وَلَا يَتَطَيَّرُونَ ؛ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ، فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ : أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ فَقَالَ : «أَنْتَ مِنْهُمْ» ، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ

(١) سورة الانفال الآية ٢ . (٢) أي : خافت .

(٣) أي : أشخاص كثيرة .

(٤) أي : لا يطلبون الرقية من غيرهم . « ولا يتطهرون » أي يتشاءمون

بالبطيور ونحوها .

فقال: سَبَقَ بِهَا عُكَّاشَةٌ، متفق عليه<sup>(١)</sup>، «الرَّهِيْطُ»، بضم الراء تصغير رهط، وهم دون عشرة أنفس: «وَالْأَفُقُّ»، الناحية والجانب. «وَعُكَّاشَةٌ»، بضم العين وتشديد الكاف وبتخفيفها والتشديد أفصح.

٧٦ الثاني عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنْبَتُ، وَبِكَ خَاصِمْتُ: اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضَلَّنِي أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا تَمُوتُ وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ، متفق عليه. وهذا لفظ مسلم واختصره البخاري.

٧٧ الثالث: عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً قال: «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُتِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالُوا لِمَنْ النَّاسُ قَدْ جَعَلُوا لَكُمْ فَاخِشَوْهُمْ فَرَادَهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، رواه البخاري، وفي رواية له عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُتِيَ فِي النَّارِ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

٧٨ الرابع عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْتَدَتْهُمْ مِثْلُ أَفْتَدَةِ الطَّيْرِ، رواه مسلم. قيل معناه متوكلون وقيل قلوبهم رَقِيْقَةٌ».

(١) قلت: حقه ان يقول - واللفظ لمسلم - : فان البخاري ليس عنده قوله: «لا يرقون»، وعنده مكانها «لا يكتون» وهو المحفوظ، ولفظ مسلم شاذ سنداً وممتناً.

٧٨ الخامس عن جابر رضي الله عنه أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل  
 نجدٍ فلما قفل<sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معهم فأدركتهم القائلة  
 في وادٍ كثير العِضاه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس  
 يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمره فعلق بها  
 سيفه ونمنا نومة ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا وإذا عنده  
 أعراي فقال : « إن هذا اخترط علي سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يدي  
 صلتاً قال : من يمنعك مني ؟ قلت : الله - ثلاثاً - ولم يعاقبه وجلس ، متفق  
 عليه . وفي رواية « قال جابر . كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات  
 الرقاع فإذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء  
 رجل من المشركين وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة  
 فاخرطه فقال تخافني ؟ قال : لا ، فقال . فمن يمنعك مني ؟ قال : الله وفي  
 رواية أبي بكر الإسماعيلي في صحيحه « فقال : من يمنعك مني ؟ قال : الله .  
 فسقط السيف من يدي فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فقال  
 من يمنعك مني ؟ فقال : كن خير آخذ . فقال : تشهد أن لا إله إلا الله وأني  
 رسول الله ؟ قال : لا ولكني أعاهدك أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم  
 يقاتلونك فحلى سبيله فأتى أصحابه فقال : جئتم من عند خير الناس ، قوله  
 « قفل ، أي رجع . و « العِضاه ، الشجر الذي له شوك : و « السمره ، بفتح

(١) أي : رجع . و ( العِضاه ) بكسر المهملة : شجر أم غيلان ، وكل شجر  
 عظيم له شوك ، والثاني هو المعتمد عند المصنف كما يأتي .

السينِ وضم الميم : الشجرة من الطلح ، وهي العظام من شجر العِضاه .  
وَأَخْتَرَطَ السَّيْفَ ، أى سله وهو فى يده . « صَلْنَا ، أى مسلولا ، وهو  
بفتح الصادِ وَضَمُّهَا .

٨٠ السادس عن عمر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول : لَوْ أَنْكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقُكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ  
تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا ، رواه الترمذى . وقال : حديث حسن معناه  
تَذْهَبُ أَوَّلَ النَّهَارِ خِمَاصًا : أى ضامرة البطن من الجوع وتَرْجَعُ آخِرَ  
النَّهَارِ بِطَانًا : أى مُتَلَثَّةَ البَطُونِ .

٨١ السابع عن أبى عمارة البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يَا فُلَانُ إِذَا أُوْتِيتُ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ :  
اللَّهُمَّ أَسَلْتُ نَفْسِي (١) إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ : وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ  
وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَأَمْلِجًا وَلَا مَنَاجِمِينَ إِلَّا إِلَيْكَ  
أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِى أَنْزَلْتَ ؛ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِى أَرْسَلْتَ ، فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ مِنْ  
لَيْلَتِكَ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ خَيْرًا ، متفق عليه وفى رواية  
فى الصحيحين عن البراء قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : وَإِذَا  
أَتَيْتَ مَضْجِعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْيَمِينِ وَقُلْ

(١) أى : جعلت نفسى متقادة لك ، تابعة لحكمك . (وفوضت امرى اليك )  
أى : توكلت عليك فى امرى كله . ( والجات ) أى : اعتمدت فى امورى عليك  
لتعينني على ما ينفعني . ( رغبة ورهبة اليك ) أى : فى رفدك وثوابك رغبة  
أى : خوفا من غضبك وعقابك . قلت : وفيه اشارة الى بطلان قول من قال فى  
مناجاته لله : « ما عبدتك رغبة فى جنتك ولا رهبة من نارك .. » ، فان هذا  
لا يكاد يخرج من عارف بالله حقا فتأمل .

وَذَكَرَ نَحْوَهُ ثُمَّ قَالَ : وَاجْعَلْنِ آخِرَ مَا تَقُولُ .

٨٢ الثامن عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن قيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي رضى الله عنه - وهو وأبوه وأمه صحابة - رضى الله عنهم - قال : نَظَرْتُ إِلَى أقدامِ الْمُشْرِكِينَ وَنَحْنُ فِي الْغَارِ وَهُمْ عَلَى رُءُوسِنَا قَلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لِأَبْصَرَنَا . فَقَالَ : « مَا ظَنَّاكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِأَنَّيْنِ اللَّهِ تَالِئُهُمَا (١) ، متفق عليه .

٨٣ التاسع عن أم المؤمنين أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية حذيفة المخزومية رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من بيته . قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ (٢) أَوْ أُضَلَ . أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَ ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلِمَ ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ » حديث صحيح رواه أبو داود ، والترمذي وغيرهما بإسناد صحيح (٣) قال الترمذي : حديث حسن صحيح وهذا لفظ أبي داود .

٨٤ العاشر عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قَالَ - يَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ - : بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يُقَالُ لَهُ : هُدِيََتْ وَكُفِّيتَ وَوُقِّيتَ ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ ،

(١) أي : بالنصر والمعونة والحفظ ، ابصيهما ضيم ؟

(٢) أي : بنفسى . ( أو اضل ) أي : يضلني غيري .

(٣) قلت : يعني الى أحد رواته الذي دارت عليه الطرق ، انظر المقدمة

رواه أبو داود والترمذى ، والنسائى وغيرهم . وقال الترمذى : حديث حسن ، زاد أبو داود . فيقول : يعنى الشيطان - لَشَيْطَانٍ آخَرَ : كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هَدَى وَكُنَى وَوَقَى ؟

٨٥ وعن أنس رضى الله عنه قال : « كان أخوانِ على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْآخَرُ يُحْتَرِفُ ، فَشَكَا الْمُحْتَرِفُ أَخَاهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ » رواه الترمذى بإسناد صحيح على شرط مسلم « يحترف » : يكتسب ويتسبب .

### ٨ باب في الاستقامة

قال الله تعالى (١) : ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ وقال تعالى (٢) : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ (٣) أَنْ لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ . نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ (٤) نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴾ وقال تعالى (٥) : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

٨٦ وعن أبي عمرو وقيل أبي عمرة سفيان بن عبد الله رضى الله عنه قال

(١) سورة هود الآية ١١٢ . (٢) سورة فصلت الآية ٣٠ - ٣٢ .

(٣) أي : عند الموت . (٤) أي : رزقا مهيا .

(٥) سورة الاحقاف الآية ١٣ - ١٤ .

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ .  
قال : « قُلْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ : ثُمَّ اسْتَقِمَّ <sup>(١)</sup> » ، رواه مسلم .

٨٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه : قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« قَارِبُوا وَسَدُّوا ، وَعَلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ ، قَالُوا وَلَا أَنْتَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : « وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ » ،  
رواه مسلم . و « الْمُقَابَرَةُ . الْقَصْدُ الَّذِي لَا غُلُوَّ فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ . وَ  
« السَّدَادُ ، الاستقامة والإصابة و « يَتَغَمَّدُنِي ، يَلْبِسُنِي وَيَسْتُرُنِي . قال  
العلماء : مَعْنَى الاستقامة لُزُومُ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى : قَالُوا : وَهِيَ مِنْ جَوَامِعِ  
الْكَلِمِ وَهِيَ نِظَامُ الْأُمُورِ ؛ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .

## ٩ باب في التفكير في عظيم مخلوقات الله تعالى

وفناء الدنيا وأحوال الآخرة وسائر أمورهما وتقصير النفس

وتهذيبها وحملها على الاستقامة

قال الله تعالى : <sup>(٢)</sup> ﴿ إِنَّمَا أَعْظَمَكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثِّي وَفِرَادَى <sup>(٣)</sup>

ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ﴾ وقال تعالى <sup>(٤)</sup> ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ

اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولَى الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا

وَعَلَى جُنُوبِهِمْ <sup>(٥)</sup> وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا

(١) سورة سبأ الآية ٤٦ . (٢) اي : اثنين اثنين وواحدًا واحدًا . (ثم تفكروا) اي : في السموات والارض فتعلموا ان خالقهما اله واحد لا يستحق العبادة غيره .

(٣) سورة آل عمران الآية ٩٠ - ٩١ .

(٤) اي : انهم يذكرون الله في كل احوالهم : في حال قيامهم او قعودهم او على جنوبهم ، وليس المراد الجمع بين هذا الاحوال في المجلس الواحد كما يفعل بعض الجهال .

بِاطْلًا سُبْحَانَكَ ( الآيات . وقال تعالى (١) ) أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ  
كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ  
كَيْفَ سُطِحَتْ فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ ) وقال تعالى (٢) ) أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي  
الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا ( الآيات . والآيات في الباب كثيرة . ومن الأحاديث  
الحديث السابق « الكيس من دان نفسه » .

## ١٠ باب في المبادرة إلى الخيرات ، وحث من توجه لخير

على الإقبال عليه بالجد من غير تردد

قال الله تعالى (٣) ) فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ (٤) وقال تعالى (٥) ) وَسَارِعُوا  
إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ) .  
٨٨ وأما الأحاديث ( فالأول ) عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال : « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فَتَنَّا كَقَطْعِ  
الَّيْلِ الْمُظْلَمِ (٦) يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيَمُتُ كَافِرًا ، وَيَمُتُ مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ  
كَافِرًا ، يَبِيعُ دِينَهُ بَعْرَضٍ مِّنَ الدُّنْيَا » ، رواه مسلم . (٧)

## ٨٩ (الثاني) عن أبي سَرَوَةَ - بكسر السين المهملة وفتحها - عقبه بن الحارث

- (١) سورة الفاشية الآية ١٧ - ٢١ . (٢) سورة القتال الآية ١٠ .  
(٣) سورة البقرة الآية ١٤٨ . (٤) اي : سارعوا اليها .  
(٥) سورة آل عمران الآية ١٤٨ . (٦) اي : طائفة من الليل المظلم ، اي :  
ذهبت ساعة منه مظلمة عقبته ساعة مظلمة مثل ذلك .  
(٧) قلت : اللفظ ليس له ، وإنما للترمذي في « الفتن » بالحرف الواحد ،  
وصححه . ولفظ مسلم نحوه في « الايمان » . ومنهما صححت لفظ « فتننا »  
والحديث مخرج في « الصحيحة » (٧٥٨) .



رضى الله عنه قال : صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ الْعَصْرَ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعًا فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ ، فَفَرَعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ <sup>(١)</sup> فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَرَأَى أَنَّهُمْ قَدْ عَجِبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ قَالَ : « ذَكَرْتُ شَيْئًا مِنْ تَبَرُّ عِنْدَنَا فَفَكَّرْتُ أَنِ يَحْسَبُنِي فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ » ، رواه البخارى .  
 وفي رواية له « كُنْتُ خَلَقْتُ فِي الْبَيْتِ تَبْرًا مِنَ الصَّدَقَةِ فَفَكَّرْتُ أَنِ أُبَيِّتَهُ » .  
 « التَّبْرُ » قِطْعُ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ .

٩٠ ( الثالث ) عن جابر رضى الله عنه قال : قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد . أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا ؟ قَالَ « فِي الْجَنَّةِ » ، فَأَلْقَى تَمْرَاتٍ كُنَّ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ . متفق عليه .

٩١ ( الرابع ) عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : جاء رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَكْبَرُ أَجْرًا ؟ قَالَ : « أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ مُتَحَيِّجٌ تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمَلُ الْغِنَى ، وَلَا تُثْمَلُ حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ الْحُلُقُومَ قُلْتَ لِفُلَانٍ كَذَا وَلِفُلَانٍ كَذَا وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ ، متفق عليه .  
 « الْحُلُقُومُ » ، مَجْرَى النَّفْسِ . وَ « الْمَرِيءُ » ، مَجْرَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ .

٩٢ ( الخامس ) عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ سيفاً يوم أحدٍ فقال : « مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هَذَا ؟ فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ : أَنَا أَنَا قَالَ : « فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ ؟ ، فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَا أَخُذُهُ بِحَقِّهِ فَأَخُذُهُ ففَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ ، رواه مسلم

(١) الفرع : الخوف .

- اسم أبي دجاجة سماك بن خرسنة - قوله « أَحْجَمَ الْقَوْمَ » : أى توقفوا .  
و « فَطَلَقَ بِهِ » ، أى شق « هَامَ الْمُشْرِكِينَ » : أى ره و سهم .

٩٣ السادس عن الزبير بن عدى قال : أتينا أنس بن مالك رضى الله عنه  
فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج . فقال : اصبروا فإنه لا يأتى زمان إلا  
والذى بعده شر منه حتى تلقوا ربكم ، سمعته من نبيكم صلى الله عليه  
وسلم . رواه البخارى .

٩٤ السابع عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : بادروا بالأعمال (١) سبعا هل تنتظرون إلا فقرا منسيا أو غنى  
مطغيا أو مرضا مفسدا أو هرما مفندا (٢) أو موتا مجهزا (٣) أو الدجال  
فشر غائب ينتظر أو الساعة فالساعة أدهى وأمر ، رواه الترمذى وقال :  
حديث حسن .

٩٥ الثامن عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر : « لَأُعْطِينَ  
هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه » ، قال عمر رضى الله  
عنه : ما أحببت الإمارة إلا يومئذ ، فتساورت لها رجاء أن أدهى لها ،  
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب رضى الله عنه  
فأعطاه إياها وقال : « أمس ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك » ، فسار

(١) اي : الصالحة . (٢) اي : موقعا في الفند وهو كلام المخرف .

(٣) اي : سريعا ، والحديث في سنده ضعف كما بينته في « الاحاديث

الضعيفة » (٦٦٦) ولم اجد له شاهدا .

عَلَى شَيْئًا ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ فَصَرَخَ<sup>(١)</sup> : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى مَاذَا أَقَاتِلُ  
النَّاسَ ؟ قَالَ : « قَاتِلُهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا  
رَسُولُ اللَّهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا  
وَحِسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ » رواه مسلم : « فَتَسَاوَرْتُ » هو بالسین المهملة : أى  
وثبت متطوعاً .

## ١١ باب في المجاهدة

قال الله تعالى<sup>(٢)</sup> : ( وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ  
الْمُحْسِنِينَ ) وقال تعالى<sup>(٣)</sup> : ( وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ<sup>(٤)</sup> ) وقال  
تعالى<sup>(٥)</sup> : ( وَأُذْكَرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبْتَئِلَ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ) : أى انقطع  
إِلَيْهِ . وقال سبحانه وتعالى<sup>(٦)</sup> : ( فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ<sup>(٧)</sup> ) وقال  
تعالى<sup>(٨)</sup> ( وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ  
وَأَعْظَمُ أَجْرًا ) وقال تعالى<sup>(٩)</sup> : ( وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ )  
والآيات في الباب كثيرة معلومة .

٩٦ وأما الأحاديث فالأول عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : قال رسول الله

(١) أي : رفع صوته بقوله رضى الله عنه : « يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس » . وقوله صلى الله عليه وسلم : « الا بحقها » أي : فيؤاخذون بذلك كالنفس بالنفس والزكوات وحسابهم على الله . فان صدقوا وآمنوا بالقلب ، نفعهم ذلك في الآخرة والا فلا .

(٢) سورة العنكبوت الآية ٦٩ . (٣) سورة الحجر الآية ٩٩ .

(٤) اليقين : الموت . (٥) سورة الزمّل الآية ٨ .

(٦) سورة الزلزلة الآية ٧ . (٧) أي : نرثوا به .

(٨) سورة الزمّل الآية ٢٠ . (٩) سورة البقرة الآية ٢٧٢ .

صلى الله عليه وسلم « إن الله تعالى قال من عادى لي ولياً (١) فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلى مما افترضت عليه : وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشى بها ، وإن سألني أعطيته ؛ ولئن استعاذني لأعيذنه » رواه البخاري

« آذنته » : أعلمته بأن محارب له « استعاذني » روى بالنون وبالباء .

٩٧ الثاني عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل قال : « إذا تقرب العبد إلى شبراً تقربت إليه ذراعاً ، وإذا تقرب إلى ذراعاً تقربت منه باعاً وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة » رواه البخاري .

٩٨ الثالث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم : « نِعْمَتَانِ (٢) مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصَّحَّةُ ،

وَالْفَرَاغُ » رواه البخاري .

(١) هو العالم بالله الواظب على طاعته ، المخلص في عبادته ، كما في « فتح الباري » .

ثم ان للحديث عند البخاري في « الرقاق » تنمة ، لا ادري وجه حذف المصنف لها ، ونصها : « وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن ، يكره الموت ، وأنا اكره مساءته » . وهو مخرج في « الصحيحة » ( ١٦٤٠ ) ، وفيه بيان معنى التردد المذكور من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية ، وحقيقته ان يكون الشيء الواحد مراداً من وجه ، مكروهاً من وجه وان كان لا بد من ترجيح أحد الجانبين ، فراجعها فانه نفيس .

(٢) أي : عظيمنتان « مغبون فيهما » من الغبن وهو الشراء بأضعاف الثمن ، او البيع بدون ثمن المثل . شبه النبي صلى الله عليه وسلم المكلف بالتاجر ، والصحة في البدن والفراغ من الشواغل عن الطاعة برأس المال ، لانهما من اسباب الارباح ومقدمات نيل النجاح . . . فمن عامل الله تعالى بامتثال اوامره ، وابتدر الصحة والفراغ يربح ، ومن اضاع رأس ماله ، ندم حيث لا ينفع الندم .

٩٩ الرابع عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه (١) فقلت له: لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ (٢) قال: «أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً، متفق عليه. هذا لفظ البخارى.

١٠٠ ونحوه في الصحيحين من رواية المغيرة بن شعبة .

١٠١ الخامس عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشرُ أحياً لليلِ وأيقظَ أهله وجدَّ وشدَّ المنزراً، متفق عليه . والمراد : العشر الأواخر من شهر رمضان : «والمنزراً، الإزار وهو كناية عن اعتزال النساء . وقيل : المرادُ تشميره للعبادة يُقال : شددت لهذا الأمرِ منزري : أى تشمرت وتفرغت له .

١٠٢ السادس عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضعيفِ وفي كلِّ خيرٍ . أحرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز . وإن أصابك شئٌ فلا تقل لو أنى فعلتُ كان كذا وكذا ، ولكن قل : قدر الله ، وما شاء .

(١) اي : تتشقق . (٢) قال الامام ابن ابي جمرة رضى الله عنه : لا يخطر بخاطر احد ان الذنوب التي اخبر الله تعالى انه بفضله يفرها للنبي صلى الله عليه وسلم من قبيل مانع نحن فيه ، معاذ الله ، انما ذلك من قبيل توفية ما يجب للربوبية من الاعظام والاكبار والشكر ، ووضع البشرية وان رفع قدرها حيث رفع ، فانها تعجز عن ذلك بوضعها لانها من جملة المحدثات ، وكثرة النعم على الذي رفع قدره اكثر من غيره تضاعف الحقوق عليه فحصل العجز فالغفران لذلك .

فَعَلَّ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ ، رواه مسلم .

١٠٣ السابع: عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ ، متفق عليه ، وفي رواية لمسلم : « حُفَّتْ ، بدل « حُجِبَتِ » وهو بمعناه : أى بينه وبينها لهذا الحِجَابِ فإذا فعله دخلها .

١٠٤ الثامن: عن أبي عبد الله حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ الْبُقْرَةَ فَقُلْتُ يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ ثُمَّ مَضَى . فَقُلْتُ يُصَلِّيُ بِهَا فِي رَكْعَةٍ فَمَضَى ، فَقُلْتُ يَرْكَعُ بِهَا ثُمَّ افْتَتَحَ النَّسَاءَ فَقَرَأَهَا ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا يَقْرَأُ مَرَّةً مَرَّةً (١) إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ وَإِذَا مَرَّ بِتَعْوِذٍ تَعَوَّذَ ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ ثُمَّ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ : ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ : « سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى ، فَكَانَ سُجُودَهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ ، رواه مسلم .

١٠٥ التاسع: عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً فَأَطَالَ الْقِيَامَ حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرٍ سَوْءٍ : قِيلَ : وَمَا هَمَمْتَ بِهِ ؟ قَالَ . هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَأَدْعُهُ ، متفق عليه .

١٠٦ العاشر: عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

(١) أي : مرتللتبين الحقوق وإداء حقها .

« يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةَ : أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ : فَيَرْجِعُ أَثْنَانٍ وَيَبْقَى وَاحِدٌ :  
يَرْجِعُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٠٧ الحادى عشر: عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ <sup>(١)</sup> وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

١٠٨ الثانى عشر: عن أبى فراس ربيعة بن كعب الأسلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن أهل الصُّفَّة <sup>(٢)</sup> رضى الله عنه قال : « كُنْتُ أَيْبُتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْهِ بِوَضُوءِهِ <sup>(٣)</sup> وَحَاجَّتِهِ فَقَالَ : « سَلْنِي ، فَقُلْتُ : أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ . فَقَالَ : « أَوْغَيْرَ ذَلِكَ ؟ ، قُلْتُ : هُوَ ذَاكَ قَالَ : فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ <sup>(٤)</sup> ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٠٩ الثالث عشر: عن أبى عبد الله ويقال : أبو عبد الرحمن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا

(١) هو أحد سيور النعل التي تكون في وجهه ويختل المشي بفقده . والمعنى ان تحصيل الجنة سهل ، وذلك بتصحيح القصد وفعل الطاعات ، والنار كذلك بموافقة الهوى وفعل المعاصي .

(٢) هو محل سقف آخر المسجد النبوي يأوي اليه الفقراء .

(٣) يعني الماء المعد للوضوء ( وحاجته ) أي ما يحتاج اليه من لباس وغيره .

(٤) فيه إشارة الى انه - صلى الله عليه وسلم - كان مجتهدا أي اجتهد في اصلاحه كغيره ، وانه الطبيب الساعي في شفائه ، والطبيب يحتاج لمساعدة المريض بتعاطيه ما يصفه .

رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً ، رواه مسلم .

١١٠ الرابع عشر عن أنى صفوان عبد الله بن بسرٍ الأسلمى رضى الله عنه قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ »  
رواه الترمذى وقال حديث حسن . « بسر » : بضم الباء وبالسين المهملة .

١١١ الخامس عشر عن أنس رضى الله عنه قال : غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ  
رضى الله عنه عن قتال بدر فقال : يا رسول الله غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ  
قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ لَئِنْ لَأَنَّ اللَّهَ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيُرِينَ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ (١)  
فَلَمَّا كَانَ يَوْمٌ أَحَدٌ أَنْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَعْتَدِرْ إِلَيْكَ  
مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي أَصْحَابَهُ - وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي  
الْمُشْرِكِينَ - ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ : يَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ  
الْجَنَّةُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ إِلَيَّ أَجْدُرِيحَهَا مِنْ دُونِ أَحَدٍ . قَالَ سَعْدٌ : فَمَا  
أَسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعْتُ ! قَالَ أَنَسٌ : فَوَجَدْنَا بِهِ بَضْعًا وَثَمَانِينَ (٢)  
ضَرْبَةً بِالسِّيفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَمِيَةً بِسَهْمٍ وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَمِثْلُ بِهِ  
الْمُشْرِكُونَ فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أَخْتَهُ بِبَنَانِهِ (٣) . قَالَ أَنَسٌ : كُنَّا نَرَى أَوْ نَنْظُرُ

(١) قال القرطبي في « المفهم » : هذا الكلام يتضمن انه ألزم نفسه الزاما مؤكدا هو الإبلاغ في الجهاد والانتهاض فيه ، والإبلاغ في بدل ما يقدر عليه ، ولم يصرح بذلك مخافة ما يتوقع من التقصير في ذلك وتبريا من حوله وقوته . ولذا قال في رواية : « فهاب ان يقول غيرها » ومع ذلك نوى بقلبه وصمم على ذلك بصحيح قصده . ولذا سماه الله عبدا فقال : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » . (٢) مضى تفسيره في الحديث ١١ .  
(٣) اي : بأطراف أصابعه .



أن هذه الآية (١) نزلت فيه وفي أشباهه : (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) إلى آخرها ، متفق عليه . قوله : لِيُرِينَ اللَّهُ ، روى بضم الياء وكسر الراء : أَيْ لِيُظْهَرَ أَنَّ ذَلِكَ لِلنَّاسِ ، وَرَوَى بفتحهما ومعناه ظاهر ، والله أعلم .

١١٢ السادس عشر عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري رضى الله عنه قال : لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ كُنَّا نُحَامِلُ عَلَى ظُهُورِنَا ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ فَقَالُوا : مُرَاءٍ (٢) ، وَجَاءَ رَجُلٌ آخَرَ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ فَقَالُوا : إِنَّ اللَّهَ لَغَنَى عَنْ صَاعٍ هَذَا ، فَنَزَلَتْ (٣) (الَّذِينَ يَلْبِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ (٤) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ) الآية . متفق عليه «وَنُحَامِلُ» بضم النون وبالحاء المهملة : أَيْ يَحْمِلُ أَحَدُنَا عَلَى ظَهْرِهِ بِالْأَجْرَةِ وَيَتَصَدَّقُ بِهَا .

١١٣ السابع عشر عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر جندب بن جنادة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن الله تبارك وتعالى أنه قال : يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا . يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتَهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِيكُمْ ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ

(١) سورة الاحزاب الآية ٢٣ . (٢) من المراءاة وهي العمل ليراه الناس ، فيكتسب منهم غرضاً دنيوياً . (٣) سورة التوبة الآية ٧٩ . (٤) اي : يعيرون . (المطوعين) بتشديد اللطاء اي المتنقلين . (والذين لا يجدون الا جهدهم) اي : طاقتهم . فيأتون به .

أَطَعْتَهُ فَاسْتَطَعْمُونِي أُطْعِمِكُمْ ، يَا عَبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتَهُ  
فَأَسْتَكْسُونِي أَكْهَمِكُمْ ، يَا عَبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ  
الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ ، يَا عَبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي  
فَتَضُرُونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي . يَا عَبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرِكُمْ  
وَأِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي  
مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عَبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرِكُمْ وَأِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى  
أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عَبَادِي  
لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرِكُمْ وَأِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ<sup>(١)</sup> فَسَأَلُونِي  
فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يُنْقِصُ  
الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ<sup>(٢)</sup> ، يَا عَبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ  
أَوْفِيكُمْ بِهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ  
إِلَّا نَفْسَهُ ، قَالَ سَعِيدٌ : كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ جَثَا عَلَى  
رُكْبَتَيْهِ ؛ رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَرَوَيْنَا عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

ليس لاهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث .

## ١٢ باب الحث على الازدياد من الخير في أواخر العمر

قال الله تعالى (٣) : ﴿ أَوْلَمْ نَعْمَرِكُمْ مَا يَنْذَكُرُ فِيهِ مِنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ

(١) اي : ارض واحدة ومقام واحد . (٢) بكسر فسكون ففتح : الابرة .

(٣) سورة فاطر الآية ٣٧ .

النَّذِيرُ ﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْمُحَقِّقُونَ مَعْنَاهُ : أَوْلَمَ نَعَمَّرْكُمْ سِتِينَ سَنَةً وَيُؤَيِّدُهُ الْحَدِيثُ الَّذِي سَنَدُ كُرَّةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَقِيلَ : مَعْنَاهُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً وَقِيلَ : أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ الْحَسَنُ وَالْكَلْبِيُّ وَمَسْرُوقٌ وَنُقِلَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا . وَنَقَلُوا أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ كَانُوا إِذَا بَلَغَ أَحَدُهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً تَفَرَّغَ لِلْعِبَادَةِ وَقِيلَ : هُوَ الْبُلُوغُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَجَاءَ كُمْ النَّذِيرُ ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْجُمْهُورُ : هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ : الشَّيْبُ قَالَ عِكْرِمَةُ وَابْنُ عَيَّيْنَةَ وَغَيْرُهُمَا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١١٤ وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَلِأَوَّلِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَعذَرَ اللَّهُ إِلَى أَمْرِي أَخْرَجَهُ حَتَّى بَلَغَ سِتِينَ سَنَةً » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . قَالَ الْعُلَمَاءُ مَعْنَاهُ : لَمْ يَتْرُكْ لَهُ عُذْرًا إِذْ أَمَّهُلَهُ هَذِهِ الْمُدَّةُ .  
يَقَالُ : أَعذَرَ الرَّجُلَ إِذَا بَلَغَ الْغَايَةَ فِي الْعُذْرِ .

١١٥ الثَّانِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدْخُلُنِي مَعَ أَشْيَاحِ بَدْرٍ <sup>(١)</sup> فَكَانَ بَعْضُهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ : لِمَ يَدْخُلُ هَذَا مَعَنَا وَلِنَا أَبْنَاءُ مِثْلَهُ فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ <sup>(٢)</sup> فَدَعَانِي ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَنِي مَعَهُمْ فَارَأَيْتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ . قَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ؟ ﴾ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَمْرًا نَحْمَدُ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرُهُ إِذَا نَصَرْنَا وَفَتَحَ عَلَيْنَا وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا . فَقَالَ لِي : أَكْذَلِكُ

(١) أي : يدخلني مع أكابر غزوة بدر في المشورة ومهمات الأمور ، وقوله

رضي الله عنه ( وجد ) أي : غضب .

(٢) أي : من أنه - رضي الله عنه - من بيت النبوة ومنبع العلوم ومصدر

الآراء السديدة .

تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا قال فما تقول؟ قلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه له قال: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) وذلك علامة أجلك (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) فقال عمر رضى الله عنه: ما أعلم منها إلا ما تقول، رواه البخارى.

١١٦ الثالث عن عائشة رضى الله عنها قالت: ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) إلا يقول فيها «سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي»، متفق عليه، وفي رواية في الصحيحين عنها: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْثُرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي»، يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ، معنى: يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ، أى يعمل ما أمر به في القرآن في قوله تعالى: (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ). وفي رواية لمسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول قبل أن يموت: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ». قالت عائشة: قلت: يا رسول الله ما هذه الكلمات التي أراك أحدثتها تقولها؟ قال: جعلت لي علامة في أمي إذا رأيتها قلتها (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) إلى آخر السورة: وفي رواية له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ». قالت قلت: يا رسول الله أراك تكثر من قول: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ؟ فقال: أخبرني ربي أني سارى علامة في أمي فإذا رأيتها أكثرت من قول: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فَقَدْ رَأَيْتَهَا : ( إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ )  
 فَتَحَ مَكَّةَ : ( وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا . فَسَبِّحْ بِحَمْدِ  
 رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ) .

١١٧ الرابع عن أنس رضى الله عنه قال : إن الله عز وجل تابع الوحي على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته حتى توفي أكثر ما كان الوحي عليه ،  
 متفق عليه .

١١٨ الخامس عن جابر رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :  
 « يَبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ » ، رواه مسلم .<sup>(١)</sup>

### ١٣ باب في بيان كثرة طرق الخير

قال الله تعالى<sup>(٢)</sup> : ( وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ) وقال  
 تعالى<sup>(٣)</sup> ( وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ) وقال تعالى<sup>(٤)</sup> : ( مَنْ  
 يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ) وقال تعالى<sup>(٥)</sup> : ( مَنْ عَمِلَ صَالِحًا  
 فَلِنَفْسِهِ ) والآيات في الباب كثيرة .

وأما الأحاديثُ فكثيرةٌ جداً وهي غيرُ منحصرةٍ فنذكرُ طرفاً منها :

١١٩ الأول عن أبي ذر جندب بن جنادة رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله

(١) في الحديث التحريض على حسن العمل وملازمة السنن الحمدي في  
 جميع الأحوال ، والإخلاص لله تعالى في الأقوال والأعمال ليموت على تلك الحال  
 الحميدة ، فيبعث كذلك .

(٢) سورة البقرة الآية ٢١٥ . (٣) سورة البقرة الآية ١٩٧ .

(٤) سورة البقرة الآية ٧ . (٥) سورة الجاثية ١٥ .

أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ <sup>(١)</sup>؟ قَالَ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ . قُلْتُ: أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: أَنْفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا وَأَكْثَرُهَا ثَمَنًا . قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ . قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ؟ قَالَ تَكْفُفُ شَرَكِ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ، متفق عليه . «الصَّانِعُ» بالصَّادِ المَهْمَلَةِ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ وَرَوَى «ضَائِعًا»، بِالْمَعْجَمَةِ: أَيُّ ذَا ضِيَاعٍ مِنْ فَقِيرٍ أَوْ عِيَالٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ «وَالْأَخْرَقُ»، الَّذِي لَا يَتَّقِنُ مَا يُجَاوِلُ فِعْلُهُ .

١٢٠ الثاني عن أبي ذر أيضا رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يُضِيحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ. وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ. وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيَجْزِي مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى، رَوَاهُ مُسْلِمٌ «السَّلَامَى»، بِضَمِّ السَّيْنِ المَهْمَلَةِ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ وَفَتْحِ المِيمِ: المِفْصَلُ .

١٢١ الثالث عنه قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنًا وَسَيِّئًا فَوَجَدْتُ فِي حَسَنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُبَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ <sup>(٢)</sup> وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا النَّخَاعَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تَدْفَنُ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ

١٢٢ الرابع عنه أَنَّ نَاسًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّنُورِ بِالْأَجُورِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيُصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ <sup>(٣)</sup>

(١) أي: أكثر ثوابا عند الله . (٢) بالبناء للمفعول أي: ينحى عنه لئلا يؤدي المارة .  
(٣) أي: بأموالهم الفاضلة عن كفايتهم .

قال: «أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به: إن بكل تسديحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليل صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة وفي بضع أحدكم صدقة» (١) قالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال أرأيتم (٢) لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر، رواه مسلم «الدثور» بالثناء الثالثة: الأموال وأحدها: دثر.

١٢٣ الخامس عنه قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق (٣)، رواه مسلم.

١٢٤ السادس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس: تعدل بين الاثنين صدقة. وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة، متفق عليه. ورواه مسلم أيضاً من رواية عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ

«إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل، فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجراً

(١) هو هنا بضم الباء وسكون الضاد: الجماع. (٢) أي: أخبروني .  
والوزر: الإثم. (٣) أي: بوجه ضاحك مستبشر وذلك لما فيه من إيناس  
الإخ ودفع الإيحاء عنه وجبر خاطره، وبذلك يحصل التآلف بين المؤمنين.

عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ أَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ  
أَوْ نَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ عَدَدَ السِّتِينَ وَالثَّلَاثِمِائَةِ فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْرَحَ  
نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ . .

١٢٥ السابع عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ  
رَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نَزْلًا كَلَّمََا غَدَا أَوْ رَاحَ ، متفق عليه « النَّزْلُ ، القوت  
والرزق وما يهيباً للضيف .

١٢٦ الثامن عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ  
لَا تَحْفَرْنَ جَارَةً لِجَارَتِهَا وَلَوْ فَرَسِينَ <sup>(١)</sup> شَاةً ، متفق عليه . قال الجوهرى :  
الْفِرْسِيُّ مِنَ الْبَعِيرِ كَالْحَافِرِ مِنَ الدَّابَّةِ قَالَ وَرُبَّمَا اسْتَعِيرَ فِي الشَّاةِ .

١٢٧ التاسع عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ  
أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ ، شُعْبَةٌ : فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى  
عَنِ الطَّرِيقِ ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ ، متفق عليه . « الْبِضْعُ ، من  
ثلاثة إلى تسعة بكسر الباء وقد تفتح . « وَالشُّعْبَةُ ، : القطعة .

١٢٨ العاشر عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي  
بِطَرِيقٍ أَشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا  
كَلْبٌ يَلْهَثُ <sup>(٢)</sup> يَا كُلُّ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَقَالَ الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ

(١) أي : لا تمتنع جارة من الصدقة والهدية لجارتها لاستقلالها واحتقارها  
الموجود عندها ، بل تجود بما تيسر وإن كان قليلاً كفرس . قال تعالى : « فَمَنْ يَعْمَلْ  
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ » .

(٢) أي : يخرج لسانه من شدة العطش . « الثرى » التراب الندي .



مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ قَدْ بَلَغَ مِنِّي فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ  
 فِيهِ حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ  
 لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا ؟ فَقَالَ : فِي كُلِّ كَيْدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ <sup>(١)</sup> ، متفق عليه وفي  
 رواية للبخارى : فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ ، وفي رواية لهما :  
 « بَيْنَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ <sup>(٢)</sup> مِنْ بَغَايَا  
 بَنِي إِسْرَائِيلَ فَزَعَتْ مَوْقَهَا فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ ، «الموق» :  
 الخنف . « وَيُطِيفُ ، يدور حول « رَكِيَّةٍ » وهي البئر .

١٢٩ الحادى عشر عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال : لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا  
 يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَأَنَّهُ تُوذَى الْمُسْلِمِينَ ،  
 رواه مسلم . وفي رواية : « مرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ فَقَالَ :  
 وَاللَّهِ لَأَنْحِنَنَّ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ ، وفي رواية لهما :  
 « بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخْرَهُ فَشَكَرَ  
 اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ ، .

١٣٠ الثانى عشر عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تَوَضَّأَ  
 فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ  
 وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَا فَقَدَّ لَنَا ، رواه مسلم .  
 ١٣١ الثالث عشر عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ

(١) أي : في ارواء كل حي ثواب . وفي الحديث الحث على الاحسان الى الحيوان

المحترم ، وهو مالا يؤمر بقتله .

(٢) البغي بفتح الباء وكسر الفين وتشديد الباء : الزانية .

الْمُسْلِمُ ، أَوْ الْمُؤْمِنُ فغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلِّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلِّ خَطِيئَةٍ كَأَنَّ بَطْشَتَهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَسَّتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٣٢ الرابع عشر عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الصَّلَاةُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكْفَرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنِبْتَ الْكَبَائِرَ » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٣٣ الخامس عشر عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ (١) وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذَلِكَ الرِّبَاطُ (٢) » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ ،

١٣٤ السادس عشر عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » ، متفق عليه . « الْبَرْدَانِ » : الصَّبْحُ وَالْعَصْرُ .

١٣٥ السابع عشر عنه قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا مَرِضُ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كَتَبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا » ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

(١) أي : اتمام الوضوء في نحو برد شديد . (٢) الرباط في الاصل الإقامة على جهاد العدو بالحرب ، وارتباط الخيل واعدادها ، فشبّه به ما ذكر من الاعمال الصالحة والعبادة « النهاية »

١٣٦ الثامن عشر عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ » ، رواه البخارى . ورواه مسلم من رواية حذيفة رضى الله عنه .

١٣٧ التاسع عشر عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أَكَلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ ، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ ، وَلَا يَرْزُؤُهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ ، رواه مسلم . وفي رواية له : « فَلَا يَغْرِسُ الْمُسْلِمُ غَرْسًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا طَيْرٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » ، وفي رواية له : « لَا يَغْرِسُ الْمُسْلِمُ غَرْسًا وَلَا يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ » ،

١٣٨ ورواه جميعاً من رواية أنس رضى الله عنه . قوله « يَرْزُؤُهُ » أى ينقصه .

١٣٩ العشرون عنه قال : أراد بنو سلمة أن ينتقلوا قرب المسجد فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم : « إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ ؟ فَقَالُوا . نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ فَقَالَ : « بَنِي سَلِمَةَ دِيَارُكُمْ ، تُكْتَبُ آثَارُكُمْ ، دِيَارُكُمْ تُكْتَبُ آثَارُكُمْ » ، رواه مسلم . وفي رواية : « إِنَّ بِكُلِّ خَطْوَةٍ دَرَجَةٌ » ، رواه مسلم ، وفي رواية : « إِنَّ بِكُلِّ خَطْوَةٍ دَرَجَةٌ » ،

١٤٠ رواه البخارى أيضا بمعناه من رواية أنس رضى الله عنه .

و « بَنُو سَلِمَةَ » بكسر اللام قبيلة معروفة من الأنصار رضى الله عنهم و « آثَارُهُمْ » ، خطاهم .

١٤١ الحادى والعشرون عن أبى المنذر ابن بن كعب رضى الله عنه قال :

كَانَ رَجُلٌ لَا أَعْلَمُ رَجُلًا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ وَكَانَ لَا تَحْطُهُ صَلَاةٌ (١)  
 فَقِيلَ لَهُ أَوْ فَقُلْتُ لَهُ : لَوْ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرَكَبُهُ فِي الظُّلْمَاءِ وَفِي الرَّمْضَاءِ ؟  
 فَقَالَ : مَا يَسُرُّنِي أَنْ مَنَزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَشَايَ  
 إِلَى الْمَسْجِدِ وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ : « قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَفِي رِوَايَةٍ « إِنَّ لَكَ  
 مَا أَحْتَسِبْتَ » (٢) . « الرَّمْضَاءُ » : الْأَرْضُ الَّتِي أَصَابَهَا الْحَرُّ الشَّدِيدُ .

١٤٢ الثاني والعشرون عن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله  
 عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَرْبَعُونَ خَصْلَةً (٣) أَعْلَاهَا  
 مَنِيحَةُ الْعَنَزِ مَآ مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءً ثَوَابَهَا وَتَصَدِّقَ مَوْعُودِهَا  
 إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ « الْمَنِيحَةُ » : أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهَا  
 لِيَأْكُلَ لَبَنَهَا ثُمَّ يَرُدَّهَا إِلَيْهِ .

١٤٣ الثالث والعشرون عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال : سمعت النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقول : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » (٤) ، متفق عليه .  
 وفي رواية لهما عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْكُمْ مِنْ  
 أَحَدٍ إِلَّا سَيَكُمُ ربه لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجَمَانٌ فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ (٥) فَلَا  
 يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ . وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ

(١) اي : نفوته . (٢) اي : عملته من تكثير الخطا في الذهاب الى المسجد

احتسابا . (٣) اي : نوعا من البر . وقوله صلى الله عليه وسلم : ( وتصدق موعودها ) اي ما وعده فيها . (٤) اي : نصفها .

(٥) اي : في الجانب الايمن . و ( اشأم منه ) اي : في الجانب الايسر .

فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ (١) فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ،  
فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِيكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ .

١٤٤ الرابع والعشرون عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَ « الْأَكْلَةُ ، بفتح الهمزة : وَهِيَ الْغَدْوَةُ أَوْ الْعَشْوَةُ .

١٤٥ الخامس والعشرون عن أبي موسى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ ، قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : « يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ » : قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ؟ قَالَ : « يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ » ، قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ قَالَ : « يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ الْخَيْرِ » ، قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ ؟ قَالَ : « يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ » ، متفق عليه .

## ١٤ باب في الاقتصاد في الطاعة

قال الله تعالى (٢) « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ) وقال تعالى (٣) :  
( يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ) .

١٤٦ وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة قال : من هذه ؟ قالت هذه فلانة تذكر من صلاتها قال : « مه عليكم بما تطيقون ، فوالله لا يملئ الله حتى تملوا ، وكان أحب الدين إليه ما دأوم صاحبه عليه » ، متفق عليه . « ومه » كلمة نهي وزجر . ومعنى « لا يملئ الله » ،

(١) أي : حذاء وجهه . (٢) سورة طه الآية ١ .

(٣) سورة البقرة الآية ١٨٥ .

لَا يَقْطَعُ ثَوَابَهُ عَنْكُمْ وَجَزَاءَ أَعْمَالِكُمْ وَيَعَامِلُكُمْ مُعَامَلَةَ الْمَالِ حَتَّى تَمْلَوْا  
فَتَرَكُوا فَيَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مَا تُطَبِّقُونَ الدَّوَامَ عَلَيْهِ لِإِسْدَامِ ثَوَابِهِ  
لَكُمْ وَفَضْلُهُ عَلَيْكُمْ .

١٤٧ وعن أنس رضي الله عنه قال : « جَاءَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ إِلَى بَيْتِ أَرْوَاحِ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا  
أُخْبِرُوا كَانَتْهُمْ تَقَالُوهَا <sup>(١)</sup> وَقَالُوا : أَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ . قَالَ أَحَدُهُمْ : أَمَا أَنَا فَأُصَلِّي  
اللَّيْلَ أَبَدًا ، وَقَالَ الْآخَرُ : وَأَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ أَبَدًا وَلَا أَفْطِرُ ، وَقَالَ الْآخَرُ :  
وَأَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوِّجُ أَبَدًا ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِلَيْهِمْ فَقَالَ : أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لِأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ  
لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوِّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَن  
سُنَّتِي <sup>(٢)</sup> فَلَيْسَ مِنِّي ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . <sup>(٣)</sup>

١٤٨ وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « هَلَّاكَ  
الْمُتَنَطِّعُونَ ، قَالَهَا ثَلَاثًا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . « الْمُتَنَطِّعُونَ » : الْمُتَعَمِّقُونَ  
الْمَشْدُودُونَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ التَّشْدِيدِ .

١٤٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ الدِّينَ  
يُسْرَ وَلَنْ يُشَادَ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلِبَهُ فَسَدُّوا وَقَارِبُوا وَأَبْشَرُوا وَأَسْتَعِينُوا  
بِالْغَدْوَةِ وَالرُّوحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّجَلَةِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : « سَدُّوا

(١) اي : عددها قليلة . (٢) اي : اعرض عنها .

(٣) زيادة من المخطوطة في الظاهرية ، ومخطوطة المكتب الاسلامي ، وقد

سقطت من بعض المطبوعات .

وَقَارِبُوا وَأَعْدُوا وَرُوحُوا ، وَشَيْءٌ مِنَ الدُّجَةِ ، الْقَصْدُ الْقَصْدُ تَبَلَّغُوا ،  
 قوله «الدين» هو مرفوع على ما لم يسم فاعله . وروى منصوباً وروى :  
 «لَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ» . وقوله صلى الله عليه وسلم : «إِلَّا غَلَبَهُ» : أى  
 غَلَبَهُ الدِّينُ وَعَجَزَ ذَلِكَ الْمُشَادُّ عَنِ مَقَاوِمَةِ الدِّينِ لِكثْرَةِ طُرُقِهِ . «وَالْغَدْوَةُ» :  
 سير أول النهار . «وَالرُّوحَةُ» ، آخِرُ النَّهَارِ . «وَالدُّجَةُ» ، آخِرُ اللَّيْلِ . وهذا  
 استعارة وتمثيل ومعناه : اسْتَعِينُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْأَعْمَالِ فِي  
 وَقْتِ نَشَاطِكُمْ وَفَرَاغِ قُلُوبِكُمْ بِحَيْثُ تَسْتَلْذِنُونَ الْعِبَادَةَ وَلَا تَسْأَمُونَ وَتَبْلُغُونَ  
 مَقْصُودَكُمْ ، كَمَا أَنَّ الْمُسَافِرَ الْحَادِقَ يَسِيرُ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ وَيَسْتَرِيحُ هُوَ  
 وَدَابَّتُهُ فِي غَيْرِهَا فَيَصِلُ الْمَقْصُودَ بِغَيْرِ تَعَبٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١٥٠ وعن انس رضى الله عنه قال : دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ  
 فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ <sup>(١)</sup> فَقَالَ : « مَا هَذَا الْحَبْلُ ؟ » قَالُوا . هَذَا  
 حَبْلُ لَزِينَبَ فَإِذَا فَتَرَتْ <sup>(٢)</sup> تَعَلَّقَتْ بِهِ . فقال النبي صلى الله عليه وسلم :  
 « حُلُوهُ لِيَصِلَ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَرْقُدْ <sup>(٣)</sup> » ، متفق عليه .

١٥١ وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 « إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّيُ فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ فَإِنَّهُ إِذَا صَلَّى  
 وَهُوَ نَاعِسٌ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ <sup>(١)</sup> » ، متفق عليه .

(١) أي : من سواري المسجد . وفي رواية مسلم : « بين ساريتين »  
 والسارية : العمود .

(٢) أي : كسلت عن القيام في الصلاة .

(٣) في الحديث الحث على الاقتصاد في العبادة ، والنهي عن التعمق فيها .

والامر بالاقبال عليها . (٤) أي : يدعو اليها .

١٥٢ وعن أبي عبد الله جابر بن سمرة رضى الله عنهما قال : « كُنْتُ أُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَوَاتِ فَكَانَتْ صَلَاتُهُ قَصْدًا وَخُطْبَتُهُ قَصْدًا ، رواه مسلم . قوله : قَصْدًا : أى بين الطول والقصر . »

١٥٣ وعن أبي جحيفة وهب بن عبد الله رضى الله عنه قال : أَخَى (١) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ فَرَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَدِّلَةً (٢) فَقَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَتْ : أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا (٣) فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا فَقَالَ لَهُ : كُلْ فَإِنِّي صَائِمٌ قَالَ : مَا أَنَا بِأَكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ فَأَكَلَ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ فَقَالَ لَهُ : نِيْمَ فَنَامَ ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ فَقَالَ لَهُ : نِيْمَ فَلَمَّا كَانَ آخِرُ اللَّيْلِ قَالَ سَلْمَانُ : قُمْ الْآنَ : فَصَلِّيًا جَمِيعًا قَالَ لَهُ سَلْمَانُ : إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَدَقَ سَلْمَانُ (٤) » رواه البخارى .

١٥٤ وعن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : أَخْبَرَ

(١) من المؤاخاة والمعاهدة على التناصر والقيام بحقوق الدين .

(٢) أى : لابسة ثياب المهنة ، تاركة ثياب الزينة .

(٣) أى : في النساء ، وفي رواية الدارقطني : « في نساء الدنيا » ، وزاد في رواية ابن خزيمة « يصوم النهار ويقول الليل » .

(٤) في هذا الحديث : مشروعية المؤاخاة في الله ، وزيارة الاخوان في الله والمبيت عند الاخوان ، وجواز مخاطبة الاجنبية للحاجة ، والنصح للمسلم ، وتنبه من غفل ، وفضل قيام الليل وغير ذلك .



النبي صلى الله عليه وسلم أتى أقول: **وَأَلَّهِ لِأَصُومِ النَّهَارِ ، وَلَا قَوْمِ اللَّيْلِ مَا عِشْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ قُلْتُهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي (١) يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَصُمْ وَأَفْطِرْ ، وَنَمْ وَقُمْ ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بَعِشْرَ أَمْثَالِهَا وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ . قُلْتُ : فَإِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ : فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ قُلْتُ : فَإِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ : فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا فَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَامِ .**

وفي رواية : **« هُوَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ فَقُلْتُ : فَإِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَإِنْ أَكُونَ قِيلْتُ الثَّلَاثَةَ الْأَيَّامِ أَلَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِ وَمَالِي . »** وفي رواية : **« أَلَمْ أَخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ ؟ قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : فَلَا تَفْعَلْ : صُمْ وَأَفْطِرْ ، وَنَمْ وَقُمْ فَإِنَّ لِحَدِيدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِعَيْنَيْكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِرِزْوَجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِرِزْوَرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا فَإِذْ ذُنُوكَ صِيَامِ الدَّهْرِ ، فَشَدَّدْتُ فَشَدَّدْتُ عَلَى قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةَ قَالَ : « صُمْ صِيَامَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ وَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ ، قُلْتُ : وَمَا كَانَ صِيَامَ دَاوُدَ ؟ قَالَ « نِصْفُ الدَّهْرِ ، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ بَعْدَمَا كَبُرَ (٢) : يَا لَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .**

(١) أي : أنت مفدى بابي وامي . (٢) أي : في السن .

وفي رواية : « أَلَمْ أُخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ ، وَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ ؟ »  
فقلت : بلى يا رسول الله وَلَمْ أَرُدْ بِذَلِكَ إِلَّا الْخَيْرَ قَالَ : فَصُمْ صَوْمَ نَبِيِّ اللَّهِ  
دَاوُدَ ، فَإِنَّهُ كَانَ أَعْبَدَ النَّاسِ ، وَأَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ ، قلت : يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي  
أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : « فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرِينَ ، قلت : يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي  
أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : « فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرٍ ، قلت : يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي  
أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : « فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ عَلَيَّ ذَلِكَ ،  
فَشَدَّدْتُ فُشِدَّدَ عَلَيَّ وَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي لَعَلَّكَ  
يَطُولُ بِكَ عُمُرٌ ، قَالَ : فَصِرْتُ إِلَى الَّذِي قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا  
كَبُرْتُ وَوَدِدْتُ أَنْي كُنْتُ قَبْلْتُ رُخْصَةَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَفِي رِوَايَةٍ  
« وَإِنَّ لَوْلَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَفِي رِوَايَةٍ : « لِأَصَامَ مِنْ صَامِ الْأَبَدِ ، ثَلَاثًا .  
وَفِي رِوَايَةٍ « أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى صِيَامُ دَاوُدَ وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ  
تَعَالَى صَلَاةُ دَاوُدَ : كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ ، وَكَانَ  
يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى (١) وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ : أَنْكَحَنِي ،  
أَبِي امْرَأَةٍ ذَاتِ حَسَبٍ وَكَانَ يَتَعَاهَدُ كِنْتَهُ « أَيَّ امْرَأَةٍ وَوَلَدَهُ ، فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْضِهَا (٢)  
فَتَقُولُ لَهُ : نَعَمْ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشًا (٣) وَلَمْ يَفْتَشْ لَنَا كِنْفًا (٤)  
مُنْذُ أَتَيْنَاهُ . فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ « الْقِنِي بِهِ ، فَلَقِيْتَهُ »

- (١) اي : لا قى العدو في الحرب لقوة نفسه بما ابقى فيها .  
(٢) اي : زوجها . (٣) كناية عن المضاجعة . والنوم معها في الفراش .  
(٤) اي : لم يكشف لنا سترا ، عبرت بذلك عن امتناعه عن الجماع .

بَعْدُ فَقَالَ « كَيْفَ تَصُومَ ؟ » قُلْتُ كُلَّ يَوْمٍ قَالَ : « وَكَيْفَ نَحْتَمُ ؟ » قُلْتُ :  
 كُلَّ لَيْلَةٍ وَذَكَرْ نَحْوَ مَا سَبَقَ - وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَيَّ بَعْضَ أَهْلِ السُّبْحِ الَّذِي يَقْرُؤُهُ  
 يَعْزِضُهُ مِنَ النَّهَارِ لِيَكُونَ أَخْفَ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَوَّى أَفْطَرَ  
 أَيَّامًا وَأَحْصَى (١) وَصَامَ مِثْلَهُنَّ كَرَاهِيَةً أَنْ يَتْرَكَ شَيْئًا فَارَقَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . كُلُّ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ صَحِيحَةٌ مُعْظَمُهَا فِي الصَّحِيحَيْنِ  
 وَقَلِيلٌ مِنْهَا فِي أَحَدِهِمَا .

١٥٥ وعن أبي رُبَيْعٍ حَنْظَلَةَ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَسَدِيِّ الْكَاتِبِ أَحَدِ كِتَابِ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَقِينِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ :  
 كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ ؟ قُلْتُ : نَافِقٌ حَنْظَلَةُ (٢) قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ مَا تَقُولُ ؟ قُلْتُ :  
 نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدْكَرُنَا بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ كَأَنَّا رَأَى  
 عَيْنَ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ  
 وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَلْتَقَى  
 مِثْلَ هَذَا ، فَاذْهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ . فَقُلْتُ نَافِقٌ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 « وَمَا ذَاكَ ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ تَدْكَرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ كَأَنَّا  
 رَأَى الْعَيْنَ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا  
 كَثِيرًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ  
 لَوْ تَدُومُونَ عَلَيَّ مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ لَصَافِحْتُمْ الْمَلَائِكَةَ عَلَيَّ  
 (١) اي : عد ما افطر . (٢) اي : خاف على نفسه النفاق .

فُرْشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ وَالسِّكِّنَ يَاحْتِظَلُّ سَاعَةً وَسَاعَةً<sup>(١)</sup> ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، رواه مسلم . قوله « رَبِّعِي » بكسر الراء . « وَالْأَسِيدِي » بضم الهمزة وفتح السين وبعدها ياء مشددة مكسورة . وقوله : « عَافَسْنَا » هو بِالعينِ وَالسينِ المهملتين أى عالجنا ولاعبنا . « وَالضَّيْعَاتُ » : المعاش .

١٥٦ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب إذا هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا : أبو إسرائيل نذر أن يقوم في الشمس ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : مروه فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه ، رواه البخارى .

### ١٥ باب في المحافظة على الأعمال

قال الله تعالى<sup>(٢)</sup> : ( أَلَمْ يَأْنِ<sup>(٣)</sup> لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ) وقال تعالى<sup>(٤)</sup> : ( وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابِنِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ) وقال تعالى<sup>(٥)</sup> : ( وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا ) وقال تعالى<sup>(٦)</sup> : ( وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ) .

(١) أي : ساعة لاداء العبودية ، وساعة القيام بما يحتاجه الانسان في دنياه

الغانية . (٢) سورة الحديد الآية ١٦ .

(٣) أي : يحن « وما نزل من الحق » : القرآن . (و) الذين اوتوا الكتاب

هم اليهود والنصارى . و ( الامد ) : الزمن .

(٤) سورة الحديد الآية ٢٧ . (٥) سورة النحل الآية ٩٢ .

(٦) سورة الحجر الآية ٩٩ .

وأما الأحاديث فمنها حديث عائشة ر وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ صَاحِبُهُ عَلَيْهِ وَقَدْ سَبَقَ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ.

١٥٧ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ر مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ مِنَ اللَّيْلِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، رواه مسلم .

١٥٨ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ر يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ ، متفق عليه .

١٥٩ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فاتته الصلاة من الليل من وجعٍ أو غيره صلى من النهار ثلثي عشرة ركعة ، رواه مسلم .

## ١٦ باب في الأمر بالمحافظة على السنة وآدابها

قال الله تعالى (١) : ( وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا )  
وقال تعالى (٢) : ( وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ) وقال  
تعالى (٣) : ( قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ) وقال تعالى (٤) : ( لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ) وقال تعالى (٥) : ( فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ

(١) سورة الحشر الآية ٧ . (٢) سورة النجم الآية ٣ - ٤ .  
(٣) سورة آل عمران الآية ٣١ . (٤) سورة الاحزاب الآية ٢٢ .  
(٥) سورة النساء الآية ٦٥ .

حَتَّى يُحْكُمَكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا <sup>(١)</sup> مِمَّا قَضَيْتَ  
 وَيُسَلِّوْا تَسْلِيمًا ) وقال تعالى <sup>(٢)</sup> : ( فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ  
 وَالرَّسُولِ لِنَ أَنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ) قال العلماء :  
 معناه إلى الكتاب والسنة وقال تعالى <sup>(٣)</sup> : ( مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ  
 اللَّهَ ) وقال تعالى <sup>(٤)</sup> : ( وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ ) .  
 وقال تعالى <sup>(٥)</sup> : ( فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ  
 عَذَابٌ أَلِيمٌ ) وقال تعالى <sup>(٦)</sup> ( وَأَذْكُرَنَّ مَا يَتْلَى فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ  
 وَالْحِكْمَةِ ) والآيات في الباب كثيرة

١٦٠ وأما الأحاديث فالأول عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : دَعُونِي مَا تَرَكْتُمْ ، إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَثْرَةَ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا نَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، متفق عليه .

١٦١ الثاني عن أبي نجيح العريضي بن سارية رضى الله عنه قال : دَعَطْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً وَجِلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ <sup>(٧)</sup> وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّهُمْ مَوْعِظَةٌ مَوْدِعٌ فَأَوْصِنَا قَالَ : دَأُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ ، وَإِنَّهُ مِنْ

(١) أي : ضيقا . (٢) سورة النساء الآية ٥٩ .

(٣) سورة النساء الآية ٨٠ . (٤) سورة الشورى الآية ٥٢ - ٥٣ .

(٥) سورة النور الآية ٦٣ . (٦) سورة الاحزاب الآية ٣٤ .

(٧) أي : خافت . و ( ذرفت ) أي : سالت ( منها العيون ) أي : دموعها .

يَعِشْ مِنْكُمْ قَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا ، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن صحيح ، النّوآجدُ ، بالذال المعجمة : الْأَنْبَابُ وَقِيلَ الْأَضْرَاسُ .

١٦٢ الثالثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى ، . قِيلَ : وَمَنْ يَا أَبَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى ، رواه البخارى .

١٦٣ الرابع عن أبي مسلم وقيل أبي إياس سلمة بن عمرو بن الاكوع رضى الله عنه أن رجلاً أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال : كُلْ بِيَمِينِكَ ، قَالَ : لَا أُسْتَطِيعُ . قَالَ : لَا أُسْتَطِيعُ ، مَانَعَهُ إِلَّا الْكِبْرُ فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ ، رواه مسلم .

١٦٤ الخامس عن أبي عبد الله النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لَتَسُونَنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ » (١) ، متفقٌ عليه . وفي رواية لمسلم . كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُسَوِّى صُفُوفَنَا حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّى بِهَا الْقِدَاحَ (٢) حَتَّى إِذَا رَأَى أَنَا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ (٣) ثُمَّ خَرَجَ يَوْمًا فِقَامَ حَتَّى كَادَ أَنْ يُكَبِّرَ فَرَأَى رَجُلًا بَادِيًا صَدْرَهُ

(١) اي : يوقع بينكم العداوة والبغضاء واختلاف القلوب .

(٢) جمع ( قدح ) بالكسر : السهم قبل ان يراش وينصل . والمعنى انه يبالغ في تسويتها حتى تصير مقومة كالسهم لشدة استوائها واعتدالها .

(٣) اي فهمنا . وفي الحديث الحث على تسوية الصفوف وجواز الكلام بين الإقامة والدخول في الصلاة .

فَقَالَ : « عِبَادَ اللَّهِ لَتُسَوَّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ » .

١٦٥ السادس: عن أبي موسى رضى الله عنه قال : احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل فلما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأنهم قال : « إِنَّ هَذِهِ النَّارُ عَدُوُّ لَكُمْ فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ » متفق عليه .

١٦٦ السابع: عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إِنَّ مِثْلَ مَا بَعْثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنْ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمِثْلِ غَيْثٍ <sup>(١)</sup> أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ ؛ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا <sup>(٢)</sup> وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبٌ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ، وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيَعَانُ <sup>(٣)</sup> لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا . فَذَلِكَ مِثْلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعْثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ وَمِثْلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ » متفق عليه « فَقَهُ » بضم القافِ على المشهورِ وقيل بكسرها : أى صار فقيهاً .

١٦٧ الثامن: عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مِثْلِي وَمِثْلُكُمْ كَمِثْلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا وَهُوَ يَذْبَنُ عَنْهَا <sup>(١)</sup> » وَأَنَا أَخَذْتُ بِحُجْرَتِكُمْ عَنِ النَّارِ وَأَنْتُمْ تَقْلِتُونَ مِنْ يَدَيَّ » رواه مسلم : « الْجَنَادِبُ » نحو الجرَادِ وَالْفَرَاشِ ، هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ الَّذِي يَقَعُ فِي النَّارِ . « وَالْحُجْرُ » جمع حُجْرَةٍ وَهِيَ مَعْقَدُ الْإِزَارِ وَالسَّرَاوِيلِ

(١) الغيث : المطر . (٢) الكلا : المرعى . (والعشب) : النبات الرطب .

(٣) جمع قاع ، وهي الارض التي لا نبات بها .

(٤) أي يمنعهم عن الوقوع في النار .



١٦٨ التباسع عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بلعق الأصابع والصنفة وقال: «إنكم لا تدرون في أيها البركة»، رواه مسلم. وفي رواية له: «إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليسط<sup>(١)</sup> ما كان بها من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان: ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه فإنه لا يدرى في أي طعامه البركة»، وفي رواية له: «إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليسط ما كان بها من أذى فليأكلها ولا يدعها للشيطان».

١٦٩ العاشر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعدة فقال: «يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله تعالى حفاة عراة غرلاً: (كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين<sup>(٢)</sup>) ألا وإن أول الخلاق يكتسى يوم القيامة إبراهيم صلى الله عليه وسلم، ألا وإنه سيجاء برجال من أمي فيؤخذ بهم ذات الشمال<sup>(٣)</sup> فأقول: يارب أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح: (وكنتم عليهم شهيداً ما دمت فيهم<sup>(٤)</sup>) فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد) إلى قوله: (العزير الحكيم) فيقال لي: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، متفق عليه: «غرلاً: أي غير محتونين».

١٧٠ الحادي عشر: عن أبي سعيد عبد الله بن مغفل رضى الله عنه قال: نهي

(١) أي لينح وليزل . (٢) سورة الانبياء الآية ١٠٤ .

(٣) أي جهة النار . (٤) سورة المائدة ١١٧ - ١١٨ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخذف<sup>(١)</sup> وقال : « إِنَّهُ لَا يَقْتُلُ الصَّيْدَ وَلَا يَنْسَكُ الْعَدُوَّ »<sup>(٢)</sup> وَإِنَّهُ يَفْقَأُ الْعَيْنَ وَيَكْسِرُ السِّنَّ ، متفق عليه . وفي رواية أَنَّ قَرِيْبًا لِأَبْنِ مُغْفَلٍ خَذَفَ فَنَهَاهُ وَقَالَ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ وَقَالَ : « إِنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيْدًا ، ثُمَّ عَادَ فَقَالَ : أُحَدِّثُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْهُ ثُمَّ عُدَّتْ تَخْذِفُ إِلَّا أَكَلَمَكَ أَبَدًا »<sup>(٣)</sup> .

١٧١ وعن عابِس بن ربيعة قال : رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْبَلُ الْحَجَرَ ، يَعْنِي الْأَسْوَدَ ، وَيَقُولُ : أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ مَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ وَلَوْ لَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُكَ مَا قَبَلْتُكَ ، متفق عليه .

## ١٧ باب في وجوب الانقياد لحكم الله

وما يقوله من دعى إلى ذلك وأمر بمعروف أو نهى عن منكر

قال الله تعالى<sup>(٤)</sup> ( فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ) وقال تعالى<sup>(٥)</sup> : ( إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ) .

(١) الخذف « بفتح المعجمة الاولى وسكون الثانية وبالفاء » : رمي الحصى بالسبابة والابهام .

(٢) اي لا يقتله . وانّه يفقأ العين اي يقلعها . (٣) في الحديث هجر أهل البدع والفسوق ومنازدي السنة مع العلم . وانّه يجوز هجرهم ابدا .

(٤) سورة النساء الآية ٦٥ . (٥) سورة النور الآية ٥١ .

(٦) اي القول اللائق لهم .

وفيه من الأحاديث حديث أبي هريرة المذكور في أول الباب قبله وغيره من الأحاديث فيه .

١٧٢ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ » (١) الْآيَةَ أَشَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَوَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرَّكْبِ فَقَالُوا : أَيْ رَسُولَ اللَّهِ كَلَّفْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نُنْطِيقُ : الصَّلَاةَ وَالْجِهَادَ وَالصِّيَامَ وَالصَّدَقَةَ وَقَدْ أَنْزَلْتَ عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةَ وَلَا نُطِيقُهَا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أُرِيدُونَ أَنْ يَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِينَ (٢) مِنْ قَبْلِكُمْ : سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ؟ بَلْ قُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ، فَلَمَّا أَفْتَرَاهَا (٣) الْقَوْمُ وَذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي إِثْرِهَا (٤) ( آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ) فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ) قَالَ : نَعَمْ ( رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا (٥) كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ

(١) أي اليهود والنصارى . (٢) أي قراها . وذلك : انقادت .

(٣) في إثرها « بكسر فسكون ويفتحين » أي عقب نزولها .

(٤) أي : امرا يثقل علينا حملة .

مِنْ قَبْلِنَا) قَالَ : نَعَمْ ( رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ) قَالَ : نَعَمْ  
( وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ )  
قَالَ : نَعَمْ ، رواه مسلم .

## ١٨ باب في النهي عن البدع ومحدثات الأمور

قال الله تعالى (١) : ( فإِذَا بَعَدَ الْحَقُّ إِلَّا الضَّلَالُ ) وقال تعالى (٢)  
( مَا فَرَطْنَا فِي السِّكِّتَابِ مِنْ شَيْءٍ ) وقال تعالى (٣) : ( فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ  
فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ) أَي السِّكِّتَابِ وَالسَّنَّةِ . وَقَالَ تَعَالَى (٤) : ( وَأَنْ  
هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ) وقال  
تعالى (٥) : ( قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ  
ذُنُوبَكُمْ ) وَالْآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَكَثِيرَةٌ جَدًّا وَهِيَ مَشْهُورَةٌ فَتَقْتَصِرُ عَلَى طَرَفٍ مِنْهَا :  
١٧٣ عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ » (٦) متفق عليه . وفي رواية  
لمسلم : « مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ »

١٧٤ وعن جابر رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا  
خَطَبَ أَحْمَرَتْ عَيْنَاهُ وَعَلَا صَوْتُهُ وَأَشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ (٧)

(١) سورة يونس الآية ٢٢ . (٢) سورة الانعام الآية ٨ .

(٣) سورة النساء الآية ٥٩ . (٤) سورة الانعام الآية ١٥٣ .

(٥) سورة آل عمران الآية ٣١ . (٦) أي من أحدث في الإسلام ما ليس

من الإسلام في شيء ولم يشهد له أصل من أصوله فهو مردود ولا يلتفت إليه .  
وهذا الحديث قاعدة من قواعد الدين الجليلة فينبغي حفظه وأشهره في ابطال

المحدثات والبدع . (٧) أي مخبر بجيش العدو .

يَقُولُ : « صَبَحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ ، وَيَقُولُ : « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ ، وَيَقْرَنُ  
 بَيْنَ أَصْبَعَيْهِ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى وَيَقُولُ : « أَمَا بَعْدَ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ  
 اللَّهِ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلُّ  
 بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، ثُمَّ يَقُولُ : « أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ ، مَنْ تَرَكَ مَا لَّا  
 فَلَإِلهَ ، وَمَنْ تَرَكَ دِينَنَا أَوْ ضِيَاعًا <sup>(١)</sup> فَأَلَى وَعَلَى ، رواه مسلم .

١٧٥ وعن العِرباضِ بنِ ساريةِ رضى الله عنه حديثه السابق في بابِ  
 المحافظةِ على السنةِ .

### ١٩ باب فيمن سن سنة حسنة او سيئة

قال الله تعالى <sup>(٢)</sup> : ( وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا  
 وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِمُتَّقِينَ إِمَامًا ) وقال تعالى <sup>(٣)</sup> : ( وَجَعَلْنَاهُمْ  
 أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ) .

١٧٦ وعن أبي عمرو جرير بن عبد الله رضى الله عنه ، قال كنا في صدرِ  
 النَّهَارِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَهُ قَوْمٌ عُرَاةٌ مُجْتَنَابِي النَّمَارِ أَوْ  
 الْعَبَاءِ مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ ، عَامَتُهُمْ بِلُكُلِهِمْ مِنْ مَضْرُفْتَمَعْرُوجِهِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَقَاةِ <sup>(٤)</sup> فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَأَمَرَ بِرِلَالٍ  
 فَأَذَّنَ وَأَقَامَ ثُمَّ صَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي  
 خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ : ( إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا )

(١) يعني العيال أي : من ترك أطفالا وعيالا . . (٢) سورة الفرقان الآية ٢٤ .

(٣) سورة الانبياء الآية ٧٣ . (٤) أي شدة الاحتياج مع عدم مواساة

الاغنياء لهم . وقوله رضى الله عنه (فدخل) أي : النبي صلى الله عليه وسلم منزله

وَالآيَةُ الْآخَرَى الَّتِي فِي آخِرِ الْحَشْرِ : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ  
نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ) تصدق (١) رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ مِنْ دِرْهَمِهِ مِنْ ثَوْبِهِ  
مِنْ صَاعِ بُرِّهِ مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ حَتَّى قَالَ وَلَوْ بِشَقِّ تَمْرَةٍ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ  
الْأَنْصَارِ بَصْرَةَ كَادَتْ كَفَّهُ تَعَجُّزُهَا بَلْ قَدْ عَجَزَتْ . ثُمَّ تَتَابَعَتِ النَّاسُ حَتَّى  
رَأَيْتُ كَوْمِينَ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مَذْهَبَةٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ  
سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ  
يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا  
وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .  
قَوْلُهُ « مُجْتَابِي النَّمَارِ » هُوَ بِالْجِيمِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ بَاءٌ مَوْحِدَةٌ وَالنَّمَارُ جَمْعُ نَمْرَةٍ  
وَهِيَ كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ مَخْطُوطٌ . وَمَعْنَى « مُجْتَابِيهَا » : لَا يَسِيهَا قَدْ خَرَقُوهَا فِي  
رُؤُسِهِمْ . « وَالْجُوبُ » الْقَطْعُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَنَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ  
بِالْوَادِ ) : أَي نَحْتُوهُ وَقَطَعُوهُ . وَقَوْلُهُ « تَمَّرَ » هُوَ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ : أَي تَغَيَّرَ .  
وَقَوْلُهُ « رَأَيْتُ كَوْمِينَ » بَفَتْحِ الْكَافِ وَضَمِّهَا : أَي صَبْرَتَيْنِ . وَقَوْلُهُ « كَأَنَّهُ  
مَذْهَبَةٌ » هُوَ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحِ الْهَاءِ وَالْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ قَالَهُ الْقَاضِي عِيَّاضُ  
وغيره وَصَحَّفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ : « مَذْهَبَةٌ » بِدَالٍ مَهْمَلَةٍ وَضَمِّ الْهَاءِ وَبِالنُّونِ  
وَكَذَا ضَبَطَهُ الْحَمِيدِيُّ ، وَالصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ هُوَ الْأَوَّلُ . وَالْمُرَادُ بِهِ عَلَى  
الْوَجْهِينِ : الصَّفَاءُ وَالِاسْتِنَارَةُ .

(١) اي ليتصدق ، فهو خير بمعنى الامر .

١٧٧ وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ليس من نفسٍ تُقتلُ ظُلماً إلاَّ كانَ على ابنِ آدمَ الأوَّلِ (١) كِفْلٌ من دِمِهَا لأنَّهُ كانَ أوَّلَ مَنْ سَنَّ القَتْلَ ، منفق عليه .

## ٢٠ باب في الدلالة على خير والدعاء إلى هدى أو ضلالة

١٧٨ قال تعالى (٢) : (وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ) وقال تعالى (٣) : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) وقال تعالى (٤) : (وتعاونوا على البرِّ والتقوى) وقال تعالى (٥) . (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير) .

وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ فاعِلِهِ . رواه مسلم .

١٧٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً ، رواه مسلم .

١٨٠ وعن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومَ خيبر : « لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّأْيَةَ غداً رجلاً يفتح الله

(١) أي قابيل قاتل أخيه هابيل . والكفل « بكسر الكاف وسكون الفاء » النصيب ، أي نصيب من الأثم . (٢) سورة القصص الآية ٨٧ . (٣) سورة النحل الآية ١٢٥ . (٤) سورة المائدة الآية ٢ . (٥) سورة آل عمران الآية ١٠٤ .

عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ  
لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا. فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقِيلَ:  
يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ. قَالَ: «فَارْسِلُوا إِلَيْهِ، فَأَتَى بِهِ فَبَصَقَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرِيءٌ حَتَّى كَانُوا لَمْ يَكُنْ بِهِ  
وَجَعْلًا فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ. قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَاتِلَهُمْ حَتَّى  
يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفِذْ عَلَيَّ رِسَالِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ  
إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ فَوَاللَّهِ لَأَنْ  
يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ،<sup>(١)</sup> متفق عليه قوله  
«يَدُوكُونَ، أَيْ يَخُوضُونَ وَيَتَحَدَّثُونَ. قوله «رِسَالِكَ، بكسر الراءِ  
وبفتحها لغتان والكسر أفصح.

١٨١ وعن أنس رضي الله عنه أن فتى من أسلم قال: يا رسول الله إني أريدُ  
الغزوَ وَلَيْسَ مَعِيَ مَا أَجْهَزُهُ بِهِ؟ قَالَ: «إِثْمِ فُلَانًا قَدْ كَانَ يَجْهَزُ فَرِيضَ فَانَاهُ  
فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: أَعْطِنِي الَّذِي  
يَجْهَزُ بِهِ فَقَالَ: يَا فُلَانَةُ أَعْطِيهِ الَّذِي يَجْهَزُ بِهِ وَلَا تَحْسَبِي مِنْهُ شَيْئًا،  
فَوَاللَّهِ لَأَحْسِبِينَ مِنْهُ شَيْئًا فَيُبَارِكَ لَنَا فِيهِ، رواه مسلم.

(١) أي من أن تكون لك حمر النعم . ( النعم ) : الأبل ، والحمر منها :  
انفس اموال العرب .



## ٢١ باب في التعاون على البر والتقوى

قال الله تعالى (١): (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) وقال تعالى (٢):  
 (وَالْعَصْرَ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خُسْرٍ. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
 وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ) (٣)، قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ كَلَاماً  
 معناه: إِنَّ النَّاسَ أَوْ أَكْثَرَهُمْ فِي غَفْلَةٍ عَنِ تَدْبِيرِ هَذِهِ السُّورَةِ .

١٨٢ وعن أبي عبد الرحمن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيَاً فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ  
 غَزَا» (٤) وَمَنْ خَلَّفَ غَازِيَاً فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا، متفق عليه .

١٨٣ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بعث بعثاً إلى بني لحيان من هذيل فقال «لِيَنْبِئْتُ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا  
 وَالْآخَرُ بَيْنَهُمَا» رواه مسلم .

١٨٤ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي  
 ركباً بالروحاء (٥) فقال: «مَنْ الْقَوْمُ؟» قالوا المسلمون فقالوا: من أنت؟  
 قال: «رسول الله»، فرفعت إليه امرأة صدياً فقالت أَلْهَذَا حَجٌّ؟ قال «نعم»  
 وَلَكَ أَجْرٌ» رواه مسلم .

(١) سورة المائدة الآية ٣ . (٢) سورة العصر الآية ١ - ٢ .  
 (٣) أي أوصى بعضهم بعضاً (بالحق) أي بالإيمان والتوحيد (وتواصوا  
 بالصبر) على الطاعات وعن المعاصي . (٤) أي هو من له في الأجر والثواب .  
 (٥) (خلف) بفتح الخاء المعجمة وتخفيف اللام، أي قام بما يحتاجون إليه .  
 (٥) مكان بقرب المدينة المنورة .

١٨٥ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الْخَازِنُ الْمُسْلِمُ الْأَمِينُ الَّذِي يُنْفِذُ مَا أَمَرَ بِهِ فَيُعْطِيهِ كَامِلًا مَوْفِرًا طَيِّبَةً بِهِنَّ نَفْسُهُ <sup>(١)</sup> فَيُدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أَمَرَ لَهُ بِهِ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ ، متفق عليه . وفي رواية « الَّذِي يُعْطِي مَا أَمَرَ بِهِ ، وضبطوا « الْمُتَصَدِّقِينَ ، بفتح القاف مع كسر النون على التثنية وعكسه على الجمع وكلاهما صحيح .

## ٢٢ باب في النصيحة

قال تعالى <sup>(٢)</sup> : ( إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ) وقال تعالى <sup>(٣)</sup> إخباراً عن نوح صلى الله عليه وسلم : ( وَأَنْصَحْ لَكُمْ ) وعن هود <sup>(٤)</sup> صلى الله عليه وسلم ( وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ) :

١٨٦ وأما الأحاديث فالأول عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الدِّينُ النَّصِيحَةُ <sup>(٥)</sup> ، قلنا : لِمَنْ ؟ قال : لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ ، رواه مسلم .

١٨٧ الثاني عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه : قال بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ، متفق عليه .

(١) أي بأن لا يحسد المعطي ولا يظهر له من العبوس وتقطيب الوجه ما يكره خاطره . (٢) سورة الحجرات الآية ١٠ . (٣) سورة الاعراف الآية ٦٢ . (٤) سورة الاعراف الآية ٦٨ . (٥) أي عماد الدين وقوامه النصيحة . وهي كلمة جامعة معناها : حيازة الخير للمنصوح .

١٨٨ الثالث: عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
 « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ ، متفق عليه .

### ٢٣ باب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الله تعالى (١) : ( وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ  
 بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ) وقال تعالى (٢) :  
 ( كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ  
 الْمُنْكَرِ ) وقال تعالى (٣) : ( خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ  
 الْجَاهِلِينَ ) وقال تعالى (٤) : ( وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ (٥)  
 يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ) وقال تعالى (٦) : ( لُعِنَ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا  
 وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنِ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ (٧) لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ )  
 وقال تعالى (٨) : ( وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ )  
 وقال تعالى (٩) : ( فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ (١٠) ) وقال تعالى (١١) : ( فَانجِسْنَا الَّذِينَ  
 يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ (١٢) بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ )

- (١) سورة آل عمران الآية ١٠٤ . (٢) سورة آل عمران الآية ١٠ .  
 (٣) سورة الاعراف الآية ١٩٩ . (٤) سورة التوبة الآية ٧١ .  
 (٥) أي انصار يتعاونون على العبادة ويتبادرون اليها ، وكل واحد منهم  
 يشد ظهر صاحبه ، ويعينه على سبيل نجاته . (٦) سورة المائدة الآية ٧٨ .  
 (٧) أي لا ينهى بعضهم بعضا عن المنكر . (٨) سورة الكهف الآية ٢٩ .  
 (٩) سورة الحجر الآية ٩٤ . (١٠) أي اجهر به .  
 (١١) سورة الاعراف الآية ١٦٥ . (١٢) أي شديد .

والآيات في الباب كثيرة معلومة .

١٨٩ وأما الأحاديث فالأول عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ ، رواه مسلم .

١٩٠ الثاني عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ <sup>(١)</sup> وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ <sup>(٢)</sup> مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ ، رواه مسلم .

١٩١ الثالث عن أبي الوليد عباد بن الصامت رضي الله عنه قال : « بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ۖ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ ، وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا ، وَعَلَى أَنْ لَا تَنْزِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ بُرْهَانٌ ، وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيْنَمَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً ، متفق عليه . الْمَنْشَطُ وَالْمَكْرَهُ ، بفتح ميمهما : أى في السهل والصعب . « وَالْأَثَرَةُ » . الْإِخْتِصَاصُ

(١) هم خالص الانبياء واصفيائهم . (٢) اي تحدث . و ( خلوف ) بضم

١١ فاء : جمع خلف باسكان اللام وهو الخالف بشر .

بالمشرك وقد سبق بيانها . «بَوَاحاً ، بفتح الباءِ الموحدة وبعدها واو  
ثم ألف ثم حاءٌ مهملة : أى ظاهرآ لا يحتمل تأويلًا .

١٩٢ الرابع عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال : «مَثَلُ الْقَائِمِ فِي حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى  
سَفِينَةٍ فَصَارَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا وَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا  
اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا : لَوْ أَنَا خَرَقْنَا فِي نَصِينَا  
خَرَقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا وَإِنْ  
أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ<sup>(١)</sup> نَجَّوْا وَنَجَّوْا جَمِيعًا ، رواه البخارى «القائم في حدود الله  
تعالى ، معناه : المنكر لها القائم في دفعها وإزالتها : والمراد بالحدود  
مانئى الله عنه واستهَمُوا ، اُفْتَرَعُوا .

١٩٣ الخامس عن أم المؤمنين ام سلمة هند بنت أبي امية حذيفة رضى الله عنها  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أَمْرًا فَعَرَفُونِ  
وَتُنْكِرُونَ<sup>(٢)</sup>» فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِيَ<sup>(٣)</sup> وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ  
وَتَابَعَ ، قالوا يارسول الله ألا نقاتلهم ؟ قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة ،  
رواه مسلم . معناه : من كرهه بقلبه ولم يستطع إنكاراً بيديهِ ولا لساناً فقد  
برى من الإثم وأدى وظيفته ومن أنكر بحسب طاقته فقد سلم من هذه

(١) اي : منعهم من الخرق . وقوله (نجوا ونجوا) اي : كل من الآخذين  
والأخوذيين .  
(٢) اي تعرفون بعض افعالهم لموافقها للشرعية ، وتتكرون بعضها  
لمخالفتها لها .

الْمَعْصِيَةِ وَمَنْ رَضِيَ بِفِعْلِهِمْ وَتَابَعَهُمْ فَهُوَ الْعَاصِي .

١٩٤ السادس عن ام المؤمنين ام الحكم زينب بنت جحش رضی الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَلُّ الْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ ، فَتَسَحَّ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ ، وَحَلَقَ بِأَصْبَعِيهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْهَلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبِيثُ (١) ، متفق عليه .

١٩٥ السابع عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرَقَاتِ ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بَدُّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ ، قَالُوا : وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : غَضُّ الْبَصْرِ وَكَفُّ الْأَذَى وَرَدُّ السَّلَامِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، متفق عليه .

١٩٦ الثامن عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه وقال : « يَعْمَدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ أَفْقِيلٍ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خُذْ خَاتَمَكَ انْتَفِعْ بِهِ . قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا آخِذُهُ أَبَدًا وَقَدْ

(١) يعني الفسوق والفجور . وفي الحديث : ان الخبيث اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كثر الصالحون ، ففيه بيان شؤم المعصية والتحريض على انكارها .

طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رواه مسلم .

١٩٧ التاسع عن أبي سعيد الحسن البصرى أن عائذ بن عمرو رضى الله عنه دخل على عبيد الله بن زياد فقال : أى بُنَىِّ إِنْى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنْ شَرَّ الرَّعَاءِ الحُطْمَةُ <sup>(١)</sup> ، فَإِيَاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُ : اجْلِسْ فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنْ نُخَالَةٍ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : وهل كَانَتْ لَهُمْ نُخَالَةٌ إِنَّمَا كَانَتْ النُّخَالَةُ بَعْدَهُمْ وَفِي غَيْرِهِمْ . رواه مسلم .

١٩٨ العاشر. عن حذيفة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُوهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

١٩٩ الحادى عشر عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةٌ عَدْلٌ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ ، رواه أبو داود ، والترمذى وقال . حديث حسن .

٢٠٠ الثانى عشر عن أبى عبد الله طارق بن شهاب البجلي الأحمسي رضى الله عنه أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وقد وضع رجله في الغرزي . أى الجهاد أفضل ؟ قال : كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ ، رواه النسائي بإسناد

(١) هو العنيف برعاية الابل في السوق والايراد والاصدار ويلقى بعضها ويصفها ، ضربه مثلا لوالي السوء .

صحيح . « الغرز » بغين معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم زاي وهو ركاب كورِ الجمل إذا كان من جلد أو خشب وقيل لا يختص بجلد وخشب .

٢٠١ الثالث عشر عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ فَيَقُولُ : يَا هَذَا اتَّقِ اللَّهَ وَدَعَّ مَا تَصْنَعُ فَإِنَّهُ لَا يَجِلُّ لَكَ ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنْ الْغَدِ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيْبَهُ وَقَعِيدَهُ فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ ، ثُمَّ قَالَ (١) : ( لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ ) إِلَى قَوْلِهِ ( فَاسْقُونِ ) ثُمَّ قَالَ : « كَلَّا وَاللَّهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَتَأْخُذَنَّ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ وَلَتَأْطِرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا وَلَتَقْصُرَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللَّهُ بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ ثُمَّ لَيَلْعَنَنَّكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . هَذَا لَفْظُ أَبِي دَاوُدَ ، وَلَفْظُ التِّرْمِذِيِّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَمَّا وَقَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْمَعَاصِي نَهَتْهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا فَجَالَسُوهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ وَوَاكَلُوهُمْ وَشَارَبُوهُمْ فَضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ



صلى الله عليه وسلم وكان مُتَّكِنًا قَقَالَ : لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى تَأْطُرُوهُمْ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا ، . قوله « تَأْطُرُوهُمْ » . أى تعطفوهم . « ولتقصرنه » : أى لتجسسنه .

٢٠٢ الرابع عشر عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه قال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ (١) : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ) وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَمَنْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ (٢) أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ » ، رواه أبو داود ، والترمذى ، والنسائى بأسانيد صحيحة .

## ٢٤ باب تغليظ عقوبة من أمر بمعروف

أونهى عن منكر وخالف قوله فعله

قال الله تعالى (٣) : ( أَمَّا أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنفُسُكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ) وقال تعالى (٤) ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ؟ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ) وقال تعالى (٥) إخباراً عن شعيب صلى الله عليه وسلم : ( وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ) .

٢٠٣ وعن أبي زيد اسامة بن زيد بن حارثة رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ فِي الرَّحَا فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ

(١) سورة النساء الآية ٨٥ . (٢) أى يمنعه من الظلم باليد أو باللسان أو بالقلب . (بعقاب منه) يقع على الظالم لظلمه وعلى غيره لاقتراره عليه وقد قدر على منعه ولم يفعل . (٣) سورة البقرة الآية ٤٤ . (٤) سورة الصف الآية ٢ - ٣ . (٥) سورة هود الآية ٨٨ .

النار فيقولون : يَا أَفْلَانَ مَالِكَ ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ؟  
 فيقول : بَلَى كُنْتُ أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ ،  
 متفق عليه . قوله : « تَنْدَلِقُ » هو بالدال المهملة ومعناه تَخْرُجُ . وَالْأَقْتَابُ ،  
 الأعماء ، واحدها قَتَبٌ .

## ٢٥ باب الأمر بإداء الأمانة

قال الله تعالى (١) : ( إِنْ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا )  
 وقال تعالى (٢) : ( إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ  
 فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ) .

٢٠٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا أَوْثِمَنَ  
 خَانَ ، متفق عليه . وفي رواية : « وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ » .

٢٠٥ وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم حديثين قد رأيتُ أحدهما وأنا أنتظرُ الآخر : حدثنا أن الأمانة نزلت  
 في جدرِ قلوبِ الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة  
 ثم حدثنا عن رضع الأمانة فقال « يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتَقْبُضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ  
 فَيَظِلُّ أَثَرَهَا مِثْلَ الْوَسْكَتِ ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتَقْبُضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظِلُّ

(١) سورة النساء الآية ٥٨ . (٢) سورة الاحزاب الآية ٧٢ .

(٣) الأمانة : كل ما يؤمن عليه من أمر ونهي وشأن من دين ودنيا .

(٤) أي علامة المنافق نفاقا عمليا ( ثلاث ) أي خصال .

أثرها مثل أثر المجل جحمرٍ دحرجته على رجلِك فنفط ففتراه منتبراً وليس فيه شيء. ثم أخذ حصاة فدحرجها على رجله، فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد يؤدى الأمانة حتى يقال: إن في بنى فلان رجلاً أميناً، حتى يقال للرجل ما أجده ما أظرفه ما أعقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان. ولقد أتى على زمان وما أبالي أيكم بايعت: لئن كان مسلماً ليردنه على دينه، وإن كان نصرانياً أو يهودياً ليردنه على ساعيه. وأما اليوم فما كنت أباع منكم إلا فلاناً وفلاناً، متفق عليه. قوله «جذر» بفتح الجيم وإسكان الذال المعجمة: وهو أصل الشيء. و«الوقت» بالتاء المشاة من فوق: الاثر اليسير. «والمجل» بفتح الميم وإسكان الجيم وهو تنفط في اليد ونحوها من أثر عمل وغيره. قوله «منتبراً» مرتفعاً. قوله «ساعيه» الوالى عليه.

٢٥٦ وعن حذيفة وأبي هريرة رضى الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يجمع الله تبارك وتعالى الناس<sup>(١)</sup> فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة<sup>(٢)</sup> فيأتون آدم صلوات الله عليه فيقولون: يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقول: وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أيكم لست بصاحب ذلك أذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله قال فيأتون إبراهيم فيقول: لست بصاحب ذلك<sup>(٣)</sup> إنما كنت خليلاً من وراء وراء اعمدوا إلى موسى الذى كلمه الله

(١) اي بعد البعث بأرض المحشر. (٢) اي تقرب لهم الجنة.

(٣) اي المقام المنيف. (اعمدوا): اي اقصدا.

تَكْلِيمًا فَيَأْتُونَ مُوسَىٰ فَيَقُولُ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ أَذْهَبُوا إِلَىٰ عِيسَىٰ كَلِمَةَ اللَّهِ  
 وَرُوحَهُ (١) فَيَقُولُ عِيسَىٰ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَيَقُومُ فَيُؤَذِّنُ لَهُ وَيُرْسِلُ الْأَمَانَةَ وَالرَّحِمَ (٢) فَتَقُومَانِ جَنْبَتِي الصَّرَاطِ (٣)  
 يَمِينًا وَشِمَالًا فَيَمُرُّ أَوْلَكُمْ كَالْبَرْقِ قُلْتُ: يَا بِي وَأُمِّي أَيُّ شَيْءٍ كَمَرَّ الْبَرْقِ؟  
 قَالَ: أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ ثُمَّ كَمَرَّ الرِّيحِ ثُمَّ كَمَرَّ  
 الطَّيْرِ وَأَشَدُّ الرِّجَالِ تَجْرَىٰ بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَنَبِيَّتُكُمْ قَائِمَةٌ عَلَى الصَّرَاطِ يَقُولُ:  
 رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ حَتَّىٰ تَعِزَّزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ حَتَّىٰ يَجِيءَ الرَّجُلُ لَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ  
 إِلَّا زَحْفًا وَفِي حَافَتِي الصَّرَاطِ (٤) كَلَالِيْبٌ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أَمَرَتْ  
 بِهِ ، فَمُخْدُوشٌ نَاجٍ ، وَمُكْرَدَسٌ فِي النَّارِ (٥) ، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 بِيَدِهِ إِنْ قَعَرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيْفًا (٦) رواه مسلم . قوله « وراء وراء »  
 هو بالفتح فيهما . وقيل بالضم بلا تنوين ومعناه : لست بتلك الدرجة  
 الرفيعة وهي كلمة تُذكرُ على سبيل التواضع . وقد بسطت معناها في  
 شرح صحيح مسلم ، والله أعلم .

- (١) أطلق ذلك على عيسى صلوات الله عليه لانه وجد بأمره تعالى في قوله :  
 ( كن ) ، وسمي ب ( روح الله ) لانه يحيي الاموات او القلوب .  
 (٢) بفتح الراء المهملة : اي القرابة التي تطلب صلتها شرعا .  
 (٣) بفتح الجيم وسكون النون وفتح الموحدة والفوقية : اي جانبيه .  
 (٤) بتخفيف الفاء : اي جانبيه . والكلايب جمع كلوب وهو حديدة يعلق  
 عليها اللحم ويرسل في التنور . (٥) بالراء والبدال المهملتين وبالسين المهملة :  
 مكردس بعضهم فوق بعض . (٦) أي سنة ، لان الخريف لا يكون في السنة الا  
 مرة واحدة ، فاذا انقضى سبعون خريفا فقد مضت سبعون سنة .

٢٥٧ وعن أبي خبيب « بضم الحاء المعجمة ، عبد الله بن الزبير رضی الله عنهما قال : لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الْجَمَلِ <sup>(١)</sup> دَعَانِي فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ : يَا بَنِي إِنَّهُ لَا يُقْتَلُ الْيَوْمَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ <sup>(٢)</sup> وَإِنِّي لِأَرَانِي إِلَّا سَأُقْتَلُ الْيَوْمَ مَظْلُومًا وَإِنْ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي لَدِينِي ، أَفَرَى دِينَنَا يُبْقَى مِنْ مَا لَنَا شَيْئًا ؟ ثُمَّ قَالَ : يَا بَنِي بَعِ مَالَنَا وَأَقْضِ دِينِي ، وَأَوْصِي بِالْثُلُثِ وَثُلُثَهُ لِسَبِيهِ ، يَعْنِي لِبَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ثُلُثُ الثُّلُثِ . قَالَ : فَإِنْ فَضَلَ مِنْ مَا لَنَا بَعْدَ قَضَاءِ الدِّينِ شَيْءٌ فَثُلُثُهُ لِبَنِيكَ قَالَ هَشَامٌ : وَكَانَ بَعْضُ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ قَدَوَازِي بَعْضِ بَنِي الزُّبَيْرِ خُيْبِيبَ وَعَبَّادَ وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعَةُ بَنِينَ وَتِسْعُ بَنَاتٍ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَجُمَلٍ يُوصِي بَدِينِهِ وَيَقُولُ : يَا بَنِي إِنْ عَجَزْتَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعْنِ عَلَيْهِ بِمَوْلَايَ . قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ مَا أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ : يَا أَبَتِ مَنْ مَوْلَاكَ ؟ قَالَ : اللَّهُ قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةٍ مِنْ دِينِهِ إِلَّا قُلْتُ يَا مَوْلَى الزُّبَيْرِ أَقْضِ عَنْهُ دِينَهُ فَيَقْضِيهِ قَالَ : فَقَتَلَ الزُّبَيْرُ وَلَمْ يَدَعْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا أَرْضِينَ مِنْهَا الْغَابَةَ <sup>(٣)</sup> وَإِحْدَى عَشْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ وَدَارَيْنِ بِالْبَصْرَةِ وَدَارًا بِالْكُوفَةِ وَدَارًا بِبِصْرَ ، قَالَ : وَإِنَّمَا كَانَ دِينُهُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَّاهُ فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ : لَا وَلَكِنْ هُوَ سَلَفٌ إِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ <sup>(٤)</sup> وَمَا وَلِيَّ إِمَارَةَ قَطُّ وَلَا جِبَابَةَ وَلَا شَيْئًا

(١) أي الوقعة المشهورة التي كانت بين علي بن أبي طالب وبين عائشة رضي الله عنهما .

(٢) قال ابن التين : لانهم اما صحابي متاول فهو مظلوم . واما غير صحابي فقاتل لاجل الدنيا فهو ظالم . (٣) الغابة موضع قرب المدينة من ناحية الشام كما في « معجم البلدان » . (٤) أي اخاف عليه الضياع .

إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي غَزْوٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : حَسِبْتُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ فَوَجَدْتُهُ أَلْفِي وَمِائَتِي أَلْفًا فَلَقِي حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي كَمْ عَلَى أَخِي مِنَ الدِّينِ فَكْتَمْتُهُ وَقُلْتُ : مِائَةُ أَلْفٍ . فَقَالَ حَكِيمٌ . وَاللَّهِ مَا أَرَى أَمْوَالَكُمْ تَسْعُ هَذِهِ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَرَأَيْتُكَ إِنْ كَانَتْ أَلْفِي أَلْفًا ؟ وَمِائَتِي أَلْفًا ؟ قَالَ : مَا أَرَأَيْتُكُمْ تَطْلِقُونَ هَذَا فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِينُوا بِي قَالَ : وَكَانَ الزُّبَيْرُ قَدْ اشْتَرَى الْغَابَةَ بِسَبْعِينَ وَمِائَةَ أَلْفٍ فَبَاعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِأَلْفٍ وَسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ : مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ شَيْءٌ فَلْيُؤَا فِنَا بِالْغَابَةِ ، فَاتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفٍ ، فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ : إِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُهَا لَكُمْ ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَا ، قَالَ : فَإِنْ شِئْتُمْ جَعَلْتُمُوهَا فِيمَا تُؤَخَّرُونَ إِنْ أَخَّرْتُمْ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَا ، قَالَ فَاقْطَعُوا لِي قِطْعَةً ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَكَ مِنْ هُنَّ إِلَى هُنَّ . فَبَاعَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْهَا فَقَضَى عَنْهُ دَيْنَهُ وَأَوْفَاهُ وَبَقِيَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ ، فَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ وَالْمُنْدَرُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَأَبْنُ زَمْعَةَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : كَمْ قَوْمَتِ الْغَابَةُ ؟ قَالَ : كُلُّ سَهْمٍ بِمِائَةِ أَلْفٍ قَالَ : كَمْ بَقِيَ مِنْهَا ؟ قَالَ : أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ فَقَالَ الْمُنْدَرُ بْنُ الزُّبَيْرِ : قَدْ أَخَذْتُ مِنْهَا سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ : قَدْ أَخَذْتُ مِنْهَا سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ . وَقَالَ ابْنُ زَمْعَةَ : قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : كَمْ بَقِيَ مِنْهَا ؟ قَالَ : سَهْمٌ وَنِصْفٌ سَهْمٌ قَالَ : قَدْ أَخَذْتُهُ بِخَمْسِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ قَالَ : وَبَاعَ عَبْدُ اللَّهِ

ابن جعفر نصيبه من معاوية بستمائة ألف فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير: اقسّم بيننا ميراثنا قال: والله لا أقسم بينكم حتى أنادى بالموسم أربع سنين: ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه فجعل كل سنة ينادى في الموسم، فلما مضى أربع سنين قسم بينهم ودفع الثلث. وكان للزبير أربع نسوة فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف، فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف، رواه البخاري:

### ٢٦ باب تحريم الظلم والأمر برّد المظالم

قال الله تعالى (١): ( مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ <sup>(٢)</sup> وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ).  
وقال تعالى (٣): ( وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ) .

وأما الاحاديث فمنها حديث أبي ذر رضى الله عنه المتقدم فى آخر باب المجاهدة .

٢٠٨ وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال .  
« اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ » (٤) : حَلَّهِمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ <sup>(٥)</sup> وَاسْتَحَلُّوا حَرَامَهُمْ ، رواه مسلم .

(١) سورة غافر الآية ١٨ . (٢) الحميم : القريب المشفق .

(٣) سورة الحج الآية ٧١ . (٤) أي من الامم .

(٥) أي : قتل بعضهم بعضا ( واستحلوا محارمهم ) : أي اتخذوا ما حرم من نساءهم حلالا ففعلوا بهن الفاحشة .

٢٠٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 «لَتُؤَدَّنَ الْحُقُوقُ» (١) إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ  
 الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ ، رواه مسلم .

٢١٠ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كُنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَالنَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا (٢) وَلَا نَدْرِي مَا حِجَّةُ الْوَدَاعِ حَتَّى حَمِدَ اللَّهُ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتَى عَلَيْهِ ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ فَأَطْنَبَ  
 فِي ذِكْرِهِ وَقَالَ : «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ أُمَّتُهُ ؛ أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ  
 مِنْ بَعْدِهِ ، وَإِنَّهُ إِنْ يَخْرُجَ فِيكُمْ فَمَا خِيفَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَى  
 عَلَيْكُمْ أَنْ رَبِّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيَمْنَى كَانَ عَيْنُهُ عِنَبَةً  
 طَافِيَةً . أَلَا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ كَرَمَةً يَوْمَكُمْ هَذَا فِي  
 شَهْرِكُمْ هَذَا أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ، قَالُوا : نَعَمْ قَالَ : اللَّهُمَّ أَشْهَدُ ، ثَلَاثًا  
 وَيَلِّكُمُ أَوْ وَيَحْكُمُ انظُرُوا : لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ  
 رِقَابَ بَعْضٍ ، رواه البخارى وروى مسلم بعضه .

٢١١ وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «مَنْ  
 ظَلَمَ قَيْدَ شَيْبِرٍ» (٣) مِنَ الْأَرْضِ طَوْقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ ، متفق عليه .

(١) بضم الفوقية وفتح الهمزة وتشديد الدال المفتوحة : أي واللّه  
 ليؤدبن الله الحقوق . و (الجلحاء) بفتح الجيم وسكون اللام وبالحاء المهملة :  
 التي لا قرن لها . وهذا تصريح بحشر البهائم يوم القيامة واعادتها كما يعاد أهل  
 التكليف من الأدميين وكما يعاد الأطفال والمجانين . (٢) أي بيننا .  
 (٣) أي قدر شبر و (طوقه) أي طوقه الله (من سبع أرضين) : أي كلفه  
 الله نقل ما ظلم منها في القيامة إلى المحشر ويكون كالطوق في عنقه .



٢١٢ وعن أبي موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 « إِنَّ اللَّهَ لِيُمْلِي لِلظَّالِمِ <sup>(١)</sup> فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ ثُمَّ قَرَأَ <sup>(٢)</sup> : ( وَكَذَلِكَ أَخْذُ  
 رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ) متفق عليه .

٢١٣ وعن معاذ رضى الله عنه قال : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :  
 « إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ اقْتَرَضَ عَلَيْهِمْ  
 خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ  
 قَدْ اقْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُوْخَذُ مِنْ أَغْنِيَاءِهِمْ قَرْدٌ عَلَىٰ فُقَرَاءِهِمْ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا  
 لِذَلِكَ فَيَا بَاكَ وَكَرَاهِمُ أُمُورِهِمْ <sup>(٣)</sup> . وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ <sup>(٤)</sup> فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا  
 وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ ، متفق عليه .

٢١٤ وعن أبي حميد عبد الرحمن بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال : اسْتَعْمَلَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ يُقَالُ لَهُ : ابْنُ اللَّثِيئَةِ <sup>(٥)</sup> عَلَى الصَّدَقَةِ  
 فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ : هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِي إِلَيَّ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي اسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ  
 مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا وَلَا فِي اللَّهِ فَيَأْتِي فَيَقُولُ : هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِي بِهٖ  
 إِلَيَّ أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إِنْ كَانَ صَادِقًا بِهٖ وَاللَّهِ

(١) أي ليمهله و ( لم يفلته ) أي لم يخلصه من العذاب .

(٢) سورة هود الآية ١٠٢ . (٣) أي نفائسها . (٤) أي تجنب الظلم

لئلا يدعو عليك المظلوم ودعوته مقبولة عند الله تعالى .

(٥) بضم اللام واسكان المثناة الفوقية بعدها موحدة فتحته مشددة هو

لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
فَلَا أَعْرِفَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ<sup>(١)</sup> أَوْ بَقْرَةً لَهَا خَوَارٌ  
أَوْ شَاةٌ تَبَعْرُ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَى رُؤْيَى بَيَاضٍ لِبَطْنِهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَلْ  
بَلَغْتُ ، مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢١٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ ، مِنْ عَرَضِهِ<sup>(٢)</sup> أَوْ مِنْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ  
الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ ؛ إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذَ مِنْهُ  
بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ  
عَلَيْهِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٢١٦ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال : « الْمُسْلِمُ مِنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ  
مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ ، مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢١٧ وعنه رضى الله عنه قال : كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٣)</sup> رَجُلٌ  
يَقَالُ لَهُ كُرْكُرَةٌ فَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هُوَ فِي النَّارِ ،  
فَدَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ<sup>(٤)</sup> فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

(١) بضم الراء وبالغين المعجمة : صوت الابل . و ( الخوار ) بضم الخاء  
المعجمة وتخفيف الواو : صوت البقرة . و ( تبعر ) بمثناة فوقية فمثناة تحتية  
فعين مهملة : أي تصيح والبعار : صوت الشاة . (٢) بفتح الشاء والقاف :  
العيال وما يشغل حمله من الامتعة . (٣) أي : الى السبب الذي ادخله النار .  
والقلول : الخيانة في المغنم . وفي الحديث تحريم قليل الفلول وكثيره .

٢١٨ وعن أبي بكره نفع بن الحارث رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الزمان قد استدار <sup>(١)</sup> كهينته يوم خلق الله السموات والأرض : السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم : ثلاث متواليات : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر <sup>(٢)</sup> الذى بين جمادى وشعبان أى شهر هذا ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال : « أليس ذا الحجة ؟ قلنا : بلى . قال : فأى بلد هذا ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . قال : « أليس البلدة <sup>(٣)</sup> ؟ » قلنا : بلى . قال : « فأى يوم هذا ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . فقال : « أليس يوم النحر ؟ » قلنا : بلى . قال : « فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا وستلقون ربكم فىسألکم عن أعمالکم ألا فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض ، ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعن بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه ، ثم قال ألا هل بلغت ؟ ألا هل بلغت ؟ » قلنا : نعم . قال : « اللهم أشهد ، متفق عليه . »

٢١٩ وعن أبي أمامة إياس بن ثعلبة الحارثي رضى الله عنه أن رسول الله

(١) المراد بالزمان هنا السنة وقد بين صلى الله عليه وسلم الاستدارة بقوله : « السنة اثنا عشر شهرا » .

(٢) أضيف رجب الى مضر لان مضر كانت تحافظ على تحريمه أشد من سائر العرب .

(٣) وفي نسخة « البلد الحرام » .

صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أَقْتَطَعَ <sup>(١)</sup> حَقَّ أَمْرِي مُسْلِمٌ بِيَمِينِهِ فَقَدْ أُوجِبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ، فَقَالَ رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : « وَإِنْ قَضِيًّا مِنْ أَرَاكَ <sup>(٢)</sup> ، رواه مسلم .

٢٢٠ وعن عدى بن عميرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَكْتَمْنَا مَخِطًا <sup>(٣)</sup> فَمَا فَوْقَهُ كَانَ غُلُولًا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَسْوَدُ مِنَ الْأَنْصَارِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ أَقْبِلْ عَنِّي عَمَلِكَ قَالَ : « وَمَالِكَ ؟ ، قَالَ سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا قَالَ : « وَأَنَا أَقُولُ الْآنَ مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَجِيْ بِقَلْبِهِ وَكَثِيرِهِ فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخَذَ وَمَانِهِيَ عَنْهُ أَتَهَى ، رواه مسلم .

٢٢١ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : فُلَانٌ شَهِيدٌ وَفُلَانٌ شَهِيدٌ حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا : فُلَانٌ شَهِيدٌ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . كَلَّا لَأَنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي بُرْدَةٍ غَلَّهَا - أَوْ عَبَاءة - ، رواه مسلم .

٢٢٢ وعن أبي قتادة الحارث بن ربعي رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قامَ فيهم فذكرَ لهم أن الجهادَ في سبيلِ الله والإيمانِ بالله أفضلُ الأعمالِ فقامَ رجلٌ فقال : يارَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ <sup>(٤)</sup> إِنْ قُتِلْتُ

(١) أي أخذ . (٢) شجر معروف يستاك بأعواده . (٣) بكسر الميم وسكون المعجمة : الإبرة . و (الفلول) السرقة وفي الحديث وعيد شديد وزجر أكيد في الخيانة من العامل في القليل والكثير . (٤) أي : أخبرني .

في سبيل الله أتكفّر عنّي خطاياي؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعم إن قتلت في سبيل الله وأنت صابرٌ محتسبٌ مقبلٌ غيرٌ مدبرٍ»، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كيف قلت؟»، قال: «أرأيت إن قتلت في سبيل الله أتكفّر عنّي خطاياي؟» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعم إن قتلت وأنت صابرٌ محتسبٌ مقبلٌ غيرٌ مدبرٍ إلا الدين» (١) فإن جبريل قال لي ذلك، رواه مسلم.

٢٢٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتدرون من المفلس؟»، قالوا: «المفلسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ»، فقال: «إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا (٢) وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فُتِنَتْ حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار، رواه مسلم»

٢٢٤ وعن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضُكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ فَأَقْضِي لَهُ بِنَحْوِ مَا سَمِعَ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ بَحْقِ أَخِيهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ، متفق عليه «الحن، أي أعلم».

(١) فيه الحض البليغ على وجوب أداء الدين، ومثله سائر حقوق الادميين قبل ان يفجأه الموت، وفضل من قتل في سبيل الله، وانه تكفر ذنوبه كلها صغيرها وكبيرها الا الدين.

(٢) أي: رماه بالزنى مثلا. و (سفك دم هذا) أي: قتله.

٢٢٥ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصَبْ دَمًا حَرَامًا ، رواه البخارى .  
 ٢٢٦ وعن خولة بنت عامر الأنصارية وهى امرأة حمزة رضى الله عنهما  
 قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ رِجَالَ يَتَخَوَّضُونَ  
 فِي مَالِ اللَّهِ <sup>(١)</sup> بغيرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، رواه البخارى .

## ٢٧ باب تعظيم حرّات المسلمين وبيان حقوقهم

والشفقة عليهم ورحمتهم

قال الله تعالى <sup>(٢)</sup> : ( وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ <sup>(٣)</sup> فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ )  
 وقال تعالى <sup>(٤)</sup> : ( وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ) وقال  
 تعالى <sup>(٥)</sup> : ( وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ <sup>(٦)</sup> ) وقال تعالى <sup>(٧)</sup> : ( مَنْ قَتَلَ  
 نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا  
 فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ) .

٢٢٧ وعن أبى موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 « الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَنِيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا <sup>(٨)</sup> ، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ . متفق عليه .

- (١) يتخوضون بالخاء والضاد المعجمتين أي : يتصرفون .  
 (٢) سورة الحج الآية ٣٠ . (٣) أي أحكامه وسائر مالا يحل هتكه .  
 (٤) سورة الحج الآية ٣٢ . (٥) سورة الحجر الآية ٨٨ .  
 (٦) أي تواضع لهم وارفق بهم . (٧) سورة المائدة الآية ٣٢ .  
 (٨) قال القرطبي : هذا تمثيل يفيد الحض على معاونة المؤمن للمؤمن  
 ونصرتة ، وان ذلك أمر متأكد لا بد منه ، فان البناء لا يتم ولا تحصل فائدته  
 الا بان يكون بعضه يمسك بعضا ويقويه ، وان لم يكن ذلك انحلت اجزاؤه  
 وخرّب بناؤه . وكذلك المؤمن لا يستقل بأمر ديناه ودينه الا بمعاونة اخيه  
 ومعاوضته ، فان لم يكن ذلك عجز عن القيام بكل مصالحه وعن مقاومة مضاره  
 فحينئذ لا يتم له نظام ديناه ولا دينه ويلحق بالهالكين .

٢٢٨ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ مَرَّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا أَوْ أَسْوَاقِنَا وَمَعَهُ نَبْلٌ <sup>(١)</sup> فَلْيُمْسِكْ أَوْ لِيَقْبِضْ عَلَيَّ نِصَالَهَا بِكَفِّهِ أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا شَيْءٌ ، متفق عليه .

٢٢٩ وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ <sup>(٢)</sup> وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى ، متفق عليه .

٢٣٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قَبِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ فَقَالَ الْأَقْرَعُ : إِنَّ لِي عَشْرَةً مِنَ الْوَالِدِ مَا قَبِلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ ، متفق عليه .

٢٣١ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : أُنْتَقَبِلُونَ صَبِيَانَكُمْ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ قَالُوا : لَسْنَا وَاللَّهِ مَا نُنْقَبِلُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَوْ أَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْ قُلُوبِكُمُ الرَّحْمَةَ ، متفق عليه .

٢٣٢ وعن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ ، متفق عليه .

(١) هي : السهام العربية . و ( النصال ) بكسر النون وبالمهمله : الحديدية التي في رأس السهم .  
(٢) من المودة وهي تقرب شخص من آخر بما يحب . وفي الحديث تعظيم حقوق المسلمين ، والحض على تعاونهم وملاطفة بعضهم بعضا .

٢٣٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ وَإِذَا  
 صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ ، متفق عليه . وفي رواية : « وَذَا الْحَاجَّةِ ، .  
 ٢٣٤ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَيْدَعُ الْعَمَلِ وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ خَشْيَةً أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ  
 فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ ، متفق عليه .

٢٣٥ وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : نَهَاكَمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْوِصَالِ (١)  
 رَحْمَةً لَكُمْ فَقَالُوا : إِنَّكَ تَوَاصِلُ ؟ قَالَ : « إِنْ لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ لَأَنْتُمْ  
 يُطْعَمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي ، متفق عليه . معناه يجعل في قُوَّةٍ مِنْ أَكْلِ وَشَرَبِ .  
 ٢٣٦ وعن أبي قتادة الحارث بن ربعي رضى الله عنه قال : قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : « إِنْ لَأَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ وَأُرِيدُ أَنْ أَطَوَّلَ فِيهَا فَاسْمَعُ  
 بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَاتَّجَوَّزْ فِي صَلَاتِي (٢) كَرَاهِيَةً أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ ، رواه البخارى .

٢٣٧ وعن جندب بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم : « مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ (٣) فَلَا يَطْلُبُنَّكَ اللَّهُ  
 مِنْ ذِمَّتِهِ بَشْيَءٍ فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبُهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بَشْيَءٍ يُدْرِكُهُ ثُمَّ يَكْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ  
 فِي نَارِ جَهَنَّمَ (٤) ، رواه مسلم .

(١) الوصال : هو أن لا يتناول مفطرا بين الصومين . (٢) أي اخفقتها  
 وقد بين مسلم في رواية له عن أنس محل التخفيف ولفظه « فيقرأ السورة  
 القصيرة » . (٣) أي أمهه ومعهده . (٤) أي : يلقيه فيها . وفي الحديث  
 غاية التحذير من التعرض بسوء لمن صلى الصبح المستزمنة لصلاة بقية  
 الخمس ، وإن في التعرض له بسوء غاية الإهانة والمذاب .



٢٣٨ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلَمُهُ » (١) « مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ  
 فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ  
 يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، متفق عليه .

٢٣٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَخُونُهُ وَلَا يَكْذِبُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ » (٢) « كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى  
 الْمُسْلِمِ حَرَامٌ عَرَضُهُ وَمَالُهُ وَدَمُهُ . التَّقْوَى هُنَا ، بِحَسَبِ أَمْرٍ مِنَ الشَّرِّ » (٣)  
 أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

٢٤٠ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا  
 وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَكُونُوا  
 عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا : الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ : لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ .  
 التَّقْوَى هُنَا - ويشير إلى صدره ثلاث مرات - بِحَسَبِ أَمْرٍ مِنَ الشَّرِّ  
 أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمِ . كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرَضُهُ ،  
 رواه مسلم « النَّجَشُ ، أَنْ يَزِيدَ فِي ثَمَنِ سَلْعَةٍ يَأْتِيهَا فِي السُّوقِ وَيَحْوَهُ  
 وَلَا رَغْبَةَ لَهُ فِي شِرَائِهَا بَلْ يَقْضِدُ أَنْ يَغْرِغِيَهُ وَهَذَا حَرَامٌ . « وَالتَّدَابُرُ ،  
 أَنْ يُعْرَضَ عَنِ الْإِنْسَانِ وَيَهْجُرُهُ وَيَجْعَلُهُ كَالشَّيْءِ الَّذِي وَرَاءَ الظَّهْرِ وَالدُّبُرِ .

(١) أي انى عدوه . (٢) أي لا يترك نصرته . (٣) أي كافيته من الشر  
 احتقار المسلمين .

٢٤١ وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ (١) حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ ، متفق عليه .

٢٤٢ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دَأْصُرُ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ، فقال رجل : يا رسول الله أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا أَرَأَيْتَ (٢) إِنْ كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ ؟ قال : « تَحْجُزُهُ - أَوْ تَمْنَعُهُ - مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ » ، رواه البخارى .

٢٤٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ : رُدُّ السَّلَامِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ (٣) ، متفق عليه . وفي رواية لمسلم : « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ : إِذَا لَقِيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، وَإِذَا دَعَاكَ فَاجِبْهُ ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْ لَهُ ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدْ اللَّهَ فَشَمِّتْهُ ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدَّهُ ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ » .

٢٤٤ وعن أبي عماره : البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع : أمرنا بعيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وتشميت العاطس ، ولبرار المقسم ، ونصر المظلوم ،

(١) أي إيماننا كاملاً حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الطاعات والمباحات . وفي الحديث الترغيب في محبة المسلمين بعضهم بعضاً ، والمحبة تؤدي إلى التعاضد والتناصر ، وبه ينتظم شمل الإيمان وتأييد شرائعه .

(٢) أي أخبرني . (٣) تشميت العاطس : الدعاء له إذا حمد الله بأن يقول له : « يرحمك الله » .

وَلِإِجَابَةِ الدَّاعِي ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ (١) وَنَهَانًا عَنْ خَوَاتِيمِ أَوْ تَخْتَمِ بِالذَّهَبِ  
وَعَنْ شُرْبِ بِالفِضَّةِ ، وَعَنْ المَيَاثِرِ الحُمْرِ ، وَعَنْ القَسِيِّ ، وَعَنْ لُبْسِ  
الحَرِيرِ وَالِإِسْتَبْرَقِ وَالذَّبِاجِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ : وَإِنْشَادِ الصَّلَاةِ  
فِي السَّبْعِ الأوَّلِ . ( المَيَاثِرُ ، بِيَاءُ مُثَنَّةٌ قَبْلَ الألفِ وَثَاءٌ مُثَلَّثَةٌ بَعْدَهَا  
وَهِيَ جَمْعُ مَيْثَرَةٍ وَهِيَ شَيْءٌ يُتَّخَذُ مِنْ حَرِيرٍ وَيُحْشَى قَطْنًا أَوْ غَيْرِهِ  
وَيُجْعَلُ فِي السَّرْجِ وَكُورِ البَعِيرِ يَجْلِسُ عَلَيْهِ الرَّاكِبُ « وَالْقَسِيُّ » بَفَتْحِ  
القَافِ وَكَسْرِ السِّينِ المَهْمَلَةِ المُشَدَّدَةِ وَهِيَ ثِيَابٌ تَنْسَجُ مِنْ حَرِيرٍ وَكَتَّانٍ  
مُخْتَلِطَيْنِ » وَإِنْشَادِ الصَّلَاةِ ، تَعْرِيفُهَا .

## ٢٨ باب ستر عورات المسلمين والنهي عن إشاعتها لغير ضرورة

قال الله تعالى (٣) : ( إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الفَاحِشَةُ (٤) فِي الَّذِينَ  
آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ) .

٢٤٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ » ، رواه مسلم .

٢٤٦ وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كُلُّ أُمَّتِي مُعَافٍ  
إِلَّا المُجَاهِرِينَ ، وَإِنَّ مِنَ المُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ثُمَّ يَصْبِحَ

(١) افشاء السلام : اشاعته . بان تقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف ، وعلى التالي والمصلي وغيرهما . (٢) الاستبرق : ما غلظ من الذباج .  
(٣) سورة النور الآية ١٩ .  
(٤) الفاحشة : الفعل القبيح المفرط القبح او القول السيء .

وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ: يَا فُلَانُ عَمِلْتَ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا وَقَدْ بَاتَ  
يَسْتَرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ « متفق عليه .

٢٤٧ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إِذَا زَنَتِ الْأُمَّةُ (١) فَتَبَيَّنَ  
زَنَاها فَلْيَجْلِدْها الْحَدَّ وَلَا يَثْرَبْ عَلَيْها ، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّانِيَةَ فَلْيَجْلِدْها  
الْحَدَّ وَلَا يَثْرَبْ عَلَيْها ، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ فَلْيَبْعِها وَلَوْ بِحِجْلٍ مِنْ شَعْرٍ ،  
متفق عليه . « التَّثْرِبُ ، التَّوْبِيخُ .

٢٤٨ وعنه قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب خمرًا قال :  
« اضْرِبُوهُ ، قال أبو هريرة : فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ  
وَالضَّارِبُ بِشَوْبِهِ . فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : أَخْزَاكَ اللهُ قَالَ :  
« لَا تَقُولُوا هَكَذَا لَا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ ، رواه البخاري .

### ٢٩ باب في قضاء حوائج المسلمين

قال الله تعالى (٢) : ( وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ) .

٢٤٩ وعن ابن عمر رضی الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ . مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ  
اللهُ فِي حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ  
يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، متفق عليه .

٢٥٠ وعن أبي هريرة رضی الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ

(١) هي العبدة الرقيقة . والحد خمسون سوطا . وقوله صلى الله  
عليه وسلم : « ليعيها » أي مع بيان عيبتها للمشتري . وفي الحديث مفارقة  
أرباب المعاصي وترك مخالطتهم .  
(٢) سورة الحج الآية ٧٧ .

نَفْسَ (١) عَنِ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفْسَ اللَّهِ عَنْهُ كُرْبَةٌ مِنْ كُرْبِ  
يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسْرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ،  
وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ  
الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ بِهِ  
طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى يَتْلُونَ  
كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ (٢) إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ  
الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ  
لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ ، رواه مسلم .

### ٣٠ باب الشفاعة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٣) : ( مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا )

(١) اي فرج ، و (الكربة) : ما هم النفس وغم القلب .  
(٢) اي يشتركون في قراءة بعضهم على بعض ، وكثرة درسه ، ويتعهدونه  
خوف النسيان ، واصل الدراسة التعهد ، وتدارس تفاعل للمشاركة ، كما في  
« فيض القدير » وفي رواية لاحمد (٢/٤٠٧) : « يقرؤون ويتعلمون كتاب الله  
عز وجل يتدارسونه بينهم » وسنده صحيح . واما الاجتماع على تلاوة  
القرآن بصوت واحد فليس مما يشمل الحديث لانه بدعة محدثة لم تكن في عهد  
السلف ، كما قرره الامام الشاطبي في « الاعتصام » ( ١/٣٥٧ - ٢٨٨ ) .  
وانكره الامام مالك وغيره كما في « التبيين » للمصنف رحمه الله تعالى ،  
والتمسك بعمومات النص التي لم يجر عليه العمل ليس من فقه السلف ، فان  
كل بدعة يستحسنها بعض الناس لا تخلو غالبا من دليل عام كما لا يخفى على  
اهل العلم ، وليس هذا مجال تفصيل القول في ذلك ، فراجع « الاعتصام » وغيره  
من كتب اصول البدع . ( السكينة ) هي الحالة التي يطمئن بها القلب فلا ينزعج  
لطارئ دنوي . (٣) سورة النساء الآية ٨٥ .

٢٥١ وعن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال : « اشفعوا تؤجروا ويقضى الله على لسان نبيه ما أحب » متفق عليه وفي رواية : « ماشاء » .

٢٥٢ وعن ابن عباس رضى الله عنهما في قصة بريرة وزوجها . قال : قال لها النبي صلى الله عليه وسلم : لو راجعته ؟ ، قالت : يا رسول الله تأمرني <sup>(١)</sup> قال : إنما أشفع ، قالت : لأحاجة لي فيه ، رواه البخارى .

### ٣١ باب الإصلاح بين الناس

قال الله تعالى <sup>(٢)</sup> ( لا خير في كثير من نجواهم <sup>(٣)</sup> إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ) وقال تعالى <sup>(٤)</sup> : ( وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ) وقال تعالى <sup>(٥)</sup> : ( فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ <sup>(٦)</sup> ) وقال تعالى <sup>(٧)</sup> : ( إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ) .

٢٥٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كلُّ سلامي من الناس عليه صدقة <sup>(٨)</sup> كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الإثنين صدقة ، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها » .

(١) أي تأمرني بمراجعته أم تشفع بيارسول الله ؟ .  
 (٢) سورة النساء الآية ١١٤ . (٣) أي ما يتناجون به ويتحدثون به .  
 (٤) سورة النساء الآية ١٢٨ . (٥) سورة الانفال الآية ١ .  
 (٦) أي حقيقة ما بينكم بالموودة وترك النزاع . (٧) سورة الحجرات الآية ١٠ . (٨) أصله عظام الاصابع وسائر الكف ثم استعمل في سائر عظام البدن ومفاصله .

مَتَاعُهُ صَدَقَةٌ؟ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُصَيِّطُ (١) الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ، «متفق عليه». ومعنى «تعدلُ بينهما»: تُصَلِّحُ بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ.

٢٥٤ وعن أمِّ كلثوم بنت عُقبَةَ بن أبي معيط رضى الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيسمى (٢) خيرا أو يقول خيرا، متفق عليه. وفي رواية مسلم زيادة قالت: ولم أسمعهُ يَرُخِّصُ في شيء مما يقوله الناس إلا في ثلاث: تعني الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها.

٢٥٥ وعن عائشة رضى الله عنها قالت: سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتَ خصومٍ بالبابِ عالمةً أصواتهما، إذا أحدهما يستوضع الآخر ويسترفقه في شيء وهو يقول: والله لا أفعل فخرج عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أين المتألى على الله لا يفعل المعروف؟ فقال: أنا يا رسول الله فله أي ذلك أحب، متفق عليه. معنى «يستضعه» يسأله أن يضع عنه بعض دينه. ويسترفقه: يسأل الرفق. والمتألى، الحالف.

٢٥٦ وعن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن بني عمرو بن عوف كان بينهم شرٌّ فخرج رسول الله

(١) أي تزيل. (الأذى) : أي ما يؤذي من حجر وشوك من الطريق.

(٢) بفتح التحتية أي: يبلغ خيرا فيه خير.

صلى الله عليه وسلم يُصَلِّحُ بَيْنَهُمْ فِي أَنْاسٍ مَعَهُ فَحَبِسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَجَاءَ بِلَالٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ :  
يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ حَبَسَ وَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَهَلْ  
لَكَ أَنْ تَوْمَ النَّاسِ ؟ قَالَ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ فَأَقَامَ بِلَالٌ الصَّلَاةَ وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ  
فَكَبَّرَ وَكَبَّرَ النَّاسُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي فِي الصُّفُوفِ  
حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ فَأَخَذَ النَّاسُ فِي التَّصْفِيقِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
لَا يَلْتَفِتُ فِي الصَّلَاةِ فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّصْفِيقَ أَلْتَفَتَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدَهُ فَحَمِدَ اللَّهُ وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى وَرَأَاهُ حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ فَتَقَدَّمَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى لِلنَّاسِ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ :  
« أَيُّهَا النَّاسُ مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ شَيْءٌ فِي الصَّلَاةِ أَخَذْتُمْ فِي التَّصْفِيقِ ؟ إِنَّمَا  
التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ . مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَقُلْ : سُبْحَانَ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُهُ  
أَحَدٌ حِينَ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ إِلَّا أَلْتَفَتَ ، يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ  
حِينَ أَشْرَتْ إِلَيْكَ ؟ » فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا كَانَ يَنْبَغِي لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ  
يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢١) مِنْفَقَ عَلَيْهِ .  
« حَبِسَ » : أَمْسَكَهُ لِيُصِيفُوهُ .

(١) زاد البخاري في رواية له : « ان امكت مكانك » .

(٢) وفي رواية ل احمد ( ٣٣٨/٥ ) : « قال : رفعت يدي لاني حمدت الله على ما رايت منك ، ولم يكن ينبغي لابن ابي قحافة ان يؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم » . وسنده صحيح .



## ٣٢ باب فضل ضعفة المسلمين والفقراء والخاملين

قال الله تعالى (١) : (وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ (٢) ) .

٢٥٧ وعن حارثة بن وهب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ (٣) مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ (٤) ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ ؟ كُلُّ عَتَلٍ جَوَاطِئٍ مُسْتَكْبِرٍ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . الْعَتَلُ : الْغَلِيظُ الْجَاثِي . وَالْجَوَاطِئُ ، بَفَتْحِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَبِالظَّاءِ الْمَعْجَمَةِ : وَهُوَ الْجَمُوعُ الْمَنُوعُ وَقِيلَ : الضَّخْمُ الْمُخْتَالُ فِي مِشِيَّتِهِ وَقِيلَ : الْقَصِيرُ الْبَطِينُ .

٢٥٨ وعن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال : مرَّ رجلٌ<sup>٣</sup> على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجلٍ عنده جالسٌ<sup>٣</sup> : « مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا ؟ » ، فقال : « رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ هَذَا وَآلَهُ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ (٥) ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشْفَعَ . فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا ؟ » ، فَقَالَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ

(١) سورة الكهف الآية ٢٨ .

(٢) أي : لا يجاوز نظرك إلى غيره .

(٣) أي : نفسه ضعيفة ، لتواضعه وضعف حاله في الدنيا . وقوله صلى الله عليه وسلم : « متضعف » بفتح العين المشددة : أي يستضعفه الناس ويحتقرونه ويفتخرون عليه . (٤) أي لو حلف يميناً طمعا في كرم الله بابراره لا يبر قسمه بحصول ذلك . (٥) أي : يزوج .

وإن شفع أن لا يشفع وإن قال أن لا يُسمع لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « هذا خير من ملء الأرض مثل هذا ، متفق عليه .  
 « حرى » ، هو بفتح الحاء وكسر الراء وتشديد الياء : أى حقيق . وقوله  
 « شفع » ، بفتح الفاء .

٢٥٩ وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أَحْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ١ » فقالت النار في الجبارون والمتكبرون وقالت الجنة في ضعفاء الناس ومساكينهم ، فقضى الله بينهما إنك الجنة رَحِمْتُ أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ وَإِنَّكَ النَّارُ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ وَلِكُلِّكُمَا عَلَى مَلُؤَهَا ، رواه مسلم .

٢٦٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ السَّمِينُ الْعَظِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بُعُوضَةٍ ، متفق عليه .

٢٦١ وعنه أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد أو شاباً ففقدها أو فقدته رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها أو عنه فقالوا : مات . قال : « أَفَلَا كُنتُمْ آذَنْتُمُونِي بِهِ ، فَكَأَنَّهُمْ صَغُرُوا أَمْرَهَا أَوْ أَمْرَهُ فَقَالَ : « دُلُونِي عَلَى قَبْرِه » فدلوه فصلى عليه ثم قال : « إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ » متفق عليه . قوله « تقم » هو بفتح

(١) أي تخاصمت الجنة والنار . قال المصنف رحمه الله تعالى : « هذا الحديث على ظاهره ، وإن الله تعالى جعل في النار والجنة تمييزاً تدركان به فتحتاجتا ... » انظر « شرح مسلم » .

التاءِ وضم القافِ : أَي تَكُنُسُ . «وَالْقُمَامَةُ» : الْكُنَاسَةُ . «وَأَذْتَمُونِي»  
بِمَدِّ الْهَمْزَةِ : أَي أَعْلَمْتُمُونِي .

٢٦٢ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رَبُّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ  
مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ ، رواه مسلم .

٢٦٣ وعن أسامة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «قُمْتُ  
عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا عَامَةٌ مِنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ وَأَصْحَابُ الْجِدِّ مَحْبُوسُونَ  
غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَةٌ  
مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ ، متفق عليه . وَالْجِدُّ : بفتح الجيم : الْحِطُّ وَالْغِنَى .  
وقوله «مَحْبُوسُونَ» ، أَي لَمْ يُؤذَنَ لَهُمْ بَعْدُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ .

٢٦٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لَمْ  
يَتَسَكَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ وَكَانَ  
جُرَيْجٌ رَجُلًا عَابِدًا فَاتَّخَذَ صَوْمِعَةً (١) فَكَانَ فِيهَا فِائَتُهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ :  
يَا جُرَيْجُ فَقَالَ : يَا رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي (٢) فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ فَانصرفت .  
فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ فَقَالَ : أَي رَبِّ أُمِّي  
وَصَلَاتِي فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ :  
يَا جُرَيْجُ فَقَالَ : أَي رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ  
لَا تُمِتَّهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ الْمُؤْمِسَاتِ ، فَتَذَاكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا

(١) الصومعة بفتح الصاد المهملة والميم وسكون الواو بينهما : البناء المرتفع

المحدد اعلاه .

(٢) أي : اجتمع على اجابة امي واتمام صلاتي فوفقتني لافضلهما .

وَعِبَادَتُهُ وَكَانَتْ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يَتِمُّلُ بِحُسْنِهَا (١) فَقَالَتْ : إِنْ شِئْتُمْ لَأَفْتِنَنَّ  
فَتَعَرَّضْتُ لَهُ فَلَمْ يَلْتَمِثْ إِلَيْهَا فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَاوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ فَأَمَكَّنَتْهُ  
مِنْ نَفْسِهَا فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ فَلَمَّا وَلَدَتْ قَالَتْ : هُوَ مِنْ جَرِيحِ فَاتُوهُ  
فَأَسْتَزَلُّوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ . فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ قَالُوا :  
زَيْنَتُ بَهَذِهِ الْبَغِيِّ فَوَلَدَتْ مِنْكَ . قَالَ : أَيْنَ الصَّبِيِّ ؟ فَجَاؤُوا بِهِ فَقَالَ : دَعُونِي  
حَتَّى أَصِلِّي فَصَلَّى فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ وَقَالَ : يَا غُلَامُ مَنْ  
أَبُوكَ ؟ قَالَ : فُلَانُ الرَّاعِي فَأَقْبِلُوا عَلَى جَرِيحِ يَقْبَلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ وَقَالُوا :  
نَبِيِّ لَكَ صَوْمَعَتِكَ مِنْ ذَهَبٍ . قَالَ : لَا أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ تَفْعَلُوا  
وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارَاهُ وَشَارَهُ حَسَنَةً  
فَقَالَتْ أُمُّهُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذَا فَتَرَكَ التَّدْيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ  
فَقَالَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى تَدْيِهِ فَجَعَلَ يَرْضَعُ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَحْكِي أَرْضَاعَهُ بِأَصْبُعِهِ السَّبَابَةِ فِي فِيهِ  
فَجَعَلَ يَمْصَاهُ ثُمَّ قَالَ : وَمَرُّوا بِبِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ زَيْنَتُ سَرَقَتْ  
وَهِيَ تَقُولُ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَقَالَتْ أُمُّهُ . اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا  
فَتَرَكَ الرِّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا فَهَذَا لَكَ تَرَاجَعًا الْحَدِيثَ  
فَقَالَتْ : مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ فَقُلْتُ . اللَّهُمَّ  
لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ وَمَرُّوا بِهَذِهِ الْأُمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ زَيْنَتُ سَرَقَتْ  
فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا قَالَ : إِنَّ ذَلِكَ

(١) أي يضرب بحسنها المثل .

الرَّجُلَ جَبَّارٌ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ زَيْنَتٍ وَلَمْ تَزِنْ  
وَسَرَقَتْ وَلَمْ تَسْرِقْ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا ، متفقٌ عليه : «المومسات»  
بضم الميم الأولى وإسكان الواو وكسر الميم الثانية وبالسين المهملة وهن  
الزواني . والمومسة الزانية . وقوله «دابة فارهة» ، بالفاء : أى حاذقة نفسية .  
«والشارة» ، بالشين المعجمة وتخفيف الراء وهى الجمال الظاهر فى الهيئة  
والملبس . ومعنى «تراجعا الحديث» ، أى حدثت الصبي وحدثها ،  
والله أعلم .

### ٣٣ باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضعفة والمساكين

والمسكسين والإحسان إليهم والشفقة عليهم

والتواضع معهم وخفض الجناح لهم

قال الله تعالى (١) : ( وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ) وقال تعالى (٢) :  
( وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ  
وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ) وقال تعالى (٣) : ( فَأَمَّا  
الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٤) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ) وقال تعالى (٥) : ( أَرَأَيْتَ الَّذِي  
يُكَذِّبُ بِالذِّينِ (٦) فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ وَلَا يَحِضُّ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ) .

(١) سورة الحجر الآية ٨٨ . (٢) سورة الكهف الآية ٢٨ .

(٣) سورة الضحى الآية ٩ - ١٠ . (٤) أى لا تغلبه على ماله لضعفه .  
(٥) سورة الماعون الآية ١-٣ . (٦) أى بالجزاء أو الإسلام . ( يدع اليتيم ) أى يدفعه دفعاً  
عنيفاً ( ولا يحض على طعام المسكين ) أى : لا يفعل ذلك بنفسه ولا يحرض غيره  
عليه لانه يكذب بالجزاء .

٢٦٥ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ نَفَرٍ فَقَالَ الْمَشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اطْرُدْ هَؤُلَاءِ (١) لَا يَجْتَرُونَ عَلَيْنَا وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلٌ مِنْ هُدَيْلٍ وَبِلَالٌ وَرَجُلَانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ أَنْ يَقَعَ (٢) فَحَدَّثَ نَفْسَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى (٣) . ( وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ) رواه مسلم .

٢٦٦ وعن أبي هبيرة عائد بن عمرو المزني وهو من أهل بيعة الرضوان رضي الله عنه أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفرٍ فقالوا : ما أخذتُ سيوفَ اللهِ مِنْ عَدُوِّ اللهِ مَأْخِذَهَا ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم ؟ فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال : يا أبا بكر لعلك أغضبتهم ؟ لئن كنتُ أغضبتهم لقد أغضبت ربك ؟ فأتاهم فقال : يا إخواناه أغضبتكم ؟ قالوا لا ؛ يغفر الله لك يا أخي ؟ ورواه مسلم . قوله « مأخذها » أي لم تستوفِ حقها منه . وقوله « يا أخي » ، روي بفتح الهمزة وكسر الخاء وتخفيف الياء وروي بضم الهمزة وفتح الخاء وتشديد الياء .

٢٦٧ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا ، وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا »

(١) أي : الستة المذكورين ( لا يجترئون علينا ) أي : لئلا يحصل منهم الجراة علينا .

(٢) أي من طرد أولئك عنه . (٣) سورة الانعام الآية ٥٢ .

رواه البخارى وكافل اليتيم ، القائمُ بأمره .

٢٦٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لغيرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَشَارَ الرَّأْيِ وَهُوَ  
مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى ، رواه مسلم . وقوله صلى الله عليه وسلم  
اليتيمُ له أَوْ لغيرِهِ ، معناه : قَرِيبُهُ أَوْ الْأَجْنَبِيُّ مِنْهُ فَالْقَرِيبُ مِثْلُ أَنْ  
تَكْفُلَهُ أُمُّهُ أَوْ جَدُّهُ أَوْ أَخُوهُ أَوْ غَيْرُهُمْ مِنْ قَرَابَتِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٢٦٩ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي  
تُرَدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ وَلَا اللَّقْمَةُ وَالتَّلْقَمَتَانِ إِنَّمَا الْمِسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ (١)  
متفق عليه . وفي رواية في الصحيحين : « لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى  
النَّاسِ تُرَدُّهُ اللَّقْمَةُ وَالتَّلْقَمَتَانِ وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ وَلَكِنَّ الْمِسْكِينَ الَّذِي لَا يَجِدُ  
غَنَى يُغْنِيهِ وَلَا يَفْطِنُ بِهِ فَيَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ ، .

٢٧٠ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ  
كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ وَأَحْسَبُهُ قَالَ : « وَكَالْقَائِمِ الَّذِي لَا يَفْتَرُ وَكَالصَّائِمِ  
الَّذِي لَا يَفْطِرُ ، متفق عليه .

٢٧١ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُمنَعُهَا  
مَنْ يَا تَيْهَا وَيُدْعَى إِلَيْهَا مِنْ يَا بَابَا ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ ، رواه مسلم . وفي رواية في الصحيحين عن أبي هريرة من قوله :  
« بئسَ الطَّعَامُ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُدْعَى إِلَيْهَا الْأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الْفُقَرَاءُ ، .

(١) اي : يترك سؤال الناس مع فقره .

٢٧٢ وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ (١) حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ ، وَضَمَّ أَصَابِعُهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ . » جَارِيَتَيْنِ ، أَي بَنَتَيْنِ .

٢٧٣ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : دَخَلْتُ عَلَى أَمْرَأَةٍ وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ مَنِ ابْنَتِي (٢) مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٧٤ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : جَاءَ نَبِيَّ مُسْكِينَةً تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمْرَاتٍ فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لَتَأْكُلَهَا فَاسْتَطَعَمْتُهَا ابْنَتَاهَا فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . »

٢٧٥ وعن أبي شُرَيْحٍ خُوَيْلِدِ بْنِ عَمْرٍو الخَزَاعِيِّ رضى الله عنه قال : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُحْرَجُ حَقَّ الضَّعِيفِينَ الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ ، حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ . وَمَعْنَى « أُحْرَجُ » ، أُلْحِقُ الْحَرْجَ وَهُوَ الْإِثْمُ يَمْنُ ضَيْعَ حَقَّهُمَا وَأُحْذَرُ مِنْ ذَلِكَ تَحْذِيرًا بَلِيغًا وَأَزْجُرُ عَنْهُ زَجْرًا أَكِيدًا .

(١) أي قام عليهما بالزئونة والتربية ونحوهما . (٢) أي : اختبر .



٢٧٦ وعن مصعب بن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنهما قال : رأى سعد أن له فضلاً على من دونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « هَلْ تُنصِرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بضعاً نِكمٌ » ، رواه البخارى هسكذا مرسلًا . فإن مصعب بن سعد تابعي ، ورواه الحافظ أبو بكر البرقاني في صحيحه متصلًا عن مصعب عن أبيه رضى الله عنه .

٢٧٧ وعن أبي الدرداء عويمر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ابغوني في الضعفاء فإنما تنصرون وترزقون بضعاً نِكمٌ » ، رواه أبو داود بإسناد جيد .

### ٣٤ باب الوصية بالنساء

قال الله تعالى : (١) « وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ » وقال تعالى (٢) « وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ ۚ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا » .

٢٧٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « استوصوا بالنساء خيراً ، فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما في الضلع أعلاه : فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء ، متفق عليه . وفي رواية في الصحيحين : المرأة كالضلع إن أقمتها كسرتها وإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج ، وفي رواية لمسلم :

(١) سورة النساء الآية ١٨ . (٢) سورة النساء الآية ١٢٩ .  
(٣) أي لا تفعلوا فعلاً تقصدون به التفضيل وانتم تقدرون على تركه .  
(تدروها) أي الزوجة كالمعلقة ، فلا هي ذات زوج ، ولا هي أيم .

«إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا عَوْجٌ . وَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهَا كَسْرَتَهَا وَكَسْرُهَا طَلَاقُهَا .»  
قوله «عوج» هو بفتح العين والواو (١).

٢٧٩ وعن عبد الله بن زَمْعَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخُطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِذَا انْبَعَثَ أَشْقَاهَا) انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ النِّسَاءَ فَوَعَّظَ فِيهِنَّ فَقَالَ: يَعْمَدُ أَحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ (٢) فَلَعَلَّهُ يُضَايِعُهَا (٣) مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ «ثُمَّ وَعَّظَهُمْ فِي ضَحْكَهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ لَمْ يَضْحَكْ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ: «وَالْعَارِمُ» بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالرَّاءِ: هُوَ الشَّرِيرُ الْمَفْسِدُ. وَقَوْلُهُ «انْبَعَثَ» أَي قَامَ بِسُرْعَةٍ.

٢٨٠ وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ» أَوْ قَالَ غَيْرُهُ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَقَوْلُهُ: «يَفْرَكُ» هُوَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَإِسْكَانِ الْفَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ مَعْنَاهُ: يُبْغِضُ يُقَالُ فَرَكْتُ الْمَرْأَةَ زَوْجَهَا وَفَرَكَهَا زَوْجَهَا بِكَسْرِ الرَّاءِ يَفْرَكُهَا بِفَتْحِهَا: أَي أَبْغَضَهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) كذا قال المؤلف هنا ، وقال في « تهذيب الاسماء واللغات » : اختلف في ضبط «عوج» في هذا الحديث، فضبطه كثيرون بفتح العين، وضبطه الحافظ أبو القاسم وآخرون من المحققين بالكسر ، وهو الصواب الجاري على ما ذكر أهل اللغة . (٢) أي مثل ضربه في كونه مبرحاً مؤذياً . (٣) وفي رواية البخاري: (يجامعها) وفي الحديث جواز تأديب الرقيق بالضرب الشديد ، والإيماء إلى جواز ضرب النساء دون ذلك .

٢٨١ وعن عمرو بن الأحوص الجشمي رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يقول بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال: أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ (١) إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَأَهْجَرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا؛ أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا؛ فَحَقُّكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرْشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ وَلَا يَأْذَنَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ؛ أَلَا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ، رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح. قوله صلى الله عليه وسلم «عَوَانٌ»، أي أسيرات جمع عانية بالعين المهملة وهي الأسيرة والعاني: الأسير. شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة في دخولها تحت حكم الزوج بالأسير «وَالضَّرْبُ الْمُبْرَحُ»، هو الشاق الشديد. وقوله صلى الله عليه وسلم «فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا»، أي لَا تَطْلُبُوا طَرِيقًا تَحْتَجُّونَ بِهِ عَلَيْهِنَّ وَتُوذُنُهُنَّ بِهِ، والله أعلم.

٢٨٢ وعن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال: قلت يارسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: أَنْ تَطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَبْتَ

(١) أي غير الاستمتاع وحفظ الزوج في نفسها وماله، وما يجب عليها من خدمته.

وَلَا تُضْرِبِ الْوَجْهَ وَلَا تُقَبِّحْ وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ (١) ، حديث حسن رواه أبو داود وقال معنى « لَا تُقَبِّحْ » لا تقل قبحك الله .

٢٨٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا » (٢) « وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٢٨٤ وعن إياس بن عبد الله بن أبي ذباب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لَا تُضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ (٣) ، بَجَاءِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ذَرْنِ النَّسَاءَ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ فَرَخَّصَ فِي ضَرْبِهِنَّ فَأَطَافَ بِأَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) نِسَاءً كَثِيرًا يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَلَقَدْ أَطَافَ بِأَلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ نِسَاءً كَثِيرًا يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ لَيْسَ أَوْلَيْكَ بِخِيَارِكُمْ » ، رواه أبو داود بإسناد صحيح قوله : ذَرْنِ ، هُوَ بِذَلِكَ مُعْجَمَةٌ مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ ثُمَّ رَاءٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ نُونٌ أَى اجْتِرَانٌ . قوله « أَطَافَ » أَى أَخَاطَ .

٢٨٥ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِهَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ » ، رواه مسلم .

(١) قلت : الا لوجب . لثبوت هجره صلى الله عليه وسلم نساءه في المشربة خارج البيت . (٢) حسن الخلق : بذل المعروف ، وكف الاذى ، وطلاقة الوجه . (٣) الاماء جمع امة ، والمراد باماء الله : النساء . (٤) اى بأزواجه صلى الله عليه وسلم وسراريه . وفي الحديث سر من اسرار تعدد زوجاته صلوات الله عليه .

## ٣٥ باب حق الزوج على المرأة

قال الله تعالى (١) : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) (٢) بما فضل الله بعضهم على بعضٍ وبما أنفقوا من أموالهم (٣) فالصالحات قانتات (٤) حافظات للغيب بما حفظ الله .

٢٨٦ وأما الأحاديث فيها حديث عمرو بن الأحرص السابق بالباب قبله .

٢٨٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ (٥) فَلَمْ تَأْتِهِ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعْنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ ، متفق عليه وفي رواية لها : « إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشِ زَوْجِهَا لَعْنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ ، وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَأْمَنُ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَتَأْبِي عَلَيْهِ (٦) إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاطِئًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا ، .

٢٨٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) سورة الناس الآية ٣٤ . (٢) اي يقومون عليهن قيام الولاية على الرعية . (٣) اي في المهر والتفقة . (٤) القانتات : المطيعات لله القانتات بحقوق الأزواج . (حافظات للغيب) اي الحافظات في غيبة الأزواج ما يجب حفظه في انفسهن وماله . (بما حفظ الله) اي يحفظ الله اياهن بالامر على حفظ الغيب والحث عليه . (٥) (٢) هو كناية عن الجماع وهو ادب من آداب الاسلام الرائعة . (٦) اي تمتنع الا كان الله تبارك وتعالى ساخطا عليها حتى يرضى عنها زوجها . والحديث دليل من عشرات الأدلة على ان الله تعالى في السماء ، أي العلو المطلق ، فوق العرش والمخلوقات كلها .

قال لا يَحِلُّ لامرأةٍ أن تصومَ وزوجها شاهدٌ (١) إلا ياذنَهِ وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا ياذنَهُ ، متفقٌ عليه وهذا لفظ البخارى .

٢٨٩ وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «كلكم رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْأَمِيرُ رَاعٍ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ؛ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، متفقٌ عليه .

٢٩٠ وعن أبي علي طلق بن علي رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إذا دعا الرجلُ زوجته لحاجتهِ فلتأتهِ وإن كانت على التُّور . رواه الترمذى والنسائى وقال الترمذى . حديث حسن صحيح .

٢٩١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لو كنتُ امرأةً أحداً أن يسجدَ لأحدٍ لامرأتِ المرأةِ أن تسجدَ لزوجها ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٢٩٢ وعن أمِّ سَلَمَةَ رضى الله عنها قالت : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم «أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ ، رواه الترمذى وقال حديث حسن . (٢)

٢٩٣ وعن معاذِ بنِ جبل رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لَا تُؤْذَى امْرَأَةٌ زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ لَا تُؤْذِيهِ

(١) شاهد : أي حاضر . (٢) قلت : في سندده مجهولان . انظر «الضعيفة» (١٤٢٦) .

قَاتَلَكَ اللَّهُ ! فَأَيُّمَا هُوَ عِنْدَكَ دَخِيلٌ<sup>(١)</sup> يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكَ إِلَيْنَا ، رواه الترمذى وقال حديث حسن .

٢٩٤ وعن أسامة بن زيد رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أَضْرُّ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النَّسَاءِ » متفق عليه .

### باب النفقة على العيال

قال الله تعالى<sup>(٢)</sup> : ( وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ<sup>(٣)</sup> رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ )

وقال تعالى<sup>(٤)</sup> : ( لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ<sup>(٥)</sup>

فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ) وقال تعالى<sup>(٦)</sup> :

( وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ) .

٢٩٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ<sup>(٧)</sup> وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ<sup>(٨)</sup> وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ

بِهِ عَلَى مَسْكِينٍ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى

أَهْلِكَ ، رواه مسلم .

٢٩٦ وعن أبي عبد الله ويقال له أبو عبد الرحمن ثوبان بن بحدد<sup>(٩)</sup> مولى

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) أي ضيف ونزبل . (٢) سورة البقرة الآية ٢٢٣ . (٣) أي على

الوالد . (٤) سورة الطلاق الآية ٧ . (٥) أي : ضيق عليه .

(٦) سورة سبأ الآية : ٣٩ . (٧) أي : في الجهاد، أو في طاعة الله تعالى .

(٨) أي في عتق رقبة وتخليصها من الرق .

(٩) بضم الموحدة والذال المهملة الأولى وسكون الجيم بينهما .

« أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ وَدِينَارٍ يُنْفِقُهُ عَلَى دَابْتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٍ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، رواه مسلم .

٢٩٧ وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله هل لي في بئ أبي سلمة أجر أن أنفق عليهم ولست بتاركتهم هكذا ولا هكذا (١) إنما هم بني ؟ فقال : « نعم لك أجر ما أنفقت عليهم ، متفق عليه .

٢٩٨ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في حديثه الطويل الذي قدمناه في أول الكتاب في باب التيئة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي أَمْرٍ » (٢) متفق عليه .

٢٩٩ وعن أبي مسعود البدرى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً يَحْتَسِبُهَا (٣) فَهِيَ لَهُ صَدَقَةٌ ، متفق عليه .

٣٠٠ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مِنْ يَقْوَتِ ، حديث صحيح رواه أبو داود وغيره ورواه مسلم في صحيحه بمعناه قال : « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوَّتَهُ ، .

(١) أي يتفرقون في طلب القوت يمينا وشمالا . (٢) أي في فمها .

(٣) أي يقصد بها وجه الله تعالى والتقرب إليه .



٣٠١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما من يوم يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا وَيَقُولُ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا ، متفق عليه .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أَيْدِي الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنْ أَيْدِي السُّفْلَى »<sup>(١)</sup> وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ . وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنَى<sup>(٢)</sup> وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفُّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ ، رواه البخارى .

### ٣٧ باب الإنفاق مما يجب ومن الجيد

قال الله تعالى<sup>(٣)</sup> : ( لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ) وقال تعالى<sup>(٤)</sup> : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ<sup>(٥)</sup> مِنْهُ تُنْفِقُونَ ) .

٣٠٢ وعن أنس رضى الله عنه قال : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ ، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ يَبْرَحُهُ وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ<sup>(٦)</sup> ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ فِيهَا طَيِّبٍ<sup>(٧)</sup> قَالَ أَنَسٌ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ( لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ) جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) هي المعطية ، و ( السفلى ) : هي السائلة . (٢) أي افضلها ما اخرجه الانسان من ماله بعد ان يستبقي منه قدر الكفاية لاهله وعياله ، ولذا قال اولاً : ( وأبدأ بمن تعول ) . (٣) سورة آل عمران الآية ٩٢ . (٤) سورة البقرة الآية ٢٧٦ . (٥) أي : لا تقصدوا الرديء . (٦) أي المسجد النبوي . (٧) أي عذب .

فقال : يا رسول الله إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيْكَ ( لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ) وَإِنَّ أَحَبَّ مَالِي إِلَى بَيْرَحَاءَ وَإِنَّا صَدَقْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَرْجُو بَرَهَا <sup>(١)</sup> وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَخَّ <sup>(٢)</sup> ذَلِكَ مَالٌ رَاجِحٌ ذَلِكَ مَالٌ رَاجِحٌ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ » فقال أبو طلحة : أفعل يا رسول الله : فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه ، متفق عليه . قوله صلى الله عليه وسلم « مال راجح » روى في الصحيح « راجح » و « راجح » بالباء الموحدة وبالياء المشناة : أى راجح عليك نفعه ؛ و « بيرحاء » حقيقة نخل ، وروى بكسر الباء وفتحها .

### ٣٨ باب وجوب أمره أهله وأولاده المميزين

وسائر من في رعيته بطاعة الله تعالى ونهيمهم عن المخالفة وتأديبهم ومنعهم عن ارتكاب منهي عنه

قال الله تعالى <sup>(٤)</sup> : ( وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ) وقال تعالى <sup>(٥)</sup> : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ) .

٣٠٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : أخذ الحسن بن علي رضى الله

(١) أي خيرها ، و (ذخرها) أي : اجرها عند الله تعالى .  
 (٢) بفتح الموحدة وسكون المعجمة وقد تنون مع التثنية والتخفيف بالكسر والرفع : كلمة تقال لتفخيم الامر والاعجاب به .  
 (٣) سورته الآية ١٣٢ . (٤) سورة التحريم الآية ٦ .

عَنْهَا تَمْرَةٌ مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ جَعَلَهَا فِي فِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
« كُنْ كُنْ إِرْمِ بِهَا أَمَا عَلِمْتَ أَنَا لَأَنَا كُلُّ الصَّدَقَةِ ١ » متفق عليه .

وفي رواية « أَنَا لَأَتَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ » وقوله : « كُنْ كُنْ » يقال بإسكان  
الخاء ويقال بكسرها مع التنوين وهي كلمة زجر للصبي عن المستقذرات  
وكان الحسن رضي الله عنه صبيًا .

٣٠٤ وعن أبي حفص عمر بن أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد ربيب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) قال : كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرٍ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا غُلَامُ سَمَّ اللَّهُ تَعَالَى وَكُلُّ بِيَمِينِكَ وَكُلُّ مِمَّا يَلِيكَ »  
فَمَا زَلَّتْ تِلْكَ طِعْمَتِي (٣) بَعْدُ ، متفق عليه : وَتَطِيشُ ، تدور في  
نواحي الصفحة .

٣٠٥ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : كُتُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ  
رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي  
بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ  
عَنْ رَعِيَّتِهِ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، متفق عليه .

(١) أي ولد زوجته أم سلمة رضي الله عنها . (٢) أي كنفه وحمايته  
صلى الله عليه وسلم . (٣) أي : صفة أكله بعد ذلك القول . وفي الحديث  
تعليم الصبيان آداب الأكل .

٣٠٦ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَأَضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ » ، حديث حسن رواه أبو داود بإسناد حسن .

٣٠٧ وعن أبي مُرَيْة<sup>(١)</sup> سَبْرَةَ<sup>(٢)</sup> بن معبد الجُهَيْمِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلَاةَ لِسَبْعِ سِنِينَ ، وَأَضْرِبُوهُ عَلَيْهَا ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ » ، حديث حسن رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن ولفظ أبي داود : « مُرُوا الصَّبِيَّ بِالصَّلَاةِ إِذَا بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ » .

### ٣٩ باب حق الجار والوصية به

قال الله تعالى<sup>(٢)</sup> : ( وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ<sup>(٣)</sup> وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ) .

٣٠٨ وعن ابن عمر وعائشة رضى الله عنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُّهُ » ، متفق عليه .

(١) بضم المثناة وفتح الراء وبتشديد التحتية . و ( سبرة ) بفتح المهملة الاولى وسكون الواحدة . (٢) سورة النساء الآية ٣٦ . (٣) أي الذي قرب جواره . (الجار الجنب) أي : البعيد . (الصاحب بالجنب) الرفيق في نحو تعلم وصناعة وسفر . ( ماملكت ايمانكم ) من العبيد والاماء .

٣٠٩ وعن أبي ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 « يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً <sup>(١)</sup> فَأَكْثِرْ مَاءَهَا وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ ، رواه مسلم .  
 وفي رواية له عن أبي ذر قال : إن خليلي صلى الله عليه وسلم أوصاني  
 « إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتِكَ مِنْ جِيرَانِكَ فَأَصْبِهِمْ  
 مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ ، .

٣١٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « وَاللَّهِ  
 لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ ، قيل : مَنْ يَأْسُؤُكَ اللَّهُ ؟ قال :  
 « الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقِهِ ، متفق عليه . وفي رواية لمسلم : « لَا يَدْخُلُ  
 الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقِهِ ، « الْبَوَائِقُ : الْغَوَائِلُ وَالشُّرُورُ ، .

٣١١ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ  
 لَا تَمْحِقَنَّ جَارَةَ جَارَتِهَا وَلَوْ فَرَسَيْنِ شَاةً ، متفق عليه .

٣١٢ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ  
 يَغْرِزَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا لِي أَرَأَيْكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ،  
 وَاللَّهِ لَأَرْمِينَ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ <sup>(٢)</sup> : متفق عليه . روى « خَشَبَةً ، بِالْإِضَاقَةِ  
 وَالْجَمْعِ ، وَرَوَى « خَشَبَةً ، بِالتَّنْوِينِ عَلَى الْإِفْرَادِ . وقوله : مَا لِي أَرَأَيْكُمْ  
 عَنْهَا مُعْرِضِينَ : يَعْنِي عَنْ هَذِهِ السَّنَةِ .

٣١٣ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ

(١) أي ذامق من لحم ودجاج ونحوهما . (٢) جمع كتف ، أي : بينكم . وفيه وجوب تمكين الجار من وضع الخشب على جدار جاره . وهو مذهب أحمد وغيره .

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِجَارُهُ. وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ  
ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُقِلْ خَيْرًا (١) أَوْ لَيْسُكَتْ ،  
متفق عليه

٣١٤ وعن أبي شَرِيحٍ الْخُزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
« مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ  
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ فَلْيُقِلْ خَيْرًا أَوْ لَيْسُكَتْ » ، رواه مسلم . بهذا اللفظ ، وروى  
البخارى بعضه .

٣١٥ وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لِي جَارَيْنِ فَأَلِي  
أَيُّمَا أُهْدِي ؟ قَالَ : « إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكَ بَابًا » ، رواه البخارى .

٣١٦ وعن عبدِ اللَّهِ بنِ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ  
اللَّهِ تَعَالَى خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

## ٤٠ باب بر الوالدين وصلة الارحام

قال الله تعالى (٣) : ( وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ  
إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ

(١) قال الشافعي رضي الله عنه : لكن بعد ان يتفكر فيما يريد ان يتكلم  
به فاذا ظهر له انه خير محقق لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر الى كلام محرم او  
مكروه اتى به .

(٢) سورة النساء الآية ٣٦ .

الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ) وقال تعالى (١) : ( وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ (٢) وَالْأَرْحَامَ ) وقال تعالى (٣) : ( وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ (٤) ) الآية . وقال تعالى (٥) : ( وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ) وقال تعالى (٦) : ( وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَف (٧) وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ؛ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلْمِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ) وقال تعالى (٨) : ( وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ (٩) وَفِصَالَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ) .

٣١٧ وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم : أى العمل أحب إلى الله تعالى ؟ قال : الصلوة على وقتها ، (١٠) قلت : ثم أى ؟ قال : بر الوالدين ، قلت : ثم أى ؟ قال : الجهاد فى سبيل الله ، متفق عليه .

(١) سورة النساء الآية ٢٤ . (٢) أى يسأل بعضكم به بعضا فيقول : سألتك بالله . (والارحام) أى : واتقوا الارحام . (٣) سورة الرعد الآية ٢١ . (٤) المراد به صلة الرحم . (٥) سورة العنكبوت الآية ٨ . (٦) سورة الاسراء الآية ٢٤ - ٢٥ . (٧) هى كلمة تضجر وكراهة ، (ولا تنهرهما) أى لا تزجرهما عما يتعاطيانه مما لا يعجبك ، (وقل لهما قولا كريما) حسنا جميلا ، (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) أى تواضع رحمة لهما وشفقة عليهما . (٨) سورة لقمان الآية ١٤ . (٩) أى شدة على شدة ، (وفصاله) أى فطامه فى عامين . (١٠) أى فى وقتها) يعنى الاول كما فى بعض الاحاديث .

٣١٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول صلى الله عليه وسلم :  
« لَا يَجْزِي (١) وَلَدٌ وَالِدًا إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ عَمَلًا كَأَنْ يَشْتَرِيَهُ بِعَيْتِقَةٍ ، رواه مسلم .

٣١٩ وعنه أيضاً رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ  
كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ  
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقِلْ  
خَيْرًا أَوْ لِيَصُمْتُ ، (٢) متفق عليه .

٣٢٠ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ اللَّهُ تَعَالَى خَلَقَ  
الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ (٣) قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَتْ : هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ  
مِنَ الْقَطِيعَةِ ، قال : نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَجِلَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطَعَ مِنْ قَطْعِكَ ؟  
قَالَتْ : بَلَى ، قال : فَذَلِكَ لَكَ ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقْرؤا  
إِنْ شِئْتُمْ : فَهَلْ عَسَيْتُمْ (٤) إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا  
أَرْحَامَكُمْ . أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ (٥) وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ، (٦) متفق  
عليه . وفي رواية للبخارى : فقال الله تعالى « مَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهُ وَمَنْ  
قَطَّعَكَ قَطَعْتُهُ ، .

(١) أي : لا يكافىء . (٢) أي : ليست كما في الحديث المتقدم (٣١٢) .  
(٣) أي : كمل خلقهم . (٤) : المستعيد وهو المعتصم بالشيء  
الملتجى به . (٥) أي : فهل يتوقع منكم . (ان توليتم) أمور الناس (أن  
تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) .  
(٦) أي : عن سماع الحق . (٦) سورة محمد الآية ٢٢ - ٢٣ .





إِثْمٌ عَظِيمٌ بِتَقْصِيرِهِمْ فِي حَقِّهِ وَإِدْخَالِهِمُ الْأَذَى عَلَيْهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٣٢٤ وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَجْمَهُ » متفق عليه . ومعنى « ينسأ له في أثره » : أى يؤخر له فى أجله وعمره .

٣٢٥ وعنه قال : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرَحَاءَ وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٌ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (١) : ( لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ) قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : ( لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ) وَإِنْ أَحَبُّ مَالِي إِلَى بَيْرَحَاءَ وَإِنَّمَا صَدَقَةُ اللَّهِ تَعَالَى أَرْجُو بَرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَضَعَّهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَحْ ذَاكَ مَالٌ رَائِحٌ ذَلِكَ مَالٌ رَائِحٌ ! وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ ، متفق عليه . وسبق بيان ألفاظه فى : باب الإنفاق مما يجب .

٣٢٦ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : أقبل رجل إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال : أبأبعك على الهجرة والجهاد أبتغى الأجر من الله تعالى . فقال : « هل لك من والدك أحد حتى ؟ » قال :

نعم بل كلاهما . قال : « فَبَتَّبِعْنِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ؟ » قال : نعم . قال : « فَأَرْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا ، متفق عليه . وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ . وفي رواية لهما : جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ قَالَ « أَحَىُّ وَالِدَاكَ ؟ » قَالَ : نعم ، قال « فَيُفِيهِمَا بِجَاهِدٍ » .

٣٢٧ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَيْسَ الْوَالِصُ بِالْمُكَافِي » وَلَكِنَّ الْوَالِصَ الَّذِي إِذَا قَطَعْتَ رَحْمَهُ وَصَلَّاهَا ، رواه البخارى . « وَدَقَّعْتَ ، يَفْتَحُ الْقَافَ وَالطَّاءُ ! » وَدَرَّجَهُ « مَرْفُوعٌ .

٣٢٨ وعن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ : مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ ، متفق عليه .

٣٢٩ وعن أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضى الله عنها أنها أعتقت وليدة<sup>(٢)</sup> ولم تستأذن النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت : أشعرت يا رسول الله أنى أعتقت وليدتي ؟ قال « أَوْفَعَلْتِ ؟ » قَالَتْ : نعم . قال « أَمَا إِنَّكَ لَوْ أُعْطِيَتْهَا أَخْوَالُكَ كَانَتْ أَعْظَمَ لِأَجْرِكَ ، متفق عليه .

٣٣٠ وعن أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما قالت : قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ <sup>(٣)</sup> فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ : قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفَأِصِلُ

(١) قلت : وضبطت في بعض الروايات بضم القاف وكسر الطاء كما في « الفتح » .

(٢) الوليدة : الامة . (٣) اي : معاهدته مع المشركين في الحديبية .

أُمِّي؟ قَالَ « نَعَمْ صَلَّى أُمَّكَ » ، متفق عليه . وَقَوْلُهَا « رَأَيْتُ ، أَيْ طَامِعَةٌ عِنْدِي تَسْأَلُنِي شَيْئًا ؛ قِيلَ كَأَنَّ أُمَّهَا مِنَ النَّسَبِ وَقِيلَ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ .

٣٣١ وعن زينب الشَّقْفِيَّةِ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « تَصَدَّقْنَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُمْ » ، قَالَتْ : فَرَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفُ ذَاتِ الْيَدِ <sup>(١)</sup> وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ فَأَتَيْتُهُ فَنَسَأَلُهُ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يُجْزِي عَنِّي <sup>(٢)</sup> وَإِلَّا صَرَفْتُهَا إِلَى غَيْرِكُمْ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بَلَى إِنَّتِي أَنْتِ فَاذْأَمْرًا مِنْ الْأَنْصَارِ بِيَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتِي حَاجَتَهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ الْمَهَابَةَ فَخَرَجَ عَلَيْنَا بِلَالٍ فَقُلْنَا لَهُ أَنْتِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ بِالْبَابِ تَسْأَلَانِيكَ : أَنْجِزِي الصَّدَقَةَ عَنْهُمَا عَلَى أَرْوَاجِهِمَا وَعَلَى أَيْتَامٍ فِي حُجُورِهِمَا <sup>(٣)</sup> وَلَا تُخْبِرُهُ مِنْ نَحْنُ فَدَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ هُمَا ؟ قَالَ : امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَزَيْنَبُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَيُّ الزَّيَانِبِ هِيَ ؟ » ، قَالَ : امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَهَا أَجْرَانِ أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ » ، متفق عليه .

٣٣٢ وعن أبي سفيان صخر بن حرب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ

(١) اي : قليل المال . (٢) اي : دفعتها لكم (٣) اي : في ولايتهما .

فِي قِصَّةِ هِرْقَلٍ أَنَّ هِرْقَلَ قَالَ لِأَبِي سَفْيَانَ: فَإِذَا يَا مُرَّكُمْ بِهِ؟ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قُلْتُ: «أَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَاتْرَكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَقَابِ وَالصَّلَاةِ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٣٣٣ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذَكَّرُ فِيهَا الْقَيْرَاطُ، وَفِي رِوَايَةٍ: «سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقَيْرَاطُ فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا، وَفِي رِوَايَةٍ: «فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَاحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا، أَوْ قَالَ: «ذِمَّةً وَصِهْرًا، رَوَاهُ مُسْلِمٌ، قَالَ الْعُلَمَاءُ: الرَّحِمُ الَّتِي لَهُمْ كَوْنُ هَاجِرٍ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ «وَالصَّهْرُ، كَوْنُ مَارِيَةَ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ .

٣٣٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية (١) (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرَيْشًا فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ وَقَالَ: «يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ يَا بَنِي عَبْدِ مَنَاةٍ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ يَا بَنِي هَاشِمٍ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ يَا فَاطِمَةُ أَنْقِذِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ فَإِنَّ لِأَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا غَيْرَ أَنْ لَكُمْ رَحْمًا سَابَلُهَا بَيْلًا لَهَا، رَوَاهُ مُسْلِمٌ: قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ

(١) سورة الشعراء الآية ٢١٤ .

عليه وسلم «ببيلائها» هو بفتح الباء الثانية وكسرِها «وَالْبَيْلَالُ»: الماءُ ومعنى الحديث: سَأَ صِلْهَا شَبَهَ قَطِيعَتِهَا بِالْحَرَارَةِ تَطْفِئُ بِالْمَاءِ وَهَذِهِ تَبْرُدُ بِالصَّلَاةِ  
 ٣٣٥ وعن أبي عبد الله عمر بن العاص رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جَهَاراً غَيْرِ سِرٍّ يَقُولُ: «إِنَّ آلَ بَنِي فُلَانٍ لَيْسُوا بِأَوْلِيَاءِي إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أَبْلُهَا بِبَيْلَاهَا، متفق عليه. واللفظ للبخارى .

٣٣٦ وعن أبي أيوب خالد بن زيد الأنصارى رضى الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله أخبرني بعملٍ يَدْخُلُنِي الْجَنَّةَ وَيُسَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ . فقال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ» متفق عليه .

٣٣٧ وعن سليمان بن عامر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ تَمْرًا فَالْمَاءُ فَإِنَّهُ طَهُورٌ» وقال: «الصَّدَقَةُ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَعَلَى ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ صَدَقَةٌ وَصَلَّةٌ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن .

٣٣٨ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: كَانَتْ تَحْتِي امْرَأَةٌ وَكُنْتُ أُحِبُّهَا وَكَانَ عَمْرٌ يُكْرَهُهَا فَقَالَ لِي: طَلَّقْهَا: فَأَبَيْتُ فَأَتَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طَلَّقْهَا» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن صحيح .

٣٣٩ وعن أبي الدرداء رضى الله عنه أن رجلاً أتاه فقال: إن لى امرأة وإن

أُمِّي تَأْمُرُنِي بِطَلَاقِهَا ؟ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ  
 « الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَإِنْ شَتَّ فَاضْعَ ذَلِكَ الْبَابَ أَوْ أَحْفَظْهُ ،  
 رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٣٤٠ . وعن البراء بن عازب رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
 « النَّخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ » ، رواه الترمذى وقال : حديث صحيح . وفى الباب  
 أحاديث كثيرة فى الصحيح مشهورة : منها حديث أصحاب الغار ،  
 وحديث جرّيج وقد سبقا ، وأحاديث مشهورة فى الصحيح حذفنا اختصاراً  
 وَمِنْ أَهْمِّهَا حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطَّوِيلُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى  
 جَمَلٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ وَأَدَابِهِ وَسَأَلُوكُهُ بِتَمَامِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فِي بَابِ الرَّجَاءِ قَالَ فِيهِ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَسْكَةٍ يَعْنِي فِي  
 أَوَّلِ النَّبُوءَةِ فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَنْتَ ؟ قَالَ « نَبِيٌّ » ، فَقُلْتُ : وَمَا نَبِيٌّ ؟ « قَالَ أُرْسِلَنِي  
 اللَّهُ تَعَالَى ، فَقُلْتُ : بِأَيِّ شَيْءٍ أُرْسَلْتَ ؟ قَالَ « أُرْسِلَنِي بِصَلَةِ الْأَرْحَامِ وَكَسْرِ  
 الْأَوْتَانِ وَأَنْ يُوحِدَ اللَّهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْءٌ » ، وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ : وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

### ٤١ باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم

قال الله تعالى (١) « فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ  
 وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ » وقال

تعالى (١) ( وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ، أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ )  
 وقال تعالى (٢) ( وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغْنِ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ) .

٣٤١ وعن أبي بكرة نفيح بن الحارث رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِالْكَبَائِرِ ؟ » - ثَلَاثًا - قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ : قَالَ : « الْإِشْرَاقُ بِاللَّهِ . وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَكَانَ مَتَكِنًا فَجَلَسَ فَقَالَ : أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ ، فَمَا زَالَ يَسْكُرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ . متفق عليه .

٣٤٢ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الْكَبَائِرُ : الْإِشْرَاقُ بِاللَّهِ ؛ وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . « وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ ، الَّتِي يَحْلِفُهَا كَاذِبًا عَامِدًا ، سَمِيَتْ غَمُوسًا لِأَنَّهَا تَغْمِسُ الْحَايِفَ فِي الْإِثْمِ .

٣٤٣ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، من الكبائر شتم الرجل والديه ، قالوا : يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال : نعم ، يسبُّ أبا الرجل فيسبُّ أباه ويسبُّ أمه فيسبُّ أمه ، متفق عليه . وفي رواية



«إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ١ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ١٤ قَالَ دَيْسُبُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ .»

٣٤٤ وعن أبي محمد جبير بن مطعم رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ ، قَالَ سَفِيَانُ فِي رَوَايَتِهِ : يَعْنِي قَاطِعٌ رَحِمٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .»

٣٤٥ وعن أبي عيسى المغيرة بن شعبة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ . وَمَنْعًا وَهَاتِ ، وَوَادَ الْبَنَاتِ ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ ؛ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ؛ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . قَوْلُهُ «مَنْعًا ، مَعْنَاهُ : مَنْعٌ مَا وَجَبَ عَلَيْهِ وَدَهَاتِ ، طَلَبُ مَا لَيْسَ لَهُ . وَوَادَ الْبَنَاتِ ، مَعْنَاهُ : دَفَنُهُنَّ فِي الْحَيَاةِ . وَدَقِيلَ وَقَالَ ، مَعْنَاهُ : الْحَدِيثُ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُهُ فَيَقُولُ قِيلَ كَذَا وَقَالَ فَلَانُ كَذَا بِمَا لَا يَعْلَمُ صِحَّتَهُ وَلَا يَظُنُّهَا وَكُنِيَ بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ . وَدِإِضَاعَةُ الْمَالِ ، تَبْذِيرُهُ وَصَرْفُهُ فِي غَيْرِ الْوُجُوهِ الْمَأْذُونِ فِيهَا مِنْ مَقَاصِدِ الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا وَتَرْكُ حِفْظِهِ مَعَ إِمْكَانِ الْحِفْظِ . وَدِ كَثْرَةُ السُّؤَالِ ، الْإِلْحَاحُ فِيهَا لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ : وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثُ سَبَقَتْ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ كَحَدِيثِ «وَأَقْطَعُ مَنْ قَطَعَكَ ، وَحَدِيثِ «مَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ ، .»

## ٤٢ باب فضل بر أصدقاء الأب

والأم والأقارب والزوجة وسائر من يندب إكرامه

٣٤٦ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «إِنَّ

أَبْرَ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وَدَّ أَبِيهِ <sup>(١)</sup> ، وعن عبد الله بن دينار عن عبد الله  
عمر رضى الله عنهما أن رجلاً من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه  
عبد الله بن عمر وحمله على حمارٍ كان يركبه وأعطاه عمامة كانت على رأسه  
قال ابن دينار فقلنا له : أصلحك الله إنهم الأعراب وهم يرضون باليسير  
فقال عبد الله بن عمر : إن أبا هذا كان وداً لعمر بن الخطاب رضى الله عنه  
وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن أبا البرِّ صلة الرجل  
أهل وداً أبيه » ، وفي رواية عن ابن دينار عن ابن عمر أنه كان إذا خرج  
إلى مكة كان له حمار يتروح عليه <sup>(٢)</sup> إذا مل ركوب الرحلة وعمامة يشدُّ  
بها رأسه فبينما هو يوماً على ذلك الحمار إذ مرَّ به أعرابي فقال : ألسنت  
فُلان بن فلان ؟ قال : بلى . فأعطاه الحمار فقال أركب هذا وأعطاه  
العمامة وقال : اشدد بها رأسك فقال له بعض أصحابه : غفر الله لك أعطيت  
هذا الأعرابي حماراً كنت تروح عليه وعمامة كنت تشدُّ بها رأسك ؟  
فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن من أبر البرِّ  
أن يصل الرجل أهل وداً أبيه بعد أن يولى <sup>(٣)</sup> » ، وإن أباها كان صديقاً لعمر  
رضى الله عنه ، روى هذه الروايات كلها مسلم .

٣٤٧ وعن أبي أسيد - بضم الهمزة وفتح السين - مالك بن ربيعة الساعدي  
رضى الله عنه قال : بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ

(١) أي : حبه . (٢) أي : يستريح عليه (إذا مل) أي : سئم ركوب  
الرحلة من الأبل . (٣) زيادة من المخطوطة الظاهرية ومخطوطة (بوج)  
للمكتب الإسلامي وصحيح مسلم . (٤) أي : بعد ان يموت .

جاءه رجل من بني سلمة فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ بَقِيَ مِنْ بَرِّ أَبِي شَيْءٌ ؟  
أَبْرَهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا ؟ فَقَالَ : « نَعَمْ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا <sup>(١)</sup> وَالِاسْتِغْفَارُ لهُمَا ،  
وِإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا ،  
وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

٣٤٨ وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا غَرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غَرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَمَا رَأَيْتَهَا قَطُّ وَلَكِنْ كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَغْضَاءَ ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ : كَانَ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةً إِلَّا خَدِيجَةَ ؟ فَيَقُولُ : « إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ <sup>(٢)</sup> وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ وَإِنْ كَانَ لِيذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلَائِلِهَا <sup>(٣)</sup> مِنْهَا مَا يَسْعُونَ » : وَفِي رِوَايَةٍ كَانَ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ يَقُولُ : « أَرْسَلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَائِ خَدِيجَةَ ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَتْ : اسْتَأْذَنْتُ هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتِ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ <sup>(٤)</sup> فَارْتَاحَ لِذَلِكَ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، قَوْلُهَا « فَارْتَاحَ ، هُوَ بِالْحَاءِ . وَفِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحِينَ لِلْحَمِيدِيِّ : « فَارْتَاحَ ، بِالْعَيْنِ وَمَعْنَاهُ : أَهَمَّ بِهِ .

٣٤٩ وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ

(١) أي : الدعاء لهما . قلت : واسناد الحديث ضعيف . فيه علي بن عبيد لا يعرف .

(٢) أي : ينسني بأفعالها ( وكان لي منها ولد ) بفتح الواو واللام : أي اولاده .

(٣) جمع خليلة وهي الصديقة . (٤) أي : تذكر خديجة لان نعمتها

تشبه نفمة خديجة . ( فارتاح لذلك ) أي : هش لمجيئها وسر به لتذكرة بها خديجة وأيامها صلى الله عليه وسلم .

أَلْبَجَلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَفَرٍ فَكَانَ يَخْدُمُنِي (١) فَقُلْتُ لَهُ : لَا تَفْعَلْ فَقَالَ :  
لَئِنِّي قَدَرَأَيْتُ الْأَنْصَارَ تَصْنَعُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا آلَيْتُ عَلَى  
نَفْسِي أَنْ لَا أَصْحَبَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا خَدَمْتُهُ ، مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

### ٤٣ باب إكرام أهل بيت رسول الله

صلى الله عليه وسلم وبيان فضلهم

قال الله تعالى (٢) : ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ (٣) أَهْلَ  
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ) وقال تعالى (٤) : ( وَمَنْ يُعْظَمِ شَعْرًا لِلَّهِ فَإِنَّا  
مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ) .

٣٥٠ وعن يزيد بن حبان قال : انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمرو بن  
مسلم إلى زيد بن أرقم رضي الله عنهم فلما جلسنا إليه قال له حصين :  
لقد لقيت يزيد خيرًا كثيرًا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت  
حديثه وغزوت معه وصليت خلفه ؛ لقد لقيت يزيد خيرًا كثيرًا حدثنا  
يزيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا ابن أخي  
والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي (٥) من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فأقبلوا ومالا فلا تكفوني به  
ثم قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فبينا خطيباً بماء يدعى

(١) أي : وهو اسن مني . وقوله : ( شيئاً ) أي عظيمًا لا تفي العبارة  
بتفصيله . وقوله : ( آليت ) أي اقسمت إلا اصحب احدا منهم الا خدمته  
اكراما للنبي صلوات الله وسلامه عليه .

(٢) سورة الاحزاب الآية ٣٣ . (٣) الرجس : الاثم والذنب .

(٤) سورة الحج الآية ٣٢ . (٥) أي : احفظ .

نَحَاءَ (١) بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَّظَ وَذَكَرْتُمْ قَالَ :  
 «أَمَّا بَعْدُ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوْشِكُ (٢) أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي  
 فَأُجِيبَ وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ (٣) أُولَئِكَ كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ  
 فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ ، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ  
 ثُمَّ قَالَ «وَأَهْلُ بَيْتِي أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ،  
 فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ : وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ؟ قَالَ :  
 نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ حُرْمِ الصَّدَقَةِ بَعْدَهُ قَالَ : وَمَنْ  
 هُمْ ؟ قَالَ : هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَبَّاسٍ قَالَ : كُلُّ  
 هَؤُلَاءِ حُرْمِ الصَّدَقَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَفِي رِوَايَةٍ : أَلَا وَإِنِّي تَارِكٌ  
 فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ : أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ ، مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى  
 الْهُدَى وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةٍ .

٣٥١- وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه  
 موقوفاً عليه أنه قال : اَرَقِبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ ، رَوَاهُ  
 الْبُخَارِيُّ . مَعْنَى « اَرَقِبُوهُ ، رَاعُوهُ وَاحْتَرَمُوهُ وَأَكْرَمُوهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

## ٤٤ باب توقير العلماء والكبار وأهل الفضل

وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم وإظهار مرتبتهم

قال الله تعالى (٤) : ( قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ؟

(١) خما بضم المعجمة وتشديد الميم . (٢) أي يقرب .

(٣) بفتح المثناة والقاف ، سميا ثقلين لعظمهما وكبر شأتهما .

(٤) سورة الزمر الآية ٩ .

إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَبَابِ .

٣٥٢ وعن أبي مسعودٍ عقبة بن عمرو البدرى الأنصارى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسَّنَةِ ، فَإِنْ كَانُوا فِي السَّنَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةَ ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِنًا وَلَا يَوْمَنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ ، وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا يَأْذَنُ ، رواه مسلم . وفي رواية له : « فَأَقْدَمُهُمْ سِنًا ، بَدَلُ سِنًا : أى إسلامًا . وفي رواية : يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ وَأَقْدَمُهُمْ قِرَاءَةً : فَإِنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُمْ سَوَاءً فَيَوْمُهُمْ أَقْدَمُهُمْ هِجْرَةَ ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَلْيَوْمُهُمْ أَكْبَرُهُمْ سِنًا ، والمراد « بسلطانه ، محل ولايته أو الموضع الذى يختص به » وتكريمته ، بفتح التاء وكسر الراء وهى ما ينفرد به من فراشٍ وسريرٍ ونحوهما .

٣٥٣ وعنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحُ منا كِبَانًا فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ : « آسْتُوا وَلَا تَخْتَلَفُوا فَتَخْتَلَفَ قُلُوبُكُمْ ، لِيَلِينِي مِنْكُمْ أُولُوا الْأَحْلَامِ وَالنَّهْيِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، رواه مسلم . وقوله صلى الله عليه وآله وسلم « لِيَلِينِي ، هو بتخفيف النون وليس قبلها ياءٌ ، وَرَوَى بِتَشْدِيدِ النَّونِ مَعَ يَاءٍ قَبْلَهَا . « وَالنَّهْيِ ، : الْعُقُولُ : « وَأُولُوا الْأَحْلَامِ ، هُمُ الْبَالِغُونَ ، وَقِيلَ أَهْلُ الْحَلِيمِ وَالْفَضْلِ .

٣٥٤ وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لِيَلِينِي مِنْكُمْ أُولُوا الْأَحْلَامِ وَالنَّهْيِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، فَلَاتًا

وَأَيَّكُمْ وَهَيْشَاتِ الْأَسْوَاقِ (١) ، رواه مسلم .

٣٥٥ وعن أبي يحيى وقيل أبي محمد سهل بن أبي حثمة - بفتح الحاء المهملة وإسكان الثاء المثناة - الأنصاري رضي الله عنه قال : انطلق عبد الله بن سها ومحبيصة بن مسعود إلى خيبر وهي يومئذ صلح ففترقا فأتى محبيصة إلى عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دمه (٢) قتيلا فدفعه ثم قدم المدينة فأنطلق عبد الرحمن بن سهل ومحبيصة وحويصة ابنا مسعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال ، كبر كبر ، وهو أحدث القوم فسكت فتكلم فقال ، أمخلفون وتستحقون قاتلكم ؟ وذكر تمام الحديث متفق عليه وقوله صلى الله عليه وسلم ، كبر كبر ، معناه : يتكلم الأكبر .

٣٥٦ وعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد يعني في القبر ثم يقول أيهما أكثر أخذاً للقرآن ؟ (٣) ، فإذا أشير له إلى أحد هما قدمه في اللحد . رواه البخاري .

٣٥٧ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : آرائني في المنام أتسوك بسواك فجاءني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فنأوت السواك الأصغر فقبل لي : كبر فدفعته إلى الأكبر منهما ، رواه مسلم مسنداً والبخاري تعليقا .

(١) أي : اختلاطها والمنازعة والخصومات وارتفاع الأصوات ، واللقط والفتح التي فيها . (٢) أي : يتخبط ويضطرب . (٣) أي : حفظا لها .

٣٥٨ وعن أبي موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « إِنَّ مِنْ أَجَلِّ اللَّهِ تَعَالَى (١) إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ  
 غَيْرِ الْعَالِي فِيهِ وَالْجَانِي عَنْهُ (٢) » وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمَقْسُطِ (٣) ، حَدِيثٌ  
 حَسَنٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

٣٥٩ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنهم قال : قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : لَيْسَ مَنْ مَنَّ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ  
 شَرَفَ كَبِيرِنَا ، حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ :  
 حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ « حَقَّ كَبِيرِنَا » .

٣٦٠ وعن ميمون بن أبي شبيب رحمه الله أن عائشة رضى الله عنها مرَّ بها  
 سَائِلٌ فَأَعْطَتْهُ كِسْرَةً (١) ، وَمرَّ بِهَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَهَيْئَةٌ فَأَقْعَدَتْهُ فَأَكَلَ  
 فَقَبِيلَ لَهَا فِي ذَلِكَ فَقَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « أَنْزَلُوا  
 النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ » ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ . لَكِنَّ قَالَ : مَيْمُونٌ لَمْ يَدْرِكْ عَائِشَةَ .  
 وَقَدْ ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي أَوَّلِ صَحِيحِهِ تَعْلِيْقًا فَقَالَ : وَذَكَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهَا قَالَتْ : أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُنْزِلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ  
 وَذَكَرَهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ « مَعْرِفَةُ عُلُومِ الْحَدِيثِ » ، وَقَالَ :  
 هُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ . (٥)

٣٦١ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قَدِمَ عَيْبَةُ بْنُ حَضَنٍ فَانزَلَ

(١) أي : من تعظيمه . (٢) أي : التارك له البعيد عن تلاوته والعمل  
 بما فيها . (٣) أي : العدل في الحكم بين الرعية . (٤) أي : قطعة من الخبز .  
 (٥) قلت : وليس كما قال للانقطاع المذكور وغيره كما بينته فسي



عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحَرِّ بْنِ قَيْسٍ وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يَدُنِيهِمْ عُمَرُ<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ الْقَرَاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمَشَاوِرَتِهِ كَهَوْلًا كَانُوا أَوْ شَبَابًا فَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ أَبِي أَخِيهِ : يَا ابْنَ أَخِي لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ فَاسْتَأْذَنَ لَهُ فَادْنُ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا دَخَلَ : قَالَ مَعِيَ<sup>(٢)</sup> يَا ابْنَ النَّخَابِ : فَوَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزَلَ<sup>(٣)</sup> وَلَا تُحْكِمُ فِينَا بِالْعَدْلِ فَغَضِبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقَعَ بِهِ فَقَالَ لَهُ الْحَرُّ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ) وَإِنْ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ وَاللَّهُ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى . رواه البخاري .

٣٦٢ وعن أبي سعيد سمرة بن جندب رضى الله عنه قال : لقد كنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاماً ما فكنت أحفظُ عنه فإيمعني من القول إلا أن ههنا رجلاً هم أسن مني . متفق عليه .

٣٦٣ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخًا لِسِنِّهِ إِلَّا قَبِيضٌ<sup>(٤)</sup> » اللَّهُ لَهُ مِنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّهِ » رواه الترمذى وقال : حديث غريب . (٥)

(١) أي : يقربهم عمر منه لفضلهم . (٢) بكسر الهاء وسكون التحتية : كلمة تهديد . (٣) أي : لا تعطينا العطاء الكثير . (٤) أي : قدر . (٥) قلت : يعني : ضعيف ، وقد خرجت الحديث وبينت ان له علتين في « الضعيفة » (٣٠٤) .

## ٤٥ باب زيارة أهل الخير ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم

وطلب زيارتهم والدعاء منهم وزيارة المواضع الفاضلة

قال الله تعالى (١) (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتَاهُ لَا أَبْرَحُ<sup>(٢)</sup> حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ<sup>(٣)</sup> أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا) إلى قوله تعالى ( قَالَ لَهُ مُوسَى : هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا؟ ) وقال تعالى ( وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ) .

٣٦٤ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم : انطلقت بنا إلى أم أيمن<sup>(٤)</sup> رضي الله عنها نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما انتهيا إليها بكت فقالا لها دما يبكيك أما تعلمين أن ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : إني لا أبكي إني لأعلم أن ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللكين أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء فهيجتهما على البكاء فجعلتا يبكيان معها ، رواه مسلم .

٣٦٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أن رجلاً

(١) سورة الكهف الآية ٦٠ . (٢) اي : لا أزال اسير . (٣) اي : ملتقى بحر فارس والروم مما يلي المشرق . (او امضي حقباً) اي اسير زمناً طويلاً . (٤) سورة الكهف الآية ٢٨ . (٥) حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمتها في طفولته ، اعتقها النبي حين كبر وزوجها زيد بن حارثة . قلت : وكان في الحديث خطأ من قلم المؤلف رحمه الله فصحته ، وانظر التفصيل في المقدمة ٣ - فوائد متفرقة .

زار أخاه له في قرية أخرى فأرصد الله تعالى على مدرجته ملساً فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال أريد أخاً لي في هذه القرية قال: هل لك عليه من نعمة تربها عليه؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله تعالى قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه، رواه مسلم. يقال «أرصدته» لكذا إذا وكله بحفظه. و«المدرجة» بفتح الميم والراء الطريق: ومعنى (تربها) تقوم بها وتسعى في صلاحها.

٣٦٦ وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من عاد مريضاً أو زار أخاه له في الله ناداه مناد بأن طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلاً»، رواه الترمذي وقال: حديث حسن وفي بعض النسخ غريب<sup>(١)</sup>.

٣٦٧ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكبر<sup>(٢)</sup> فحامل المسك إما أن يُحذيك وإما أن يتباع منه<sup>(٣)</sup> وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ونافخ الكبر إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً منتنة، متفق عليه (يُحذيك): يُعطيك.

٣٦٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (تُنكح المرأة لأربع لما لها ولحسبها ولجمالها ولدينها فأظفر بذات الدين تربت يداك) متفق عليه. ومعناه أن الناس يقصدون في العادة

(١) قلت: يعني ضعيف، وهو اللائق بحال أسناده، لكن الحديث حسن لغيره فراجع «المشكاة» (٥٠١٥). (٢) بالكسر زق ينفخ فيه الحداد (٣) أي: تطلب البيع منه.

مِنَ الْمَرَأَةِ هَذِهِ الْإِخْصَالَ الْأَرْبَعَ فَأَحْرَضَ أَنْتَ عَلَى ذَاتِ الدِّينِ وَأَظْفَرَ بِهَا وَأَحْرَضَ عَلَى صُحْبَتِهَا .

٣٦٩ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا ؟ فَفَزَلْتَ : ( وَمَا نَنْتَزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ <sup>(١)</sup> ) رواه البخارى ٣٧٠ وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لَا تَصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا وَلَا يَأْكُلُ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ ، . رواه أبو داود ، والترمذى بإسنادٍ لا بأس به .

٣٧١ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ <sup>(٢)</sup> فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ ، رواه أبو داود ، والترمذى بإسناد صحيح وقال الترمذى : حديث حسن .

٣٧٢ وعن أبى موسى الأشعري رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ ، متفق عليه وفي رواية قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ <sup>(٣)</sup> وَلَمَّا يَلْحَقُ بِهِمْ ؟ قال : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ ، .

٣٧٣ وعن أنس رضى الله عنه أن أعرابياً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم مَتَى السَّاعَةُ ؟ <sup>(٤)</sup> قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَا أَعَدَدْتَ لَهَا ؟ ، قال :

(١) أي : ما أمامنا وخلفنا من الأزمنة والامكنة فلا نتقل من شيء الى شيء  
 الا بامرہ ومشیئته . (٢) الخليل : الصديق . والحديث حسن لغيره ، انظر « الصحیحة » (٩٢٧) . (٣) أي : من اهل الصلاح . (٤) أي : القيامة .

حُبُّ الله ورسوله قال : « أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ ، متفق عليه . وهذا لفظ مسلم . وفي رواية لهما : مَا أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَوْمٍ وَلَا صَلَاةٍ وَلَا صَدَقَةٍ وَاللَّيْنَى أَحَبُّ إِلَهُ وَرَسُولُهُ .

٣٧٤ وعن ابن مسعود رضی الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله كيف تقول في رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم<sup>(١)</sup> ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المرء مع من أحب » ، متفق عليه .

٣٧٥ وعن أبي هريرة رضی الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْأَفْضَلُ خَيْرُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَيْرُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ ٣٧٦ إِذَا فَقَهُوا<sup>(٢)</sup> ، وَالْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَاتَنَا كَرَمِنْهَا اخْتَلَفَ<sup>(٣)</sup> » ، رواه مسلم . وروى البخاري قوله : « الْأَرْوَاحُ ، الخ من رواية عائشة رضی الله عنها .

٣٧٧ وعن أسير بن عمرو ويقال ابن جابرو هو « بضم الهمزة وفتح السين المهملة ، قال كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ

(١) وفي رواية ابن حبان : « ولا يستطيع ان يعمل بعملهم » . (٢) أي : فهموا وعلموا . ( وجنوده مجندة ) أي : جموع مجتمعة وانواع مختلفة . (٣) قال ابن عبد السلام : المراد بالتعارف والتناكر : التقارب في الصفات والتفاوت فيها لان الشخص اذا خالفتك صفاته ، انكرته ، والمجهول ينكر لعدم العرفان ، فهذا من مجاز التشبيه ، شبه المنكر بالمجهول والملائم بالمعلوم . وفي الحديث ان الانسان اذا وجد من نفسه نفرة عن ذي فضل وصلاح ينبغي ان يبحث عن المقتضي لذلك ليسعى في ازالته فيتخلص من الوصف المذكور ، وكذا عكسه . قلت : والحديث عند البخاري معلق ، فكان ينبغي بيانه .

أهل اليمن سألهم : أفيكم أويس بن عامر؟ حتى أتى على أويس رضي الله عنه فقال له : أنت أويس بن عامر؟ قال : نعم ، قال : من مراد ثم من قرن (١)؟ قال : نعم قال . فكان بك برص فبرأت منه إلا موضع درهم؟ قال : نعم قال : لك والدة؟ قال : نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم له والدة هو بها بر (٢) لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن تستغفر لك فافعل ، فاستغفرت لي فاستغفر له فقال له عمر : أين تريد؟ قال : الكوفة قال : ألا أكتب لك إلى عاملها؟ قال : أكون في غرباء الناس أحب إلي . فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرافهم فوافق عمر فسأله عن أويس فقال : تركته رث البيت (٣) قليل المتاع قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يأتي عليكم أويس ابن عامر مع أمداد من أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم له والدة هو بها بر . لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن تستغفر لك فافعل ، فأتى أويس فقال : استغفرت لي قال : أنت أحدث عهداً بسفر صالح فاستغفرت لي قال لي لقيت عمر؟ قال : نعم فاستغفر له ،

(١) اسم قبيلة . و (قرن) بفتح القاف والراء والنون : بطن من مراد وهو قرن بن رمد بن ناجية بن مراد . (٢) أي : بالغ في البر والاحسان إليها . وقوله صلى الله عليه وسلم : (لو أقسم) أي : حلف على الله بأمر من الأمور لأبره في حلفه جزاء بره بوالدته .

(٣) أي : رث متاع البيت . والرث : الدون أو الخلق البالي .

فَقَطِنَ لَهُ النَّاسُ فَأَنْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ (١) رواه مسلم . وفي رواية لمسلم أيضاً  
 عن أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَفَدُوا عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِأُوَيْسٍ فَقَالَ عُمَرُ : هَلْ هُنَا أَحَدٌ مِّنَ  
 الْقَرَنِيِّينَ ؟ فَبَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَقَالَ عُمَرُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَدْ قَالَ : « إِنْ رَجُلًا يَا تَيْكُمْ مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ لَا يَدْعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ  
 أُمَّ لَهُ قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ (٢) فَدَعَا اللَّهُ تَعَالَى فَادَّهَبَهُ إِلَّا مَوْضِعَ الدِّينَارِ أَوْ  
 الدَّرْهَمِ فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 قَالَ : إِنْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنْ خَيْرَ النَّابِعِينَ  
 رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ وَلَهُ وَالِدَةٌ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ ،  
 قَوْلُهُ « غَيْرَ النَّاسِ » ، بَفَتْحِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَإِسْكَانِ الْبَاءِ وَبِالْمَدِّ وَهُمْ  
 فُقَرَاؤُهُمْ وَصَعَالِيكُهُمْ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ عَيْنَهُ مِنْ أَخْلَاطِهِمْ « وَالْأَمْدَادُ ،  
 جَمْعُ مَدَدٍ وَهُمْ الْأَعْوَانُ وَالنَّاصِرُونَ الَّذِينَ كَانُوا يُمِيدُونَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْجِهَادِ .

٣٧٨ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : استأذنت النبي صلى الله عليه  
 وسلم في العمرة فأذن لي وقال : « لا تنسانا يا أخى من دعائك ، فقال  
 كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا ، وفي رواية وقال : « أشركنا يا أخى في  
 دعائك ، حديث صحيح رواه أبو داود والترمذى وقال : حديث حسن صحيح

(١) أي : خارجا . (٢) أي : بصرى . (٣) كذا قال ، وكأنه قلد في ذلك الترمذى ، فانظر التفصيل في « المشكاة » (٢٢٤٨) و « ضعيف ابسى داود » (٢٦٤) .

٣٧٨ وعن ابن عمر رضی الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور قُبَاءَ (١) رَاكِبًا وَمَاشِيًا فَيُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ، متفق عليه . وفي رواية كان النبي صلى الله عليه وسلم يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءَ كُلَّ سَبْتٍ رَاكِبًا وَمَاشِيًا وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ .

## ٤٦ باب فضل الحب في الله والحث عليه

وإعلام الرجل من يحبه ، أنه يحبه، وماذا يقول له إذا أعله

قال الله تعالى (٢) : ( مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ) إلى آخر السورة وقال تعالى (٣) : ( وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ (٤) مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ) .

٣٨٠ وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْدَفَ فِي النَّارِ ، متفق عليه .

٣٨١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ (٥) يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ؛ إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي

(١) قرية على فرسخ من المدينة وبها مسجد معروف . قلت : وقد اتصل الآن ببيان المدينة بها . (٢) سورة الفتح الآية ٢٩ . (٣) سورة الحشر الآية ٩ . (٤) هم الانصار رضي الله عنهم فانهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيهما . (٥) اي : في ظل عرش الله واضافه اليه سبحانه تشريفا .



عِبَادَةَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مَعْلُوقٌ بِالمَسَاجِدِ (١) وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حُسْنٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ (٢) ، متفق عليه .

٣٨٢ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى يقول يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي (٣) الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا لِي ، رواه مسلم .

٣٨٣ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُوْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا . أَوْلَا أُدْلِكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفَشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ ، رواه مسلم .

٣٨٤ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنْ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى فَارْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ : « إِنْ اللَّهُ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحَبَّنِي فِيهِ ، رواه مسلم . وقد سبق بالباب قبله .

٣٨٥ وعن البراء بن عازب رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الانصار : لَا يُحِبُّهُمُ إِلَّا الْمُؤْمِنُ وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ ، متفق عليه .

(١) كناية عن حبه لها وأحنيه إليها إذا خرج منها حتى يعود إليها .  
 (٢) أي : فاضت الدموع منهما ، قال القرطبي : وفيض العين بحسب حال الذاكر وما ينكشف له فبكاؤه خشية من الله تعالى حال اوصاف الجلال وشوقا إليه سبحانه حال اوصاف الجمال . (٣) أي : في جلالي .

٣٨٦ وعن معاذ رضی الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرٌ <sup>(١)</sup> مِنْ نُورٍ يَغِيْطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ » ، رواه الترمذی وقال : حديث حسن صحيح

٣٨٧ وعن أبي إدريس الخولاني رحمه الله قال : دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ فَإِذَا فَتَى بَرَأْتُ الشَّنَائِيَا <sup>(٢)</sup> وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَسْنَدُوهُ إِلَيْهِ وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ : هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ هَجَرْتُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالْتَهْجِيرِ وَوَجَدْتَهُ يُصَلِّي فَاَنْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ : وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحْبَبُكَ . فَقَالَ : اللَّهُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ . فَقَالَ اللَّهُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ . فَأَخَذَنِي بِحَبْوَةٍ رِدَائِي فَجَبَدَنِي إِلَيْهِ فَقَالَ : أَبْشِرْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَجَبْتُ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِي وَالْمُتَجَالِسِينَ فِي وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِي وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِي » ، حديث صحيح رواه مالك في الموطأ بإسناده الصحيح قوله « هَجَرْتُ » : أَي بَكَرْتُ ، وَهُوَ بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ قَوْلُهُ : « اللَّهُ قُلْتُ : اللَّهُ » ، الأول بهزة ممدودة للاستفهام والثاني بلا مد .

٣٨٨ وعن أبي كريمة المقداد بن معديس كرب رضی الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ » ، رواه أبو داود ، والترمذی وقال : حديث صحيح .

(١) أي : يجلسون عليها . و ( الفبطة ) تمنى مثل ما للغير من الخير .

(٢) أي : أبيض الثغر حسنه أو كثير التبسم .

٣٨٩ وعن معاذ رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال : يَا مُعَاذُ وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحَبُّكُمْ ثُمَّ أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِي<sup>(١)</sup> كَلَّ صَلَاةٍ تَقُولُ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ ، حديث صحيح ، رواه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح .

٣٩٠ وعن أنس رضى الله عنه أن رجلاً كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر رجل به فقال : يا رسول الله إِنِّي لِأَحَبُّ هَذَا . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أَعَلِمْتَهُ ؟ ، قال لا : قال : أَعَلِمَهُ ، فَلَجِحَّهُ فَقَالَ : إِنِّي أَحَبُّكَ فِي اللَّهِ . فقال : أَحَبُّكَ اللَّهُ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ . رواه أبو داود بإسناد صحيح .

## ٤٧، باب علامات حب الله تعالى للعبد

والحث على التخلق بها والسعى في تحصيلها

قال الله تعالى<sup>(٢)</sup> ( قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) وقال تعالى<sup>(٣)</sup> ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٤)</sup> أَعَزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ) .

٣٩١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنْ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلَيْسَ فَقَدْ آذَنَهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ

(١) أي : عقب كل صلاة مفروضة . (٢) سورة آل عمران الآية ٣١ .

(٣) سورة المائدة الآية ٥٤ . (٤) أي عاطفين عليهم متدللين لهم . (أعزة

على الكافرين ) أي شداد متغلبين عليهم .

عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ  
بِالنَّوَافِلِ حَتَّىٰ أَجِبَهُ فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي  
يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ وَلَئِنْ  
اسْتَعَاذَنِي لِأَعِيذَنَّهُ، رواه البخاري . معنى «آذنته» : أعلمته بِأَنِّي مُحَارِبٌ  
لَهُ . وقوله «استعاذني» ، روى بالباءِ وروى بالنون .

٣٩٢ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى الْعَبْدَ نَادَى  
جِبْرِيلَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ ، فَيُجِبُهُ جِبْرِيلُ فَيُنَادِي فِي أَهْلِ  
السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَجِبُوهُ فَيُجِبُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوَضِعُ لَهُ الْقَبُولَ  
فِي الْأَرْضِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ « إِنْ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ  
فَيُجِبُهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَجِبُوهُ فَيُجِبُهُ  
أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوَضِعُ لَهُ الْقَبُولَ فِي الْأَرْضِ . وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ  
فَيَقُولُ : إِنِّي أَبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ . فَيَبْغِضُهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ :  
إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ ثُمَّ تُوَضِعُ لَهُ الْبِغْضَاءَ فِي الْأَرْضِ .

٣٩٣ وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا  
على سرية (١) فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد ، فلما  
رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « سَلُّوهُ لِأَيِّ

(١) هي : القطعة من الجيش ، سميت سرية لأنها تسري في خفية .

شَيْءٌ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ فَأَنَا أَحَبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا .  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّهُ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

#### ٤٨ باب التحذير من إيذاء الصالحين والضعفة والمساكين

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (١) (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كَتَبْنَا  
 فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا) وَقَالَ تَعَالَى (٢) (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ  
 وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) .

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَكَثِيرَةٌ مِنْهَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْبَابِ  
 قَبْلَ هَذَا «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِالْحَرْبِ»، وَمِنْهَا حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ  
 أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السَّابِقُ فِي بَابِ مَلَاظِفَةِ الْيَتِيمِ، وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ «يَا أَبَا بَكْرٍ لَيْتَ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبِّكَ» .

٣٩٤ وعن جندب بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم «من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله» (٣) فلا يطلبنكم الله  
 من ذمته بشيء فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه (٤) على وجهه  
 في نار جهنم، رواه مسلم .

#### ٤٩ باب إجراء أحكام الناس على الظاهر

وسرائرهم إلى الله تعالى

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٥) (فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ

(١) سورة الاحزاب الآية ٥٨ . (٢) سورة الضحى الآية ٩ - ١٠ .  
 (٣) اي : في امان الله وضمائه . (٤) اي : يلقيه على وجهه في نار جهنم .  
 (٥) سورة التوبة الآية ١١ .

٣٩٥ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ  
 وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ . وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ  
 وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِمَقْحُوعٍ الْإِسْلَامِ وَحِسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، متفق عليه .

٣٩٦ وعن أبي عبد الله طارق بن أشيم رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ  
 دُونِ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ مَالَهُ وَدَمَهُ وَحِسَابَهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، رواه مسلم .

٣٩٧ وعن أبي معبد المقداد بن الأسود رضى الله عنه قال : قلت لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ فَأَقْتَتَلْنَا فَضَرَبَ  
 إِحْدَى يَدَيْهِ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا ثُمَّ لَازِمْتَنِي بِشَجَرَةٍ فَقَالَ : أَسَلْتُ اللَّهَ أَقْتُلَهُ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهُمَا ؟ فَقَالَ : « لَا تَقْتُلُهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 قَطَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا ؟ فَقَالَ : « لَا تَقْتُلُهُ فَإِنْ  
 قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ  
 الَّتِي قَالَ ، متفق عليه . ومعنى « أنه بمنزلة لك ، أى معصوم الدم محكوم  
 بإسلامه . ومعنى « أنك بمنزلة ، أى مباح الدم بالقصاص لورثته لا أنه  
 بمنزلة في الكفر ؛ والله أعلم .

٣٩٨ وعن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إِلَى الْحَرَقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ فَصَبَحْنَا الْقَوْمَ عَلَى مِيَاهِهِمْ وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ  
 الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَكَفَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِي

وَطَعَنَتْهُ بِرُحْيَى حَتَّى قَتَلَتْهُ فَلَبَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي : يَا أَسَامَةَ أُقْتَلْتُهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا ، فَقَالَ : «أَقْتَلْتُهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ١٤ ، فَمَا زَالَ يُكْرِرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسَلْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ (١) مُتَفَقٍ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقَتَلْتُهُ ؟» قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السَّلَاحِ قَالَ : «أَفَلَا شَقَقْتَ عَن قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا ؟» ١٤ ، فَمَا زَالَ يُكْرِرُهَا حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي أَسَلْتُ يَوْمَئِذٍ «الْحُرْقَةَ» بِضْمِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ : بَطْنٌ مِنْ جُهَيْنَةَ الْقَبِيلَةِ الْمَعْرُوفَةُ . وَقَوْلُهُ «مُتَعَوِّذًا» . أَيُّ مُعْتَصِمًا بِهَا مِنَ الْقَتْلِ لِمُتَعَدِّهَا .

٣٩٩ وعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثاً (٢) من المسلمين إلى قومٍ من المشركين وأنهم اتقوا فكان رجلٌ من المشركين إذا شاء أن يقصد إلى رجلٍ من المسلمين قصد له قتلته وأن رجلاً من المسلمين قصد غفلته وكنا نتحدث أنه أسامة بن زيد فلما رفع عليه السيف قال : لا إله إلا الله فقتله فجاء البشير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله وأخبره حتى أخبره خبر الرجل كيف صنع ففناه فسأله فقال : «لم قتلته ؟» فقال : يا رسول الله أوجع في المسلمين وقتل

(١) اي : لم يكن تقدم اسلامي بل ابتدائه الآن . (٢) اي : جيشا .

فَلَانَا وَفَلَانَا - وَسَمِي لَهُ نَفْرًا - وَإِنِّي حَمَلْتُ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى السَّيْفَ قَالَ :  
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقْتَلْتَهُ ؟ » قَالَ : نَعَمْ قَالَ :  
 « فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ » قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 أَسْتَغْفِرُ لِي . قَالَ : « وَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ »  
 فَجَعَلَ لَا يَزِيدُ عَلَيَّ أَنْ يَقُولَ : « كَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، رواه مسلم .

٤٠٠ . وعن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه يقول : « إِنْ نَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ وَإِنَّمَا نَأْخِذُكُمْ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ  
 فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا أَمَّنَاهُ وَقَرَّبَنَاهُ وَلَيْسَ لَنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ ، اللَّهُ يُجَاسِبُهُ  
 فِي سَرِيرَتِهِ ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا لَمْ نَأْمَنَهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ وَإِنْ قَالَ إِنَّ سَرِيرَتَهُ  
 حَسَنَةٌ ، رواه البخاري .

## ٥٠ - باب الخوف

قال الله تعالى (١) : ( وَإِنِّي فَارِهُونَ ) وقال تعالى (٢) : ( إِنْ بَطَشَ  
 رَبُّكَ لِشَدِيدٍ ) وقال تعالى (٣) : ( وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرْيَ وَهِيَ  
 ظَالِمَةٌ إِنْ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ (٤) لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ  
 ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ وَمَا تُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ )

(١) سورة البقرة الآية ٤٠ . (٢) أي : خافون خوفا معه تحرز فيما  
 تاتون وما تدرون . (٣) سورة البروج الآية ١٢ .  
 (٤) سورة هود الآية ١٠٢ - ١٠٦ . (٥) أي : لعبرة .



يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَمِنَ النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ<sup>(١)</sup> وَشَهِيْقٌ<sup>(٢)</sup> وَقَالَ تَعَالَى<sup>(٣)</sup> : ( وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ<sup>(٤)</sup> )  
 وَقَالَ تَعَالَى<sup>(٥)</sup> : ( يَوْمَ يَنْفِرُ الْغَرَّةُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ<sup>(٦)</sup> )  
 وَيَبِيئِهِ لِكُلِّ امْرَأٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ<sup>(٧)</sup> ) وَقَالَ تَعَالَى<sup>(٨)</sup> : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ \* يَوْمَ تَرَوُنَّ تَدْهُلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ) وَقَالَ تَعَالَى<sup>(٩)</sup> : ( وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ الْآيَاتِ . وَقَالَ تَعَالَى<sup>(١٠)</sup> : ( وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ<sup>(١١)</sup> ) فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ) وَالآيَاتِ فِي  
 الباب كثيرة جدا معلومات والغرض الإشارة إلى بعضها وقد حصل .

وأما الأحاديث فكثيرة جدا فنذكر منها طرفا وبالله التوفيق .

٤٠١ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ، إن أحدكم يجمع خلقه<sup>(١)</sup> في بطن أمه أربعين

(١) الزفير : اخراج النفس و (الشهيق) : رده . والمراد بالزفير والشهيق :  
 الدلالة على شدة كربهم وغمهم . (٢) سورة آل عمران الآية ٢٨ . (٣) أي :  
 عقوبته . (٤) سورة عبس الآية ٣٤ - ٣٧ . (٥) أي : زوجته . (٦) أي :  
 يشغله عن شأن غيره . (٧) سورة الحج الآية ١ - ٢ . (٨) سورة الرحمن  
 الآية ٤٦ . (٩) سورة الطور الآية ٢٥ - ٢٨ . (١٠) أي : خائفين من عصيان  
 الله تعالى معتنين بطاعته . و (عذاب السموم) : عذاب النار التي تنفذ في  
 المسام نفوذ السموم . (١١) أي : ما يخلق منه .

يَوْمًا نُظَفَهُ ثُمَّ يَكُونُ عَاقِبَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ وَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ بِكُتُبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ . فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا ، متفق عليه .

٤٠٢ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ<sup>(١)</sup> لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْرُونَهَا ، رواه مسلم  
٤٠٣ وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ أَهْلَ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٌ يُوَضَعُ فِي أَحْصَى قَدَمَيْهِ<sup>(٢)</sup> جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدَّ مِنْهُ عَذَابًا وَأَنَّهُ لَاهُوْنُهُمْ عَذَابًا ، متفق عليه .

٤٠٤ وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : « مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبِيهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حُجْرَتِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى تَرْقُوتِهِ ، رواه مسلم .  
« الْحُجْرَةُ » : مَعْقِدُ الْإِزَارِ تَحْتَ السَّرَّةِ وَ« التَّرْقُوتُ » ، بفتح التاء وضم

(١) اي : يوم اذ يقوم العباد للحساب . و ( الزمام ) ما يجعل في انف البعير يشد عليه المقود وهو على الحقيقة لعظمها وفرط كبرها بحيث انها تحتاج في الاتيان بها الى هذه الازمة . (٢) أخمص القدم هو المتجافي من الرجل عن الارض .

القاف : هِيَ الْعَظْمُ الَّذِي عِنْدَ ثَغْرَةِ النَّحْرِ وَلِلْإِنْسَانِ تَرْقُوتَانِ فِي جَانِبِي النَّحْرِ .

٤٠٥ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يَقُومُ النَّاسُ <sup>(١)</sup> لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ ، مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ . وَ « الرَّشْحُ ، الْعَرَقُ .

٤٠٦ وعن أنس رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط فقال « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا » فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجُوهَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ « بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ فَخَطَبَ فَقَالَ « عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ، فَمَا أَتَى عَلَيَّ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَشَدُّ مِنْهُ غَطُّوا رُءُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ . « الْخَنِينُ ، بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ : هُوَ الْبُكَاءُ مَعَ غُنَّةٍ وَأَنْتِشَاقِ الصَّوْتِ مِنَ الْأَنْفِ .

٤٠٧ وعن المقداد رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « تُدْنِي الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ ، قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرِ الرَّائِي عَنِ الْمِقْدَادِ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمَيْسَلِ

(١) اي : من قبورهم وقوله صلى الله عليه وسلم : (لرب العالمين) اي :

لامره وجزائه .

أَمْسَافَةَ الْأَرْضِ أَمِ الْمِيلِ الَّذِي يُكْحَلُ بِهِ الْعَيْنُ ، فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ  
أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبِيهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى  
رُكْبَتَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ (١) وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ لِجَمَامَا  
وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدِيهِ إِلَى فِيهِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤٠٨. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
« يَعْرِقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا  
وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَمَعْنَى « يَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ » :  
يَنْزِلُ وَيَفُوصُ .

٤٠٩. وعنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع وجبة (٢)  
فقال « هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا ؟ ، قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قال : هَذَا حَجَرٌ  
رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مِنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا (٣) فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ حَتَّى أَنْتَهَى  
إِلَى قَعْرِهَا فَسَمِعْتُمْ وَجِبَتَهَا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤١٠. وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما منكم من أحدٍ إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمانٌ : فينظر  
أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم وينظرُ أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظرُ  
بين يديه فلا يرى إلا النارَ تلقاء وجهه (٤) قَاتِقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ،  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(١) هما معقد الأزار والمراد هنا ما يحاذي ذلك الموضع من جنبه .

(٢) أي : صوت سقطته . (٣) أي : عاما وانظر التعليق (٦) على الحديث

(٤) أي : قبائله . و ( شق التمرة ) بكسر السين المعجمة : نصفها . ( ٢٠٦ ) .

٤١١ وعن أبي ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 « إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحَقٌّ <sup>(١)</sup> لَهَا أَنْ تَسِطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ  
 أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلِكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ تَعَالَى . وَاللَّهُ لَوْ تَعْلَمُونَ  
 مَا أَعْلَمُ لَضَحِكِكُمْ قَلِيلًا وَلَبَسِكُمْ كَثِيرًا وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ  
 وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعْدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، رواه الترمذى وقال :  
 حديث حسن . و « أطت » بفتح الهمزة وتشديد الطاء و « تسط » بفتح التاء  
 وبعدها همزة مكسورة ، وَالْأَطِيطُ صَوْتُ الرَّحْلِ وَالْقَتَبِ وَشَبْهَهُمَا وَمَعْنَاهُ  
 أَنْ كَثُرَ مَنْ فِي السَّمَاءِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْعَابِدِينَ قَدْ أَثْقَلَتْهَا حَتَّى أَطَّتْ .  
 وَ الصُّعْدَاتُ ، بضم الصاد والعين : الطُّرُقَاتُ : ومعنى تَجَارُونَ ، تَسْتَعِينُونَ .

٤١٢ وعن أبي برزة - براء ثم زاي - فضلة بن عبيد الاسلي رضى الله عنه  
 قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ <sup>(٢)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ فِيهِ ، وَعَنْ مَالِهِ مَنْ  
 أَيْنَ أَكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ ، رواه الترمذى وقال :  
 حديث حسن صحيح .

٤١٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 « يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ، ثُمَّ قَالَ « أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا ؟ ، قَالُوا : اللَّهُ  
 وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ « فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ بِمَا عَمِلَ

(١) اي : ويحق . (٢) اي : من موقفه للحساب الى الجنة او النار .

عَلَى ظَهْرِهَا تَقُولُ . عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا ،  
رواه الترمذی وقال : حديث حسن صحيح (١)

٤١٤ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كَيْفَ أَنْعَمُ (٢) وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدْ التَّمَّ الْقَرْنَ وَأَسْتَمَعَ الْإِذْنَ مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ فَيَنْفِخُ ، فَكَانَ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُمْ ( قُولُوا : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ) رواه الترمذی وقال حديث حسن ( الْقَرْنُ ) هُوَ الصُّورُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ( وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ) كَذَا فَسَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٤١٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( مَنْ خَافَ (٣) أَدْلَجَ ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ . أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ ) رواه الترمذی وقال حديث حسن . وَ « أَدْلَجَ » يَأْسُكَانُ الدَّالُ وَمَعْنَاهُ سَارَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ . وَالْمُرَادُ التَّشْمِيرُ فِي الطَّاعَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

٤١٦ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا ) قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا يَنْظُرُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ؟ قَالَ ( يَا عَائِشَةُ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُسَمَّهُمْ ذَلِكَ ) وفي رواية ( الْأَمْرُ أَهْمٌ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ )

(١) ليس في بعض نسخ « الترمذی » : « صحيح » وهو الاقرب الى حال احد رواته ، فانظر « الضعيفة » (٤٨٣٤) . (٢) بفتح العين من النعمة ، بفتح النون ، وهي المسرة والفرح اي : كيف اطيب عيشنا وقد قرب امر الساعه ؟ (٣) اي : خاف البيات . وقوله ( بلغ المنزل ) اي : الذي يأمن فيه البيات .

متفق عليه « غُرْلًا ، بَضْمٌ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ : أَي غَيْرَ مَخْتُونِينَ .

## ٥١ باب الرجاء

قال الله تعالى (١) : ( قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ (٢)  
لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ )  
وقال تعالى (٣) : ( وَهَلْ يُجَازَىٰ إِلَّا الْكُفُورُ (٤) ) وقال تعالى (٥) ( إِنَّا قَدْ  
أُوْحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ) وقال تعالى (٦) : ( وَرَحْمَتِي  
وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ) .

٤١٧ وعن عبادة بن الصامتِ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : « مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا  
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَىٰ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ  
وَرُوْحٌ مِنْهُ ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَىٰ مَا كَانَ  
مِنَ الْعَمَلِ » متفق عليه وفي رواية لمسلم : « مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ » .

٤١٨ وعن أبي ذر رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يَقُولُ اللَّهُ  
عَزَّوَجَلَّ : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزِيدَ ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ

(١) سورة الزمر الآية ٥٣ . (٢) اي : افرطوا في الجنابة عليها بالاسراف  
في المعصية . (لاتقنطوا من رحمة الله ) اي لا تياسوا من مغفرته فانه سبحانه  
وتعالى يغفر الذنوب بأسرها . (٣) سورة سبأ الآية ١٧ . (٤) اي : هل  
يجازى بمثل ما فعلنا بهم الا البليغ في الكفران او الكفر ، اي : الا المؤمنين .  
(٥) سورة طه الآية ٤٨ . (٦) سورة الاعراف الآية ١٥٦ .

فَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ . وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا ، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً وَمَنْ لَقِينِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةٌ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقَيْتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةٌ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ مَعْنَى الْحَدِيثِ : « مَنْ تَقَرَّبَ ، إِلَى بَطَاعَتِي » تَقَرَّبْتُ ، إِلَيْهِ بِرَحْمَتِي وَإِنْ زَادَ زِدْتُ « فَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي ، وَأَسْرَعَ فِي طَاعَتِي » أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً ، أَي صَبَّيْتُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةَ وَسَبَقْتُهُ بِهَا وَلَمْ أُحْرِجْهُ إِلَى الْمَشْيِ الْكَثِيرِ فِي الْوُصُولِ إِلَى الْمَقْصُودِ « وَقُرَابُ الْأَرْضِ ، بضم القافِ وَيُقَالُ بِكسرِهَا وَالضَّمُّ أَصَحُّ وَأَشْهَرُ وَمَعْنَاهُ : مَا يَقْرَبُ مِلاَهَا ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

٤١٩ وعن جابرٍ رضى الله عنه قال : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ما الموجدتان ؟ قال : « مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤٢٠ وعن أنسٍ رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذٍ رديفه على الرَّحْلِ قَالَ : « يَا مَعَاذُ ، قَالَ : لَيْبِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ، قَالَ : يَا مَعَاذُ ، قَالَ : لَيْبِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ . قَالَ : « يَا مَعَاذُ ، قَالَ : لَيْبِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ، ثَلَاثًا قَالَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ ، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُخْبِرُ بِهَا النَّاسُ فَيَسْتَشِيرُوا ؟ قَالَ : « إِذَا يَتَكَلَّمُوا ، فَأَخْبِرْ بِهَا مَعَاذَ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأْتِمًا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ « تَأْتِمًا ، : أَي خَوْفًا مِنَ الْإِثْمِ فِي كَتْمِ هَذَا الْعَلْمِ .



٤٢١ وعن أبي هريرة - أو أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما ، شك الراوي ولا يضر الشك في عين الصحابي لأنهم كلهم عدول - قال : لما كان غزوة تبوك أصاب الناس جاعة فقالوا : يا رسول الله لو أذنت لنا فنحن نأوا نحننا<sup>(١)</sup> فأكلنا وأدهنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إفعلوا ، فجاء عمر رضي الله عنه فقال : يا رسول الله إن فعلت قل الظهر<sup>(٢)</sup> ولكن ادعهم بفضل أزوادهم<sup>(٣)</sup> ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك البركة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، فدعا ينطع<sup>(٤)</sup> فبسطه ثم دعا بفضل أزوادهم لجعل الرجل يجي ، بكف ذرة ويجي ، الآخر بكف تمر ويجي ، الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال : خذوا في أوعيتكم ، فاخذوا في أوعيتهم حتى ماتركوا في العسكر وعاء إلا ملاءه وأكلوا حتى شبعوا وفضل فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشهد أن لا إله إلا الله وأن رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة ، رواه مسلم .

٤٢٢ وعن عتبان بن مالك رضي الله عنه وهو من شهد بدر قال : كنت أصلي لقومي بني سالم وكان يحول بيني وبينهم واد إذا جاءت الأمطار فيشق علي

(١) جمع ناضح وهو البعير . (٢) أي : الدواب . (٣) الفضل : البقية ، أي : بالباقي من أزوادهم وهو الطعام المتخذ للسفر . (٤) النطع : بساط متخذ من اديم .

أَجْتِيَازُهُ<sup>(١)</sup> قَبْلَ مَسْجِدِهِمْ فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي  
 أَنْكَرْتُ بَصْرِي وَإِنَّ الْوَادِيَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِي يَسِيلُ إِذَا جَاءَتِ الْأَمْطَارُ  
 فَيَشُقُّ عَلَيَّ أَجْتِيَازُهُ فَوَدِدْتُ أَنْكَ تَأْتِي فَتُصَلِّيَ فِي بَيْتِي مَكَانًا اتَّخِذَهُ مُصَلًّى فَقَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « سَأَفْعَلُ » فَعَدَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَبُو بَكْرٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَا اشْتَدَّ النَّهَارُ<sup>(٢)</sup> وَأَسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَأَذِنَتْ لَهُ فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قَالَ: أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ؟ « فَأَشْرَتْ لَهُ  
 إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَكَبَّرَ وَصَفَّفْنَا وَرَأَاهُ فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ فَحَبَسَتْهُ عَلَى  
 خَزِيرَةَ فُضِعَ لَهُ فَسَمِعَ أَهْلَ الدَّارِ<sup>(٣)</sup> أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
 بَيْتِي فَنَابَ رِجَالٌ مِنْهُمْ حَتَّى كَثُرَ الرَّجَالُ فِي الْبَيْتِ فَقَالَ رَجُلٌ: مَا فَعَلَ مَا لَكَ  
 لِأَرَاهُ فَقَالَ رَجُلٌ: ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تَقُلْ ذَلِكَ أَلَا تَرَاهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ  
 وَجَهَ اللَّهِ تَعَالَى » فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ أَمَا نَحْنُ فَوَاللَّهِ مَا نَرَى وَدُهُ  
 وَلَا حَدِيثَهُ إِلَّا إِلَى الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَإِنَّ اللَّهَ  
 قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجَهَ اللَّهِ، مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ .  
 وَ « عِتْبَانٌ » بِكسر العين المهملة وإسكان التاء المشناة فوق وبعدها باءٌ موحدة

(١) أي: المرور فيه . و ( قبل مسجدهم ) بكسر الغاف وفتح الموحدة :  
 أي جهته . (٢) أي: علا وارتفعت شمسها . (٣) أي: أهل المحلة .

وَدَ النَّخْرِيرَةَ ، بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالزَّايِ : هِيَ دَقِيقٌ يُطْبَخُ بِشَحْمٍ . وَقَوْلُهُ  
« ثَابَ رِجَالٌ ، بِالثَّاءِ الْمَثَلِثَةِ : أَيِ جَاءُوا وَاجْتَمَعُوا .

٤٢٣ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم بسبي فإذا امرأة من السبي تسعى إذ وجدت صدياً في السبي أخذته  
فألزفته يبطئها فأرضعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أترون  
هذه المرأة طارحةً ولديها في النار ؟ » قلنا : لا والله . فقال : « لله  
أرحم بعباده من هذه بولديها » متفق عليه .

٢٢٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابٍ ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ : إِنْ  
رَحِمْتِي تَغْلِبُ غَضَبِي ، وَفِي رِوَايَةٍ « غَلَبَتْ غَضَبِي » ، وَفِي رِوَايَةٍ « سَبَقَتْ  
غَضَبِي » ، (١) متفق عليه .

٤٢٥ وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : جعل الله  
الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل في الأرض جزءاً  
واحداً فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرهما عن ولديها  
خشية أن تُصيبه ، وفي رواية : « إن لله تعالى مائة رحمة أنزل منها رحمةً

(١) غضب الله تعالى ورضاه صفتان من صفاته الكريمة كالرحمة والارادة ونحوهما من صفاته العليا ، لا يجوز تأويلهما بارادة العقاب والاثابة لانه خلاف ما كان عليه السلف من الايمان بحقائق الصفات . وانظر التعليق على الحديث (١٨ و ٢٥) .

وَاحِدَةً بَيْنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ فِيهَا يَتَعَاطَفُونَ فِيهَا يَتَرَاحُونَ  
 وَبِهَا تَعَطَّفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا وَأَخْرَجَ اللَّهُ تَعَالَى تَسْعًا وَتَسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ  
 بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، متفق عليه : رواه مسلم أيضاً من رواية سَلْمَانَ  
 الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى  
 مِائَةَ رَحْمَةٍ فِيهَا رَحْمَةٌ يَتَرَاحُمُ بِهَا الْخَلْقُ بَيْنَهُمْ وَتَسْعُ وَتَسْعُونَ لِيَوْمِ  
 الْقِيَامَةِ ، وفي رواية : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 مِائَةَ رَحْمَةٍ كُلُّ رَحْمَةٍ طَبَاقٌ <sup>(١)</sup> مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ لِيَجْعَلَ مِنْهَا فِي  
 الْأَرْضِ رَحْمَةً فِيهَا تَعَطَّفُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَى  
 بَعْضٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ . »

٤٣٦ وعنه <sup>(٢)</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكى عن ربه تبارك وتعالى  
 قَالَ : « أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا فَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى  
 أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ عَادَ  
 فَأَذْنَبَ فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ أَغْفِرُ لِي ذَنْبِي فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَذْنَبَ عَبْدِي  
 ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ : أَيُّ  
 رَبِّ أَغْفِرُ لِي ذَنْبِي فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا  
 يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ ، متفق عليه .  
 وقوله تعالى : فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ ، أَيُّ مَادَامَ يَفْعَلُ هَكَذَا يُذْنِبُ وَيَتُوبُ  
 أَغْفِرُ لَهُ فَإِنَّ التَّوْبَةَ تَهْدِيهِمْ مَا قَبْلَهَا .

(١) أي : فضاء ( ما بين السماء والأرض ) أي يملأ ذلك من كبره وعظمه .

(٢) أي : عن أبي هريرة رضي الله عنه .

٤٢٧ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَمْ تَذُنُّوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ وَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذُنُّونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَيَغْفِرُ لَهُمْ » رواه مسلم .

٤٢٨ وعن أبي أيوب خالد بن زيد رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لَوْلَا أَنْكُمْ تَذُنُّونَ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا يُذُنُّونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ » رواه مسلم .

٤٢٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : كُنَّا قُعُودًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي نَفَرٍ <sup>(١)</sup> فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِ نَافِئًا بَطَأً عَلَيْنَا نَحْشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا <sup>(٢)</sup> فَفَزِعْنَا فَقُمْنَا فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَرَعَ فَخَرَجْتُ أَبْتِغِي <sup>(٣)</sup> رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اذْهَبْ فَمَنْ لَقِيتَ وَرَاءَ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَبِقِنًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » رواه مسلم .

٤٣٠ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل في إبراهيم صلى الله عليه وسلم ( رَبِّ إِنِّي أَضَلَّنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ) <sup>(١)</sup> الآية <sup>(٢)</sup> وَقَوْلَ عَيْسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ

(١) النفر - بفتح أوليه - : من الثلاثة الى التسعة وقوله ( من بين اظهرنا ) اي : من بيننا . (٢) اي : يؤخذ دوننا . و ( الفرع ) : الخوف . (٣) اي : اطلبه . و ( الحائط ) : البستان . (٤) سورة ابراهيم الآية ٣٦ .

(الحكيم) (١) فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي ، وَبِكِي ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا جَبْرِيلُ أَذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَرَبِّكَ أَعْلَمُ فَسَلْهُ مَا يُبْكِيهِ ؟ ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قَالَ وَهُوَ أَعْلَمُ . فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا جَبْرِيلُ إِذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ : إِنَّا سَنَرِضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوؤُكَ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤٣١ وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : كُنْتُ رَدَفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ فَقَالَ : يَا مُعَاذُ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ لَا تُبَشِّرُهُمْ فَيَسْتَكْبِرُوا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٤٣٢ وعن البراء بن عازب رضى الله عنهما عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (٣) (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٤٣٣ وعن أنس رضى الله عنه عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنْ الْكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً أُطْعِمَ بِهَا طُعْمَةً مِنَ الدُّنْيَا . وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ اللَّهَ

(١) سورة المائدة الآية ١١٨ . (٢) اي : راكبا خلفه صلى الله عليه وسلم .

(٣) سورة ابراهيم الآية ٢٧ .

تعالى يَدْخِرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ وَيَعْقِبُهُ <sup>(١)</sup> رِزْقًا فِي الدُّنْيَا عَلَى طَاعَتِهِ ،  
 وَفِي رِوَايَةٍ : « إِنَّ اللَّهَ لَا يُظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً يُعْطِي بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزِي بِهَا  
 فِي الْآخِرَةِ . وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ <sup>(٢)</sup> بِحَسَنَاتٍ مَا عَمِلَ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا  
 حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤٣٤ وعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 « مَثَلُ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرِ جَارِ عَمْرِ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ  
 يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . « الْغَمْرُ ، الْكَثِيرُ .

٤٣٥ وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا  
 لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤٣٦ وعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فِي قُبَّةِ <sup>(٣)</sup> نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ فَقَالَ : أَرْضُونَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ  
 الْجَنَّةِ ؟ ، قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ « أَرْضُونَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ قُلْنَا  
 نَعَمْ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ  
 الْجَنَّةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ وَمَا أَتَمَّ فِي أَهْلِ الشَّرْكِ  
 إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّورِ الْأَسْوَدِ أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ  
 الثَّورِ الْأَحْمَرِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(١) بضم التحتية اي : يعطيه . (٢) اي : برزق . وقوله صلى الله عليه وسلم ( أفضى الى الآخرة ) اي : صار إليها . (٣) بيت صغير مستدير من الخيام ، وهو من بيوت العرب .

٤٣٧ وعن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دَفَعَ اللَّهُ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا فَيَقُولُ هَذَا فِكَأُكَكَ مِنَ النَّارِ ، . وفي رواية عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِذُنُوبٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ يَغْفِرُهَا اللَّهُ لَهُمْ ، رواه مسلم . قوله : « دَفَعَ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا فَيَقُولُ هَذَا فِكَأُكَكَ مِنَ النَّارِ ، معناه ما جاء في حديث أبي هريرة رضى الله عنه : « لِكُلِّ أَحَدٍ مَنْزِلٌ فِي الْجَنَّةِ وَمَنْزِلٌ فِي النَّارِ فَالْمُؤْمِنُ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ خَلَفَهُ الْكَافِرُ فِي النَّارِ لِأَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ لِذَلِكَ بِكُفْرِهِ ، وَمَعْنَى « فِكَأُكَكَ ، أَنَّكَ كُنْتَ مُعْرِضًا لِدُخُولِ النَّارِ وَهَذَا فِكَأُكَكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدَّرَ لِلنَّارِ عَدَدًا يَمَلُؤُهَا فَإِذَا دَخَلَهَا الْكُفَّارُ بِذُنُوبِهِمْ وَكُفْرِهِمْ صَارُوا فِي مَعْنَى الْفِكَأِكَ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٤٣٨ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يُدْنَى الْمُؤْمِنُ <sup>(١)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ فَيُقَرَّرُهُ بِذُنُوبِهِ فَيَقُولُ : أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؛ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ فَيَقُولُ رَبِّ أَعْرِفُ قَالَ : فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُمَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ فَيُعْطَى صَحِيفَةً حَسَنَاتِهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ : كَنَفُهُ : سِتْرُهُ وَرَحْمَتُهُ .

٤٣٩ وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن رجلاً أصاب من امرأة قبله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأنزل الله تعالى <sup>(٢)</sup> : ( وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي

(١) اي : يقرب المؤمن يوم القيامة من ربه ، وذلك يستلزم اكرامه والاحسان اليه . (٢) سورة هود الآية ١١٤ .



النَّهَارِ (١) وَزُلْفَاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) فقال الرجل : ألي هذا يا رسول الله ؟ قال : لجميع أمتي كلهم ، متفق عليه .

٤٤٠ وعن أنس رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أصبتُ حدًّا فأقمه عليَّ وحضرت الصلاةُ فصلِّ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قال : يا رسول الله إني أصبتُ حدًّا فأقم في كتاب الله . قال : هل حضرت معنا الصلاة ؟ ، قال : نعم . قال : قد غفر لك ، متفق عليه . وقوله « أصبتُ حدًّا ، معناه معصية تُوجبُ التعزيرَ وليس المراد الحد الشرعي الحقيقي كحدِّ الزنا والخمر وغيرهما فإن هذه الحدود لا تسقطُ بالصلاة ولا يجوزُ للإمام تركها .

٤٤١ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها ، رواه مسلم « الأكلة ، بفتح الهمزة وهي المرة الواحدة من الأكل كالغدوة والعشوة ، والله أعلم .

٤٤٢ وعن أبي موسى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله تعالى يبسطُ يده بالليل ليتوبَ مسيءُ النهارِ ، ويبسطُ يده بالنهار ليتوبَ مسيءُ الليلِ حتى تطلع الشمسُ من مغربها ، رواه مسلم (٢) .

(١) أي : غدوة وعشية . ( وزلفا من الليل ) أي : ساعات منه قريبة من النهار .  
(٢) تقدم هذا الحديث مع التعليق عليه برقم (١٧) فأغنى عن الإعادة .

٤٤٣ وعن أبي نجيح عمرو بن عَبَسَةَ «بفتح العين والباء، السُّلَيْبِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ فَسَمِعْتُ رَجُلًا بِمَكَّةَ يُخَبِّرُ أَخْبَارًا فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَخْفِيًا جُرَّاءُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا نَبِيٌّ، قُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: أُرْسَلَنِي اللهُ، قُلْتُ: «وَبِأَيِّ شَيْءٍ أُرْسَلْتَ؟ قَالَ: «أُرْسَلَنِي بِصَلَةِ الْأَرْحَامِ وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ وَأَنْ يُوحِدَ اللهُ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ»، قُلْتُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: «حُرٌّ وَعَبْدٌ، وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قُلْتُ: إِنِّي مُتَّبِعُكَ قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا أَلَا تَرَى حَالِي وَحَالَ النَّاسِ؟ وَلَكِنْ أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَأْتِنِي، قَالَ: فَذَهَبْتُ إِلَى أَهْلِي وَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَكُنْتُ فِي أَهْلِي فَجَعَلْتُ أَتَخَبَّرُ الْأَخْبَارَ وَأَسْأَلُ النَّاسَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ حَتَّى قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدِمَ الْمَدِينَةَ؟ فَقَالُوا: النَّاسُ إِلَيْهِ سِرَّاعٌ وَقَدْ أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَتَعْرِفُنِي قَالَ: «نَعَمْ أَنْتَ الَّذِي لَبَقْتَنِي بِمَكَّةَ، قَالَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَمَّا عَلِمَكَ اللهُ وَأَنْجِهَلُهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الصَّلَاةِ؟ قَالَ: «صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ اقْصُرْ<sup>(١)</sup> عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ قِيدَ رُخٍ<sup>(٢)</sup> فَإِنهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ، ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ

(١) اي: اقمعد عن صلاة النوافل . (٢) اي: قدره .

مشهودة محضورة<sup>(١)</sup> حتى يستقبل الظل بالرمح<sup>(٢)</sup> ثم أقصر عن الصلاة فإنه حينئذ تسجر جهنم<sup>(٣)</sup> فإذا أقبل النوء فصل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطانٍ وحينئذ يسجد لها الكفار ، قال فقلت : يابني الله فالوضوء حدثني عنه ؟ فقال : ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتمضمض ويستنشق فينثر إلا خرّ خطايا وجهه وفيه وخيا شيمه ، ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرّ خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ، ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرّ خطايا يديه من أنامله مع الماء ، ثم يمسح رأسه إلا خرّ خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرّ خطايا رجليه من أنامله مع الماء فإن هو قام فصلّى فحمد الله تعالى وأثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل وفرغ قلبه لله تعالى إلا انصرف من خطيئته كهيدته يوم ولدته أمه ، فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو أمامة يا عمرو بن عبسة انظر ما تقول في مقام واحد يعطى هذا الرجل ؟ فقال عمرو يا أبا أمامة لقد كبرت سنّي ورق عظمي واقترَبَ أجلي وما بي حاجة أن أكذب على الله تعالى ولا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مرة أو مرتين أو ثلاثاً ، حتى عدّ سبع

(١) اي : تحضرها ملائكة النهار لتكتبها وتشهد بها لمن صلاها . (٢) اي : يبلغ ظله أدنى غاية النقص . (٣) اي : تهج بالوقود .

مرات « ما حدثتُ أبداً به ولكني سمعتهُ أكثر من ذلك ، رواه مسلم . قوله  
 « جُرءاءٌ عليه قَوْمُه ، هو بجيم مضمومة وبالمد على وزنِ علماء : أى  
 جاسرونٌ مستطيونٌ غيرُ هائبين ، هذه الرواية المشهورة ، ورواه الحميدي  
 وغيره « جِراء ، بكسر الحاء المهملة وقال معناه : غضابٌ ذوؤ غيمٍ وهم  
 قد عيلَ صبرُهُم به حتى أثرَ في أجسامِهِم من قولِهِم : حرى جسمه يحرى  
 إذا نقصَ من ألمٍ أو غمٍ ونحوه والصحيحُ أنه بالجيمِ قوله صلى الله عليه  
 وسلم « بينَ قرنيَّ شيطانٍ ، أى ناحيتي رأسه والمرادُ التمثيلُ معناه أنه  
 حينئذٍ يتحركُ الشيطانُ وشيعتهُ ويتسلطون . وقوله « يقربُ وضوءه ،  
 معناه يحضِرُ الماءَ الذى يتوضأُ به . وقوله « إلا خرت خطايا ، هو بالخاء  
 المعجمة : أى سقطت ، ورواه بعضهم « جرت ، بالجيم ، الصحيح بالخاء  
 وهو رواية الجمهور . وقوله « فيفتثرُ ، أى يستخرجُ ما فى أنفه من أذى .  
 والنثرةُ : طرفُ الأنفِ .

٤٤٤ وعن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
 « إذا أراد الله تعالى رحمةً أمةً قبضَ نديها قبلها فجعله لها فرطاً<sup>(١)</sup> وسلفاً بين  
 يديها وإذا أراد هلكةً أمةً عذبها ونديها حتى فأهلكها وهو حتى ينظرُ فأقرَّ  
 عينهُ بهلاكها حين كذبوه وعصوا أمره ، رواه مسلم .

## ٥٢ باب فضل الرجاء

قال الله تعالى<sup>(٢)</sup> إخباراً عن العبدِ الصالحِ : ( وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ

(١) الفرط : الذي يتقدم الورد ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوها من  
 أمور الاستقاء . (٢) سورة غافر الآية ٤٤ - ٤٥ .

إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا .

٤٤٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : قال الله عز وجل : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذُكُرُنِي وَاللَّهُ لِي أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَاحَةِ . وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا . وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أَهْرُولُ . متفق عليه . وهذا لفظ إحدى روايات مسلم . وتقدم شرحه في الباب قبله . وروى في الصحيحين : « وأنا معه حين يذكرني ، بالنون وفي هذه الرواية « حيث ، بالثاء وكلاهما صحيح .

٤٤٦ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول : لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، رواه مسلم .

٤٤٧ وعن أنس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال الله تعالى : يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَدَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أَبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تَشْرِكُ بِي شَيْئًا لَا تَبْتَكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً ، رواه الترمذي . وقال : حديث حسن . « عَنَانَ السَّمَاءِ ، بفتح العين : قيل هو ما عن لك منها أي ظهر إذا رفعت رأسك وقيل : هو السحاب . و « قُرَابُ الْأَرْضِ ، بضم

القاف وقيل بكسرهما والضم أصح وأشهر وهو : ما يقارب مِلاهاً ،  
والله أعلم .

### ٥٣ باب الجمع بين الخوف والرجاء

اعلم أن المختار للعبد في حال صحته أن يكون خائفاً راجياً ويكون  
خوفه ورجاؤه سواءً وفي حال المرض يمحص الرجاء : وقواعد الشرع  
من نصوص الكتاب والسنة وغير ذلك متظاهرة على ذلك .

قال الله تعالى (١) (فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ) وقال  
تعالى (٢) : (لَإِنَّهُ لَا يُبَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ (٣) إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) وقال  
تعالى (٤) : (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) وقال تعالى (٥) : (إِنَّ  
رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) . وقال تعالى (٦) : (إِنَّ الْأَنْزَارَ  
لَنِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَارَ لَنِي جَحِيمٍ) وقال تعالى (٧) : (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ  
مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٨) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمَةٌ هَاطِيَةٌ (٩))  
والآيات في هذا المعنى كثيرة . فيجتمع الخوف والرجاء في آيتين مقترنتين  
أو آيات أو آية .

٤٤٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ ، وَلَوْ يَعْلَمُ

(١) سورة الاعراف الآية ٩٩ . (٢) سورة يوسف الآية ٨٧ . (٣) أي :  
من رحمته التي يحيي بها العباد . (٤) سورة آل عمران الآية ١٠٦ .  
(٥) سورة الاعراف الآية ١٦٦ . (٦) سورة الانفطار الآية ١٣ - ١٤ .  
(٧) سورة القارعة الآية ٦ - ٩ . (٨) أي : مرضية . (٩) فسرها الله  
تعالى بقوله : (وما ادراك ماهيه نار حامية ) .

الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته ، رواه مسلم (١) .  
 ٤٤٩ وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال : إذا وضعت الجنازة واحتملها الناس أو الرجال على أعناقهم (٢)  
 فإن كانت صالحة قالت : قدموني قدموني ، وإن كانت غير صالحة قالت :  
 يا ويلها ! أين تذهبون بها ؟ يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعه  
 صعب (٣) ، رواه البخارى .

٤٥٠ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 « الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله » (٤) والنار مثل ذلك ، رواه البخارى

#### ٤٤ باب فضل البكاء من خشية الله تعالى وشوقا إليه

قال الله تعالى (٥) : ( وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَسْكُونُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ) وقال  
 تعالى (٦) : ( أَفَمِنَ هَذَا الْحَدِيثِ تَعَجَّبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ) .

٤٥١ وعن أبي مسعود رضى الله عنه قال : قال لى النبي صلى الله عليه وسلم  
 « اقرأ على القرآن ، قلت : يا رسول الله اقرأ عليك وعلىك أنزل ؟ قال :  
 « إنى أحب أن أسمع من غيرى » فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت إلى  
 هذه الآية (٧) : ( فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ

(١) قلت : والبخارى أيضا . انظر الصحيحة (١٦٣٤) . (٢) أي : إذا  
 وضعت الجنازة بين يدي الرجال ليحملوها واحتملوها على أعناقهم .  
 (٣) أي : مات لشدة الصوت الناشئ عن شدة ما برى مما أعد له من الويل  
 والشبور . (٤) شراك النعل : أحد سيور النعل التي تكون في وجهها .  
 (٥) سورة الاسراء الآية ١٠٩ . (٦) سورة النجم الآية ٥٩ . (٧) سورة  
 النساء الآية ٤١ .

شهِيداً) قال : «حَسْبُكَ الْآنَ»<sup>(١)</sup> ، فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ<sup>(٢)</sup> ، متفق عليه .

٤٥٢ وعن أنس رضى الله عنه قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلاً قط فقال . لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ، قال فعطى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم ولهم خنين ، متفق عليه وسبق بيانه في باب الخوف .

٤٥٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لَا يَلِجُ النَّارَ»<sup>(٣)</sup> رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ ، وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»<sup>(٤)</sup> ودخان جهنم ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٤٥٤ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله» : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ، ورجل قلبه معلق بالمساجد . ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ، متفق عليه .

(١) اي : يكفيك ذلك . (٢) اي : تسيل دموعها . (٣) اي : لا يدخلها . (٤) المراد جهاد أعداء الدين لوجه الله تعالى .



٤٥٥ وعن عبد الله بن الشَّخِيرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أُتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ <sup>(١)</sup> أَزِيْرٌ كَأَزِيْرِ الْمَرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ . حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٤٥٦ وعن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ : لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ، قَالَ : وَسَمَانِي ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَبَكَى أَبِي ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : فَجَعَلَ أَبِي يَبْكِي .

٤٥٧ وعنه قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بَعْدَ وِفَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : انْطَلَقَ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا نَزُورُهُمَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزُورُهُمَا ، فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَيْهَا بَكَتْ ، فَقَالَا لَهَا : مَا يُبْكِيكِ ؟ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ مَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَى خَيْرٌ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ : إِنِّي لَا أَبْكِي أَنْيَ لِأَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَسَكِنِّي أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ ؛ فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا . رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَقَدْ سَبَقَ فِي بَابِ زِيَارَةِ أَهْلِ الْخَيْرِ

٤٥٨ وعن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعُهُ قِيلَ لَهُ فِي الصَّلَاةِ : قَالَ : «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ <sup>(٣)</sup> إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ

(١) اي : صدره . (أزير) اي : صوت البكاء أو غليانه في الجوف (كأزير الرجل) : القدر . (٢) مضى الحديث برقم (٣٦٢) مع التنبيه على الخطأ الذي كان في الاصل هنا وهناك . (٣) اي : رقيق القلب .

غَلَبَهُ الْبُكَاءُ ، فقال : « مَرُوهُ فَلْيُصَلِّ » ، وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت : إنَّ أبا بَكْرٍ إذا قامَ مقامَكَ لم يُسَمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ . متفقٌ عليه .

٤٥٩ وعن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أتى بطعام وكان صائماً فقال : قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ رضي الله عنه ، وهو خيرٌ مِنِّي ، فلم يُوجدْ له ما يكفُنُ فيه إلا بُردَةٌ إن غُطِيَ بها رأسُه بدتْ رجلاه ؛ وإن غُطِيَ بها رجلاه بدَّ رأسُه ثم بسطَ لنا من الدنيا ما بسطَ - أو قال أعطينا من الدنيا ما أعطينا - قد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا<sup>(١)</sup> . ثم جعل يسكى حتى ترك الطعام . رواه البخاري .

٤٦٠ وعن أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ليس شيء أحب إلى الله تعالى من قطرتين وأثرين : قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم تهراق في سبيل الله . وأما الأثران فأثر في سبيل الله تعالى وأثر في فريضة من فرائض الله تعالى ، رواه الترمذي وقال : حديث حسن . »

وفي الباب أحاديث كثيرة منها حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظةً وجلت منها القلوب وذرفت<sup>(٢)</sup> منها العيون . وقد سبق في باب النهي عن البدع .

(١) اي : عجل لنا جزاؤها فلا تقدم على جزاء مدخر . (٢) (وجلّت) من الوجل : الفزع . و (ذرفت) اي : دمعت . وتقدم الحديث بتمامه برقم (١٦١) .

## ٥٥ باب فضل الزهد في الدنيا والحث على التقلل منها

## وفضل الفقر

قال الله تعالى (١) ( إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا (٢) وَازْيِنَتْ (٣) وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ) وقال تعالى (٤) : ( وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا (٥) تَذَرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا . الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ) وقال تعالى (٥) : ( اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ (٦) أَنْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتَهُ ثُمَّ يَسْجُ قَرَاهُ مُضْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ) وقال تعالى (٧) :

(١) سورة يونس الآية ٢٤ . (٢) أي : بهجتها بالنبات . (٣) وازينت ) بالزهر . و ( قادرون عليها ) أي : متمكنون من تحصيل ثمارها . ( أتاها أمرنا ) : عذابنا . ( فجعلناها ) أي : زرعها . ( حصيدا ) أي : كالحصود بالمناحل . ( كأن لم تغن بالامس ) أي : لم تكن بالامس . (٣) سورة الكهف الآية ٤٥ - ٤٦ . (٤) أي : مهشوما مكسورا . ( تذروه ) أي : تفرقه الرياح . (٥) سورة الحديد الآية ٢٠ . (٦) الغيث : المطر . (٧) سورة آل عمران الآية ١٤ .

( زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ <sup>(١)</sup> ) وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ( ) وَقَالَ تَعَالَى <sup>(٢)</sup> : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ <sup>(٣)</sup> ) ) وَقَالَ تَعَالَى <sup>(٤)</sup> : ( أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ <sup>(٥)</sup> ) \* حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ \* كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ \* ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ \* كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ( ) وَقَالَ تَعَالَى <sup>(٦)</sup> ( وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ <sup>(٧)</sup> ) لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ) وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ .

وأما الأحاديث فأكثر من أن تحصر فننبه بطرف منها على مساواه .

٤٦١ عن عمرو بن عوف الأنصاري رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ <sup>(٨)</sup> يَأْتِي بِمَزِينَتِهَا قَدِيمَ بَمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَوَافُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَبَّأَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْصَرَ فَنَعَرُضُوا لَهُ فَنَبَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَأَاهُمْ ثُمَّ قَالَ : أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِيمَ بِشَيْءٍ مِنْ

(١) أي : العلقة أو المطهمة الجملة . ( والانعام ) : الإبل والبقر .  
 ( والحرث ) : الزرع . (٢) سورة فاطر الآية ٥ . (٣) الغرور : الشيطان .  
 (٤) سورة التكاثر الآية ١ - ٥ . (٥) أي : بالاموال والاقوال . (٦) سورة العنكبوت الآية ٦٤ . (٧) أي : الحياة الهائلة الخالدة . (٨) اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان . كذا في « معجم البلدان » .

الْبَحْرَيْنِ ؟ ، فقالوا : أَجَلٌ <sup>(١)</sup> يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ : « أَبْشِرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا فَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ ، متفق عليه .

٤٦٢ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وجلسنا حوله فقال : « إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يَفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا <sup>(٢)</sup> وَزِينَتِهَا ، متفق عليه .

٤٦٣ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ ، رواه مسلم .

٤٦٤ وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ ، متفق عليه .

٤٦٥ وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يَتَّبِعُ الْمَيِّتُ ثَلَاثَةً : أَهْلَهُ وَمَالَهُ وَعَمَلَهُ : فَيَرْجِعُ أَتْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ يَرْجِعُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ وَيَبْقَى عَمَلَهُ ، متفق عليه .

٤٦٦ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَصْبَغُ <sup>(٣)</sup> فِي النَّارِ صَبْغَةً ثُمَّ يُقَالُ : يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا وَاللَّهِ

(١) اي : نعم . (٢) اي : زينتها وبهجتها . (٣) اي : يغمس (في النار صبغة) بفتح الصاد اي : غمسة .

يَارَبِّ ، وَيُؤْتِي بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَصْبِغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ فَيَقَالُ لَهُ : يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ (١) هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ لَا وَاللَّهِ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ ، رواه مسلم .

٤٦٧ وعن المستورد بن شداد رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أَصْبَعُهُ فِي الْيَمِّ » (٢) فَلْيَنْظُرْ يَمَّ يَرْجِعُ ، رواه مسلم .

٤٦٨ وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق والناس كنفثت فيه فمر بجدي أسك ميت فتناوله فأخذ يأذيه ثم قال : « أَيُّكُمْ يَحِبُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَهُ بَدْرُهُمْ ؟ » فقالوا : مَا نَحِبُّ أَنْهَ لَنَا بِشَيْءٍ وَمَا نَضَعُ بِهِ ؟ ثم قال : أَنْتَجِبُونَ أَنَّهُ لَكُمْ ؟ قالوا : وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْبًا إِنَّهُ أَسْكٌ فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ ؟ فقال : « فَوَاللَّهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ » رواه مسلم . قوله « كَنَفَثَتْهِ » أى عن جانبيه . و « الْأَسْكُ الصَّغِيرُ الْأُذُنُ » .

٤٦٩ وعن أبي ذر رضى الله عنه قال : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرَّةٍ (٣) بِالْمَدِينَةِ فَاسْتَجَلْنَا أَحَدٌ فَقَالَ : « يَا أَبَا ذَرٍّ ، قُلْتُ : لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ : « مَا يَسُرُّنِي أَنْ عِنْدِي مِثْلَ أَحَدٍ هَذَا ذَهَبًا تَمْضَى عَلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا شَيْءٌ أَرْضُهُ لِدِينٍ إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ

(١) بؤسا : اي شدة . (٢) اليم : البحر . (٣) هي ارض ذات حجارة سود .

فِي عِبَادِ اللَّهِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا ، عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ثُمَّ سَارَ فَقَالَ : « إِنِ الْأَكْثَرِينَ هُمُ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا ، عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ » . ثُمَّ قَالَ لِي : « مَكَانَكَ لَا تَبْرَحَ حَتَّى آتِيكَ » ، ثُمَّ انْطَلَقَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ حَتَّى تَوَارَى (١) فَسَمِعْتُ صَوْتًا قَدِ ارْتَفَعَ فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ عَرَضَ (٢) لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ : « لَا تَبْرَحَ حَتَّى آتِيكَ » ، فَلَمْ أُبْرَحْ حَتَّى أَتَانِي فَقُلْتُ : لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتًا تَخَوَّفْتُ مِنْهُ فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ : « وَهَلْ سَمِعْتَهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَانِي فَقَالَ : مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ » ، قُلْتُ . وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قَالَ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ .

٤٧٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أَحَدٍ ذَهَبًا لَسَرَّيْ أَنْ لَا تَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَعِنْدِي مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَيْءٌ أَرُصِدُهُ لِلدِّينِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٤٧١ وعنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْظَرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ فَهُوَ أَجْدَرُ (٣) أَنْ لَا تَزْدُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ . وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ .

(١) اي : غاب شخصه . (٢) اي : تعرض له بسوء . (٣) اي : احق . (الا تزدروا) اي : تحتقروا نعمة الله عليكم .

« إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ <sup>(١)</sup> فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ » .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : <sup>(٢)</sup> « عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدَّرْهَمُ وَالْقَطِيفَةُ وَالْخَمِيصَةُ إِنْ أُعْطِيَ رِضَى وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ » ، رواه البخارى .  
٤٧٢ وعنه رضى الله عنه قال لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ : إِمَّا إِزَارٌ وَإِمَّا كِسَاءٌ قَدْ رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةً أَنْ تَرَى عَوْرَتَهُ ، رواه البخارى .

٤٧٣ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ » ، رواه مسلم .

٤٧٤ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي <sup>(٣)</sup> فقال : « كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ » ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرْضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ ، رواه البخارى . قالوا فى شرح هذا الحديث معناه : لَا تَرْكَنْ إِلَى الدُّنْيَا

(١) أي : الصورة . (٢) بكسر العين المهملة : أي هلك . (والقطيفة) باللقاف والطاء المهملة والفاء : الثوب الذي له خمل و (الخميصة) بالخاء المعجمة وباليم والصاد المهملة : الكساء المربع . وفي رواية البخاري : (تعس) عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد القطيفة وعبد الخميصة (أي : هلك طالبها الحريص على جمعها القائم على حفظها فكان لذلك عبدها . نسأل الله السلامة من هذه العبودية الحقيرة . (٣) بتشديد التحتية ، ويروى بتخفيف الياء ، والمنكب : مجتمع رأس العضد والكتف .



وَلَا تَتَّخِذْهَا وَطَنًا وَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِطُولِ الْبَقَاءِ فِيهَا وَلَا بِالْأَعْيَانِ بِهَا  
وَلَا تَتَعَلَّقْ مِنْهَا إِلَّا بِمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْغَرِيبُ فِي غَيْرِ وَطَنِهِ وَلَا تَشْتَغِلْ فِيهَا  
بِمَا لَا يَشْتَغِلُ بِهِ الْغَرِيبُ الَّذِي يُرِيدُ الذَّهَابَ إِلَى أَهْلِهِ . وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .

٤٧٥ وعن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال : جاء رجُلٌ  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله دلني على عملٍ إذا عملته  
أحبني الله وأحبني الناسُ ، فقال : ازهّد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند  
الناسِ يُحبك الناسُ ، حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة (١)

٤٧٦ وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ  
رضي الله عنه ما أصاب الناس من الدنيا فقال : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
صلى الله عليه وسلم يَبْظُلُ الْيَوْمَ يَلْتَوِي مَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ .  
رواه مسلم ، الدَّقْلُ ، بفتح الدال المهملة والقاف : ردى التمر .

٤٧٧ وعن عائشة رضى عنها قالت : توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وَمَا فِي بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَيْدٍ (٢) إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفِّي لِى فَأَكَلْتُ  
مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَى فَمِي كَلْتُهُ فَفَنِي ، متفق عليه . قولها : شَطْرُ شَعِيرٍ ، أى شئٌ  
من شعير كذا فسره الترمذى .

(١) كذا قال ، والاسانيد انما هي من تحت الشوري ، وأشدّها ضعفا  
طريق ابن ماجه ، وانما يتقوى الحديث بغير طريقه ، وبشواهد خرجتها في  
« الصحيحة » (٩٤٤) فلتراجع ، وانظر الفائدة الثانية من المقدمة . (٢) اي:  
حيوان . و ( الرف ) : خشب يرفع عن الارض يوضع فيه ما يراد حفظه .

٤٧٨ وعن عمرو بن الحارث أخى جويرية بنت الحارث أم المؤمنين رضى الله عنهما قال: ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمةً ولا شيئاً إلا بخلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة، رواه البخارى .

٤٧٩ وعن خباب بن الأرت رضى الله عنه قال: هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نلتبس وجهه الله تعالى فوق أجرتنا على الله فمنا من مات ولم يأكل من أجره شيئاً منهم مصعب بن عمير رضى الله عنه قتل يوم أحد وترك نيرة فكنا إذا غطينا بها رأسه بدت رجلاه وإذا غطينا بها رجليه بدأ رأسه فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغطي رأسه ونجعل على رجليه شيئاً من الإذخر<sup>(١)</sup>، ومنا من أينعت له ثمرة فهو يهدبها، متفق عليه «التمر» كساء ملون من صوف . وقوله «أينعت» أى نصجت وأدركت . وقوله «يهدبها» هو بفتح الباء وضم الدال وكسرهما لغتان : أى يقطفها ويختنئها وهذه استعارة لما فتح الله تعالى عليهم من الدنيا وتمكنوا فيها .

٤٨٠ وعن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ماسق كافرأ منها شربة ماء» رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٤٨١ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الإذخر : نبت معروف طيب الرائحة .

يقول : **أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ** <sup>(١)</sup> **مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى وَمَا وَالَاهُ وَعَالِمًا وَمُتَعَلِّمًا** ، رواه الترمذى وقال حديث حسن .

٤٨٢ وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **لَا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ** <sup>(٢)</sup> **فَتَرَعِبُوا فِي الدُّنْيَا** ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

٤٨٣ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ نَعَالِجُ خُصَّائِنَا <sup>(٣)</sup> فقال : **« مَا هَذَا ؟ ، فَقُلْنَا : قَدِ وَهَى فَنَجُنْ نُصَلِّحُهُ فَقَالَ : « مَا أَرَى الْأَمْرَ إِلَّا أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ ، رواه أبو داود ، والترمذى بإسناد البخارى ومسلم وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .**

٤٨٤ وعن كعب بن عياض رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٌ** <sup>(٤)</sup> **وَفِتْنَتُهُ أُمَّتِي : الْمَالُ** ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٤٨٥ وعن أبي عمرو ويقال أبو عبد الله ويقال أبو ليلي عثمان بن عفان

(١) أي : مبعوضة ساقطة . ( وما والاه ) أي : قاربه من الطاعة الموصلة لمرضاة الله تعالى ولا يفهم من هذا الحديث سب الدنيا مطلقا ولعنها ، بل الملعون منها ما يبعد عن الله تعالى ويشغل عنه كما يوحى إليه آخر الحديث .  
(٢) الضيعة بالضاد المعجمة : العقار . لا تتوغلوا في اتخاذ الضيعة فترغبوا عن صلاح الآخرة كما قال صلى الله عليه وسلم : ( فترغبوا في الدنيا ) . (٣) بضم الخاء المعجمة وتشديد الصاد المهملة : بيت من خشب وقصب ، سمي خصا لما فيه من الخصاص وهي الفرج والانقباب . ( قد وهى ) بفتحين أي : ضعف وهم بالسقوط . (٤) أي : ما يمتحنون به .

رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَيْسَ لِأَبْنِ آدَمَ حَقٌّ فِي سِوَى هَذِهِ الْخِصَالِ : بَيْتٌ يَسْكُنُهُ ، وَثُوبٌ يُوَارِي عَوْرَتَهُ (١) وَجِلْفٌ الْخُبْزِ ، وَالْمَاءُ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ . قَالَ التِّرْمِذِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنَ سَالِمِ الْبَلْخِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّضْرَ بْنَ شُمَيْلٍ يَقُولُ : الْجِلْفُ : الْخُبْزُ لَيْسَ مَعَهُ إِدَامٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ غَلِيظُ الْخُبْزِ . وَقَالَ الْمَرْوِيُّ : الْمُرَادُ بِهِ هُنَاوِعَاءُ الْخُبْزِ ؛ كَالجَوَالِقِ وَالْخُرْجِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

٤٨٦ وعن عبد الله بن الشَّخِيرِ « بِكسْرِ الشَّيْنِ وَالْحَاءِ الْمَشْدُودَةِ الْمَعْجَمَتَيْنِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْرَأُ : (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ) قَالَ : « يَقُولُ ابْنُ آدَمَ : مَا لِي مَا لِي وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبِئْسَتْ فَأَبْلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ ؟ » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤٨٧ وعن عبد الله بن مُغْفَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ إِنِّي لِأَجِبُكَ فَقَالَ : « أَنْظِرْ مَاذَا تَقُولُ ؟ » ، قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لِأَجِبُكَ ، ثَلَاثَ ، مَرَّاتٍ فَقَالَ : « إِنْ كُنْتَ تُحِبُّنِي فَأَعِدْ لِلْفَقْرِ تَجْفَافًا فَإِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّيْلِ إِلَى مُنْتَهَاهُ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ . « التَّجْفَافُ ، بِكسْرِ التَّاءِ الْمُنْتَاةِ فَوْقَ وَإِسْكَانِ

(١) أي : يسترها . قلت : والحديث ضعيف كما بينته في « الضعيفة »

الجيم وبالفاء المكررة وهو شئٌ يلبسه الفرس لِيَتَّقِيَ بِهِ الْأَذَى وَقَدْ يَلْبَسُهُ الْإِنْسَانُ .

٤٨٨ وعن كعب بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« مَا ذُنْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَمٍّ يَأْفِسَدُ لَهَا مِنْ حَرِصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ  
وَالشَّرَفِ لِذِيْنِهِ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٤٨٩ وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : نام رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على حصيرٍ فقام وقد أثر في جنبه قلنا : يا رسول الله لو اتخذنا لك  
وطاءً (١) . فقال : مَالِي وَلِلدُّنْيَا ؟ مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ  
شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٤٩٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« يَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، رواه الترمذى وقال :  
حديث صحيح .

٤٩١ وعن ابن عباس وعمران بن الحصين رضى الله عنهم عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال « أَطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ وَأَطْلَعْتُ فِي  
النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ ، متفق عليه من رواية ابن عباس »  
٤٩٢ ورواه البخارى أيضاً من رواية عمران بن الحصين .

٤٩٣ وعن أسامة بن زيد رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

(١) هو الفراش الوطيء . وللحديث شاهد من حديث ابن عباس قد  
خرجه بعد حديث ابن مسعود في « الصحيحة » ( ٤٣٨ و ٤٣٩ ) .

« قُتُّ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَكَانَ عَامَةً مَن دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ . وَأَصْحَابُ الْجَدِّ  
مَجْبُوسُونَ غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، متفق عليه و « الجَدُّ ،  
الحِظُّ وَالغَيْبِيُّ . وقد سبق بيان هذا الحديث في باب فَضْلِ الضَّعْفَةِ .

٤٩٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « أَصْدَقُ  
كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةٌ لَبِيدٍ : أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ » متفق عليه .

### ٥٦ باب فضل الجوع وخشونة العيش

والاقتصار على القليل من المأكول والمشروب والملبوس  
وغيرها من حظوظ النفس وترك الشهوات

قال الله تعالى (١) « نَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ (٢) أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا  
الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا (٣) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ  
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ) وقال تعالى (٤) « نَجْرَجُ (٥) عَلَى قَوْمِهِ فِي  
زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ  
لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ » وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَن آمَنَ  
وَعَمِلَ صَالِحًا ) وقال تعالى (٦) « ثُمَّ لِنَسْأَلَنَّ يَوْمَ مِثْدَعِنَ النَّعِيمِ ) وقال تعالى (٧)  
( مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ (٨) عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ  
يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ) (٩) والآيات في الباب كثيرة معلومة .

(١) سورة مريم الآية ٥٩ - ٦٠ . (٢) أي : عقب سوء . (٣) أي :  
شرا أو جزاء غي . (٤) سورة القصص الآية ٧٩ - ٨٠ . (٥) أي : قارون .  
(٦) سورة التكاثر الآية ٨ . (٧) سورة الإسراء الآية ١٨ . (٨) هي الدنيا .  
(٩) أي : مطرودا من رحمة الله تعالى .

٤٩٥ وعن عائشة رضی الله عنها قالت : مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ <sup>(١)</sup> مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وفي رواية : مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْذُ قَدِيمِ الْمَدِينَةِ مِنْ طَعَامِ الْبُرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تَبَاعَا حَتَّى قُبِضَ .

٤٩٦ وعن عروة عن عائشة رضی الله عنها أنها كانت تقول : وَاللَّهِ يَا ابْنَ أُخْتِي إِنْ كُنَّا نَنْظُرُ إِلَى الْهِلَالِ ثُمَّ الْهِلَالِ : ثَلَاثَةٌ أَهْلَةٌ فِي شَهْرَيْنِ وَمَا وَقَدَ فِي أَبِيَاتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَارٌ . قُلْتُ : يَا خَالَةَ فَمَا كَانَ يُعِيشُكُمْ ؟ قالت : الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَائِجُ <sup>(٢)</sup> وَكَانُوا يُزِيلُونَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَلْبَانِهَا فَيَسْقِينَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٤٩٧ وعن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضی الله عنه أنه مرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَضْلِيَةٌ فَدَعَا فَبَأَى أَنْ يَأْكُلَ وَقَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ ، رواه البخاري .

مَضْلِيَةٌ ، بفتح الميم : أي مشوية .

٤٩٨ وعن أنس رضی الله عنه قال : لَمْ يَأْكُلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَوَانٍ <sup>(٣)</sup> حَتَّى مَاتَ ، وَمَا أَكَلَ خُبْزاً مُرَقَّقاً <sup>(٤)</sup> حَتَّى مَاتَ ، رواه البخاري .

(١) أي : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٢) وهي : الشاة أو الناقة يعطيها صاحبها رجلاً يشرب لبنها ثم يردّها إذا انقطع لبنها . (٣) هو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل . « نهاية » (٤) أي : محسناً مليناً ، والترقيق : التليين .

وفي رواية له : وَلَا رَأَى شَاةً سَمِيحًا <sup>(١)</sup> بِعَيْنِهِ قَطُّ .

٤٩٩ وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمَلُّ بِهِ بَطْنُهُ ، رواه مسلم . « الدَّقْلُ » : تَمَرٌ رَدِيٌّ .

٥٠٠ وعن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : مَا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّسِقِ مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى . فَقِيلَ لَهُ : هَلْ كَانَ لَكُمْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَآخِلُ ؟ قَالَ : مَا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْخَلًا مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى <sup>(٢)</sup> حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ ؟ قَالَ : كُنَّا نَطْحَنُهُ وَنَنْفُخُهُ فَيَطِيرُ مَا طَارَ وَمَا بَقِيَ ثَرِيانُهُ ، رواه البخارى . قوله « النَّسِقِ » ، هو بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء : وَهُوَ الْحَنْزُ الْحَوَارِيُّ وَهُوَ الدَّرْمُكُ . قوله « ثَرِيانُهُ » ، هو بئاء مثلثة ثم راء مشددة ثُمَّ يَا مُشَاةً مِنْ تَحْتِ ثَمَّ نُونٌ : أَي بِلَلْنَاهُ وَعَجَّنَاهُ .

٥٠١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : « مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ يَوْمِ تَكَا هَذِهِ السَّاعَةَ ؟ » ، قَالَا : الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِأَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا قَوْمًا ، فَقَامَا مَعَهُ فَأَتَى »

(١) هو ما أزيل شعره بماء سخن وشوي بجلده ، وهو من فعل المترفين .

(٢) اي : بعثه للناس رسولا . ( حتى قبضه الله ) اي : توفاه الى دار كرامته .



رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ : مَرْحَبًا  
وَأَهْلًا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَيْنَ فُلَانُ ؟ » ، قَالَتْ : ذَهَبَ  
يَسْتَعْدِبُ لَنَا الْمَاءَ إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَصَاحِبِيهِ ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدُ الْيَوْمِ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي ، فَاذْطَلَقَ لِحَاظَهُمْ  
بِعِدْقٍ فِيهِ بَسْرٌ وَتَمْرٌ وَرَطْبٌ فَقَالَ : كُلُوا وَأَخَذَ الْمُدِيَّةَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ ، فَذَبْحَ لَهُمْ فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ  
الْعِدْقِ وَشَرِبُوا . فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَسْأَلُنَّ عَن هَذَا النَّعِيمِ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَخْرَجَكُمْ مِنْ يَوْمِ تَكُمُ الْجُوعُ ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ ،  
رَوَاهُ مُسْلِمٌ . قَوْلُهَا « يَسْتَعْدِبُ » ، أَي يَطْلُبُ الْمَاءَ الْعَذْبَ وَهُوَ الطَّيِّبُ .  
وَ « الْعِدْقُ » ، بِكسْرِ الْعَيْنِ وَإِسْكَانِ الذَّالِ الْمَعْجَمَةِ وَهُوَ الْكِبَاسَةُ هِيَ الْغُضْنُ .  
وَ « الْمُدِيَّةُ » ، بضم الميم وكسرها . هِيَ السَّكِّينُ . وَ « الْحَلُوبُ » ، ذَاتُ اللَّبَنِ .  
وَالسُّؤَالُ عَن هَذَا النَّعِيمِ سُؤَالُ تَعْدِيدِ النَّعْمِ لِاسْتِزْهَالِ تَوْبِيخِ وَعَدِيدِ . وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ . وَهَذَا الْأَنْصَارِيُّ الَّذِي أُتُوهُ هُوَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ ، كَذَا جَاءَ مُبَيَّنًا  
فِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِ .

٥٠٢ وعن خالد بن عمر العدوي قال : خطبنا عتبة بن غزوان وكان أميراً على  
البصرة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإن الدنيا قد آذنت بصرم  
وولت حذاء ولم يبق منها إلا صباية كصباية الأناة يتصاها صاحبها ، وإنكم  
منتقلون منها إلى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما يحضر تكم فإنه قد ذكر لنا

أَنَّ الْحَجَرَ يَلْتَقِي مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ<sup>(١)</sup> فِيهِوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا  
وَاللَّهِ لَتُمْلَأَنَّ أَفْعَجِبْتُمْ؟ وَلَقَدْ ذُكِّرْنَا أَنْ مَا بَيْنَ مِصْرَ عَيْنِ<sup>(٢)</sup> مِنْ مِصَارِيعِ  
الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عَامًا وَلَيَأْتِينَ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ كَالْكَظِيظِ مِنَ الزَّحَامِ وَلَقَدْ  
رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ  
الشَّجَرِ حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ  
فَاتَزَرَّتْ بِنِصْفِهَا وَاتَزَرَّرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا  
عَلَى مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا وَعِنْدَ اللَّهِ  
صَغِيرًا . رواه مسلم قوله « آذَنْتُ » هُوَ بِمَدِّ الْأَلْفِ : أَي أَعْلَمْتُ . وَقَوْلُهُ  
« بِضْرَمٍ » هُوَ بَضْمُ الصَّادِ : أَي بَانْقِطَاطِهَا وَفَنَائِهَا . « وَوَلَّتْ حَذَاءً » هُوَ  
بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ ذَالٍ مَعْجَمَةٌ مُشَدَّدَةٌ ثُمَّ أَلْفٌ مَمْدُودَةٌ : أَي سَرِيعَةٌ  
وَ « الصَّبَابَةُ » بَضْمُ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ - الْبَقِيَّةُ الْيَسِيرَةُ وَقَوْلُهُ « يَتَصَابَهَا » هُوَ بِتَشْدِيدِ  
الْبَاءِ قَبْلَ الْهَاءِ : أَي يَجْمَعُهَا . وَ « الْكَظِيظُ » : الْكَثِيرُ الْمَمْتَلِيُّ . وَقَوْلُهُ  
« قَرِحَتْ » هُوَ بِفَتْحِ الْقَافِ وَكسْرِ الرَّاءِ أَي صَارَتْ فِيهَا قُرُوحٌ .

٥٠٣ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: أَخْرَجَتْ لَنَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ  
عنها كِسَاءً وَإِزَارًا غَلِيظًا قَالَتْ : قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
هَذَيْنِ ، متفق عليه .

(١) أي : حرفها الاعلى . وقوله صلى الله عليه وسلم : ( فيهوي ) أي :  
ينزل . (٢) تشبيه مصراع ومصراع الباب ما بين عضادتيه وهو ما يسده الغلق .

٥٠٤ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال إني لأول العرب رمي  
بِسَمِّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَقَدْ كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَالَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقَ الْجُبَلَةِ وَهَذَا السَّمْرُ حَتَّىٰ إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ (١)  
كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ مَا لَهُ خَلْطٌ . متفق عليه . « الجُبَلَةُ » بضم الحاء المهملة  
وإسكان الباء الموحدة ؛ وهي السَّمْرُ نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ مِنْ شَجَرِ الْبَادِيَةِ .  
٥٠٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا ، متفق عليه . قال أهل اللغة والغريب  
معنى « قُوتًا » . أَي مَائِسِدُ الرَّمَقِ .

٥٠٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ كُنْتُ  
لَأَعْتَمِدُ بِسِكِّيدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي  
مِنَ الْجُوعِ . وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمْ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَبَسَّمَ حِينَ رَأَى نِيَّ وَعَرَفَ مَا فِي وَجْهِ وَمَا فِي نَفْسِي ثُمَّ  
قَالَ « أبا هريرة ، قلت : لبيك يا رسول الله ، قال : « الحق » ، ومضى فاتبعته ،  
فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلْتُ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ فَقَالَ : « مِنْ أَيْنَ هَذَا  
اللَّبَنُ ، قالوا : أهدها لك فلان - أو فلانة - قال : « أبا هريرة ، قلت : لبيك  
يا رسول الله ، قال : « الحق » إلى أهل الصفة فادعهم لي ، قال وأهل الصفة  
أضياف الإسلام لا يأوون على أهل ولا مال ولا على أحد ، وكان إذا  
أنته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئاً وإذا أنته هدية أرسل إليهم

(١) كناية عن الغائط ، وقوله : ( كما تضع الشاة ) أي : من البعر .

وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا . فَسَاءَ نِي ذَاكَ فَقُلْتُ : وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ  
الْصِّفَةِ أَكُنْتُ أَحَقُّ أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا فَإِذَا جَاءُوا  
وَأَمَرَنِي فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ ؛ وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ وَلَمْ يَكُنْ  
مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَفَاتِيهِمْ فَدَعَوْتَهُمْ  
فَأَقْبَلُوا وَأَسْتَاذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ قَالَ : « أَبَا هُرَيْرٍ ،  
قُلْتُ : لَيْبِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « خُذْ فَأَعْطِهِمْ ، قَالَ : فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ  
فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوْي ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ فَأَعْطِيهِ  
الْآخَرَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوْي ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ حَتَّى أَنْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رَوَى الْقَوْمُ كُلَّهُمْ ، فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَوَضَعُهُ عَلَى يَدِهِ  
فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ فَقَالَ : « أَبَا هُرَيْرٍ ، قُلْتُ لَيْبِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « بَقِيْتُ أَنَا  
وَأَنْتَ ، قُلْتُ : صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : ( اقْعُدْ فَاشْرَبْ ) فَفَعَدْتُ  
فَشَرِبْتُ : فَقَالَ : ( اشْرَبْ ) فَشَرِبْتُ ، فَمَا زَالَ يَقُولُ : ( اشْرَبْ ) حَتَّى  
قُلْتُ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَجِدُهُ مُسْلِكًا ، قَالَ : « فَأَرِنِي ، فَأَعْطَيْتُهُ  
الْقَدَحَ فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى وَسَمِيَ وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٥٠٧ وعن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لقد رأيتني  
وَأَنَا لِأَخْرُ<sup>(١)</sup> فِيمَا بَيْنَ مَنِيرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حُجْرَةِ  
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَغْشِيًا عَلَيَّ ، فَيَجِيءُ الْجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي  
وَيَرَى أَنِّي جُنُونٌ<sup>(٢)</sup> وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ مَا بِي إِلَّا الْجُوعُ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

(١) اي : لاسقط . (٢) اي : وتلك عاداتهم بالمجنون حتى يفيق .

٥٠٨ وعن عائشة رضی الله عنها قالت: تُوِّفِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِرْعُهُ (١) مَرَهُونَةً عِنْدِيهِ فِي ثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ . متفق عليه .

٥٠٩ وعن أنسٍ رضی الله عنه قال : رَهَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِرْعَهُ بِشَعِيرٍ ، وَمَشَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخُبْزِ شَعِيرٍ وَإِهَالَةَ سِنِيخَةٍ وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ « مَا أَصْبَحَ لَأَلِ مُحَمَّدٍ صَاعٌ وَلَا أُمْسِي » وَإِنَّهُمْ لَتَسَعَةُ آيَاتٍ ، رواه البخارى . « الإِهَالَةُ ، بكسر الهمزة : الشَّحْمُ الذَّائِبُ . وَذُ السِّنِيخَةُ ، بالنون والحاء المعجمة ، وَهِيَ الْمُتَغَيَّرَةُ .

٥١٠ وعن أبي هريرة رضی الله عنه قال : لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الصَّفَةِ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِذَاءٌ إِلَّا إِزَارٌ وَإِمَا كِسَاءٌ قَدْ رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ مِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةً أَنْ تَرَى عَوْرَتَهُ ، رواه البخارى .

٥١١ وعن عائشة رضی الله عنها قالت : كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَدِيمٍ (٢) حَشْوُهُ لَيْفٌ ، رواه البخارى .

٥١٢ وعن ابن عمر رضی الله عنهما قال : كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَدْبَرَ الْأَنْصَارِيَّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَا أَخَا الْأَنْصَارِ كَيْفَ أَخِي سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟ » فَقَالَ : صَاحِحٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ يَعُودُهُ مِنْكُمْ؟ » ، فَقَامَ وَقَمْنَا مَعَهُ وَنَحْنُ بَعْضُهُ عَشْرَ مَا عَلَيْنَا نَعَالٌ وَلَا خِفَافٌ وَلَا قَلَانِسٌ وَلَا قُصُصٌ

(١) هو ما يلبس في الحرب . (٢) الادم بضم الهمزة : الجلد .

نَمَشِي فِي تِلْكَ السَّبَاحِ حَتَّى جِئْتَهُ فَاسْتَأْخَرَ قَوْمَهُ مِنْ حَوْلِهِ حَتَّى دَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ مَعَهُ . رواه مسلم .

٥١٣ وعن عمران بن الحصين رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ، قال عمران : فَمَا أَدْرِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ . متفق عليه .

٥١٤ وعن أبي أمامة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَا ابْنَ آدَمَ : إِنَّكَ أَنْ تَبْدَلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ وَأَنْ تُمَسِّكَهُ شَرٌّ لَكَ ، وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ وَإِبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ (١) ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٥١٥ وعن عبيد الله بن محصن الأنصارى الخطمى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سَرْبِهِ مُعَانِي فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحِذَائِ فَيْرِهَا ) (٢) رواه الترمذى وقال : حديث حسن : سَرْبِهِ بكسر السين المهملة : أى نَفْسِهِ ، وَقِيلَ قَوْمَهُ .

٥١٦ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَكَانَ رِزْقُهُ كِفَافًا وَقَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ ، رواه مسلم .

(١) أي : بحق الذي تعولهُ وتمونه من زوجة أو أصل أو فرع محتاج أو خادم . قلت : والحديث رواه مسلم أيضا (٩٤/٣) وهو مخرج في (الإرواء) (٨٢٠) . (٢) أي : بأسرها .

٥١٧ وعن أبي محمد فضالة بن عبيد الأنصاري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ لِلْإِسْلَامِ وَكَانَ عَيْشُهُ كِفَافًا وَقِنَعٌ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح . »

٥١٨ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاوياً وأهله لا يجيدون عشاءً ، وكان أكثر خبزهم خبز الشعير . رواه الترمذى وقال . حديث حسن صحيح .

٥١٩ وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى بالناس يخبر<sup>(١)</sup> رجال من قامتهم في الصلاة من الخصاصة - وهم أصحاب الصفة - حتى يقول الأعراب : هؤلاء مجانين فإذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف إليهم فقال : لو تعلمون ما لكم عند الله تعالى لأحببتم أن تزدادوا فاقةً وحاجةً ، رواه الترمذى وقال : حديث صحيح ، الخصاصة ، الفاقة والجوع الشديد .

٥٢٠ وعن أبي كريمة المقداد بن معديكرب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ماملأ آدمي وعاء شراً من بطن يَحْسَبُ ابنِ آدَمَ<sup>(٢)</sup> أَكَلَتْ يَقَعْنَ صُلْبُهُ ، فَإِنْ كَانَ لِأَحْمَالَةٍ فَتُكَلِّمُ لَطْعَامِهِ وَتُكَلِّمُ لَشْرَابِهِ وَتُكَلِّمُ لِنَفْسِهِ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن<sup>(٣)</sup> . » أَكَلَتْ ، أى لُقْمٌ .

٥٢١ وعن أبي أمامة إياس بن ثعلبة الأنصاري الحارثي رضي الله عنه قال :

(١) أي : يسقط رجال . (٢) أي : كافية لسد الرمق . (٣) قلت : وفي بعض النسخ « حسن صحيح » . وهو الأقرب لحال أسناده فإنه صحيح ، وبيانه في « الصحيحة » (٢٢٦٥) .

ذَكَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا عِنْدَهُ الدُّنْيَا : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ إِنْ الْبَدَاذِعَ مِنَ الْإِيمَانِ إِنْ الْبَدَاذِعَ مِنَ الْإِيمَانِ ، يَعْنِي : التَّقَلُّ . رواه أبو داود .  
 « الْبَدَاذِعُ ، بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَالذَّالِينِ الْمُعْجَمَتَيْنِ - وَهِيَ رِثَاةُ الْهَيْئَةِ وَتَرَكَ فَأَخْرَجَ اللَّبَاسَ وَأَمَّا « التَّقَلُّ ، فَبِالْقَافِ وَالْحَاءِ : قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : الْمُتَقَلُّ هُوَ الرَّجُلُ الْيَاسِيسُ الْجَلْدُ مِنْ خَشُونَةِ الْعَيْشِ وَتَرَكَ التَّرَفُ .

٥٢٢ وعن أبي عبد الله جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر علينا أبا عبيدة رضى الله عنه نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر لم نجد لنا غيره ، فكان أبو عبيدة يعطينا تمره تمره فقيل : كيف كنتم تصنعون بها ؟ قال : نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتسكنفينا يومنا إلى الليل ، وكذا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله قال : وأطلقنا على ساحل البحر ، فرفع لنا على ساحل البحر كهية الكشيب الصخم فاتيناه فإذا هي دابة تدعى العنبر فقال أبو عبيدة : ميتة : ثم قال : لا ، بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا ، فأقمنا عليه شهرا ونحن ثلاثمائة حتى سمنا ، ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينيه بالبقلال الدهن ونقطع منه الفدر كالثور أو كقدر الثور ، ولقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينيه وأخذ ضلعا من أضلاعه فأقامها ثم رحل أعظم يعير معانفر من تحتها



وَتَزُودَنَا مِنْ لَحْمِهِ وَشَائِقٍ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : «هُوَ رِزْقُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ لَكُمْ ، فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ فَتَطْعَمُونَا ؟» ، فَأَرْسَلَنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ فَأَكَلَهُ .

رواه مسلم . «الجِرَابُ» : وَعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ مَعْرُوفٍ ، وَهُوَ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا وَالْكَسْرِ أَفْصَحُ . قَوْلُهُ «نَمَّصَهَا» بَفَتْحِ الْمِيمِ «وَالْحَبَبُ» وَرَقُ شَجَرٍ مَعْرُوفٍ تَأْكُلُهُ الْإِبِلُ . «وَالْكَثِيبُ» : التُّلُّ مِنَ الرَّمْلِ «وَالْوَقْبُ» بَفَتْحِ الْوَاوِ وَإِسْكَانِ الْقَافِ وَبِعْدِهَا بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ وَهُوَ نَقْرَةُ الْعَيْنِ . وَالْقِلَالُ ، الْجِرَارُ . «وَالْقَدْرُ» بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الدَّالِ : الْقِطْعُ . «رَحَلَ الْبَعِيرَ» بِتَخْفِيفِ الْحَاءِ : أَيْ جَعَلَ عَلَيْهِ الرَّحْلَ . «الْوَشَائِقُ» بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالْقَافِ : اللَّحْمُ الَّذِي اقْتَطِعَ لِيُقَدَّدَ مِنْهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٥٢٣ وعن أسماء بنت يزيد رضی الله عنها قالت : كان كم قبص رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرُّسْعِ ، رواه أبو داود ، والترمذی وقال : حديث حسن (١) «الرُّسْعُ» ، بِالصَّادِ وَالرُّسْعُ بِالسَّيْنِ أَيْضًا : هُوَ الْمِفْصَلُ بَيْنَ الْكَفِّ وَالسَّاعِدِ .

٥٢٤ وعن جابر رضی الله عنه قال : إنا كنا يومَ الحَنْدَقِ نَحْفِرُ فَعَرَضَتْ كُدَيْبَةُ شَدِيدَةٌ لَجَأُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا هَذِهِ كُدَيْبَةُ عَرَضَتْ فِي الْحَنْدَقِ . فقال : «أَنَا نَازِلٌ» ، ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ وَلَبِئْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا (٢) فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِعْوَلَ

(١) قلت : فيه ضعيف ، فانظر «الضعيفة» (٢٤٥٨) . (٢) اي :

فَضْرَبَ فَعَادَ كَثِيْبًا أَهِيْلًا أَوْ أَهِيْمًا ، فَقُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ  
فَقُلْتُ لِأَمْرَأْتِي : رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مَا فِي ذَلِكَ صَبْرٌ  
فَعِنْدَكَ شَيْءٌ ؟ فَقَالَتْ : عِنْدِي شَمِيْرٌ وَعِنَاقٌ <sup>(١)</sup> فَذَبَحْتُ الْعِنَاقَ وَطَحَنْتُ  
الشَّعِيْرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَجِيْبُ  
قَدْ اِنْكَسَرَ <sup>(٢)</sup> وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَاثِي قَدْ كَادَتْ <sup>(٣)</sup> تَنْضِجُ فَقُلْتُ : طُعِمْتُ لِي  
فَقُمْتُ أَنْتَ يَا رَسُوْلَ اللهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ ، قَالَ : « كَمْ هُوَ ؟ » فَذَكَرْتُ لَهُ  
فَقَالَ « كَثِيْرٌ طَيِّبٌ قُلْ لَهَا لَا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُوْرِ <sup>(٤)</sup> حَتَّى آتِي ،  
فَقَالَ « قُومُوا ، فِقَامَ الْمُهَاجِرُوْنَ وَالْأَنْصَارُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا فَقُلْتُ : وَيْحَكَ <sup>(٥)</sup>  
قَدْ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُهَاجِرُوْنَ وَالْأَنْصَارُ وَمَنْ مَعَهُمْ قَالَتْ :  
هَلْ سَأَلْتُكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ <sup>(٦)</sup> قَالَ : « ادْخُلُوا وَلَا تَضَاعَطُوا ، لِيَجْعَلَ يَكْسَرُ  
الْخُبْزُ وَيَجْعَلَ عَلَيْهِ اللَّحْمُ وَيَخْمَرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُوْرَ <sup>(٧)</sup> إِذَا أَخَذَ مِنْهُ وَيَقْرَبُ  
إِلَى أَحْبَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسَرُ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ مِنْهُ  
فَقَالَ : « كُلِّي هَذَا وَأَهْدِي ، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمُ بَجَاعَةٌ ، مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي  
رَوَايَةٍ قَالَ جَابِرٌ : لَمَّا حَفِرَ الْحَنْدُقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا  
فَأَنْكَفَأْتُ إِلَى أَمْرَأْتِي فَقُلْتُ : هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ ؟ فَأِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُوْلِ اللهِ

(١) هي : الإنثى من المعز . (٢) أي : لأن ورطب وتمكن منه الخمير .  
قلت : ولفظ الدارمي في « المقدمة » فاذا العجين قد امكن . (٣) أي : قاربت  
( تنضج ) أي : تدرك الاستواء . (٤) هو الذي يخبز فيه . (٥) كلمة  
رحمة . (٦) قلت : وفي رواية الدارمي : « فقالت : الله ورسوله أعلم ، قد  
أخبرته بما كان عندنا . قال : فذهب عني بعض ما كنت أجد ، وقلت : لقد  
صدقت » وسنده صحيح . (٧) أي : يغطيها ، ويستمر التخمر .

صلى الله عليه وسلم خصاً شديداً ، فأخرجت إلى جراباً فيه صاعٌ من شعيرٍ  
ولنا بهيمةٌ داجنٌ فذبحتها وطحنت الشعيرَ ففرغت إلى فراغى وقطعتها في برمتها  
ثم وليت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : لا تنفضني برسول الله  
صلى الله عليه وسلم ومن معه ، فحنت فساررتُه فقلت : يا رسول الله ذبحنا  
بهيمةً لنا وطحنت صاعاً من شعير ، فتعال أنت ونفّر معك فصاح رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال « يا أهل الخندق : إن جابراً قد صنع سوراً خيلاً  
بكم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم « لا تنزلن برمتكم ولا تخزنن عجيبكم حتى  
أجىء ، فحنت وجاء النبي صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى حنت امرأتى  
فقال بك وبك ! فقلت قد فعلت الذي قلت فأخرجت عجيباً فبصق فيه  
وبارك ، ثم عمدت إلى برمتنا فبصق وبارك ثم قال « أدع خابزةً فلتخبز معك ،  
وأقدحى من برمتكم ولا تنزلوها ، وهم ألف فأقسم بالله لا أكوا حتى تركوه  
وأحرفوا وإن برمتنا لتغط كما هي وإن عجيبنا ليخبز كما هو . قوله « عرضت  
كديّة ، بضم الكاف وإسكان الدال وبالياء المشناة تحت : وهي قطعة غليظة  
صلبة من الأرض لا يعمل فيها الفأس » والكثيب ، أصله تل الرمل  
والمراد هنا صارت تراباً ناعماً وهو معنى أهيل ، ود الأثاني ، الأحجار  
التي يكون عليها القدر : ود تضاعطوا ، تراحموا . ود المجاعة « الجوع ،  
وهو بفتح الميم . ود الحمص ، بفتح الحاء المعجمة والميم : الجوع .  
ود نكفات ، انقلبت ورجعت . ود البهيمّة ، بضم الباء تصغير بهمة

وَهِيَ النَّاقُ - بفتح العين - . وَالدَّاجِنُ، هِيَ الَّتِي أَلْفَتِ الْبَيْتَ. وَدِ السُّورُ،  
الطَّعَامُ الَّذِي يُدْعَى النَّاسُ إِلَيْهِ؛ وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ. وَدِ حَيْلًا، أَيْ تَعَالَوْا.  
وَقَوْلُهَا دِ بَكَ وَبَكَ، أَيْ خَاصَمْتُهُ وَسَبَبْتُهُ لِأَنَّهَا اعْتَقَدَتْ أَنَّ الَّذِي عِنْدَهَا  
لَا يَكْفِيهِمْ فَاسْتَحْيَتْ وَخَفِي عَلَيْهَا مَا أَكْرَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذِهِ الْمُعْجَزَةِ الظَّاهِرَةِ وَالآيَةِ الْبَاهِرَةِ. «بَسَقَ» أَيْ  
بَصَقَ؛ وَيُقَالُ أَيْضًا: بَزَقَ - ثَلَاثُ لُغَاتٍ - . وَدِ عَمَدٌ، بِفَتْحِ الْمِيمِ: أَيْ قَصَدَ.  
وَ دِ اِقْدَحِي، أَيْ اغْرِ فِي؛ وَالْمِقْدَحَةُ: الْمِغْرَفَةُ. وَدِ تَغِطُّ، أَيْ لِعَلْيَانِهَا  
صَوْتُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٥٢٥ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال أبو طلحةَ لأمِّ سليمٍ: قد سمعتُ  
صوتَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ضعيفاً أعرفُ فيه الجوعَ فهل عندك  
من شيءٍ؟ فقالت: نعم، فأخرجتُ أقراصاً من شعيرٍ ثم أخذتُ خماراً (١)  
لها فلفقتُ الخبزَ ببعضه ثم دسسته تحت ثوبي ورددتني ببعضه ثم أرسلتني  
إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فذهبتُ به فوجدتُ رسولَ الله صلى الله  
عليه وسلم جالساً في المسجدِ ومعه الناسُ فقمتُ عليهم، فقال رسولُ الله  
صلى الله عليه وسلم «أرسلك أبو طلحة؟»، فقلت: نعم، فقال «أطعام»،  
فقلت: نعم، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم «قوموا، فأنطلقوا  
وانطلقوا بين أيديهم حتى جئتُ أبا طلحةَ فأخبرته»، فقال أبو طلحةَ:  
يَا أُمَّ سَلِيمٍ: قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنَا

(١) الخمار: ثوب تغطي به المرأة رأسها.

مَاطِعِهِمْ؟ فَقَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَأَنْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَبِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلُمِّي مَا عِنْدَكَ يَا أُمَّ سَلِيمٍ، فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَتَّ وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ أُمَّ سَلِيمٍ عُنُقًا<sup>(١)</sup> فَادَمَّتُهُ ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ثُمَّ قَالَ: «أَنْذَنَ لِعَشْرَةٍ، فَأَذَنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «أَنْذَنَ لِعَشْرَةٍ، فَأَذَنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «أَنْذَنَ لِعَشْرَةٍ، حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمُ كُلَّهُمْ وَشَبِعُوا وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلًا أَوْ ثَمَانُونَ. متفق عليه.

وفي رواية: «فَمَا زَالَ يَدْخُلُ عَشْرَةً وَيَخْرُجُ عَشْرَةً حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ فَأَكَلَ حَتَّى شَبِعَ ثُمَّ هَيَّأَهَا<sup>(٢)</sup> فَإِذَا هِيَ مِثْلَهَا حِينَ أَكَلُوا مِنْهَا. وفي رواية: فَأَكَلُوا عَشْرَةَ عَشْرَةَ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بِثَمَانِينَ رَجُلًا ثُمَّ أَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَهْلُ الْبَيْتِ وَتَرَكُوا سُورًا. وفي رواية: «ثُمَّ أَفْضَلُوا مَا بَلَّغُوا جِيرَانَهُمْ. وفي رواية عن أنس قال: جِثَّتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَما فَوَجَدَتْهُ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ وَقَدْ عَصَبَ بَطْنُهُ بِعَصَابَةٍ فَقُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ لِمَ عَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَطْنُهُ؟ فَقَالُوا: مِنْ الْجُوعِ، فَذَهَبْتُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ وَهُوَ زَوْجُ أُمَّ سَلِيمٍ بِنْتُ مِلْحَانَ فَقُلْتُ يَا أَبَتَاهُ قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَصَبَ بَطْنُهُ بِعَصَابَةٍ فَسَأَلْتُ بَعْضَ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا مَنْ

(١) وعاء من جلد مستدير مختص بالسمن والعسل وهو بالسمن اخص وقوله: (فادمته) اي: صيرت الخارج منها اداما له. (٢) اي: جمعها بعد الاكل.

الجوع . فَدَخَلَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى أُمِّي فَقَالَ : هَلْ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ عِنْدِي كِسْرٌ مِنْ خُبْزٍ وَتَمْرَاتٌ ، فَإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدُّهُ أَشْبَعَنَاهُ ، وَإِنْ جَاءَ آخِرُ مَعَهُ قَلَّ عَنْهُمْ وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ .

## ٥٧ باب القناعة والعفاف والاقتصاد في المعيشة

والإنفاق واذم السؤال من غير ضرورة

قال الله تعالى (١) : ( وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ) وقال تعالى (٢) : ( لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْضِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٣) لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيَاهِهِمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَاقًا (٤) ) وقال تعالى (٥) : ( وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ) وقال تعالى (٦) : ( وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ ) .  
وأما الأحاديث فتقدم معظمها في البابين السابقين ، وما لم يتقدم :

٥٢٦ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . « الْعَرَضُ ، بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَالرَّاءِ : هُوَ الْمَالُ .

(١) سورة هود الآية ٦ . (٢) سورة البقرة الآية ٢٧٣ . (٣) اي : حبسوا أنفسهم في الجهاد . (٤) اي : الحاحا . (٥) سورة الفرقان الآية ٦٧ . (٦) سورة الذاريات الآية ٥٦ - ٥٧ .

٥٢٧ وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرَزِقَ كَفَافًا وَقَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ ، رواه مسلم . »

٥٢٨ وعن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال : سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ قَالَ يَا حَكِيمُ ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرٌ حُلُوٌّ فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ : وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، قَالَ حَكِيمٌ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرِزُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ الْبَطَاءَ فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا ؛ ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ . فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أَشْهَدُكُمْ عَلَى حَكِيمٍ أَنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ لَهُ فِي هَذَا النَّوَى فَيَأْتِي أَنْ يَأْخُذَهُ فَلَمْ يَرِزْ أَحَدًا مِنْ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تُوْفِيَ . متفق عليه .

« رِزًا ، براء ثم زاي ثم همزة : أى لم يأخذ من أحد شيئاً ، وأصل الرزء : النقصان : أى لم ينقص أحدا شيئاً بالأخذ منه . و « إشراف النفس ، تطلعها وطمعها بالشئ . و « سخاوة النفس ، هى عدم الإشراف إلى الشئ والطمع فيه والمبالاة به والشره . »

٥٢٩ وعن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعقبه

فَنَقِبَتِ أَفْئَامُنَا <sup>(١)</sup> وَنَقِبَتِ قَدَمِي وَسَقَطَتِ أَظْفَارِي فَكُنَّا نَلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا مِنَ  
 الْخَرْقِ فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرَّقَاعِ لِمَا كُنَّا نَعِصِبُ عَلَى أَرْجُلِنَا مِنَ الْخَرْقِ  
 قَالَ أَبُو بُرْدَةَ : فَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا الْحَدِيثِ ثُمَّ كَرِهَهُ ذَلِكَ وَقَالَ : مَا كُنْتُ  
 أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكَرَهُ ! قَالَ كَأَنَّهُ كَرِهَهُ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٥٣٠ وعن عمرو بن تغلب - بفتح التاء المثناة فوق وإسكان الغين المعجمة وكسر  
 اللام - رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بمالٍ أو سبئٍ  
 فَقَسَمَهُ فَأَعْطَى رِجَالًا وَتَرَكَ رِجَالًا فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا ؛ فَحَمَدَ اللَّهُ  
 ثُمَّ أَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : «أَمَا بَعْدَ فَوَآئِهِ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدْعُ الرَّجُلَ وَالَّذِي  
 أَدْعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِيَ وَلَكِنِّي إِنَّمَا أُعْطِيَ أَقْوَامًا لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ  
 مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِنَى وَالْخَيْرِ ،  
 مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ : فَوَآئِهِ مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِكَلِمَةٍ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُمْرَ النَّعَمِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . «الْهَلَعُ ، هُوَ أَشَدُّ  
 الْجَزَعِ ، وَقِيلَ الضَّجْرُ .

٥٣١ وعن حكيم بن حزام رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
 «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ  
 ظَهْرِ غِنَى ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَهَذَا  
 لَفْظُ الْبُخَارِيِّ ، وَلَفْظُ مُسْلِمٍ أَخْصَرَ .

(١) اي : رقت جلودها وتنطقت من المشي .



٥٣٢ وعن سفيان صخر بن حرب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَأْخِضُوا <sup>(١)</sup> فِي الْمَسْأَلَةِ ، فَوَ اللَّهِ لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا فَتُخْرِجُ لَهُ مَسْأَلَتَهُ مِنِّي شَيْئًا وَأَنَا لَهُ كَارُهُ فَيُبَارِكُ لَهُ فِيهَا أُعْطِيَتْهُ ، . رواه مسلم .

٥٣٣ وعن أبي عبد الرحمن عوف بن مالك الأشجعي رضى الله عنه قال : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعَةَ أَوْ ثَمَانِيَةَ أَوْ سَبْعَةَ فَقَالَ : « أَلَا تَبَايَعُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكُنَّا حَدِيثِي عَهْدٍ بَيْعَةَ فَقُلْنَا : قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَبَايَعُونَ رَسُولَ اللَّهِ ، فَبَسَطْنَا أَيْدِينَا وَقُلْنَا : قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَّامٌ نَبَا يَعُكُ ؟ قَالَ : « أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَتُطِيعُوا اللَّهَ ، وَأَسْرَ كَلِمَةَ خَفِيفَةً وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أَوْلِيَّتِكَ الْفَرَّ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا مِنَّا وَلَهُ إِيَّاهُ ، رواه مسلم .

٥٣٤ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدٍ كُمْ حَتَّى يَلْتَقَى اللَّهُ تَعَالَى وَكَيْسَ فِي وَجْهِهِ مِزْعَةٌ لَحْمٍ ، مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ « الْمِزْعَةُ ، بَضْمُ الْمِيمِ وَإِسْكَانُ الزَّايِ وَبِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ : الْقِطْعَةُ .

٥٣٥ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر وذَكَرَ الصَّدَقَةَ وَالتَّعَفُّفَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ : « الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى . وَالْيَدُ الْعُلْيَا هِيَ لِلْمَنْفِقَةِ ، وَالسُّفْلَى هِيَ السَّائِلَةُ ، مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(١) أي : لا تلحوا .

٥٣٦ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 « مَنْ سَأَلَ النَّاسَ تَكَثُّرًا <sup>(١)</sup> فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ ،  
 رواه مسلم .

٥٣٧ وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم : « إِنَّ الْمَسْأَلَةَ كَدَّ يَكْذِبُهَا الرَّجُلُ وَجَهَهُ إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ الرَّجُلُ سُلْطَانًا <sup>(٢)</sup>  
 أَوْ فِي أَمْرٍ لَا بَدَّ مِنْهُ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح . « الكد »  
 الخدش ونحوه .

٥٣٨ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ( مَنْ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدِّقَتْهُ ، وَمَنْ أَنْزَلَهَا بِاللَّهِ فَيُوشِكُ اللَّهُ  
 لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ ) رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن  
 ( يُوشِكُ ) بكسر الشين : أى يُسرِعُ .

٥٣٩ وعن ثوبان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( مَنْ  
 تَكَفَّلَ <sup>(٣)</sup> لِي أَنْ لَا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا وَأَتَكَفَّلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ ؟ ) فقلت : أنا أفكان  
 لا يسأل أحداً شيئاً ، رواه أبو داود بإسناد صحيح .

٥٤٠ وعن أبي بشر قبيصة بن المخارق رضى الله عنه قال : تَحَمَّلْتُ حَالَةَ  
 فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُ فِيهَا فَقَالَ : أَقِمِ حَتَّى تَأْتِينَا

(١) أي : ليكثر ماله . ( فانما يسال جمرا ) . قال القاضي عياض : أي  
 يعاقب بالنار ، ويحتمل أن يكون على ظاهره . فان الذي يأخذه يصير جمرا  
 يكوى به كما ثبت في مانع الزكاة . (٢) أي : يطلب منه ما أوجب الله كالزكاة  
 والخمس . (٣) أي : ضمن .

الصَّدَقَةُ فَنَامُرُ لَكَ بِهَا ، ثُمَّ قَالَ «يَا قَبِيصَةَ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لِأَتَحْمِلُ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةَ رَجُلٍ تَحْمِلُ حِمْلَةَ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا ثُمَّ يُمْسِكُ ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَانِحَةٌ أُنْجِاحَتْ مَالُهُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ أَوْ قَالَ : سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُولَ ثَلَاثَةَ مِنْ ذَوِي الْحِجْيِ مِنْ قَوْمِهِ لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَانًا فَاقَةٌ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ أَوْ قَالَ : سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ ، فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةَ سُنَّتْ بِأَكْلِهَا صَاحِبَهَا مَخْتَأً رَوَاهُ مُسْلِمٌ . «الْحِمَالَةُ» بفتح الحاء : أَنْ يَقَعَ قِتَالٌ وَنَحْوُهُ بَيْنَ فَرِيقَيْنِ فَيُصْلِحُ إِنْسَانٌ بَيْنَهُمْ عَلَى مَا لِي فِيهِ تَحْمِلُهُ وَيَلْتَزِمُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَ«الْجَانِحَةُ» الْآقَةُ تُصِيبُ مَالَ الْإِنْسَانِ : وَ«الْقَوْمُ» بِكسر القاف وفتحها : هُوَ مَا يَقُومُ بِهِ أَمْرُ الْإِنْسَانِ مِنْ مَالٍ وَنَحْوِهِ . وَ«السِّدَادُ» بِكسر السين : مَا يَسُدُّ حَاجَةَ الْمُعْوَزِ وَيَكْفِيهِ وَ«الْفَاقَةُ» الْفَقْرُ . وَ«الْحِجْيُ» الْعَقْلُ .

٥٤١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
«لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ الْقَمَّةُ وَاللُّقْمَتَانِ وَالْتَمَرَةُ  
وَالْتَمَرَتَانِ ، وَلَكِنَّ الْمِسْكِينَ الَّذِي لَا يَجِدُ غَنَى يُغْنِيهِ» (١) وَلَا يَفْطَنُ لَهُ فَيُتَّصَدَّقُ  
عَلَيْهِ وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

## ٥٨ باب جواز الأخذ من غير مسألة ولا تطلع إليه

٥٤٢ عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عبد الله بن عمر عن عمر رضى الله عنهم

(١) أي : يكفيه عن سؤال الغير . ( ولا يفتن له ) أي : لتصبره وكنتم حاله وما هو فيه .

قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعطيني العطاءَ فأقولُ : اعطه من هو أفقر إليه مِنِّي ، فقال ( خذه ؛ إذا جاءك من هذا المالِ شيءٌ وأنت غيرُ مشرفٍ ولا سائلٍ فخذهُ فتموله<sup>(١)</sup> ) فإنِ شئتَ كُلهُ وإنِ شئتَ صدَّق بهِ ومالاً فلا تُتبعهُ نفسَكَ ) قال سالمٌ : فكانَ عبدُ الله لا يسألُ أحداً شيئاً ولا يردُّ شيئاً أعطيه ، متفق عليه . ( مشرف ) بالشين المعجمة : أى متطلع إليه .

## ٥٩ باب الحث على الأكل من عمل يده

والتعفف به عن السؤال والتعرض للإعطاء

قال الله تعالى<sup>(٢)</sup> ( فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ) .

٥٤٣ وعن أبي عبد الله الزبير بن العوام رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحِبَّهُ<sup>(٣)</sup> ثُمَّ يَأْتِيَ الْجَبَلَ فَيَأْتِي بِحُزْمَةٍ مِنْ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعُهَا فَيَكْفِ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ ) رواه البخارى .

٥٤٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ » متفق عليه .

(١) اي : اتخذه مالا . (٢) سورة الجمعة الآية ١٠ . (٣) جمع جبل .

٥٤٥ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كَانَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ » رواه البخارى .

٥٤٦ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كَانَ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَجَّارًا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٥٤٧ وعن المِقْدَادِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ » ، رواه البخارى .

## ٦٠ باب الكرم والجود والإنفاق فى وجوه الخير

ثقة بالله تعالى

قال الله تعالى (١) : ( وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ) وقال تعالى (٢) : ( وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ) وقال تعالى (٣) : ( وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ) .

٥٤٨ وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَأَحْسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ (٤) فِي الْحَقِّ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا » متفق عليه ومعناه : يَنْبَغِي أَنْ لَا يُغْبَطَ أَحَدٌ إِلَّا عَلَى إِحْدَى هَاتَيْنِ الْخَصَلَتَيْنِ .

٥٤٩ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَيْكُم مَالُ وَاْرْتِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ

(١) سورة سبأ الآية ٣٩ . (٢) سورة البقرة الآية ٢٧٢ . (٣) سورة البقرة الآية ٢٧٣ . (٤) اي : انفاقه . (في الحق) اي : القرب والطاعات .

مِنْ مَالِهِ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ. قَالَ: فَإِنْ مَالُهُ مَا قَدَّمَ<sup>(١)</sup> وَمَالَ وَارِثِهِ مَا آخَرَ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٥٠ وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أَتَقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ<sup>(٢)</sup>» متفق عليه.

٥٥١ وعن جابر رضي الله عنه قال: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ لَا. متفق عليه.

٥٥٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُسْكًا تَلْفًا» متفق عليه.

٥٥٣ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ يُنْفَقَ عَلَيْكَ» متفق عليه.

٥٥٤ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير؟ قال: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ» متفق عليه.

٥٥٥ وعنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلَاهَا مَنِيحَةُ الْعَنْزِ<sup>(٣)</sup> مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءً ثَوَابَهَا وَتَصَدِيقَ

(١) أي: بأن تصدق أو اكل أو لبس. وفي الحديث الحث على ما يمكن

تقديمه من المال في وجوه الخير لينتفع به في الآخرة. (٢) أي: بنصفها.

(٣) هي: أن يعطي الرجل صاحبه شاة أو ناقة ينتفع بحلبها ثم يردها.

مَوْعُودَهَا إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ تَعَالَىٰ بِهَا الْجَنَّةَ ، رواه البخارى . وقد سبق بيان هذا الحديث فى باب بَيَانِ كَثْرَةِ طُرُقِ الْخَيْرِ .

٥٥٦ وعن أبى أمامة صدق بن عجلان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ أَنْ تَبْدُلَ الْفَضْلَ (١) خَيْرٌ لَكَ ، وَأَنْ تُمْسِكَ شُرَّ لَكَ وَلَا تَلَامُ عَلَى كِفَافٍ (٢) وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ . واليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السفلى ، رواه مسلم .

٥٥٧ وعن أنس رضى الله عنه قال : مَأْسَلَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام شيئاً إلا أعطاه ، وَلَقَدْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَجَرَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ : يَا قَوْمِ أَسْلِبُوا فَإِنْ مُحَمَّدًا يُعْطَى عَطَاءً مَنْ لَا يَحْتَسِبُ الْفَقْرَ ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيُسَلِّمَ مَا يَرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا فَمَا يَلْبَثُ (٣) إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى يَكُونَ الْإِسْلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، رواه مسلم .

٥٥٨ وعن عمر رضى الله عنه قال : قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسماً فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ لَغَيْرِهِ هُوَ لِأَيِّ كَانُوا أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمْ؟ فَقَالَ : إِنَّهُمْ خَيْرُونِي أَنْ يَسْأَلُونِي بِالْفُحْشِ فَأَعْطِيَهُمْ أَوْ يَنْخَلُونِي (٤) ، وَلَسْتُ بِبَاخِلٍ ، رواه مسلم .

٥٥٩ وعن جبير بن مطعم رضى الله عنه أنه قال : بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ النَّبِيِّ

(١) الفضل : ما زاد على ما تدعو اليه حاجة الانسان لنفسه ولن يموته .  
(٢) اي : امسك ما تكف به الحاجة . (٣) اي : يمكث . (٤) اي : انهم الحوا على فى السؤال لضعف ايمانهم والجرؤني بمقتضى حالهم الى السؤال بالفحش او نسبتي الى البخل ولست بباخل !

صلى الله عليه وسلم مقفله من حنين فعلقه الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى  
 سمرة نخطفت رداءه فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أعطوني ردائي  
 فلو كان لي عدد هذه العيضة نعماً لقسمته بينكم ثم لا تجِدُونِي بِخِيَلًا  
 وَلَا كَذَابًا وَلَا جَبَانًا ، رواه البخارى . مقفله ، أى حال رجوعه  
 و السمرة ، شجرة . و العيضة ، شجر له شوك .

٥٦٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا ، وَمَا تَوَاضَعَ  
 أَحَدُهُمْ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ ، رواه مسلم .

٥٦١ وعن أبي كبشة عمرو بن سعد الأنصارى رضى الله عنه أنه سمع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول : « ثَلَاثَةٌ أَقْسَمُ عَلَيْنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ :  
 مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ ، وَلَا ظَلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ  
 عِزًّا ، وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ قَرَرٍ أَوْ كَلِمَةً نَحَرَهَا  
 وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ قَالَ . إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةٍ نَفَرٍ : عَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا  
 وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَيَصِلُ فِيهِ رَحْمَهُ وَيَعْلَمُ اللَّهُ فِيهِ حَقًّا فَهَذَا بِأَفْضَلِ  
 الْمَنَازِلِ ، وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا فَهُوَ صَادِقُ النَّيَّةِ يَقُولُ  
 لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ نِيَّتُهُ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ ، وَعَبْدٌ  
 رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا فَهُوَ يَخْطُ فِي أَمَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَا يَتَّقِي فِيهِ  
 رَبَّهُ وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحْمَهُ وَلَا يَعْلَمُ اللَّهُ فِيهِ حَقًّا فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ ،  
 وَعَبْدٌ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ



بَعْمَلِ فَلَانٍ فَهُوَ بِنَيْبَتِهِ فَوَزُرُهُمَا سَوَاءٌ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٥٦٢ وعن عائشة رضى الله عنها أنهم ذبحوا شاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم « مَا بَقِيَ مِنْهَا ، » قالت : ما بقي منها إلا كتفها . قال « بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرُ كَتِفِهَا ، » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح . ومعناه : تصدقوا بها إلا كتفها فقال بقيت لنا فى الآخرة إلا كتفها .

٥٦٣ وعن أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما قالت : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تُؤْكَبِ (١) فَيُؤْكَبِ اللَّهُ عَلَيْكَ ، » وفى رواية « أَنْفِقِ أَوْ أَنْفِجِ أَوْ أَنْضِحِ وَلَا تُنْحِصِ (٢) فَيُحْصِىَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَلَا تُوعِ فَيُوعِ اللَّهُ عَلَيْكَ ، متفق عليه . و « أَنْفِجِ ، » بالحاء المهملة ، وهو بمعنى « أَنْفِقِ ، » وكذلك « أَنْضِحِ ، » .

٥٦٤ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جَنْتَانِ مِنْ جَدِيدٍ مِنْ يُدْبِسُهُمَا (٣) إِلَى تَرَاقِيهِمَا فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلَا يُنْفِقُ إِلَّا سَبَغَتْ أَوْ وَفَرَتْ عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُنْحَى بَنَانُهُ وَتَعْفُو أَثْرُهُ وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَلَا يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئاً إِلَّا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا فَهُوَ يُوسَعُهَا فَلَا تَسْعُ ، متفق عليه . و « الْجَنَّةُ ، الدَّرْعُ ؛

(١) أي : لا تدخري ما عندك وتمنعي ما فى يدك (فيؤكبي الله عليك) أي : فيقطع الله عليك مادة الرزق . (٢) أي : لا تمسكي المال وتدخريه . (٣) ولا توعي (أي : تمنعي ما فضل عنك عن هو محتاج إليه . (٣) جمع ثدي ، (ألى تراقيهما) جمع ترقوة وهي : العظم الذي بين ثفرة النحر والعاتق من الجانبين .

وَمَعْنَاهُ أَنْ الْمُنْفِقَ كُلَّمَا أَنْفَقَ سَبَّغَتْ وَطَالَتْ حَتَّى تَجُرَّ وَرَأَاهُ وَتُخْفِي رِجْلِيهِ  
وَأَثَرَ مَشْيِهِ وَخُطْوَاتِهِ .

٥٦٥ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تَصَدَّقَ بَعْدَلَ  
تَمْرَةٍ (١) مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهَا بِمِثْنِهِ  
ثُمَّ يَرْبِيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يَرْبِي أَحَدَكُمْ فُلُوهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ مُتَفَقِّعًا عَلَيْهِ (٢) »  
« الفلُو » بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو ويقال أيضاً بكسر الفاء وإسكان  
اللام وتخفيف الواو : وهو المهر .

٥٦٦ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِفَلَاةٍ (٣) مِنْ  
الْأَرْضِ فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ : اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ فَبْتَنَحَى ذَلِكَ السَّحَابُ  
فَافْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاجِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ  
كُلَّهُ فَتَتَبَعَ الْمَاءَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمَسْحَاتِهِ فَقَالَ لَهُ :  
يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : فُلَانٌ لِلْأَسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ فَقَالَ لَهُ :  
يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي ؟ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي  
هَذَا مَأْوُهُ يَقُولُ : اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ لِاسْمِكَ فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا ؟ فَقَالَ : أَمَا  
إِذْ قُلْتَ هَذَا فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ وَأَأْكُلُ أَنَا وَعِيَالِي  
ثُلُثًا وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ ( الْحَرَّةُ ) الْأَرْضُ الْمُلْبَسَةُ حِجَارَةً

(١) أي : بقيمتها . (٢) قلت : وصححه الترمذي وقال في عقبه :  
وهذا الحديث وما يشبهه من أحاديث الصفات كنزول الرب تعالى إلى السماء  
يؤمن بها ، ولا يتوهم ، ولا يقال : كيف ؟ هكذا روي عن مالك وسفيان بن  
عيينة وعبد الله بن المبارك ، وهو قول أهل العلم ، وانكرت الجهمية هذه  
الروايات . (٣) هي : الأرض التي لا ماء فيها .

سَوَدَاءَ : « وَالشَّرْجَةُ » بفتح الشين المعجمة وإسكانِ الرَّاءِ وبالجيم : هِيَ مَسِيلُ الْمَاءِ .

## ٦١ باب النهي عن البخل والشح

قال الله تعالى <sup>(١)</sup> : ( وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى <sup>(٢)</sup> ) وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى فَسَنِيْرُهُ لِلْعُسْرَى وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى <sup>(٣)</sup> ) وقال تعالى <sup>(٤)</sup> : ( وَمَنْ يُوقِ شُحَّهُ <sup>(٥)</sup> نَفْسَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ) .

وأما الأحاديث فتقدمت جملة منها في الباب السابق .

٥٦٧ وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اتقوا الظلمَ فَإِنَّ الظلمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ <sup>(٦)</sup> وَأَسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ ، رواه مسلم .

## ٦٢ باب الإيثار والمواساة

قال الله تعالى <sup>(٧)</sup> : ( وَيُؤْتِرُونَ <sup>(٨)</sup> عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ) وقال تعالى <sup>(٩)</sup> ( وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ) إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ .

(١) سورة الليل الآية ٨ - ١١ . (٢) أي : بالدنيا عن الآخرة .  
(٣) أي : هلك . (٤) سورة التغبان الآية ١٦ . (٥) هو : البخل والحرص . (٦) أي : قتل بعضهم بعضاً . (واستحلوا محارمهم) أي : ما حرم الله عليهم من الشحوم وغيرها . (٧) سورة الحشر الآية ٩ .  
(٨) أي : يقدمون غيرهم ( على أنفسهم ) فيما عندهم من الأموال .  
(٩) (الخصاصة) : الحاجة . (٩) سورة الدهر الآية ٨ .

٥٦٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إني مجهودٌ (١) فأرسل إلى بعض نسيائه فقالت : والذى بعثك بالحق ما عندي إلا ماء ، ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك ، حتى قلن كلهن مثل ذلك لا والذى بعثك بالحق ما عندي إلا ماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من يضيف هذا الليلة ؟ ، فقال رجل من الأنصار : أنا يا رسول الله فانطلق به إلى رجليه فقال لامرأته : أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال لامرأته : هل عندك شيء ؟ قالت : لا ، إلا قوت صبياني . قال : فعليين بشيء وإذا أردوا العشاء فنومهم وإذا دخل ضيفنا فأطفئي السراج وأريه أنا نأكل . ففعدوا وأكل الضيف وباتا طاوئين ، فلما أصبح غدا (٢) على النبي صلى الله عليه وسلم : فقال : لقد عجب الله من صفيعكما يضيفكما الليلة (٣) ، متفق عليه .

٥٦٩ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « طَعَامُ الْاِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْاَرْبَعَةِ ، متفق عليه . وفي رواية لمسلم عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال . « طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ وَطَعَامُ الْاِثْنَيْنِ يَكْفِي الْاَرْبَعَةَ وَطَعَامُ الْاَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ » .

٥٧٠ وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال . بينما نحن في سفر مع النبي

(١) اي : اصابني الجهد ، وهو المشقة والحاجة وسوء العيش والجوع .

(٢) اي : جاء صباحا . (٣) قلت : هذا الحديث من احاديث الصفات .

فانظر ما علقته على الحديث (١٧) والحديث (٢٥) والحديث (٥٦٤) .

صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل على راحلة له فجعل يصرِفُ بصره يمينا  
 وشمالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ <sup>(١)</sup>  
 فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ  
 لَا زَادَ لَهُ ، فَذَنُكِرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَأَحَقُّ لِأَحَدٍ  
 مِنَّا فِي فَضْلٍ <sup>(٢)</sup> ، رواه مسلم .

٥٧١ وعن سهل بن سعد رضى الله عنه أن امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ببرد منسوجة فقالت : نَسَجْتُهَا بِيَدِي لِأَكْسُو كَهَا فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاَجًا إِلَيْهَا فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّمَا إِزَارُهُ <sup>(٣)</sup> فقال فلان : اكْسُنِيهَا  
 مَا أَحْسَنَهَا ! فقال « نعم » ، جَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَجْلِسِ ثُمَّ رَجَعَ  
 فَطَوَاهَا ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ : فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ : مَا أَحْسَنَتْ ! لَيْسَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاَجًا إِلَيْهَا ثُمَّ سَأَلْتُهُ وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلًا ، فَقَالَ إِنِّي وَاللَّهِ  
 مَا سَأَلْتُهُ لِأَلْبَسَهَا ، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي . قَالَ سَهْلٌ : فَكَانَتْ كَفَنَهُ .  
 رواه البخارى .

٥٧٢ وعن أبي موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « إِنَّ الْأَشْعَرِيَّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا  
 مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِثْنَاءِ وَاحِدٍ بِالسُّوِيَّةِ  
 فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ ، متفق عليه . « أَرْمَلُوا ، فَرَّغَ زَادُهُمْ أَوْ قَارَبَ الْفِرَاعَ .

(١) اي : مركوب فاضل عن حاجته . ( فليعد ) اي : فليصدق به على

من لا ظهر له . (٢) اي : فاضل عن حاجته .

(٣) بكسر الهمزة هو : ما يلبس في اسفل البدن لستر العورة .

## ٦٣ باب التنافس في أمور الآخرة والاستكثار مما يتبرك به

قال الله تعالى (١) : ( وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ) .

٥٧٣ وعن سهيل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاحُ فَقَالَ لِلْغُلامِ : « أَتَأذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ ؟ » فَقَالَ الْغُلامُ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أُؤْثِرُ بِنِصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا . فَسَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدِهِ ، فَتَفَقَّ عَلَيْهِ . « تَلَّهُ » بِالتَّاءِ الْمُثَنَاءِ فَوْقَ : أَي وَضَعَهُ . وَهَذَا الْغُلامُ هُوَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

٥٧٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بَيْنَا أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا فَخَرَّ عَلَيْهِ (٢) جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَجِيئُ فِي ثَوْبِهِ فَنَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتَكَ عَمَّا تَرَى ؟ قَالَ : بَلَى وَعِزَّتِكَ وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

## ٦٤ باب فضل الغنى الشاكر وهو من أخذ المال

من وجهه وصرفه في وجوهه المأمور بها

قال الله تعالى (٣) : ( فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ

لِلْيُسْرَى ) وقال تعالى (٤) : ( وَسَيَجْزِيهَا الْآتِقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى )

(١) سورة المطففين الآية ٢٦ . (٢) اي : سقط عليه جراد من ذهب .

(٣) سورة الليل الآية ٥ - ٧ . (٤) سورة الليل الآية ١٧ - ٢١ .

وقال تعالى (١) ( إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهُهَا  
 الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ )  
 وقال تعالى (٢) ( لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ  
 فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ) والآيات في فضل الإنفاق في الطاعات كثيرة معلومة.  
 ٥٧٥ وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم : د لَاحِسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَطَهُ عَلَى  
 هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيَعْنَلُهَا ، متفق  
 عليه . وتقدم شرحه قريباً .

٥٧٦ وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : د لَاحِسَدَ  
 إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاهُ اللَّيْلَ وَآتَاهُ  
 النَّهَارَ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاهُ اللَّيْلَ وَآتَاهُ النَّهَارَ ، متفق عليه .  
 د الْآنَاءُ ، : السَّاعَاتُ .

٥٧٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقالوا : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدرجاتِ العلى والنعمِ المقيمِ  
 فقال : د وما ذاك ؟ ، فقالوا : يُصَلُّونَ كَانُصَلِّيَ وَيُصُومُونَ كَمَا نُصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ  
 وَلَا تَتَّصِقُونَ وَيَعْتَقُونَ وَلَا نَعْتِقُ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : د أَفَلَا  
 أُعْلِمُكُمْ شَيْئًا تَدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ  
 أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ ؟ ، قالوا بلى يا رسول الله قال

« تَسْبِحُونَ وَتُكْبِرُونَ وَتَحْمَدُونَ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً ، فَرَجَعَ  
فَقَرَأَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : سَمِعَ إِخْوَانُنَا  
أَهْلُ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا فَفَعَلُوا مِثْلَهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
« ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَهَذَا لَفْظُ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ .  
« الدُّثُورُ ، الْأَمْوَالُ الْكَثِيرَةُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

### ٦٥ باب ذكر الموت وقصر الأمل

قال الله تعالى (١) : ( كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا  
إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ) وقال تعالى (٢) : ( وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا  
وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ) ، وقال تعالى (٣) : ( فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ  
لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ) وقال تعالى (٤) : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ  
الْخَاسِرُونَ . وَأَنفِقُوا بِمَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ  
رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنُّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَلَنْ  
يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ) وقال تعالى (٥)  
( حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا  
تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ (٦) إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ،

(١) سورة آل عمران الآية ١٥٨ . (٢) سورة لقمان الآية ٣٤ .  
(٣) سورة النحل الآية ٦١ . (٤) سورة المنافقون الآية ٩ - ١١ .  
(٥) سورة المؤمنون الآية ٩٩ - ١٠٠ . (٦) أي : حاجز بينهم وبين



فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ \* فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ \* وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ \* تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارَ<sup>(١)</sup> وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ \* أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتلى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ؟ (١٤) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ( كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ؟ قَالُوا : لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِينَ . قَالَ : إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . أَحْسِبْتُمْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ؟ ) (٢) وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تَرْجِعُونَ ) وَقَالَ تَعَالَى<sup>(٣)</sup> . ( أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ) وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

٥٧٨ وعن ابن عمر رضی الله عنهما قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبى فقال : « كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .<sup>(٤)</sup> »

٥٧٩ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَا حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصَى فِيهِ بَيْتٌ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ ، متفق عليه هذا لفظ البخارى ، وفي رواية لمسلم « بَيْتٌ . ثَلَاثَ لَيَالٍ ، قال ابن عمر :

(١) اي : تحرقها . ( وهم فيها كالحون ) اي : عابسون . (٢) اي : عابثين بلا فائدة . (٣) سورة الحديد الآية ١٦ . (٤) قلت : تقدم هذا الحديث مع شرحه من المصنف رقم ( ٤٧٣ ) .

مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ إِلَّا وَعِنْدِي وَصِيَّتِي .

٥٨٠ وعن أنس رضي الله عنه قال ، خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطُوطًا فَقَالَ : « هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ ، فَبَيْنَاهُمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا جَاءَ الْخُطَّ الْأَقْرَبُ ، رواه البخارى .

٥٨١ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطًّا مَرْبَعًا وَخَطَّ خُطًّا فِي الْوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ وَخَطَّ خُطًّا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ فَقَالَ : « هَذَا الْإِنْسَانُ ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطًا بِهِ - أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ - وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ ، وَهَذِهِ الْخُطُوطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ : فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا ، رواه البخارى . وَهَذِهِ صُورَتُهُ :

٥٨٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا <sup>(١)</sup> هَلْ تَنْتَظِرُونَ لِالْأَفْقَرِ مُنْسِيًا ، أَوْ غَنِيٍّ مُطْغِيًا ، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا ، أَوْ هَرَمًا مُفْتِنًا <sup>(٢)</sup> ، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا <sup>(٣)</sup> أَوْ الدَّجَالَ فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ ، أَوْ السَّاعَةَ فَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ ؟ » ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

٥٨٣ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ

(١) أي : من النوازل أو الشؤن وقد بين صلى الله عليه وسلم تلك السبعة بقوله : ( هل تنتظرون الا فقرا منسيا ) الخ . . (٢) أي : يتسبب عنه نقص العقل او اختلاله . (٣) أي : سريعا . قلت : والحديث اسناده ضعيف كما بينته في « الضعيفة » ( ١٦٦٦ ) .

هَازِمِ اللَّذَاتِ ، يَعْنِي الْمَوْتَ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٥٨٤ وعن أبي بن كعب رضي الله عنه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلث الليل قام<sup>(١)</sup> فقال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ ، تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ ، قلت : يا رسول الله إني أكرر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي ؟ فقال : مَا شِئْتَ ، قلت : الرَّبِيعُ ، قال : مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ ، قلت : فَالْنَّصْفُ ؟ قال : مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ ، قلت : فَالْثَلَاثِينَ ؟ قال : مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ ، قلت : أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا ؟ قال : إِذَا تَكْفَى هَمَّكَ وَيَغْفِرُ لَكَ ذَنْبَكَ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٦٦ باب استحباب زيارة القبور للرجال<sup>(٢)</sup> وما يقوله الزائر

٥٨٥ عن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فُزُورُوهَا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ : وَفِي رِوَايَةٍ : فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَزُورَ الْقُبُورَ فَلْيَزُرْ فَإِنَّهَا تُدَكِّرُنَا الْآخِرَةَ .

٥٨٦ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كَلِمًا كَانَ لَيْلَتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ فَيَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَأَنَا كُمْ مَا تُوَعَّدُونَ غَدًا

(١) أي : من النوم . (٢) قلت : لا دليل لهذا التخصيص ، وحديث عائشة الآتي في بعض طرقه انه صلى الله عليه وسلم علمها الورد المذكور اذا هي زارت القبور . فانظر « احكام الجنائز » ( ص ١٨٠ ) . ( الراجفة ) : النسخة الاولى . و ( الرادفة ) : النسخة الثانية .

مُؤَجَّلُونَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَآحِقُونَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ (١) ،  
رواه مسلم .

٥٨٧ وعن بريدة رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم إذا  
خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ أَنْ يَقُولَ قَائِلُهُمْ . « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لِلْآحِقُونَ ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلِكُمْ الْعَافِيَةَ ،  
رواه مسلم .

٥٨٨ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بِقُبُورِ الْمَدِينَةِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ فَقَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ  
الْقُبُورِ ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ ، أَنْتُمْ سَلَفْنَا وَنَحْنُ بِالْآخِرِ » ، رواه الترمذى  
وقال : حديث حسن (٢)

## ٦٧ باب كراهة تمنى الموت بسبب ضر نزل به

ولا بأس به لخوف الفتنة في الدين

٥٨٩ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« لَا يَتَمَنَّأُ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِذَا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ وَإِذَا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتَبُ » (٣) ،  
متفق عليه وهذا لفظ البخارى . وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يَتَمَنَّأُ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ وَلَا يَدْعُ بِهِ

(١) ضرب من شجر العضاه وشجر الشوك . واحدته الغرقدة . ومنه  
قيل لمقبرة اهل المدينة بقيق الغرقد ، لانه كان فيها غرقد وقطع . (٢) قلت :  
بل اسناده ضعيف ، وبيانه في « احكام الجنائز » (ص ١٩٧) .  
(٣) اي : يرجع عن الاساءة ، ويطلب الرضى ، كما في « النهاية » .

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ : إِنَّهُ إِذَا مَاتَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمُرَهُ إِلَّا خَيْرًا .

٥٩٠ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِضَرِّ أَصَابِهِ <sup>(١)</sup> ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَأَعْلًا فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ أَحْسِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي » متفق عليه .

٥٩١ وعن قيس بن أبي حازم قال : دَخَلْنَا عَلَى خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَعُودُهُ وَقَدْ اكْتَوَى سَبْعَ كَيَّاتٍ فَقَالَ : إِنْ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ سَلَفُوا <sup>(٢)</sup> مَضَوْا وَلَمْ تَنْقُصْهُمْ الدُّنْيَا ، وَإِنَّا أَصْبْنَا مَا لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا التُّرَابَ <sup>(٣)</sup> وَلَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ . ثُمَّ أَتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخْرَى وَهُوَ يَبْنِي حَائِطًا لَهُ فَقَالَ : إِنَّ الْمُسْلِمَ لَيُوجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُنْفِقُهُ إِلَّا فِي شَيْءٍ يَجْعَلُهُ فِي هَذَا التُّرَابِ ، متفق عليه . وهذا لفظ رواية البخارى .

## ٦٨ باب الورع وترك الشبهات

قال الله تعالى <sup>(٤)</sup> ( وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ) وقال تعالى <sup>(٥)</sup> ( إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ) .

(١) اي : في دنياه . (٢) اي : ماتوا . (٣) اي : يدفن فيه خوف السرقة . وفي رواية الترمذي : « لقد أريتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا املك دوهما وان في جانب بيتي الآن أربعين الف درهم » .  
(٤) سورة النور الآية ١٥ . (٥) سورة الفجر الآية ١٤ .

٥٩٢ وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبَهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى ، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحْرَمُهُ ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ؛ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ ، متفق عليه ، وروياه من طرقٍ بإلفاظٍ متقاربة .

٥٩٣ وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم وجد تمرًا في الطريق فقال : « لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَا كَلَّمْتُهَا ، متفق عليه .

٥٩٤ وعن النّوّاس بن سمران رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، رواه مسلم . « حَاكَ ، بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالسَّكَافِ : أَيْ تَرَدَّدَ فِيهِ .

٥٩٥ وعن وابصة ابن معبد رضي الله عنه قال : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ ؟ » ، قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : « اسْتَفْتِ قَلْبَكَ ، الْبِرُّ مَا أَطْمَأَنَّتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَأَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ ، حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رواه أحمد ، والدارمي في مُسْتَدْرَيْهِمَا .

٥٩٦ وعن أبي سُرُوعَةَ - بكسر السين المهملة وفتحها - عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ رضي الله عنه أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةَ لَابِي إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالَّتِي قَدْ تَزَوَّجَ بِهَا . فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ : مَا أَعْلَمُ أَنَّكَ

أَرْضَعْتَنِي وَلَا أَخْبَرْتَنِي ، فَرَكِبَ (١) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ ؟ » فَفَارَقَهَا عَقْبَةً وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ ، رواه البخاري . « إِهَابٌ ، بكسر الهمزة و « عَزِيزٌ ، بفتح العين وبزاي مكررة .

٥٩٧ وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « دَعَا مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ ، رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح . معناه : اترك ما تشك فيه وخذ ما لا تشك فيه .

٥٩٨ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخَرَاجَ (٢) وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ لِحَاجَةِ يَوْمًا شَيْءٌ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ : تَدْرِي مَا هَذَا ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَمَا هُوَ ؟ فَقَالَ : كُنْتُ تَكَهَّيْتُ لِإِنْسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا أَحْسَنُ الْكَهَانَةَ إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ فَلَقِيَنِي فَأَعْطَانِي لِذَلِكَ (٣) هَذَا الَّذِي أَكَلْتُ مِنْهُ ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ ، رواه البخاري « الْخَرَاجُ ، شَيْءٌ يَجْعَلُهُ السَّيِّدُ عَلَى عَبْدِهِ يُؤَدِّيهِ كُلُّ يَوْمٍ وَبَاقِي كَسْبِهِ يَكُونُ لِلْعَبْدِ .

٥٩٩ وعن نافع أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كَانَ فَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَفَرَضَ لِابْنِهِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسِمِائَةَ فَقِيلَ لَهُ : هُوَ

(١) اي : من مكة . (٢) اي : يأتيه بما يكسبه من الخراج . (٣) اي : لاجله ، وفي نسخة من البخاري : بذلك ، بالوحدة اي : عوض

مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَلِمَ نَقَضْتَهُ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبُوهُ يَقُولُ : لَسَ هُوَ  
كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ ، رواه البخارى .

٦٠٠ وعن عطية بن عروة السعديّ الصحابي رضى الله عنه قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم « لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَالًا  
بِأَسِّ بِهِ حَدْرَأٌ مِثْلًا بِهِ بِأَسِّ » ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن . (١)

### ٦٩ باب استحباب العزلة عند فساد الناس والزمان

أو الخوف من فتنة في الدين ووقوع في حرام وشبهات ونحوها  
قال الله تعالى (٢) : « فَافِرُوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ » ،  
٦٠١ وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول : « إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْحَفِيَّ » ، رواه مسلم .  
الرُّادُ ب « الْغَنِيِّ » ، غَنِيَ النَّفْسِ ، كَمَا سَبَقَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ (٣) .

٦٠٢ وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قال رجلٌ : أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ « مُؤْمِنٌ جَاهَدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ، قَالَ .  
ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ « ثُمَّ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي شَعْبٍ (٤) مِنَ الشُّعَابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ » ، وَفِي  
رِوَايَةٍ « يَتَّقِي اللَّهَ وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ » ، متفق عليه .

٦٠٣ وعنه قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يُوشِكُ (٥) أَنْ يَكُونَ

(١) قلت : واسناده ضعيف كما بينته في « تخريج الحلال » (١٧٨) .

(٢) سورة الذاريات الآية ٥ . (٣) يعني الحديث (٥٢٥) .

(٤) هو : الطريق في الجبل وما انفرج بين الجبلين ومسيل الماء .

(٥) اي : يقرب .



خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعْفَ الْجِبَالِ ، وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ <sup>(١)</sup> يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . وَ « شَعْفُ الْجِبَالِ » : أَعْلَاهَا .

٦٠٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ وَأَنْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كُنْتُ أُرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطٍ لِأَهْلِ مَكَّةَ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٦٠٥ وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ رَجُلٌ مَسِكَ عِنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَرْعَةً طَارَ عَلَيْهِ يَبْتَغِي الْقَتْلَ أَوِ الْمَوْتَ مَظَانَّهُ ، أَوْ رَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ فِي رَأْسِ شَعْفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعْفِ أَوْ بَطْنِ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ <sup>(٢)</sup> لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ « يَطِيرُ » : أَيْ يُسْرِعُ . « وَمَتْنُهُ » : ظَهْرُهُ . « وَالْهَيْعَةُ » : الصَّوْتُ لِلْحَرْبِ . « وَالْفَرْعَةُ » : نَحْوُهُ . وَ « مَظَانُّ الشَّيْءِ » : الْمَوَاضِعُ الَّتِي يُظَنُّ وَجُودُهُ فِيهَا . « وَالْغَنِيمَةُ » - بضم الغين - تصغير الغنم : « وَالشَّعْفَةُ » بفتح الشين والعين : هِيَ أَعْلَى الْجَبَلِ .

## ٧٠ باب فضل الاختلاط بالناس وحضور جمعهم وجماعاتهم

ومشاهد الخير ، ومجالس الذكر معهم ، وعبادة مريضهم ، وحضور جنازتهم ومواساة محتاجهم ، وإرشاد جاهلهم ، وغير ذلك من مصالحهم لمن قدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقع نفسه عن الإيذاء وصبر على الأذى

(١) أي : الغيث . و (مواقعه) هي : مواضع الكلا ، فان المطر اذا اصاب

الارض اعشبت . (٢) أي : الموت .

أَعْلَمُ أَنَّ الْاِخْتِلَاطَ بِالنَّاسِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ هُوَ الْمُخْتَارُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ وَكَذَلِكَ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَخْيَارِهِمْ ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَكْثَرِ التَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ وَبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ وَأَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (١) : ( وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ) وَالآيَاتُ فِي مَعْنَى مَا ذَكَرْتَهُ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

## ٧١ باب التواضع وخفض الجناح للمؤمنين

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٢) ( وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ (٣) لِمَنْ آتَبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ) وَقَالَ تَعَالَى (٤) : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٥) أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ) وَقَالَ تَعَالَى (٦) : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ) وَقَالَ تَعَالَى (٧) : ( فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ (٨) هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ) وَقَالَ تَعَالَى (٩) : ( وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسْمَائِهِمْ

(١) سورة المائدة الآية ٢٠ . (٢) سورة الشعراء الآية ٢١٥ .

(٣) هو كناية عن اللطف والرفق . (٤) سورة المائدة الآية ٥٤ .

(٥) أي : متدللين لهم عاطفين عليهم . (أعزة على الكافرين) أي : شداد

متغلبين عليهم . (٦) سورة الحجرات الآية ١٢ . (٧) سورة النجم الآية

٣٢ . (٨) أي : لا تمد حوها . (٩) سورة الاعراف الآية ٤٨ - ٤٩ .

قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون ، أهؤلاء الذين أقسمتم  
لا ينألهم الله برحمته اذخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ) .

٦٠٦ وعن عياض بن حمار رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي » (١) أحد على أحد ، رواه مسلم ،

٦٠٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« ما نقصت صدقة من مال ، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً ، وما تواضع  
أحد لله إلا رفعه الله » ، رواه مسلم .

٦٠٨ وعن أنس رضى الله عنه أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال : كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يفعلها ، متفق عليه .

٦٠٩ وعنه قال : إن كانت الأمة (٢) من إمام المدينة لتأخذ بيد النبي صلى  
الله عليه وسلم فتنتطق به حيث شاءت ، رواه البخارى .

٦١٠ وعن الأسود بن يزيد قال : سئلت عائشة رضى الله عنها ما كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته ؟ قالت : كان يكون في مهنة أهله يعنى  
خدمة أهله ، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة ، رواه البخارى .

٦١١ وعن أبي رفاعة تميم بن أسيد رضى الله عنه قال : انتهيت إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقلت : يا رسول الله رجل  
غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه ؟ فأقبل على رسول الله  
(١) اي : لا يعتدي عليه . (٢) هي العبد المملوكة ، والحديث في

صلى الله عليه وسلم وترك خطبته حتى انتهى إلى فأني بكرسى فقعده عليه وجعل يعلني مما عله الله ثم أتى خطبته فاتم آخرها ، رواه مسلم .

٦١٢ وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل طعاماً لعق أصابعه الثلاث (١) قال : وقال : « إذا سقطت لقمة أحدكم فليبط (٢) عنها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان ، وأمر أن تسلك القصة قال : « فإنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة ، رواه مسلم .

٦١٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم ، قال أصحابه : وأنت ؟ فقال : « نعم كنت أراها على قراريط لأهل مكة ، رواه البخارى . (٣)

٦١٤ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو دُعيت إلى كراع (٤) أو ذراع لأجبت ، ولو أهدى إلى ذراع أو كراع لقبيلت ، رواه البخارى .

٦١٥ وعن أنس رضى الله عنه قال : كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) هي : الإبهام والمسبحة والوسطى . قال الخطابي : عاف قوم أفسد قلوبهم الترفه لعقها ، وزعموا أنه مستقبح ، كأنهم لم يعلموا ان الطعام الذي تعلق بالأصابع جزء مما أكلوا ، إذا لم يستقدر بعضه وليس فيه أكثر من مصها بباطن الشفة ؟ ولا يشك عاقل ان لا بأس بذلك ! وقد يدخل انسان اصبعه في فيه ويدلكه ولم يستقدر ذلك احد . (٢) أي : يزل . وقوله : ( وأمر ان تسلك القصة ) أي : تلعق . (٣) هذا مكرر الحديث ( ٦٠٣ ) . (٤) هو من الدابة ما بين الركبة الى الساق .

العضباء<sup>(١)</sup> لَا تُسَبِّقُ أَوْ لَا تَكَادُ تُسَبِّقُ ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَسَبَّهَا فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى وَضْعِهِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

## ٧٢ باب تحريم الكبر والإعجاب

قال الله تعالى<sup>(٢)</sup> : ( تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلصَّالِحِينَ ) وقال تعالى<sup>(٣)</sup> : ( وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ) وقال تعالى<sup>(٤)</sup> : ( وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ) . ومعنى « تُصَعِّرُ خَدَّكَ لِلنَّاسِ » : أَيْ تُتَمِيلُهُ وَتُعْرِضُ بِهِ عَنِ النَّاسِ تَكْبَرًا عَلَيْهِمْ . « وَالْمَرَحُ » : التَّبَخُّرُ . وقال تعالى<sup>(٥)</sup> : ( إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ<sup>(٦)</sup> بِالْعَصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ( نَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ ) الْآيَاتُ .

٦١٦ وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ : إِنَّ الرَّجُلَ

(١) العضباء اسم لناقة النبي صلى الله عليه وسلم . و ( القعود ) هو ما استحق الركوب من الأبل . (٢) سورة القصص الآية ٨٣ . (٣) سورة الإسراء الآية ٣٧ . (٤) سورة لقمان الآية ١٨ . (٥) سورة القصص الآية ٧٦ . (٦) أي : لتثقل على العصابة أي هذه الكنوز لكثرتها واختلاف أصنافها ، يتعب حفظها القائمين عليها .

يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَتَعَلُّهُ حَسَنَةً؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، (١)  
 «السِّبْرُ بَطْرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ، اِحْتِقَارُهُمْ» .

٦١٧ وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن رجلاً أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال: «كُلْ بِيَمِينِكَ»، قال: «لَا أَسْتَطِيعُ قَالَ: «لَا أَسْتَطَعْتُ»، مَا مَنَعَهُ إِلَّا السِّبْرُ». قال فما رفعها إلى فيه . رواه مسلم .

٦١٨ وعن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ: كُلُّ عُنْتَلٍ جَوَاطِئِ مُسْتَكْبِرٍ، مَتَفَقَّ عَلَيْهِ وَتَقَدَّمَ شَرْحَهُ فِي بَابِ ضَعْفَةِ الْمُسْلِمِينَ» .

٦١٩ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اِحْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتِ النَّارُ: فِي الْجَبَّارُونَ وَالْمُسْتَكْبِرُونَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فِي ضِعْفَاءِ النَّاسِ وَمَسَاكِينِهِمْ فَقَضَى اللَّهُ بَيْنَهُمَا؛ إِنَّكَ الْجَنَّةُ رَحِمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ وَإِنَّكَ النَّارُ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ، وَلِلْكَائِيكَا عَلَى مَنُؤَاهَا، رَوَاهُ مُسْلِمٌ» .

٦٢٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطْرًا، مَتَفَقَّ عَلَيْهِ» .

٦٢١ وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثَةٌ لَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» . شيخ زان، وَمَمْلِكٌ كَذَّابٌ، وَطَائِفٌ مُسْتَكْبِرٌ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ «الْعَائِلُ»: الْفَقِيرُ .

(١) أي فليس ذلك من الكبر .

٦٢٢ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال الله عز وجل : العِزُّ إِزَارِي ، والكِبْرِيَاءُ رِدَائِي فَمَنْ يَنْزَعْنِي فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَقَدْ عَذَّبْتُهُ » ، رواه مسلم .

٦٢٣ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ <sup>(١)</sup> تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ مَرَّجُلٌ رَأْسَهُ يَخْتَالُ فِي مَشِيَّتِهِ إِذْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، متفق عليه . « مَرَّجُلٌ رَأْسَهُ ، : أَى مُشْطُهُ » يَتَجَلَّجَلُ : بالجيمين : أَى يَفُوصُ وَيَنْزِلُ .

٦٢٤ وعن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين فيصيبه ما أصابهم » ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن « يذهب بنفسه » ، أَى يَرْتَفِعُ وَيَتَكَبَّرُ .

### ٧٣ باب حسن الخلق

قال الله تعالى <sup>(٢)</sup> : ( وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ) وقال تعالى : <sup>(٣)</sup> ( وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ) الآية .

٦٢٥ وعن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً ، متفق عليه .

٦٢٦ وعنه قال : مَا مَسَسْتُ دِيكَا جَا وَلَا حَرِيرًا أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ

(١) الحلة : ثوب له ظهارة وبطانة . (٢) سورة ن الآية ٤ .

(٣) سورة آل عمران الآية ١٣٤ .

صلى الله عليه وسلم ، وَلَا شَمَمْتُ رَائِحَةً قَطُّ أَطِيبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولقد خدمتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عشرَ سنين  
 فما قال لي قَطُّ : أَفٌ ، ولا قال لشيءٍ فَعَلْتُهُ : لم فَعَلْتَهُ ؟ ولا لشيءٍ لَمْ  
 أَفْعَلْهُ : أَلَا فَعَلْتِ كَذَا ؟ متفق عليه .

٦٢٧ وعن الصعب بن جشامة رضى الله عنه قال : أهديتُ رسولَ الله صلى الله  
 عليه وسلم حماراً وَحَشِييَاً فَرَدَّهُ عَلَيَّ ، فلما رأى ما فى وجهى قال : إنا  
 لم نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا لِأَنَّا حَرُمٌ (١) ، متفق عليه .

٦٢٨ وعن النواس بن سيمان رضى الله عنه قال : سألت رسولَ الله صلى الله  
 عليه وسلم عن البرِّ والإثم فقال : « البرُّ حُسْنُ الخُلُقِ ، والإثمُ ما حاك  
 فى صدرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ » ، رواه مسلم .

٦٢٩ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : لم يكن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فَاحِشاً ولا مُتَفَحِّشاً . وكان يَقُولُ : « إِنْ  
 خِيَارِكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقاً ، متفق عليه .

٦٣٠ وعن أبي الدرداء رضى الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
 « ما منَ شيءٍ أثقلُ فى ميزانِ العبدِ المؤمنِ يَوْمَ القِيَامَةِ منَ حُسْنِ الخُلُقِ ،  
 وإنَّ الله يُبَغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ » ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح  
 « البذِيءُ » هو الذى يتكلمُ بالفَحْشِ وِردىءِ الكلامِ .

٦٣١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سُئِلَ : رسولَ الله صلى الله عليه وسلم



عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ ، قَالَ : « تَقْوَى اللَّهِ وَحَسَنُ الْخُلُقِ » ،  
وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ ، فَقَالَ : الْقَمُّ وَالْفَرْجُ ، رواه الترمذی  
وقال : حديث حسن صحيح .

٦٣٢ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا  
أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ » ، رواه الترمذی وقال : حديث  
حسن صحيح .

٦٣٣ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
« إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ » ، رواه أبو داود .

٦٣٤ وعن أبي أمامة الباهلي رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : « أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ (١) لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ ، وَإِنْ كَانَ  
مُحِقًا ، وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ ، وَإِنْ كَانَ مَازِحًا ، وَبَيْتٍ  
فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَنَ خُلُقُهُ » ، حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيح .  
« الزَّعِيمُ » : الضَّامِنُ .

٦٣٥ وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ  
مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلَسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا ، وَإِنْ  
أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَاوُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَهِّقُونَ ،  
قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا الثَّرَاوُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ فَالْمُتَفَهِّقُونَ ؟

(١) رِبْضُ الْجَنَّةِ : ما حوالها خارجا عنها تشبها بالابنية التي تكون حول  
المدينة وتحت القلاع . و ( المراء ) : الجدال .

قال : « المتكبرون » ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن : « الثرثار » :  
هو كثير الكلام تكلفا . « والمتشدد » : المتطاول على الناس بكلامه  
ويتكلم بملء فيه تفاححا وتعظيما لكلامه : « والمتفريق » ، أصله من الفهق  
وهو الأمتلاء : وهو الذى يملأ فمه بالكلام ويتوسع فيه ويغرب به  
تكبرا وآر تفاعا وإظهارا للفضيلة على غيره . وروى الترمذى عن عبد الله  
ابن المبارك رحمه الله فى تفسير حسن الخلق قال : هو طلاقة الوجه ، وبذل  
المعروف ، وكف الأذى .

### ٧٤ باب الحلم والأناة والرفق

قال الله تعالى (١) ( وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ  
الْمُحْسِنِينَ ) وقال تعالى (٢) : ( خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ  
الْجَاهِلِينَ ) وقال تعالى (٣) : ( وَلَا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ، ادْفَعْ بِالَّتِي  
هِيَ أَحْسَنُ ، فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٤) ، وَمَا يُلْقَاها  
إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا ، وَمَا يُلْقَاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ) وقال تعالى (٥) :  
( وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ) .

٦٣٦ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لأشجع عبد القيس : « إن فىك خصلتين يحبهما الله : الحلم والأناة (٦) » .  
رواه مسلم .

(١) سورة آل عمران الآية ١٣٤ . (٢) سورة الاعراف الآية ١٩٩ .  
(٣) سورة فصلت الآية ٣٤ - ٣٥ . (٤) اي : صديق شفيق .  
(٥) سورة الشورى الآية ٤٣ . (٦) اي : التثبت وترك العجلة .

٦٣٧ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ ، متفق عليه . »

٦٣٨ وعنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ ،  
 وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطَى عَلَى الْعُنْفِ (١) ، وَمَا لَا يُعْطَى عَلَى مَا سِوَاهُ ،  
 رواه مسلم . »

٦٣٩ وعنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ  
 إِلَّا زَانَهُ وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ ، رواه مسلم . »

٦٤٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : بَالَ أَعْرَابِيٌّ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَامَ النَّاسُ  
 إِلَيْهِ لِيَقَعُوا فِيهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَعُوهُ وَأَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ  
 سَجَلًا مِنْ مَاءٍ أَوْ ذُنُوبًا مِنْ مَاءٍ ، فَإِنَّمَا بَعِثْتُمْ مَيْسِرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مَعْسِرِينَ ،  
 رواه البخارى . « السَّجَلُ » بفتح السين المهملة وإسكان الجيم : وَهِيَ الدُّلُوبُ  
 الْمُحْتَلِئَةُ مَاءً ، وَكَذَلِكَ الذَّنُوبُ . »

٦٤١ وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يَسِّرُوا وَلَا  
 تَعْسِرُوا : وَبَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا ، متفق عليه . »

٦٤٢ وعن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول : « مَنْ يُحْرِمِ الرَّفْقَ يُحْرِمِ الْخَيْرَ كُلَّهُ ، رواه مسلم . »

٦٤٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم :  
 « أَوْصِنِي . » قَالَ : « لَا تَغْضَبْ ، فَرَدَّدَ مَرَّارًا ؛ قَالَ « لَا تَغْضَبْ » ، رواه البخارى . »

(١) العنف الشدة والمشقة .

٦٤٤ وعن أبي يعلى شداد بن أوسٍ رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ اللَّهُ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ <sup>(١)</sup> وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ ، وَلِيُجِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ ، وَلِيُرِيحَ ذَبِيحَتَهُ ، رواه مسلم .

٦٤٥ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً ، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أبعَدَ النَّاسِ مِنْهُ . وَمَا أَنْتَقِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ تَعَالَى . متفق عليه .

٦٤٦ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ - أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ ؟ - تَحْرُمُ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ لِيِّنٍ سَهْلٍ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

## ٧٥ باب العفو والإعراض عن الجاهلين

قال الله تعالى : <sup>(٢)</sup> ( خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ )  
 وقال تعالى : <sup>(٣)</sup> ( فَاصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ) وقال تعالى : <sup>(٤)</sup> ( وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ) وقال تعالى : <sup>(٥)</sup>

(١) القِتْلَةُ بكسر القاف : هيئة القتل وحالته . و ( الذَّبْحَةُ ) بكسر الدال المعجمة : هيئة الذبح . و ( الشَّفْرَةُ ) بفتح المعجمة وسكون الفاء : السكين العريضة .  
 (٢) سورة الاعراف الآية ١٩٩ . (٣) سورة الحجر الآية ٨٥ .  
 (٤) سورة النور الآية ٢٢ . (٥) سورة آل عمران الآية ١٣٤ .

( وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ) وقال تعالى : ( <sup>(١)</sup> ) وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ) والآيات في الباب كثيرة معلومة .  
 ٦٤٧ وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم : هل أتى عليك يومٌ كان أشدَّ من يومٍ أحدٍ ؟ قال : « لقد لقيتُ من قومك ، وكان أشدَّ ما لقيتُهُ منهم يومَ العُقبةِ إذْ عرضتُ نفسي على ابنِ عبدِ يَلسلِ بنِ عبدِ كلالٍ فلمْ يُجِبْني إلى ما أردتُ ، فانطلقتُ وأنا مهمومٌ على وجهي ، فلمْ أستفقُ إلَّا وأنا بقرنِ الثعالبِ <sup>(٢)</sup> فرفعتُ رأسي وإذا أنا بسحابةٍ قد أظلتني ، فنظرتُ فإذا فيها جبريلُ عليه السلامُ فناداني فقال : إن الله تعالى قد سمعَ قولَ قومك لك وما ردوا عليك ، وقد بعثَ إليك ملكَ الجبالِ لتأمرهُ بما شئتَ فيهم . فناداني ملكُ الجبالِ فسلمَ عليَّ ثمَّ قال : يا محمدُ إنَّ اللهَ قد سمعَ قولَ قومك لك ، وأنا ملكُ الجبالِ ، وقد بعثنِي ربِّي إليك لتأمرني بأمرِك ، فما شئتَ : إن شئتَ أطبقتُ عليهمُ الأخشبينِ . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « بل أرجو أن يخرجَ اللهُ من أصلابِهِم من يعبدُ اللهُ وحدهُ لا يُشركُ بِهِ شَيْئاً ، متفق عليه . « الأخشبان ، الجبلانِ المُحيطانِ بمكة . والأخشب : هو الجبل الغليظ .

٦٤٨ وعنها قالت : ما ضربَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم شَيْئاً قطُّ بيدهِ ولا امرأةٌ ولا خادماً إلَّا أن يُجاهدَ في سبيلِ اللهِ ، وما نيلَ منه شيءٌ قطُّ

(١) سورة الشورى الآية ٤٣ . (٢) هو ميقات أهل نجد ، ويقال له : قرن المنازل أيضاً ، وهو على يومٍ وليلةٍ من مكة .

فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا أَنْ يُدْتَهِكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ تَعَالَى ، رواه مسلم .

٦٤٩ وعن أنس رضي الله عنه قال : كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه بردٌ نَجْرَانِيٌّ غَليظُ الحَاشِيَةِ ، فأدركه أعرابيٌّ فجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ (١) جَبَذَةً شَدِيدَةً ، فَنَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدِ أَثَرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبَذَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ مَرُّ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ . فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ . متفق عليه .

٦٥٠ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ضَرْبُهُ قَوْمُهُ فَأَذْمُوهُ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » متفق عليه .

٦٥١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ (٢) إِمَّا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ » متفق عليه .

## ٧٦ باب احتمال الأذى

قال الله تعالى (٣) : ( وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ

(١) الجبذة : الجذبة . و ( الصفحة ) : الجانب ، و ( العاتق ) : ما بين العنق والكتف . (٢) الصرعة : الذي يصرع الناس ويفلهم . (٣) سورة آل عمران الآية ١٣٤ .

المُحْسِنِينَ) وقال تعالى: (١) (وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ لِـنَفْسِهِ لَمَنِ عَزَمَ الْأُمُورَ) وفي الباب: الأحاديث السابقة في الباب قبله .

٦٥٢ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رجلا قال: يا رسول الله إن لي قرابةً أصْلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلَمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ فقال: «لَنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسْفَهُمُ الْمَلَّ» (٢) ولا يزال معك من الله تعالى ظهيرٌ عليهم ما دمت على ذلك، رواه مسلم وقد سبق شرحه في «باب صلة الأرحام» .

## ٧٧ باب الغضب إذا انتهكت حرمت الشرع

والانتصار لدين الله تعالى

قال الله تعالى (٣): (وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ) وقال تعالى (٤): (إِنْ تَنَصَرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) وفي الباب حديث عائشة السابق في باب العفو .

٦٥٣ وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو البدرى رضى الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني لآتأخرُ عن صلاة الصُّبْحِ من أجلِ فلانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا، فَأَرَأَيْتَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم غَضِبَ في مَوْعِظَةٍ قَطُّ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ فقال: «يَأَيُّهَا النَّاسُ! إِنْ مِنْكُمْ مُنْفَرِّينَ،

(١) سورة الشورى الآية ٤٣ . (٢) أي: تجعلهم يسفون الرماد الحار .  
والظهير: المعين . (٣) سورة الحج الآية ٣٠ . (٤) سورة محمد الآية ٧ .

فَأَيْكُمْ أُمَّ النَّاسِ فَلْيُوجِزْ<sup>(١)</sup> . فَإِنَّ مِنْ وِرَائِهِ الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ وَذَا الْحَاجَةِ  
مَنْفِقٍ عَلَيْهِ .

٦٥٤ وعن عائشة رضی الله عنها قالت قدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم  
مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَائِيلٌ ، فَلَمَّ رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ  
صلى الله عليه وسلم هَتَكَ وَتَلَوْنَ وَجْهَهُ وَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ : أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا  
عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ ، مَنْفِقٌ عَلَيْهِ : « السَّهْوَةُ ،  
كَالضَّفَةِ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الْبَيْتِ : وَ « الْقِرَامِ ، بِكسر القاف : سِتْرٌ رقيقٌ  
وَ « هَتَكَ ، أَفْسَدَ الصُّورَةَ الَّتِي فِيهِ .

٦٥٥ وعنهما أَنَّ قَرِيشًا أَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا : مَنْ  
يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ؟ فَقَالُوا : مَنْ يَجْتَرِيءُ عَلَيْهِ إِلَّا  
أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ : فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى ؟ »  
ثُمَّ قَامَ فَأَخْتَبَ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ قَالَ : « إِنَّمَا أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ  
فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَإِيَّامُ  
اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَيَّهَا ، مَنْفِقٌ عَلَيْهِ .

٦٥٦ وعن أنس رضی الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَأَى نُحَامَةً فِي الْقِبْلَةِ  
فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى رُوِيَ فِي وَجْهِهِ : فَقَامَ فَحَكَ بِيَدِهِ فَقَالَ : « إِنْ أَحَدُكُمْ  
إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ ، وَإِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ ، فَلَا يَزُقُّنَّ

(١) فليوجز ، وفي البخاري ( فليتجز ) أي : فليقتصر على ما ثبت في  
السنة ، لا يزيد عليها ، مع اتمام الأركان والسنن . (٢) أي : خطب .



أَحَدُكُمْ قَبْلَ الْقِبْلَةِ ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَصَقَ فِيهِ ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ : د أَوْ يَفْعَلُ هَكَذَا ، مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ . وَالْأَمْرُ بِالْبُصَاقِ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ هُوَ فِيهَا إِذَا كَانَ فِي غَيْرِ الْمَسْجِدِ ، فَأَمَّا فِي الْمَسْجِدِ فَلَا يَبْصُقُ إِلَّا فِي ثَوْبِهِ .

## ٧٨ باب أمر ولاة الأمور بالرفق برعاياهم ونصيحتهم

والشفقة والنهي عن غشهم والتشديد عليهم وإهمال

مصالحهم والغفلة عنهم وعن حوائجهم

قال الله تعالى (١) : ( وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ )  
وقال تعالى (٢) ( إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ  
عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ) .

٦٥٧ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ : الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٦٥٨ وعن أبي يعلى معقل بن يسار رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : د ما من عبدٍ يَسْتَرِعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وفي رواية : د فَلَمْ

(١) سورة الشعراء الآية ٢١٥ . (٢) سورة النحل الآية ٩٠ .

يُحْطِهَا بِنُصْحِهِ<sup>(١)</sup> لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ . وفي رواية لمسلم : « ما من أميرٍ يلي أمورَ المسلمين ثم لا يجهدُ لهم وينصحُ لهم إلا لم يدخل معهم الجنة » .

٦٥٩ وعن عائشة رضی الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيتي هذا : اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أُمَّرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْفُقْ عَلَيْهِ ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أُمَّرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَرَفَّقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ ، رواه مسلم .

٦٦٠ وعن أبي هريرة رضی الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تُسَوِّسُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ ، وَإِنَّهُ لَأَنْبِيٌّ بَعْدِي ، وَسَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ فَيَكْفُرُونَ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : « دَاوُفُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ ، ثُمَّ أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ وَاسْأَلُوا اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ » متفق عليه .

٦٦١ وعن عائذ بن عمرو رضی الله عنه أنه دخل على عبيد الله بن زياد فقال له : أَيْ بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنْ شَرَّ الرَّعَاءِ الْحُطْمَةُ<sup>(٢)</sup> ، فَيَا بَكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » متفق عليه :

٦٦٢ وعن أبي مریم الأزدي رضی الله عنه أنه قال لِعَمَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ شَيْئاً مِنْ أُمُورِ

(١) بفتح التحتية وضم الحاء وسكون الطاء المهملتين أي : يصنها . وقوله صلى الله عليه وسلم : ( ثم لا يجهد ) بفتح الهاء أي : لا يتعب .  
(٢) الرعاء : جمع راع . و ( الحطمة ) بضم المهملة الأولى وفتح الثانية : الضيف برعاية الأبل . ضربه صلى الله عليه وسلم مثلاً لواليي السوء . أي : القاسي الذي يظلمهم ولا يرق لهم ولا يرحمهم .

المُسْلِمِينَ فَأَحْتَجِبْ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتِهِمْ وَفَقْرِهِمْ : أَحْتَجِبَ اللَّهُ دُونَ حَاجَتِهِ (١) وَخَلَّتِهِ وَفَقْرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَجَعَلَ مَعَاوِيَةَ رَجُلًا عَلَى حَوَائِجِ النَّاسِ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ .

## ٧٨ باب الوالى العادل

قال الله تعالى (٢) : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ » الآية . وقال

تعالى (٣) : « وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ » .

٦٦٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ » متفق عليه .

٦٦٤ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ : الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وُلُّوا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٦٦٥ وعن عوف بن مالك رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول « خِيَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَهُمْ ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ

(١) أي : لم يجب له دعاء ولم يحقق له املا . قلت : واحد اسنادي الحديث صحيح كما بينته في « الصحيحة » (٦٢٩) . (٢) سورة النحل الآية ٩٠ . (٣) سورة الحجرات الآية ٩ .

وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ . وَشِرَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تَبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ . ١ » قال : قلنا : يا رسول الله أفلا ننبأهم ؟ قال : « لا ، ما أقاموا فيكم الصلاة ، لا ، ما أقاموا فيكم الصلاة » ، رواه مسلم « تصلون عليهم » : تدعون لهم .

٦٦٦ وعن عياض بن حمار رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقسط موفى ، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذى قربى ومسلم ، وعفيف متعفف ذو عيال » ، رواه مسلم

## ٨٠ باب وجوب طاعة ولاة الأمر في غير معصية

وتحريم طاعتهم فى المعصية

قال الله تعالى (١) : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » .

٦٦٧ وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « على امرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية ، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » ، متفق عليه .

٦٦٨ وعنه قال : كنا إذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا : فيما استطعتم ، متفق عليه .

٦٦٩ وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من خلع يدا من طاعة (٢) لربى الله يوم القيامة ولا حجة له ، ومن مات وليس فى عنقه

(١) سورة النساء الآية ٥٩ . (٢) اي : خرج عنها بالخروج على الامام وعدم الانقياد له فى غير معصية .

بَيْعَةَ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً<sup>(١)</sup> ، رواه مسلم . وفي رواية له : « وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ مُفَارِقٌ لِلْجَمَاعَةِ فَإِنَّهُ يَمُوتُ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً » . « المَيْتَةُ » بكسر الميم .

٦٧٠ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَدِيثِي كَأَنَّ رَأْسَهُ زَيْبِيَّةٌ » ، رواه البخاري .

٦٧١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ<sup>(٢)</sup> وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ وَأَثَرِهِ عَلَيْكَ<sup>(٣)</sup> » ، رواه مسلم .

٦٧٢ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرٍ فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا ، فَمِنَّا مَنْ يُصَلِّحُ خِيَابَهُ<sup>(٤)</sup> ، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشْرِهِ إِذْ تَادَى مُنَادِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ . فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ

(١) أي : مات على الضلالة كما يموت أهل الجاهلية عليها ، فانهم كانوا لا يدخلون تحت طاعة أمير ويرون ذلك عيبا . (٢) أي : في فقرك وغناك . ( ومنشطك ومكرهك ) بفتح أولهما وثالثهما وسكون أي : ما تحب وما تكره . مما هو موافق لنشاطك وهواك أو مخالف مما ليس معصية والا فلا سمع ولا طاعة . (٣) وهي : الاستئثار والاختصاص بأمور الدنيا . أي : عليكم الطاعة وإن اختص الأمراء بالدنيا ولم يوصلوكم حَقِّكم مما هو عندهم . (٤) هو ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر ، ويكون على عمودين أو ثلاثة ، وما فوق ذلك فهو بيت .

نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ وَيُنذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ ، وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَاقِبَتُهَا فِي أَوْلِيَّهَا ، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بِلَاءٌ وَأُمُورٌ تُسْكِرُ وَنَهَا ، وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ يَرْقُقُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ هَذِهِ مُهْلِكَتِي ، ثُمَّ تَنْسَكِفُ ، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ : هَذِهِ . فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزْحَرَ عَنِ النَّارِ وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ فَلْتَأْتِهِ مِنْ يَمِينِهِ (١) وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَلِيَأْتِيَ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ . وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفَقَةَ يَدِهِ وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ فَلْيُطِعهُ إِنْ اسْتَطَاعَ ، فَإِنْ جَاءَ آخِرٌ يُنَازِعُهُ فَأَضْرِبُوا عُنُقَ الْآخِرِ » رواه مسلم . قوله « يَنْتَضِلُّ » أَي يُسَابِقُ بِالرَّمْيِ بِالنَّبْلِ وَالنُّشَابِ . « وَالْجَشْرُ » بَفَتْحِ الْجِيمِ وَالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَبِالرَّاءِ وَهِيَ الدُّوَابُّ الَّتِي تَرعى وَتَدْبِيتُ مَكَانَهَا . وَقوله « يَرْقُقُ بَعْضُهَا بَعْضًا » أَي يُصِيرُ بَعْضُهَا بَعْضًا رَقِيقًا : أَي خَفِيفًا لِعِظَمِ مَا بَعْدَهُ ، فَالثَّانِي يَرْقُقُ الْأَوَّلَ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُشَوِّقُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِتَحْسِينِهَا وَتَسْوِيلِهَا ، وَقِيلَ يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا .

٦٧٣ وعن أبي هنيذة وإبل بن حُجْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلَ سَلْمَةَ بْنَ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتِ عَلَيْنَا أُمَّرَأَةٌ يُسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حَمَلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُمْ » ، رواه مسلم .

٦٧٤ وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَهَا سَتْكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكَرُونَهَا » قالوا : يا رسول الله كيف تأمر من أدرك منا ذلك ؟ قال : « تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ ، متفق عليه .

٦٧٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ ، وَمَنْ يُطِعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ يَعِصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي ، متفق عليه .

٦٧٦ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا <sup>(١)</sup> مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ ، متفق عليه .

٦٧٧ وعن أبي بكرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ أَهَانَ السُّلْطَانَ أَهَانَهُ اللَّهُ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن وفى الباب أحاديث كثيرة فى الصحيح وقد سبق بعضها فى أبواب .

## ٨١ باب النهى عن سؤال الإمارة واختيار ترك الولايات

إذا لم يتعين عليه أو تدع حاجة

قال الله تعالى <sup>(٣)</sup> : ( تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ) .

(١) أي : خرج من طاعته ولو قليلا ، فهو كناية عن القلة . (٢) كذا والذي فى الترمذى : « سلطان الله فى الارض » والحديث فى « الصحيحة » . (٣) سورة القصص الآية ٨٣ .

٦٧٨ وعن أبي سعيد عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ سَمُرَةَ : لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ : فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا ، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكَلْتَ إِلَيْهَا ، وَإِذَا حَلَفْتُ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَاتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرَ عَنْ يَمِينِكَ » متفق عليه .

٦٧٩ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا أَبَا ذَرٍّ إِنْ أَرَاكَ ضَعِيفًا ، وَإِنِّي أَحَبُّ لَكَ مَا أَحَبُّ لِنَفْسِي . لَا تَأْمُرَنَّ (١) عَلَى اثْنَيْنِ وَلَا تَوَلَّيَنَّ (٢) مَالَ يَتَدِيمٌ » رواه مسلم .

٦٨٠ وعنه قال : قلت يا رسول الله ألا تستعمليني ؟ فضرب بيده على منكبي ثم قال : يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا » رواه مسلم .

٦٨١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ ، وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رواه البخاري .

## ٨٢ باب حث السلطان والقاضي وغيرهما

من ولاية الأمور على اتخاذ وزير صالح ونحذيرهم من قرناء السوء والقبول منهم

قال الله تعالى (٣) : ( الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ )

(١) اي : لا تأمرن . (٢) اي : لا تتولين . (٣) سورة الزخرف الآية ٦٧ .



٦٨٢ وعن أبي سعيدٍ وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ (١) بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَلَيْهِ ، وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَنْهَاهُ عَلَيْهِ ، وَالْمَعْصُومُ مِنْ عَصَمَ اللَّهُ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٦٨٣ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالْأَمِيرِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صَدِيقٍ إِنْ نَسِيَ ذِكْرَهُ وَإِنْ ذَكَرَهُ أَهَانَهُ ، وَإِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ (٢) جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ إِنْ نَسِيَ لَمْ يَذْكُرْهُ وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعَيِّنْهُ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

### ٨٣ باب النهي عن تولية الإمارة والقضاء وغيرهما

من الولايات لمن سألها أو حرص عليها فعرض بها

٦٨٤ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَمِّي فَقَالَ أَحَدُهُمَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَرْنَا عَلَى عَلِيٍّ بَعْضَ مَا وَاوَّلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنَّا وَاللَّهِ لَا نُؤَلِّي هَذَا الْعَمَلَ أَحَدًا سَأَلَهُ أَوْ أَحَدًا حَرَّصَ عَلَيْهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(١) البطانة بكسر الموحدة : الاولياء والاصفياء . ( وتحمضه ) بفتح الفوقية وضم المهملة وتشديد الضاد ، اي : تحمله . (٢) أي : شرا ، ولم يصرح به تحريضا على اجتناب الشر لانه اذا اجتنب ذكر اسمه لشناعته ، فلان تجتنب المسمى به أولى .

## ١ كتاب الادب

٨٤ باب الحياء وفضله والحث على التخلق به

٦٨٥ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ على رجلٍ من الأنصار وهو يعظُ أخاه في الحياءِ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دَعَهُ فَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ ، متفق عليه .

٦٨٦ وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحَيَاءُ لآيَاتِي لِأَبْنَخِيرٍ ، متفق عليه . وفي رواية لمسلم : « الحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ ، أَوْ قَالَ . « الحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ » .

٦٨٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً . فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ . وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ متفق عليه . « البِضْعُ ، بكسر الباءِ ويجوز فتحها وهو مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى العَشْرَةِ . « والشُّعْبَةُ : القِطْعَةُ وَالْحِصْلَةُ . « وَالإِمَاطَةُ ، : الإِزَالَةُ . « وَالأَذَى ، : مَا يُؤْذِي كالحَجَرِ وَشَوْكٍ وَطِينٍ وَرَمَادٍ وَقَدْرٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

٦٨٨ وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشدَّ حياءً مِنَ العُذْرَاءِ (١) فِي خِدْرِيهَا ، فَإِذَا رَأَى شَيْئاً يَكْرَهُهُ

(١) العذراء : هي البكر . و ( الخدر ) : ستر تجعله البكر في جنب البيت ، أي : أشد حياء من البكر حال اختلاطها بالزوج الذي لم تعرفه قبل واستحيائها منه .

عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ . متفق عليه . قال العلماء : حَقِيقَةُ الْحَيَاءِ خُلُقٌ يَبْعَثُ عَلَى تَرْكِ الْقَبِيحِ وَيَمْنَعُ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي حَقِّ ذِي الْحَقِّ . وَرَوَيْنَا عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْجُنَيْدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : الْحَيَاءُ رُؤْيَةُ الْآلَاءِ دَأْيُ النَّعَمِ ، وَرُؤْيَةُ التَّقْصِيرِ فَيَسْأَلُ بَيْنَهُمَا حَالَةً تُسَمَّى حَيَاءً ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

### ٨٥ باب حفظ السر

قال الله تعالى (١) : ( وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا )

٦٨٩ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ مِنْ أَشْرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يُفِضِي إِلَى الْمَرْأَةِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ (٢) ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٦٩٠ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه حين تأيمت بنته حفصة قال لقيت عثمان بن عفان رضي الله عنه فعرضت عليه حفصة فقلت : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ؟ قَالَ : سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي . فَلِئْتُ لِيَا لِي ثُمَّ لَقِيَنِي فَقَالَ : قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا فَلَقِيْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ فَصَمَّتْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ

(١) سورة الاسراء الآية ٣٤ . (٢) من الافشاء وهو مباشرة البشارة ، وهو هنا كناية عن الجماع . وقوله : ( ثم ينشر سرها ) اي : يذكر تفاصيل ما يقع حال الجماع وقبله من القدمات ، وراجع للحدود « آداب الزفاف » ( ص ٦٢ طبع المكتب الاسلامي ) .

مِنِّي عَلَى عَثَانَ ، فَلَبِثْتُ لَيْالِي ثُمَّ خَطَبَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنكَحَهَا  
 لِإِبَاهُ . فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلِيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلِيَّ حَفْصَةَ  
 فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئاً ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ  
 فِيمَا عَرَضْتَ عَلِيَّ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَهَا فَلَمْ  
 أَكُنْ لِأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ تَرَكَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ لَقَبِلْتُهَا ، رواه البخارى . « تَأَيَّمَتْ » : أَيْ صَارَتْ بِلاَ زَوْجٍ وَكَانَ  
 زَوْجُهَا تُوُفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « وَجَدْتَ » : غَضِبْتَ .

٦٩١ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عِنْدَهُ فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَمْشِي مَا تَخْطِيهِ مُشِيَّتَهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً ، فَلَمَّا رَأَتْهَا رَحِبَ بِهَا وَقَالَ : « مَرْجِئَا بَابِنِي ثُمَّ  
 أَجْلِسَا عَنِّي يَمِينَهُ أَوْ عَن شِمَالِهِ ، ثُمَّ سَارَهَا فَبَكَتُ بُكَاءً شَدِيداً ، فَلَمَّا رَأَى  
 جَزَعَهَا سَارَهَا الثَّانِيَةَ فَضَحِكْتُ ، فَقُلْتُ لَهَا : خَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالسَّرَارِ ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ ؟ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا : مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ  
 مَا كُنْتُ أَفْشِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرَّهُ ، فَلَمَّا تُوُفِيَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ <sup>(١)</sup> بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ لِمَا حَدَّثَنِي  
 مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ : أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ أَمَّا حِينَ  
 سَارَنِي فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَأَخْبَرَنِي أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ

(١) اي : اقسمت عليك .

مَرَّةً<sup>(١)</sup> أَوْ مَرَّتَيْنِ وَأَنَّهُ عَارَضَهُ الْآنَ مَرَّتَيْنِ ، وَإِنِّي لَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَأَصْبِرْ فَإِنَّهُ نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكَ ، فَبَكَتُ بِكَأَيِّ الَّذِي رَأَيْتُ ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَنِي الثَّانِيَةَ فَقَالَ : يَا فَاطِمَةُ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ؟ ، فَضَجَّكَتُ فَهَكَى الَّذِي رَأَيْتُ . متفق عليه . وهذا لفظ مسلم .

٦٩٢ عن ثابت عن أنس رضى الله عنه قال أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألب مع الغلمان فسلم علينا فبعثنى في حاجته فأبطأت على أمي . فلما جئت قالت : ما حبسك ؟ فقلت : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة ، قالت : ما حاجته ؟ قلت : إنها بسر . قالت : لا تُخبرن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً : قال أنس : والله لو حدثت به أحداً لحدثتكم به يا ثابت ، رواه مسلم وروى البخارى بعضه مختصراً .

## ٨٦ باب الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد

قال الله تعالى<sup>(٢)</sup> : ( وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ) وقال تعالى<sup>(٣)</sup> ( وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ) وقال تعالى<sup>(٤)</sup> : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ) وقال تعالى<sup>(٥)</sup> : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ؟ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ )

٦٩٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

- (١) أي : كان يدارسه جميع ما نزل من القرآن . قال الحافظ : « مفاعلة من الجانبين ، كان كلا منهما كان تارة يقرأ ، والآخر يستمع » .  
 (٢) سورة الاسراء الآية ٣٤ . (٣) سورة النحل الآية ٩١ .  
 (٤) سورة المائدة الآية ١ . (٥) سورة الصف الآية ٢ - ٣ .

وَأَيُّ الْمُنَافِقِ (١) ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ  
 حَانَ ، متفق عليه . زَادَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمَ : « وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ ،  
 ٦٩٤ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ  
 مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا : إِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ  
 كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ ، متفق عليه .

٦٩٥ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ قَدَّ  
 جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أُعْطَيْتَكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا (٢) ، فَلَمْ يَجِيءْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ  
 حَتَّى قُبِضَ (٣) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَنَادَى : مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِدَّةٌ  
 أَوْ دِينَ فَمَلَأْتَنَاهُ فَاتَيْتُهُ وَقُلْتُ لَهُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي كَذَا  
 وَكَذَا ، فَحَنَى لِي حَنِيَّةً فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ خَمْسِمِائَةٍ فَقَالَ لِي : خُذْ مِثْلَهَا  
 متفق عليه .

## ٨٧ باب المحافظة على ما اعتاده من الخير

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٤) : ( إِنْ اللَّهُ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَمْ (٥) حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بَأَنفُسِهِمْ )

- (١) أي : علامته و ( زعم ) أي : قال ( انه مسلم ) أي : فهذه خصاله !! .  
 (٢) كناية عن كيفية الاخذ ثلاثا . وفي رواية للبخاري : فبسط يديه ثلاث  
 مرات . (١) أي : توفي صلى الله عليه وسلم وولي الخلافة الصديق .  
 (٤) سورة الرعد الآية ١١ . (٥) أي : من النعمة او النعمة . ( حتى  
 يغيروا ما بأنفسهم ) من الاحوال الجميلة او القبيحة .

وقال تعالى (١) : ( وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ (٢) )  
 أَنْكَائاً ) « وَالْأَنْكَاءُ : جَمْعُ نَكَثٍ وَهُوَ الْغَزْلُ الْمَنْقُوضُ . وقال تعالى (٣) :  
 ( وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ (٤) فَتَسَتْ  
 قُلُوبُهُمْ ) وقال تعالى (٥) : ( فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ) .

٦٩٦ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال لى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ (٦) فَتَرَكَ  
 قِيَامَ اللَّيْلِ ، متفق عليه .

## ٨٨ باب استحباب طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء

قال الله تعالى (٧) : ( وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ) وقال تعالى (٨) :  
 ( وَلَوْ كُنْتَ ظَفًّا (٩) غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ) .

٦٩٧ وعن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ (١٠) فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِي كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ ، متفق عليه .  
 ٦٩٨ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « وَالْكَلِمَةُ  
 الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، متفق عليه ، وهو بعض حديث تقدم بطوله .

٦٩٩ وعن أبى ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- 
- (١) سورة النحل الآية ٩٢ . (٢) اي : نقضته بعد فتلته واحكامه .  
 (٣) سورة الحديد الآية ١٦ . (٤) اي : الزمان بينهم وبين انبيائهم .  
 (٥) سورة الحديد الآية ٢٧ . (٦) اي : صلاة التهجد .  
 (٧) سورة الحجر الآية ٨٨ . (٨) سورة آل عمران الآية ١٥٩ .  
 (٩) اي : سيء الخلق . (غليظ القلب) اي : قاسيه . (١٠) اي : نصفها .

« لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ <sup>(١)</sup> »، رواه مسلم.

## ٨٩ باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب

وتكريره ليفهم إذا لم يفهم إلا بذلك

٧٠٠ وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا ، رواه البخاري .

٧٠١ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كَانَ كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامًا فَضْلًا <sup>(٢)</sup> يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُهُ ، رواه أبو داود .

## ٩٠ باب إصغاء الجليس لحديث جليسه الذي ليس بحرام

واستنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه

٧٠٢ عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ : « اسْتَنْصِتِ النَّاسَ <sup>(٣)</sup> » ، ثُمَّ قَالَ : لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفْرًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، متفق عليه .

## ٩١ باب الوعظ والاقتصاد فيه

قال الله تعالى <sup>(٤)</sup> : « أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ » .

٧٠٣ وعن أبي وائل شقيق بن سلمة قال : كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) اي : متهلل بالبشر والابتسام . (٢) اي : بينا ظاهرا . والحديث

مخرج في « الصحيحة » (٢٠٩٧) . (٣) اي : مرهم بالانصات

(٤) سورة النحل الآية ١٢٥ .



يَذْكُرُنَا فِي كُلِّ خَمِيسٍ مَرَّةً . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوَدِدْتُ  
أَنَّكَ ذَكَرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَمْلِكُمْ  
وَأَنِّي أَتَحَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَوَّلُنَا  
بِهَا مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا . متفق عليه . « يَتَحَوَّلُنَا ، يَتَعَهَّدُنَا .

٧٠٤ وعن أبي اليقظان عمار بن ياسر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَقِصْرَ خُطْبَتِهِ  
مِنْهُنَّ مِنْ فِقْهِهِ ، فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ وَأَقْصِرُوا الْخُطْبَةَ ، رواه مسلم . « مِنْهُنَّ ، بِمِ  
مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة : أى علامة دالة على فقهه .

٧٠٥ وعن معاوية بن الحكم السلمي رضى الله عنه قال : « بَيْنَا أَنَا أَصَلَى مَعَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ (١) فَقُلْتُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ  
فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ أَفَقُلْتُ : وَأَنْكَلُ أُمِّيَاءُ مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟ فَجَعَلُوا  
يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَنْفَادِهِمْ فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمْتُونَ نِي (٢) لَكِنِّي سَكَتُ ، فَلَمَّا  
صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْبَى هُوَ وَأُمِّي (٣) مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ  
أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ ، فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي قَالَ « إِنْ هَذِهِ  
الصَّلَاةُ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ إِنَّمَا هِيَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ ، وَقِرَاءَةُ

(١) اي : المصلين . (٢) اي : يسكتونني غضبت وتعيرت ( لكنسي

سكت ) امتثالا . (٣) اي : افديه صلى الله عليه وسلم بهما .

الْقُرْآنِ ، أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَإِنَّ مِنَّا رِجَالًا يَأْتُونَ الْكُهَانَ ؟ (١) قَالَ : « فَلَا تَأْتِيهِمْ » ، قُلْتُ : وَمِنَّا رِجَالٌ يَنْطَيِرُونَ ؟ (٢) قَالَ : ذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ فَلَا يَصُدُّهُمْ ، (٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ . « الشُّكْلُ » بضم الناءِ المُثَلَّثَةِ : الْمُصَيَّبَةِ وَالْفَجِيئَةِ . « مَا كَهَرَنِي » أَي مَا نَهَرَنِي .

٧٠٦ وعن العبرياض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون وذكركم الحديث وقد سبق بكتابه في باب الأمر بالمحافظة على السنة وذكركم أن الترمذي قال: إنه حديث حسن صحيح .

## ٩٢ باب الوقار والسكينة

قال الله تعالى (٤) « وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا (٥) وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ) .

٧٠٧ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) جمع كاهن وهو من يدعي معرفة الضمير ويخبر عن المستقبل .  
 (٢) أي : يتشاءمون . (٣) أي : فلا يمنهم ذلك عن وجهتهم فإنه لا يؤثر نفعا ولا ضرا . (٤) سورة الفرقان الآية ٦٣ . (٥) أي : هينين ، قالوا سلا ما أي : سدادا من القول يسلمون فيه من الاثم ، او تسليما منكم لا خير بيننا ولا شر .

مُسْتَجِمًا<sup>(١)</sup> قَطُّ ضَاحِكًا حَتَّى تَرَى مِنْهُ لَهَوَاتُهُ ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ مُتَفَقِّعًا عَلَيْهِ :  
 « اللَّهَوَاتُ ، جَمْعُ لَهَاءَ : وَهِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي فِي أَقْصَى سَقْفِ الْفِجَمِ .

### ٩٣ باب الندب إلى إتيان الصلاة والعلم ونحوهما

من العبادات بالسكينة والوقار

قال الله تعالى : ( وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ<sup>(٢)</sup> ) ،

٧٠٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعُونَ وَأَتُوهَا وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا قَاتَكُمُ فَأْتُوا ، متفق عليه : زاد مسلمٌ في روايته له : فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ يَعْمِدُ<sup>(٣)</sup> إِلَى الصَّلَاةِ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ ،

٧٠٩ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراءه زجرًا شديدًا وضربًا وصوتًا للإبل ، فأشار بسوطه إليهم وقال : « أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ فَإِنَّ الْبُرَّ لَيْسَ بِالْإِيضَاعِ ، رواه البخارى وروى مسلم بعضه « البر ، : الطاعة .  
 « وَالْإِيضَاعُ ، بِضَادٍ مَعْجَمَةٍ قَبْلَهَا يَاءٌ وَهَمْزَةٌ مَكْسُوءَةٌ وَهُوَ : الْإِسْرَاعُ

(١) اي : مبالغاً في الضحك لم يترك منه شيئاً . (٢) سورة الحج

الآية ٣٢ . (٣) اي : يقصد اليها .

## ٩٤ باب اكرام الضيف

قال الله تعالى (١) : ( هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ، إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا : سَلَامًا قَالَ : سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلِ سَمِينٍ ، فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ : أَلَا تَأْكُلُونَ ؟ ) . وقال تعالى (٣) : ( وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ (٤) إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ) قال : يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي (٥) هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ (٦) ) .

٧١٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُتْ ، متفق عليه . (١)

٧١١ وعن أبي شريح خويلد بن عمرو الخزاعي رضى الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتُهُ ، قَالُوا : وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « يَوْمُهُ وَلَيْلَتُهُ وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ ، متفق عليه ، وفي رواية لمسلم : لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّى يُؤْتِمَّهُ (٢) ، قَالُوا :

(١) سورة الذاريات الآية ٢٤ . (٢) اي : انتم قوم لا نعرفكم ( فراغ ) اي : ذهب . (٣) سورة هود الآية ٧٨ . (٤) اي : يسرعون . (٥) اي : فتزوجوهن واتركوا اضيافى . (٦) مضى برقم (٣١٨) . (٧) اي : الى ان يوتمه في الانم .

يا رسول الله وكيف يؤمُّه؟ قال «يقيمُ عندهُ ولا شيءَ له يُقرِّبه به» .

## ٩٥ باب استحباب التبشير والتهنئة بالخير

قال الله تعالى<sup>(١)</sup> (فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) وقال تعالى<sup>(٢)</sup>: (يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ) وقال تعالى<sup>(٣)</sup> (وَأَبشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) وقال تعالى<sup>(٤)</sup> (فَبَشِّرْ نَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ) وقال تعالى<sup>(٥)</sup> (وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلَنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى) وقال تعالى<sup>(٦)</sup> (وَأَمْرًا أَنَّهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكْتُمْ فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ) وقال تعالى<sup>(٧)</sup> (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى) وقال تعالى<sup>(٨)</sup> (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ) الآية ، والآيات في الباب كثيرة معلومة .

وأما الأحاديث فكثيرةٌ جداً وهي مشهورة في الصحيح ، منها :

٧١٢ عن أبي إبراهيم ويقال أبو محمد ويقال أبو معاوية عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر خديجة رضي الله عنها بيئت في الجنة من قصبٍ ، لأصخب فيه ولا نصبٍ ، متفق عليه . «القصبُ»

- (١) سورة الزمر الآية ١٧ - ١٨ . (٢) سورة التوبة الآية ٢١ .  
 (٣) سورة فصلت الآية ٣٠ . (٤) سورة الصافات الآية ١٠١ .  
 (٥) سورة هود الآية ٦٩ . (٦) سورة هود الآية ٧١ .  
 (٧) سورة آل عمران الآية ٣٩ . (٨) سورة آل عمران ٤٥ .

هَذَا الثَّلَاثُ الْمَجُوفُ . « وَالصَّخْبُ ، « الصَّيَاحُ وَاللَّغْطُ . « وَالنَّصْبُ ، التَّعْبُ .

٧١٣ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ  
 قَالُ : لِأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كُونَ مَعَهُ يَوْمَ هَذَا ، فَجَاءَ  
 الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : وَجْهَ هَهُنَا ، قَالَ فَنَزَجْتُ  
 عَلَى أَثَرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ أَرِيْسٍ ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ حَتَّى قَضَى  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ جَلَسَ  
 عَلَى بَيْتِ أَرِيْسٍ وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْتِ ، فَسَلَّمْتُ  
 عَلَيْهِ ثُمَّ انصرفتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ فَقُلْتُ : لَا كُونَ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَفَعَ الْبَابَ فَقُلْتُ :  
 مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ : « أَذِنَ لَهُ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ  
 لِأَبِي بَكْرٍ : ادْخُلْ رَسُولَ اللَّهِ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى جَلَسَ  
 عَنِ يَمِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ فِي الْقَفِّ وَدَلَّ رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْتِ كَمَا صَنَعَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَجَلَسْتُ  
 وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي فَقُلْتُ : إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ - يُرِيدُ أَخَاهُ -  
 خَيْرًا يَأْتِ بِهِ ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يَحْرُكُ الْبَابَ فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : عُمَرُ  
 ابْنُ الْخَطَّابِ . فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ : هَذَا عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ ؟ قَالَ : « أَذِنَ لَهُ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ ،  
 فَجِئْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ : أَذِنَ وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ فَدَخَلَ

فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقَفِّ عَنْ يَسَارِهِ وَدَلَى رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْتِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ : إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَعْنِي أَخَاهُ - يَأْتِ بِهِ ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ فَحَرَكَ الْبَابَ . فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ : عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ . فَقُلْتُ : عَلَى رِسَالِكَ وَجِئْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : « أئذَنْ لَهُ وَبَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ مَعَ بَلْوَى تُصِيبُهُ ، فَجِئْتُ فَقُلْتُ : ادْخُلْ وَبِشْرُكَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ مَعَ بَلْوَى تُصِيبُكَ ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقَفَّ قَدِ مَلِيَ فَجَلَسَ وَجَاهَهُمْ مِنَ الشَّقِّ الْأَخْرِي قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ فَأَوْلَتْهَا قُبُورَهُمْ ، مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ . وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ : « وَأَمْرِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ الْبَابِ . وَفِيهَا أَنَّ عُثْمَانَ حِينَ بَشْرَهُ حَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ . وَقَوْلُهُ « وَجَهَ » ، بفتح الواوِ وتشديد الجيم . أَي تَوَجَّهَ . وَقَوْلُهُ « بَشْرٍ أَرِيْسٍ » ، هُوَ بفتح الهمزة وكسر الراءِ وبعدها ياءُ مشناة من تحت ساكنة ثم سين مهملة وهو مصروف ومنهم من منع صرفه . « وَالْقَفُّ » ، بضم القاف وتشديد الفاء : وَهُوَ الْمَبْنِيُّ حَوْلَ الْبَيْتِ قَوْلُهُ : « عَلَى رِسَالِكَ » ، بكسر الراءِ على المشهور وقيل بفتحها أي ارفق .

٧١٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي نَفَرٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا<sup>(١)</sup> فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا

(١) أي : بيننا .

وَفَزِرْنَا فُقْمَنَا فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَرِعَ فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ لِبَنِي النَّجَارِ فِدُرْتُ بِهِ هَلْ أُجِدُّهُ أَبَا؟ فَلَمْ أُجِدْ إِذْ أَرَيْتُ بِسَعٍ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بَيْتٍ خَارِجُهُ وَالرَّبِيعُ الْجَدُولُ الصَّغِيرُ ، فَاحْتَفَرْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « أَبُو هُرَيْرَةَ ؟ » ، فَقُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « مَا شَأْنُكَ ، قُلْتُ : كُنْتُ بَيْنَ أَظْهَرِ نَافِقَاتٍ فَأَبْطَأْتُ عَلَيْنَا فَخَشِينَا أَنْ تُقْتَطَعَ دُونَنَا فَفَزِرْنَا عِنَافُكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَرِعَ فَاتَيْتُ هَذَا الْحَائِطَ فَاحْتَفَرْتُ كَمَا يَحْتَفِرُ الثَّعْلُبُ وَهُوَ لِإِذَا النَّاسُ مِنْ وَرَائِي قَالَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ فَقَالَ : « اذْهَبْ بِنَعْلَيْ هَاتَيْنِ فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . « الرَّبِيعُ ، النَّهْرُ الصَّغِيرُ وَهُوَ الْجَدُولُ - بِفَتْحِ الْجِيمِ - كَمَا فَسَّرَهُ فِي الْحَدِيثِ . وَقَوْلُهُ « احْتَفَرْتُ » ، رَوَى بِالرَّاءِ وَبِالزَّايِ وَمَعْنَاهُ بِالزَّايِ : تَضَامَمْتُ وَتَصَاغَرْتُ حَتَّى أَمَكَّنْتَنِي الدُّخُولُ .

٧١٥ وعن ابن شماس قال : حضرنا عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو في سِياقة الموت (١) فبكي طويلاً وحول وجهه إلى الجدار فجعل ابنه يقول : يَا أَبَتَاهُ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَذَا؟ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَذَا؟ فَأَقْبَلَ بوجهه فقال : إِنَّ أَفْضَلَ مَا نُعِدُّ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، إِنْ قَدِ كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلَاثٍ :

(١) أي : حال حضور الموت .



لَقَدْ رَأَيْتَنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بَغْضًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِّي وَلَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ قَدِ اسْتَمَكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ فَلَوْ مِتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : اِسْطَلِّ يَمِينَكَ فَلَا بَأْسَ بِكَ ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ فَقَبَضْتُ يَدِي فَقَالَ : « مَا لَكَ يَا عَمْرُو ؟ » ، قُلْتُ : « أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ قَالَ : تَشْتَرِطُ مَاذَا ؟ » ، قُلْتُ : « أَنْ يُغْفَرَ لِي » ، قَالَ : « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ؟ وَأَنْ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا ، وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ؟ وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَجَلَ فِي عَيْنِي مِنْهُ ، وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ إِجْلَالًا لَهُ ، وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أُصِفَهُ مَا أَطَقْتُ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنِي مِنْهُ وَلَوْ مِتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ وَلِينَا أَشْيَاءَ مَا أَدْرِي مَا حَالِي فِيهَا ؟ فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَلَا تَصْحَبَنِي نَائِحَةٌ وَلَا نَارٌ ، فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَشْنُوا عَلَيَّ التُّرَابَ شُنًّا ، ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرًا مَاتُنْحَرُ جَزُورًا وَيَقْسُمُ لَحْمَهَا حَتَّى اسْتَأْنَسَ بِكُمْ وَأَنْظُرْ مَا أَرَا جُعُ بِهِ رَسُلَ رَبِّي ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . قَوْلُهُ « شُنُوا » ، رَوَى بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالْمُهْمَلَةِ : أَيُّ صَبْوَةٍ قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ أَعْلَمُ .

## ٩٦ باب وداع الصاحب ووصيته عند فراقه للسفر

وغيره والدعاء له وطلب الدعاء منه

قال الله تعالى (١) : ( وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ . يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ

(١) سورة البقرة الآية ١٣٢ .

أَصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ  
يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ : مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي ؟ قَالُوا : نَعْبُدُ إِلَهَكَ  
وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ .

وأما الأحاديث فمنها حديث زيد بن أرقم رضى الله عنه - الذى سبق فى  
باب إكرام أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال : قام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فِينَا خَطِيْبًا فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعظَ وَذَكَرَ ثُمَّ قَالَ :  
« أَمَا بَعْدُ ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ (١) أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي  
فَأُجِيبَ وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوْهُمَا : كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ . خُذُوا  
بِكِتَابِ اللهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ ، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ :  
« وَأَهْلُ بَيْتِي ، أَذْكَرُكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَقَدْ سَبَقَ بِطَوْلِهِ .

٧١٦ وعن أبى سليمان مالك بن الحويرث رضى الله عنه قال أتينا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ونحن شبيبة متقاربون فأقنأنا عنده عشرين ليلة ،  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً رقيقاً ، فظننا أنا قد اشتقنا أهلنا ،  
فسالنا عن تركنا من أهلنا ، فأخبرناهُ ، فقال : ارجعوا إلى أهليكم  
فأقيموا فيهم وعلوهم ومرؤهم وصلوا صلاة كذا فى حين كذا وصلوا  
كذا فى حين كذا ، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم  
أكبركم ، متفق عليه . زاد البخارى فى رواية له « وصلوا كما رأيتموني

(١) أي : يقرب

أُصْلَى « قَوْلُهُ رَحِيمًا رَفِيقًا » رَوَى بِفَاءٍ وَقَافٍ . وَرَوَى بِقَافَيْنِ .  
 ٧١٧ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي الْعُمْرَةِ فَأَذِنَ وَقَالَ : « لَا تَنْسَانَا يَا أُخَيَّ مِنْ دُعَائِكَ » . فَقَالَ كَلِمَةً  
 مَا يُسْرِنِي أَنْ لِي بِهَا الدُّنْيَا وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ : أَسْرِكُنَا يَا أُخَيَّ فِي دُعَائِكَ ، .  
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .<sup>(١)</sup>

٧١٨ وَعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ  
 لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفْرًا : آدُنْ مِنِّي حَتَّى أُودِّعَكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُودِّعُنَا فَيَقُولُ : أُسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ ، وَأَمَانَتَكَ ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ ،  
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٧١٩ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدِ الْخَطَمِيِّ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُودِّعَ الْجَيْشَ يَقُولُ : أُسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكُمْ  
 وَأَمَانَتَكُمْ ، وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمْ ، حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ  
 بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٧٢٠ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ سَفْرًا فَزَوِّدْنِي ، فَقَالَ : زَوِّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى ، قَالَ :  
 زِدْنِي ، قَالَ : « وَغَفَرَ ذَنْبَكَ » ، قَالَ زِدْنِي ، قَالَ : وَيَسِّرْ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا  
 كُنْتَ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

### ٩٧ باب الاستخارة والمشاورة

قال الله تعالى : ( وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ) وقال تعالى : ( وَأَمْرُهُمْ )

(١) كذا قال ، وقد مضت الإشارة الى ضعفه برقم (٣٧٦) .

شورى بينهم) . أى يتشاورون بينهم فيه .

٧٢١ وعن جابر رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن ، يقول : إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم ليقل : اللهم إني أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب : اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ، أو قال : عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه . وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ، أو قال : عاجل أمري وآجله فاصرفه ، واصر فني عنه ، وأقدر لي الخير حيث كان ، ثم رضني به ، قال : ويسمى حاجته ، رواه البخاري .

٩٨ باب استحباب الذهاب إلى العيد وعبادة المريض .

والحج والغزو والجنابة ونحوها من طريق والرجوع

من طريق آخر لتكثير مواضع العبادة

٧٢٢ عن جابر رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد خالف الطريق ، رواه البخاري . قوله « خالف الطريق » ، يعني ذهب في طريق ، ورجع في طريق آخر .

٧٢٣ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج

(١) الاصل « كالسورة » وهو رواية للبخاري ، لكن السياق هنا لرواية اخرى له في « التهجد » وفيها الزيادة .

مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ وَيَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ الْمَعْرَسِ<sup>(١)</sup> ، وَإِذَا دَخَلَ مَكَةَ دَخَلَ  
مِنَ الثَّنِيَةِ الْعُلْيَا<sup>(٢)</sup> وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّنِيَةِ السُّفْلَى : متفق عليه .

## ٩٩ باب استحباب تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم

كالوضوء والغسل والتيمم ولبس الثوب والنعل والخف والسرّاويل  
ودخول المسجد، والسواك والاحتجال، وتقليم الأظفار، وقص الشارب  
ونشف الإبط وحلق الرأس والسلام من الصلاة والاكل والشرب والمصافحة  
وأستلام الحجر الاسود والخروج من الخلاء والّاخذ والإعطاء وغير ذلك  
مما هو في معناه . وَيُسْتَحَبُّ تَقْدِيمُ الْيَسَارِ فِي ضِدِّ ذَلِكَ : كَالَاْمِتَخَاطِ وَالْبُصَاقِ  
عَنِ الْيَسَارِ وَدُخُولِ الْخَلَاءِ وَالْخُرُوجِ مِنَ الْمَسْجِدِ وَخَلْعِ الْخُفِّ وَالنُّعْلِ  
وَالسَّرَاوِيلِ وَالثُّوبِ وَالْاِسْتِنْجَاءِ وَفِعْلِ الْمُسْتَقْدَرَاتِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ .

قال الله تعالى<sup>(٣)</sup> : ( فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ : هَآؤُم<sup>(٤)</sup> )  
أَقْرَأْ وَأَكْتَابِيهِ ) الآيات . قال تعالى<sup>(٥)</sup> : ( فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ  
الْمَيْمَنَةِ ، وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ) .

٧٢٤ وعن عائشة رضی الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) اي : مسجد المعرس ، وهو مسجد ذي الحليفة . و ( الشجرة ) هي  
التي ولدت عندها أسماء بذی الحليفة وكانت سمرة . (٢) الثنية : الطريق  
بين الجبلين . والثنية العليا بالحجون والسفلى بالشبيكة .  
(٣) سورة الحاقة الآية ١٩ . (٤) اي : خذوا .  
(٥) سورة الواقعة الآية ٩ .

يُعْجِبُهُ التَّيْمَنُ<sup>(١)</sup> فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ . فِي طُهُورِهِ ، وَتَرَجُّلِهِ ، وَتَنَعُّلِهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

٧٢٥ وَعِنَّا قَالَتْ : كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيُمْنَى لِطُهُورِهِ وَطَعَامِهِ ، وَكَانَتْ الْيُسْرَى لِحَلَاثِهِ وَمَا كَانَ مِنْ أَدْنَى . حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٧٢٦ وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهْنٍ فِي غَسْلِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : اِبْدَأْ بِمِيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٧٢٧ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَنْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيُمْنَى ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشَّمَالِ . لِتَكُنَّ الْيُمْنَى أَوْ لَهَا تُنْعَلُ ، وَآخِرُهُمَا تُنْزَعُ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٧٢٨ وَعَنْ حُضَيْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْعَلُ يَمِينَهُ لَطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَثِيَابِهِ ، وَيَجْعَلُ يَسَارَهُ لِمَا سِوَى ذَلِكَ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ .

٧٢٩ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا لَبِسْتُمْ وَإِذَا تَوَضَّأْتُمْ فَابْدُوا بِأَيِّ مَنِمِكُمْ ، حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٧٣٠ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى مِنِّي

(١) أي : استعمال اليمين . و (الطهور) : استعمال الماء في الوضوء ونحوه . و (الترجل) : تسريح الرأس . و (التنعل) : ادخال الرجل في النعل .

فَأَتَى الْجَمْرَةَ فَرَمَاهَا ، ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ يَمِينِي وَنَحَرَ ثُمَّ قَالَ لِلْحَلَّاقِ : « خُذْ ، وَأَشَارَ إِلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ الْأَيْسَرَ ثُمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ النَّاسَ ، متفق عليه .  
 وفي رواية : لما رمى الجمرة ، ونحَرَ نُسكَهُ (١) وحلَّقَ : ناولَ الحَلَّاقَ شِقَّهُ الْأَيْمَنَ فَحَلَّقَهُ ، ثُمَّ دَعَا أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَعْطَاهُ :  
 إِيَّاهُ ثُمَّ نَاولَهُ الشَّقَّ الْأَيْسَرَ فَقَالَ : « احْلِقْ ، فَحَلَّقَهُ فَأَعْطَاهُ أَبَا طَلْحَةَ فَقَالَ :  
 « اقْسِمُهُ بَيْنَ النَّاسِ » .

## ٢ كتاب أدب الطعام

### ١٠٠ باب التسمية في أوله والحمد في آخره

٧٣١ عن عمر بن أبي سلمة رضى الله عنهما قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سَمَّ اللَّهُ وَكُلَّ يَمِينِكَ ، وَكُلَّ يَمَانِكَ متفق عليه .  
 ٧٣٢ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ ، رواه أبو داود ، والترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح .

٧٣٣ وعن جابر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
 « إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ لِأَصْحَابِهِ لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عِشَاءَ ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ : وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ طَعَامِهِ

(١) اي : هديه الذي ساقه معه صلى الله عليه وسلم في حجته .

قال أدركتم المبيت والعشاء ، رواه مسلم .

٧٣٤ وعن حذيفة رضى الله عنه قال : كنا إذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده . وإنما حضرنا معه مرة طعاماً فجاءت جارية كأنها تدفع ، فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء أعرابي كأنما يدفع ، فأخذ بيده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله تعالى عليه ، وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت يدها فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به فأخذت يده والذى نفسى بيده إن يده في يدي مع يديهما ، ثم ذكر اسم الله تعالى وأكل ، رواه مسلم .

٧٣٥ وعن أمية بن محنشي الصحابي رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ورجل يأكل فلم يسم الله حتى لم يبق من طعامه لقمة ، فلما رفعها إلى فيه قال بسم الله أوله وآخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معي ، فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه ، رواه أبو داود والنسائي .

٧٣٦ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل طعاماً في سبته من أصحابه فجاء أعرابي فأكله بلقمتين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إنه لو سمي لكفأكم ، رواه الترمذي ، وقال : حديث حسن صحيح .

(١) قلت : استاده ضعيف ، فيه المتن بن عبد الرحمن الخزاعي وهو مجهول كما قال ابن المديني .



٧٣٧ وعن أبي أمامة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع مائدته قال: «الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفٍ ولا مستغنى عنه ربنا» رواه البخارى .

٧٣٨ وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مَنْ أَكَلَ طَعَاماً فَقَالَ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» رواه أبو داود ، والترمذى ، وقال . حديث حسن .

### ١٠١ باب لا يعيب الطعام واستحباب مدحه

٧٣٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً قط: إن اشتهاه أكله ، وإن كرهه تركه» متفق عليه .

٧٤٠ وعن جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل أهله الأدم<sup>(١)</sup> فقالوا: ما عندنا إلا خل ، فدعاه به ، فجعل يأكل ويقول: «نعم الأدم الخل نعم الأدم الخل» رواه مسلم .

### ١٠٢ باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر

٧٤١ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ ، فَإِنْ كَانَ صَائِماً فَلْيُصَلِّ ، وَإِنْ كَانَ مُفِطِراً فَلْيَطْعَمْ ، رواه مسلم . قال العلماء: معنى «فليصل» : فليدع ومعنى «فليطعم» : فليأكل .

(١) مفرد ، كادام : وهو ما يؤدم به مائعا كان أو حامدا

### ١٠٣ باب ما يقوله من دعى إلى طعام فتبعه غيره

٧٤٢ عن أبي مسعود البدرى رضى الله عنه قال: دعا رجلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَطْنِ صَنْعَةَ لَهُ خَامِسَ خَمْسَةٍ فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ هَذَا تَبِعَنَا ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذُنَ ، وَإِنْ شِئْتَ رَجَعْ ، قَالَ : بَلْ آذَنُ لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

### ١٠٤ باب الأكل مما يليه ووعظه وتأديبه من يسيء أكله

٧٤٣ عن عمر بن أبي سلمة رضى الله عنهما قال : كنت غلاماً في حجرِ (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيشُ في الصَّحْفَةِ ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم « يَا غُلامُ سَمِّ اللهُ ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ؛ قَوْلُهُ : « تَطِيشُ ، بِكسر الطاء وبعدها ياء مشناه من تحت معناه : تتحرك وتمتد إلى نواحي الصَّحْفَةِ .

٧٤٤ وعن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه أن رجلاً أكلَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِمَالِهِ فَقَالَ : « كُلْ بِيَمِينِكَ ، قَالَ لَا أُسْتَطِيعُ . قَالَ : « لَا أُسْتَطِيعُ ، أَمَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبَرُ ! فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ . رواه مسلم .

### ١٠٥ باب النهى عن القران بين تمرتين ونحوهما

إذا أكل جماعة إلا ياذن رفقته

٧٤٥ عن جبلة بن سحيم قال : أصابنا عامُ سنَةِ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ ؛ فُرُزْنَا تَمْرًا وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بن عمر رضى الله عنهما يمرُّ بنا ونحن نأكلُ فيقول لأتقارنوا فإن

(١) في حجر رسول الله « بكسر المهملة وفتحها » أي : تحت نظره صلى الله عليه وسلم .

النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن القرآن : ثم يقول : إلا أن يستأذن الرجل أخاه ، متفق عليه .

## ١٠٦ باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع

٧٤٦ عن وَحْشِيِّ بن حرب رضى الله عنه أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع ؟ قال . « فَلَعلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ » قالوا : نعم . قال : فَأَجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ يُبَارِكْ لَكُمْ فيه ، رواه أبو داود .

## ١٠٧ باب الأمر بالاكل من جانب القصعة

والنهي عن الأكل من وسطها

فيه : قوله صلى الله عليه وسلم « وَكُلُّ مِمَّا يَلِيكَ ، متفق عليه كما سبق .  
٧٤٧ وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الْبَرَكَةُ تَنْزِلُ وَسَطَ الطَّعَامِ ؛ فَكُلُوا مِنْ حَافَتَيْهِ <sup>(١)</sup> وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهِ ، رواه أبو داود ؛ والترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح .

٧٤٨ وعن عبد الله بن بسر رضى الله عنه قال : كان للنبي صلى الله عليه وسلم قَصْعَةٌ يُقَالُ لَهَا الْغَرَاءُ <sup>(٢)</sup> يَحْمِلُهَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ ؛ فَلَمَّا أَضْحَوْا وَسَجَدُوا الضَّحَى أَتَى بِتِلْكَ الْقَصْعَةِ ؛ يَعْنِي وَقَدْ تَرَدَّ فِيهَا ، فَالْتَفَوْا عَلَيْهَا ، فَلَمَّا كَثُرُوا

(١) اي : من ناحيته . (٢) سميت غراء لبياضها بالالية والشحم ، او لبياض برها ، او لبياضها باللبن .

جَنَا<sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال أعرابي : ما هذه الجلسة<sup>(٢)</sup> ؟  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله جعلني عبداً كريماً ولم يجعلني  
 جباراً<sup>(٣)</sup> عنيداً ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «كُلُوا مِنْ حَوْلَيْهَا  
 وَدَعُوا ذُرْوَتَهَا يُبَارِكُ فِيهَا» . رواه أبو داود بإسناد جيد . « ذُرْوَتَهَا »  
 أعلاها : بكسر الذال وضمها .

### ١٠٨ باب كراهية الأكل متكئا

٧٤٩ عن أبي جُحَيْفَةَ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا آكُلُ مُتَكِّئًا ، رواه البخاري . قَالَ الْخَطَّابِيُّ :  
 الْمُتَكِّئُ هُنَا : هُوَ الْجَالِسُ مُعْتَمِدًا عَلَى وِطَاءٍ تَحْتَهُ<sup>(٤)</sup> ، قَالَ : وَأَرَادَ أَنَّهُ  
 لَا يَقْعُدُ عَلَى الْوِطَاءِ وَالْوَسَائِدِ كَفِعْلِ مَنْ يُرِيدُ الْإِكْتَارَ مِنَ الطَّعَامِ ، بَلْ  
 يَقْعُدُ مُسْتَوْفِزًا لِمُسْتَوْطِنًا ، وَيَأْكُلُ بُلْغَةً<sup>(٥)</sup> : هَذَا كَلَامُ الْخَطَّابِيِّ ، وَأَشَارَ  
 غَيْرُهُ إِلَى أَنَّ الْمُتَكِّئَ هُوَ الْمَلْزُومُ عَلَى جَنْبِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٧٥٠ وعن أنس رضي الله عنه قال : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 جالسا مقعياً يأكل تمرأ ، رواه مسلم . « المقعياً » : هو الذي يُلصِقُ اليَتِيَةَ  
 بِالْأَرْضِ وَيَنْصِبُ سَاقِيَهُ .

(١) اي : قعد على ركبتيه جالسا على ظهور قدميه . (٢) اي : ما هذه  
 الهيئة التي جلست عليها ؟ (٣) العنيد : الجائر عن القصد الباغي الذي يرد  
 الحق مع العلم به . (٤) بكسر الواو وتخفيف المهمله والفاء الممدودة : الهاد  
 الوسطى . (٥) اي : يكتفي ويجتزىء به .

## ١٠٩ باب استحباب الأكل بثلاث أصابع

واستحباب لعق الأصابع ، وكرهه مسحها قبل لعقها

واستحباب لعق القصة وأخذ اللقمة التي تسقط منه وأكلها

ومسحها بعد اللعق بالساعد والقدم وغيرها

٧٥١ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَمْسَحُ أَصَابِعَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يَلْعِقَهَا ، مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ

٧٥٢ وعن كعب بن مالك رضى الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يأكل بثلاث أصابع فإذا فرغ لعقها ، رواه مسلم .

٧٥٣ وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بلعق

الأصابع والصحفه ، وقال : « إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ ،

رواه مسلم .

٧٥٤ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةٌ أَحَدِكُمْ

فَلْيَأْخُذْهَا فْلَيْمِطْ (١) مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَدَى وَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ ،

وَلَا يَمْسَحُ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ

الْبَرَكَةُ ، رواه مسلم .

٧٥٥ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ الشَّيْطَانُ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ

عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ ، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ ، فَإِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةٌ أَحَدِكُمْ

(١) اي : فليزل .

فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيَمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أذَى ثُمَّ لِيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ ، فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَهَ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٧٥٦ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَبِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ وَقَالَ : « إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةٌ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا وَلْيَمِطْ عَنْهَا الْأَذَى وَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ ، وَأَمْرُنَا أَنْ نَسُوتَ (١) الْقِصْعَةَ وَقَالَ : « إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَهَ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٧٥٧ وعن سعيد بن الحارث أنه سأل جابرًا رضي الله عنه عن الوضوء مما مَسَّتِ النَّارُ ، فَقَالَ : لَا ، قَدْ كُنَّا زَمَنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ الطَّعَامِ إِلَّا قَلِيلًا ، فَإِذَا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا مَنَادِيلٌ إِلَّا أَكْفَنَّا وَسَوَاعِدَنَا وَأَقْدَامَنَا ، ثُمَّ نَصَلْنَا وَلَا نَتَوَضَّأُ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

## ١١٠ باب تكثير الأيدي على الطعام

٧٥٨ وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « طَعَامُ الْإِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٧٥٩ وعن جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) أي : نسحها .

يقول: «طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ ، وَطَعَامُ الْاِثْنَيْنِ يَكْفِي الْارْبَعَةَ ، وَطَعَامُ الْارْبَعَةِ يَكْفِي السَّمَانِيَةَ» ، رواه مسلم .

### ١١١ باب ادب الشراب واستحباب التنفس ثلاثا

خارج الإناء وكراهة التَّنَفُّسِ فِي الْإِنَاءِ وَاسْتِحْبَابِ إِدَارَةِ

الْإِنَاءِ عَلَى الْإِيْمَنِ فَالْإِيْمَنُ بَعْدَ الْمَبْتَدَى

٧٦٠ عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا ، متفق عليه . يعني . يتنفس خارج الإناء .

٧٦١ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لَا تَشْرَبُوا وَاحِدًا كَشُرْبِ الْبَعِيرِ ، وَلَكِنْ اشْرَبُوا مَشْنَى وَثَلَاثَ : وَسَمُّوْا إِذَا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ ، وَاحْمَدُوا إِذَا أَنْتُمْ رَفَعْتُمْ» ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

٧٦٢ وعن أبي قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نَهَى أَنْ يَتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ . متفق عليه : يعني يتنفس في نفس الإناء .

٧٦٣ وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَتَى بِلَبَنٍ قَدْ شِيبَ بِمَاءٍ ، وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ وَعَنْ يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه ، فَشَرِبَ ، ثُمَّ أَعْطَى الْأَعْرَابِيَّ وَقَالَ : الْإِيْمَنُ فَالْإِيْمَنُ ، متفق عليه . قوله : «شِيبَ ، أَيْ خُلِطَ .

٧٦٤ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَتَى بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاحٌ ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ :

(١) قلت : بل اسناده ضيف كما في تخريج المشكاة ( ٤٢٧٨ ) .

« أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟ » ، فقال الغلامُ : لا واللهِ ، لا أُؤثِرُ بِنَصِيبي مِنْكَ أَحَدًا فَتَلَّهُ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم في يَدِهِ متفق عليه <sup>(١)</sup> . قوله : « تَلَّهُ » ، أى وَضَعَهُ . وهذا الغلامُ هو ابنُ عباس رضى اللهُ عنهما .

## ١١٢ باب كراهة الشرب من فم القربة ونحوها

وبيان أنه كراهة تنزيه لاحرام

٧٦٥ عن أبي سعيد الخدري رضى اللهُ عنه قال : « نَهَى رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم عن اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ <sup>(٢)</sup> ، يعنى أن تُكسَرَ أفواهاها ويُشْرَبَ منها متفق عليه .

٧٦٦ وعن أبي هريرة رضى عنه قال : « نَهَى رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم أن يُشْرَبَ مِنْ فِي السَّقَاءِ <sup>(٣)</sup> أو الْقِرْبَةِ ، متفق عليه .

٧٦٧ وعن أم ثابت كَبْشَةَ بنت ثابتِ أُختِ حَسَّانِ بنِ ثابتٍ رضى اللهُ عنهما قالت : « دَخَلَ عَلَى رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم فَشَرِبَ مِنْ فِي قِرْبَةٍ مُعَاقَةَ قَائِمًا ، فَمَمَّتْ إِلَى فِيهَا فَقَطَعَتْهُ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح . وَإِنَّمَا قَطَعْتَهَا : لِتَحْفَظَ مَوْضِعَ فَمِ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم ، وَتَتَبَرَّكَ بِهِ وَتَصُونَهُ عَنِ الْإِبْتِدَالِ . وهذا الحديثُ محمولٌ على بيانِ الجواز .

(١) تقدم هذا الحديث برقم (٥٧٢) مع التعليق عليه ، فراجعهُ فإنه مهم .

(٢) جمع سقاء ، والمراد المتخذ من الجلد . واختناثها : من الخنث وهو الانطواء والانثناء . وإن تكسر أي : تشنى . (٣) أي : فمها .



والحديثان السابقان لبيان الأفضل والأكل والله أعلم .

## ١١٣ باب كراهة النفخ في الشراب

٧٦٨ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى  
عَنِ النَّفْخِ فِي الشَّرَابِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : الْقَدَاةُ أَرَاهَا فِي الْإِنَاءِ ؟ فَقَالَ : أَهْرِ قَهَا <sup>(١)</sup> ،  
قَالَ : إِنِّي لَا أُرَوِي مِنْ نَفْسٍ وَاحِدٍ ؟ قَالَ : « فَأَيْنَ الْقَدَحِ إِذَا عَنَّ فِيكَ ،  
رواه الترمذی وقال حديث حسن صحيح .

٧٦٩ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن  
يُنْتَفَسَ فِي الْإِنَاءِ أَوْ يُنْفَخَ فِيهِ ، رواه الترمذی وقال: حديث حسن صحيح .

## ١١٤ باب بيان جواز الشرب قائماً

وبيان أن الأكل والأفضل الشرب قاعداً

فيه حديث كبشة السابق .

٧٧٠ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سَقَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مِنْ زَمْزَمَ فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ ، متفق عليه .

٧٧١ وعن النَّزَالِ بْنِ سَبْرَةَ رضي الله عنه قال : أتى علي رضي الله عنه بابَ  
الرَّحْبَةِ <sup>(٢)</sup> فَشَرِبَ قَائِمًا وَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) اي : ارقها . ( فابن القدح ) اي : ازله .

(٢) هي هنا : رحبة الكوفة .

فَعَلَ كَمَا رَأَيْتُمُونِي فَعَلْتُ . رواه البخارى .

٧٧٢ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كُنَّا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَأْكُلُ وَنَحْنُ نَمْشِي وَنَشْرَبُ وَنَحْنُ قِيَامٌ . رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح .

٧٧٣ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائماً وقاعداً . رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٧٧٤ وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يشرب الرجل قائماً . قال قتادة : فقلنا لأنس : فالأكل ؟ قال : ذلك أشرف - أو أخصب - رواه مسلم . وفي رواية له أن النبي صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قائماً .

٧٧٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يشربن أحد منكم قائماً ، فمن نسي فليستقي » (١) ، رواه مسلم .

١١٥ باب استحباب كون ساقى القوم آخرهم شرباً

٧٧٦ عن أبي قتادة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ساقى القوم آخرهم ، شرباً » . رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح . (٢)

(١) أي : ليتقياً . وراجع للحديث وفقهه « الصحيحة » (١٧٥) و

« الضعيفة » (٩٣١) .

(٢) قلت : ومسلم أيضاً في قصة نومهم عن صلاة الفجر في السفر

(١٣٨/٢ - ١٤٠) .

## ١١٦ باب جواز الشرب

من جميع الاواني الطاهرة غير الذهب والفضة

وجواز الكرع - وهو الشرب بالقمم من النهر وغيره - بغير إناء ولا يد

وتحريم استعمال إناء الذهب والفضة في الشرب والأكل

والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

٧٧٧ وعن أنس رضى الله عنه قال : حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ

الدَّارِ إِلَى أَهْلِهِ وَبَقِيَ قَوْمٌ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِخْضَبٍ (١) مِنْ

حِجَارَةٍ ، فَصَغَّرَ الْمِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ . قَالُوا :

كَمْ كُنْتُمْ ؟ قَالَ : ثَمَانِينَ وَزِيَادَةً . متفق عليه هذه رواية البخارى ، وفي رواية

له ولمسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بإناء من ماء ، فَأَتَى بِقَدَحٍ

رَحْرَاحٍ (٢) فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ ، فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِيهِ قَالَ أَنَسُ : فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ

إِلَى الْمَاءِ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ، فَحَزَرْتُ مِنْ تَوَضُّأِ مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ

إِلَى الثَّمَانِينَ .

٧٧٨ وعن عبد الله بن زيد رضى الله عنه قال : أَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَأَخْرَجَنَا لَهُ مَاءٌ فِي تَوْرٍ مِنْ صُفْرِ فَتَوَضَّأَ . رواه البخارى . « الصُّفْرُ »

بضم الصاد ، ويمجوز كسرهما ، وهو النحاس و « التَّوْرُ » : كالقدح ، وهو

بالتاء المثناة من فوق .

(١) إناء من حجارة . (٢) اي : قريب القعر مع سعة .

٧٧٩ وعن جابر رضى الله عنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجلٍ من الأنصارٍ ومعه صاحبٌ له ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن كان عندك ماءٌ بات هذه الليلة في شنةٍ وإلا كَرَعْنَا »<sup>(١)</sup> ، رواه البخارى ، الشنُّ ، القربة .

٧٨٠ وعن حذيفة رضى الله عنه قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن الحريرِ والديباجِ<sup>(٢)</sup> والشربِ في آنيةِ الذهبِ والفضةِ وقال : « هي لهم في الدنيا ، وهي لكم في الآخرة » ، متفق عليه .

٧٨١ وعن أم سلمة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الذى يشربُ في آنيةِ الفضةِ إنما يجرُّ جرُّاً في بطنه نارَ جهنمِ » ، متفق عليه . وفي رواية لمسلم : « إن الذى يأكلُ أو يشربُ في آنيةِ الفضةِ والذهبِ ، وفي رواية له : « من شربَ في إناءٍ من ذهبٍ أو فضةٍ فإنما يجرُّ جرُّاً في بطنه ناراً من جهنمِ » .

### ٣ كتاب اللباس

١١٧ باب استحباب الثوب الابيض وجواز الاحمر والاخضر والاصفر والاسود

وجوازه من قطن وكتان وشعر وصوف وغيرها إلا الحرير

قال الله تعالى<sup>(٣)</sup> : ( يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي<sup>(٤)</sup>

(١) الكرع : تناول الماء بالفم من غير اناء ولا كف . (٢) هو : ثوب سداه ولحمته ابريسم . (٣) سورة الاعراف الآية ٢٦ . (٤) اي : يستر (سواتكم) اي : عوراتكم . (وريشيا) : ما يتعمل به من الثياب .

سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسِ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ) وقال تعالى (١) : ( وَجَعَلَ لَكُم سَرَائِيلَ (٢) تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَائِيلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمُ ) .

٧٨٢ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ ، وَكَفَّنُوا فِيهَا مَوْتَانَكُمْ ،  
رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٧٨٣ وعن سَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دِ الْبَسُوا  
الْبَيَاضَ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ ، وَكَفَّنُوا فِيهَا مَوْتَانَكُمْ ، رَوَاهُ النَّسَائِيُّ ، وَالْحَاكِمُ  
وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

٧٨٤ وعن البراء رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مَرْبُوعًا (٣) ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ .  
متفق عليه .

٧٨٥ وعن أبي جَحْفَةَ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ وَهُوَ بِالْأَبْطَحِ فِي قُبَّةٍ (٤) لَهُ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ فَخَرَجَ  
بِلَالٌ يَوْضُوءُهُ ، فَمِنْ نَاصِحٍ وَنَائِلٍ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ  
حُلَّةٌ حَمْرَاءُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ سَاقِيهِ ، فَتَوَضَّأَ وَأَذَّنَ بِلَالٌ فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُ  
فَأَهْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا ، يَقُولُ يَمِينًا وَشِمَالًا : حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ .

(١) سورة النحل الآية ٨١ . (٢) السراييل : القمص ، و (الباس) :  
الحرب . (٣) أي : لم يكن طويلًا ولا قصيرًا ، وكان الى الطول اقرب . و  
( الحلة ) بضم الحاء المهملة وتشديد اللام : ثوب له ظهارة وبطانة من جنس  
واحد .

(٤) القبة : الخيمة . و ( الادم ) جمع اديم : الجلد المدبوغ . و (الوضوء)  
بفتح الواو : الماء المعد للوضوء .

رُكِّزَتْ (١) لَهُ عَزَّةٌ ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى يَمْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ السُّكْبُ وَالْحِمَارُ لَا يُمْنَعُ  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . الْعَزَّةُ ، بَفَتْحِ النُّونِ نَحْوِ الْعُكَّازَةِ .

٧٨٦ وعن أبي رَمَثَةَ رِافِعَةَ التَّمِيمِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ  
بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٧٨٧ وعن جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ يَوْمَ  
فَتْحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سُودَاءُ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٧٨٨ وعن أبي سَعِيدٍ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سُودَاءُ قَدْ أَرَخَى طَرَفَيْهَا بَيْنَ  
كَفَيْهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ  
النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سُودَاءُ .

٧٨٩ وعن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كُنْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ : لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . «السَّحُولِيَّةُ» بِفَتْحِ السِّينِ وَضَمِّهَا وَضَمِّ الْحَاءِ الْمَهْمَلَتَيْنِ : ثِيَابٌ  
تُنَسَّبُ إِلَى سَحُولٍ : قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ «وَالْكُرْسُفُ» الْقُطْنُ .

٧٩٠ وعن عَائِشَةَ قَالَتْ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ  
مِرْطٌ مَرَّحَلٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدٍ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ : «المِرْطُ» بِكسْرِ الميمِ : وَهُوَ  
كِسَاءٌ «وَالمرَّحَلُ» بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ : هُوَ الَّذِي فِيهِ صُورَةُ رِحَالِ الْإِبِلِ :

وَهِيَ الْأَكْوَارُ (١) .

٧٩١ وعن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في مسيره ، فقال لي : « أمعك ماء » ؟ قلت : نعم ، فنزل عن راحلته فمشى حتى توارى (٢) في سواد الليل ثم جاء فافترغت عليه من الإداوة فغسل وجهه وعليه جبة من صوف ، فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها حتى أخرجهما من أسفل الجبة ، فغسل ذراعيه ومسح برأسه ، ثم أهويت (٣) لأنزع خفيه فقال : دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين ، ومسح عليهما متفق عليه وفي رواية : وعليه جبة شامية ضيقة الكمين ، وفي رواية أن هذه القضية كانت في غزوة تبوك .

### ١١٨ باب استحباب القميص

٧٩٢ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص . رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن .

### ١١٩ باب صفة طول القميص والكم والإزار

وطرف العمامة وتحريم إسبال شيء من ذلك على سبيل الخيلاء وكراهته من غير خيلاء

٧٩٣ وعن أسماء بنت يزيد الأنصارية رضي الله عنها قالت : كان كم قميص

(١) جمع كور ، وهو الرجل باداته . (٢) أي : غاب عن رؤية البصر .  
و (الإداوة) : المطهرة . (٣) أي : مدت يدي .

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرُسغ<sup>(١)</sup> ، رواه أبو داود ، والترمذى .  
وقال : حديث حسن .

٧٩٤ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، فقال له أبو بكر : يا رسول الله إن إزارى يسترخى إلا أن أتعاهده ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ يَفْعَلُهُ خِيَلَاءَ » ، رواه البخارى . وروى مسلم بعضه .

٧٩٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطْرًا<sup>(٢)</sup> » ، متفق عليه .

٧٩٦ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ<sup>(٣)</sup> » ، رواه البخارى .

٧٩٧ وعن أبي ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » ، قال فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار ، قال أبو ذر : خابوا وخسروا ، من هم يا رسول الله ؟ قال : « الْمُسْبِلُ<sup>(٤)</sup> ، وَالْمَنَّانُ ، وَالْمُنْفِقُ سَلَعْتُهُ بِالْحَلِيفِ الْكَاذِبِ » ، رواه مسلم . وفي رواية له : « الْمُسْبِلُ إِزَارَهُ » .

(١) الرُسغ : مفصل الساعد والكف . والحديث مضى ( ٥٢٢ ) مع الإشارة إلى ضعفه . (٢) أي : عجا وخيلاء . (٣) قال الخطابي : يريد صلى الله عليه وسلم أن الموضع الذي يناله الإزار من أسفل الكعبين في النار ، فكنى بالثوب عن لابسته . ومعناه أن مادون الكعب من القدم يعذب عقوبة . (٤) أي : المرخي لثوبه خيلاء .



٧٩٨ وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الإِسْبَالُ فِي الْإِزَارِ وَالْقَمِيمِصِ وَالْعِمَامَةِ . مَنْ جَرَّ شَيْئًا خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، رواه أبو داود ، والنسائي بإسنادٍ صحيح .

٧٩٩ وعن أبي جريّ جابر بن سليم رضى الله عنه قال : رَأَيْتُ رَجُلًا يَصْدُرُ النَّاسَ عَنْ رَأْيِهِ ؛ لَا يَقُولُ شَيْئًا إِلَّا صَدُرُوا عَنْهُ ؛ قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قُلْتُ : عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ - مَرَّتَيْنِ - . قَالَ : « لَا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ ، عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةُ الْمَوْتَى » - قُلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ ، قَالَ قُلْتُ : أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ « أَنَا رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي إِذَا أَصَابَكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ ، وَإِذَا أَصَابَكَ عَامٌ سَنَةً <sup>(١)</sup> فَدَعَوْتَهُ أَنْبَتَهَا لَكَ ، وَإِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ قَفْرٍ أَوْ فَلَاةٍ فَضَلَّتْ رَأْسُكَ فَدَعَوْتَهُ رَدَّهَا عَلَيْكَ ، قَالَ : قُلْتُ : اعْهَدْ إِلَى <sup>(٢)</sup> . قَالَ : « لَا تَسْبِنَ أَحَدًا ، قَالَ : فَمَا سَبَيْتُ بَعْدَهُ حُرًّا ، وَلَا عَبْدًا ، وَلَا بَعِيرًا ؛ وَلَا شَاةً وَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ؛ وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَجْهَكَ ؛ إِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ ؛ وَارْفَعْ إِزَارَكَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَاِلَى الْكَعْبَيْنِ ؛ وَإِيَّاكَ وَالْإِزَارَ فَإِنَّهَا مِنَ الْمُخِيلَةِ <sup>(٣)</sup> »

(١) السنة : العام القحط الذي لم تنبت الارض فيه شيئاً ، اي : عام شدة ومجاعة . و (القفر) : الارض التي لا ماء بها ولا ناس . و (الفلاة) : الارض التي لا ماء فيها . (٢) اي : اوصى لي . (٣) اي الكبر واحتقار الناس والعجب عليهم .

وإنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المَخِيلَةَ بَإِوَانِ امْرُؤٍ شَتَمَكَ أَوْ عَيْرَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ فَلَ تَعْيِرُهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ فَإِنَّمَا وَبَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، رواه أبو داود والترمذى بإسنادٍ صحيحٍ ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٨٠٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : بينما رجلٌ يُصَلِّيُ مُسَبِّلًا إِزَارَهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اذْهَبْ فَتَوَضَّأْ ، فَذَهَبَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ جَاءَ ، فَقَالَ : « اذْهَبْ فَتَوَضَّأْ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا لَكَ أَمْرَتَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ ثُمَّ سَكَتَ عَنْهُ ؟ قَالَ : « إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّيُ وَهُوَ مُسَبِّلٌ إِزَارَهُ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ رَجُلٍ مُسَبِّلٍ ، رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ على شرط مسلم (١) .

٨٠١ وعن قيس بن بشر التغلبي قال : أَخْبَرَنِي أَبِي - وَكَانَ جَلِيسًا لِأَبِي الدَّرْدَاءِ - قَالَ : كَانَ بِدِمَشْقَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الحُنْظَلِيَّةِ ، وَكَانَ رَجُلًا مُتَوَحِّدًا (٢) قَلْبًا يُجَالِسُ النَّاسَ ، إِنَّمَا هُوَ صَلَاةٌ ، فَإِذَا فَرَغَ فَإِنَّمَا هُوَ تَسْبِيحٌ وَتَكْبِيرٌ (٣) حَتَّى يَأْتِيَ أَهْلَهُ ، فَمَرَّ بِنَا وَنَحْنُ عِنْدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ : كَلِمَةٌ تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ . قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً (٤) فَقَدِمَتْ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَلَسَ

(١) كذا قال ، وفيه نظر ظاهر بينته في « تخريج المشكاة » ( ٧٦١ )  
و « ضعيف أبي داود » ( ٩٦ ) . (٢) أي : منفردا لا يخالط الناس ولا يجالسهم .  
(٣) كذا في « أبي داود » وفي « المسند » ( ١٧٩/٤ - ١٨٠ ) : « إنما هو في صلاة ... فانما يسبح ويكبر » . وهذا أوضح .  
(٤) السرية : هي القطعة من الجيش .

فِي الْمَجْلِسِ الَّذِي يَجْلِسُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لِرَجُلٍ  
إِلَى جَنْبِهِ : لَوْ رَأَيْنَا حِينَ التَّقِينَا نَحْنُ وَالْعَدُوُّ فَحَمَلُ فُلَانٍ وَطَعَنَ فَقَالَ :  
خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا الْعَلَامُ الْغِفَارِيُّ كَيْفَ تَرَى فِي قَوْلِهِ ؟ فَقَالَ : مَا أَرَاهُ (١)  
إِلَّا قَدْ بَطَلَ أَجْرُهُ . فَسَمِعَ بِذَلِكَ آخَرَ فَقَالَ : مَا أَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا فَتَنَازَعَا  
حَتَّى سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « سُبْحَانَ اللَّهِ ؟ لَا بَأْسَ أَنْ  
يُؤَجَّرَ وَيُحَمَّدَ ، فَرَأَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ سَرَّ بِذَلِكَ وَجَعَلَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَيْهِ  
وَيَقُولُ : أَنْتَ سَمِعْتَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَيَقُولُ :  
نَعَمْ ، فَمَا زَالَ يُعِيدُ عَلَيْهِ حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ لِيَبْرُكَنَّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، قَالَ :  
فَمَرَّ بِنَا يَوْمًا آخَرَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ كَلِمَةً تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ قَالَ : قَالَ  
لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمُنْفِقُ عَلَى الْخَيْلِ (٢) كَالْبَاطِلِ يَدُهُ  
بِالصَّدَقَةِ لَا يَقْبِضُهَا ، ثُمَّ مَرَّ بِنَا يَوْمًا آخَرَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ : كَلِمَةً  
تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نِعَمَ الرَّجُلُ  
خُرَيْمُ الْأَسِيدِيُّ لَوْلَا طُولُ جُمَّتِهِ (٣) وَإِسْبَالُ إِزَارِهِ أَفَبَلَغَ ذَلِكَ خُرَيْمًا  
فَعَجَلَ : فَأَخَذَ شَفْرَةً فَقَطَعَ بِهَا جُمَّتَهُ إِلَى أُذُنَيْهِ وَرَفَعَ إِزَارَهُ إِلَى أَنْصَافِ  
سَاقَيْهِ ، ثُمَّ مَرَّ بِنَا يَوْمًا آخَرَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ : كَلِمَةً تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ ،  
قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى

(١) أي : أظنه . (٢) أي : في رعيها وسقيها وعلفها ونحو ذلك .  
والمراد : الخيل المعدة للجهاد في سبيل الله تعالى . (٣) هي الشعر اذا  
طال حتى بلغ المنكبين وسقط عليهما . و(الشفرة) : السكين العريضة .

إخوانكم، فأصلحوا حالكم وأصلحوا لباسكم حتى تكونوا كأنكم شامة  
 في الناس؛ فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش، رواه أبو داود بإسناد  
 حسن، إلا قيس بن بشر فاختلفوا في توثيقه وتضعيفه<sup>(١)</sup>، وقد روى  
 له مسلم.

٨٠٢ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لإزرة المسلم إلى نصف الساق، ولا حرج - أو لا جناح - فيما  
 بينه وبين الكعبين، ما كان أسفل من الكعبين فهو في النار، ومن جر  
 إزاره بطراً لم ينظر الله إليه، رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٨٠٣ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: مررت على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وفي إزارى استرخاء، فقال: «يا عبد الله، ارفع إزارك، فرفته ثم  
 قال: «زد، فزدت، فما زلت أتحراها بعد». فقال بعض القوم: إلى  
 أين؟ فقال: إلى أنصاف الساقين، رواه مسلم.

٨٠٤ وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من جر ثوبه خيلاء  
 لم ينظر الله إليه يوم القيامة، فقالت أم سلمة: فكيف يصنع  
 النساء بذيولهن، قال: «يرخين شبراً». قالت: إذا تنكشيف أقدامهن.  
 قال: «فيرخينه ذراعاً لا يزيدن»، رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث  
 حسن صحيح.

(١) قلت: لم أر من صرح بتضعيفه، وإنما علة الحديث من أبيه فإنه لا

يعرف، انظر «الارواء» (٢١٣٣).

## ١٢٠ باب استحباب ترك الترفع في اللباس تواضعا

قَدْ سَبَقَ فِي بَابِ فَضْلِ الْجُوعِ وَخُشُوعَةِ الْعَيْشِ جَمَلٌ تَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْبَابِ .  
٨٠٥ وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« مَنْ تَرَكَ اللَّبَاسَ تَوَاضِعًا لِلَّهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ حُلَلِ الْإِيمَانِ شَاءَ يَلْبَسُهَا ، رواه  
الترمذى وقال : حديث حسن .

## ١٢١ باب استحباب التوسط في اللباس

ولا يقتصر على ما يزرى به لغير حاجة ولا مقصود شرعى

٨٠٦ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ ،  
رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

## ١٢٢ باب تحريم لباس الحرير على الرجال وتحريم جلوسهم

عليه واستنادهم إليه وجواز لبسه للنساء

٨٠٧ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : « لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ ، فَإِنَّ مَنْ لَبَسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ ،  
متفق عليه .

٨٠٨ وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنما يلبس  
الحرير من لآخلاق له ، متفق عليه . وفي رواية للبخارى : « مَنْ لَآخَلَاقَ لَهُ  
فِي الْآخِرَةِ ، ، قوله « مَنْ لَآخَلَاقَ لَهُ ، أى لَأَنْصِيبَ لَهُ .

٨٠٩ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة» ، متفق عليه .

٨١٠ وعن علي رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حريراً فجعله في يمينه وذهباً فجعله في شماله ثم قال : إن هذين حرام علي ذكوري أمتي ، رواه أبو داود بإسناد حسن .

٨١١ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «حرم لبس الحرير والذهب علي ذكوري أمتي ، وأحل لناهم» ، رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح .

٨١٢ وعن حذيفة رضي الله عنه قال : نهانا النبي صلى الله عليه وسلم أن نشرب في آنية الذهب والفضة وأن نأكل فيها ، وعن لبس الحرير والديباج وأن تجلس عليه . رواه البخاري .

### ١٢٣ باب جواز لبس الحرير لمن به حكة

٨١٣ عن أنس رضي الله عنه قال : رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما في لبس الحرير لحكة كانت بهما . متفق عليه .

### ١٢٤ باب النهي عن اقتباس جلود النور والركوب عليها

٧١٤ عن معاوية رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا تركبوا الخنز ولا النمار» ، حديث حسن ، رواه أبو داود وغيره بإسناد حسن .

٨١٥ وعن أبي المليح عن أبيه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن جلود السباع . رواه أبو داود ، والترمذى ، والنسائى بإسناد جيد صحاح . وفى رواية للترمذى : نهى عن جلود السباع أن تفتش

١٢٥ باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً أو نعلاً أو نحوه

٨١٦ عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوباً سماه باسمه - عمامة ، أو قيصاً ، أو رداء - يقول : اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه ، أسألك خيره وخير ما صنع له ، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له ، رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن .

١٢٦ باب استحباب الابتداء باليمين فى اللباس

هذا الباب قد تقدم مقصوده وذكرنا الأحاديث الصحيحة فيه

## ٤ كتاب آداب النوم والاضطجاع

والقعود والمجلس والجلس والرؤيا

١٢٧ - باب ما يقوله عند النوم

٨١٧ عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه نام على شقه الأيمن ثم قال اللهم أسلمت نفسي إليك ، ووجهت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك . آمنت بكتابك الذى أنزلت . ونبيك الذى أرسلت ، رواه البخارى بهذا اللفظ فى كتاب الأدب من صحيحه .

٨١٨ وعنه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أتيت مضجعك

فَنَوَّضًا وَضَوْءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّكَ الْاَيْمَنِ وَقُلْ ، وَذَكَرَ نَحْوَهُ ، وَفِيهِ « وَاجْعَلْنِ آخِرَ مَا تَقُولُ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٨١٩ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة فإذا طلع الفجر صلى ركعتين ، خفيفتين ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يجيء المؤذن فيؤذنه (١) ، متفق عليه .

٨٢٠ وعن حذيفة رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول : « اللَّهُمَّ يَا سَمِيكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » (٢) ، رواه البخارى .

٨٢١ وعن يعيش بن طخفة الغفارى رضى الله عنهما قال : قال أبى « بينما أنا مضطجع فى المسجد على بطنى إذا رجلٌ يحرُّ كُنِيَّ بِرِجْلِهِ فَقَالَ : إِنْ هَذِهِ ضَجَعَةٌ يَبْغِضُهَا اللَّهُ ، قَالَ : فَذَنَّبْتُ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ يَأْسِنَادٍ صَحِيحٍ .

٨٢٢ وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى تِرَةٌ ، وَمَنْ اضْطَجَعَ مُضْطَجِعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَةٌ » ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ يَأْسِنَادٍ حَسَنٍ . « التَّرَةُ ، بِكسْرِ التَّاءِ المِثْنَاءِ مِنَ فَوْقَ ، وَهِيَ النَّقْصُ وَقِيلَ التَّبَعَةُ .

(١) اي : يعلمه باجتماع الناس . (٢) اي : المرجع .



## ١٢٨ باب جواز الاستلقاء على القفا

ووضع إحدى الرجلين على الأخرى إذا لم يخف انكشاف العورة  
وجواز القعود متربعاً ومحتبياً

٨٢٣ عن عبد الله بن يزيد رضي الله عنه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مُستلقياً في المسجدِ وأيضاً إحدى رجليه على الأخرى متفق عليه .

٨٢٤ وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
إذا صلى الفجر ترَبَّعَ في مجلسه حتى تَطَلَّعَ الشَّمْسُ حَسَنَاءَ<sup>(١)</sup> ، حديث صحيح ،  
رواه أبو داود وغيره بأسانيد صحيحة .

٨٢٥ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بفناء الكعبة محتبياً بيديه هكذا ، ووصف يديه الاحتباء ، وهو القرفضاء  
رواه البخاري .

٨٢٦ وعن قَيْلَةَ بِنْتِ مُحَمَّدَةَ رضي الله عنها قالت : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو قاعد القرفضاء ، فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخشع  
في الجلسة أُرْعِدْتُ مِنَ الْفَرْقِ<sup>(٢)</sup> . رواه أبو داود ، والترمذي .

٨٢٧ وعن الشَّيْخِ بْنِ سُوَيْدٍ رضي الله عنه قال : مر بي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأنا جالس هكذا ، وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري  
وَأَمْسَكْتُ عَلَى إِلِيَّةِ يَدِي<sup>(٣)</sup> فقال : أَلْتَقَعُدُّ قَعْدَةَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ! رواه  
أبو داود بإسناد صحيح .

(١) حسناء : أي مرتفعة . والحديث رواه مسلم أيضا (١٣٢/٢) .  
(٢) أي : الخوف . (٣) الالية بفتح الهمزة وسكون اللام : أصل الإبهام  
وما تحته . و(المغضوب عليهم) : اليهود .

## ١٢٩ باب في آداب المجلس والجلوس

٨٢٨ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 « لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ رَجُلًا مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِهِ وَلَسِكُنْ تَوَسَّعُوا  
 وَتَفَسَّحُوا ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا قَامَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ لَمْ يَجْلِسْ فِيهِ . متفق عليه .  
 ٨٢٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .  
 ٨٣٠ وعن جابر بن سمرة رضى الله عنهما قال : كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسْنَا أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهَى . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ :  
 حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٨٣١ وعن أبي عبد الله سلمان الفارسي رضى الله عنه قال : قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ  
 طَهْرٍ وَيَدْهِنُ مِنْ دُهْنِهِ أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبٍ بَيْنَهُ ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ  
 اثْنَيْنِ ثُمَّ يُصَلِّي مَا كَتَبَ لَهُ ثُمَّ يَنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ إِلَّا غَفَرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ  
 وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٨٣٢ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يَجِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلَّا يَأْذِنَهُمَا ،  
 رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَفِي رِوَايَةِ لِأَبِي دَاوُدَ :  
 « لَا يَجْلِسُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ إِلَّا يَأْذِنُهُمَا ، .

٨٣٣ وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

لَعَنَّ مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الْحَلْقَةِ . رواه أبو داود بإسناد حسن ، وروى الترمذی عن أبي یحییٰ أن رجلاً قعدَ وَسَطَ حَلْقَةٍ فَقَالَ حَذِيفَةُ : مُلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَعَنَّ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الْحَلْقَةِ . قال الترمذی : حديث حسن صحيح (١)

٨٣٤ وعن أبي سعيد الخدری رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا ، رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاری .

٨٣٥ وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ (٢) فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ : إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ رواه الترمذی وقال : حديث حسن صحيح .

٨٣٦ وعن أبي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بِآخِرَةِ (٣) إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ، فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلًا مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا مَضَى ؟ قَالَ : ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ ، رواه أبو داود ، ورواه الحاكم أبو عبد الله في المستدرک من رواية

(١) قلت : أبو مجلز واسمه لاحق بن حميد لم يسمع من حذيفة كما قال ابن معين وغيره . (٢) اي : كثر فيه كلامه بما لا ينفعه في آخرته . (٣) اي : في آخر عمره .

عائشة رضى الله عنها وقال : صحيح الإسناد .

٨٣٧ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُو بِهُؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ ، اللَّهُمَّ أَقِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تُحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا . اللَّهُمَّ مَتَّعْنَا بِأَسْمَائِنَا ، وَأَبْصَارِنَا ، وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا ، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا ، وَاجْعَلْ ثَارَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا ، وَانصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا ، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا ، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا ، رواه الترمذى وقال حديث حسن .

٨٣٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيفَةِ حِمَارٍ وَكَانَ لَهُمْ حَسْرَةٌ ، رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح .

٨٣٩ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ فِيهِ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةٌ ؛ فَإِنْ شَاءَ عَذِبُهُمْ ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ ، رواه الترمذى وقال حديث حسن .

٨٤٠ وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرْ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَةٌ ، وَمَنْ اضْطَجَعَ مُضْطَجَعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَةٌ ، رواه أبو داود . وقد سبق قريبا ، وشرحنا « الترة » ، فيه .

## ١٣٠ باب الرؤيا وما يتعلق بها

قال الله تعالى (١) : ( وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ) .

٨٤١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لم يبق من النبوة إلا المبشرات » قالوا : وما المبشرات ؟ قال : « الرؤيا الصالحة » رواه البخارى .

٨٤٢ وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا اقرب الزمان (٢) لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب ، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة » متفق عليه . وفي رواية : « أصدقكم رؤيا : أصدقكم حديثا » .

٨٤٣ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من رأى فى المنام فسيرا فى اليقظة - أو كأنما رأى فى اليقظة - لا يتمثل الشيطان بى » . متفق عليه .

٨٤٤ وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هى من الله تعالى فليحمد الله عليها وليحدث بها - وفى رواية : فلا يحدث بها إلا من يحب - وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هى من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره » متفق عليه .

(١) سورة الروم الآية ١٣٢ . (٢) اي : اقترب انتهاء امد الحياة الدنيا .

٨٤٥ وعن أبي قتادة رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :  
 « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ - وَفِي رِوَايَةٍ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ - مِنْ اللَّهِ ، وَالْحُلْمُ مِنَ  
 الشَّيْطَانِ ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُكْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلَاثًا ، وَلْيَتَعَوَّذْ  
 مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . « النَّفْكَ ، نَفَخٌ لَطِيفٌ  
 لَا رِيْقَ مَعَهُ .

٨٤٦ وعن جابر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا ، وَلْيَسْتَعِذْ  
 بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا ، وَلْيَتَّحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ ،  
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٨٤٧ وعن أبي الأسقع وإثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال : قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم « إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرْيِ (١) أَنْ يَدَّعَى الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ  
 أَبِيهِ ، أَوْ يُرَى عَيْنُهُ مَا لَمْ تَرَ ، أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَا لَمْ يَقُلْ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

## ٥ كتاب السلام

### ١٣١ باب فضل السلام والامر بإفشائه

قال الله تعالى (٢) : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ

(١) جمع فرية وهي الكذبة العظيمة ، وقوله : أو يري عينه مالم تر  
 أي : يكذب في روياه . (٢) سورة النور الآية ٢٧ .

حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا<sup>(١)</sup> وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا) وقال تعالى<sup>(٢)</sup> (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً) وقال تعالى<sup>(٣)</sup> (وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِمَّا أُرِدُّوا) وقال تعالى<sup>(٤)</sup> (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ، إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا : سَلَامًا ، قَالَ سَلَامٌ ) .

٨٤٨ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الإسلام خير؟ قال : تَطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ ، متفق عليه .

٨٤٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لما خَلَقَ اللهُ آدَمَ صلى الله عليه وسلم قال : اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلِيكَ - نَفَرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ - فَاسْتَمِعَ مَا يُحْيُونَكَ فَانْهَأْ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةَ ذُرِّيَّتِكَ . فقال : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فقالوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ ، فزادوه : وَرَحْمَةُ اللهِ ، متفق عليه .

٨٥٠ وعن أبي عمار البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بِسَبْعٍ : بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ . وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَنَصْرِ الضَّعِيفِ ، وَعَوْنِ الْمَظْلُومِ ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسَمِ . متفق عليه ، هذا لفظ إحدى روايات البخارى .

(١) أى تستأذنونوا . (٢) سورة النور الآية ٦١ .

(٣) سورة النساء الآية ٨٦ . (٤) سورة الداريات الآية ٢٤ .

٨٥١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 « لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَوْ لَا أَدْلُكُمْ عَلَى  
 شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ ، رواه مسلم .

٨٥٢ وعن أبي يوسف عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطِعُوا  
 الطَّعَامَ ، وَصَلُّوا الأَرْحَامَ ، وَصَلُّوا والنَّاسُ نِيَامًا ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ  
 رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٨٥٣ وعن الطفيل بن أبي بن كعب أنه كان يأتى عبد الله بن عمر فيغدو  
 معه إلى السوق قال : فإذا غدونا إلى السوق لم يمر عبد الله على سقاط (١)  
 ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا أحد إلا سلم عليه ، قال الطفيل :  
 فجننت عبد الله بن عمر يوماً فاستتبعتني إلى السوق فقلت له : ما صنع بالسوق  
 وأنت لا تنقب على البيع ولا تسأل عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس  
 في مجالس السوق ؟ وأقول اجلس بنا ههنا نتحدث ، فقال يا أبا بطن  
 - وكان الطفيل ذا بطن - إنما نغدو من أجل السلام نسلم على من لقيناه ،  
 رواه مالك في الموطأ بإسناد صحيح .

### ١٣٢ باب كيفية السلام

يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ الْمُتَدَبِّئُ بِالسَّلَامِ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ  
 وَبَرَكَاتُهُ . فَيَأْتِي بِضَمِيرِ الْجَمْعِ وَإِنْ كَانَ الْمُسَلَّمُ عَلَيْهِ وَاحِدًا ؛ وَيَقُولُ

(١) اي : بيع السقط وهو رديء المتاع .



المُجِيبُ : وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَيَأْتِي بِوَاوِ الْعَطْفِ فِي قَوْلِهِ : وَعَلَيْكُمْ ، .

٨٥٤ عن عمران بن الحصين رضى الله عنهما قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «عَشْرٌ ثُمَّ جَاءَ آخِرُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ ، فَقَالَ : عَشْرُونَ ، ثُمَّ جَاءَ آخِرُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ ، فَقَالَ : ثَلَاثُونَ ، رواه أبو داود والترمذى وقال : حديث حسن .

٨٥٥ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «هَذَا جَبْرِيْلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، قَالَتْ قُلْتُ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . متفق عليه . وهكذا وقع في بعض روايات الصحيحين : وَبَرَكَاتُهُ وَفِي بَعْضِهَا بِحَدِيثِهَا . وَزِيَادَةُ الثَّقَةِ مَقْبُولَةٌ .

٨٥٦ وعن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تُفهم عنه ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا ، رواه البخارى . وَهَذَا مُحْمُولٌ عَلَى مَا إِذَا كَانَ الْجَمْعُ كَثِيرًا .

٨٥٧ وعن المقداد رضى الله عنه في حديثه الطويل قال : كُنَّا نَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصِيْبَهُ مِنَ اللَّبَنِ فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ فَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا لَا يُوقِظُ نَائِمًا وَيُسْمِعُ الْبِقِطَانَ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ كَمَا كَانَ يُسَلِّمُ ، رواه مسلم .

٨٥٨ عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوماً وعصبة من النساء قعود فألوى بيده بالتسليم . رواه الترمذي وقال : حديث حسن . وهذا محمول على أنه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والإشارة ، ويؤيده أن في رواية أبي داود : « فسلم علينا ، » .

٨٥٩ وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام ، رواه أبو داود بإسناد جيد ، ورواه الترمذي بنحوه وقال : حديث حسن . وقد ذكر بعده . »

٨٦٠ وعن أبي جري الهجيمي رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : عليك السلام يا رسول الله . فقال : لا تقل عليك السلام ، فإن عليك السلام تحية الموتى ، رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن صحيح . وقد سبق بطوله .

### ١٣٣ باب آداب السلام

٨٦١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يسلم الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد ، والقليل على الكثير ، متفق عليه . وفي رواية البخاري : والصغير على الكبير ، » .

٨٦٢ وعن أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام ، رواه أبو داود بإسناد جيد ، ورواه الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه » .

قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الرَّجُلَانِ يَلْتَقِيَانِ أَيُّهُمَا يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ ، قَالَ أَوْلَاهُمَا  
بِاللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٣٤ باب استحباب إعادة السلام على من تكرر لقاؤه على قرب  
بأن دخل ثم خرج ثم دخل في الحال أو حال بينهما شجرة ونحوها

٨٦٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث الميسري ، صَلَاتُهُ أَنَّهُ جَاءَ فَصَلَّى ثُمَّ  
جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ : دَارِجٌ  
فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ، فَارْجِعْ فَصَلِّ ، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٨٦٤ وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا لِقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ  
فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَإِنْ حَالَتَ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ أَوْ جِدَارٌ أَوْ حَجْرٌ ثُمَّ لَقِيَهِ فَلْيُسَلِّمْ  
عَلَيْهِ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ . (٢) »

### ١٣٥ باب استحباب السلام إذا دخل بيته

قال الله تعالى (١) : ( فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّتُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ  
عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ) .

٨٦٥ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« يَا بُنَيَّ ، إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ بِكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ ،  
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(١) سورة النور الآية ٦١ . (٢) قلت : وسنده صحيح كما بينته في  
«الصحيحة» ( ١٨٦ ) .

## ١٣٦ باب السلام على الصبيان

٨٦٦ عن أنس رضي الله عنه أنه مرَّ على صبيانٍ فسَلَّم عليهم وقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلُهُ . متفق عليه .

١٣٧ باب سلام الرجل على زوجته والمرأة من محارمه  
وعلى أجنبية وأجنبيات لا يخاف الفتنة بهن وسلامهن بهذا الشرط

٨٦٧ عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : كَانَتْ فِينَا امْرَأَةٌ - وفي رواية : كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ - تَأْخُذُ مِنْ أَصُولِ السُّلَيْمِ (١) فَتَطْرَحُهُ فِي الْقَدْرِ وَتُكْرِكِرُ حَبَاتٍ مِنْ شَعِيرٍ ، فَإِذَا صَلَّيْنَا الْجُمُعَةَ وَأَنْصَرَفْنَا نُسَلِّمُ عَلَيْهَا فَتَقْدَمُهُ إِلَيْنَا رواه البخاري . قوله « تُكْرِكِرُ » ، أَي تَطْحَنُ .

٨٦٨ وعن أم هانئٍ فَاخْتَةَ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَتَيْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَهُوَ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ بِثَوْبٍ فَسَلَّمْتُ . وَذَكَرَتْ الْحَدِيثَ . رواه مسلم .

٨٦٩ وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت : مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم في نسوةٍ فسَلَّم علينا . رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن ، وهذا لفظ أبي داود ، ولفظ الترمذي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ في المسجدِ يوماً وعُصْبَةٌ مِنَ النِّسَاءِ قُعُودٌ فَأَلْوَى بِيَدِهِ بِالتَّسْلِيمِ .

(١) بكسر المهملة وسكون اللام آخره قاف : معروف . (و القدر) بكسر القاف : الإناء الذي يطبخ فيه .

## ١٣٨ باب تحريم ابتداء الكافر بالسلام وكيفية الرد عليهم

واستحباب السلام على أهل مجلس فيهم مسلمون وكفار

٨٧٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« لَا تَبْدَأُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ ، فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ  
فَاضْطَرُّوهُ <sup>(١)</sup> إِلَى أَضِيقِهِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٨٧١ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا  
سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٨٧٢ وعن أسامة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ عَلَى مَجْلِسٍ  
فِيهِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ - عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَالْيَهُودِ - فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

## ١٣٩ باب استحباب السلام إذا قام من المجلس

وفارق جلساءه أو جلسه

٨٧٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« إِذَا أَنْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلْيُسَلِّمْ .  
فَلَيْسَتْ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ :  
حَدِيثٌ حَسَنٌ .

## ١٤٠ باب الاستئذان وآدابه

قال الله تعالى <sup>(٢)</sup> : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ

(١) اي : الجئوه بالتضييق عليه الى اضيقه . (٢) سورة النور الاية ٢٧ .

حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا<sup>(١)</sup> وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ) وَقَالَ تَعَالَى : ( وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ<sup>(٢)</sup> فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ) ،

٨٧٤ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الاستئذان ثلاث ، فَإِنَّ أذِنَ لَكَ<sup>(٣)</sup> وَإِلَّا فَارْجِعْ ، متفق عليه .

٨٧٥ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إِذَا جُعِلَ الْإِسْتِذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ ، متفق عليه .

٨٧٦ وعن ربعي بن حراش قال حدثنا رجل من بني عامر أنه استأذن

على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال : أألج<sup>(٤)</sup> ؟ فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لخادمه : « أَخْرِجْ إِلَى هَذَا فَعَلَّمَهُ الْإِسْتِذَانَ فَقُلْ

لَهُ قَوْلَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، أَدْخُلْ ؟ ، فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ،

أَدْخُلْ ؟ فَأَذِنَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ . رواه أبو داود بإسناد صحيح

٨٧٧ عن كعدة بن الحنبل رضي الله عنه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم

فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ أُسَلِّمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ارْجِعْ فَقُلْ السَّلَامُ

عَلَيْكُمْ أَدْخُلْ ؟ ، رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن .

١٤١ باب بيان أن السنة إذا قيل للمستأذن : من أنت ؟

أن يقول فلان ، فيسمى نفسه بما يعرف به من اسم أو كنية

وكرهه قوله : أنا ، ونحوها

٨٧٨ عن أنس رضي الله عنه في حديثه المشهور في الإسراء قال : قال رسول الله

(١) اي : تستأذِنُوا . (٢) اي : اوان الاحتلام .

(٣) اي : فادخل . (٤) بهمزةين ، اي : ادخل ؟

صلى الله عليه وسلم؛ « ثُمَّ صَعِدَ بِي جِبْرِيلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ »  
 فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ؛ قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . ثُمَّ  
 صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ :  
 وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، وَالثَّلَاثَةَ وَالرَّابِعَةَ وَسَائِرِهِنَّ وَيُقَالُ فِي بَابِ  
 كُلِّ سَمَاءٍ : مَنْ هَذَا ؟ فَيَقُولُ : جِبْرِيلُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٨٧٩ وعن أبي ذرٍ رضى الله عنه قال خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فَإِذَا رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي وَحَدَّهُ ، فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ ،  
 فَانْتَفَتَ فَرَأَيْتُ فَقَالَ : « مَنْ هَذَا ؟ » فَقُلْتُ أَبُو ذَرٍّ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٨٨٠ وعن أمِّ هانئٍ رضى الله عنها قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
 يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ فَقُلْتُ : أَنَا أُمُّ هَانِيٍّ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٨٨١ وعن جابر رضى الله عنه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فَدَقَّقْتُ  
 الْبَابَ فَقَالَ : « مَنْ هَذَا ؟ » فَقُلْتُ : أَنَا ، فَقَالَ : « أَنَا أَنَا ؟ » كَأَنَّهُ كَرِهَهَا ،  
 مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٤٢ باب استحباب تشميت العاطس إذا حمد الله تعالى

وكراهية تشميته إذا لم يحمد الله تعالى

وبيان آداب التشميت والعطاس والتشاوب

٨٨٢ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إِنْ اللَّهُ  
 يُحِبُّ الْعُطَّاسَ وَيَكْرَهُ التَّشَاوُبَ ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمَدَ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ حَقًّا

عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَأَمَّا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُرِدْهُ مَا اسْتَطَاعَ ، فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا تَنَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٨٨٣ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ . فَإِذَا قَالَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَلْيَقُلْ : يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصَلِّحُ بِأَلْسِنِكُمْ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٨٨٤ وعن أبي موسى رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهُ فَشَمَّتُوهُ ، فَإِنْ لَمْ يَحْمِدِ اللَّهُ فَلَا تُشَمَّتُوهُ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٨٨٥ وعن أنس رضى الله عنه قال : عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَمَّتَ أَحَدُهُمَا وَلَمْ يُشَمَّتِ الْآخَرَ ، فَقَالَ الَّذِي لَمْ يُشَمَّتْهُ : عَطَسَ فَلَانٌ فَشَمَّتُهُ وَعَطَسْتُ فَلَمْ تُشَمَّتْنِي ؟ فَقَالَ : « هَذَا حَمِدَ اللَّهُ ، وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٨٨٦ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَطَسَ وَضَعَ يَدَهُ أَوْ ثَوْبَهُ عَلَى فِيهِ وَخَفَضَ - أَوْ غَضَّ - بِهَا صَوْتَهُ . شَكَرَ الرَّاوي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٨٨٧ وعن أبي موسى رضى الله عنه قال كَانَ الْيَهُودُ يَتَعَاطَسُونَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُونَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَيَقُولُ : يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصَلِّحُ بِأَلْسِنِكُمْ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٨٨٨ وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ



عليه وسلم : إِذَا تَشَاءَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَىٰ فِيهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ ،  
رواه مسلم .

### ١٤٣ باب استحباب المصافحة عند اللقاء وبشاشة الوجه

وتقبيل يد الرجل الصالح وتقبيل ولده شفقة

ومعانقة القادم من سفر وكرهية الانحناء

٨٨٩ عن أبي الخطاب قتادة قال : قُلْتُ لِأَنْسٍ : أكَانَتِ الْمَصَافِحَةُ فِي  
أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . رواه البخاري .

٨٩٠ وعن أنس رضي الله عنه قال : لَمَّا جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ جَاءَ كُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ، وَهُمْ أَوْلَىٰ مَنْ جَاءَ بِالْمَصَافِحَةِ ، رواه  
أبو داود بإسناد صحيح .

٨٩١ وعن البراء رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ  
مُسْلِمِينَ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَفَّحَانِ إِلَّا غُفِرَ لهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا ، رواه أبو داود .

٨٩٢ وعن أنس رضي الله عنه قال : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الرَّجُلُ مِمَّنَا  
يَلْتَقِي أَخَاهُ أَوْ صَدِيقَهُ أَيْنَحْنِي لَهُ ؟ قَالَ : « لَا ، قَالَ : أَيْلْتَرِمُهُ وَيُقْبِلُهُ ؟ قَالَ :  
« لَا ، قَالَ : فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيَصَافِحُهُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، رواه الترمذي وقال :  
حديث حسن .

٨٩٣ وعن صفوان بن عسال رضي الله عنه قال : قَالَ يَهُودِيٌّ لِصَاحِبِهِ إِذْ هَبَّ  
بِنَا إِلَىٰ هَذَا النَّبِيِّ فَاتَّيَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَاهُ عَنْ تِسْعِ آيَاتِ

بَيْنَاتٍ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ : فَقَبَّلَا يَدَهُ وَرِجْلَهُ وَقَالَ : نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ . رواه الترمذى وغيره بأسانيد صحيحة .

٨٩٤ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قصة قال فيها : فَدَنَوْنَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبَّلْنَا يَدَهُ . رواه أبو داود .

٨٩٥ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قَدِمَ : زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ الْمَدِينَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي فَأَتَاهُ فَفَرَعَ الْبَابَ . فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْرُؤُ بِهِ فَاغْتَنَقَهُ وَقَبَّلَهُ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

٨٩٦ وعن أبي ذر رضى الله عنه قال : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنَّ تَلَقَّى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقِي ، رواه مسلم .

٨٩٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قَبَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ ، الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ : إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَالِدِ مَا قَبَلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ ، متفق عليه .

## ٦ كتاب عيادة المريض وتشجيع الميت

والصلاة عليه وحضور دفنه والمكث عند قبره بعد دفنه

١٤٤ - باب الامر بالعبادة وتشجيع الميت

٨٩٨ عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ . متفق عليه .

٨٩٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

دَحَقُ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ ، رَدُّ السَّلَامِ . وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ . وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ ، متفق عليه .

٩٠٠ . وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا ابْنَ آدَمَ مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدَّنِي ! قَالَ : يَا رَبَّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرَضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطَعْتُمْكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي ! قَالَ يَا رَبَّ كَيْفَ أَطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ! قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ . أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتَكَ فَلَمْ تَسْقِنِي ! قَالَ : يَا رَبَّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟** ، رواه مسلم .

٩٠١ . وعن أبي موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **«عُودُوا الْمَرِيضَ ، وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ ، وَفُكُوا الْعَانِي ، رواه البخاري والعاني ، : الأسير .**

٩٠٢ . وعن ثوبان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **«إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : «جَنَاهَا (١) ، رواه مسلم .**

٩٠٣ . وعن علي رضى الله عنه قال : **«سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

(١) هو ما يجتنى من الثمر .

يقول: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدْوَةً (١) إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمَسِّيَ، وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَانَ لَهُ خَرَيْفٌ فِي الْجَنَّةِ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ. «الْخَرَيْفُ»: الثَّمَرُ الْمَخْرُوفُ: أَيِ الْمُجْتَنَى.

٩٠٤ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمَ، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ؟ فَقَالَ: أَطْعَ أَبَا الْقَاسِمِ فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

### ١٤٥ باب ما يدعى به للمريض

٩٠٥ وعن عائشة رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْبَعِهِ هَكَذَا وَوَضَعَ سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ الرَّأْيِ سَبَابَتَهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ، تُرْبَةٌ أَرْضِنَا، بِرِيقَةٍ بَعْضِنَا، يُشْفِي بِهِ سَقِيمَنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا، متفق عليه

٩٠٦ وعن عائشة أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعُودُ بَعْضَ أَهْلِهِ يَمَسُّحُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهَبِ الْبَأْسَ (٢)، أَشْفِ أَنْتَ الشَّافِي

(١) هي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس . و ( العشية ) : آخر النهار . (٢) البأس : الشدة . و ( السقم ) بفتح السين أو بضم فسكون : المرض .

لِشِفَاءِ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءَ لَا يُغَادِرُ سَقَمًا ، متفق عليه .

٩٠٧ وعن أنس رضي الله عنه أنه قال لِثَابِتِ رَحِمَهُ اللهُ : أَلَا أَرَيْكَ بِرُقِيَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ بَلَى : قَالَ : اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ مُذْهِبَ الْبَأْسِ ، أَشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ ، شِفَاءَ لَا يُغَادِرُ سَقَمًا ، رواه البخاري .

٩٠٨ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : عَادَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ أَشْفِ سَعْدًا ، اللَّهُمَّ أَشْفِ سَعْدًا ، اللَّهُمَّ أَشْفِ سَعْدًا » ، رواه مسلم .

٩٠٩ وعن أبي عبد الله عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه شكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ : بِسْمِ اللهِ - ثَلَاثًا - وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ » ، رواه مسلم .

٩١٠ وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْهُ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَسْأَلُ اللهُ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ : إِلَّا عَافَاَهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ » ، رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن ، وقال الحاكم : حديث صحيح على شرط البخاري .

٩١١ وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ ، وَكَانَ إِذَا

دَخَلَ عَلِيٌّ مِّنْ يَّعُودِهِ قَالَ : «لَا بَأْسَ ؛ طَهُورٌ» (١) إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، رواه البخارى .

٩١٢ وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم : فقال يا محمد أشتكيت ؟ قال « نعم » ، قال : بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، وَمَنْ شَرَّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ ، اللَّهُ يَشْفِيكَ ، بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ ، رواه مسلم .

٩١٣ وعن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ صَدَقَهُ رَبُّهُ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ . وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، قَالَ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي . وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِي الْحَمْدُ وَلِي الْمُلْكُ . وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي . وَكَانَ يَقُولُ : مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمَهُ النَّارُ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

### ١٤٦ باب استحباب سؤال أهل المريض عن حاله

٩١٤ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن علي بن أبى طالب رضى الله عنه خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ

(١) اي : مرضك مطهر لذنبك ، مكفر لعيبك ان شاء الله .

قَالَ النَّاسُ . يَا أَبَا الْحَسَنِ : كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟  
قال : أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِتًا ، رواه البخارى .

### ١٤٧ باب ما يقوله من أيس من حياته

٩١٥ عن عائشة رضى الله عنها قالت : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى يَقُولُ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى ، متفق عليه .

٩١٦ وعنها قالت : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْمَوْتِ عِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ وَهُوَ يَدْخُلُ يَدَهُ فِي الْقَدَحِ ثُمَّ يَمْسُحُ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ ثُمَّ يَقُولُ :  
«اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ»<sup>(١)</sup> أَوْ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ ، رواه الترمذى .

### ١٤٨ باب استحباب وصية أهل المريض

ومن يخدمه بالإحسان إليه واحتماله الصبر على ما يشق من أمره  
وكذا الوصية بمن قرب سبب موته بحد أو قصاص ونحوهما

٩١٧ عن عمران بن الحصين رضى الله عنهما أن امرأةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزَّوْنِ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيهَا فَقَالَ : «أَحْسِنْ إِلَيْهَا ، فَإِذَا وَضَعْتَ فَأَتِنِي بِهَا ، فَفَعَلَ ، فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَدَّتْ

(١) اي : شدائده . و (سكراته) : مقدماته التي تقوى على الروح حتى تفسيها عن ادراكها . قلت : وفي نسخة من «الترمذى» (منكرات) بدل (غمرات) واسناده ضعيف . انظر «المشكاة» ( ١٥٦٤ ) .

عَلَيْهَا ثِيَابَهَا ثُمَّ أَمْرًا بِهَا فَرَجَمَتْ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا ، رواه مسلم .

١٤٩ باب جواز قول المريض . أنا وجمع ، أو شديد الوجع  
أو موعوكا أو وارساه ونحو ذلك . وبيان أنه لا كراهة في ذلك  
إذا لم يكن على سبيل التسخط وإظهار الجزع

٩١٨ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَهُوَ يُوعَكُ فَمَسَسْتُهُ فَقُلْتُ : إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعَدَاكَ شَدِيدًا . فقال : د أَجَلُ  
إِنِّي أُوَعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ » متفق عليه .

٩١٩ وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال : جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي مِنْ وَجَعٍ أَشَدَّ بِي ، فَقُلْتُ : بَلِّغْنِي مَا تَرَى ، وَأَنَا ذُو مَالٍ  
وَلَا يَرِيْنِي إِلَّا ابْنَتِي ، وذكر الحديث . متفق عليه .

٩٢٠ وعن القاسم بن محمد قال : قالت عائشة رضى الله عنها : وَارْأَسَاهُ .  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « بَلِّ أَنَا وَارْأَسَاهُ ، وذكر الحديث ،  
رواه البخارى .

١٥٠ باب تلقين المحتضر : لا إله إلا الله

٩٢١ عن معاذ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ  
كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، رواه أبو داود والحاكم وقال :  
صحيح الإسناد .



٩٢٢ وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، رواه مسلم .<sup>(١)</sup> »

### ١٥١ باب ما يقوله عند تغميض الميت

٩٢٣ عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصْرُهُ فَأَغْمَضَهُ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ البَصْرُ ، فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ<sup>(٢)</sup> » فقال : « لَا تَدْعُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بخَيْرٍ ، فَإِنَّ المَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَيَّ مَا تَقُولُونَ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي المَهْدِيِّينَ<sup>(٣)</sup> » وَأَخْلَفَهُ<sup>(٤)</sup> » فِي عَقِبِهِ فِي الغَابِرِينَ ، وَاغْفِرْ لَنَا وَهَلْ يَأْرَبُ العَالَمِينَ ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَنورًا لَهُ فِيهِ ، رواه مسلم .

### ١٥٢ باب ما يقال عند الميت وما يقوله من مات له ميت

٩٢٤ عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا حَضَرَ تَمَّ المَرِيضُ أَوْ المَيِّتَ فَيَقُولُوا خَيْرًا ، فَإِنَّ المَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَيَّ مَا تَقُولُونَ<sup>(٥)</sup> » ، قالت : فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ ، قَالَ : قُولِي : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَهَلْ

(١) قلت : رواه من حديث أبي هريرة ايضا (٣٧/٣) .

(٢) أي : رفعوا اصواتهم بالبكاء . (٣) أي : الذين هداهم الله بالاسلام وبالجمرة الى خير الانام . (٤) أي : كن له خلفا في (عقبه) أي : فيمن يعقبه في ( الغابرين ) أي : الباقين .

(٥) أي : يقولون آمين .

وَأَعْقَبَنِي (١) مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً ، فَقُلْتُ ، فَأَعْقَبَنِي اللَّهُ مِنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ :  
 مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رواه مسلم هكذا : « إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ ،  
 أَوْ دَ الْمَيِّتَ ، عَلَى الشُّكِّ ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ : « الْمَيِّتَ ، بِالشُّكِّ .

٩٢٥ وعنهما قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَا مِنْ  
 عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ : إِيَّاكَ اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ : اللَّهُمَّ اجْرِنِي  
 فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا : إِلَّا آجَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُصِيبَتِهِ  
 وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا قَالَتْ : فَلَمَّا تَوَفَّى أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 . رواه مسلم .

٩٢٦ وعن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 « إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ : قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي ؟  
 فَيَقُولُونَ : نَعَمْ فَيَقُولُ : قَبَضْتُمْ ثَمْرَةَ فُؤَادِهِ (٢) ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ . فَيَقُولُ :  
 فَمَاذَا قَالَ عَبْدِي ؟ فَيَقُولُونَ : حَمْدَكَ وَأَسْتَرْجِعَ . فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى :  
 ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ ، رواه الترمذى وقال :  
 حديث حسن . (٣)

٩٢٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) اي : عوضني . (٢) اي : ثمرة قلبه .

(٣) قلت : وهو كما قال ، وبيانه في « الصحيحة » (١٤٠٨) .

يقول الله تعالى ما لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيهٗ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ أَحْتَسِبُهُ <sup>(١)</sup> إِلَّا الْجَنَّةَ ، رواه البخارى .

٩٢٨ وعن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال : أُرْسِلْتُ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ تَدْعُوهُ وَتُخْبِرُهُ أَنَّ صَدِيْقًا لَهَا - أَوْ ابْنًا - فِي الْمَوْتِ <sup>(٢)</sup> فَقَالَ لِلرَّسُولِ : « ارْجِعْ إِلَيْهَا فَأَخْبِرْهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أُعْطِيَ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى ، فَمُرَّهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ ، وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ . متفق عليه .

### ١٥٣ باب جواز البكاء على الميت بغير نذب ولا نياحة

أَمَّا النَّيَّاحَةُ فَحَرَامٌ وَسَيِّئٌ فِيهَا بَابٌ فِي كِتَابِ النَّهْيِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَأَمَّا الْبُكَاءُ فَجَاءَتْ أَحَادِيثُ بِالنَّهْيِ عَنْهُ وَإِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ ، وَهِيَ مُتَاوَلَةٌ مَحْمُولَةٌ عَلَى مَنْ أَوْصَى بِهِ ، وَالنَّهْيُ إِنَّمَا هُوَ عَنِ الْبُكَاءِ الَّذِي فِيهِ نَذْبٌ أَوْ نِيَّاحَةٌ وَالذَّلِيلُ عَلَى جَوَازِ الْبُكَاءِ بِغَيْرِ نَذْبٍ وَلَا نِيَّاحَةٍ أَحَادِيثٌ كَثِيرَةٌ . مِنْهَا :

٩٢٩ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعد بن عبادة ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله ابن مسعود رضى الله عنهم ، فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم يبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا . فقال : « أَلَا تَسْمَعُونَ ؟

(١) أي : ادخره ورجا ثواب موته والصبر عليه من الله تعالى .

(٢) أي : في مقدمات الموت .

إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا أَوْ يَرْحِمُ ، وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ . متفق عليه .

٩٣٠ وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رُفِعَ إِلَيْهِ ابْنُ ابْنَتَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَفَاضَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ ، وَإِنَّمَا يَرْحِمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءَ ، متفق عليه .

٩٣١ وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ <sup>(١)</sup> فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَذْرِفَانِ <sup>(٢)</sup> . فقال له عبد الرحمن بن عوف : وأنت يا رسول الله ؟ فقال : « يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ ، ثُمَّ اتَّبَعَهَا بِأُخْرَى فَقَالَ : « إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا رَضِيَ رَبَّنَا ، وَإِنَّا لَفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ » رواه البخاري ، وروى بعضه مسلم . والأحاديث في الباب كثيرة في الصحيح مشهورة ! والله أعلم .

### ١٥٤ باب الكف عن ما يرى من الميت من مكروه

٩٣٢ عن أبي رافع أسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَكَتَمَ عَلَيْهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ

(١) أي : يخرجها ويدفعها كما يدفع الإنسان ما يجود به .

(٢) أي : تدمعان .

أربعين مرة، رواه الحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

## ١٥٥ باب الصلاة على الميت وتشيعه وحضور دفنه

وكرهه اتباع النساء الجنائز

وَقَدْ سَبَقَ فَضْلُ التَّشْيِيعِ .

٩٣٣ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ  
فَلَهُ قِيرَاطَانِ ، قِيلَ : وَمَا الْقِيرَاطَانِ ؟ قَالَ : مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ ،  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٩٣٤ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ  
إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا وَكَانَ مَعَهُ <sup>(١)</sup> حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا وَيُفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا فَإِنَّهُ يَرْجِعُ  
مِنَ الْأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ  
أَنْ تُدْفَنَ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ ، رواه البخارى .

٩٣٥ وعن أم عطية رضى الله عنها قالت : نُهِنَا عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَلَمْ يُعْزَمَ  
عَلَيْنَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . « ومعناه ، ولم يُشَدِّدْ فِي النَّهْيِ كَمَا يُشَدِّدُ فِي الْمَحْرَمَاتِ .

## ١٥٦ باب استحباب تكثير المصلين على الجنائز

٩٣٦ عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) كذا في المخطوطات كلها ، تبعاً لما في « البخارى » الا في رواية الكشميهني  
ففيها « معها » وهي أصح لمطابقتها السياق ولرواية « المسند » (٢/٤٩٣) .

مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلَّى عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١) يَبْلُغُونَ مِائَةَ كُلِّهِمْ يَشْفَعُونَ لَهُ إِلَّا شَفَعُوا فِيهِ ، رواه مسلم .

٩٣٧ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشِيرُ كُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ ، رواه مسلم .

٩٣٨ وعن مرثد بن عبد الله البرزني قال : كان مالك بن هبيرة رضي الله عنه إذا صَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ فَتَقَالَ النَّاسُ عَلَيْهَا جَزَاءُ ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ صُفُوفٍ فَقَدْ أُوجِبَ » (٢) رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن .

### ١٥٧ باب ما يقرأ في صلاة الجنائز

يُكَبَّرُ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ . يَتَعَوَّذُ بَعْدَ الْأُولَى ، ثُمَّ يَقْرَأُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ، ثُمَّ يُكَبَّرُ الثَّانِيَةَ ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ . وَالْأَفْضَلُ أَنْ يُتِمَّهُ بِقَوْلِهِ : كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ - إِلَى قَوْلِهِ - حَمِيدٌ مُجِيدٌ . وَلَا يَقُولُ مَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعَوَامِّ مِنْ قِرَاءَةِ تَمِّمْ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ - الْآيَةَ - فَإِنَّهُ لَا تَصِحُّ صَلَاتُهُ إِذَا اقْتَصَرَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُكَبَّرُ الثَّلَاثَةَ وَيَدْعُو لِلْبَيْتِ وَاللْمُسْلِمِينَ بِمَا سَنَدَّ كَرُّهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، ثُمَّ يُكَبَّرُ الرَّابِعَةَ وَيَدْعُو . وَمَنْ أَحْسَنَهُ : اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ ، وَلَا تَفْتِنْنَا بَعْدَهُ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَهُوَ . وَالْمُخْتَارُ أَنَّهُ

(١) الامة : الجماعة . والحديث عند مسلم (٥٣/٣) عن عائشة وأنس

ايضا (٢) اي : وجبت له الجنة .

يَطْوُلُ النُّعَاءَ فِي الرَّابِعَةِ خِلافَ مَا يَعْتَادُهُ أَكْثَرُ النَّاسِ ، لِحَدِيثِ ابْنِ أَوْفَى الَّذِي سَنَدُ كُرْهُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَأَمَّا الْأَذْعِيَّةُ الْمَأْثُورَةُ بَعْدَ التَّكْبِيرَةِ الثَّلَاثَةِ فَهِيَ .

٩٣٩ عن أبي عبد الرحمن عوف بن مالك رضى الله عنه : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ ، وَأَكْرِمْ نَزْلَهُ <sup>(١)</sup> ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ <sup>(٢)</sup> ، وَأَغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ <sup>(٣)</sup> ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ <sup>(٤)</sup> ، وَأَبْدَلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ ، وَأَعِزَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ حَتَّى تَمْنَيْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيِّتُ . رواه مسلم .

٩٤٠ وعن أبي هريرة وأبي قتادة وأبي إبراهيم الأشعري عن أبيه - وأبوهِ  
٩٤١ صحابي - رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى على جنازة  
٩٤٢ فقال : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا ، وَذَكَرِنَا وَأُنثَانَا ، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا ، اللَّهُمَّ مِنْ أَحَبِّتَهُ مِنَّا فَأَحِبِّهِ عَلَيَّ الْإِسْلَامِ ، وَمَنْ تَوَقَّيْتُهُ مِنَّا فَتَوَقَّهِ عَلَيَّ الْإِيمَانَ ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ ، وَلَا تَفْتِنْنَا بَعْدَهُ <sup>(٥)</sup> ، رواه

(١) أي : أحسن نصيبه من الجنة . (٢) هو : الموضع الذي يدخل فيه وهو قبره الذي يدخله الله فيه . (٣) الفرض تعميم أنواع الرحمة والمغفرة . في مقابلة أصناف المعصية والغفلة . (٤) يعني : الدرن ، يريد المبالغة في التطهير من الخطايا والذنوب . (٥) أي : بعد موته .

الترمذى من رواية أبي هريرة والأشهبلى . ورواه أبو داود من رواية  
أبي هريرة وأبي قتادة : قال الحاكم : حديث أبي هريرة صحيح على شرط  
البخارى ومسلم ، قال الترمذى : قال البخارى : أصح روايات هذا  
الحديث رواية الأشهبلى ، قال البخارى : وأصح شيء في هذا الباب حديث  
عوف بن مالك .

٩٤٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : **وَإِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ فَأَخْلِصُوا لَهُ الدُّعَاءَ** ، رواه أبو داود .

٩٤٤ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على الجنائز : **اللَّهُمَّ  
أَنْتَ رَبُّهَا ، وَأَنْتَ خَلَقْتَهَا وَأَنْتَ هَدَيْتَهَا لِلْإِسْلَامِ ، وَأَنْتَ قَبَضْتَ رُوحَهَا  
وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِسِرِّهَا وَعَلَانِيَتِهَا ، وَقَدْ جَنَّاتُكَ شَفَعَاءَ لَهُ فَاغْفِرْ لَهُ ،**  
رواه أبو داود . (١)

٩٤٥ وعن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال : صلى بنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على رجلٍ من المسلمين فسمعته يقول : **اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانَ ابْنَ  
فُلَانٍ فِي ذِمَّتِكَ** (٢) **وَحَبْلٍ جَوَارِكَ ، فَفَقِهِ فِتْنَةَ الْقَبْرِ ، وَعَذَابَ النَّارِ ،  
وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْحَمْدِ ؛ اللَّهُمَّ فَاغْفِرْ لَهُ وَأَرْحَمِهِ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ،**  
رواه أبو داود .

٩٤٦ وعن عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما أنه كبر على جنازة ابنة

(١) قلت : فيه علي بن شماس لم يوثقه غير ابن جبان ، ولم يرو عنه غير  
واحد . (٢) أي : في عهدك . وقوله صلى الله عليه وسلم (وحبل) بالمهمل  
والموحدة أي : وفي عروة . (جوارك) بكسر الجيم أي : ذمامك . (فتنة القبر)  
فتنة القبر) أي : احفظه من فتنة القبر وعذاب النار .



لَهُ أَرْبَعُ تَكْبِيرَاتٍ فَقَامَ بَعْدَ الرَّابِعَةِ كَقَدْرِ مَا بَيْنَ التَّكْبِيرَاتَيْنِ يَسْتَغْفِرُ لَهَا وَيَدْعُو ثُمَّ قَالَ . كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ هَكَذَا ، وَفِي رِوَايَةٍ : « كَبَّرَ أَرْبَعًا فَمَكَثَ سَاعَةً حَتَّى ظَنَنْتَ أَنَّهُ سَيُكَبِّرُ خَمْسًا ثُمَّ سَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ . فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْنَا لَهُ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : إِنِّي لَا أَزِيدُكُمْ عَلَى مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ ، أَوْ هَكَذَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ . (١) .

### ١٥٨ باب الإسراع بالجنائز

٩٤٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أَسْرِعُوا بِالْجَنَائِزِ : فَإِنَّ تَكُّ صَالِحَةٍ فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا إِلَيْهِ ، وَإِنْ تَكُّ سِوَى ذَلِكَ فَشَرٌّ تَصْعُقُهُ عَنْ رِقَابِكُمْ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ لِلْمُسْلِمِ : « فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا عَلَيْهِ ، .

٩٤٨ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا وُضِعَتِ الْجَنَائِزُ فَاحْتَمَلَهَا الرَّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ : قَدِّمُونِي ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ لِأَهْلِهَا : يَا وَيْلَهَا أَيْنَ تَذْهَبُونَ بِهَا ؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ ، وَلَوْ سَمِعَ الْإِنْسَانُ لَصَحِقَ (٢) ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

### ١٥٩ باب تعجيل قضاء الدين عن الميت

والمبادرة إلى تجهيزه إلا أن يموت فجأة فيترك حتى يتيقن موته

٩٤٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « نَفْسُ

(١) قلت : فيه نظر . فراجع له « احكام الجنائز » (ص ١٢٦) .

(٢) اي : لفتسي عليه .

المؤمن معلقةً بدينه (١) حتى يقضى عنه ، رواه الترمذى وقال: حديث حسن  
 ٩٥٠ وعن حصين بن وحوح رضى الله عنه أن طلحة بن البراء بن عازب  
 رضى الله عنهما مرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقال : إني  
 لا أرى (٢) طلحة إلا قد حدث فيه الموت فأذنوني (٣) به وعجلوا به  
 فإنه لا ينبغي لجيفة مسلم أن تجس بين ظهراني أهله ، رواه أبو داود (٤)

### ١٦٠ باب الموعدة عند القبر

٩٥١ عن علي رضى الله عنه قال : كنا في جنازة في بقيع الفرقد (٥) فأتانا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمعد وقعدنا حوله ومعه خضرة (٦) فنكس  
 وجعل ينكت بمخصرته ، ثم قال : ما منكم من أحد إلا وقد كتب  
 مقعده من النار ومقعده من الجنة ، فقالوا : يا رسول الله أفلا تنكل على  
 كتابنا ؟ فقال : « اعملوا ؛ فكل ميسر لما خلق له ، وذاكر تمام الحديث .  
 متفق عليه .

### ١٦١ باب الدعاء للميت بعد دفنه والقعود عند قبره

ساعة وللدعاء له والاستغفار والقراءة

٩٥٢ وعن أبي عمرو - وقيل أبو عبد الله ، وقيل أبو ليلى عثمان بن عفان

(١) اي : محبوبسة عن نعيمها الذي اعد لها .  
 (٢) اي : لا اظن . (٣) اي : اعلموني بموته . ( قلت : اسناده  
 ضعيف ، كما بينته في « احكام الجنائز » (ص ١٣ - ١٤) و « الضعيفة » (٣٢٢٢) .  
 (٥) ظرب من شجر العضاة وشجر الشوك . والفرقدة واحده ، وبيع  
 الفرقد : مقبرة أهل المدينة المنورة . (٦) هي هنا : عصا ذات راس معوج .  
 و ( نكس ) اي : طاطأ راسه .

رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال : «استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت»<sup>(١)</sup> ، فإنه الآن يسأل» رواه أبو داود .

٩٥٣ وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال : إذا دفنتموني فأقيموا حول قبري قدر ما تنحرو جزوراً ويقسم لحمها حتى أستانس بكم وأعلم ماذا أراجع به رسل ربي . رواه مسلم . وقد سبق بطوله . قال الشافعي رحمه الله ويستحب أن يقرأ عنده شيء من القرآن ، وإن ختموا القرآن كله كان حسناً<sup>(٢)</sup>

### ١٦٢ باب الصدقة عن الميت والدعاء له

قال الله تعالى<sup>(٣)</sup> : ( وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ) .

٩٥٤ وعن عائشة رضى الله عنها أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم : إن أمي أفتلتت نفسها<sup>(٤)</sup> وأراها لو تكلمت تصدقت ، فهل لها من أجرٍ إن تصدقت عنها ؟ قال : « نعم ، متفق عليه .

٩٥٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم يُنتفع به ، أو ولد صالح يدعو له ، رواه مسلم .

(١) اي : عند سؤال الملكين له . (٢) قلت : في ثبوت هذا القول عن الامام الشافعي نظر ، بل ثبت عنه ما ينافية فراجعه في المقدمة « ٣ - فوائد متفرقة » فقرة ٤ . (٣) سورة الحشر الآية ١٠ . (٤) اي : ماتت . (واراها) اي اظنها .

## ١٦٣ باب ثناء الناس على الميت

٩٥٦ عن أنس رضي الله عنه قال : مرّوا بمجنازة فأتّنوا عليها خيراً فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « وَجِبَتْ ، ثم مرّوا بأخرى فأتّنوا عليها شراً فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « وَجِبَتْ ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ما وَجِبَتْ ؟ فقال : « هذا أتّيتم عليه خيراً فَوَجِبَتْ له الجنة ، وهذا أتّيتم عليه شراً فَوَجِبَتْ له النار ، أنتم شهداء الله في الأرض ، متفق عليه .

٩٥٧ وعن أبي الأسود قال : قَدِمْتُ المَدِينَةَ فَجَلَسْتُ إلى عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه فَمَرَّتْ بِهِم جَنَازَةٌ فَأُتِنِي عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا فَقَالَ عُمَرُ : وَجِبَتْ : ثم مرّ بأخرى فأتّني على صاحبها خيراً فقال عمر وجبت ، ثم مرّ بالثالثة فأتّني على صاحبها شراً فقال عمر : وَجِبَتْ : قال أبو الأسود : فقلت : وَمَا وَجِبَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قال : قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ ، فَقُلْنَا : وَثَلَاثَةٌ ؟ قال : « وَثَلَاثَةٌ ، فَقُلْنَا : وَائْتِنَانِ ؟ قال : « وَائْتِنَانِ ، ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ . رواه البخارى .

## ١٦٤ باب فضل من مات له اولاد صغار

٩٥٨ عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْتَ <sup>(١)</sup> إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ

(١) الحنث اي : لم يبلغوا الحلم فتكتب عليهم الآثام .

رَحْمَةِ إِيَّاهُمْ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٩٥٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْوَالِدِ لَا تَمْسُهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةَ  
 الْقَسَمِ ، (٢) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَتَحِلَّةُ الْقَسَمِ ، قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ( وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا  
 وَآرِدْهَا ) وَالْوُرُودُ : هُوَ الْعُبُورُ عَلَى الصَّرَاطِ (٣) ، وَهُوَ جَسْرٌ مَنْصُوبٌ عَلَى ظَهْرِ  
 جَهَنَّمَ ، عَاقَبَانَا اللَّهُ مِنْهَا .

٩٦٠ وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : جاءت امرأة إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ذهب الرجالُ بحديثك فاجعل لنا  
 من نفسك يوماً نأتيك فيه نُتَعَلَّمُ بِمَا عَلَّمَك اللهُ ، قال : « اجتمعن يوم  
 كَذَا وَكَذَا » ، فَاجْتَمَعْنَ ، فَآتَاهَنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلِمَهُنَّ مِمَّا  
 عَلَّمَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ : مَا مِنْكُمْ مِنْ امْرَأَةٍ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِنَ الْوَالِدِ إِلَّا كَانُوا لَهَا  
 حِجَاباً مِنَ النَّارِ ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ : وَاثْنَيْنِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ « وَاثْنَيْنِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(١) أي : رحمة الله تعالى للاولاد . وفي رواية ابن ماجه : « بفضل  
 رحمة الله اياهم » . وفي رواية النسائي من حديث ابي ذر رضى الله عنه :  
 « الا غفر الله لهما بفضل رحمته » . وهو حديث صحيح مخرج في « التعليق  
 الرغيب » ( ٨٩/٣ ) . (٢) أي : الا ما يخل به القسم وهو اليمين .  
 (٣) قلت : ولا ينافي ذلك ان يكون الصراط نفسه محاطا بالنار ، بحيث  
 ان المار عليه تحيط النار به فتمسه بعذاب الا المتقين ، وعليه فالورود هو  
 الدخول ، وعليه يدل عديد من النصوص ، لا مجال لذكرها الآن .

## ١٦٥ باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين

ومصارعهم وإظهار الافتقار إلى الله تعالى

والتحذير من الغفلة عن ذلك

٩٦١ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه - يَعْنِي لِمَا وَصَلُوا الْحِجْرَ<sup>(١)</sup> : دِيَارَ ثَمُودَ - لَا تَدْخُلُوا عَلَيَّ هَؤُلَاءِ الْمُعَذِّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ لَا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ ، متفق عليه . وفي رواية قال : لِمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِجْرِ قَالَ : لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، ثُمَّ قَنَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ<sup>(٢)</sup> وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ الْوَادِي .

## ٧ كتاب آداب السفر

١٦٦ باب استحباب الخروج يوم الخميس ، واستحبابه أول النهار

٩٦٢ عن كعب بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في غزوة تبوك يوم الخميس ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ . متفق عليه .

(١) هي : ديار ثمود فيما بين المدينة والشام . (٢) أي : القى عليه القناع . و (أجاز الوادي) أي : قطعه وخلفه وراءه .

وفي رواية في الصحيحين ، لَقَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ  
إِلَّا فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ .

٩٦٣ وعن صخر بن وداعة الغامدي الصحابي رضي الله عنه أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا <sup>(١)</sup> ، وَكَانَ إِذَا  
بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ جَيْشًا بَعَثَهُمْ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ . وَكَانَ صَخْرٌ تَاجِرًا ، وَكَانَ  
يَبْعَثُ تِجَارَتَهُ أَوَّلَ النَّهَارِ فَآثَرَى وَكَثَرَ مَالُهُ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ :  
حَدِيثٌ حَسَنٌ .

### ١٦٧ باب استحباب طلب الرفقة

وتأمرهم على أنفسهم واحداً يطيعونه

٩٦٤ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْوَحْدَةِ <sup>(٢)</sup> مَا أَعْلَمُ مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ ،  
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٩٦٥ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم . « الرَّاِكِبُ شَيْطَانٌ ، وَالرَّاِكِبَانِ شَيْطَانَانِ ،  
وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ؛ وَالنَّسَائِيُّ بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ ، وَقَالَ  
التِّرْمِذِيُّ . حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٩٦٦ وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما قالا : قال رسول الله

(١) اي : اول النهار . (٢) اي : الانفراد في السفر .

صلى الله عليه وسلم : « إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤْمِرُوا أَحَدَهُمْ ، حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٩٦٧ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خَيْرُ الصَّحَابَةِ (١) أَرْبَعَةٌ ، وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُمِائَةٍ ، وَخَيْرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةٌ أَلْفٌ ، وَلَنْ يُغْلَبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مِنْ قِلَّةٍ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

### ١٦٨ باب آداب السير والنزول والمبيت

والنوم في السفر واستحباب السرى والرفق بالدواب  
ومراعاة مصلحتها وأمر من قصر في حقها بالقيام بحقتها  
وجواز الإرداف على الدابة إذا كانت تطيق ذلك

٩٦٨ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخَنْصَبِ (٢) فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ  
فِي الْجُدْبِ فَأَسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ وَبَادِرُوا بِهَا نَقِيهَا وَإِذَا عَرَّسْتُمْ فَأَجْتَنِبُوا  
الطَّرِيقَ فَإِنَّهَا طُرُقُ الدَّوَابِّ وَمَأْوَى الْهَوَامِّ بِاللَّيْلِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ : مَعْنَى « أَعْطُوا  
الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ ، أَي أَرْفُقُوا بِهَا فِي السَّيْرِ لِتُرْعَى فِي حَالِ سَيْرِهَا :  
وقوله « نَقِيهَا ، هُوَ بَكْسَرُ النُّونِ وَإِسْكَانُ الْقَافِ وَبِالْيَاءِ الْمُنْتَهَا مِنْ تَحْتِ وَهُوَ :  
الْمُخَّ : مَعْنَاهُ أَسْرِعُوا بِهَا حَتَّى تَصِلُوا الْمَقْصِدَ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ مَخُّهَا مِنْ ضَنْكِ  
السَّيْرِ . وَالتَّعْرِيسُ ، النُّزُولُ فِي اللَّيْلِ .

(١) أي : الأصحاب . و(السرايا) جمع سرية وهي : القطعة من الجيش  
تخرج منه تغير وترجع إليه . (٢) هو : خلاف الجذب .



٩٦٩ وعن أبي قتادة رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إِذْ كَانَ فِي سَفَرٍ فَعَرَسَ بَلِيلٍ اضْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ ، وَإِذَا عَرَسَ قُبِيلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ . رواه مسلم . قال العلماء : إِنَّمَا نَصَبَ ذِرَاعَهُ لِئَلَّا يَسْتَفْرِقَ فِي النَّوْمِ فَتَفُوتَ صَلَاةُ الصُّبْحِ عَنْ وَقْتِهَا أَوْ عَنْ أَوَّلِ وَقْتِهَا .

٩٧٠ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عَلَيْكُمْ بِالذُّجَّةِ ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تَطْوَى بِاللَّيْلِ ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .  
« الذُّجَّةُ ، السَّيْرُ فِي اللَّيْلِ .

٩٧١ وعن أبي ثعلبة الخشني رضى الله عنه قال كان الناس إذا نزلوا منزلاً تَفَرَّقُوا فِي الشَّعَابِ <sup>(١)</sup> وَالْأَوْدِيَةِ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **إِن تَفَرَّقَكُمْ فِي هَذِهِ الشَّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ إِنَّمَا ذَلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَلَمْ يَنْزِلُوا بَعْدَ ذَلِكَ مَنَزِلًا إِلَّا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ،** رواه أبو داود بإسناد حسن .

٩٧٢ وعن سهل بن عمرو - وقيل سهل بن الربيع بن عمرو الأنصاري المعروف بابن الحنظلية ، وهو من أهل بيعة الرضوان ، رضى الله عنه قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بِبَعِيرٍ قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ بِبَطْنِهِ فَقَالَ : **اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُعْجَمَةِ <sup>(٢)</sup> فَارْكَبُوهَا صَالِحَةً وَكُلُّوهَا صَالِحَةً ،**

(١) جمع شعب - بالكسر - وهو الطريق في الجبل . (والأودية) جمع واد وهو : كل منفرج بين جبال أو آكام يكون منفذا للسير .  
(٢) هي والعجماء بمعنى : أي التي لا تتكلم .

رواه أبو داود بإسناد صحيح :

٩٧٣ وعن أبي جعفر عبدالله بن جعفر رضى الله عنهما قال : أردفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه وأسرّ إلى حدّين لا أحدثُ بهِ أحداً من الناس ، وكان أحبّ ما استترّ بهِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم (١) لحاجتهِ هدفٌ أو حائشٌ نخلٍ . يعنى حائطاً نخلٍ : رواه مسلم هكذا مختصراً ؛ وزاد فيه البرقاني بإسناد مسلم : هذا - بعد قوله : حائشٌ نخلٍ - فدخَلَ حائطاً لرجلٍ من الأنصار فإذا فيه جملٌ ، فلَمَّا رأى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم جرجر (٢) وذرفت عيناه ، فأتاه النبيُّ صلى الله عليه وسلم فمسحَ سَرَاتَهُ - أى سِنَامَهُ - وذفراه فسكَنَ : فقال : « من ربِّ هذا الجمَلِ ، لمن هذا الجمَلُ ؟ » فجاءَ فتى من الأنصار فقال : هذا لى يارسولَ الله . قال : « أفلا تتقَى الله فى هذه البَيْمَةِ التى ملكك الله إياها ؟ فإنه يشكرك إلى أنك تجبِّعه وتُدبِّبه » رواه أبو داود كرواية البرقاني . قوله « ذفراه » هو بكسر الذا المِعْجَمَةِ وإسكان الفاء ، وهو لفظ مفرد مؤنث . قال أهل اللغة : الذَّفْرَى : الموضع الذى يَعرَقُ من البعيرِ خلف الأذنِ وقوله « تُدبِّبه » ، أى تتعبه .

٩٧٤ وعن أنس رضى الله عنه قال : كُنَّا إِذَا نَزَلْنَا مِزْلًا لَا نُسَبِّحُ حَتَّى نَحُلَّ الرِّحَالَ . رواه أبو داود بإسناد على شرط مسلم . وقوله « لا نسبح » : أى

(١) أى : من الاعين عند قضاء حاجة الانسان . (٢) أى : صوت . و (ذرفت) أى : سألت عيناه بالدموع . والحديث أخرجه ابن حبان أيضاً وغيره ، وهو مخرج فى « الاحاديث الصحيحة » (٢٣) مع احاديث أخرى وأثار فى الفرق بالحيوان فراجعه .

لَا نُصَلِّي النَّافِلَةَ، ومعناه أنا - مع حِرْصِنَا عَلَى الصَّلَاةِ - لَا نُقَدِّمُهَا عَلَى حَظِّ الرَّحَالِ وَإِرَاحَةِ الدُّوَابِّ.

### ١٦٩ باب إعانة الرفيق

في البابِ أحاديث كثيرة تقدمت كحديث: «وَاللَّهِ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وحديث: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَأَشْبَاهِهِمَا».

٩٧٥ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَا حَلَةٍ لَهُ، فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصْرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ<sup>(١)</sup> فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَيَّ مِنْ لَظْهَرِهِ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ زَادَ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَيَّ مِنْ لَازَادِ لَهُ، فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَهُ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَأَحَقُّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ». رواه مسلم.

٩٧٦ وعن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أراد أن يَغْزُوَ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ: إِنْ مِنْ إِخْوَانِكُمْ قَوْمًا لَيْسَ لَهُمْ مَالٌ وَلَا عَشِيرَةٌ فَلْيَضْمِ أَحَدَكُمْ إِلَيْهِ الرَّجُلَيْنِ أَوِ الثَّلَاثَةَ، فَمَا لِأَحَدِنَا مِنْ ظَهْرٍ يَحْمِلُهُ إِلَّا عُقْبَةٌ<sup>(٢)</sup>؛ يَعْنِي كَعُقْبَةِ أَحَدِهِمْ، قَالَ فَضَمَّتْ إِلَى اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً مَالِي إِلَّا عُقْبَةً كَعُقْبَةِ أَحَدِهِمْ مِنْ جَمَلِي». رواه أبو داود.

٩٧٧ وعنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَلَّفُ فِي الْمَسِيرِ فَيُزِجِي<sup>(٣)</sup> الضَّمِيفَ وَيُرْدِفُ وَيَدْعُو لَهُ». رواه أبو داود بإسناد حسن.

(١) الظهر: ما يركب. (٢) هي: ركوب مركب واحد بالنوب، يتعاقب عليه الرجلان أو الثلاثة أو الأكثر، ولكل واحد نوبة. (٣) أي: وان انظر ما يسوعني في الأهل والمال يعني: كموت ومرض وتلف.

## ١٧٠ باب ما يقوله إذا ركب دابته للسفر

قال الله تعالى (١) : ( وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الظُّلَمِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ .  
لَتَسْتَوْا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا :  
سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ . وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ) .

٩٧٨ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا  
استوى على بعيره خارجاً إلى سفرٍ كبيرٍ ثلاثاً ثم قال : « سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ  
لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ . اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي  
سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى ، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى . اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرِنَا  
هَذَا وَاطْوِعْنَا بَعْدَهُ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ .  
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَائِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ (٢) وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي  
الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَالِدِ ، وَإِذَا رَجَعَ قَاهُنُّ وَزَادَ فِيهِنَّ : « آيُونَ تَائِبُونَ  
عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ، رواه مسلم . معنى « مُقْرِنِينَ ، مُطْبِقِينَ .  
« وَالْوَعَثَاءُ » بفتح الواو وإسكان العين المهملة وبالثاء المثناة وبالمد -  
وهي : الشدة . و« الكآبة » بالمد ، وهي : تغيير النفس من حزنٍ ونحوه .  
« وَالْمُنْقَلَبُ » : المَرَّجِعُ .

٩٧٩ وعن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم إذا سافر يتعوذ من وَعَثَائِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ ، وَالْحَوْرِ

(١) سورة الزخرف آية ١٢ - ١٣ . (٢) وكآبة المنظر : أي وأن أنظر  
ما يسوءني في الأهل والمال : أي كوت ومرض وتلف .

بَعْدَ الْكَوْنِ ، وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ . وَسُوءَ الْمَنْظَرِ فِي الْآهْلِ وَالْمَالِ ، رَوَاهُ  
 مُسْلِمٌ . هَكَذَا هُوَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ : الْحَوْرُ بَعْدَ الْكَوْنِ ، بِالنُّونِ ، وَكَذَا  
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ : وَيُرْوَى «السُّكُورُ» بِالرَّاءِ ، وَكِلَاهُمَا  
 لَهُ وَجْهٌ . قَالَ الْعُلَمَاءُ : وَمَعْنَاهُ بِالنُّونِ وَالرَّاءِ جَمِيعًا : الرَّجُوعُ مِنَ الْأَسْتِقَامَةِ  
 أَوْ الزِّيَادَةِ إِلَى النَّقْصِ . قَالُوا : وَرِوَايَةُ الرَّاءِ مَأْخُودَةٌ مِنْ تَكْوِينِ الْعِيَامَةِ  
 وَهُوَ لَفْهًا وَجَمْعُهَا ، وَرِوَايَةُ ، النُّونِ مِنَ الْكَوْنِ ، مَصْدَرٌ كَانَ يَكُونُ كَوْنًا :  
 إِذَا وُجِدَ وَاسْتَقَرَّ .

٩٨٠ وعن علي بن ربيعة قال : شهدت علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتى  
 بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا ، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرَّكَابِ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، فَلَمَّا اسْتَوَى  
 عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ، وَإِنَّا إِلَى  
 رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ، ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثَ  
 مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ  
 إِلَّا أَنْتَ ، ثُمَّ ضَحِكَ ، فَقِيلَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مِنْ أَى شَيْءٍ ضَحِكْتَ ؟ قَالَ :  
 رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّ كَمَا فَعَلْتُ ثُمَّ ضَحِكْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 مِنْ أَى شَيْءٍ ضَحِكْتَ ؟ قَالَ : «إِنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ :  
 اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ،  
 وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَهَذَا  
 لَفْظُ أَبِي دَاوُدَ .

## ١٧١ باب تكبير المسافر إذا صعد الثنابا وشبهها

وتسبيحه إذا هبط الأودية ونحوها .

والنهي عن المبالغة برفع الصوت بالتكبير ونحوه

٩٨١ عن جابر رضى الله عنه قال : كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبْرْنَا ، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا .  
رواه البخارى .

٩٨٢ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم وجميعه  
إِذَا عَلَوْا الثَّنَابَا كَبَرُوا ، وَإِذَا هَبَطُوا سَبَّحُوا . رواه أبو داود بإسناد صحيح<sup>(١)</sup>

٩٨٣ وعنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إِذَا قَفَلَ<sup>(٢)</sup> مِنَ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ كَلَّمَا  
أَوْفَى عَلَى نَبِيَّةٍ أَوْ فَدَفِدٍ كَبَّرَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،  
لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . آيُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ  
سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ . صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم  
الأحزاب وحده ، متفق عليه . وفي رواية لمسلم : إِذَا قَفَلَ<sup>(٢)</sup> مِنَ الْجَبُوشِ  
أَوْ السَّرَايَا أَوْ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ . قوله : د أوفى ، : أي ارتفع ، وقوله  
فَدَفِدٍ ، هو بفتح الفاءين بينهما دال مهملة ساكنة وآخره دال أخرى  
وهو : د الغليظ المرتفع من الأرض ، .

٩٨٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رجلاً قال : يا رسول الله ، إنى أريدُ

(١) جمع ثنية وهي : العقبة ، لأنها تتقدم الطريق وتعرض .

(٢) أي : رجع .

أَنْ أُسَافِرَ فَأَوْصِنِي ، قَالَ : « عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ » (١) ، فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ قَالَ : اللَّهُمَّ اطْوِلْ لَهُ الْبُعْدَ ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ ، رواه الترمذی وقال حسن .

٩٨٥ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفرٍ ، فكننا إذا أشرفنا على وادٍ هلالنا وكبرنا وارتفعت أصواتنا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَي أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا . إِنَّهُ مَعَكُمْ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ » متفق عليه . « اربعوا ، بفتح الباء الموحدة أي ارفعوا بأنفسكم .

### ١٧٢ باب استحباب الدعاء في السفر

٩٨٦ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ : (٢) دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ الْمَسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ ، رواه أبو داود ، والترمذی وقال : حديث حسن . وليس في رواية أبي داود : « على ولده » .

### ١٧٣ باب ما يدعو به إذا خاف ناساً أو غيرهم

٩٨٧ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوماً قال : اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي حُجُورِهِمْ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ ، رواه أبو داود ، والنسائي بإسنادٍ صحيح .

(١) أي : علو ومرتفع . (٢) أي : في استجابتهم . والحديث حسن لغيره ، وبيانه في « الصحيحة » ( ٥٩٦ ، ١٧٩٧ ) .

## ١٧٤ باب ما يقول إذا نزل منزلا

٩٨٨ عن خولة بنت حكيم رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَنْ نَزَلَ مِنْزَلًا ثُمَّ قَالَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ : لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ » ، رواه مسلم .

٩٨٩ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سَافَرَ فَأَقْبَلَ اللَّيْلُ قَالَ : « يَا أَرْضُ ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ وَشَرِّ مَا فِيكَ ، وَشَرِّ مَا خَلَقَ فِيكَ ، وَشَرِّ مَا يَدِبُّ عَلَيْكَ <sup>(١)</sup> » وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ أَسَدٍ وَأَسْوَدٍ ، وَمِنْ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ ، وَمِنْ سَاكِنِ الْبَلَدِ ، وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وُلِدَ ، رواه ابوداود . « وَالْأَسْوَدُ » : الشَّخْصُ ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ : « وَسَاكِنُ الْبَلَدِ » : هُمُ الْبَحْرِيُّ الَّذِينَ هُمْ سُكَّانُ الْأَرْضِ . قَالَ : وَالْبَلَدُ مِنَ الْأَرْضِ مَا كَانَ مَأْوَى الْحَيَوَانِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ بِنَاءٌ وَمَنَازِلُ . قَالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ : « بِالْوَالِدِ » إِبْلِيسُ : « وَمَا وُلِدَ » : الشَّيَاطِينُ :

## ١٧٥ باب استحباب تعجيل المسافر

والرجوع إلى أهله إذا قضى حاجته

٩٩٠ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ : يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ ، وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ <sup>(٢)</sup> » ، فَإِذَا

(١) اي : يتحرك عليك . والحديث في اسناده جهالة ، وان صححه الحاكم والذهبي ، وحسنه العسقلاني ، فانظر « الضعيفة » (٤٨٣٧) .  
 (٢) اي : يمنعه كمالها ولذاتها ، لما فيه من المشقة والتعب ، ومقاساة الحر والبرد ، ومفارقة الاهل والوطن ، وخشونة العيش .



قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ سَفَرِهِ فَيَلْبِغُجَلَّ إِلَى أَهْلِهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . « نَهْمَتُهُ » : مَقْصُودُهُ .

## ١٧٦ باب استحباب القدوم على أهله نهرا وكرامته في الليل لغير حاجة

٩٩١ عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرقن أهله ليلاً ، وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يطرق الرجل أهله ليلاً . متفق عليه .

٩٩٢ وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطرق أهله ليلاً ، وكان يأتيهم غدوة<sup>(١)</sup> أو عشيّة . متفق عليه . « الطروق » : المَجِيءُ فِي اللَّيْلِ .

## ١٧٧ باب ما يقول إذا رجع وإذا رأى بلدته

فيه حديث ابن عمر السَّابِقُ فِي بَابِ تَكْبِيرِ الْمَسَافِرِ إِذَا صَعِدَ الثَّنَائِيَا .  
٩٩٣ وعن أنس رضي الله عنه قال : أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بظهر المدينة<sup>(٢)</sup> قال : « آيبون ، تائبون ، عابدون ، لربنا حامدون ، فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة ، رواه مسلم .

## ١٧٨ باب استحباب ابتداء القادِمِ بِالْمَسْجِدِ

الَّذِي فِي جِوَارِهِ وَصَلَاتُهُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ

٩٩٤ عن كعب بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الغدوة : أول النهار . و(العشيّة) : آخره . (٢) أي : بمحل تظهر فيه ، وهي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في رجوعه من غزوة خيبر .

كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ . متفق عليه .

## ١٧٩ باب تحريم سفر المرأة وحدها

٩٩٥ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ <sup>(١)</sup> تَوَمَّنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تَسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَّا  
 مَعَ ذِي حَرَمٍ عَلَيْهَا ، متفق عليه .

٩٩٦ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول :  
 « لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو حَرَمٍ ، وَلَا تَسَافِرُ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي  
 حَرَمٍ ، ، فقال له رجلٌ : يا رسول الله إن امرأتى خرجت حاجة ،  
 وإني اكتنبتُ في غزوةٍ كذا وكذا؟ قال : « انطلقِ فحجَّ مع امرأتك ،  
 متفق عليه .

## ٨ كتاب الفضائل

### ١٨٠ باب فضل قراءة القرآن

٩٩٧ عن أبي أمامة رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول : « اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يومَ القيامةِ شفيعاً لأصحابه ، رواه مسلم .  
 ٩٩٨ وعن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول : « يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْقُرْآنِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ

(١) اي : لا يجوز ، ولو الى الحج لعموم النص وللحديث الذي بعده .

به في الدنيا تقدمه (١) سورة البقرة وآل عمران، مُحَاجَانِ عَنِ صَاحِبَيْهِمَا  
رواه مسلم .

٩٩٩ وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَدَّهُ ، رواه البخاري .

١٠٠٠ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَا هِرُّهُ بِه (٢) مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ ، وَالَّذِي  
يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ ، متفق عليه .

١٠٠١ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : رسول الله صلى الله عليه  
وسلم « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأَنْزُجَةِ : رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا  
طَيِّبٌ ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الثَّمَرَةِ ، لَا رِيحَ لَهَا  
وَطَعْمُهَا حُلْوٌ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرِّيحَانَةِ : رِيحُهَا  
طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ :  
لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ، متفق عليه .

١٠٠٢ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« إِنْ اللَّهُ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ ، رواه مسلم .

(١) اي : تقدمه . و ( مُحَاجَانِ ) - بضم الفوقية وتشديد الجيم - اي :  
تجادلان عن صاحبهما وهو التالي لهما العامل بهما . (٢) اي : مجيد لفظه  
على ما ينبغي بحيث لا يتشابه ولا يقف في قراءته ، (مع السفرة) : الملائكة  
الرسل صلوات الله وسلامه عليهم . و (البررة) اي : الطيعين ، اي معهم في  
منازلتهم في الآخرة . وقوله : ( يتتعتع فيه ) اي : يتردد في قراءته ويتبلد فيها  
لسانه .

١٠٠٣ وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
 « لِحَسَدٍ <sup>(١)</sup> إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ  
 اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ  
 النَّهَارِ ، متفق عليه . « والآناه » : السَّاعَاتُ .

١٠٠٤ وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ  
 الْكَهْفِ وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبُوطٌ بِشَاطِنَيْنِ ، فَتَغَشَّيْتُهُ سَحَابَةً <sup>(٢)</sup> فَجَعَلَتْ تَدْنُو ،  
 وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ مِنْهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ لَهُ  
 ذَلِكَ فَقَالَ : « تِلْكَ السُّكِينَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ ، متفق عليه . « الشَّطْنُ ، بفتح  
 الشين المعجمة والطاء للهمله : الحَبْلُ .

١٠٠٥ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 « مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ :  
 الْم حَرْفٌ ، وَلَكِنْ : أَلِفٌ حَرْفٌ وَوَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ ، رواه الترمذي  
 وقال : حديث حسن صحيح .

١٠٠٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 « إِنْ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ <sup>(٣)</sup> كَالْيَتِّ الْخَرِبِ ، رواه  
 الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

١٠٠٧ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله

(١) اي : لا غبطة . (٢) اي : علتة سحابة . (٣) اي : الذي لم يحفظ  
 شيئاً من القرآن . والحديث قد تكلمت عليه في « المشكاة » (٢١٣٥) بما  
 يقتضي انه ضعيف فراجعه .

عليه وسلم قال : « يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ : اقْرَأْ وَارْتَقِ (١) وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتَلُّ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةِ تَقْرُؤِهَا ، رواه أبو داود ، والترمذی وقال : حديث حسن صحيح .

### ١٨١ باب الأمر بتعهد القرآن والتحذير عن تعريضه للنسيان

١٠٠٨ عن أبي موسى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تعاهدوا هذا القرآن (٢) فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها . متفق عليه .

١٠٠٩ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ (٣) كَمَثَلِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ » متفق عليه .

### ١٨٢ باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن

وطلب القراءة من حسن الصوت والاستماع لها

١٠١٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ » متفق عليه . معنى « أَذِنَ اللَّهُ » : أَي اسْتَمَعَ وَهُوَ إِشَارَةٌ

(١) أي : في درج الجنة بقدر ما حفظته من آي القرآن . (٢) أي : حافظوا على قراءته وواظبوا على تلاوته . و (التفلت) : التخلص . و (عقلها) جمع عقال وهو جبل يشد به البعير في وسط الذراع . (٣) أي : الحافظ له عن ظهر قلب . و (المعلقة) - بضم الميم وفتح العين المهملة والقاف المشددة - أي : المربوطة بالعقال .

## إلى الرضا والقبول .

١٠١١ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ (١) ، متفق عليه وفي رواية لمسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له « لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ (٢) الْبَارِحَةَ ، .

١٠١٢ وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في العشاء بالتيين والزيتون فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ . متفق عليه .

١٠١٣ وعن أبي لُبَابَةَ بَشِيرِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا ، رواه أبو داود بإسناد جيد . صغى « يَتَغَنَّي » : يُحَسِّنُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ .

١٠١٤ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . « أَقْرَأُ عَلَى الْقُرْآنِ ، ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ ؟ قَالَ : « إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى جِئْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ : ( فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ (٣) شَهِيدًا ) قَالَ : « حَسْبُكَ الْآنَ ، فَانْفَتَّ إِلَيْهِ فَأَذَا عَيْنَاهُ تَذَرَفَانِ . متفق عليه .

(١) أي : داود نفسه . (٢) أي : لسرك ذلك ، وزاد الشيخان في رواية : فقال أبو موسى : « لو علمت مكانك لحبرته لك تحبيرا » . (٣) أي : امتك . و (حسبك) أي : كافيك قراءتك . و ( تذرغان ) أي : تجري دموعهما رحمة لامته فإنه صلى الله عليه وسلم لا يشهد الا حقا ، وامته لا تخلو من اقرار الذنوب .

### ١٨٣ باب الحث على سور وآيات مخصوصة

١٠١٥ عن أبي سعيدٍ رافع بن المعلى رضى الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ؟ فَأَخَذَ بِيَدِي ، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ قُلْتَ لِأَعْلَمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ ، رواه البخارى .

١٠١٦ وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قراءة قل هو الله أحد : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : « أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا : أَيْنَا يُطَبِّقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ : ثُلُثُ الْقُرْآنِ ، رواه البخارى .

١٠١٧ وعنه أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، يُرَدِّدُهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ وَكَانَ الرَّجُلُ يَتَقَالَمًا <sup>(١)</sup> فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ ، رواه البخارى .

(١) يتقالما - بفتح التحتية والفوقية وتشديد اللام - أي : يعدها قليلة في العمل .

١٠١٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ؛ إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ، رواه مسلم .

١٠١٩ وعن أنس رضى الله عنه أن رجلاً ، قال : يا رسول الله إني أحبُّ هذه السُّورَةَ : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، قال : إنَّ حُبَّهَا (١) أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن . ورواه البخارى فى صحيحه تعليقاً .

١٠٢٠ وعن عقبه بن عامر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَلَمْ تَرَ آيَاتِ أَنْزَلَتْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَمْ يَرِ مِثْلُهُنَّ قَطُّ ؟ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ » ، رواه مسلم .

١٠٢١ وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم يتعوذُ مِنَ الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ حَتَّى نَزَلَتِ الْمُعَوِّذَاتَانِ ، فَلَمَّا نَزَلْنَا أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا . رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

١٠٢٢ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مِنْ الْقُرْآنِ سُورَةُ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ ، وَهِيَ : تَبَارَكَ الَّذِى بِيَدِهِ الْمُلْكُ ، رواه أبو داود والترمذى وقال : حديث حسن . وفى رواية أبي داود : « تَشْفَعُ » .

١٠٢٣ وعن أبي مسعود البدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفْتَانِهِ ، مَتَّقَى عَلَيْهِ .

(١) وفى رواية للترمذى « ان حبك اياها » وفيه قصة تجدها فى « صفة



قِيلَ: كَفَتَاهُ الْمَكْرُوهَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَقِيلَ كَفَتَاهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ .

١٠٢٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مُقَابِرَ<sup>(١)</sup> إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ<sup>(٢)</sup> مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ  
سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، رواه مسلم .

١٠٢٥ وعن أبي بن كعب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ ؟ قُلْتُ :  
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ : « لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ .  
أَبَا الْمُنْذِرِ ، رواه مسلم .

١٠٢٦ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ ، فَأَتَانِي آتٌ جَعَلَ يَحْشُو مِنْ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ  
فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِنْ مَحْتَجَّجٌ ،  
وَعَلَى عِيَالٍ ، وَبِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ . فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ ؟ ، فَقُلْتُ :  
يَارَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةَ وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ نَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ . فَقَالَ : « أَمَا إِنَّهُ  
قَدْ كَذَبَكَ وَسِعُودٌ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سِعُودٌ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَرَصَدْتُهُ . فَجَاءَ يَحْشُو<sup>(٣)</sup> مِنَ الطَّعَامِ ، فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : دَعْنِي فَإِنِّي مَحْتَجَّجٌ ، وَعَلَى عِيَالٍ لَا أَعُودُ ، فَرَحِمْتُهُ

(١) أي لا تجعلوها كالمقابر التي لا تجوز الصلاة فيها ، وظاهر الحديث يقتضي النهي عن الدفن في البيوت مطلقا ، كما قال الحافظ فراجع « الفتح » (١/٤٤١ - ٤٤٢) . (٢) أي : يصد ويعرض اعراضا بالغا . (٣) أي : يأخذ .

وَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 « يَا أَبَاهُ رِيْرَةَ ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً وَعِيَالًا  
 فَرِحْتُهُ وَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ . فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ ، فَرَصَدْتُهُ الشَّالِثَةَ .  
 فَجَاءَ يَحْتَوِي مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ أَنْكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ ! فَقَالَ :  
 دَعْنِي فَإِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا ، قُلْتُ : مَا هُنَّ ؟ قَالَ : إِذَا أُوَيْتَ  
 إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ . وَلَا  
 يَقْرُبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ ، وَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ  
 أَنَّهُ يَعْلَمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا وَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ . فَقَالَ : « مَا هِيَ ؟ » قُلْتُ :  
 قَالَ لِي : إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ  
 الْآيَةَ : ( اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ) وَقَالَ لِي : لَا يَزَالُ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ  
 حَافِظٌ ، وَلَنْ يَقْرُبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 « أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ <sup>(١)</sup> وَهُوَ كَذُوبٌ ، تَعْلَمُ مِنْ تُخَاطَبُ مِنْذُ ثَلَاثِ يَأْ أَبَاهُ رِيْرَةَ ؟ »  
 قُلْتُ : لَا قَالَ : « ذَلِكَ شَيْطَانٌ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . »

١٠٢٧ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 « مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عَصِمَ مِنَ الدَّجَالِ ، . وَفِي

رواية : « مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْكَهْفِ » رواه مسلم

١٠٢٨ وعن ابن عباس رضي الله عنهما : بَيْنَمَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ وَلَمْ يَفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ فَقَالَ : هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَسَلَّمَ وَقَالَ : أَبَشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيْتَهُمَا لَمْ يُؤْتِيَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ : فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ . رواه مسلم . « النَّقِيضُ ، الصَّوْتُ .

### ١٨٤ باب استحباب الاجتماع على القراءة

١٠٢٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ (١) ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ، رواه مسلم .

### ١٨٥ باب فضل الوضوء

قال الله تعالى (٢) : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ) إلى قوله تعالى ( مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ ، وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ ، وَلِيَسْتَمِعَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ) .  
١٠٣٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) أي : عمتهم . و (حفتهم) أي : أحاطت بهم الملائكة تشريفا لهم .

(٢) سورة المائدة الآية ٦ .

يقول: «إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُّجْجَلِينَ» (١) مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ  
فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ ، متفق عليه .

١٠٣١ وعنه قال : سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول : « تَبْلُغُ الْحَلِيَّةُ مِنَ  
الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ » ، رواه مسلم .

١٠٣٢ وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ  
مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ » ، رواه مسلم .

١٠٣٣ وعنه قال : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوءِي هَذَا  
ثُمَّ قَالَ : « مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَكَانَتْ صَلَاتُهُ  
وَمَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ نَافِلَةً » (٢) ، رواه مسلم .

١٠٣٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ - أَوْ الْمُؤْمِنُ - فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ  
خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ  
خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ  
الْمَاءِ ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ  
مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ، حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ » ، رواه مسلم .

١٠٣٥ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال : « السلام

(١) أي بعض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام ، وقوله :  
« فمن استطاع ... » مدرج في الحديث كما قال الحافظ وغيره فراجع له  
« الارواء » (٩٤) و « الضعيفة » (١٠٣٠ - ١٤٢٥) . (٢) : زيادة .

عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ ، وَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْتَا إِخْوَانَنَا <sup>(١)</sup> ، قَالُوا : أَوْلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « أَنْتُمْ أَصْحَابِي ، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ » ، قَالُوا : كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : « أَرَأَيْتَ <sup>(٢)</sup> لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غَرَّ <sup>(٣)</sup> مَحْجَلَةٌ بَيْنَ ظَهْرِي خَيْلٍ دَهْمٍ بِهِمْ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ ؟ » ، قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غَرًّا مُحْجَلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ » ، رواه مسلم .

١٠٣٦ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ » قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ <sup>(٤)</sup> عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَأَنْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ : فَذَلِكُمُ الرَّبَاطُ <sup>(٥)</sup> » : فَذَلِكُمُ الرَّبَاطُ ، رواه مسلم .

١٠٣٧ وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الطُّهُورُ <sup>(٦)</sup> شَطْرُ الْإِيمَانِ » ، رواه مسلم وقد سبق يُطَوَّرُهُ فِي بَابِ الصَّبْرِ . وَفِي الْبَابِ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) أي : رأيتهما في الحياة الدنيا . (٢) أي : خبرني . (٣) الغرة : بياض في وجه الفرس . و(التحجيل) : بياض في قوائمه . و(الدهم) : السود . و(البهم) أي : لا يخالط لونهم لونا آخر غير السواد . (٤) إسباغ الوضوء : اتمامه واكماله . وقوله صلى الله عليه وسلم : (على المكاره) أي : كشدة البرد . (٥) أي : المرغوب فيه ، وأصل الرباط الحبس على الشيء كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة . وقد مر الحديث برقم (١٣٣) . (٦) الطهور : التطهير .

السابق في آخر باب الرِّجَاءِ ، وهو حديث عظيم ؛ مشتمل على جملة من الخيرات .

١٠٣٨ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيَبْلُغُ - أَوْ فَيَسْبِغُ الْوُضُوءَ - ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ؛ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ ، رواه مسلم وزاد الترمذى : « اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ ، (١) »

### ١٨٦ باب فضل الأذان

١٠٣٩ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَأَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ ؛ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَأَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ ؛ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ (٢) وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا ، متفق عليه « الاستهَامُ ، : الإِقْتِرَاعُ . « وَالتَّهْجِيرُ ، التَّبْكَيرُ إِلَى الصَّلَاةِ . »

١٠٤٠ وعن معاوية رضى الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا (٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، رواه مسلم ،

(١) قلت : وأما زيادة « ومن عبادك الصالحين .. » الخ فلا أصل لها .  
 (٢) العتمة : العشاء . (والحيو) : المشي على اليدين والركبتين أو المقعدة . (٣) قلت : فسروه على المجاز ، ولا مانع عندي من حمله على الحقيقة ، بل هو الأصل ، خصوصية اختص الله بها المؤذنين المخلصين المتسننين .

١٠٤١ وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له : « لَئِي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ <sup>(١)</sup> فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ - أَوْ بَادِيَتِكَ - فَأَذَنْتَ لِلصَّلَاةِ فَارْفَعِ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ <sup>(٢)</sup> جَنٌّ ، وَلَا إِنْسٌ ، وَلَا شَيْءٌ ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رواه البخاري .

١٠٤٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأَذِينَ ، فَإِذَا قُضِيَ النِّدَاءُ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا تُؤَبَّ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّشْوِيبُ أَقْبَلَ حَتَّى يُخْطِرَ <sup>(٣)</sup> بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ يَقُولُ : اذْكُرْ كَذَا وَاذْكُرْ كَذَا - مَا لَمْ يَذْكُرْ مِنْ قَبْلُ - حَتَّى يَظُلَّ الرَّجُلُ مَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَالتَّشْوِيبُ ، : الْإِقَامَةُ .

١٠٤٣ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ،

(١) البادية : خلاف الحاضرة . (٢) أي : غاية صوته .

(٣) أي يوسوس .

فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ (١) ، رواه مسلم .

١٠٤٤ وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا سَمِعْتُمُ النَّدَاءَ فَقُولُوا كَمَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ ، متفق عليه .

١٠٤٥ وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ ، وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، رواه البخارى .

١٠٤٦ وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ ، رواه مسلم .

١٠٤٧ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ ، رواه أبو داود والترمذى وقال : حديث حسن .

## ١٨٧ باب فضل الصلوات

قال الله تعالى (٢) : ( إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ )

(١) اي : وجبت له شفاعته صلى الله عليه وسلم . ويعني شفاعته خاصة بالداعي . (٢) سورة العنكبوت الآية ٤٥ .



١٠٤٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا يَبِابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَسْتَقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟ »<sup>(١)</sup> قالوا : لا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ ، قال : فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا ، متفق عليه .

١٠٤٩ وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمِثْلِ نَهْرٍ غَمْرٍ جَارٍ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، رواه مسلم . « الغمر » بفتح الغين المعجمة : الكثير .

١٠٥٠ وعن ابن مسعود رضى الله عنه أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ( أِقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ<sup>(٢)</sup> ) وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ ، إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُ السَّيِّئَاتِ ) فقال الرَّجُلُ أَلَيْ هَذَا ؟ قال : « لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ ، متفق عليه .

١٠٥١ عن أبي هريرة رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ ، كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تُغْشَ الْكِبَايَرُ »<sup>(٣)</sup> رواه مسلم .

١٠٥٢ وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

(١) الدرر : الوسخ . (٢) أي الصبح والعصر أو الظهر . و ( زلفا من الليل )

: ساعات منه والمراد به : العشاء ، أو المغرب والعشاء .

(٣) أي : ما لم تؤت الكبائر .

وسلم يقول : « ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها ؛ وخشوعها ، وركوعها ، إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة ، وذلك الدهر كله ، رواه مسلم .

## ١٨٨ باب فضل صلاة الصبح والعصر

١٠٥٣ عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« من صلى البردين دخل الجنة ، متفق عليه . « البردان » : الصبح والعصر .

١٠٥٤ وعن زهير بن عمار بن ربيعة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول : « لن يبلج النار<sup>(١)</sup> أحدٌ صلى قبل طلوع الشمس

وقبل غروبها » يعني الفجر : والعصر . رواه مسلم .

١٠٥٥ وعن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : « من صلى الصبح فهو في ذمة الله<sup>(٢)</sup> فانظر يا ابن آدم لا يطلبتك

الله من ذمته بشيء » ، رواه مسلم .

١٠٥٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة

الصبح وصلاة العصر ، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم الله - وهو أعلم

بهم - . كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون ،

وأتيناهم وهم يصلون ، متفق عليه .

(١) أي : لن يدخل النار . (٢) : في حفظه .

١٠٥٧ وعن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال : إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون (١) في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ، متفق عليه . وفي رواية : « فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة » .

١٠٥٨ وعن بريدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله » ، رواه البخاري .

### ١٨٩ باب فضل المشي إلى المساجد

١٠٥٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من غدا إلى المسجد أوراخ أعد الله له في الجنة نزلاً (٢) كلما غدا أوراخ ، متفق عليه :

١٠٦٠ وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من تطهر في بيته ثم مضى إلى بيت من بيوت الله ليقضى فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداها تحط خطيته والأخرى ترفع درجة » ، رواه مسلم .

١٠٦١ وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : كان رجل من الأنصار لا أعلم

(١) أي : لا يلحقكم ضيم ولا مشقة في رؤيته . (٢) أي : بطل وفسد .

(٣) النزول - بضمين - هو : ما يهيا للضيف من كرامة عند قدمه .

أَحَدًا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ ، وَكَانَتْ لَا تُحْطِئُهُ صَلَاةٌ (١) ، فِقِيلَ لَهُ :  
 لَوْ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا لَتَرَكَبَهُ فِي الظُّلَمِ ، وَفِي الرَّمْضَاءِ (٢) قَالَ : مَا يَسُرُّنِي أَنْ  
 مَنَزَلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ إِذْ أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَرُجُوعِي  
 إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَدْ جَمَعَ اللَّهُ  
 لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٠٦٢ وعن جابر رضى الله عنه قال : خَلَّتِ البِقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ فَأَرَادَ بَنُو سَلَمَةَ  
 أَنْ يَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُمْ :  
 « بَلَّغْنِي أَنْكُمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ ؟ » قَالُوا . نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ فَقَالَ : « بَنِي سَلَمَةَ دِيَارُكُمْ تُكْتَبُ آثَارُكُمْ ، دِيَارُكُمْ تُكْتَبُ  
 آثَارُكُمْ ، فَقَالُوا : مَا يَسُرُّنَا أَنْ نَكُنَّا نَحْوَلُنَا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَرَوَى الْبُخَارِيُّ  
 مَعْنَاهُ مِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ .

١٠٦٣ وعن أبي موسى رضى الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 « إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أْبَعْدَهُمْ إِلَيْهَا مَشَى فَأَبْعَدَهُمْ ، وَالَّذِي  
 يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الْإِمَامِ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّيهَا ثُمَّ  
 يَنَامُ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٠٦٤ وعن بريدة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : بَشَرُوا  
 الْمَشَائِمَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ،  
 وَالتِّرْمِذِيُّ .

(١) أي : لا تفوته . (٢) الرمضاء : شدة الحر .

١٠٦٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 « أَلَا أُدْلِكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ قَالُوا :  
 بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخَطَا  
 إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ « فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ ،  
 رواه مسلم .

١٠٦٦ وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 « إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسَاجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
 « إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، الآية . رواه  
 الترمذى وقال : حديث حسن (١)

### ١٩٠ باب فضل انتظار الصلاة

١٠٦٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 « لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى  
 أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ ، متفق عليه .

١٠٦٨ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى  
 أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ ، تَقُولُ : اللَّهُمَّ  
 اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ » رواه البخارى .

١٠٦٩ وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَمَرَ  
 لَيْلَةَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ (٢) ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ بَعْدَمَا صَلَّى

(١) كذا قال ، واسناده ضعيف كما بينته على « المشكاة » ( ٧٢٣ )

ومعناه صحيح . (٢) أي : نصفه .

قال : « صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا وَلَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مُنْذُ أَنْتَظَرْتُمُوهَا ، .  
رواه البخارى .

### ١٩١ باب فضل صلاة الجماعة

١٠٧٠ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ، .  
متفق عليه .

١٠٧١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تُضَعْفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوْقِهِ خَمْسًا  
وَعِشْرِينَ ضِعْفًا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى  
الْمَسْجِدِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ ،  
وَحُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ ، فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي  
مُصَلَّاهُ مَا لَمْ يُحْدِثْ تَقْوِيلٌ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ أَرْحَمْهُ ، وَلَا يَزَالُ فِي  
صَلَاةٍ مَا أَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ ، متفق عليه . وهذا لفظ البخارى .

١٠٧٢ وعنه قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً أعمى فقال : يا رسول الله ،  
لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ  
يُرَخَّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ ، فَرَخَّصَ لَهُ ، فَلَمَّا وُلَّى دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ : « هَلْ  
تَسْمَعُ النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ ؟ » ، قَالَ : نَعَمْ قَالَ : « فَأَجِبْ ، رواه مسلم .

١٠٧٣ وعن عبد الله - وقيل عمرو بن قيس المعروف بابن أم مكتوم المؤذن

(١) قلت : وهو الأكثر والأشهر كما في « التهذيب » وغيره .

رضى الله عنه أنه قال : يارسول الله إن المدينة كثيرة الهوام<sup>(١)</sup> والسباع .  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تَسْمَعُ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى  
الْفَلَاحِ خَيْرًا ، رواه أبو داود بإسناد حسن ومعنى « حَيْهَلًا » : تعال .

١٠٧٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِحَطَبٍ فَيُحْتَطَبَ ثُمَّ أَمَرَ بِالصَّلَاةِ  
فَيُؤَذَّنَ لَهَا ثُمَّ أَمُرُ رَجُلًا فَيُؤَمُّ النَّاسَ ثُمَّ أَخَالَفَ إِلَى رِجَالٍ فَأَحْرَقَ عَلَيْهِمْ  
يُوتَهُمْ » متفق عليه .

١٠٧٥ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى غَدًا  
مُسْلِمًا فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَذِهِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ ، فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ  
لِنَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُنَنَ الْهُدَى وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى ، وَلَوْ أَنَّكُمْ  
صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ،  
وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ ، وَلَقَدْ رَأَيْتَنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ  
مَعْلُومُ النِّفَاقِ ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ ، يُهَادَى<sup>(٢)</sup> بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى  
يُقَامَ فِي الصَّفِّ » رواه مسلم . وفي رواية له قال : « إِنْ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَنَا سُنَّ الْهُدَى ؛ وَإِنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ  
الَّذِي يُؤَذَّنُ فِيهِ » .

١٠٧٦ وعن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) هي : خشاش الارض كالافعى والعقرب . (٢) أي : يتمايل .

وسلم يقول : « ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان . فعليكم بالجماعة ؛ فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية ، رواه أبو داود بإسناد حسن . »

### ١٩٢ باب الحث على حضور الجماعة في الصبح والعشاء .

١٠٧٧ عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله ، رواه مسلم . وفي رواية الترمذى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من شهد العشاء في جماعة كان له قيام نصف ليلة ؛ ومن شهد العشاء والفجر في جماعة كان له كقيام ليلة ، قال الترمذى : حديث حسن صحيح . »

١٠٧٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ولو يعلمون ما فى العتمة والصبح لآتوهما ولو حبوا ، متفق عليه . وقد سبق بطوله . »

١٠٧٩ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس صلاة أثقل على المنافقين من صلاة الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيها لآتوهما ولو حبوا ، متفق عليه . »



## ١٩٣ باب الامر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات

والنهي الأکید والوعید الشدید فی ترکهن

قال الله تعالى (١) : ( حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى )  
وقال تعالى (٢) : ( فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ نَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ) .

١٠٨٠ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أفضل ؟ قال : « الصلوة على وقتها ، قلت : ثم أى ؟ قال : « برّ الوالدین ، قلت : ثم أى ؟ قال : « الجهاد فى سبيل الله ، متفق عليه .

١٠٨١ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بنبى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان ، متفق عليه .

١٠٨٢ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله ، متفق عليه .

١٠٨٣ وعن معاذ رضى الله عنه قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلى اليمين فقال : « إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَأَدْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَاءِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَيَايَاكَ وَكَرَائِمِ أَمْوَالِهِمْ <sup>(١)</sup> وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ ، مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ .

١٠٨٤ وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشَّرْكِ وَالْكَفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٠٨٥ وعن بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ <sup>(٢)</sup> الصَّلَاةُ ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٠٨٦ وعن شقيق بن عبد الله التابعي المتفق على جلالته رحمه الله قال : كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرُونَ شَيْئًا مِنَ الْأَعْمَالِ تَرَكَهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصَّلَاةِ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٠٨٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ ، فَإِنْ صَلَحَتْ

(١) جمع كريمة وهي : النفسية الغالية . (٢) الضمير للمنافقين .

فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ (١) ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ ، فَإِنْ انْتَقِصَ مِنْ  
فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ قَالَ الرَّبُّ عَزَّوَجَلَّ : انظروا هل لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكْمَلُ  
بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ ؟ ثُمَّ تَكُونُ سَائِرُ أَعْمَالِهِ عَلَى هَذَا ، رَوَاهُ  
الترمذى وقال حديث حسن .

### ١٩٤ باب فضل الصف الأول

والامر بإتمام الصفوف الأول وتسويتها والتراص فيها

١٠٨٨ عن جابر بن سمرة رضى الله عنهما قال : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « أَلَا تَصْفُونَ كَمَا تُصَفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا ؟ » ، فَقُلْنَا :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تُصَفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا ؟ قَالَ : « يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ  
الْأُولَى وَيَتَرَاوُونَ فِي الصَّفِّ » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٠٨٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا  
عَلَيْهِ لَأَسْتَهْمُوا » ، متفق عليه .

١٠٩٠ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ  
أُولَاهَا ، وَشَرُّهَا آخِرُهَا ، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا ، وَشَرُّهَا أُولَاهَا » ،  
رواه مسلم .

١٠٩١ وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه

(١) اي : فاز وظفر بمطلوبه .

وسلم رأى في أصحابه تأخراً ، فقال لهم : تَقَدَّمُوا فَأَتَمُّوا بِي ، وَلِيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ ، لِإِزَالِ قَوْمٍ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللَّهُ ، رواه مسلم .

١٠٩٢ وعن أبي مسعود رضی الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ : « اسْتَوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ » (١) ، لِيَلِينِي مِنْكُمْ أَوْلُوا الْأَحْلَامِ (٢) وَالنَّهْيِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، رواه مسلم .

١٠٩٣ وعن أنس رضی الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سَوُّوا صُفُوفَكُمْ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ ، متفق عليه ؛ وفي رواية للبخارى : « فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ » .

١٠٩٤ وعنه قال : أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ : « أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُوا فَإِنِّي أَرَأَكُمُ مِنْ وَرَائِي ظَهْرِي ، رواه البخارى بلفظه ، ومسلم بمعناه . وفي رواية للبخارى : وكان أحدنا يَلْزِقُ مَنْكِبَهُ بِمَنْكِبِ صَاحِبِهِ وَقَدَمَهُ بِقَدَمِهِ » .

١٠٩٥ وعن النعمان بن بشير رضی الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لَتُسَوَّنَّ صُفُوفُكُمْ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وَجُوهِكُمْ ، متفق عليه » .

(١) أي: أهويتها وارادتها ، وحينئذ تشور الفتن وتختلف الكلمة وتنحل شوكة الإسلام والمسلمين ، وفيه إشارة لطيفة الى ان الاختلاف في الظاهر سبب لاختلاف الباطن . فتأمل . (٢) أي : البالفون العقلاء الكاملون في الفضيلة .

عليه . وفي رواية لمسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسوي صُفُوفَنَا حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّي بِهَا الْقِدَاحَ <sup>(١)</sup> حَتَّى رَأَى أَنَا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ . ثُمَّ خَرَجَ يَوْمًا فَقَامَ حَتَّى كَادَ يُكَبِّرُ فَرَأَى رَجُلًا بَادِيًا صَدْرُهُ مِنَ الصَّفِّ فَقَالَ : « عِبَادَ اللَّهِ ، لَتُسَوَّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وَجُوهِكُمْ » .

١٠٩٦ وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلل الصف من ناحية إلى ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول : « لا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ ، وَكَانَ يَقُولُ : « إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الْأُولَى ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

١٠٩٧ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أقيموا الصفوف ، وحاذوا بين المناكب ، وسدوا الخلل <sup>(٢)</sup> ولينوا بأيدي إخوانكم ، ولا تذروا فرجات للشيطان ؛ ومن وصل صفا وصله الله ، ومن قطع صفا قطعته الله . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٠٩٨ وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « رُصُّوا صُفُوفَكُمْ ، وَقَارِبُوا بَيْنَهَا ، وَحَازُوا بِالْأَعْنَاقِ ؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرَى الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ مِنْ خَلْلِ الصَّفِّ كَأَنَّهَا الْحَذْفُ ، حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ . « الْحَذْفُ ، بَجَاءِ مَهْمَلَةٍ وَذَالٍ مَعْجَمَةٍ مَفْتُوحَتَيْنِ ثُمَّ فَاءٌ وَهِيَ : غَمٌّ سَوْدٌ صِغَارٌ تَكُونُ بِالْيَمَنِ .

(١) مضى تفسيره في الحديث نفسه برقم (١٦٤) . (٢) يعني الفرج التي في الصفوف .

١٠٩٩ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أتموا الصفَّ المقدم ، ثم الذي يليه ؛ فما كان من نقصٍ فليكن في الصفِّ المؤخر » ، رواه أبو داود بإسناد حسن .

١١٠٠ وعن عائشة رضی الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف » ، رواه أبو داود بإسنادٍ على شرط مسلم وفيه رجل مختلفٌ في توثيقه .

١١٠١ وعن البراء رضی الله عنه قال : « كنا إذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أحببنا أن نكون عن يمينه : يُقبل علينا بوجهه فسمِعته يقول : رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعُثُ - أو تجمع - عبادك ، رواه مسلم .

١١٠٢ وعن أبي هريرة رضی الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وسَّطُوا الإمام ، وسَّدُوا الخلل ، رواه أبو داود .

## ١٩٥ باب فضل السنن الراتبة مع الفرائض

وبيان أقلها وأكملها وما بينهما

١١٠٣ عن أم المؤمنين أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضی الله عنهما قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما من عبدٍ مسلمٍ يصلِّي لله تعالى في كلِّ يومٍ ثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير الفريضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة ، أو إلا بنى له بيتاً في الجنة » ، رواه مسلم .

١١٠٤ وعن ابن عمر رضی الله عنهما قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها ، وركعتين بعد الجمعة ؛ وركعتين

بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ . متفق عليه .

١١٠٥ وعن عبد الله بن مُغَفَّلٍ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ** : قال فى الثالثة : **لِمَنْ شَاءَ ، متفق عليه . المراد بالأذَانَيْنِ : الأذانُ والإقامةُ .**

### ١٩٦ باب تأكيد ركعتي سنة الصبح

١١٠٦ عن عائشة رضى الله عنها ، أن النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يدعُ أربعاً قبل الظهرِ وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ (١) . رواه البخارى .

١١٠٧ وعنها قالت : لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم على شئٍ من النوافلِ أشدَّ تعاهداً منه على ركعتي الفجرِ . متفق عليه .

١١٠٨ وعنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : **« رَكَعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . رواه مسلم . وفى رواية لها : « أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً ، .**

١١٠٩ وعن أبى عبد الله بلال بن رباح رضى الله عنه مُؤَدِّنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُؤَدِّهَ (٢) بِصَلَاةِ الْغَدَاةِ ، فَشَغَلَتْ عَائِشَةُ بِلَالًا بِأَمْرِ سَأَلَتْهُ عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحَ جَدًّا . فَقَامَ بِلَالٌ فَآذَنَهُ بِالصَّلَاةِ وَتَابَعَ آذَانَهُ ، فَلَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا خَرَجَ صَلَّى بِالنَّاسِ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ شَغَلَتْهُ بِأَمْرِ سَأَلَتْهُ عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحَ جَدًّا ،

(١) اي : الصبح . (٢) اي : يعلمه .

وَأَنَّهُ أَبْطَأَ عَلَيْهِ بِالْخُرُوجِ ، فَقَالَ - يَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنِّي كُنْتُ رَكَعْتُ رَكَعَتَيْ الْفَجْرِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ أَصْبَحْتَ جِدًّا ؟ فَقَالَ : « لَوْ أَصْبَحْتُ أَكْثَرَ مِمَّا أَصْبَحْتُ لَرَكَعْتُهُمَا ، وَأَحْسَنْتُهُمَا . وَأَجْمَلْتُهُمَا ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ :

### ١٩٧ باب تخفيف ركعتي الفجر

وبيان ما يقرأ فيهما ، وبيان وقتها

١١١٠ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين خفيفتين بين النداء والإقامة من صلاة الصبح . متفق عليه . وفي رواية لهما يصلي ركعتي الفجر فيخففهما حتى أقول هل قرأ فيهما يأم القرآن . وفي رواية لمسلم كان يصلي ركعتي الفجر إذا سمع الأذان ويخففهما : وفي رواية : إذا طلع الفجر .

١١١١ وعن حفصة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أذن المؤذن للصبح وبدا الصبح صلى ركعتين خفيفتين . متفق عليه . وفي رواية لمسلم : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين .

١١١٢ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل منى منى ويوتر بركعة من آخر الليل ، ويصلي الركعتين قبل صلاة الغداة ، وكان الأذان <sup>(١)</sup> بأذنيه . متفق عليه .

(١) اي : لقرب صلاته من الأذان ، والمراد بها هنا الإقامة ، والمعنى انه صلى الله عليه وسلم كان يسرع بركعتي الفجر اسراع من يسمع اقامة الصلاة خشية فوات اول الوقت .



١١١٣ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في رَكْعَتِي الْفَجْرِ فِي الْأُولَى مِنْهُمَا : ( قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ) الْآيَةَ الَّتِي فِي الْبَقْرَةِ وَفِي الْآخِرَةِ مِنْهُمَا ( آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدُوا أَنَّا مُسْلِمُونَ ) وَفِي رِوَايَةٍ : فِي الْآخِرَةِ الَّتِي فِي آلِ عِمْرَانَ ( تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ) رَوَاهُمَا مُسْلِمٌ .

١١١٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في رَكْعَتِي الْفَجْرِ : « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١١١٥ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : رَمَقْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ : قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

## ١٩٨ باب استحباب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر

على جنبه الأيمن والحث عليه

سواء كان تَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ أَمْ لَا

١١١٦ عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى رَكْعَتِي الْفَجْرِ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ : رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

١١١٧ وعن عائشة قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي فِيهَا بَيْنَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى الْفَجْرِ لِأَحَدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ وَيُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ ، فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَتَبَيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ وَجَاءَهُ

المُؤذِنُ قَامَ فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ هَكَذَا حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤذِنُ لِلْإِقَامَةِ ، رواه مسلم . قَوْلُهَا : « يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ ، هَكَذَا هُوَ فِي مُسَلِّمٍ وَمَعْنَاهُ : بَعْدَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ .

١١١٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ رَكَعَتِي الْفَجْرِ فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى يَمِينِهِ ، رواه أبو داود ، والترمذى بأسانيدٍ صحيحةٍ قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

### ١٩٩ باب سنة الظهر

١١١٩ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : صليتُ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، متفق عليه .

١١٢٠ وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ ، رواه البخارى .

١١٢١ وعنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي فِي بَيْتِي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ . وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ، وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ الْعِشَاءَ وَيَدْخُلُ بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ، رواه مسلم .

١١٢٢ وعن أم حبيبة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتِ قَبْلِ الظُّهْرِ وَأَرْبَعِ بَعْدَهَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ (١) ، رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

(١) اي : كونه فيها خالدًا ، ففي الحديث إشارة للمحافظ عليها بالموت على الإسلام .

١١٢٣ وعن عبد الله بن السائب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ وَقَالَ « إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ » رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

١١٢٤ وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا لم يُصَلِّ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ صَلَّى بَعْدَهَا ، رواه الترمذى وقال حديث حسن .

### ٢٠٠ باب سنة العصر

١١٢٥ عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي قَبْلَ العَصْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى المَلَائِكَةِ المَقْرَبِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ المُسْلِمِينَ وَالمُؤْمِنِينَ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

١١٢٦ وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « رَحِمَ اللهُ امْرَأَةً صَلَّى قَبْلَ العَصْرِ أَرْبَعًا ، رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن .

١١٢٧ وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُصَلِّي قَبْلَ العَصْرِ رَكَعَتَيْنِ رواه أبو داود بإسناد صحيح .

### ٢٠١ باب سنة المغرب بعدها وقبلها

تقدم في هذه الأبواب حديث ابن عمر وحديث عائشة ، وهما صحيحان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُصَلِّي بَعْدَ المَغْرِبِ رَكَعَتَيْنِ .

١١٢٨ وعن عبد الله بن مَغْفَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
« صَلُّوا قَبْلَ الْمَغْرِبِ » ، قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ : « لِمَنْ شَاءَ » ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

١١٢٩ وعن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ كِبَارَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْتَدِرُونَ السَّوَارِيَ (١) عِنْدَ الْمَغْرِبِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

١١٣٠ وعنه قَالَ : كُنَّا نَصَلِّي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ فَقِيلَ : أَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّاهَا ؟ قَالَ : كَانَ يَرَانَا نُصَلِّيهِمَا فَلَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَنَا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١١٣١ وعنه قَالَ : كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فَإِذَا أَدْنَى الْمُؤَذِّنُ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ ابْتَدَرُوا السَّوَارِيَ فَرَكَعُوا رَكَعَتَيْنِ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ الْغَرِيبَ لِيَدْخُلُ الْمَسْجِدَ فَيَحْسَبُ أَنَّ الصَّلَاةَ قَدْ صَلَّيْتَ مِنْ كَثْرَةِ مَنْ يُصَلِّيهِمَا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

## ٢٠٢ باب سنة العشاء بعدها وقبلها

فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عَمْرِو السَّابِقِ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، وَحَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَغْفَلٍ « بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ » ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . كَمَا سَبَقَ .

## ٢٠٣ باب سنة الجمعة

فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عَمْرِو السَّابِقِ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(١) السواري جمع سارية وهي الاسطوانة اي : يستبقون اساطين

المسجد النبوي .

١١٣٢ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعًا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١١٣٣ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 لَا يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

### ٢٠٤ باب استحباب جعل النوافل في البيت

سواء الراتبه وغيرها والأمر بالتحول للنافله من موضع

الفریضة أو الفصل بينهما بكلام

١١٣٤ عن زيد بن ثابت رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
 « صَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي  
 بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ ، متفق عليه .

١١٣٥ وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
 « اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا (١) ، متفق عليه .

١١٣٦ وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ ؛ فَإِنَّ  
 اللَّهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١١٣٧ وعن عمر بن عطاء أن نافع بن جبیر أرسله إلى السائب بن أخْتِ نَمِرٍ  
 يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ رَأَاهُ مِنْهُ مُعَاوِيَةَ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ : نَعَمْ صَلَّيْتُ مَعَهُ الْجُمُعَةَ

(١) اي : كالقبور التي لا يصلى فيها . وانظر الحديث ( ١٠٣٠ ) .

فِي الْمَقْصُورَةِ فَلَمَّا سَلَّمَ الْإِمَامُ قُمْتُ فِي مَقَامِي فَصَلَّيْتُ فَلَمَّا دَخَلَ  
إِلَيَّ أُرْسِلَ فَقَالَ : لَا تَعْدِلِيَا فَعَلْتُ : إِذَا صَلَّيْتَ الْجُمُعَةَ فَلَا تَصِلْهَا بِصَلَاةٍ حَتَّى  
تَتَكَلَّمَ أَوْ تَخْرُجَ ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَنَا بِذَلِكَ أَنْ  
لَا نُوَصِّلَ صَلَاةَ بِصَلَاةٍ حَتَّى نَتَكَلَّمَ أَوْ نَخْرُجَ ، رواه مسلم . (١)

## ٢٠٥ باب الحث على صلاة الوتر

وبيان أنه سنة مؤكدة وبيان وقته

١١٣٨ عن علي رضي الله عنه قال : الْوَيْتْرُ لَيْسَ بِحَتْمٍ كَصَلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ ،  
وَلَسِكِنْ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنْ اللَّهُ وَتَرٌ يُحِبُّ  
الْوَيْتَرَ ، فَأُوْتِرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ » ، رواه أبو داود والترمذي وقال :  
حديث حسن .

١١٣٩ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أُوتِرَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَمِنْ أَوْسَطِهِ وَمِنْ آخِرِهِ . وَأَنْتَهَى  
وَتَرَهُ إِلَى السَّحَرِ ، متفق عليه .

١١٤٠ وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « اجْعَلُوا  
آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتَرًا ، متفق عليه .

١١٤١ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« أُوتِرُوا قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا ، رواه مسلم .

(١) قلت : فيه رد صريح على بعض المتعصبة الذين يقومون الى صلاة  
السنة فور تسليم الامام من الغرض دون ان يتكلموا او يغيروا مكانهم .

١١٤٢ وعن عائشة رضى الله عنها أن النبی صلی الله علیه وسلم کان یصلی صلاته باللیل وهی مُعترضةً بین یدیه فإذا بقى الوترُ أبقظها فأوتر ، رواه مسلم . وفى رواية له فإذا بقى الوترُ قال : قومی فأوتری یا عائشة .

١١٤٣ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبی صلی الله علیه وسلم قال : « بادروا الصبح بالوتر ، رواه أبو داود ، والترمذی وقال : حدیث حسن صحیح .

١١٤٤ وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلی الله علیه وسلم : « مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ ، وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ ، رواه مسلم .

## ٢٠٦ باب فضل صلاة الضحى

وبیان أقلها وأكثرها وأوسطها ، والحث على المحافظة عليها

١١٤٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال أوصانى خليلي صلی الله علیه وسلم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وركعتي الضحى ، وأن أوتر قبل أن أرقد ، متفق عليه . والإيتار قبل النوم إنما يستحب لمن لا يشق بالاستيقاظ آخِرَ اللَّيْلِ فَإِنْ وَثِقَ فَأَخِرُ اللَّيْلِ أَفْضَلُ .

١١٤٦ وعن أبي ذر رضى الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم قال : « یصبح على كل سلامی (١) من أحدكم صدقةٌ : فكل تسبیحة صدقةٌ ، وكل تحميدة صدقةٌ ، وكل تهلیلة صدقةٌ ، وكل تكبيرة صدقةٌ ، وأثر بالمعروف

(١) هي : الفصل .

صَدَقَةٌ ، وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيَجْزِي مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكُعُهُمَا مِنْ الضَّحَى ، رواه مسلم .

١١٤٧ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم . يُصَلِّي الضَّحَى أَرْبَعًا وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ . رواه مسلم .

١١٤٨ وعن أم هانئ فاختة بنت أبي طالب رضى الله عنها قالت : ذهبتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح (١) فوجدته يُغْتَسَلُ ، فَلَبَّأَ فَرَّغَ مِنْ غُسْلِهِ صَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ وَذَلِكَ ضُحَى ، متفق عليه . وهذا مختصر لفظٍ إحدى روايات مسلم .

## ٢٠٧ باب تجويز صلاة الضحى من ارتفاع

الشمس إلى زوالها والأفضل أن تصلى عند

اشتداد الحر وارتفاع الضحى

١١٤٩ عن زيد بن أرقم رضى الله عنه أنه رأى قوماً يصلون من الضحى فقال : أَمَا لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الصَّلَاةَ فِي غَيْرِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلُ ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « صَلَاةُ الْأَوَائِينَ (٢) حِينَ تَرْمَضُ الْفِصَالُ ، رواه مسلم . « تَرْمَضُ ، بفتح التاء والميم وبالضاد المعجمة يعنى شدة الحر . « وَالْفِصَالُ ، جَمْعُ فِصِيلٍ وَهُوَ : الصَّغِيرُ مِنَ الْإِبِلِ .

(١) اي : فتح مكة . (٢) اي : الرجاعين من الغفلة الى الحضور ، ومن الذنب الى التوبة . قلت : واما صلاة الاوابين بعد المغرب فلا تصح . .



## ٢٠٨ باب الحث على صلاة تحية المسجد

وكرامة الجلوس قبل أن يصلي ركعتين في أى وقت دخل

سواء صلى ركعتين بنية التَّحِيَّةِ أو صلاة فريضة أو سنة راتبة أو غيرها

١١٥٠ وعن أبي قتادة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسُ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١١٥١ وعن جابر رضى الله عنه قال : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي

الْمَسْجِدِ فَقَالَ : « صَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

## ٢٠٩ باب استحباب ركعتين بعد الوضوء

١١٥٢ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لَيْلَالٍ : « يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ (١) عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ

دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ قَالَ : مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي مِنْ أَنْ لَمْ

أَتَطَهَّرْ طَهُورًا فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطَّهُورِ مَا كُتِبَ

لِي أَنْ أُصَلِّيَ : مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وهذا لفظ البخارى . « الدَّفُّ ، بالفاء : صَوْتُ

النَّعْلِ وَحَرَكَتُهُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) اي : بالعمل الذي هو اكثر رجاء في حصول ثوابه .

## ٢١٠ باب فضل يوم الجمعة ووجوبها والاعتسال لها

والتطيب والتبكير إليها والدعاء يوم الجمعة والصلاة  
على النبي صلى الله عليه وسلم فيه وبيان ساعة الإجابة  
واستحباب إكثار ذكر الله بعد الجمعة

قال الله تعالى (١) : ( فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ، وَابْتَغُوا  
مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ، وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ) .

١١٥٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ أُدْخِلَ  
الْجَنَّةَ وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا ، رواه مسلم .

١١٥٤ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ  
الْوُضُوءِ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ وَزِيَادَةٌ  
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا ، رواه مسلم

١١٥٥ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الصَّلَاةُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى  
الْجُمُعَةِ ، وَرَمَّضَانُ إِلَى رَمَّضَانَ ، مُكْفَرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنِبْتَ الْكَبَائِرُ ،  
رواه مسلم .

١١٥٦ وعنه عن ابن عمر رضى الله عنهم أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول عَلَى أَعْوَادٍ مِنْبَرِهِ : لَيَنْتَهِينَ أَقْوَامٌ عَنَّا وَدَعِيهِمْ (٢) الْجُمُعَاتِ

(١) سورة الجمعة الآية ١٠ . (٢) بفتح الواو وسكون الدال وبالعين  
المهملة اي : تركهم لها . و ( الختم ) : الطبع والتغطية .

أَوْ لِيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لِيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ ، رواه مسلم .

١١٥٧ وعن ابن عمر رضی الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ » ، متفق عليه .

١١٥٨ وعن أبي سعيد الخدري رضی الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : « غَسَلُ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَسِمٍ » ، متفق عليه ؛ المراد بالمُحْتَسِمِ :  
البَالِغُ . وَالْمَرَادُ بِالْوَاكِبِ : وَجُوبُ اخْتِيَارِ كَقَوْلِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ  
حَقِّكَ وَاجِبٌ عَلَيَّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١١٥٩ وعن سمرة رضی الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعِمَّتْ (١) وَمَنْ اغْتَسَلَ فَالْغُسْلُ أَفْضَلُ » ،  
رواه أبو داود ، والترمذي وقال حديث حسن .

١١٦٠ وعن سلمان رضی الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ ، وَيَدْهِنُ  
مِنْ دُهْنِهِ ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ،  
ثُمَّ يُصَلِّي مَا كَتَبَ لَهُ ، ثُمَّ يَنْصِتُ (٢) إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ  
وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى » ، رواه البخاري .

١١٦١ وعن أبي هريرة رضی الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً ، وَمَنْ

(١) أي : فبهذه الخصلة تنال الفضل ، والخصلة هي : الوضوء (ونعمت  
أي : ونعمت الخصلة هي . ولا ينافي الحديث القول بوجوب غسل الجمعة  
كما هو مشروح في المبسوطات .

رَاحٍ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّهَا قَرَبَ بَقَرَةَ ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ فَكَأَنَّهَا قَرَبَ كَبْشًا أَقْرَنَ ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّهَا قَرَبَ دَجَاجَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّهَا قَرَبَ بَيْضَةً ، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذُّكْرَ ، متفق عليه . قوله «عُسل الجنابة» : أى عُسلًا كعُسل الجنابة في الصفة .

١١٦٢ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكّر يوم الجمعة فقال : «فِيهَا سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ رَبَّهُ» ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا ، متفق عليه .

١١٦٣ وعن أبي بردة بن أبي موسى الأشعريّ رضي الله عنه قال : قال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما : «سَمِعْتُ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ ؟ قَالَ : قُلْتُ نَعَمْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ» ، رواه مسلم .

١١٦٤ وعن أوس بن أوس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ» ، رواه أبو داود بإسناد صحيح .

## ٢١١ باب استحباب سجود الشكر

عند حصول نعمة ظاهرة أو اندفاع بلية ظاهرة

١١٦٥ عن سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه قال : «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم من مكة نريد المدينة . فلما كنا قريباً من عزوراء<sup>(١)</sup> نزل ثم رفع يديه فدعا الله ساعة ثم خرّ ساجداً فمكث طويلاً ، ثم قام فرفع يديه ساعة ثم خرّ ساجداً - فعله ثلاثاً - وقال : إني سألت ربي وشفعت لأمتي فأعطاني ثلث أمتي ، فخررت ساجداً لربي شكراً ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني ثلث أمتي فخررت ساجداً لربي شكراً ، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني الثلث الآخر فخررت ساجداً لربي ، رواه أبو داود .

### ٢١٢ باب فضل قيام الليل

قال الله تعالى<sup>(٢)</sup> : ( وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ ؛ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ) وقال تعالى<sup>(٣)</sup> : ( تَتَجَافَى<sup>(٤)</sup> جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمُضَاجِعِ ) الآية . وقال تعالى<sup>(٥)</sup> : ( كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ<sup>(٦)</sup> ) .

١١٦٦ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل حتى تتفطر<sup>(٧)</sup> قدماه ، فقلت له : لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفیر لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر قال : أفلا أكون عبداً شكوراً ، متفق عليه .

١١٦٧ وعن المغيرة نخوة : متفق عليه .

(١) موضع قريب من مكة . قلت : واسناد الحديث ضعيف كما بينته في «الأرواء» (٤٦٧) و «الاحاديث الضعيفة» (٣٢٢٩) . (٢) سورة الاسراء الآية ٧٩ . (٣) سورة السجدة الآية ١٦ . (٤) اي : ترفع جنوبهم عن المضاجع اي : الفرش ومواضع النوم . (٥) سورة الذاريات الآية ١٧ . (٦) اي : ينامون . (٧) اي : تتشقق .

١١٦٨ وعن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ لَيْلًا  
فَقَالَ: « أَلَا تُصَلِّيَانِ؟ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . » طَرَقَهُ، : أَتَاهُ لَيْلًا .

١١٦٩ وعن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم عن أبيه أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « نِعِمَّ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لو كَانَ يُصَلِّي  
مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١١٧٠ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم: « يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ؛ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ  
فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١١٧١ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ، قَالَ: « ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ -  
أَوْ قَالَ أُذُنِهِ -، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١١٧٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:  
« يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ  
عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ؛ فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى  
انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ؛ فَإِنِ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنِ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةُ كُلِّهَا  
فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ؛ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانَ، مُتَّفَقٌ  
عَلَيْهِ . قَافِيَةُ الرَّأْسِ: آخِرُهُ .

١١٧٣ وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

« أَيُّهَا النَّاسُ أَفْتُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

١١٧٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحْرَمُ ؟ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ ، رواه مسلم .

١١٧٥ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذَا خَفَتِ الصُّبْحُ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ ، متفق عليه .

١١٧٦ وعن ابن عمر قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، وَيُوتِرُ بِرَكْعَةٍ . متفق عليه .

١١٧٧ وعن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُفِطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنُّ أَنْ لَا يَصُومَ مِنْهُ ، وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنُّ أَنْ لَا يَفِطِرُ مِنْهُ شَيْئاً ، وَكَانَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّياً إِلَّا رَأَيْتَهُ ، وَلَا نَأْمَأُ إِلَّا رَأَيْتَهُ . رواه البخارى .

١١٧٨ وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُصَلِّيْ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً - تَعْنِي فِي اللَّيْلِ - يَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذَلِكَ قَدْرَ مَا يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ ، وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شِقِّهِ الْاَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُنَادِي لِالصَّلَاةِ ، رواه البخارى .

١١٧٩ وعن عائشة قالت : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ

وَلَا فِي غَيْرِهِ - عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً : يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنَيْنٍ  
 وَطَوُّهَيْنِ \* ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنَيْنٍ وَطَوُّهَيْنِ ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا  
 فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ ؟ فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ إِنَّ عَيْنَيَّ  
 تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي ، متفق عليه .

١١٨٠ وعنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينام أول الليل ويقوم آخره  
 فيصلي . متفق عليه .

١١٨١ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَيْلَةً فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سُوءٍ : قِيلَ : مَا هَمَمْتَ ؟ قَالَ هَمَمْتُ  
 أَنْ أَجْلِسَ وَأَدَعُهُ . متفق عليه .

١١٨٢ وعن حذيفة رضي الله عنه قال : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ  
 لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ ، فَقُلْتُ : يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ ، ثُمَّ مَضَى ، فَقُلْتُ : يُصَلِّي بِهَا  
 فِي رَكْعَةٍ فَمَضَى ، فَقُلْتُ : يَرْكَعُ بِهَا ، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَفَرَّأَهَا ، ثُمَّ افْتَتَحَ  
 آلَ عِمْرَانَ فَفَرَّأَهَا يَقْرَأُ مُتْرَسَلًا (١) : إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ ،  
 وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ ثُمَّ رَكَعَ لَجَعَلُ يَقُولُ : سُبْحَانَ  
 رَبِّيَ الْعَظِيمِ ، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ مِنْ حَمْدِهِ  
 رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ . ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ : سُبْحَانَ  
 رَبِّيَ الْأَعْلَى فَكَانَ سُجُودَهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ . رواه مسلم .

(١) الترسل : ترتيل الحروف وادائها حقها .



١١٨٣ وعن جابرٍ رضى الله عنه قال : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « طُولُ الْقَنُوتِ » ، رواه مسلم : المراد  
بِالْقَنُوتِ : الْقِيَامُ .

١١٨٤ وعن عبد الله بن عمرٍ وبن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال : « أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ ، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ  
صِيَامُ دَاوُدَ ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيُقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَوْمًا  
وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١١٨٥ وعن جابر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : « إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُؤَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى خَيْرًا مِنْ  
أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ » ، رواه مسلم .

١١٨٦ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا قام  
أحدكم من الليلِ فليفتَحِ الصَّلَاةَ بِرَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، رواه مسلم .

١١٨٧ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا قام من الليلِ افتتحَ صَلَاتَهُ بِرَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، رواه مسلم .

١١٨٨ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا  
قَاتَتُهُ الصَّلَاةُ مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِهِ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثَلَاثِينَ عَشْرَةَ رَكَعَةً ،  
رواه مسلم .

١١٨٩ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : « مَنْ نَامَ عَنِ حِزْبِهِ <sup>(١)</sup> أَوْ عَن شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ » رواه مسلم .

١١٩٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَبْقَطَ امْرَأَتَهُ فَإِنِ ابْتِ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ ، وَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَأَبْقَطَتْ زَوْجَهَا فَإِنِ ابْنَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١١٩١ وعنه وعن أبي سعيد رضى الله عنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا أَبْقَطَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى - أَوْ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ جَمِيعًا كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ وَالذَّاكِرَاتِ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١١٩٢ وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسْبُ نَفْسُهُ ، مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١١٩٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَعْجَمَ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ فَلْيَضْطَجِعْ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

## ٢١٣ باب استحباب قيام رمضان وهو التراويح

١١٩٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) هو ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة او صلاة كالورد .

مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، متفق عليه .

١١٩٥ وعنه رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَرْغَبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بِعَزِيمَةٍ (١) فيقول : « مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، رواه مسلم .

### ٢١٤ باب فضل قيام ليلة القدر وبيان أرجى ليالها

قال الله تعالى (٢) : ( إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ (٣) فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ) إلى آخِرِ السُّورَةِ .  
وقال تعالى (٤) ( إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ ) الآيات .

١١٩٦ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، متفق عليه .

١١٩٧ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أُرْوَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ (٥) فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّبًا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ ، متفق عليه .

١١٩٨ وعن عائشة رضى الله عنها قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) أي : لا يأمرهم أمر إيجاب . (٢) سورة القدر الآية ١ .  
(٣) أي : القرآن . (٤) سورة الدخان الآية ١ . (٥) أي : توافقت .

يُجَاوِرُ<sup>(١)</sup> فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ وَيَقُولُ : « تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، متفق عليه .

١١٩٩ وعنها رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ : « تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، رواه البخارى .

١٢٠٠ وعنها رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ الْآخِرُ مِنْ رَمَضَانَ أَحْيَا اللَّيْلَ كُلَّهُ ، وَأَيَقظَ أَهْلَهُ ، وَجَدَّ وَشَدَّ الْمِيزَرَ<sup>(٢)</sup> ، متفق عليه .

١٢٠١ وعنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَجْتَهِدُ فِي رَمَضَانَ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ ، وَفِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْهُ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ ، رواه مسلم .

١٢٠٢ وعنها قالت : قلت يا رسول الله أرأيتَ<sup>(٣)</sup> إِنْ عَلِمْتُ أَى لَيْلَةٍ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا ؟ قَالَ : « قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفْوٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

## ٢١٥ باب فضل السواك وخصال الفطرة

١٢٠٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي - أَوْ عَلَى النَّاسِ - لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ

(١) أى : يعتكف . (٢) هو الأزار ، وهذا كناية عن الاجتهاد فسي العبادة ، يقال : شددت لهذا الأمر منزري : أى شمريت له . (٣) أى : أخبرني .

صلاة ، متفق عليه .

١٢٠٤ وعن حذيفة رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من النوم يشوص فاه بالسواك ، متفق عليه . « الشوص » : الدلك .

١٢٠٥ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كنا نبعث لرسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه وطهوره فيبعثه الله<sup>(١)</sup> ماشاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ ويصلي ، رواه مسلم .

١٢٠٦ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أكرت عليكم في السواك » رواه البخارى .

١٢٠٧ وعن شريح بن هاني قال : قلت لعائشة رضى الله عنها : أى شيء كان يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته قالت : بالسواك ، رواه مسلم .

١٢٠٨ وعن أبى موسى الأشعري رضى الله عنه قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وطرف السواك على لسانه . متفق عليه وهذا لفظ مسلم .

١٢٠٩ وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « السواك مطهرة للفم مرضاة للرب » ، رواه النسائي ، وابن خزيمة في صحيحه بأسانيد صحيحة .

١٢١٠ وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(١) أي : يوقظه من نومه . (٢) بفتح الميم وكسرها : كل آلة يتطهر بها ، شبه السواك بها لانه ينظف الفم ، والطهارة : النظافة .

الفِطْرَةَ خَمْسٌ - أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ : الْحِنَانُ ، وَالِاسْتِحْدَادُ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ . وَقَصُّ الشَّارِبِ ، متفق عليه . الْإِسْتِحْدَادُ : حَلْقُ الْعَانَةِ وَهُوَ حَلْقُ الشَّعْرِ الَّذِي حَوْلَ الْفَرْجِ .

١٢١١ وعن عائشة رضی الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ : قَصُّ الشَّارِبِ ، وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ ، وَالسَّوَاكُ ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ ، وَغَسْلُ الْبِرَاجِمِ ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ ، قال الراوي : وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمُضَةُ ؛ قَالَ وَكَيْفَ - وَهُوَ أَحَدُ رَوَاتِهِ - انْتِقَاصُ الْمَاءِ : يَعْنِي الْإِسْتِنْجَاءَ ، رواه مسلم . « الْبِرَاجِمِ ، بِالْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ وَالْجِيمِ . وَهِيَ : عَقْدُ الْأَصَابِعِ وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ ، مَعْنَاهُ لَا يَقْصُ مِنْهَا شَيْئاً .<sup>(١)</sup> »

١٢١٢ وعن ابن عمر رضی الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
 « أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللَّحْيَ ، متفق عليه .

٢١٦ باب تأكيد وجوب الزكاة وبيان فضلها وما يتعلق بها  
 قال الله تعالى<sup>(١)</sup> : ( وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ . وَآتُوا الزَّكَاةَ ) وقال تعالى<sup>(٢)</sup> :  
 ( وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ<sup>(٣)</sup> ) وَيُقِيمُوا  
 الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ . وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ<sup>(٤)</sup> ) وقال تعالى<sup>(٥)</sup> : ( خُذْ مِنْ

(١) اي : احفوا ما طال منها على الشفتين . قلت : وفي كون الاعفاء من الفطرة رد صريح على بعض الشيوخ المنحرفين الذين يخلقون لحاهم ويزعمون ان الاعفاء عادة وليس بعبادة : (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله) !

(٢) سورة البقرة الآية ٤٣ . (٣) سورة البينة الآية ٥ .

(٤) اي : ماثلين عن كل دين الى دين الاسلام . (٥) اي : الشريعة

المستقيمة . (٦) سورة التوبة الآية ١٠٣ .

أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) .

١٢١٣ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ  
وَأَقَامِ الصَّلَاةَ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ ، متفق عليه .

١٢١٤ وعن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من أهل نجد نثر الرأس (١) نَسَمُ دَوِيَّ صَوْتِهِ (٢)  
وَلَا نَفْقَهُ مَا يَقُولُ حَتَّى دَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ  
عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي  
الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ، قَالَ : هَلْ عَلَى غَيْرِهِنَّ ؟ قَالَ : « لَا إِلَّا أَنْ تَطُوعٌ » ، فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ ، قَالَ : هَلْ عَلَى  
غَيْرِهِ ؟ قَالَ : « لَا إِلَّا أَنْ تَطُوعٌ » ، قَالَ وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الزَّكَاةَ فَقَالَ : هَلْ عَلَى غَيْرِهَا ؟ قَالَ : « لَا إِلَّا أَنْ تَطُوعٌ » ، فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ  
يَقُولُ : وَاللَّهِ لَا أَرِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ ، متفق عليه .

١٢١٥ وعن ابن عباس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً  
رضى الله عنه إلى اليمن فقال : « ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ

(١) أي : منتشر شعر الرأس . (٢) الدوي : صوت مرتفع متكرر لا يفهم وذلك لأنه نادى من بعد .

رسول الله ، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله تعالى افترض<sup>(١)</sup> عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقراءهم ، متفق عليه .

١٢١٦ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ ، متفق عليه .

١٢١٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم - وكان أبو بكر رضي الله عنه - وكفر من كفر من العرب فقال عمر رضي الله عنه كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابِهِ عَلَى اللَّهِ ، فقال أبو بكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال . والله لو منعوني عقالا<sup>(٢)</sup> كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه قال عمر رضي الله عنه : فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق ، متفق عليه .

(١) أي : فرض . (٢) هو الجبل الذي يعقل به البعير . وفي رواية . (عناقا) وهي الاصح كما حققته في « صحيح أبي داود » ( ١٣٩١ - ١٣٩٣ ) .



١٢١٨ وعن أبي أيوب رضى الله عنه أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم .  
أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يَدْخِلُنِي الْجَنَّةَ قَالَ : « تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقِيمُ  
الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ، متفق عليه .

١٢١٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال : يارسول الله دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمَلْتَهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَالَ : « تَعْبُدُ اللَّهَ  
وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ . وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومُ  
رَمَضَانَ ، قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا . فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ  
صلى الله عليه وسلم ، « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ  
إِلَى هَذَا ، متفق عليه .

١٢٢٠ وعن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : بايعت النبي صلى الله عليه  
وسلم عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ،  
متفق عليه .

١٢٢١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« مَا مِنْ صَاحِبٍ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا <sup>(١)</sup> إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ  
الْقِيَامَةِ ضُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَى بِهَا  
جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ كُلُّا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ  
أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ ،  
قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاإِبْلِ؟ قَالَ : وَلَا صَاحِبِ إِبْلِ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا

وَمَنْ حَقَّهَا حَلْبُهَا يَوْمَ وِرْدِهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَطَّحَ لَهَا بِقَاعٍ  
 قَرَقَرٌ (١) أَوْ فَرَّ مَا كَانَتْ لَا يَفْقِدُ مِنْهَا فَصِيلًا (٢) وَأَحْدَا تَطَّوُّهُ بِأَخْفَافِهَا ،  
 وَتَعَضُّهُ بِأَفْوَاهِهَا كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أَوْ لَهَا رُدٌّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ  
 خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيُرَى سَبِيلُهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى  
 النَّارِ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْبَقْرُ وَالْغَنَمُ ؟ قَالَ : وَلَا صَاحِبَ بَقْرٍ وَلَا غَنَمٍ  
 لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَطَّحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرَقَرٌ لَا يَفْقِدُ  
 مِنْهَا شَيْئًا لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءُ (٣) وَلَا جَلْحَاءُ وَلَا عَضْبَاءُ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا  
 وَتَطَّوُّهُ بِأُظْلَافِهَا (٤) كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أَوْ لَهَا رُدٌّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا فِي يَوْمٍ كَانَ  
 مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيُرَى سَبِيلُهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ  
 وَإِمَّا إِلَى النَّارِ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْحَيْلُ ؟ قَالَ : دَاخِلُ ثَلَاثَةٍ : هِيَ لِرَجُلٍ  
 وَزُرٌّ ، وَهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَهِيَ لِرَجُلٍ أُجْرٌ . فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ وَزُرٌّ فَرَجُلٌ  
 رَبَطَهَا رِيَاءً وَفَخْرًا وَنِوَاءً (٥) عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَهِيَ لَهُ وَزُرٌّ ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ  
 لَهُ سِتْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي ظُهُورِهَا وَلَا رِقَابِهَا  
 فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أُجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِأَهْلِ  
 الْإِسْلَامِ فِي مَرْجٍ (٦) أَوْ رَوْضَةٍ فَمَا أَكَلَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْجِ أَوْ الرَّوْضَةِ

(١) أي: في صحراء مستوية . (٢) الفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه . (٣) أي : ملتوية القرنين . و ( الجلحاء ) التي لا قرن لها . و ( العضباء ) بالمهملة والمعجمة : مكسورة القرن . (٤) الاظلاف للبقرة والغنم والظباء بمنزلة الخف للابل . (٥) نواء بالمد : المعادة . (٦) أي : أرض ذات نبات ومرعى .

مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كَتَبَ لَهُ عَدَدُ مَا أَكَلَتْ حَسَنَاتٍ وَكُتِبَ لَهُ عَدَدُ أَرْوَائِهَا  
 وَأَبْوَالِهَا حَسَنَاتٍ ، وَلَا تَقْطَعُ طَوْلَهَا <sup>(١)</sup> فَاسْتَنْتَّ شَرَفًا أَوْ شَرَفِينَ إِلَّا كَتَبَ  
 اللَّهُ لَهُ عَدَدَ آثَارِهَا وَأَرْوَائِهَا حَسَنَاتٍ ، وَلَا مَرَبَهَا صَاحِبُهَا عَلَى نَهْرٍ فَشَرِبَتْ  
 مِنْهُ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَدَدَ مَا شَرِبَتْ حَسَنَاتٍ دَقِيلَ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْحَمْرُ؟ قَالَ : دَمَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِي الْحَمْرِ شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ  
 الْفَاذَةُ <sup>(٢)</sup> الْجَامِعَةُ ( فَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ  
 شَرًّا يَرَهُ ) متفق عليه . وهذا لفظ مسلم .

## ٢١٧ باب وجوب صوم رمضان

وبيان فضل الصيام وما يتعلق به

قال الله تعالى <sup>(٣)</sup> ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى  
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ) إلى قوله تعالى : ( شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ  
 هُدًى لِلنَّاسِ ، وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ  
 فَلْيُصِمْهُ . وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا ، أَوْ عَلَى سَفَرٍ ، فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ) الآية .  
 وأما الأحاديث فقد تقدمت في الباب الذي قبله .

١٢٢٢ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) بكسر المهملة وفتح الواو الخفيفة ، وهو جبل طويل يشد طرفه في  
 نحو وتد وطرفه الآخر في يد الفرس أو رجلها لتدور فيه وترعى من جوانبها  
 ولا تذهب لوجهها . و (استنتت) أي : عدت في مرجها لتوفر نشاطها .  
 و (الشرف) : الشروط . (٢) الفاذة أي المنفردة في معناها وقوله صلى الله  
 عليه وسلم : ( الجامعة ) أي : لأنواع البر .

(٣) سورة البقرة الآية ١٨٣ .

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ  
وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ (١) فَإِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ (٢) وَلَا يَصْخَبْ فَإِنْ  
سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ . وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفٌ (٣)  
فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ . لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا :  
إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَهَذَا لَفْظُ رِوَايَةِ  
الْبُخَارِيِّ . وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : دَبْرُكَ طَعَامِهِ ، وَشَرَابِهِ ، وَشَهْوَتِهِ ، مِنْ أَجْلِ ،  
الصِّيَامِ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ ، وَالْحَسَنَةُ بَعَشْرُ أَمْثَالِهَا . وَفِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ :  
دَكُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ . الْحَسَنَةُ بَعَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعْفٍ .  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : دِلَّا الصَّوْمِ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ : يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ  
أَجْلِ : لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ : فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ .  
وَلِخُلُوفٍ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ ، .

١٢٢٣ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : دَمَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ : يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ مِمَّنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ  
الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ  
وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ

(١) اي : وقاية من النار او المعاصي . (٢) الرفث : الكلام الفاحش .  
(والصخب) بفتح الخاء : اللغط . (٣) الخلوف بضم الخاء واللام وسكون  
الواو وبالفاء : تفير ريح الفم .

دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَيَّ مِنْ دُعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا ؟ فَقَالَ : « نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » ، متفق عليه .

١٢٢٤ وعن سهل بن سعد رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحدٌ غيرهم يقال : أين الصائمون فيقومون لا يدخل منه أحدٌ غيرهم فإذا دخلوا أُغلق فلم يدخل منه أحدٌ ، متفق عليه .

١٢٢٥ وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً <sup>(١)</sup> » ، متفق عليه .

١٢٢٦ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » ، متفق عليه .

١٢٢٧ وعنه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا جَاءَ رَمَضَانَ فَتُفْتَحَتُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ؛ وَغُلِقَتِ أَبْوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتِ <sup>(٢)</sup> الشَّيَاطِينُ » ، متفق عليه .

١٢٢٨ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ وَأَنْفِرُوا

(١) اي : مدة سير سبعين عاما . (٢) بضم اوله وتشديد الفاء اي :

لُرُؤَيْتِهِ، فَإِنْ غَيَّ (١) عَلَيْكُمْ فَأَكْمَلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ، متفق عليه وهذا لفظ البخارى. وفي رواية مسلم «فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَصُومُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا».

## ٢١٨ باب الجود وفعل المعروف والإكثار من الخير

في شهر رمضان والزيادة من ذلك في العشر الأواخر منه

١٢٢٩ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس ؛ وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه جبريل في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة ، متفق عليه .

١٢٣٠ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر أحيا الليل ، وأيقظ أهله ، وشد المئزر ، متفق عليه . »<sup>(٢)</sup>

## ٢١٩ باب النهى عن تقديم رمضان بصوم بعد نصف

شعبان إلا لمن وصله بما قبله أو وافق عادة له بأن كان

عادته صوم الاثنين والخميس فوافقه

١٢٣١ عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يومٍ أو يومين إلا أن يكون رجلاً »

(١) وهو بمعنى غم أي : حال بينكم وبينه غيم فلم تروه .  
(٢) مضى برقم (١٢٠٦) بزيادة الفاظ على ما هنا منها « وجد » وهي

كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، متفق عليه .

١٢٣٢ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « لَا تَصُومُوا قَبْلَ رَمَضَانَ ، صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ وَأَفْطَرُوا لِرُؤْيَيْهِ ، فَإِنْ حَالَتْ  
 دُونَهُ غَيَابَةٌ فَأَكْمِلُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن  
 صحيح . » الغيابة ، بالغين المعجمة وبالياء المثناة من تحت المكررة  
 وهى السجاية .

١٢٣٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « إِذَا بَقِيَ نِصْفٌ مِنْ شَعْبَانَ فَلَا تَصُومُوا ، رواه الترمذى وقال : حديث  
 حسن صحيح .

١٢٣٤ وعن أبي البيهقان عمار بن ياسر رضى الله عنهما قال : « مَنْ صَامَ الْيَوْمَ  
 الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رواه أبو داود ،  
 والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

### ٢٢٠ باب ما يقال عند رؤية الهلال

١٢٣٥ عن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 إِذَا رَأَى الْهِلَالَ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ ، وَالسَّلَامَةِ  
 وَالْإِسْلَامِ ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ، هِلَالُ رُشْدٍ (١) وَخَيْرٍ ، رواه الترمذى وقال :  
 حديث حسن .

(١) الرشيد بضم فسكون وبفتحتين : ضد الغي .

## ٢٢١ باب فضل السحور وتأخيرهُ

مالم يخش طلوع الفجر

١٢٣٦ عن أنسٍ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَهً ، متفق عليه . »

١٢٣٧ وعن زيد بن ثابتٍ رضى الله عنه قال : « تَسَحَّرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قُمْنَا إِلَى الصَّلَاةِ . قِيلَ : كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ : خَمْسُونَ آيَةً ، متفق عليه . »

١٢٣٨ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان : بلالٌ وابنُ أمِّ مكتومٍ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« إِنَّ بِلَالَ يُؤذِّنُ بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَأَشْرَبُوا حَتَّى يُؤذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، قَالَ :  
وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ هَذَا وَيَرْتَقَى هَذَا ، متفق عليه . »

١٢٣٩ وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« فَضْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ (١) أَكْلَةُ السَّحْرِ ، رواه مسلم . »

## ٢٢٢ باب فضل تعجيل الفطر

وما يفطر عليه وما يقوله بعد إفطاره

١٢٤٠ عن سهل بن سعدٍ رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ ، متفق عليه . »

(١) يعني اليهود والنصارى . و (أكلة السحر) : السحور .



١٢٤١ وعن أبي عطية قال : دَخَلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
فَقَالَ لَهَا مَسْرُوقٌ : رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِلَاهُمَا  
لَا يَأْلُو عَنِ الْخَيْرِ : أَحَدُهُمَا يُعَجِّلُ الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ ، وَالْآخَرُ يُؤَخِّرُ  
الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ ؟ فقالت : مَنْ يُعَجِّلُ الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ ؟ قال : عَبْدُ اللَّهِ  
- يعني ابن مسعود - فقالت : هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَصْنَعُ ، رواه مسلم . قوله « لَا يَأْلُو ، أَي لَا يُقَصِّرُ فِي الْخَيْرِ » .

١٢٤٢ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال الله عز وجل : « أَحَبُّ عِبَادِي إِلَىَّ أَتَمَلَّهُمْ فِطْرًا » ، رواه الترمذى  
وقال : حديث حسن .

١٢٤٣ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : « إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا <sup>(١)</sup> وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَاهُنَا وَعَرَبَتْ  
الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ ، متفق عليه .

١٢٤٤ // وعن أبي إبراهيم عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما قال : سِرْنَا مَعَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَائِمٌ فَلَمَّا عَرَبَتْ الشَّمْسُ قَالَ لِبَعْضِ  
الْقَوْمِ : « يَا فُلَانُ انزِلْ فَاجِدْ لَنَا ، فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمْسَيْتَ ؟ قال :  
« انزِلْ فَاجِدْ لَنَا ، قال : « إِنَّ عَلَيْكَ نَهَارًا ، وقال : « انزِلْ فَاجِدْ لَنَا ،  
قال : « فَنَزَلَ فَجَدَّحَ لَهُمْ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : « إِذَا  
رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَاهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ قِبَلَ

(١) اي : من جهة المشرق . (و) ادبر من هاهنا ) اي : من جهة المغرب .

المَشْرِقِ . متفق عليه قوله : « اَجِدَحْ ، بِجِيمٍ ثُمَّ دَالٍ ثُمَّ حَاءٍ مَهْمَلَتَيْنِ : أَيْ  
أَخْلَطِ السَّوِيقَ بِالْمَاءِ .

١٢٤٥ وعن سليمان بن عامر الصَّبَّيِّ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفِطِرْ عَلَى تَمْرٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُفِطِرْ عَلَى مَاءٍ فَإِنَّهُ طَهُورٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٢٤٦ وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُفِطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رُطَبَاتٍ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ فْتُمِيرَاتٌ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تُمِيرَاتٌ حَسَا (١) حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

## ٢٢٣ باب أمر الصائم بحفظ لسانه وجوارحه

عن المخالفات والمشائمة ونحوها

١٢٤٧ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ ، فَإِنْ سَاءَ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ : إِنَِّّي صَائِمٌ ، متفق عليه .

١٢٤٨ وعن قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

(١) أي : شرب . وقوله ( حَسَوَاتٍ ) بفتح اوليه : جمع حَسَوَةٌ بالفتح :

المرّة من الشرب .

## ٢٢٤ باب في مسائل من الصوم

١٢٤٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا نسي أحدكم فأكَل أو شرب فليتم صومه ، فإنما أطعمه الله وسقاه ، متفق عليه .

١٢٥٠ وعن لقيط بن صبرة رضى الله عنه قال : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْوُضُوءِ ؟ قَالَ : « أَسْبِغِ الْوُضُوءَ <sup>(١)</sup> وَخَلِّ بَيْنَ الْأَصَابِعِ ، وَبَالَغِ فِي الْأَسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا ، رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

١٢٥١ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَدْرِكُهُ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ ، متفق عليه .

١٢٥٢ وعن عائشة وأم سلمة رضى الله عنهما قالتا : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصْبِحُ جُنْبًا مِنْ غَيْرِ حُلْمٍ ثُمَّ يَصُومُ ، متفق عليه .

## ٢٢٥ باب فضل صوم المحرم وشعبان والأشهر الحرم

١٢٥٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ : شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ ؛ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ ، رواه مسلم .

١٢٥٤ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من شهر أكثر من شعبان فإنه كان يصوم شعبان كله : وفي رواية : كان

(١) أي : اتمه .

يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا ، متفق عليه .

١٢٥٥ وعن مجيبة الباهلية عن أبيها أوعمها أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق فأتاه بعد سنة - وقد تغيرت حاله وهيئته - فقال : يا رسول الله أما تعرفيني ؟ قال : « ومن أنت ؟ قال : أنا الباهلي الذي جنتك عام الأول . قال : « فما غيرك وقد كنت حسن الهيئة ، قال ما أكلت طعاماً منذ فارقتك إلا بليل . فقال صلى الله عليه وسلم : عذبت نفسك ا ، ثم قال : « صم شهر الصبر ، ويوماً من كل شهر ، قال : زدني فإن بي قوة ، قال : « صم يومين ، قال : زدني ، قال : « صم ثلاثة أيام ، قال : زدني ، قال : « صم من الحرم وارك ، صم من الحرم وارك ، صم من الحرم وارك ، وقال بأصابعه الثلاث فضمها ثم أرسلها ، رواه أبو داود . ود شهر الصبر ، : رمضان .

٢٢٦ باب فضل الصوم وغيره في العشر الأول من ذي الحجة

١٢٥٦ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام ، يعني أيام العشر قالوا : يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : « ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه ، وماله ، فلم يرجع من ذلك بشيء . رواه البخاري .

٢٢٧ باب فضل صوم يوم عرفة وعاشوراء وتاسوعاء

١٢٥٧ وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم :

عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ ؟ قَالَ : « يُكْفَرُ السَّنَةُ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ » ،  
رواه مسلم .

١٢٥٨ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صَامَ  
يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ ، متفق عليه .

١٢٥٩ وعن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عَنْ  
صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَقَالَ : « يُكْفَرُ السَّنَةُ الْمَاضِيَةَ » ، رواه مسلم .

١٢٦٠ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لَيْتَنِي بَقَيْتُ إِلَى قَابِلٍ <sup>(١)</sup> لِأَصُومَنَّ التَّاسِعَ » ، رواه مسلم .

### ٢٢٨ باب استحباب صوم ستة أيام من شوال

١٣٦١ عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِنًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ » ،  
رواه مسلم .

### ٢٢٩ باب استحباب صوم الاثنين والخميس

١٣٦٢ عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عَنْ  
صَوْمِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ فَقَالَ : « ذَلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ وَيَوْمٌ بُعِثْتُ أَوْ أُنزِلَ  
عَلَيَّ <sup>(٢)</sup> فِيهِ » ، رواه مسلم .

١٣٦٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
قال : « تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَالْخَمِيسِ فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ

عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن رواه مسلم بغير  
ذِكْرِ صَوْمٍ (١).

١٢٦٤ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يَتَحَرَّى صَوْمَ الْاَثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ، رواه الترمذى وقال حديث حسن

### ٢٣٠ باب استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر

والأفضل صومها في أيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر  
والخامس عشر : وقيل الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والصحيح  
المشهور هو الأول .

١٢٦٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم  
بثلاث : صيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وركعتي الضحى ؛ وأن أوتر  
قبل أن أنام ؛ متفق عليه .

١٢٦٦ وعن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : أوصاني حبيبي صلى الله عليه وسلم  
بثلاث لئن أدعتهن ما عشت ؛ بصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وصلاة  
الضحى ؛ وبأن لا أنام حتى أوتر ، رواه مسلم .

١٢٦٧ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ النَّهْرِ كُلُّهُ ،  
متفق عليه .

١٢٦٨ وعن مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ أَنهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . فَقُلْتُ :

(١) قلت : ويأتي لفظ مسلم برقم (١٥٨١) .

مِنْ أَى الشَّهْرِ كَانَ يَصُومُ ؟ قَالَتْ : لَمْ يَكُنْ يَبَالِي مِنْ أَى الشَّهْرِ يَصُومُ  
رواه مسلم .

١٢٦٩ وعن أبي ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« إِذَا صُمَّتْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثًا فَصُمُّ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعَ عَشْرَةٍ وَخَمْسَ عَشْرَةٍ ،  
رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

١٢٧٠ وعن قتادة بن ملحان رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يَأْمُرُنَا بِبِضَامِ أَيَّامِ الْبَيْضِ : ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعَ عَشْرَةٍ وَخَمْسَ  
عَشْرَةٍ ، رواه أبو داود .

١٢٧١ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« لَا يَفْطِرُ أَيَّامَ الْبَيْضِ فِي حَضْرٍ وَلَا سَفَرٍ ، رواه النسائى بإسناد حسن .

### ٢٣١ باب فضل من فطر صائماً وفضل الصائم

الذى يؤكل عنده ودعاء الأكل للمأكول عنده

١٢٧٢ عن زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« مَنْ فَطَرَ صَائِماً كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ  
شَيْءٌ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

١٢٧٣ وعن أم عمارَةَ الأنصاريَّة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم  
دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَدِمَتْ إِلَيْهِ طَعَاماً فَقَالَ : كُلِي ، فقالت : إِنِّي صَائِمَةٌ ؛  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الصَّائِمَ تَصَلَّى عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ

إِذَا أَكَلَ عِنْدَهُ حَتَّى يَفْرُغُوا ، وَرُبَّمَا قَالَ : « حَتَّى يَشْبَعُوا ، زَوَاهِ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ (١) »

١٢٧٤ وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد بن عبادَةَ رضي الله عنه فَجَاءَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ فَأَكَلَ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ ؛ وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ الْإِبْرَارُ » وَصَلَتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

## ٩ كتاب الاعتكاف

٢٣٢ - باب الاعتكاف في رمضان

١٢٧٥ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنْ رَمَضَانَ . متفق عليه .

١٢٧٦ وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ ، متفق عليه .

١٢٧٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَانَ الْعَامَ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

## ١٠ كتاب الحج

٢٣٣ - باب وجوب الحج وفضله

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٢) : « وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ، فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ، فَإِذَا مَلَاحَتْهُ الْأُجَادِ لِقَاءُ رَبِّكَ ، فَسَوْفَ يَنْصُرُكَ ، وَهُوَ الَّذِي يُخْرِجُكَ مِنَ الْبُؤْسِ ، وَيَجْعَلُ لَكَ خُرُوجًا مِنْ كُلِّ بَابٍ ، وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ »

(١) قلت : وفي بعض نسخ « الترمذي » « حسن صحيح » ، وفي ذلك كله نظر بينته في « الضعيفة » ( ١٣٣٢ ) .  
(٢) سورة آل عمران الآية ٩٧ .



وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ .

١٢٧٨ وعن ابن عمر رضی الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بُنِيَ

الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام

الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان ، متفق عليه (١)

١٢٧٩ وعن أبي هريرة رضی الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا ، فقال رجلٌ : أَكُلُّ

عام يارسول الله ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

« لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجِبَتْ لِمَا اسْتَطَعْتُمْ ، ثُمَّ قَالَ : ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ ؛ فَإِنَّمَا هَلَاكُ

مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ ، وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ

بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ ، رواه مسلم .

١٢٨٠ وعنه قال : سِئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : إِيمَانٌ

بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، قِيلَ ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » قِيلَ : ثُمَّ

مَاذَا ؟ قَالَ : « حَجٌّ مَبْرُورٌ » متفق عليه . « المبرور ، هو الذي لا يرتكب

صاحبه فيه معصية .

١٢٨١ وعنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ حَجَّ فَلَمْ

يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » متفق عليه .

١٢٨٢ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ

لِمَا بَيْنَهُمَا ، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ » متفق عليه .

(١) سقط من المخطوطات واستدرسته مما سبق (١٠٨٨)

١٢٨٣ وعن عائشة رضی الله عنها قالت : قلت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد ؟ فقال : « لكن أفضل الجهاد : حج مبرور » ، رواه البخارى .

١٢٨٤ وعن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة » ، رواه مسلم .

١٢٨٥ وعن ابن عباس رضی الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « عمرة في رمضان تعدل حجة - أو حجة معي » ، متفق عليه .

١٢٨٦ وعنه أن امرأة قالت : يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه ؟ قال : « نعم » ، متفق عليه .

١٢٨٧ وعن لقيط بن عامر رضی الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج ، ولا العمرة ، ولا الظنن (١) ؟ قال : « حج عن أبيك واعتمر » ، رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

١٢٨٨ وعن السائب بن يزيد رضی الله عنه قال : « حج بي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وأنا ابن سبع سنين » ، رواه البخارى .

١٢٨٩ وعن ابن عباس رضی الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي ركباً بالروحاء (٢) فقال : « من القوم ؟ » قالوا : المسلمون قالوا : من أنت ؟ قال

(١) أي : الارتحال والسير للحج والعمرة .

(٢) موضع من عمل الفرع . بينها وبين المدينة ستة وثلاثون ميلاً .

«رسول الله، فَرَفَعَتْ أَمْرًا صَبِيًّا فَقَالَتْ: أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ وَلكِ أَجْرٌ، رواه مسلم.

١٢٩٠ عن أنسٍ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حجَّ على رَحْلٍ وَكَانَتْ زَامِلَتُهُ<sup>(١)</sup>، رواه البخاري.

١٢٩١ وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: كانت عِكاظُ، وَجَنَّةُ، وَذُو الْمَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتَأْتُمُوا<sup>(٢)</sup> أَنْ يَتَّجِرُوا فِي الْمَوَاسِمِ فَزَلَّتْ<sup>(٣)</sup>: «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ<sup>(٤)</sup> أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ، فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ، رواه البخاري

## ١١ كتاب الجهاد

٢٣٤ - باب وجوب الجهاد وفضل الفدوة والروحة

قال الله تعالى<sup>(٥)</sup>: «رَوَّادُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُفَادُّونَكُمْ كَافَّةً، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ» وقال تعالى<sup>(٦)</sup> «كُنِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ؛ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ، وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شُرٌّ لَكُمْ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» وقال تعالى<sup>(٧)</sup>: «انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا، وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» وقال تعالى<sup>(٨)</sup>: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ

(١) الزاملة: البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع. و اراد انه صلى الله عليه وسلم لم يكن معه زاملة بل كانت راحلته. (٢) اي: تخرجوا وخافوا من الحرج. (٣) سورة البقرة الآية ١٩٨. (٤) اي: حرج. (فضلا من ربكم) اي بالتجارة. (٥) سورة التوبة الآية ٣٦. (٦) سورة البقرة الآية ٢١٦. (٧) سورة التوبة الآية ١٤. (٨) سورة التوبة الآية ١١١.

فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ، وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ  
وَالْقُرْآنِ . وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ، وَذَلِكَ  
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى (١) : ( لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ، وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ  
الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى ،  
وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا . دَرَجَاتٍ مِنْهُ ، وَمَغْفِرَةً ،  
وَرَحْمَةً ، وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ) وَقَالَ تَعَالَى (٢) : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ؟ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ،  
وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ : ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ،  
يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، وَمَسَاكِنَ  
طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ، ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ، وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ  
وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشْرُ الْمُؤْمِنِينَ ) . وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ .

وأما الأحاديث في فضل الجهادِ فأكثر من أن تحصر فَمِنْ ذَلِكَ :

١٢٩٢ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « إِيْمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ » ، قِيلَ : « ثُمَّ مَاذَا ؟ » قَالَ : « الْجِهَادُ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ، قِيلَ : « ثُمَّ مَاذَا ؟ » قَالَ : « حَجٌّ مَبْرُورٌ » ، متفق عليه .

١٢٩٣ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله أي العمل أحب إلى الله تعالى ؟ قال : « الصلاة على وقتها ، قلت : ثم أي ؟ قال : « بر الوالدين قلت : ثم أي ؟ قال : الجهاد في سبيل الله ، متفق عليه .

١٢٩٤ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله أي العمل أفضل ؟ قال : « الإيمان بالله والجهاد في سبيله ، متفق عليه .

١٢٩٥ وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لغدوة<sup>(١)</sup> في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ، متفق عليه .

١٢٩٦ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أي الناس أفضل ؟ قال : « مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله ، قال ثم : من ؟ قال : مؤمن في شعب من الشعاب<sup>(٢)</sup> يعبد الله ويدع الناس من شره ، متفق عليه .

١٢٩٧ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله تعالى أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها ، متفق عليه .

١٢٩٨ وعن سلمان رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) هي : المرة من الغدو وهو سير اول النهار و (الروحة) : المرة من الرواح . (٢) الشعب : الطريق في الجبل .

يقول: رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ فِيهِ أُجْرِيَّ عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ وَأُجْرِيَّ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَأَمِنَ الْفِتَانَ (١)، رواه مسلم.

١٢٩٩ وعن فضالة بن عبيد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كُلُّ مَيْتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَايِبُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يُنْمَى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيُؤْمَنُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ، رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

١٣٠٠ وعن عثمان رضى الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيهَا سِوَاهُ مِنَ النَّازِلِ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

١٣٠١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَإِيمَانًا بِي وَتَصَدِيقًا بِرُسُلِي فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أُرْجِعَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرِي، أَوْ غَنِيمَةٍ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا مِنْ كَلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ كَلَّمَ: لَوْثٌ لَوْ نُونٌ دَمٌ، وَرِيحُهُ رِيحُ مِسْكِ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ لَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلاَفَ سَرِيَّةٍ (٢) تَفْرُؤُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا، وَلَسِ كُنْ لَا أُجِدُ سَعَةً (٣)»

(١) أي: فتان القبر اعادنا الله منه . (٢) السرية: القطعة من الجيش يبلغ أقصاها اربعمائة تبعث الى العدو . (٣) أي: ما يسع سائر المسلمين .

فَأَحْمِلُهُمْ وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي . وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ  
بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنْ أُعْزُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلَ ، ثُمَّ أُعْزَوْ فَأُقْتَلَ ، ثُمَّ أُعْزَوْ  
فَأُقْتَلَ ، رواه مسلم . وروى البخاريُّ بعضه «الكلم» . الجرح .

١٣٠٢ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من مَكْلُومٍ يُكَلِّمُ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَلِمُهُ يَدِي : اللُّونُ لَوْنِ دَمٍ وَالرِّيحُ  
رِيحُ مِسْكِ ، متفق عليه .

١٣٠٣ وعن معاذٍ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قَاتَلَ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فُؤَاقَ نَاقَةٍ <sup>(١)</sup> وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ جُرِحَ  
جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ نِكَبَ نِكَبَةً <sup>(٢)</sup> فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْزَرٍ  
مَا كَانَتْ : لَوْنُهَا الزَّرْعَفَرَانُ ، وَرِيحُهَا كَالْمِسْكِ ، رواه أبو داود ، والترمذي  
وقال : حديث حسن .

١٣٠٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : مرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ  
صلى الله عليه وسلم بِشُعْبٍ فِيهِ عُيَيْنَةٌ مِنْ مَاءٍ عَذْبَةٍ فَأَعْجَبَتْهُ فَقَالَ : لَوَاعَتْزَلْتُ  
النَّاسَ فَأَقَمْتُ فِي هَذَا الشُّعْبِ وَلَنْ أَفْعَلَ حَتَّى أَسْأَذِنَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه  
وسلم ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : « لَا تَفْعَلْ فَإِنْ مَقَامُ  
أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ سَبْعِينَ عَامًا ، أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ  
يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ، وَيُدْخِلَكُمْ الْجَنَّةَ ؟ أُعْزَوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ قَاتِلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

(١) بضم الفاء وفتح : ما بين الحلبتين من الراحة ، وهو كناية عن قليل  
الجهاد . (٢) هي ما يصيب الإنسان من الحوادث والجمع نكبات مثل :  
سجدة وسجدات .

فَوَاقٍ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .  
« وَالْفُوقَى ، مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ . »

١٣٠٥ وعنه قال قيل : يا رسول الله ما يعدل الجهاد في سبيل الله ؟ قال :  
« لَا تَسْتَطِيعُونَهُ ، فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ : « لَا تَسْتَطِيعُونَهُ ، »  
ثُمَّ قَالَ : « مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ (١) الْقَائِنِ بِآيَاتِ اللَّهِ  
لَا يَفْتَرُ : مِنْ صَلَاةٍ ، وَلَا صِيَامٍ ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مُتَّفِقٌ  
عَلَيْهِ . وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ . وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ  
دَلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ ؟ قَالَ : « لَا أَجِدُهُ ، » ثُمَّ قَالَ : « هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا  
خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلَا تَفْتُرَ ، وَتَصُومَ وَلَا تُفِطِرَ ؟ ،  
فَقَالَ : وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ؟ »

١٣٠٦ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ  
لَهُمْ رَجُلٌ مُسَكٌّ بِعِنَانٍ (٢) فَرَسَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، يَطِيرُ (٣) عَلَى مَتْنِهِ كُلَّمَا سَمِعَ  
هَيْبَةً أَوْ فَرْعَةً طَارَ عَلَى مَتْنِهِ يَبْتَغِي الْقَتْلَ أَوْ الْمَوْتَ مِطَانَةً (٤) أَوْ رَجُلٌ فِي  
غُنَيْمَةٍ أَوْ شَعْفَةٍ مِنْ هَذَا الشَّعْفِ (٥) أَوْ بَطْنٍ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ يُقِيمُ

(١) أي : المجتهد . و (القائنت) : المطيع . (لا يفتتر) بضم الفوقية أي : لا يفتن .  
(٢) العنان : اللجام . (٣) أي : يسرع . (على متنه) أي : ظهره .  
(٤) الهيبة) : الصوت للحرب . ونحوها الفرعة . (٥) أي : يطلبه في المحل  
الذي يظن وجوده فيه . (٥) بفتح الشين المعجمة والعين المهملة وبالفاء أي :  
على جبل من هذه الجبال .



الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ <sup>(١)</sup> لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ ، رواه مسلم .

١٣٠٧ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن في الجنة مائة درجة أعدّها الله للجهاديين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ، رواه البخارى .

١٣٠٨ وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من رضى بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد رسولاً . وجبت له الجنة ، فعجب لها أبو سعيد فقال أعدّها علىّ يا رسول الله ، فأعدّها عليه ثم قال : « وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة ، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، قال وما هي يا رسول الله ؟ قال : « الجهاد في سبيل الله ، الجهاد في سبيل الله ، رواه مسلم .

١٣٠٩ وعن أبي بكر بن أبي موسى الأشعريّ قال : سمعتُ أبي رضى الله عنه وهو بحضرة العدو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف ، فقام رجل رث الهيئة <sup>(٢)</sup> فقال : يا أبا موسى أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا ؟ قال : نعم فرجع إلى أصحابه فقال : « اقرأ عليكم السلام ، ثم كسر جفن <sup>(٣)</sup>

(١) اي : الموت . (٢) اي : خلق الشياب . (٣) اي : غلافه .

سَيْفِهِ فَأَلْقَاهُ، ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ إِلَى الْعَدُوِّ فَضْرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٣١٠ وعن أبي عبيد بن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا اغْبَرَّتْ قَدَمًا عَبْدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

١٣١١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ ، وَلَا يَجْتَمِعُ عَلَى عَبْدِ غُبَارٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٣١٢ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ حَرَسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٣١٣ وعن زيد بن خالد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ جَهَّزَ غَازِيَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَّفَ (١) غَازِيَا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٣١٤ وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) خلف بفتح المعجمة وتخفيف اللام وبالفاء ( غازيا في اهله بخير ) بأن قام بحوائجهم أو بعضها .

« أَفْضَلُ الصَّدَقَاتِ ظِلُّ فُسْطَاطٍ <sup>(١)</sup> فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْبِجَةٌ خَادِمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،  
 أَوْ طُرُوقَةٌ فَحَلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .  
 ١٣١٥ وعن أنس رضي الله عنه أن فتى من أسلم قال : يا رسول الله إني  
 أريدُ الغزوَ وليسَ معي ما أتجهزُ بهِ قال : « ائمتِ فلاناً فإنه قد كان تجهزَ  
 فمرضَ ، فاتاهُ فقال : إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يُقرُّكُ السلامَ  
 ويقول : أعطني الذي تجهزتَ بهِ . قال : يا فلانة أعطيه الذي كنتِ تجهزتُ  
 بهِ ، ولا تتحدسين منه شيئاً فوالله لا تتحدسي منه شيئاً فيبارك لك فيه .  
 رواه مسلم .

١٣١٦ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بعثَ إلى بني لحيان فقال : « لِيَنْبِغِثَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا وَالْآخَرُ  
 بَيْنَهُمَا » رواه مسلم . وفي رواية له : « لِيَخْرُجَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ »  
 ثم قال للقاعد : « أَيُّكُمْ خَلَفَ الْخَارِجَ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ بِخَيْرٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ  
 نِصْفِ أَجْرِ الْخَارِجِ » .

١٣١٧ وعن البراء رضي الله عنه قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً  
 مَقْنَعٌ <sup>(٢)</sup> بِالْحَدِيدِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَاتِلُ أَوْ أُسَلِّمُ ؟ فَقَالَ : « أُسَلِّمُ  
 ثُمَّ قَاتِلْ ، فَأَسَلِّمُ ثُمَّ قَاتِلْ فَقُتِلَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(١) هو بيت من الشعر . ( الطروقة ) بفتح فضم : الناقة التي بلغت أن  
 يطرقتها الفحل . (٢) أي : مغطى بالسلاح أو على رأسه بيضة وهي الخوذة .

« عَمِلَ قَلِيلًا وَأُجِرَ كَثِيرًا ، متفق عليه . وهذا لفظ البخارى .

١٣١٨ وعن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيَقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ؛ لِمَا يَرَى مِنَ الْكِرَامَةِ » ،  
 وفي رواية : « لِمَا يَرَى مِنَ فَضْلِ الشَّهَادَةِ » ، متفق عليه .

١٣١٩ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يَغْفِرُ اللَّهُ لِلشَّهِيدِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الدِّينَ » ، رواه مسلم . وفي رواية له : « الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدِّينَ » .

١٣٢٠ وعن أبي قتادة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فيهم فذَكَرَ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ (١) إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ ، مُحْتَسِبٌ (٢) مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَيْفَ قُلْتَ ؟ » ، قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نَعَمْ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ ؛ إِلَّا الدِّينَ فَإِنَّ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي ذَلِكَ » ، رواه مسلم .

(١) اي : اخبرني . (٢) اي : طالب ثوابه من الله تعالى .

١٣٢١ وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رجلٌ : أين أنا يا رسول الله إن قُتِلْتُ ؟ قال : « في الجنة » ، فألقى تمراتٍ كُنَّ في يدهِ ثم قاتل حتى قُتِلَ ، رواه مسلم .

١٣٢٢ وعن أنس رضى الله عنه قال : أنطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدرٍ وجاء المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يقدمن أحدٌ منكم إلى شيءٍ حتى أكون أنا دونه ، فدنا المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوموا إلى جنةٍ عرضها السموات والأرض ، قال يقول عمير بن الحمام الأنصارى رضى الله عنه : يا رسول الله جنةٌ عرضها السموات والأرض ؟ قال : « نعم » ، قال : يخ بخ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يحملك على قولك بخ بخ ؟ ، قال : لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها قال : « فإنك من أهلها ، فأخرج تمراتٍ من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال : لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها حياةٌ طويلةٌ فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قُتِلَ ؛ رواه مسلم » القرن ، بفتح القاف والراء : هو جعبة النشاب .

١٣٢٣ وعنه قال جاء ناسٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن ابعت معنا رجلاً يعلموننا القرآن والسنة ، فبعت إليهم سبعين رجلاً من الأنصار يقال لهم القراء فيهم خالي حرام ، يقرءون القرآن ، ويتدارسونه بالليل :

يَتَعَلَّمُونَ وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِيثُونَ بِالْمَاءِ فَيَضَعُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ ، وَيَحْتَطِبُونَ فَيَبِيعُونَهُ وَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لِأَهْلِ الضُّفَّةِ ، وَلِلْفُقَرَاءِ ، فَبِعَثَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَضُوا لَهُمْ فَقَتَلُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الْمَكَانَ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا وَأَتَى رَجُلٌ حَرَامًا خَالَ أَنَسَ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ بِرُيْحٍ حَتَّى أَنْفَذَهُ فَقَالَ حَرَامٌ: فُزْتُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ قَتَلُوا وَإِنَّهُمْ قَالُوا: اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا ، مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ . وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ .

١٣٢٤ وعنه قال: غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ قِتَالِ بَدْرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ غَبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ ، لَيْتَنِي اللَّهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرِيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ انْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ بِمَا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي أَصْحَابَهُ - وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ بِمَا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ - ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ: يَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْجَنَّةُ وَرَبُّ النَّضْرِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ . فَقَالَ سَعْدٌ: فَاسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعْتُ ، قَالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بَعْضًا (١) وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ ، أَوْ طَعَنَةً بِرُمحٍ أَوْ رَمِيَةً بِسَهْمٍ ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَمِثْلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ فَمَاعَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتَهُ بَيْنَانَهُ (٢) قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نُرَى - أَوْ نَنْظُرُ - أَنْ هَذِهِ الْآيَةُ

(١) مضى تفسيره في الحديث (١١) . (٢) البنان: اطراف الاصابع .

نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ : ( مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ ) (١) إِلَىٰ آخِرِهَا (٢) ، متفق عليه ، وقد سبق في باب المجاهدة .

١٣٢٥ وعن سمرّة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ لَمْ أَرَقُطْ أَحْسَنَ مِنْهَا ، قَالَا : أَمَا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ . رواه البخارى وهو بعض من حديث طويل فيه أنواع من العلم سيأتى في باب تحريم الكذب إن شاء الله تعالى .

١٣٢٦ وعن أنس رضى الله عنه أن أمّ الربيع بنت البراء وهى أم حارثة بن سراقه أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الأتحدثنى عن حارثة . وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبَرْتُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ فَقَالَ : يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جَنَّانٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ ابْنَكَ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى ، رواه البخارى .

١٣٢٧ وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : جِئَ بِأَبِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مُثِّلَ بِهِ ، فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ؛ فَذَهَبَتْ أُكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ فَنَهَانِي قَوْمٌ فَقَالَ . النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا زِلْتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا » متفق عليه .

١٣٢٨ وعن سهل بن حنيف رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) اي : مات أو قتل في سبيل الله . (٢) سورة الاحزاب الآية ٢٣ .

قال : « مَنْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . »

١٣٢٩ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا <sup>(١)</sup> وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . »

١٣٣٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَسِّ الْقَرْصَةِ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . »

١٣٣١ وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال : « أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا ؛ وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ ، » ثم قال : « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ <sup>(٢)</sup> وَبُجْرِي السَّحَابِ ، وَهَازِمِ الْأَحْزَابِ <sup>(٣)</sup> أَهْزِمْهُمْ وَأَنْصِرْنَا عَلَيْهِمْ ، مَنْفَقٌ عَلَيْهِ . »

١٣٣٢ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثِنْتَانِ لِأَتْرَدَانَ أَوْ قَلَمًا تُرْدَانِ : الْعَطَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ <sup>(١)</sup> وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يَلْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ . »

١٣٣٣ وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا

(١) اي : اعطي ثوابها . (٢) اي : القرآن .

(٣) اي : في غزوة الخندق . (٤) اي : اذان . و(البأس) : الحرب .



غَزَا قَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي <sup>(١)</sup> وَنَصِيرِي ، بِكَ أَحُولُ ، وَبِكَ أَصُولُ ، وَبِكَ أَقَاتِلُ ، رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن .

١٣٣٤ وعن أبي موسى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قَوْمًا قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ ، رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١٣٣٥ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وَالْحَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا <sup>(٢)</sup> الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، متفق عليه .

١٣٣٦ وعن عروة البارقي رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : وَالْحَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ : الْأَجْرُ ، وَالْمَغْنَمُ ، متفق عليه .

١٣٣٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ أَحْتَسَبَ <sup>(٣)</sup> فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، إِيمَانًا بِاللَّهِ ، وَتَصَدِيقًا بِوَعْدِهِ ، فَإِنَّ شِبَعَهُ ، وَرِيَهُ وَرَوْنَهُ ، وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، رواه البخارى .

١٣٣٨ وعن أبي مسعود رضى الله عنه قال : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ <sup>(٤)</sup> فَقَالَ هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ذَلِكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِمِائَةَ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ ، رواه مسلم .

(١) اي : نصيري ، وقوله (ونصيري) عطف تفسيرا . (٢) النواصي : جمع ناصية وهي الشعر المسترسل على الجبهة . (٣) اي : حبس فرسا واتخذة استعدادا لما عسى أن يحدث في نقر الاسلام . (٤) اي : مجعول في رأسها الخطام .

١٣٣٩ وعن أبي حمادٍ ويقال أبو سعاد ويقال أبو أسدٍ ويقال أبو عامرٍ ويقال أبو عمرو ويقال أبو الأسود ويقال أبو عبدٍ عقبة بن عامرٍ الجهني رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول : « وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّغْمُ ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّغْمُ ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّغْمُ ، رواه مسلم .

١٣٤٠ وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ أَرْضُونَ وَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ ، فَلَا يَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ » رواه مسلم .

١٣٤١ وعنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ عَلَّمَ الرَّغْمَ ثُمَّ تَرَكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا أَوْ فَقَدْ عَصَى » رواه مسلم .

١٣٤٢ وعنه رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ : صَانِعُهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ وَالرَّامِيَ بِهِ ، وَمُنْبِلُهُ . وَأَرْمُوا وَارْكَبُوا ، وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا . وَمَنْ تَرَكَ الرَّغْمَ بَعْدَ مَا عَلَّمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ تَرَكَهَا - أَوْ قَالَ - كَفَرَهَا ، رواه أبو داود .<sup>(١)</sup>

١٣٤٣ وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفرٍ يَنْتَضِلُونَ<sup>(٢)</sup> فقال : « أَرْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ، رواه البخاري .

(١) قلت : في اسناده ضعف كما بينته في « تخريج فقه السيرة » (ص ٢٢٥) .

(٢) اي : يترامون بالسهم للسبق .

١٣٤٤ وعن عمرو بن عبسة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ لَهُ عِدْلُ<sup>(١)</sup> مُحَرَّرَةٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٣٤٥ وعن أبي يحيى خريم بن فاتك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كُتِبَ لَهُ سَبْعُمِائَةٍ ضَعْفٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٣٤٦ وعن أبي سعيد رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا<sup>(٢)</sup> ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٣٤٧ وعن أبي أمامة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٣٤٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِالْغَزْوِ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ<sup>(٣)</sup> مِنَ النَّفَاقِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٣٤٩ وعن جابر رضى الله عنه قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في

(١) يعني : مثل (المحررة) : الرقبة الملتقة . (٢) الخريف : العام .

(٣) أي : خصلة من النفاق .

غزاة فقال : « إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرَجَالًا مَاسِرْتُمْ مَسِيرًا ، وَلَا قَطَعْتُمْ وَاِدْيَا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ : حَسْبُهُمُ الْمَرَضُ ، وَفِي رِوَايَةٍ : « حَسْبُهُمُ الْعُذْرُ » . وَفِي رِوَايَةٍ « إِلَّا شَرُّكُمْ فِي الْأَجْرِ » ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ رِوَايَةِ جَابِرٍ وَاللَّفْظُ لَهُ .

١٣٥٠ وعن أبي موسى رضى الله عنه أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله الرجل يُقاتل للمغنم ، والرجل يُقاتل ليدكر ، والرجل يُقاتل ليرى مكانه ؟ وفي رواية : يُقاتل شجاعة ، وَيُقَاتِلُ حِمِيَّةً <sup>(١)</sup> وفي رواية يُقاتل غضباً ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةً اللَّهُ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ .

١٣٥١ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْ غَازِيَةٍ ، أَوْ سَرِيَةٍ تَغْزُو فَتَغْنَمَ وَتَسَلَّمَ إِلَّا كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلُثِي أَجُورِهِمْ ، وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ <sup>(٢)</sup> أَوْ سَرِيَةٍ تُنْفِقُ وَتُصَابُ إِلَّا تَمَّ لَهُمْ أَجُورُهُمْ » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٣٥٢ وعن أبي أمامة رضى الله عنه أن رجلا قال : يارسول الله ائذن لي في السَّيَاحَةِ <sup>(٣)</sup> فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ سَيَاحَةَ أُمَّتِي الْجِهَادُ

(١) اي : انفة وغيره ومحاماة عن العشيرة ونحوها . (٢) اي : طائفة غازية . و ( السرية ) : قطعة من الجيش . ( تخفق ) بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر الفاء اي : لم تغنم شيئا . (٣) هي مفارقة الوطن والذهاب في الارض .

في سبيل الله عز وجل ، رواه أبو داود بإسناد جيد .

١٣٥٣ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « قَفْلَةٌ كَغَزْوَةٍ ، رواه أبو داود بإسناد جيد . « القفلة » : الرجوع والمراد : الرجوع من الغزو بعد فراغه ؛ ومعناه أنه يثاب في رجوعه بعد فراغه من الغزو .

١٣٥٤ وعن السائب بن يزيد رضى الله عنه قال : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك تلقاه الناس فلقيته مع الصبيان على ثنية الوداع<sup>(١)</sup> رواه أبو داود بإسناد صحيح بهذا اللفظ ، ورواه البخارى قال : ذهبنا نلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصبيان إلى ثنية الوداع .

١٣٥٥ وعن أبي أمامة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من لم يغز أو يجهز غازياً ، أو يخلف غازياً في أهله بخير ، أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة » ، رواه أبو داود بإسناد صحيح<sup>(٢)</sup> .

١٣٥٦ وعن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم » ، رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١٣٥٧ وعن أبي عمرو ، ويقال أبو حكيم النعمان بن مقرن رضى الله عنه قال : شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يُقاتل من أول النهار آخر القتال حتى تزول الشمس ، وتهب الرياح ، وينزل النصر ، رواه أبو داود ،

(١) محل بقرب المدينة شماليها ، يشيع المسافر إليها ويودع عندها .

(٢) هي : الداهية . وفي اسناد الحديث الوليد بن مسلم ، مدلس وقد

عن عنه . وانظر « التعليق الرغيب » ( ٢ / ٢٠٠ ) .

والترمذى وقال : حسن صحيح .

١٣٥٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« لَا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا ، متفق عليه .

١٣٥٩ وعنه وعن جابر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
الْحَرْبُ خُدْعَةٌ (١) ، متفق عليه .

### ٢٣٥ باب بيان جماعة من الشهداء في ثواب الآخرة

يغسلون ويصلى عليهم بخلاف القتل في حرب الكفار

١٣٦٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« الشَّهَدَاءُ خَمْسَةٌ : الْمَطْعُونُ (٢) وَالْمَبْطُونُ ، وَالْغَرِيقُ ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ ، وَالشَّهِيدُ  
في سبيلِ الله ، متفق عليه .

١٣٦١ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا تَعُدُّونَ الشَّهَدَاءَ  
فِيكُمْ (٣) قالوا : يا رسول الله مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ . قال : « إِنْ  
شَهِدَ أُمَّتِي إِذَا لَقِيَ لُحْمًا ، قالوا : فَمَنْ يَأْرَسُولُ اللَّهِ قَالَ : « مَنْ قُتِلَ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ فِي  
الطَّاعُونَ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَالْغَرِيقُ شَهِيدٌ ،  
رواه مسلم .

(١) الخدعة في الحرب تكون بالتورية وبالكمين وبغير ذلك .

(٢) هو : الذي مات بالطاعون . و ( المبطون ) : من مات بمرض البطن .

و ( صاحب الهدم ) : الذي مات تحت الهدم .

١٣٦٢ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، مَنْفَقٌ عَلَيْهِ . »

١٣٦٣ وعن أبي الاور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم ، قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن صحيح . »

١٣٦٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أرأيتَ (١) إن جاء رجلٌ يريدُ أخذَ مالي ؟ قال : « فَلَا تُعْطِهَ مَالَكَ ، قال : أرأيتَ إن قاتلني ؟ قال : « قَاتِلْهُ ، قال : أرأيتَ إن قتلني ؟ قال : « فَأَنْتَ شَهِيدٌ ، قال : أرأيتَ إن قتلته ؟ قال : « هُوَ فِي النَّارِ ، رواه مسلم . »

### ٢٣٦ باب فضل العتق

قال الله تعالى : (٢) « فَلَا اقْتَحَمَ (٣) الْعَقَبَةَ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ؟ فَكُّ رَقَبَةٍ . »

١٣٦٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) أي : أخبرني . (٢) سورة البلد الآية ١١ - ١٣ .

(٣) دخل وتجاوز بشدة . و ( فك الرقبة ) : تخليصها من الرق .

« مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ حَتَّى فَرَجَهُ بِفَرَجِهِ ، متفق عليه .

١٣٦٦ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ قال : « الإيمان بالله ، والجهاد في سبيل الله قال : قلت أي الرقاب أفضل؟ قال : « أنفسها عند أهلها ، وأكثرها ثمناً ، متفق عليه .

### ٢٣٧ باب فضل الإحسان إلى المملوك

قال الله تعالى (١) : ( وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا ، وَيَذِي الْقُرْبَى ، وَالْيَتَامَى ، وَالْمَسَاكِينِ ، وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى ، وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ ، وَابْنِ السَّبِيلِ ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ (٢) ) .

١٣٦٧ وعن المعرور بن سويد قال : رأيت أبا ذر رضي الله عنه وعليه حلة (٣) وعلى غلامه مثلها ، فسألته عن ذلك ، فذكر أنه ساب رجلاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعيره بأمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ » : (٤) هم إخوانكم ، وخولكم جعلهم الله

(١) سورة النساء الآية ٢٦ . (٢) أي : المماليك . (٣) الحلة بضم المهملة وتشديد اللام : ثوب مركب من ظهارة وبطانة من جنس واحد .  
(٤) أي : خلق من اخلاق الجاهلية وهي ما قبل الاسلام . و (الخول) بفتح الخاء والواو : الخدم والحشم .



تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمَهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَيَلْبَسَهُ مِمَّا يَلْبَسُ ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ ، متفق عليه .

١٣٦٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : قال : « إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فإن لم يجلسه معه فليناوله لُقْمَةً أو لُقْمَتَيْنِ أو أكلةً أو أكلتين فإنه وليّ علاجه » (١) ، رواه البخارى . « الأكلة ، بضم الهمزة وهى اللُقْمَةُ . »

### ٢٣٨ باب فضل المملوك الذى يؤدي حق الله وحق مواليه

١٣٦٩ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن العبد إذا نصح لسيده . وأحسن عبادة الله ، فله أجره مرتين ، متفق عليه . »

١٣٧٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « للعبد المملوك المصلح أجران ، والذي نفس أبي هريرة بيده لو لا الجهاد فى سبيل الله والحج ، وبرئى ، لأحببت أن أموت وأنا مملوك ، متفق عليه . »

١٣٧١ عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المملوك الذى يحسن عبادة ربه ويؤدى إلى سيده الذى عليه : من الحق ، والنصيحة ، والطاعة ، له أجران ، رواه البخارى . »

١٣٧٢ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة لهم أجران : رجلٌ من أهل الكتاب آمنَ بنبيِّه وآمنَ بمحمد ، وألعبد المملوك إذا أدى حقَّ الله وحقَّ مواليه ، ورجلٌ كانت له أمةٌ فأدبها فأحسنَ تأديبها ، وعلمها فأحسنَ تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران » ، متفق عليه .

### ٢٣٩ باب فضل العبادة في الهرج وهو الاختلاط والفتن ونحوها

١٣٧٣ عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « العبادة في الهرج كهجرة إلى » ، رواه مسلم .

### ٢٤٠ باب فضل السباحة في البيع والشراء

والأخذ والعطاء وحسن القضاء والتقاضى وإرجاح المكيال والميزان والنهى عن التطفيف وفضل إنظار الموسر المعسر والوضع عنه

قال الله تعالى (١) : ( وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ) وقال تعالى (٢) : ( وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ (٣) وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ) وقال تعالى (٤) : ( وَيَلُوكِ الْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ : وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ، أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ؟ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ )

(١) سورة البقرة الآية ٢١٥ . (٢) سورة هود الآية ٨٥ .

(٣) القسط : العدل .

(ولا تبخسوا) أي : لا تنقصوا . (٤) سورة المطففين الآية ١ .

(٥) ويل أي : هلاك ( للمطففين ) وهم ( الذين إذا اكتالوا على الناس

يستوفون . وإذا كالوهم ) أي : كالوا لهم ( أو وزنوهم ) أي : وزنوا لهم

( يخسرون ) : ينقصون .

١٣٧٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه (١) فأغْلَظَ لَهُ ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا ، ثُمَّ قَالَ : « أَعْطُوهُ سَنًا مِثْلَ سِنْتِهِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا نَجِدُ إِلَّا أَمْلًا مِنْ سِنْتِهِ (٢) قَالَ : « أَعْطُوهُ فَإِنْ خَيْرَ كُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً ، مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٣٧٥ وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا (٣) إِذَا بَاعَ ، وَإِذَا اشْتَرَى ، وَإِذَا اقْتَضَى ، رواه البخارى .

١٣٧٦ وعن أبي قتادة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ سَرَّهُ (٤) أَنْ يُنَجِّهَهُ اللَّهُ مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلْيَنْفَسْ عَنْ مَعْسِرٍ (٥) أَوْ يَضَعْ عَنْهُ ، رواه مسلم .

١٣٧٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ وَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ إِذَا آتَيْتَ مَعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا ، فَلَقِيَ اللَّهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ ، مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٣٧٨ وعن أبي مسعود البدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله

(١) اي : يطلب منه قضاء ماله عنده . وقوله : ( فهم به اصحابه ) اي : ان يفعلوا به جزاء اغلاظه . (٢) الامثل : الاعلى . (٣) اي سهلا . (٤) واذا اقتضى ) اي : طلب قضاء حقه بسهولة . (٥) اي : افرحه . (٥) اي : ليؤخره الى ميسرة ( او يضع عنه ) اي : من الدين .

عليه وسلم : « حوسب رجلٌ ممن كان قبلكم فلم يجد له من الخير شيئاً إلا أنه كان يحاطُّ الناسُ » (١) وكان مؤسراً ، وكان يأمرُ غلمانَهُ أن يتجاوزوا عن المعسِر . قال اللهُ عز وجل : « نحنُ أحقُّ بذلكِ منه ؛ تجاوزوا عنه ، رواه مسلم .

١٣٧٩ وعن حذيفة رضى اللهُ عنه قال : أتى اللهُ تعالى بعبدٍ من عباده أتاه اللهُ مالا فقال له : ماذا عملت في الدنيا ؟ قال - ولا يكتُمون الله حديثاً - قال : يا ربِّ آتيتني مالك فكننتُ أبياعِ الناسِ ، وكان من خُلُقِ الجواز ، فكننتُ أتيسرُ على المؤسِر ، وأُنظِرُ المعسِر . فقال اللهُ تعالى : « أنا أحقُّ بذاتِكَ تتجاوزوا عن عبدي ، فقال عُقبَةُ بن عامر ، وأبو مسعود الانصارى رضى اللهُ عنهما : هاكذا سمِعناه من في رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم . رواه مسلم .

١٣٨٠ وعن أبي هريرة رضى اللهُ عنه قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « من أنظرَ معسِراً ، أو وَّضَعَ لَهُ ، أظْلَهُ اللهُ يومَ القيامةِ تحتَ ظلِّ عرشِهِ يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّهُ ، رواه الترمذى وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٣٨١ وعن جابر رضى اللهُ عنه أن النبي صلى اللهُ عليه وسلم اشترى منه بغيراً فوزنَ لَهُ فأرجحَ ، متفق عليه .

١٣٨٢ وعن أبي صفوان سويد بن قيس رضى اللهُ عنه قال : جَلِبْتُ أَنَا

(١) أي : يعاملهم بالبيع والمداينة .

وَمُخْرَمَةُ الْعَبْدِيِّ بَرًّا<sup>(١)</sup> مِنْ هَجْرٍ ، فَجَاءَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَوْنَا  
سَرَّ أَوِيلَ وَعِنْدِي وَزَانُ يُزِنُ بِالْأَجْرِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزَّوَّانِ :  
« زَيْنٌ وَأَرْجِحُ » ، رواه أبو داود ، والترمذى . وقال : حديث  
حسن صحيح .

## ١٢ كتاب العلم

٢٤١ - باب فضل العلم تعلمًا وتعليمًا لله

قال الله تعالى<sup>(٢)</sup> : ( وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ) وقال تعالى<sup>(٣)</sup> : ( قُلْ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ) وقال تعالى<sup>(٤)</sup> : ( يَرْفَعُ اللَّهُ  
الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ) وقال تعالى<sup>(٥)</sup> : ( إِنَّمَا  
يَخْتَشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ) .

١٣٨٣ وعن معاوية رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ » ، متفق عليه .

١٣٨٤ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ ،  
وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا » ، متفق عليه والمراد  
بالحسد الغبطة وهو أن يتمنى مثله .

١٣٨٥ وعن أبي موسى رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :

(١) هي : الثياب التي هي امتعة البراز . (٢) سورة طه الآية ١١٤ .  
(٣) سورة الزمر الآية ٩ . (٤) سورة المجادلة الآية ١١ . (٥) سورة  
فاطر الآية ٢٨ .

« مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ <sup>(١)</sup> أَصَابَ أَرْضًا ؛ فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّاءَ ، وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبٌ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ : لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا ، فَذَلِكَ مَثَلٌ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ ، وَمَثَلٌ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ . . . متفق عليه .

١٣٨٦ وعن سهل بن سعد رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لِعَلِيٍّ رضى الله عنه : « فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ <sup>(٢)</sup> ، متفق عليه .

١٣٨٧ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحَدِّثُوا عَنِّي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا أَمَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ ، رواه البخارى .

١٣٨٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، رواه مسلم .

(١) الفيث : المطر . ( والكلأ ) بفتح اوليه : المرعى . و ( العشب ) : الكلأ الرطب في اول الربيع . و ( الاجادب ) : الارض لا تنبت . (٢) اي : من الابل الحمر ، وهي اشرف اموال العرب .

١٣٨٩ وعنه أيضا رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا » رواه مسلم .

١٣٩٠ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » رواه مسلم .

١٣٩١ وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها ، إلا ذكر الله تعالى ، وما والآه ، وعالميا ، أو متعلما » رواه الترمذى وقال : حديث حسن : قوله « وما والآه » : أى طاعة الله .

١٣٩٢ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع » رواه الترمذى وقال : حديث حسن (١) .

١٣٩٣ وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لن يشبع مؤمن من خير حتى يكون منتهاه الجنة » رواه الترمذى وقال : حديث حسن (٢) .

١٣٩٤ وعن أبي امامة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) كذا قال ، وإسناده ضعيف كما هو مبين في « تخريج المشكاة » (٢٢٠) .  
و « الضعيفة » (٢٠٣٧) . (٢) قلت : بل هو ضعيف كما في « المشكاة » (٢٢٢) .

« فَضَّلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةُ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتُ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِي النَّاسِ الْخَيْرِ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . »

١٣٩٥ وعن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أجنحتها ليطالب العلم رضا بما صنع ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحَيَاتَانِ فِي الْمَاءِ ، وَفَضَّلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوْرَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ . »

١٣٩٦ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « نَضَرَ اللَّهُ أُمَّرًا <sup>(١)</sup> سَمِعَ مِنْهَا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ فَرُبُّ مُبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . »

١٣٩٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ أُجِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . »

(١) اي : نعمة من النضارة وهي الحسن . والمراد حسن خلقه وقدره .



١٣٩٨ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **دَمَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَنَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ غَرَضًا (١) مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَعْنِي رِيحَهَا .** رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١٣٩٩ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **دَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ (٢) حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا ؛ فَسَلُّوا فَأَنْتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا ،** متفق عليه .

### ١٣ كتاب حمد الله تعالى وشكره

٢٤٢-باب وجوب الشكر

قال الله تعالى (٣) : **( فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ، وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ )** وقال تعالى (٤) : **( لَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ )** وقال تعالى (٥) : **( وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ )** وقال تعالى (٦) : **( وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ )** .

١٤٠٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى ليلة أسرى به **بِقَدْحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ .** فقال جبريل : **الْحَمْدُ لِلَّهِ**

(١) اي : شيئاً . و (العرف) : الرانحة كما وقع مفسراً في آخر الحديث .  
 وليس تفسيراً من المؤلف رحمه الله كما توهم بعض الملقين . (٢) اي :  
 بموتهم . (٣) سورة البقرة الآية ١٥٢ . (٤) سورة ابراهيم الآية ٧ .  
 (٥) سورة الاسراء الآية ١١١ . (٦) سورة يونس الآية ١٠ .

الذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ (١) لَوْ أَخَذْتَ الْحُمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ ، رواه مسلم .

٤٠١ او عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ (٢) لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ ، حديث حسن ، رواه أبو داود وغيره .  
٤٠٢ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ : قَبِضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ فَيَقُولُ : قَبِضْتُمْ ثَمْرَةَ فُؤَادِهِ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ . فَيَقُولُ : فَمَاذَا قَالَ عَبْدِي ؟ فَيَقُولُونَ : حَمْدَكَ وَأَسْتَرْجِعُ (٣) فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّهُ بَيْتُ الْحَمْدِ ، رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

٤٠٣ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ اللَّهُ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ (٤) فَيَحْمَدُ عَلَيْهَا ، وَيَشْرَبُ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُ عَلَيْهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

## ١٤ كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٤٣ - باب الامر بالصلاة عليه وفضلها وبعض صيغها

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٥) : ( إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ) :

(١) الفطرة هنا : الاسلام والاستقامة اي : اخذت علامة الاسلام والاستقامة . (٢) اي : شأن يتم به شرعا وقوله : ( فهو اقسط ) اي : ناقص . والحديث ضعيف الاسناد مضطرب المتن كما شرحته في اول (الارواء) رقم (١ - ٢) . (٣) اي قال : إنا لله وأنا اليه راجعون . (٤) بفتح الهمزة : الغدوة او العشوة . و ( الشربة ) بفتح الشين : المرة من الشرب . (٥) سورة الاحزاب الآية ٥٦ .

١٤٠٤ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما - أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، رواه مسلم .

١٤٠٥ وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن

١٤٠٦ وعن أوس بن أوس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إِنْ مِنْكُمْ مَنْ أَفْضَلَ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ ، فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ <sup>(١)</sup> قَالَ يَقُولُ بَلَيْتَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيَّ الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ ، رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١٤٠٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رَغِمَ <sup>(٢)</sup> أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

١٤٠٨ وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَجْعَلُوا قَبْرِىَ عِيدًا وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ تَبَانِي حَيْثُ كُنْتُمْ ، رواه أبو داود بإسناد صحيح .

(١) أي : صرت زميما . (٢) أي : لصق بالرغام وهو التراب ، وهو كناية عن الذل والحقارة .

١٤٠٩ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّىٰ أُرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ » ، رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح .

١٤١٠ وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الْأَبْخِيلُ مَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ » ، رواه الترمذی وقال : حديث حسن صحيح .

١٤١١ وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يدعو في صلاته لم يُجِدِ الله تعالى ، ولم يُصَلِّ على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عَجَلْ هَذَا ، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ - أَوْ لِغَيْرِهِ - : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَسِدْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَالثَّنَاءَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدَ مَاءِ شَاءَ » ، رواه أبو داود والترمذی وقال : حديث صحيح .

١٤١٢ وعن أبي محمد كعب بن عُجْرَةَ رضي الله عنه قال : خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا : يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك ؟ قال : « قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُّجِيدٌ . اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُّجِيدٌ » ، متفق عليه .

١٤١٣ وعن أبي مسعود البدری رضي الله عنه قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلسٍ سعيد بن عبادة رضي الله عنه فقال له بشيرُ ابنُ سعد : أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك ؟

فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَمَنَيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٤١٤ وعن أبي حميد السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: وَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

## ١٥ كتاب الأذكار

### ٢٤٤ باب فَضْلِ الذِّكْرِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (١) (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ (٢)) وَقَالَ تَعَالَى (٣): (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ) وَقَالَ تَعَالَى (٤): (وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ (٥) تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ (٦) مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ) وَقَالَ تَعَالَى (٧): (وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) وَقَالَ تَعَالَى:

(١) سورة العنكبوت الآية ٥ . (٢) أي: ذكر العبد ربه أفضل من كل شيء . (٣) سورة البقرة الآية ١٥٢ . (٤) سورة الاعراف الآية ٢٠٥ . (٥) أي: سرًا . و (تضرعًا) أي: تذللًا . و (خيفة) أي: خوفاً من الله تعالى . (٦) أي: أن تسمع نفسك دون غيرك . (بالغدو والآصال) أي: أوائل النهار وأواخره . (٧) سورة الجمعة الآية ١٠ .

( إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ <sup>(١)</sup> ) إلى قوله تعالى : ( وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ) وقال تعالى <sup>(٢)</sup> : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً <sup>(٣)</sup> وَأَصِيلًا ) الآية . والآيات في الباب كثيرة معلومة .

١٤١٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ  
سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ، متفق عليه .

١٤١٦ وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَأَنْ  
أَقُولَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ؛ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ؛ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا  
طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ <sup>(٤)</sup> » ، رواه مسلم .

١٤١٧ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَحْدَهُ لِأَشْرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ <sup>(٥)</sup> وَلَهُ الْحَمْدُ ؛ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ  
فِي يَوْمٍ مِائَةٌ مَرَّةً كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ <sup>(٦)</sup> وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةٌ حَسَنَةٍ ،  
وُحِّيتَ عَنْهُ مِائَةٌ سَنَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى  
يُمِيسَ ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ ،  
وَقَالَ : مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، فِي يَوْمٍ مِائَةٌ مَرَّةً حَطَّتْ خَطَايَاهُ

(١) سورة الاحزاب الآية ٣٥ . (٢) سورة الاحزاب الآية ٤١ .  
(٣) البكرة : اول النهار . و ( الاصيل ) : آخره . (٤) كناية عن الدنيا .  
(٥) اي : السلطنة والقهر له دون غيره . (٦) اي : في ثواب عتقها .

وَأَنَّ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ (١) ، متفق عليه .

١٤١٨ وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ؛ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، عَشْرَ مَرَّاتٍ . كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، متفق عليه .

١٤١٩ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ ؟ إِنْ أَحَبَّ الْكَلَامُ إِلَى اللَّهِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، رواه مسلم .

١٤٢٠ وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الطُّهُورُ (٢) شَطْرُ الْإِيمَانِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَانِ - أَوْ تَمَلُّأ - مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، رواه مسلم .

١٤٢١ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : عَلَّمَنِي كَلَامًا أَقُولُهُ . قال : « قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ، قال . فَهَؤُلَاءِ .

(١) بفتح الزاي والوحدة وبالبدال المهملة : الرغبة . (٢) مضى تفسيره

في نفس الحديث ( ١٠٤٣ ) .

لِرَبِّي فَمَا لِي؟ قَالَ . « قُلْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي وَأَهْدِنِي ، وَارْزُقْنِي .  
رواه مسلم .

١٤٢٢ وعن ثوبان رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ ، وَمِنْكَ  
السَّلَامُ ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، قِيلَ لِلأَوْزَاعِيِّ ، وَهُوَ أَحَدُ  
رَوَاةِ الْحَدِيثِ : كَيْفَ الاسْتِغْفَارُ؟ قَالَ : يَقُولُ : اسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، اسْتَغْفِرُ اللَّهَ  
رواه مسلم .

١٤٢٣ وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
كَانَ إِذَا فَرَّغَ مِنَ الصَّلَاةِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،  
لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ  
وَلَا مُعْطَى لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ (١) مِنْكَ الْجُدُّ » متفق عليه .

١٤٢٤ وعن عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهما أنه كان يقول دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ،  
حِينَ يَسْلُمُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى  
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . لِأَحْوَالٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ ،  
لَهُ النُّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ (٢) وَلَهُ الشُّنَاءُ الْحَسَنُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ  
وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ . قَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَهْلِلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ . رواه مسلم .

(١) بفتح الجيم : الحظ والغنى اي : لا ينفع الغنى غناه وإنما ينفعه  
عنايتك وما قدم من عمل صالح . (٢) اي : الكمال .



١٤٢٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى، والنعيم المقيم؛ يصلون كما نصلى، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموال؛ يحجون، ويعتمرُونَ، ويجهدون، ويتصدقون. فقال: «ألا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم، وتسبقون به من بعدكم، ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتُم؟»، قالوا بلى يا رسول الله، قال: «تسبحون، وتحمدون. وتكبرون، خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، قال أبو صالح الراوى عن أبي هريرة لما سئل عن كيفية ذكرهن قال: يقول: سبحان الله، والحمد لله والله أكبر، حتى يكون منهن كلهن ثلاثاً وثلاثين، متفق عليه. وزاد مسلم فى روايته: فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، . «الدثور، جمع دثر «بفتح الدال وإسكان التاء الثلاثة، وهو: المال الكثير.

١٤٢٦ وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال؟ «من سبح الله فى دبر<sup>(١)</sup> كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك

(١) اي: عقب كل صلاة مكتوبة.

وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»  
رواه مسلم .

١٤٢٧ وعن كعب بن عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ: «مُعَقَّبَاتٌ» (١) لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ - أَوْ فَاعِلُهُنَّ - دُبْرُ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ  
ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً . وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً ، وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً .  
رواه مسلم .

١٤٢٨ وعن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كَانَ يَتَعَوَّذُ بِدُبْرِ الصَّلَوَاتِ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ  
الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْضِ الْعُمْرِ» (٢) وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ  
فِتْنَةِ الدُّنْيَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ ، رواه البخارى .

١٤٢٩ وعن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ  
وَقَالَ : « يَا مَعَاذُ . وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحْبَبُكَ » فَقَالَ : « أَوْصِيكَ يَا مَعَاذُ لَا تَدْعُنِي فِي دُبْرِ  
كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ : اللَّهُمَّ ارْعِنِي عَلَى ذِكْرِكَ ؛ وَشُكْرِكَ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ »  
رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١٤٣٠ وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ : « إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ ، يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي  
أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَخْيَا

(١) اي : تسبيحات تفعل اعقاب الصلاة . (٢) يعني اخسه وهو الهرم .

وَالْمَمَاتِ ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، رواه مسلم .

١٤٣١ وعن علي رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَسْرَفْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، رواه مسلم .

١٤٣٢ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يُكثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، متفق عليه .

١٤٣٣ وعنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : « سُبُوحٌ قُدُوسٌ (١) رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ، رواه مسلم .

١٤٣٤ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظَمُوا فِيهِ الرَّبَّ . وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهَدُوا فِي النَّهْأِ فَقَمِينَ (٢) أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ ، رواه مسلم .

١٤٣٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ : فَأَكْثِرُوا النَّهْأَ ، رواه مسلم .

(١) أي : ركوعي وسجودي لمن هو البالغ في النزاهة والطهارة البالغ الأعلى . و ( الروح ) : جبريل عليه السلام . (٢) أي : حقيق .

١٤٣٦ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ: دِقُّهُ وَجِلُّهُ<sup>(١)</sup> وَأَوَّلُهُ وَآخِرُهُ، وَعَلَانِيَتُهُ وَسِرُّهُ، رواه مسلم.

١٤٣٧ وعن عائشة رضي الله عنها قالت أفتقدت<sup>(٢)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فتحسست فإذا هو رايح - أو ساجد - يقول: «سُبْحَانَكَ وَيَحْمَدُكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» وفي رواية: فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخِطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ، رواه مسلم.

١٤٣٨ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم ألف حسنة؟»، فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب ألف حسنة؟ قال: «يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة، أو يحط عنه ألف خطيئة» رواه مسلم. قال الحميدي: كذا هو في كتاب مسلم: «أو يحط»، قال البرقاني: ورواه شعبة وأبو عوانة، ويحیی القطان؛ عن موسى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا: ويحط، بغير ألف.

(١) اي : صغيرة . ( وجله ) بكسر الجيم اي : كبيره . (٢) اي : فقدت النبي صلى الله عليه وسلم . و ( تحسست ) بالمهملة اي : تطلبته صلى الله عليه وسلم .

١٤٣٩ وعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 « يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى (١) مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ  
 تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ  
 صَدَقَةٌ ؛ وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنْ  
 الصُّبْحِيِّ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٤٤٠ وعن أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع  
 بعد أن أضحى وهي جالسة فقال : « مَا زِلْتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكَ عَلَيْهَا ؟ ،  
 قَالَتْ : نَعَمْ ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ  
 ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتُ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ  
 عَدَدَ خَلْقِهِ ، وَرِضَاءِ نَفْسِهِ ، وَزِينَةِ عَرْشِهِ ، وَمِدَادِ كَلِمَاتِهِ (٢) ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .  
 وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : « سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَاءَ نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ  
 زِينَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ، وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ : « أَلَا أَعْلَمُكُمْ  
 كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهَا ؟ سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ؛ سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ  
 عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَاءَ نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَاءَ نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ  
 رِضَاءَ نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ

(١) هي المفصل كما تقدم في الحديث نفسه برقم (١١٥٢) . (٢) أي : مثل عددها . و ( كَلِمَاتِ اللَّهِ ) أي : كلامه . قال ابن الأثير : وهو صفة ، وصفاته لا تنحصر ، فذكر العدد هنا مجاز بمعنى المبالغة في الكثرة . قلت : ولذلك جاء في حاشية ابن عابدين كراهة الصلاة الكمالية : « وعدد كمال الله » لأنها توهم حصر كماله تعالى .

زَنَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ، .

١٤٤١ وعن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ ، رواه البخارى ، ورواه مسلم فقال : « مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ ، .

١٤٤٢ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي ، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، متفق عليه .

١٤٤٣ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ » قالوا : « وَمَا الْمُفْرَدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ » قال : « الَّذِينَ كَرُّوا اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ، رواه مسلم . وروى : « الْمُفْرَدُونَ ، بتشديد الراءِ وتخفيفها وَالْمَشْهُورُ الَّذِي قَالَهُ الْجُمْهُورُ : التَّشْدِيدُ .

١٤٤٤ وعن جابر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أَفْضَلُ الذِّكْرِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، رواه الترمذى وقال : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٤٥ وعن عبد الله بن بسر رضى الله عنه أن رجلا قال : يا رسول الله إنَّ

شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَثُ بِهِ <sup>(١)</sup> قَالَ : لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٤٦ وعن جابرٍ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من قال : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٤٧ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَسَقَيْتُ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَقْرَى أُمَّتِكَ مِنِّي السَّلَامَ ؛ وَأَخْبِرُهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ ، عَذْبَةُ الْمَاءِ ، وَأَنَّهَا قِيَعَانٌ <sup>(٢)</sup> وَأَنَّ غِرَاسَهَا : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٤٨ وعن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَلَا أَنْبَيْتُكُمْ خَيْرَ أَعْمَالِكُمْ ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ ، وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْثَاقِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ . وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ ؟ ، قَالُوا : بَلَى ،

(١) أي : اتملق به . وقوله : ( لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله ) قال الطيبي : رطوبة اللسان عبارة عن سهولة جريانه ، كما أن يبسه عبارة عن ضده ، ثم إن جريان اللسان عبارة عن مداومة الذكر ، فكانه صلى الله عليه وسلم قال : دوام الذكر . فهو من اسلوب قوله تعالى : ( ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ) . (٢) جمع قاع ، وهو المكان الواسع المستوي من الارض . و ( الفراس ) بكسر المعجمة : جمع غرس ، وهو ما يستر في الارض من البذر ونحوه .

قال : ذكر الله تعالى ، رواه الترمذى ، قال الحاكم أبو عبد الله :  
إسناده صحيح .

١٤٤٩ وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى ، أو حصى - تَسْبَحُ بِهِ فَقَالَ :  
« أَخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا - أَوْ أَفْضَلُ ، فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ  
عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ  
عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ ،  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ ؛ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِثْلَ ذَلِكَ ؛ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا  
بِاللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، رواه الترمذى وقال حديث حسن . (١)

١٤٥٠ وعن أبي موسى رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَثْرٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ ، فَقُلْتُ : بلى يا رسول الله قال :  
« لِحَوْلٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، متفق عليه .

### ٢٤٥ باب ذكر الله تعالى قائماً وقاعداً ومضطجعاً

ومعدناً وجنباً وحائضاً إلا القرآن فلا يجلب لجنب ولا حائض

قال الله تعالى : ( إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ  
وَالنَّهَارِ : لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ، قِيَامًا ، وَقُعُودًا  
وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ) .

١٤٥١ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) هذا الاستثناء ليس فيه حديث يصح ، ولذلك لم يذكر المصنف فيه شيئاً ، بل حديث عائشة الآتي وغيره يخالفه فتأمل .



يَذُكُرُ اللهُ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ . رواه مسلم .

١٤٥٢ وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال بِسْمِ اللهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ ، وَجَنِّبِ  
الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ، فَفُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلِدٌ لَمْ يَضُرَّهُ »<sup>(١)</sup> ، متفق عليه .

٢٤٦ باب ما يقوله عند نومه واستيقاظه

١٤٥٣ عن حُذَيْفَةَ ، وأبي ذر رضي الله عنهما قالا : كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه قال : « بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وَأَمُوتُ . وَإِذَا  
اسْتَيْقَظَ قال : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ »<sup>(٢)</sup> ،  
رواه الترمذي .

٢٤٧ باب فضل حلق الذكر

والندب إلى ملازمتها والنهي عن مفارقتها لغير عذر

قال الله تعالى<sup>(٣)</sup> ( وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ  
وَالْعِشِيِّ<sup>(٤)</sup> يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ) .

١٤٥٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا  
وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَنَادَوْا<sup>(٥)</sup> : هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ ،

(١) اي : الشيطان . (٢) هو : الحياة بعد الموت . (٣) سورة

الكهف الآية ٢٨ . (٤) اي : طرفي النهار . و ( لا تعد ) اي : تصرف .

(٥) اي : نادى بعضهم بعضاً ( هلموا ) اي : تعالوا .

فِيحْفُونَهُمْ<sup>(١)</sup> بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ :  
 مَا يَقُولُ عِبَادِي ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : يُسَبِّحُونَكَ ، وَيُكَبِّرُونَكَ ، وَيُحَمِّدُونَكَ ،  
 وَيَمَجِّدُونَكَ<sup>(٢)</sup> ، فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْنِي ؟ فَيَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ . فَيَقُولُ  
 كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ قَالَ : يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّكَ عِبَادَةً ، وَأَشَدَّكَ  
 تَمَجِيدًا ، وَأَكْثَرَكَ تَسْبِيحًا . فَيَقُولُ : فَاذَا يَسْأَلُونَ ؟ قَالَ : يَقُولُونَ :  
 يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ . قَالَ : يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ  
 مَا رَأَوْهَا . قَالَ : يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا  
 كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا ، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً . قَالَ : فَمِمَّ  
 يَتَعَوَّذُونَ ؟ قَالَ : يَقُولُونَ . يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ ؛ قَالَ فَيَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا ؟  
 قَالَ : يَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْهَا . فَيَقُولُ : كَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا . قَالَ يَقُولُونَ .  
 لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا ، وَأَشَدَّ لَهَا خَافَةً . قَالَ فَيَقُولُ : فَأَشْهَدُكُمْ  
 أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ قَالَ : يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ . فِيهِمْ فَلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ ،  
 إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ قَالَ . هُمُ الْجُلُوسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ ، مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ  
 لِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنْ لِي لِي  
 مَلَائِكَةٌ سَيَّارَةٌ<sup>(٣)</sup> فَضَلَّ يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا

(١) أي : يطوفون بهم ويدورون حولهم . (٢) أي : يعظمونك .  
 (٣) أي : سياحين في الأرض . (فضلا) أي : زيادة على الحفظه وغيرهم من  
 المرئيين مع الخلائق .

فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَأُوا مَا بَيْنَهُمْ  
 وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ  
 عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ أَعْلَمُ - : مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ  
 فِي الْأَرْضِ : يُسَبِّحُونَكَ ، وَيُكَبِّرُونَكَ ، وَيُهَلِّلُونَكَ ، وَيَمْحَمِدُونَكَ ،  
 وَيَسْأَلُونَكَ . قَالَ : وَمَاذَا يَسْأَلُونِي ؟ قَالُوا : يَسْأَلُونَكَ جَنَّتِكَ . قَالَ : وَهَلْ  
 رَأَوْا جَنَّتِي ؟ قَالُوا : لَا أَيْ رَبِّ : قَالَ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي ؟ قَالُوا :  
 وَيَسْتَجِيرُونَكَ . قَالَ : وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونِي ؟ قَالُوا : مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ . قَالَ :  
 وَهَلْ رَأَوْا نَارِي ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي ؟ قَالُوا :  
 وَيَسْتَغْفِرُونَكَ ؟ فيقول : قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا ، وَأَجْرْتُهُمْ  
 بِمَا اسْتَجَارُوا . قَالَ : يَقُولُونَ : رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَاةٌ إِنَّمَا مَرَّ فِجَلَسَ  
 مَعَهُمْ . فيقول : وَلَهُ غَفَرْتُ ، هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْتَقِي بِهِمْ جِلْسُهُمْ .

١٤٥٥ وعنه عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَقَعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ  
 الرَّحْمَةُ <sup>(١)</sup> » وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ؛ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ »  
 رواه مسلم .

١٤٥٦ وعن أبي واقدٍ الحُرثي بنِ عوفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) اي : عمتهم . ( والسكينة ) : هي الحالة التي يطمئن بها القلب  
 فيسكن عن الميل الى الشهوات وعن الرعب .

عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفرٍ . فاقبل  
 اثنتان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد : فوقفا على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم . فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة جالس فيها ، وأما  
 الآخر جالس خلفهم ، وأما الثالث فأدبر ذاهباً . فلما فرغ رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال : « ألا أخبركم عن النفر الثلاثة : أما أحدهم فأوى  
 إلى الله فأواه الله . وأما الآخر فاستحى<sup>(١)</sup> فاستحى الله منه ، وأما الآخر  
 فأعرض فأعرض الله عنه ، متفق عليه .

١٤٥٧ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : خرج معاوية رضي الله عنه  
 على حلقة في المسجد فقال : ما أجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله . قال  
 الله ما أجلسكم إلا ذاك ؟ قالوا : ما أجلسنا إلا ذاك ، قال : أما إنني لم أستحلفكم  
 تهمة لكم ، وما كان أحد بمنزلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل  
 عنه حديثاً مني : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من أصحابه  
 فقال : « ما أجلسكم ؟ ، قالوا : جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا  
 للإسلام ، ومن به علينا . قال : « الله ما أجلسكم إلا ذاك ؟ قالوا : الله  
 ما أجلسنا إلا ذاك . قال : « أما إنني لم أستحلفكم تهمة لكم ، ولكنه  
 أتاني جبريل فأخبرني أن الله يبأه بكم الملايكة ، رواه مسلم .

(١) اي : من المزاحمة .

## ٢٤٨ باب الذكر عند الصباح والمساء

قال الله تعالى (١) : ( وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ  
الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ) قال أهل اللغة  
«الآصَالُ، جَمْعُ أُصِيلٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ وَالْمَغْرَبِ . وقال تعالى (٢) :  
( وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ) وقال تعالى (٣) .  
( وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (٤) ) قال أهل اللغة «العَشِيُّ،  
مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَغُرُوبِهَا . وقال تعالى (٥) : ( فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ  
تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ، يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ  
تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ) الآية . وقال تعالى (٦) : ( إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ  
مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ (٧) ) .

١٤٥٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِّي : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، مِائَةَ مَرَّةٍ  
لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلِ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْزَادَ ،  
رواه مسلم .

١٤٥٩ وعنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله  
مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغْتَنِي الْبَارِحَةَ (٨) قال : « أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ أَعُوذُ

(١) سورة الاعراف الآية ٢٠٥ . (٢) سورة طه الآية ١٣٠ . (٣) سورة غافر الآية ٥٥ . (٤) اي : اواخر النهار واوله . (٥) سورة النور الآية ٣٦ . (٦) سورة ص الآية ١٨ . (٧) اي وقت اشراق الشمس . (٨) الليلة الماضية .

يَكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرْكُ ، رواه مسلم .

١٤٦٠ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا أصبح : « اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا ، وَبِكَ نَحْيَا ، وَبِكَ نَمُوتُ ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ ، وَإِذَا أَمْسَى قَالَ : « اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا ، وَبِكَ نَحْيَا . وَبِكَ نَمُوتُ . وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ » (١) ، رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن .

١٤٦١ وعنه أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه قال : يارسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت . قال : « قل : اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (٢) عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ : رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكِهِ . أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّ كَلِمَةٍ (٣) ، قال : « قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجِعَكَ ، رواه أبو داود والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

١٤٦٢ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : كان نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال : أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ لِلَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، قال الراوى : أَرَاهُ قَالَ فِيهِنَّ : « لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ ، وَسُوءِ الْكِبَرِ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَإِذَا أَصْبَحَ

(١) اي : المرجع . (٢) اي : خالقهما ومبدعهما . ( ومليكه ) اي :

مالكه . (٣) اي : ما يدعو اليه من الاشرار بالله تعالى في ربهيته ، او عبادته ، او في صفاته . والحديث في « المشكاة » ( ٢٣٩٠ ) مصححاً في التحقيق الثاني .

قال ذلك أيضاً ، أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ اللَّهُ ، رواه مسلم .

١٤٦٣ وعن عبد الله بن حُجَيْبٍ ، بضم الخاءِ المعجمة ، رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين <sup>(١)</sup> حين تمشي وحين تضح ، ثلاث مرات تكفيك من كل شيء » ، رواه أبو داود والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

١٤٦٤ وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة : بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، ثلاث مرات إلا لم يضره شيء » ، رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

### ٢٤٩ باب ما يقوله عند النوم

قال الله تعالى <sup>(٢)</sup> : ( إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِأُولَى الْأَلْبَابِ ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا . وَقُعُودًا ، وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ) الآيات .

١٤٦٥ وعن حذيفة . وأبي ذر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال : « يَا سَمِيكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وَأَمُوتُ » ، رواه البخارى .  
١٤٦٦ وعن علي رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له

(١) بكسر الواو : قل اعوذ برب الفلق ، وقل اعوذ برب الناس . (٢)

سورة آل عمران الآية ١٩٠ .

وَلِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ - أَوْ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضًا جَمْعًا - فَكَبِّرَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَفِي رِوَايَةٍ : التَّسْبِيحُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ وَفِي رِوَايَةٍ : التَّكْبِيرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ . متفق عليه .

١٤٦٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ (١) فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلْفَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ ، إِنْ أَمْسَكَتْ نَفْسِي فَارْحَمْهَا ، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ ، متفق عليه .

١٤٦٨ وعن عائشة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أَخَذَ مَضِجَهُ نَفَثَ فِي يَدَيْهِ ، وَقَرَأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ ، وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلِّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَيْهِ ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ : يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، متفق عليه . قال أهل اللغة « النَّفْثُ » نَفْثٌ لَطِيفٌ بِلَا رِيقٍ .

(١) يعني : طرفه الذي يلي الجسد . وقوله صلى الله عليه وسلم : ( إن أمسكت نفسي ) أي : قبضت روعي . وارسالها : ابقاؤها في الدنيا .



١٤٦٩ وعن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل : اللهم أسلمت نفسي إليك ، ووجهت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لاملجأ ولا منجأ منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ، وبينبيك الذي أرسلت ، فإن مت مت على الفطرة <sup>(١)</sup> وأجعلهن آخر ماتقول ، متفق عليه .

١٤٧٠ وعن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال : « الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا ، وكفانا وآوانا <sup>(٢)</sup> فكم بمن لا كافي له ولا مؤوى ، رواه مسلم .

١٤٧١ وعن حذيفة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول : « اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن ، ورواه أبو داود ؛ من رواية حفصة رضى الله عنها ، وفيه أنه كان يقوله ثلاث مرات .

## ١٦ كتاب الدعوات

٢٥٠ - باب الامر بالدعاء وفضله وبيان جل من أدعيتة (ص)

قال الله تعالى <sup>(٣)</sup> : ( وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ) .

(١) اي : الاسلام . (٢) اي : جعل لنا ماوى ومسكناً ناوي اليه .

(٣) سورة غافر الآية ٦٠ .

وقال تعالى (١) : ( اَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ) .  
 وقال تعالى (٢) : ( وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ  
 الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ) الآية وقال تعالى (٣) : ( أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ  
 وَيَكْشِفُ السُّوءَ ) الآية .

١٤٧٢ وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال الدعاء هو العبادة ، رواه أبو داود ؛ والترمذى وقال . حديث  
 حسن صحيح .

١٤٧٣ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يَسْتَجِيبُ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ وَيَدْعُ مَا سِوَى ذَلِكَ . رواه أبو داود  
 بإسناد جيد .

١٤٧٤ وعن أنس رضى الله عنه قال : كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم  
 « اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ، متفق  
 عليه . زاد مسلم في روايته قال : وَكَانَ أَنَسٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ  
 دَعَا بِهَا ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدُعَاءٍ دَعَا بِهَا فِيهِ .

١٤٧٥ وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول :  
 « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى ، وَالتُّقَى ، وَالْعَفَافَ ، وَالْغِنَى ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٤٧٦ وعن طارق بن أشيم رضى الله عنه قال : كان الرجل إذا أسلم

(١) سورة الاعراف الآية ٥٥ . (٢) سورة البقرة الآية ١٨٦ . (٣)

سورة النمل الآية ٦٢ .

عَلَّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ :  
 « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَاهْدِنِي وَعَافِنِي ، وَارْزُقْنِي ، رواه مسلم وفي  
 رواية له عن طارق أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وأتاه رجلٌ فقال :  
 يا رسول الله ، كيف أقول حين أسأل ربِّي ؟ قال : قل : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ،  
 وَارْحَمْنِي ، وَعَافِنِي ، وَارْزُقْنِي ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ .

١٤٧٧ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ مَصْرِفَ الْقُلُوبِ صَرَّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ ،  
 رواه مسلم .

١٤٧٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تَعَوَّذُوا  
 بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ <sup>(١)</sup> وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ ،  
 متفق عليه وفي رواية قال سفيان : أَشْكُ أَنْيُّ زِدْتُ وَاحِدَةً مِنْهَا .

١٤٧٩ وعنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي  
 دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي <sup>(٢)</sup> وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ  
 لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي ، وَأَجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَأَجْعَلِ الْمَوْتَ  
 رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ ، رواه مسلم .

(١) الجهد بفتح الجيم وضمها : المشقة . و ( الدرك ) بفتح الدال  
 والراء : الإدراك واللاحاق . و ( الشقاء ) : الشدة والعسر . و ( الشماتة ) :  
 الفرح بحزن العدو .

(٢) أي : ما اعتصم به في أموري . وقوله صلى الله عليه وسلم : ( التي  
 فيها معادي ) أي : مكان عودي أو زمان إعادتي .

١٤٨٠ وعن علي رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قل اللهم اهْدِنِي ، وَسَدِّدْنِي . وفي رواية : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى ؛ وَالسَّدَادَ (١) » رواه مسلم .

١٤٨١ وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْجُبْنِ (٢) وَالْهَرَمِ ، وَالْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وفي رواية : « وَضَلَعِ الدِّينِ (٣) وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ » رواه مسلم .

١٤٨٢ وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : عَلَيَّ دُعَاءٌ أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي ، قال : « قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ؛ وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ، متفق عليه ، وفي رواية : « وفي بيتي ، وروى ظلماً كثيراً ، وروى كبيراً ، بالشاء المثناة وبالباء الموحدة ؛ فينبغي أن يجمع بينهما فيقال : كثيراً كبيراً .

١٤٨٣ وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعوا بهذا الدعاء : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي . وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي ؛ وَخَطِيئَتِي وَعَمْدِي ؛

(١) يعني الاستقامة والقصد في الامر . (٢) الخوف والضعف . (٣) أي : ثقل الدين وشدته . ( غلبة الرجال ) أي : أعوذ بك من أن أكون ظالماً أو مظلوماً .

وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ  
وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ،  
وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، متفق عليه .

١٤٨٤ وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول  
في دُعَايِهِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ ،  
رواه مسلم .

١٤٨٥ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ رِعْمَتِكَ ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ ،  
وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ ، وَجَمِيعِ سَخِطِكَ ، رواه مسلم .

١٤٨٦ وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ  
الْقَبْرِ : اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا ، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ  
وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ؛ وَمِنْ قَلْبٍ  
لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ؛ وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا ، رواه مسلم .

١٤٨٧ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول :  
« اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلَمْتُ ؛ وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أُنْبِتُ (١) وَبِكَ  
خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ا فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ

(١) أي : رجعت في جميع أموري إليك . وقوله صلى الله عليه وسلم :  
(خاصمت) أي : العدو . (وحاكت) أي : حكمت بما أنزلت من الكتاب  
والوحي .

وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، زَادَ بَعْضُ الرُّوَاةِ ،  
« وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » ، متفق عليه .

١٤٨٨ او عن عائشة رضی اللہ عنہا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذا ولا  
الْكَلِمَاتِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ ، وَعَذَابِ النَّارِ وَمِنْ  
شَرِّ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ » ، رواه أبو داود ، والترمذی وقال : حديث حسن صحيح .  
وهذا لفظ أبي داود (١) .

١٤٨٩ او عن زياد بن علاقة عن عمه ، وهو قُطَيْبَةُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ  
الْأَخْلَاقِ ، وَالْأَعْمَالِ ، وَالْأَهْوَاءِ » ، رواه الترمذی وقال : حديث حسن .

١٤٩٠ او عن شكل بن حميد رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله علبني دعاء ،  
قال : قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَمْعِي ، وَمِنْ شَرِّ بَصْرِي وَمِنْ  
شَرِّ لِسَانِي ، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي ، وَمِنْ شَرِّ مَنِيٍّ (٢) » ، رواه أبو داود ؛  
والترمذی وقال : حديث حسن .

١٤٩١ او عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول :  
« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ ، وَالْجُنُونِ ، وَالْجَنَامِ ، وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ »  
رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١٤٩٢ او عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
يقول : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ يَنْسُ الضَّجِيعُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ

(١) قلت : بل هو عند البخاري في « الدعوات » ومسلم في « الاستعاذة »

باتم منه . (٢) اي : فرجي .

الْحَيَانَةَ فَإِنَّهَا بِنَسْتِ الْبِطَانَةِ . رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١٤٩٣ وعن علي رضي الله عنه أن مكاتباً جاءه فقال : إني عجِزْتُ عن كتابتي <sup>(١)</sup> فأعني قال : أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِهنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ دِينًا أَدَاهُ اللَّهُ عَنْكَ ؟ قُلِ : « اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

١٤٩٤ وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أباه حصيناً كلمتين يدعوهما : « اللَّهُمَّ اهْتِنِي رُشْدِي ، وَأَعِزِّي مِنْ شَرِّ نَفْسِي ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

١٤٩٥ وعن أبي الفضل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله عَلَّمَنِي شَيْئاً أَسْأَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : « سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فَمَكَثْتُ أَيَّاماً ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئاً أَسْأَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ لِي يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ ، سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

١٤٩٦ وعن شهر بن حوشب قال : قلت لأم سلمة رضي الله عنها . يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ عِنْدَكَ ؟ قَالَتْ . كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ « يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ ؟ رواه الترمذى . وقال حديث حسن .

(١) اي : الدين اللازم لى بها .

١٤٩٧ وعن أبي الدرداءِ رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
 « كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ  
 وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ  
 أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي ، وَأَهْلِي ، وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ ، رواه الترمذى وقال :  
 حديث حسن .

١٤٩٨ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 « أَلْظُوا بِيَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، رواه الترمذى ، ورواه النسائى  
 من رواية ربيعة بن عامر الصحابى قال الحاكم : حديث صحيح الإسناد  
 « أَلْظُوا ، بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة معناه : الزموا هذه الدَعْوَةَ  
 وَأَكْتَرُوا مِنْهَا .

١٤٩٩ وعن أبي أمامة رضى الله عنه قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا : قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعَوْتَ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ  
 نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا ؛ فقال : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلُّهُ ؟ تقول : اللَّهُمَّ  
 إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَنَعُوذُ  
 بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتَ  
 الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ الْبَلَاغُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، رواه الترمذى  
 وقال : حديث حسن .

١٥٠٠ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : كان من دعاء رسول الله صلى الله



عليه وسلم : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ <sup>(١)</sup> ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ ، رواه الحاكم أبو عبد الله وقال : حديث صحيح على شرط مسلم . (٢)

### ٢٥١ باب فضل الدعاء بظهر الغيب

قال تعالى : ( <sup>(٣)</sup> وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ : رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ) وقال تعالى <sup>(٤)</sup> : ( وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمُؤْمِنَاتِ ) وقال تعالى : <sup>(٥)</sup> ( إِخْبَارًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( رَبَّنَا اغْفِرْ لِي ، وَلِوَالِدَيَّ ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ ، يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ) .

١٥٠١ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ وَلَكَ بِمِثْلٍ ، رواه مسلم .

١٥٠٢ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كَلَّمَ دَعَا لِأَخِيهِ بِمِثْلٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ : آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ ، رواه مسلم .

(١) أي : ما يوجبها . ( وعزائم مغفرتك ) أي موجبات غفرانك .  
( والبر ) : الطاعة . (٢) كذا قال ، وفيه من اختلط . انظر « الضعيفة »  
(٢٩٠٨) . (٣) سورة الحشر الآية ١٠ . (٤) سورة محمد الآية ١٩ .  
(٥) سورة إبراهيم الآية ٤١ . (٦) أي : في الإسلام . وقوله ( بظهر الغيب ) أي : في غيبة المدعوله وفي سره . وقوله ( ولك بمثل ) أي : مثل ما دعوت به .

## ٢٥٢ باب في مسائل من الدعاء

١٥٠٣ وعن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 « مَنْ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ أُبْلِغَ فِي  
 الثَّنَاءِ ، <sup>(١)</sup> رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

١٥٠٤ وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ؛ وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ  
 لَا تَوَافُقُوا مِنْ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءً فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ ، رواه مسلم .

١٥٠٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، فَأَكْثَرُوا الدُّعَاءَ ،  
 رواه مسلم .

١٥٠٦ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ  
 مَا لَمْ يَعْجَلْ : يَقُولُ : قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي ، متفق عليه . وفي  
 رواية لمسلم : « لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِسْمِهِ . أَوْ قَطِيعَةَ رَحِمٍ ،  
 مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ ، قيل . يا رسول الله ما الاستعجال ؟ قال . « يَقُولُ :  
 قَدْ دَعَوْتُ ، وَقَدْ دَعَوْتُ ، فَلَمْ أَرِيسْتَجِبْ لِي ، فَيَسْتَحْسِرُ <sup>(٢)</sup> عِنْدَ ذَلِكَ  
 وَيَدْعُ الدُّعَاءَ ، .

١٥٠٧ وعن أبي أمامة رضى الله عنه قال . قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) اي : بالغ في الثناء على فاعله وجازى المحسن إليه بأحسن مما صنع  
 إليه حيث أظهر عجزه وأحاله على ربه . (٢) اي : فيعي .

أى الدعاء أسمع؟ قال: « جَوْفُ اللَّيْلِ (١) الْآخِرِ ، وَدُبُرُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ » ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

١٥٠٨ وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا ، أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِيْمٍ ، أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : إِذَا نَكَّثَ (٢) قَالَ : « اللَّهُ أَكْثَرُ (٣) » ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح : ورواه الحاكم من رواية أبي سعيدٍ وزاد فيه : « أَوْ يَدْخِرْ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَهَا ،

١٥٠٩ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ، متفق عليه .

### ٢٥٣ باب كرامات الأولياء وفضلهم

قال الله تعالى (٤) : ( أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . الَّذِينَ آمَنُوا ، وَكَانُوا يَتَّقُونَ ، لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَفِي الْآخِرَةِ ، لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ، ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ )

(١) أي : وسطه . و ( دبر ) بضمين أي : عقب ( الصلوات المكتوبات )  
 أي : المفروضات . (٢) أي : من الدعاء . (٣) أي : أكثر إحساناً مما  
 تسألون . (٤) سورة يونس الآية ٦٢ .

وقال تعالى: (١) (وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تَسَاقُطَ عَلَيْكَ رُطْبًا  
 جَنِيًّا (٢) فَكَلِمَىٰ وَأَشْرَبِي) الآية . وقال تعالى: (٣) (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا  
 زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ : يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكَ هَذَا؟ (٤)  
 قَالَتْ : هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ) . وقال  
 تعالى: (٥) (وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ (٦) وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ، فَأَوُوا إِلَى  
 الْكَهْفِ بِنُشْرٍ لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ، وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ، وَتَرَى  
 الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ، وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ  
 ذَاتَ الشَّمَالِ ) الآية .

١٥١٠ وعن أبي محمد عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أن  
 أصحاب الصفة (٧) كانوا أناساً فقراءً وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة  
 من كان عنده طعامٌ اثنينٍ فليذهب بثالثٍ ، ومن كان عنده طعامٌ أربعةٍ  
 فليذهب بخامسٍ سادسٍ ، أو كما قال ، وأن أبا بكر رضي الله عنه جاء  
 بثلاثةٍ ، وأنطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرةٍ ، وأن أبا بكر تعشى  
 عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لم يث حتى صلى العشاء ، ثم رجع فجاء

(١) سورة مريم الآية ٢٥ . (٢) اي : غضاً . (٣) سورة آل عمران  
 الآية ٢٧ . (٤) اي : من اين لك هذا في غير اوانه ؟ (٥) سورة الكهف  
 الآية ١٦ . (٦) اي : الكفار . (فأووا الى الكهف) اي : انضموا اليه .  
 (ينشر) اي : يبسط . و (مرفقاً) اي : ما ترتفقون به من غداء وعشاء .  
 و (تزاور) : تميل . و (تقرضهم) اي : تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم .  
 (٧) الصفة : الظلة التي جعلها النبي صلى الله عليه وسلم في مؤخرة مسجد  
 المدينة المنورة ياوي اليها من لا اهل له من الفقراء .

بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ . قَالَتْ امْرَأَتُهُ : مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ ؟  
 قَالَ : أَوْ مَا عَشَيْتِهِمْ ؟ قَالَتْ : أَبُو أَحْتَى تَجِيءُ . وَقَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ <sup>(١)</sup> قَالَ :  
 فَذَهَبْتُ أَنَا فَاحْتَسَبْتُ ، فَقَالَ : يَا عُمَيْرُ ، فَجَدِّعْ وَسَبِّ ، وَقَالَ : كُلُوا هَنِيئًا  
 وَاللَّهُ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا ، قَالَ وَأَيُّمُ اللَّهِ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةَ الْإِرْبَا <sup>(٢)</sup> مِنْ  
 أَسْفَلِهَا أَكْثَرَ مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَنَظَرَ  
 إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ : يَا أُخْتِ بَنِي فِرَاسٍ <sup>(٣)</sup> مَا هَذَا ؟ قَالَتْ : لَا  
 وَقُرَّةَ عَيْنِي <sup>(٤)</sup> لَهِيَ الْآنَ أَكْثَرَ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ فَأَكَلَ مِنْهَا  
 أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : إِمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، يَعْنِي بِمِثْنِهِ . ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا  
 لُقْمَةً ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ . وَكَانَ بَيْنَنَا  
 وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ فَمَضَى الْأَجَلَ ، فَتَفَرَّقْنَا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مَعَ كُلِّ رَجُلٍ  
 مِنْهُمْ أَنَّاسٌ ، اللَّهُ أَعْلَمُ كَمَا مَعَ كُلِّ رَجُلٍ فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ . وَفِي رِوَايَةٍ  
 خَلَفَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَطْعَمُهُ ، خَلَفَتِ الْمَرْأَةُ لَا تَطْعَمُهُ ، خَلَفَ الضَّيْفُ .  
 - أَوْ الْأَضْيَافُ - أَنْ لَا يَطْعَمُهُ أَوْ يَطْعَمُوهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ . فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ  
 هَذِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ إِفْدَعَا بِالطَّعَامِ فَأَكَلَ وَأَكَلُوا لَجَعَلُوا لَا يَرْفَعُونَ لُقْمَةً إِلَّا  
 رَبَّتْ مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرَ مِنْهَا فَقَالَ : يَا أُخْتِ بَنِي فِرَاسٍ ، مَا هَذَا ؟ فَقَالَتْ :  
 وَقُرَّةَ عَيْنِي إِنَّهَا الْآنَ أَكْثَرَ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ نَأْكُلَ فَأَكَلُوا وَبَعَثَ بِهَا إِلَى  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَنَّهُ أَكَلَ مِنْهَا . وَفِي رِوَايَةٍ أَنْ أَبَا بَكْرٍ

(١) وفي رواية : ( قد عرضنا عليهم فامتنعوا ) . (٢) اي : زاد .  
 (٣) من كنانة ، اي : يا اخت القوم المنتسبين الى بني فراس . (٤) اي :  
 سرورها .

قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ : دُونَكَ أَضْيَافَكَ فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَفْرُغُ مِنْ قِرَائِمٍ قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ ، فَأَنْطَلِقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَتَاهُمْ بِمَا عِنْدَهُ فَقَالَ : اطْعَمُوا ؛ فَقَالُوا : أَيْنَ رَبُّ مِزْلِنَا ؟ قَالَ : اطْعَمُوا ، قَالُوا : مَا نَحْنُ بِأَكْلِينَ حَتَّى يَجِيءَ رَبُّ مِزْلِنَا ، قَالَ : أَقْبَلُوا عَنَّا قِرَائِمَ فَإِنَّهُ إِنْ جَاءَ وَلَمْ تَطْعَمُوا لَنَلْقَيْنَ مِنْهُ (١) فَأَبْرَأُوا ، فَعَرَفَتْ أَنَّهُ يُجِدُّ عَلَى ، فَلَمَّا جَاءَ تَنَجَّيْتُ عَنْهُ ، فَقَالَ : مَا صَنَعْتُمْ ؟ فَأَخْبَرُوهُ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَسَكْتُ . ثُمَّ قَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، فَسَكْتُ ، فَقَالَ : يَا غُنْثَرُ ، أَقَسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوْتِي لَمَّا جِئْتُ إِخْرَجْتُ فَقُلْتُ : سَلْ أَضْيَافَكَ ، فَقَالُوا : صَدَقَ : أَنَا نَا بِهِ . فَقَالَ إِنَّمَا أَنْتَظِرُ تَمُونِي وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ . فَقَالَ الْآخَرُونَ . وَاللَّهِ لَا نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ فَقَالَ . وَيَلِكُمْ مَالِكُمْ لَا تَقْبَلُونَ عَنَّا قِرَائِمَ ؟ هَاتِ طَعَامَكَ ، فَجَاءَ بِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ فَقَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، الْاُولَى مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا ، مُتَّفِقِينَ عَلَيْهِ . قَوْلُهُ « غُنْثَرُ » ، بِنَعْنِ مَعْجَمَةٌ مَضْمُومَةٌ ثُمَّ نُونٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ نَاءٌ مَثَلَةٌ وَهُوَ : النَّعْبِيُّ الْجَاهِلُ . وَقَوْلُهُ « جُدَعٌ » ، أَيُّ شَتْمَةٍ ، وَالْجُدَعُ الْقَطْعُ قَوْلُهُ « يُجِدُّ عَلَى » ، هُوَ بِكسْرِ الْجِيمِ : أَيُّ يَغْضَبُ .

١٥١١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ نَاسٌ مُحَدِّثُونَ ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عَمْرٌ » رواه البخاري . ورواه مسلم . من رواية عائشة . وفي روايتهما قال ابن وهب : « مُحَدِّثُونَ ، أَيُّ مُلْهُمُونَ . »

١٥١٢ وعن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال : شكا أهل الكوفة سعداً ،  
يعني ابن أبي وقاص رضي الله عنه ، إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا فَشَكَّوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يَحْسِنُ يُصَلِّي : فَأَرْسَلَ  
إِلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي ، فَقَالَ :  
أَمَّا أَنَا وَاللَّهِ فَإِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَا أُخْرِمُ عَنْهَا (١) أَصَلِّي صَلَاتِي الْعِشَاءِ فَأَرْكُدُ (٢) فِي الْأَوَّلِينَ وَأُخْفُ فِي  
الْآخِرِينَ . قَالَ . قَالَ : ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، وَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا  
- أَوْ رَجَالًا - إِلَى الْكُوفَةِ يَسْأَلُ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ فَلَمْ يَدْعُ مَسْجِدًا إِلَّا  
سَأَلَ عَنْهُ ، وَيَتُنَوَّنَ مَعْرُوفًا ، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِابْنِ عَبَّاسٍ فَقَامَ رَجُلٌ  
مِنْهُمْ ، يُقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَنَادَةَ ، يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ ، فَقَالَ : أَمَا إِذْ نَشَدْتَنَا (٣)  
فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ (٤) وَلَا يَقْسِمُ بِالسُّوِيَّةِ ، وَلَا يَعْدِلُ فِي  
الْقَضِيَّةِ . قَالَ سَعْدٌ : أَمَا وَاللَّهِ لَأَدْعُونَ بِثَلَاثِ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا  
كَاذِبًا ، قَامَ رِيَاءً ، وَسُمْعَةً ، فَأَطَّلَ عُمَرُ ، وَأَطَّلَ فَقَرَهُ ، وَعَرَّضَهُ لِلْفِتَنِ .  
وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ : شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ .  
قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمِيرٍ الرَّائِي عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ : فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ قَدِّ

(١) اي : لا انقص عنها . (٢) اي : اقوم طويلا . (٣) اي : طلبت  
منا القول . (٤) وفي رواية ( لا ينفر بالسرية ) اي : معها . و ( السرية ) :  
القطعة من الجيش . كانه يعني انه جبان فلا يخرج معها لذلك . و ( القضية ) :  
الحكومة .

سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطَّرِيقِ  
فَيَغْمِزُهُنَّ ، متفق عليه .

١٥١٣ وعن عروة بن الزبير أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضى الله عنه  
خاصته أروى بنت أوس إلى مروان بن الحكم ، وأدعت أنه أخذ شيئاً من  
أرضها ، فقال سعيد : أنا كنت أخذ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعت من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : ماذا سمعت من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ؟ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أخذ  
شبراً من الأرض ظلماً طوقه إلى سبع أرضين ، فقال له مروان : لا أسألك  
بينة بعد هذا ، فقال سعيد : اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها ، واقتلها  
في أرضها ، قال : فما ماتت حتى ذهب بصرها ، وبينما هي تمشي في أرضها  
إذ وقعت في حفرة فماتت ، متفق عليه . وفي رواية لمسلم عن محمد  
ابن زيد بن عبد الله بن عمر بمعناه وأنه رآها عمياء تلتمس الجدر  
تقول : أصابني دعوة سعيد ، وأنا مرت على بئر في الدار التي خاصته  
فيها فوقعت فيها وكانت قبرها :

١٥١٤ وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : لما حضرت أحد  
دعاني أبي من الليل فقال ما أراني (١) إلا مقتولاً في أول من يقتل  
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وإني لا أترك بعدي أعز علي منك غير  
نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن علي ديناً فاقض ، واستوص



بِأَخْوَاتِكَ خَيْرًا : فَأَصْبَحْنَا فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ ؛ وَدَفَنْتُ مَعَهُ آخَرَ فِي قَبْرِهِ ،  
ثُمَّ لَمْ تَطْبُ نَفْسِي أَنْ أتركهُ مَعَ آخَرَ فَأَسْتَخْرِجُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ فَإِذَا  
هُوَ كَبِيرٌ وَضَعْتُهُ غَيْرَ أَذْنِهِ فَجَعَلْتُهُ فِي قَبْرِ آخِرِ عَلَى حِدَةٍ .

١٥١٥ وعن أنس رضي الله عنه أن رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا مِثْلُ  
الْمِصْبَاحَيْنِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا . فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ  
حَتَّى آتَى أَهْلَهُ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ طَرِيقٍ ؛ وَفِي بَعْضِهَا أَنَّ الرَّجُلَيْنِ أُسِيدُ  
ابْنُ حُضَيْرٍ ؛ وَعَبَادُ بْنُ بَشْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

١٥١٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عَشْرَةَ رَهْطٍ (١) عَيْنًا سَرِيَّةً وَأَمَرَ عَلَيْهَا عَاصِمَ بْنَ ثَابِتِ الْإِنصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ فَأَنْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهُدَاةِ ، بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ؛ ذَكَرُوا  
لِحَيٍّ مِنْ هُدَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ فَنَفَرُوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ  
رَامٍ فَأَقْتَصُوا أَنَارَهُمْ : فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَأُوا إِلَى مَوْضِعٍ ،  
فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ فَقَالُوا : انزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ  
أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا : فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ : أَيُّهَا الْقَوْمُ أَمَا أَنَا فَلَا  
أَنْزِلُ عَلَى ذِمَّةِ كَافِرٍ : اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَرَمَوْهُمْ  
بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِمًا ، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرًا عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ، مِنْهُمْ

(١) الرهط : الجمع من الرجال .

خَيْبٌ . وَزَيْدُ بْنُ الدِّينَةِ وَرَجُلٌ آخَرُ . فَلَمَّا اسْتَمَكَّنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا  
 أَوْتَارَ قَسِيهِمْ فَرَبَطُوهُمْ : قَالَ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ : هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ وَاللَّهُ  
 لَا أَحْسَبُكُمْ إِنْ لِي بِهَؤُلَاءِ أَسْوَةٌ ، <sup>(١)</sup> يُرِيدُ الْقَتْلَ ، فَجَرَّوهُ وَعَالَجُوهُ فَأَبَى أَنْ  
 يَصْحَبَهُمْ فَقَتَلُوهُ وَأَنْطَلَقُوا بِخَيْبٍ ، وَزَيْدِ بْنِ الدِّينَةِ ، حَتَّى بَاعُوهُمَا  
 بِمَسْكَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ ؛ فَأَتَاعَ <sup>(٢)</sup> بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ  
 عَبْدِ مَنَافٍ خَيْبًا ، وَكَانَ خَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ . فَلَمَّا بَاعَ خَيْبٌ  
 عِنْدَهُمْ أُسِيرَ حَتَّى أَجْمَعُوا عَلَى قَتْلِهِ ، فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ  
 مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا <sup>(٣)</sup> ، فَأَعَارَتْهُ فَدَرَجَ بِنُ لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهُ  
 فَوَجَدَتْهُ جُلِيسَهُ عَلَى نَحْيِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ ، فَفَزِعَتْ فَزَعَةً عَرَفَهَا خَيْبٌ .  
 فَقَالَ : أَنْخَشِينَ أَنْ أَقْتَلَهُ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ ! قَالَتْ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ  
 أُسِيرًا خَيْرًا مِنْ خَيْبٍ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْعًا مِنْ عِنَبٍ  
 فِي يَدِهِ وَإِنَّهُ لَمَوْثِقٌ بِالْحَدِيدِ وَمَا بِمَسْكَ مِنْ ثَمَرَةٍ ، وَكَانَتْ تَقُولُ : إِنَّهُ  
 لِرِزْقِ رِزْقِهِ اللَّهُ خَيْبًا فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ قَالَ  
 لَهُمْ خَيْبٌ : دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، فَتَرَكَوهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ :  
 وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَحْسَبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَزِدْتُ : اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا ، وَاقْتُلُهُمْ  
 بَدَدًا ، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا . وَقَالَ :

فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أَقْتُلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي <sup>(٤)</sup>

(١) الاسوة : القدوة . (٢) اي : اشترى . (٣) اي : يحلق عانته

بها . (٤) اي : موتي .

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ يُبَارِكْ عَلَىٰ أَوْصَالٍ (١) شِلْوٍ مُّزَعٍ

وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنٌ لِّكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا (١) الصَّلَاةَ ، وَأَخْبَرَ بَعْضُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصَيْبُوا خَبْرَهُمْ ، وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَىٰ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ حِينَ حَدَّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ يَعْرِفُ ، وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ عِظَمَائِهِمْ ، فَبَعَثَ اللَّهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظِّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ فَحَمَتُهُ مِنْ رُسُلِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . قَوْلُهُ «الْمُحَدَّاةُ» : مَوْضِعٌ ، وَالظِّلَّةُ : السَّحَابُ . وَالِدَّبْرُ : النَّحْلُ وَقَوْلُهُ «اقتلهم ببدأ» ، بِكسْرِ الباءِ وَفَتْحِهَا ، فَمِنْ كَسْرٍ قَالَ هُوَ جَمْعُ بَدِءٍ بِكسْرِ الباءِ وَهِيَ النَّصِيبُ وَمَعْنَاهُ : اقتلهم حصصاً منقسمة لكل واحد منهم نصيبٌ ، وَمَنْ فَتَحَ قَالَ مَعْنَاهُ : مُتَفَرِّقِينَ فِي الْقَتْلِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ مِنَ التَّبْدِيدِ . وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثٌ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ سَبَقَتْ فِي مَوَاضِعِهَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ، مِنْهَا حَدِيثُ الْعَلَامِ الَّذِي كَانَ يَأْتِي الرَّاهِبَ وَالسَّاحِرَ وَمِنْهَا حَدِيثُ جَرِيحٍ ، وَحَدِيثُ أَصْحَابِ الْغَارِ الَّذِينَ أُطْبِقَتْ عَلَيْهِمُ الصَّخْرَةُ ، وَحَدِيثُ الرَّجُلِ الَّذِي سَمِعَ صَوْتًا فِي السَّحَابِ يَقُولُ أَسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَالِدَّلَائِلُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مشهورةٌ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .

١٥١٧ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : ما سمعت عمر رضي الله عنه يقول

لِشَيْءٍ قَطُّ : إِنِّي لِأُظَنُّ كَذَا إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

(١) جمع وصل وهو العضو . و ( الشلو ) بكسر المعجمة وسكون اللام : الجسد . و ( مزع ) بالزاي ثم بالهملة أي : مقطع . والمعنى : أعضاء جسد مقطع . (٢) قال في « الصحاح » : كل ذي روح يوثق حتى يقتل فقد قتل صبراً .

## ١٧ كتاب الامور المنهى عنها

٢٥٤ باب تحريم الغيبة والامر بحفظ اللسان

قال الله تعالى (١) : ( وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا (٢) ) أُجِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ  
يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ؛ فَكَرِهْتُمُوهُ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ )  
وقال تعالى (٣) : ( وَلَا تَقْفُ (٤) مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ، إِنَّ السَّمْعَ ، وَالْبَصَرَ ،  
وَالْفُؤَادَ ، كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ) وقال تعالى (٥) : ( مَا يَلْفِظُ مِنْ  
قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ (٦) عَتِيدٌ ) .

اعلم أنه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا  
كلما ظهرت فيه المصلحة ، ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة  
الإمساك عنه ، لأنه قد ينجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه ، وذلك  
كثير في العادة ، والسلامة لا يعد لها شيء .

١٥١٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ ، مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ  
وَهَذَا صَرِيحٌ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ إِلَّا إِذَا كَانَ الْكَلَامُ خَيْرًا ، وَهُوَ الَّذِي  
ظَهَرَ مَصْلَحَتُهُ ، وَمَتَى شَكَّ فِي ظُهُورِ الْمَصْلَحَةِ فَلَا يَتَكَلَّمْ . »

(١) سورة الحجرات الآية ١٢ . (٢) من الغيبة ذكرك أخاك بما يكره  
كما سيأتي في الحديث ( ١٥٢٦ ) . (٣) سورة الاسراء الآية ٢٦ . (٤)  
اي : تتبع . (٥) سورة ق الآية ١٨ . (٦) اي : ملك يرقبه ( عتيد )  
اي : حاضر .

١٥١٩ وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله أي المسلمين أفضل ؟ قال : « من سلم المسلمون من لسانه ويده ، متفق عليه .

١٥٢٠ وعن سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من يضمن لي ما بين لحييه <sup>(١)</sup> وما بين رجليه أضمن له الجنة » متفق عليه .

١٥٢١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها إلى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب ، متفق عليه . ومعنى : « يتبين » ، يفكر أنها خير أم لا .

١٥٢٢ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها باليرفعه الله بها درجات ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالاً يهوى بها في جهنم ، رواه البخاري .

١٥٢٣ وعن أبي عبد الرحمن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه ، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها سخطه إلى يوم يلقاه ، رواه مالك في الموطأ والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

(١) هو اللسان . و ( اللحيان ) : العظامان اللذان ينبت عليهما الاسنان .  
( وما بين رجليه ) : الفرج .

١٥٢٤ وعن سفيان بن عبد الله رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله حدثني بأمرٍ أعتصمُ به قال : « قُلْ رَبِّيَ اللهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ ، قلت : يا رسول الله مَا أَخَوْفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ : « هَذَا ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

١٥٢٥ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ ، وَإِنْ أَبْعَدَ النَّاسَ مِنَ اللهِ الْقَلْبُ الْقَاسِي ، رواه الترمذى .<sup>(١)</sup> »  
١٥٢٦ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ وَقَاهُ اللهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ ، وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

١٥٢٧ وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله ما النَّجَاةُ؟ قال « أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَلَيْسَعَكَ بَيْتَكَ ، وَابِكْ عَلَى خَطِيئَتِكَ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

١٥٢٨ وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكْفَرُ اللِّسَانَ تَقُولُ : اتَّقِ اللهُ فِينَا فَأَيْمَانُ نَحْنُ بِكَ : فَإِنْ اسْتَقَمَّتْ اسْتَقَمْنَا ، وَإِنْ اعْوَجَجَتْ اعْوَجَجْنَا ، رواه الترمذى . معنى « تُكْفَرُ اللِّسَانُ » : أَيْ تَذَلُّ وَتَخَضُّعٌ .<sup>(٢)</sup> »

١٥٢٩ وعن معاذ رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله أخبِرْني بِعَمَلٍ

(١) قلت : وفي أسناده رجل مجهول الحال . ورواه مالك بلاغا من قول عيسى عليه السلام انظر « الضعيفة » ( ٩٢٤ ) . (٢) أو هو كناية عن تنزيل الاعضاء اللسان منزلة الكافر بالنعيم .

يَدْخُلُنِي الْجَنَّةَ وَيَسَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتُصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ تَلَا تَتَجَافَىٰ جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ، حَتَّىٰ بَلَغَ يَعْملُونَ<sup>(٢)</sup>»  
ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ، وَعَمُودِهِ؛ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ<sup>(٣)</sup>، قُلْتُ: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمِيْلَاكَ ذَلِكَ كُلِّهِ، قُلْتُ: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: تُسَكِّتُكَ أُمَّكَ<sup>(٤)</sup> وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَّا حَصَانِدُ أَلْسِنَتِهِمْ، رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح، وقد سبق شرحه في باب قبل هذا.

١٥٣٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أَتَدْرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ» قِيلَ: «أَفَرَأَيْتَ<sup>(٥)</sup> إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ

(١) يعني: وسطه. و (تتجافى): ترتفع. (٢) سورة السجدة  
الآية ١٦. (٣) أي: أعلاه. (٤) أي: فقدتك. (٥) أي: أخبرني.

فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ يَهْتَهُ (١) ،  
رواه مسلم .

١٥٣١ وعن أبي بكرٍ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ بَيْنِي فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ : « إِنْ دَمَاءُكُمْ ، وَأَمْوَالُكُمْ ،  
وَأَعْرَاضُكُمْ ، حَرَامٌ عَلَيْكُمْ حُرْمَةً يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ  
هَذَا ، أَهْلُ بَلَدِكُمْ ، مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ .

١٥٣٢ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قلتُ للنبي صلى الله عليه وسلم حَسْبُكَ (٢)  
مِنْ صَفِيَّةٍ كَذَا وَكَذَا . قال بعضُ الرواةِ : تَعْنِي قَصِيرَةَ فَقَالَ : « لَقَدْ قُلْتُ  
كَلِمَةً لَوْ مَرَجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجْتَهُ أَقَالَتُ : وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَانًا (٣)  
فَقَالَ : « مَا أَحْبَبْتُ أَنْيَّ حَكَيْتُ إِنْسَانًا وَإِنِّي لِي كَذَا وَكَذَا ، رواه  
أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن صحيح (٤) ومعنى : « مَزَجْتُهُ ،  
خَالَطْتَهُ مَخَالَطَةً يَتَغَيَّرُ بِهَا طَعْمُهُ أَوْ رِيحُهُ لِشِدَّةِ تَنَبُّهَا وَقُبْحِهَا وَهَذَا الْحَدِيثُ  
مِنْ أَبْلِغِ الزَّوَاجِرِ عَنِ الْغَيْبَةِ . قال الله تعالى : ( وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى  
إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ) .

١٥٣٣ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
لَمَّا عَرَجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ (٥)

(١) اي : افتريت عليه الكذب . (٢) اي : كافيك . (٣) اي : حكيت  
له حركة انسان يكرهها . (٤) قلت : وهو كما قال ، وبيانه في « المشكاة »  
(٤٨٥٧) . (٥) اي : يجرحونها .



وَصُدُّورُهُمْ فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيْلُ ؟ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لَحْمَ النَّاسِ وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ ١ ، رواه أبو داود .

١٥٣٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ : دَمُهُ وَعِرْضُهُ (١) وَمَالُهُ ، رواه مسلم .

### ٢٥٥ باب تحريم سماع الغيبة

وأمر من سمع غيبة محرمة بردها والإنكار على قائلها  
فإن عجز أولم يقبل منه فارق ذلك المجلس إن أمكنه

قال الله تعالى (٢) ( وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ (٣) أَعْرَضُوا عَنْهُ ) وقال تعالى (٤)  
( وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ) وقال تعالى (٥) : ( إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ  
وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ) وقال تعالى (٦) : ( وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ  
يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا (٧) فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ، وَإِمَّا  
يُنسِبِينَكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ) .

١٥٣٥ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من  
رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، رواه الترمذي  
وقال : حديث حسن .

١٥٣٦ وعن عتبان بن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور الذي

(١) العرض بالكسر : الحساب . (٢) سورة القصص الآية ٥٥ .  
(٣) هو : القول القبيح . (٤) سورة المؤمنون الآية ٣ . (٥) سورة  
الاسراء الآية ٣٦ . (٦) سورة الانعام الآية ٦٨ . (٧) أي : بالظن  
والاستهزاء . و ( الذكري ) : التذکر .

تقدم في باب الرَّجَاءِ قال : قام النبي صلى الله عليه وسلم يُصَلِّيُ فقال : « أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشِمِ ؟ » فقال رَجُلٌ : ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَلَا رَسُولَهُ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لَا تَقُلْ ذَلِكَ أَلَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ ؛ وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَسِعِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ ، متفق عليه . « وَعِثْبَانٌ ، بكسر العين على المشهور وحكى ضمها وبعدها تاءً مشناةً من فوق ثم باءً موحدة . و « الدخشم » بضم الدال وإسكان الحاء وضم الشين المعجمتين .

١٥٣٧ وعن كعب بن مالك رضى الله عنه في حديثه الطويل في قصة تَوْبَتِهِ وقد سبق في باب التَّوْبَةِ . قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالسٌ في القَوْمِ بِتَبُوكَ : مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ؟ ، فقال رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمْةَ يَارَسُولَ اللَّهِ حَبَسَهُ بَرْدَاهُ وَالنَّظْرُ فِي عِظْفَيْهِ . فقال مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضى الله عنه : بِنِسِّ مَا قُلْتَ . وَاللَّهِ يَارَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . متفق عليه ، « عِظْفَاهُ » : « جَانِبَاهُ » ، وهو إشارة إلى إجماعه بنفسه .

## ٢٥٦ باب ما يباح من الغيبة

اعلم أن الغيبة تُبَاحٌ لِعَرَضٍ صَحِيحٍ شَرَعِيٍّ لَا يُمَكِّنُ الْوَصُولَ إِلَيْهِ إِلَّا بِهَا وَهُوَ بِسَبَبِ الْأَوَّلِ : النَّظْمُ فَيَجُوزُ لِلظُّلْمِ أَنْ يَتَّظَّمَّ إِلَى السُّلْطَانِ وَالْقَاضِيِ وَغَيْرِهِمَا يَمْنُ لَهُ وَلِأَيَّةٍ أَوْ قُدْرَةٍ عَلَى إِنْصَافِهِ مِنْ ظَالِمِهِ فَيَقُولُ : ظَلَمَنِي فَلَانٌ بَكْدَا ، الثَّانِي : الْإِسْتِعَانَةُ عَلَى تَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ وَرَدِّ الْعَاصِي إِلَى

الصَّوَابِ يَقُولُ لِمَنْ يَرْجُو قُدْرَتَهُ عَلَى إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ: فَلَنْ يَعْمَلَ كَذَا فَازْجُرْهُ  
عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده التوصل إلى إزالة المنكر فإن لم يقصد  
ذلك كان حراماً، الثالث: الاستفتاء فيقول للفتي ظلمي أبي أو أخي ،  
أو زوجي ، أو فلان بكذا فهل له ذلك . وماتريقي في الخلاص منه وتحصيل  
حقي ودفع الظلم ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة ولكن الأحوط والأفضل  
أن يقول: ما تقول في رجل أو شخص أو زوج كان من أمره كذا؟ فإنه  
يحصل به الغرض من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جائز كما سذكركه  
في حديث هندی إن شاء الله تعالى، الرابع تحذير المسلمين من الشر  
وتصيحتهم، وذلك من وجوه: منها جرح المجرور حين من الرواة والشهود  
وذلك جائز بإجماع المسلمين، بل واجب للحاجة. ومنها المشاورة في  
مصاهرة إنسان، أو مشاركته، أو إيداعه، أو معاملته أو غير ذلك،  
أو مجاورته، ويجب على المشاور أن لا يخفي حاله، بل يذكر المساوي التي  
فيه بينة النصيحة، ومنها إذا رأى متفقها يتردد إلى مبتدع، أو فاسق  
ياخذ عنه العلم، وخاف أن يتضرر المتفقه بذلك، فعليه نصيحته ببيان  
حاله، بشرط أن يقصد النصيحة، وهذا مما يغلط فيه. وقد يحمل  
المتكلم بذلك الحسد ويلبس الشيطان عليه ذلك، ويخيل إليه أنه نصيحة  
فليستفطن لذلك. ومنها أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها: إما  
بأن لا يكون صالحاً لها، وإما بأن يكون فاسقاً، أو مغفلاً، ونحو ذلك  
فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيله ويؤلى من يصلح،

أَوْ يَعْلَمَ ذَلِكَ مِنْهُ لِيُعَامِلَهُ بِمُقْتَضَى حَالِهِ وَلَا يَغْتَرَّ بِهِ ، وَأَنْ يَسْعَى فِي أَنْ يَحْتَهُ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ أَوْ يَسْتَبْدِلَ بِهِ ، الْخَامِسُ ؛ أَنْ يَكُونَ مُجَاهِرًا بِفِسْقِهِ أَوْ بِدَعْوَتِهِ كَأَنْمَجَّاهٍ بِشُرْبِ الْخَمْرِ ، وَمُصَادِرَةِ النَّاسِ وَأَخْذِ الْمَكْسِ ، وَجَبَايَةِ الْأَمْوَالِ ظُلْمًا ، وَتَوَلَّى الْأُمُورِ الْبَاطِلَةَ - فَيَجُوزُ ذِكْرُهُ بِمَا يُجَاهَرُ بِهِ ، وَيَحْرَمُ ذِكْرُهُ بِغَيْرِهِ مِنَ الْعُيُوبِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِحُجُوزِهِ سَبَبٌ آخَرَ يَمَّا ذَكَرْنَاهُ ، السَّادِسُ : التَّعْرِيفُ إِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ مَعْرُوفًا بِلِقَبٍ ، كَالْأَعْمَشِ وَالْأَعْرَجِ ، وَالْأَصْمِ . وَالْأَعْمَى وَالْأَحُولِ ، وَغَيْرِهِمْ جَازَ تَعْرِيفُهُمْ بِذَلِكَ ، وَيَحْرَمُ إِطْلَاقُهُ عَلَى جِهَةِ التَّنْقِيسِ ، وَلَوْ أَمَكَّنَ تَعْرِيفُهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ كَانَ أَوْلَى - فَهَذِهِ سِتَّةُ أَسْبَابٍ ذَكَرَهَا الْعُلَمَاءُ وَأَكْثَرُهَا مُجْمَعٌ عَلَيْهِ ، وَدَلَالَتُهَا مِنَ الْإِحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ مَشْهُورَةٌ . فَمِنْ ذَلِكَ .

١٥٣٨ عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « ائذُنوا له . بئس أخو العشيِّرة » (١) ، متفق عليه . احتج به البخاري في جواز غيبة أهل الفساد وأهل الرِّيبِ .

١٥٣٩ وعنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا » رواه البخاري قال : قال الليث بن سعد أحد رواة هذا الحديث : هذان الرجلان كانا من المنافقين .

١٥٤٠ وعن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت : أتيت النبي صلى الله

(١) العشيِّرة : القبيلة .

عليه وسلم فقلت : إن أبا الجهم ومعاوية خطباني ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما معاوية فصعلوك <sup>(١)</sup> لا مال له ، وأما أبو الجهم فلا يضع العصا عن عاتقه ، متفق عليه . وفي رواية لمسلم : وأما أبو الجهم فضراب للنساء ، وهو تفسير لرواية : « لا يضع العصا عن عاتقه ، وقيل معناه : كثير الأسفار . »

١٥٤١ وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر أصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن أبي : لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا <sup>(٢)</sup> وقال : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك ، فأرسل إلى عبد الله بن أبي ، فأجتهد بمينته ما فعل : فقالوا : كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوقع في نفسي بما قالوه شدة <sup>(٣)</sup> حتى أنزل الله تعالى تصديق : ( إذا جاءك المنافقون ) ثم دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم « ليستغفروا لهم فلو واره وسهم <sup>(٤)</sup> » ، متفق عليه .

١٥٤٢ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قالت هند امرأة أبي سفيان للنبي صلى الله عليه وسلم : إن أبا سفيان رجل شحيح <sup>(٥)</sup> وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم ؟ قال : « خذي ما يكفيك وولدي بالمعروف ، متفق عليه . »

(١) الصعلوك بضم الصاد : الفقير . (٢) أي : يتفرقوا عنه . (٣) أي : كرب شديد . (٤) أي : أموالها إعراضا ورغبة عن الاستغفار . (٥) أي : بخيل حريص .

## ٢٥٧ باب تحريم النيمة

وهي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد

قال الله تعالى (١) : ( هَمَّازٌ (٢) مَشَاءٌ بِنَمِيمٍ ) وقال تعالى (٣) :  
( مَا بَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ) .

١٥٤٣ وعن حذيفة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَامٌ ، متفق عليه .

١٥٤٤ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : مر  
بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ : إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ، بَلَى إِنَّهُ كَبِيرٌ : أَمَّا  
أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنِّمْمَةِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ (٤) مِنْ بَوْلِهِ ،  
متفق عليه . وهذا لفظ إحدى روايات البخارى . قال العلماء معنى :  
« وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ، أَى كَبِيرٍ فِي زَعْمِهِمَا . وَقِيلَ : كَبِيرٌ تَرَكَهُ عَلَيْهِمَا .

١٥٤٥ وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« أَلَا أَنْبَسُكُمْ مَا الْعَضُّ ؟ هِيَ النِّمْمَةُ : الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .  
« الْعَضُّ ، بفتح العين المهملة وإسكان الضاد المعجمة وبالهاء على وزن  
الوجه ، وَرَوَى « الْعِضَّةُ » بِكسر العين وفتح الضاد المعجمة على وزن

(١) سورة ن الآية ١١ . (٢) أي : مفتاب . و ( النميم ) : نقال الكلام  
سعاية وافسادا . (٣) سورة ق الآية ١٨ . (٤) من الاستتار : أي :  
لا يستتر عن الاعين ، أو لا يتنزله عن البول .

العِدَّة ، وَهِيَ الكَذِبُ وَالبُهْتَانُ وَعَلَى الرَّوَايَةِ الْاُولَى : الْعَضُّهُ مُصَدَّرٌ يَقَالُ : عَضَّهُ عَضًّا : اَي رَمَاهُ بِالْعَضِّهِ .

## ٢٥٨ باب النهي عن نقل الحديث وكلام الناس

إلى ولاية الأمور إذالم تدع إليه حاجة كخوف مفسدة ونحوها

قال الله تعالى (١) : ( وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ) . وفي الباب الأحاديث السابقة في الباب قبله .

١٥٤٦ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئًا فَأَتَى أَحِبُّ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ ، رواه أبو داود ، والترمذى (٢) .

## ٢٥٩ باب ذم ذي الوجهين

قال الله تعالى : (٣) ( يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ ، إِذْ يُبَيِّنُونَ (٤) مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ ، وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ) الْآيَتِينَ .

١٥٤٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ (٥) خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَفَقُّوْا ، (٦) وَتَجِدُونَ خِيَارَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّانِ (٧) أَشَدَّهُمْ كِرَاهِيَةً لَهُ ،

(١) سورة المائدة الآية ٢ . (٢) قلت : واستغربه مشيراً لضعفه ، وفي اسناده مجهول كما بينته في « المشكاة » ( ٤٨٥٢ ) . (٣) سورة النساء الآية ١٠٨ . (٤) أي : يدبرون . (٥) أي : ذوي اصول ينسبون إليها ويتفاخرون بها . (٦) أي : علموا الاحكام الشرعية . (٧) أي : في الإمارة .

وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هُوَ لَاءِ بُوْجِهٍ وَهُوَ لَاءِ بُوْجِهٍ ،  
متفق عليه .

١٥٤٨ وعن محمد بن زيد أن ناساً قالوا لجدّه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما :  
إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سَلَاطِينِنَا (١) فنقول لهم بخلاف ما نتكلم إذا خرجنا من  
عندهم قال : كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
رواه البخارى .

### باب تحريم الكذب

قال الله تعالى (٢) : ( وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ) وقال تعالى (٣)  
( مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ) .

١٥٤٩ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« إِنْ الصَّدْقُ يَهْدِي إِلَى الْبَيْرِ (٤) وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ  
لَيَصْدُقُ (٥) حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ  
وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ  
كَذَابًا ، متفقٌ عليه .

١٥٥٠ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال : أَرْبَعٌ مِنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ  
مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدَّعَاهَا : إِذَا أُوْتِمِنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ

(١) اي : ذوي الولاية علينا . وراجع الحديث برقم (١٦٢١) .

(٢) سورة الاسراء الآية ٣٦ . (٣) سورة ق الآية ١٨ .

(٤) اي : الطاعة . (٥) اي : يتكرر منه الصدق وفي رواية مسلم :

( ليتحرى الصدق ) .



كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ ، متفق عليه . وقد سبق بيانه مع حديث أبي هريرة بنحوه في «باب الوفاء بالعهد» .

١٥٥١ وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ تَحَلَّمَ حِلْمًا لَمْ يَرَهُ كَلْفٌ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَفْعَلَ ، وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ صَبَّ فِي أُذُنَيْهِ الْآنُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةَ عَذْبٍ وَكَلَّفَ أَنْ يَنْفَخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . «تَحَلَّمَ» : أى قال إنه حلم فى نومه ورأى كذا وكذا وهو كاذب . و«الآنك» بالمد وضم النون وتخفيف الكاف : وهو الرصاص المذاب .

١٥٥٢ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « أَفْرَى الْفِرَى <sup>(١)</sup> أَنْ يُرَى الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرِيَا ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . ومعناه يقول : رأيت فيما لم يره .

١٥٥٣ وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر أن يقول لإصحابه : « هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا ؟ » فَيَقْضُ عَلَيْهِ مِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقْضَى ، وَإِنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ عَدَاةٍ <sup>(٢)</sup> : « إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانٍ ، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي : انْطَلِقْ ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا ، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي

(١) جمع فرية . (٢) أي : صبح يوم . و(ذات) زائدة وهو من اضافة الشيء الى نفسه .

بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ ، فَيَسْلُغُ رَأْسَهُ ، فَيَتَدَهَدُهُ الْحَجْرُ هَاهُنَا ، فَيَتَّبِعُ الْحَجْرُ  
فِيَاخُذُهُ فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصْحَ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ  
مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى ، قَالَ : « قُلْتُ لَهَا : سُبْحَانَ اللَّهِ ! مَا هَذَا ؟  
قَالَتْ : انْطَلِقِ انْطَلِقِ ، فَاَنْطَلِقْنَا فَاتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ (١) وَإِذَا  
آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بَكْلُوبٌ مِنْ حَدِيدٍ ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَى وَجْهِهِ فَيُشْرِشُرُ  
شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَمِنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ  
الْآخِرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ  
حَتَّى يَصْحَ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْمَرَّةِ  
الْأُولَى ، قَالَ : قُلْتُ : « سُبْحَانَ اللَّهِ ! مَا هَذَا ؟ قَالَتْ : انْطَلِقِ انْطَلِقِ ،  
فَاَنْطَلِقْنَا فَاتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُورِ ، فَاحْسِبُ أَنَّهُ قَالَ : « فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ ،  
وَأَصْوَاتٌ ، فَاطْلَعْنَا فِيهِ فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ  
مِنْ أَسْفَلٍ مِنْهُمْ فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضُوا . قُلْتُ : مَا هَؤُلَاءِ ؟ قَالَتْ :  
انْطَلِقِ انْطَلِقِ ، فَاَنْطَلِقْنَا فَاتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ حَسْبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَحْمَرٌ مِثْلُ  
الدَّمِ ، وَإِذَا فِي النَّهْرِ رَجُلٌ سَابِغٌ يَسْبِغُ ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ  
عِنْدَهُ حِجَارَةٌ كَثِيرَةٌ ، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِغُ يَسْبِغُ مَا يَسْبِغُ ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي  
قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجْرًا ، فَيَنْطَلِقُ فَيَسْبِغُ ثُمَّ  
يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَّ لَهُ فَاهُ فَالْقَمَهُ حَجْرًا . قُلْتُ لَهَا : مَا هَذَا ؟  
قَالَتْ : انْطَلِقِ انْطَلِقِ ، فَاَنْطَلِقْنَا فَاتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرَأَةَ أَوْ كَاكْرَهُ

(١) أي : عليها .

ما أنت راو رجلاً مرأى فإذا هو عنده نارٌ يحشها ويسعى حولها . قلت لهما ما هذا ؟ قال لي : انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على روضةٍ مُعتمَةٍ فيها من كل نورٍ <sup>(١)</sup> الربيع ، وإذا بين ظهري الروضة رجلٌ طويلٌ لا أكاد أرى رأسه طويلاً في السماء ، وإذا حول الرجل من أكثر ولدانٍ مارأتهم قط قلت : ما هذا ؟ وما هؤلاء ؟ قال لي : انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا إلى دوحَةٍ عظيمةٍ لم أر دوحَةً قط أعظم منها ولا أحسن قال لي : ارق فيها ، فارتقيتُ فيها إلى مدينةٍ مبنيةٍ بلبنٍ <sup>(٢)</sup> ذهب ولبن فضة ، فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها ، فتلقانا رجالٌ شطروا من خلقهم كأحسن ما أنت راو ! وشطروا منهم كأقبح ما أنت راو ! قال لهم : اذهبوا فقعوا في ذلك النهر ، وإذا هو نهرٌ معرضٌ يجرى كأن ماءه المحض في البياض ، فذهبوا فوقعوا فيه . ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورةٍ ، قال : قال لي : هذه جنةٌ عدن <sup>(٣)</sup> ، وهذاك منزلكَ فسما بصري صعداً فإذا قصرٌ مثل الربابة البيضاء . قال لي : هذاك منزلكَ ؟ قلت لهما : بآرك الله فيكما ، فذراني فأدخله . قال : أما الآن فلا وأنت داخله . قلت لهما : فإني رأيت منذ الليلة عجباً ؟ فما هذا الذي رأيت ؟ قال لي : أما إنا سنخبرك : أما الرجلُ الأول الذي أتيت عليه يُشلقُ

(١) أي : الزهر . (٢) بفتح فكسر اسم جنس ، واحده لبنة ، واصل اللبن ما يبني من طين . (٣) بفتح المهملة الاولى وسكون الثانية : من عدن بالمكان إذا أقام به .

رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ . وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشْرِشُرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ وَمِنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكِذْبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ (١) وَأَمَّا الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ هُمْ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُورِ فَإِنَّهُمْ الزُّنَاةَ وَالزَّوَانِي ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهْرِ وَيَلْقَمُ الْحِجَارَةَ فَإِنَّهُ آكَلُ الرَّبَا ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرْبِيهُ الْمَرَاةُ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحْمُسُهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا فَإِنَّهُ مَالِكُ خَازِنِ جَهَنَّمَ ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمَ ، وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَفِي رِوَايَةٍ الْبَرَقَانِيِّ : «وَلِدَعَى الْفِطْرَةِ ، فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ» ، وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرُ مِنْهُمْ حَسَنٌ وَشَطْرُ مِنْهُمْ قَبِيحٌ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتْيَانِي فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ ، ثُمَّ ذَكَرَهُ وَقَالَ : فَاذْهَبْنَا إِلَى نَقَبٍ مِثْلِ التَّنُورِ أَعْلَاهُ ضَبِقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ ؛ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا ، فَإِذَا ارْتَفَعَتْ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا ، وَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا ، وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ ، وَفِيهَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ دَمٍ ، وَلَمْ يَشْكُ فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسَطِ النَّهْرِ وَعَلَى شَطْرِ النَّهْرِ رَجُلٌ وَبَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي

(١) جمع أفق ، وهو الناحية .

النهر فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فردّه حيث كان فجعل  
كلما جاء ليخرج جعل يرمى في فيه بحجر فيرجع كما كان . وفيها :  
« فصعدا بي الشجرة فأدخلاني داراً لم أرقط أحسن منها ، فيها رجال  
شيوخ وشباب ، . وفيها : « الذي رأيتهُ يشقُّ شدقه فكذاب يحدث  
بالكذبة فتحملُ عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنعُ به إلى يوم القيامة »  
وفيها : « الذي رأيتهُ يشدخُ رأسه فرجلٌ عليه الله القرآن فنام عنه  
بالليل ولم يعمل فيه بالنهار فيفعلُ به إلى يوم القيامة ، والدار الأولى  
التي دخلت دار عامة المؤمنين ، وأما هذه الدار فدار الشهداء ، وأنا  
جبريل ، وهذا ميكائيل ، فارفع رأسك ، فرفعت رأسي فإذا فوقي مثل  
السحاب ، قالأ : « ذاك منزلك ، قلت : دعاني أدخل منزلي ، قالأ : إنه بقي  
لك عمرٌ لم تستكملهُ ، فلو استكملته أتيت منزلك ، رواه البخاري .  
قوله « يبلغ رأسه » هو بالثاء المثناة والغين المعجمة : أي يشدخه ويشقه قوله  
« يتدهده » أي يتدحرج . والكلوب ، بفتح الكاف وضم اللام المشددة  
وهو معروف . قوله « فيشرشُر » : أي يقطعُ قوله : « وضوضوا » وهو بضادين  
معجمتين : أي صاحوا قوله « فيفغر » هو بالفاء والغين المعجمة : أي يفتح .  
قوله « المرأة » هو بفتح الميم : أي المنظر . قوله « يحشها » هو بفتح الياء  
وضم الحاء المهملة والشين المعجمة : أي يوقدها قوله : « روضة معتمة »  
هو بضم الميم وإسكان العين وفتح التاء وتشديد الميم : أي وافية النبات

طويلته . قوله « دَوْحَةٌ » ، وهى بفتح الدال وإسكان الواو وبالحاء المهملة : وهى الشجرة الكبيرة . قوله « المَحْضُ » ، هو بفتح الميم وإسكان الحاء المهملة وبالضاد المعجمة : وهو اللبن : قوله « فَمَا بَصْرَى » ، أى ارتفع . « وُصْعَدَا » ، بضم الصاد والعين : أى مُرْتَفِعًا . « وَالرَّابَاةُ » ، بفتح الراء وبالباء الموحدة مكررة : وهى السحابة .

### ٢٦١ باب بيان ما يجوز من الكذب

إِعْلَمَ أَنَّ الكَذِبَ ، وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ مُحْرَمًا ، فَيَجُوزُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ بِشُرُوطٍ قَدْ أَوْضَحْتَهَا فِي كِتَابِ : « الْأَذْكَارِ » ، وَخُتِّصَ ذَلِكَ : أَنَّ الكَلَامَ وَسِيلَةً إِلَى الْمَقَاصِدِ ، فَكُلُّ مَقْصُودٍ مُحْمُودٍ يُمَكِّنُ تَحْصِيلَهُ بِغَيْرِ الكَذِبِ يَحْرُمُ الكَذِبُ فِيهِ ، وَإِنْ لَمْ يُمَكِّنْ تَحْصِيلَهُ إِلَّا بِالكَذِبِ جَازَ الكَذِبُ . ثُمَّ إِنْ كَانَ تَحْصِيلُ ذَلِكَ الْمَقْصُودِ مُبَاحًا كَانَ الكَذِبُ مُبَاحًا ، وَإِنْ كَانَ وَاجِبًا كَانَ الكَذِبُ وَاجِبًا : فَإِذَا اخْتَفَى مُسْلِمٌ مِنْ ظَالِمٍ يَرِيدُ قَتْلَهُ أَوْ أَخَذَ مَالَهُ وَأَخْفَى مَالَهُ وَسُئِلَ إِنْسَانٌ عَنْهُ وَجَبَ الكَذِبُ بِإِخْفَائِهِ ، وَكَذَا لَوْ كَانَ عِنْدَهُ وَدِيعَةٌ وَأَرَادَ ظَالِمٌ أَخْذَهَا وَجَبَ الكَذِبُ بِإِخْفَائِهَا . وَالْأَحْوَاطُ فِي هَذَا كُلِّهِ أَنْ يُورَى . وَمَعْنَى التَّوْرِيَةِ أَنْ يَقْصِدَ بِعِبَارَتِهِ مَقْصُودًا صَحِيحًا لَيْسَ هُوَ كَاذِبًا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا يَفْهَمُهُ الْمُخَاطَبُ ، وَلَوْ تَرَكَ التَّوْرِيَةَ وَأَطْلَقَ عِبَارَةَ الكَذِبِ فَلَيْسَ بِحَرَامٍ فِي هَذَا الْحَالِ . وَاسْتَدَلَّ الْعُلَمَاءُ بِجَوَازِ الكَذِبِ فِي هَذَا الْحَالِ بِحَدِيثِ : « أُمَّ كَلْتُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لَيْسَ الكَذَابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْرًا »<sup>(١)</sup> أو يقول خيراً ، متفق عليه . زاد مسلم في رواية : « قَالَتْ أُمُّ كَلثُومٍ وَلَمْ أَسْمَعُهُ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ ، تَعْنِي الحَرْبَ ، وَالإِصْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَحَدِيثَ الرَّجُلِ امرأته وَحَدِيثَ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا . »

### ٢٦٢ باب الحث على التثبت فيما يقوله ويحكيه

قال الله تعالى<sup>(٢)</sup> : ( وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ) وقال تعالى<sup>(٣)</sup> ( مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ) .

١٥٥٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كُنِي بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ » ، رواه مسلم .

١٥٥٥ وعن سمرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الكَاذِبِينَ » ، رواه مسلم .

١٥٥٦ وعن أسماء رضى الله عنها أن امرأة قالت : يا رسول الله إن لي حُرَّةً<sup>(٤)</sup> فهل علي جناح إن تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « المُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسُ ثَوْبِي زُورٍ » ، متفق عليه . « وَالمُتَشَبِّعُ ، هُوَ الَّذِي يُظْهِرُ الشَّبْعَ وَلَيْسَ بِشَبْعَانَ . وَمَعْنَاهُ

(١) اي : يبلغ خيرا . (٢) سورة الاسراء الآية ٣٦ . (٣) سورة (٤) هي امرأة الزوج ، والجمع ضرات على غير قياس ، وسمع (ضرائر) . قال ابن الاثير : الضرائر الامور المختلفة ، كضرائر النساء لا يتفقن . (والجناح) بضم الجيم : الاثم .

هُنَا أَنْ يُظْهِرَ أَنَّهُ حَصَلَ لَهُ فَضِيلَةٌ وَلَيْسَتْ حَاصِلَةً . « وَلَا يَسُؤُ ثَوْبِي زُورٌ » ،  
أَيُّ ذِي زُورٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُزَوِّرُ عَلَى النَّاسِ : بِأَنْ يَتَزَيَّرَ بِزِيٍّ أَهْلَ الزُّهْدِ  
وَالْعِلْمِ أَوْ الثَّرْوَةِ لِيَغْتَرَّ بِهِ النَّاسُ وَلَيْسَ هُوَ بِتِلْكَ الصَّفَةِ . وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

### ٢٦٣ باب بيان غلظ تحريم شهادة الزور

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (١) : ( وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ) (٢) وَقَالَ تَعَالَى (٣) :  
( وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ) وَقَالَ تَعَالَى (٤) : ( مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ  
إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ) وَقَالَ تَعَالَى (٥) . ( إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ) (٦)  
وَقَالَ تَعَالَى (٧) : ( وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ) .

١٥٥٧ وعن أبي بكره رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ ؟ ، قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : الْإِشْرَاقُ  
بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدِينَ ، وَكَانَ مُتَسَكِّناً فَجَلَسَ فَقَالَ : أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ  
فَإِذَا لَمْ يُكْرَرْهَا حَتَّى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ ، مَتَّفَقَ عَلَيْهِ .

### ٢٦٤ باب تحريم لعن انسان بعينه أو دابة

١٥٥٨ عن أبي زيد بن ثابت بن الصَّحَّاحِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ  
مِنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ

- (١) سورة الحج الآية ٣٠ . (٢) أي : الكذب والبهتان .  
(٣) سورة الاسراء الآية ٣٦ . (٤) سورة الفجر الآية ١٦ .  
(٥) سورة الفرقان الآية ١٧٢ . (٦) أي : لاعمال العباد .  
(٧) سورة الفرقان ٧٢ .



حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا فَهُوَ كَمَا قَالَ ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عَذِبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيهَا لَا يَمْلِكُهُ ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَوْلِهِ ، متفق عليه .

١٥٥٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال :  
« لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا . رواه مسلم .

١٥٦٠ وعن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، رواه مسلم .

١٥٦١ وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ ، وَلَا بِغَضَبِهِ ، وَلَا بِالنَّارِ ، رواه أبو داود ،  
والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

١٥٦٢ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ ، وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ ، وَلَا الْبَدِيِّ ، رواه  
الترمذى وقال : حديث حسن .

١٥٦٣ وعن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتْ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ  
دُونَهَا ، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا ، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا ،  
فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاقًا <sup>(١)</sup> رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لَعِنَ ، فَإِنْ كَانَ أَهْلًا لِذَلِكَ ، وَإِلَّا  
رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا ، رواه أبو داود .

(١) اي : مدخلا وطريقا .

١٥٦٤ وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، وامرأة من الأنصار على ناقه فضجرت (١) فلعننها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «خذوا ما عليها ودعوهما فإنها ملعونة»، قال عمران: فكأنى أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد. رواه مسلم.

١٥٦٥ وعن أبي بزره نضلة بن عبيد الأسلمي رضي الله عنه قال: بينما جارية (٢) على ناقه عليها بعض متاع القوم إذ بصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وقضايق بهم الجبل فقالت، حل اللهم عنها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم «لا تصاحبنا ناقه عليها لعنة»، رواه مسلم. قوله «حل»، بفتح الحاء المهملة وإسكان اللام: وهي كلمة لزجر الإبل. واعلم أن هذا الحديث قد يستشكل معناه ولا إشكال فيه بل المراد النهي أن تصاحبهم تلك الناقة وليس فيه نهي عن بيعها وذبحها وركوبها في غير صحبة النبي صلى الله عليه وسلم بل كل ذلك وما سواه من التصرفات جائزة لا تمنع منه، إلا من مصاحبة النبي صلى الله عليه وسلم بها، لأن هذه التصرفات كلها كانت جائزة فمنع بعض منها فبقي الباقي على ما كان، والله أعلم.

٢٦٥ باب جواز لعن اصحاب المعاصي غير المعينين (٣)

قال الله تعالى (٤): «الْأَلْعَنَةُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ» وقال تعالى (٥): «فَأَذَنُ

(١) اي: من علاج الناقة وصعوبتها. (٢) اي: امرأة شابة.

(٣) قلت: في هذا الاستثناء نظر لا يتسع المجال لبيانه.

(٤) سورة هود الآية ١٨. (٥) سورة الاعراف الآية ٤٤.

مُؤَذَّنَ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ .

وثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لعن الله الواصلة<sup>(١)</sup> والمستوصلة ، وأنه قال : لعن الله آكل الربا ، وأنه لعن المصورين ، وأنه قال : « لعن الله من غير منار الأرض ، أى حدودها ، وأنه قال ، « لعن الله السارق يسرق البيضة ، وأنه قال : لعن الله من لعن والديه ، « ولعن الله من ذبح لغير الله ؛ وأنه قال : « من أحدث فيها<sup>(٢)</sup> حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، وأنه قال : « اللهم العن رجلا ، وذكوان ، وعصية : عصوا الله ورسوله ؛ وهذه ثلاث قبائل من العرب وأنه قال : لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد<sup>(٣)</sup> ، وأنه لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال ، وجمع هذه الألفاظ في الصحيح : بعضها في صحيح البخارى ومسلم ، وبعضها فى أحدِهما ، وإنما قصدت الاختصار بالإشارة إليهما ، وسأذكر معظمها فى أبوابها من هذا الكتاب ، إن شاء الله تعالى .

### ٢٦٦ باب تحريم سب المسلم بغير حق

قال الله تعالى «٤» : ( وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيِرٍ مَا اكْتَسَبُوا ، فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ) .

(١) هي التي تصل شعرها بشعر آدمي . (والمستوصلة) هي التي تطلب من يفعل بها ذلك . قلت : وما يعرف اليوم بالباروكة لا شك فى شمول اللعن لواضعها . (٢) أي : فى المدينة . (حدثا) أي : ابتدع فيها منكرا . (٣) أي : يسجدون عندها او اليها او عليها . وانظر تحقيق ذلك فى « تحذير الساجد » . (٤) سورة الاحزاب الآية ٥٨ .

١٥٦٦ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« سَبَابُ (١) الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ » متفق عليه .

١٥٦٧ وعن أبي ذر رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
« لَا يَرْبِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالْفِسْقِ أَوْ الْكُفْرِ ، إِلَّا أَرْتَدَّتْ عَلَيْهِ ، إِنْ لَمْ  
يَكُنْ صَاحِبَهُ كَذَلِكَ ، رواه البخارى .

١٥٦٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
الْمُتَسَابِّانِ مَا قَالَا (٢) فَعَلَى الْبَادِي مِنْهُمَا حَتَّى يَتَعَدَّى الْمَظْلُومُ ، رواه مسلم .

١٥٦٩ وعنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب (٣) قال : « اضربوه »  
قال أبو هريرة : فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ ، وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ ، وَالضَّارِبُ بِثَوْبِهِ .  
فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : أَخْزَاكَ اللَّهُ ؛ قَالَ : « لَا تَقُولُوا هَذَا ،  
لَا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ (٤) » رواه البخارى .

١٥٧٠ وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ قَذَفَ  
مَمْلُوكَهُ بِالزَّنَا يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ :  
متفق عليه .

(١) اي : السب وهو الشتم والتكلم في عرض الانسان بما يعيبه .  
(٢) اي : من السب وهو مبتدا ، خبره : ( فعلى البادي منهما ) وقوله  
صلى الله عليه وسلم : ( حتى يعتدي المظلوم ) اي : يتجاوز حد الانتصار .  
(٣) اي : الخمر . (٤) وذلك ان الشيطان يريد بتزيينه المعصية له  
حصول الخزي ، فاذا دعوا عليه بالخزي ، فكانهم حصلوا مقصود الشيطان .

## ٢٦٧ باب تحريم سب الاموات بغير حق ومصالحة شرعية

وَهِيَ التَّخَذِيرُ مِنَ الْاِقْتِدَاءِ بِهِ . فِي بَدْعَتِهِ ، وَفِسْقِهِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ فِيهِ  
الآيَةُ وَالْاَحَادِيثُ السَّابِقَةُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ .

١٥٧١ وعن عائشة رضی الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا »<sup>(١)</sup> إِلَى مَا قَدَّمُوا ، رواه البخارى .

## ٢٦٨ باب النهي عن الإبداء

قال الله تعالى<sup>(٢)</sup> : ( وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ  
مَا اكْتَسَبُوا ، فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ) .

١٥٧٢ وعن عبد الله بن عمر بن العاص رضی الله عنهما قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ  
مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ ، متفق عليه .

١٥٧٣ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ  
يُرْجَحَ<sup>(٣)</sup> عَنِ النَّارِ وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ ، وَلَيَأْتِيَ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ ، رواه مسلم وهو  
بعض حديث طويل سبق في باب طاعة ولاة الامور .

(١) اي : وصلوا ( الى ما قدموا ) من عمل ، فلا فائدة من سبهم .  
(٢) سورة الاحزاب الآية ٥٨ . (٣) اي : يبعد . و ( المنية ) : الموت .  
والمعنى : ليدم على الايمان وما معه حتى ياتي الموت وهو على ذلك ، وهذا  
كقوله تعالى : ( ولا تموتن الا وانتم مسلمون ) .

## ٢٦٩ باب النهي عن التباغض والتقاطع والتدابير

قال الله تعالى (١) : ( إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ) وقال تعالى (٢) ( أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ) وقال تعالى (٣) : ( مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ ، رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ) .

١٥٧٤ وعن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ، لا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا تَقَاطَعُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، متفق عليه .

١٥٧٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تَفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ » (٤) ، فَيَقَالُ : أَنْظِرُوا هَذِينَ حَتَّى يَصْطَلِحَ ، أَنْظِرُوا هَذِينَ حَتَّى يَصْطَلِحَ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : « تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمِيسٍ وَاِثْنَيْنِ ، وَذَكَرَ نَحْوَهُ .

## ٢٧٠ باب تحريم الحسد

وهو تمنى زوال النعمة عن صاحبها : سواء كانت نعمة دين أو دنيا

قال الله تعالى (٥) ( أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ )

- (١) سورة الحجرات الآية ١٠ . (٢) سورة المائدة الآية ٥٤ .  
 (٣) سورة الفتح الآية ٢٩ .  
 (٤) أي العداوة . وقوله صلى الله عليه وسلم : ( انظروا ) أي : اخروا .  
 (٥) سورة النساء الآية ٥٤ .

وفيه حديث أنسٍ السابق في الباب قبله .

١٥٧٦ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ ؛ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ أَوْ قَالَ الْعُشْبَ ، رواه أبو داود (١) .

### ٢٧١ باب النهي عن التجسس

والتسمع لكلام من يكره استماعه

قال الله تعالى (٢) : ( وَلَا تَجَسَّسُوا ) وقال تعالى (٣) ( وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كَتَبْنَا ، فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا )  
 ١٥٧٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، وَلَا تَحَسَّسُوا ، وَلَا تَجَسَّسُوا (٤)  
 وَلَا تَنَافَسُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمْ . الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ : لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يَخْذُلُهُ (٥) ، وَلَا يَحْقِرُهُ ، التَّقْوَى هُنَا ، التَّقْوَى هُنَا ، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ « بِحَسَبِ امْرِي : مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ . كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ : دَمُهُ ،

(١) قلت : فيه راو لم يسم ، انظر « الضعيفة » ( ١٩٠٢ ) .

(٢) سورة الحجرات الآية ١٢ . (٣) سورة الاحزاب الآية ٥٨ .

(٤) اي : لا تجسسوا على عيوب الناس ولا تتبعوها . و (التنافس) :

الرياسة في الشيء والافراد به . (٥) اي : لا يترك نصرته واعانته ويتأخر عنه .

وَعَرَضُهُ ، وَمَالُهُ . إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ ، وَلَا إِلَى صُورِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ ، فِي رِوَايَةٍ : « لَا تَحَاسِدُوا ، وَلَا تَبَاغِضُوا ، وَلَا تَجَسَّسُوا ، وَلَا تَحَسَّسُوا ، وَلَا تَنَاجَشُوا » (١) وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، وَفِي رِوَايَةٍ : « لَا تَقَاطِعُوا ، وَلَا تَدَابِرُوا ، وَلَا تَبَاغِضُوا وَلَا تَحَاسِدُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، وَفِي رِوَايَةٍ . وَلَا تَهَاجِرُوا وَلَا يَبْسُغَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بَعْضٌ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِكُلِّ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ ، وَرَوَى الْبُخَارِيُّ أَكْثَرَهَا :

١٥٧٨ وعن معاوية رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إِنَّكَ إِنْ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ أَفْسَدْتَهُمْ أَوْ كَدْتِ أَنْ تُفْسِدَهُمْ ، حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٥٧٩ وعن ابن مسعود رضى الله عنه أنه أتى رجل فقبل له : هَذَا فُلَانٌ تَقَطَّرَ لِحَيْتُهُ خَمْراً فَقَالَ : إِنَّا قَدْ نَهَيْنَا عَنِ التَّجَسُّسِ ، وَلَكِنْ إِنْ يَظْهَرُ لَنَا شَيْءٌ نَأْخُذُ بِهِ ، حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

٢٧٢ باب النهي عن سوء الظن بالمسلمين من غير ضرورة

قال الله تعالى (٢) : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ) .

١٥٨٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) من التجسس وهو : الزيادة في السلعة ليفر غيره ويخدعه . وكان الاصل : (ولا الى صوركم واعمالكم ، ولكن ينظر الى قلوبكم) وهو خطأ فاحش ، انظر المقدمة .

(٢) سورة الحجرات الآية ١٢ .



« يَا أَيُّكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، متفق عليه .

### ٢٧٣ باب تحريم احتقار المسلمين

قال الله تعالى (١) : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ، عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ (٢) وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ (٣) ، بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ، وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ) وقال تعالى (٤) : ( وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ (٥) لُْمَزَةً ) .

١٥٨١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بِحَسَبِ أَمْرِي مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، رواه مسلم . وقد سبق قريبا بطوله .

١٥٨٢ وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ ! » فقال رجل : « إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا ، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً . » فقال : « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ . الْكِبَرُ بَطْرُ الْحَقِّ ، وَغَمَطُ النَّاسِ ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَمَعْنَى « بَطْرُ الْحَقِّ » ، دَفْعُهُ . وَغَمَطُهُمْ ، : احْتِقَارُهُمْ . وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ أَوْضَحَ مِنْ هَذَا فِي بَابِ الْكِبَرِ .

(١) سورة الحجرات الآية ١١ . (٢) من اللمز وهو : الطعن باللسان ، أي : لا يعب بعضكم بعضا . (٣) أي : لا يدعو بعضهم بعضا بلقب السوء . (٤) سورة الهمزة الآية ١ . (٥) أي : كثير الهمز واللمز ، أي : الغيبة .

١٥٨٣ وعن جندب بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال رجلٌ : والله لا يفقرُ اللهُ لفلانٍ : فقال اللهُ عزَّوجلَّ بمن ذا الذى يتألى (١) على أن لا أعفِرَ لفلانٍ فأتى قد غفرتُ له ، وأحبطتُ عمالك (٢) ، رواه مسلم .

### ٢٧٤ باب النهي عن إظهار الشماتة بالمُسْلِمِ

قال الله تعالى (٣) : ( إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ) وقال تعالى (٤) : ( إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ (٥) الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ) .

١٥٨٤ وعن وائلة بن الأسقع رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تُظهِرِ الشَّمَاتَةَ (٦) لِإِخِيكَ فَيَرْحَمَهُ اللهُ وَيَبْتَلِيكَ » رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

وفى الباب حديث أبي هريرة السابق فى باب التجسس : « كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ ، الْحَدِيثُ .

### ٢٧٥ باب تحريم الطعن فى الأنساب الثابتة فى ظاهر الشرع

قال الله تعالى (٧) : ( وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمُؤْمِنَاتِ ، بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ) .

(١) اى يحلف عليه سبحانه . (٢) اى : ابطله . (٣) سورة الحجرات الآية ١٠ . (٤) سورة النور الآية ١٩ . (٥) اى يشيع خبرها . (٦) هي : الفرح ببلىة العدو . وفى تحسين الحديث نظر ، فان فيه عنقنة مكحول . « المشكاة » (٤٨٥٦) .

١٥٨٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « اثنتان في الناس هما بهن كُفْر<sup>(١)</sup> : الطعن في النسب ، والنياحة<sup>(٢)</sup> على  
 الميت ، رواه مسلم .

## ٢٧٦ باب النهي عن الغش والخداع

قال الله تعالى<sup>(٣)</sup> : ( وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ  
 مَا اكْتَسَبُوا ، فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا ، وَإِنَّمَا مِينًا ) .

١٥٨٦ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 « من حمل علينا السلاح فليس منا ، ومن غشنا فليس منا ، رواه مسلم . وفي  
 رواية له أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبرة<sup>(٤)</sup> طعام فأدخل  
 يده فيها فنالت أصابعه بللاً . فقال : ما هذا يا صاحب الطعام ؟ ، قال أصابته  
 السماء<sup>(٥)</sup> يا رسول الله : قال : « أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس !  
 من غشنا فليس منا ، .

١٥٨٧ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تناجشوا ، متفق عليه .  
 ١٥٨٨ وعن ابن عمر رضى الله عنهما ، أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن  
 النجش<sup>(٦)</sup> . متفق عليه .

(١) اي من أعمال و اخلاق الجاهلية . (٢) هي : رفع الصوت بالبكاء .  
 (٣) سورة الاحزاب الآية ٥٨ . (٤) جمعها صبر كعرفة وغرف .  
 (٥) اي : المطر . (٦) هو : الزيادة في ثمن سلعة ليغر غيره .

١٥٨٩ وعنه قال : ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُخَدَعُ فِي  
 الْبَيْعِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ بَايَعْتَ فَقُلْ لَا خِلَابَةَ  
 مَتَّفِقَ عَلَيْهِ . وَالْخِلَابَةُ ، بَخَاءٌ مَعْجَمَةٌ مَكْسُورَةٌ وَبَاءٌ مُوَحَّدَةٌ وَهِيَ الْخُدَيْعَةُ .  
 ١٥٩٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « مَنْ خَبَبَ زَوْجَةَ امْرِئٍ ، أَوْ مَمْلُوكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَخَبَبٌ ،  
 بَخَاءٌ مَعْجَمَةٌ ثُمَّ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مَكْرُورَةٌ : أَي أْفْسَدَهُ وَخَدَعَهُ .

### ٢٧٧ باب تحريم الغدر

قال الله تعالى (١) : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ) وقال تعالى (٢) :  
 ( وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ) .

١٥٩١ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال : « أَرَبِعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مِنَّا فَقَدْ خَالَصَ ، وَمَنْ كَانَتْ  
 فِيهِ خَصَلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَ فِيهِ خَصَلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَّعِيَهَا : إِذَا أَوْثَمِنَ خَانَ ،  
 وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ؛ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ ، مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ .

١٥٩٢ وعن ابن مسعود ، وابن عمر ، وأنس رضي الله عنهم قالوا : قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم : « لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ » (٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يُقَالُ : هَذِهِ غَدْرَةٌ  
 فَلَانٌ ، مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ .

(١) سورة المائدة الآية ١ . (٢) سورة الاسراء الآية ٣٤ . (٣) الغادر :  
 الذي يماهد ولا يفي . ( اللواء ) : الراية العظيمة لا يمسكها الا صاحب جيش  
 الحرب او صاحب دعوة الجيش ويكون الناس تبعاً له . والمعنى : أن لكل  
 غادر لواء ، اي : علامة يشتهر بها في الناس . وكانت العرب تنصب الالوية في  
 الاسواق لغدر الغادرو ليشتهر .

١٥٩٣ وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ عِنْدَاسْتِهِ» (١) «يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدْرِهِ ، أَلَا وَلَا غَادِرَ أَعْظَمُ غَدْرًا مِنْ أَمِيرٍ عَامَّةٍ ، رواه مسلم .

١٥٩٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال الله تعالى : ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : رَجُلٌ أُعْطِيَ بِي ثُمَّ غَدَرَ ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوَىٰ مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ ، رواه البخارى (٢) .

### ٢٧٨ باب النهي عن المنّ بالعطية ونحوها

قال الله تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ) وقال تعالى : ( الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَى ) .

١٥٩٥ وعن أبي ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ، قال : فقَرَأَهَا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار : قال أبو ذر : خَابُوا وَخَسِرُوا مِنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال المسبيل ، وَالْمَنَانُ ، وَالْمُنْفِقُ سَلَعْتَهُ بِالْخَلِيفِ الْكَاذِبِ ، رواه مسلم . وفي رواية له : «الْمُسْبِيلُ إِزَارُهُ» يَعْنِي الْمُسْبِيلُ إِزَارَهُ وَثَوْبُهُ اسْقَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ لِلْخِيَلِ .

(١) اي : دبره . (٢) فيه رجل ضعفه الحافظ ابن حجر وغيره ، فراجع كتابي « مختصر صحيح البخاري » (٣٤ - البيوع / ١٠٦ - باب) .

## ٢٧٩ باب النهي عن الافتخار والبغى

قال الله تعالى (١) : ( فَلَا تَزْكُرُوا (٢) أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ) وقال  
تعالى (٣) : ( إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ ، وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ  
بِغَيْرِ الْحَقِّ ، أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ) .

١٥٩٦ وعن عياض بن حمار رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَىَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ » ، رواه مسلم . قال أهل اللغة : البغى التعدى والاستطالة  
١٥٩٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« إِذَا قَالَ الرَّجُلُ : هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ » ، رواه مسلم . والرواية  
المشهورة : « أَهْلَكُهُمْ » ، برفع الكاف وروى بنصبها : وَذَلِكَ النَّهْيُ لِمَنْ  
قَالَ ذَلِكَ عَجَبًا بِنَفْسِهِ ، وَتَصَاغُرَ النَّاسِ وَإِرْتِفَاعِ عَائِمِهِمْ . فَهَذَا هُوَ الْحَرَامُ  
وَأَمَّا مَنْ قَالَ لِمَا يُرَى فِي النَّاسِ مِنْ نَقْصٍ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ ، وَقَالَ تَحَزُّنًا  
عَلَيْهِمْ ، وَعَلَى الدِّينِ فَلَا بَأْسَ بِهِ ، هَكَذَا فَسَّرَهُ الْعُلَمَاءُ وَفَضَّلُوهُ : وَمِنْ قَالِهِ  
مِنَ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ : مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، وَالْحَطَّابِيُّ ، وَالْحَمِيدِيُّ وَآخَرُونَ  
وَقَدْ أَوْضَحْتُهُ فِي كِتَابِ : « الْأَذْكَارِ » . . .

(١) سورة النجم الآية ٢٢ . (٢) اي : لا تمدحوها .

(٣) سورة الشورى الآية ٤٢ .

## ٢٨٠ باب تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام إلا لبدعة في المهجور أو تظاهر بفسق أو نحو ذلك

قال الله تعالى (١) : ( إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ )  
وقال تعالى (٢) : ( وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ) .

١٥٩٨ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لَا تَقَاطَعُوا ، وَلَا تَدَابِرُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ  
اللَّهِ إِخْوَانًا . وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ ، متفق عليه .

١٥٩٩ وعن أبي أيوب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ : يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا  
وَيُعْرِضُ هَذَا . وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ ، متفق عليه .

١٦٠٠ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ فَيَغْفِرُ اللَّهُ لِكُلِّ امْرِئٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ  
شَيْئًا ، إِلَّا امْرَأَةً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيَقُولُ اتْرُكُوا هَذَيْنِ حَتَّى  
يَصْطَلِحَا » رواه مسلم .

١٦٠١ وعن جابر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يَقُولُ . « إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَنْسِ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ »  
وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ » رواه مسلم . « التَّحْرِيشُ » : الإفسادُ وتغييرُ  
قُلُوبِهِمْ وَتَقَاطَعُهُمْ .

١٦٠٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « لَا يَجِئُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَاتَ  
 دَخَلَ النَّارَ » ، رواه أبو داود بإسناد على شرط البخاري .

١٦٠٣ وعن أبي خراش حذرد بن أبي حذرد الأسلمي ويقال السلمي الصحابي  
 رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً  
 فَهُوَ كَسَفِكَ دَمِهِ (١) » ، رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١٦٠٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 « لَا يَجِئُ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجُرَ مُؤْمِنًا فَوْقَ ثَلَاثٍ ، فَإِنْ مَرَّتْ بِهِ ثَلَاثٌ فَلْيَسْلِقْهُ  
 وَلْيَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَإِنْ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَدْ اشْتَرَا فِي الْأَجْرِ ، وَإِنْ لَمْ  
 يَرُدَّ عَلَيْهِ فَقَدْ بَاءَ بِالْإِيمِ (٢) » ، وَخَرَجَ الْمُسْلِمُ (٣) مِنَ الْهَجْرَةِ ، رواه  
 أبو داود بإسناد حسن قال أبو داود : إِذَا كَانَتْ الْهَجْرَةُ لِلَّهِ تَعَالَى فَلَيْسَ  
 مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ .

### ٢٨١ باب النهي عن تناجي اثنين دون الثالث

بغير إذنه إلا الحاجة وهو أن يتحدثا سرا بحيث لا يسمعهما

وفي معناه ما إذا تحدثا بلسان لا يفهمه

قال الله تعالى (١) : ( إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ ) .

١٦٠٥ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) اي : قتله عدوانا . (٢) اي : رجع به . (٣) اي الباديء  
 بالسلام . وفي تحسين اسناد الحديث نظر ، لان فيه هلال المدني قال الذهبي :  
 لا يعرف . وانظر « الارواء » (٢٠٨٩) . (٤) سورة المجادلة الآية ١٠ .



« إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ ، متفق عليه . رواه أبو داود وزاد : أبو صالح : قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ : فَأَرْبَعَةٌ ؟ قَالَ لَا يَضُرُّكَ ، رواه مالك في في الموطأ : عن عبد الله بن دينار قال : كُنْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ عِنْدَ دَارِ خَالِدِ ابْنِ عُمَيْرَةَ الَّتِي فِي السُّوقِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يُنَاجِيَهُ وَلَيْسَ مَعَ ابْنِ عُمَرَ أَحَدٌ غَيْرِي فَدَعَا ابْنَ عُمَرَ رَجُلًا آخَرَ حَتَّى كُنَّا أَرْبَعَةً فَقَالَ لِي وَلِلرَّجُلِ الثَّالِثِ الَّذِي دَعَا : اسْتَأْخِرَا شَيْئًا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ ، » .

١٦٠٦ وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الْآخِرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ ، مَنْ أَجَلَ أَنْ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ ، متفق عليه » .

### ٢٨٢ باب النهى عن تعذيب العبد والذابة

والمرأة والولد بغير سبب شرعى أو زائد على قدر الأدب

قال الله تعالى (١) : ( وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِحْسَانًا ، وَبِذِي الْقُرْبَى ، وَالْيَتَامَى ، وَالْمَسَاكِينِ ، وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى ، وَالْجَارِ الْجُنُبِ ، وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ ، وَابْنِ السَّبِيلِ ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا (٢) تَفُورًا ) .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) سورة النساء الآية ٢٦ . (٢) أي : المتكبر .

«عَذِبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ : حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ لِأَنَّهَا  
أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ هِيَ حَبَسَتْهَا ، وَلَا هِيَ تَرَكَهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ ،  
متفق عليه : «خَشَاشُ الْأَرْضِ» ، بفتح الحاءِ المعجمةِ وبالشينِ المعجمةِ  
المكررةِ وهي هَوَامُّهَا وَحَشْرَاتُهَا .

١٦٠٧ وعنه أنه مرَّ بِبَيْتَانِ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْرًا وَهُمْ يَرْمُونَهُ ، وَقَدْ  
جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلِّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ يَفْرُقُوا  
فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ لَعَنَّ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَعَنَّ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا ، متفق عليه .  
«الغرض» بفتح الغين المعجمة والراءِ وهو الهدفُ والشئُ الذي يرمى إليه .  
١٦٠٨ وعن أنس رضي الله عنه قال : نهي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن  
تُصَبَّرَ الْبَهَائِمُ ، متفق عليه . ومعناه : تُحْبَسُ لِلْقَتْلِ .

١٦٠٩ وعن أبي عليٍّ سويد بن مقرن رضي الله عنه قال : لقد رأيتني سابعَ  
سبعةٍ من بني مقرنٍ مالنا خادمٌ إلا واحِدَةٌ لطمها أصغرنا فأمرنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نُعْتِقَهَا ، رواه مسلم ، وفي روايةٍ :  
«سابعَ إخوةٍ لي» .

١٦١٠ وعن ابن مسعود البدرى رضي الله عنه قال : كنتُ أضربُ غلامًا لي  
بالسُّوطِ فسمعتُ صوتًا من خلني : «اعلم أبا مسعود ، فلم أفهم  
الصَّوتَ مِنَ الْغَضَبِ . فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَإِذَا هُوَ يَقُولُ : «اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام»

فَقُلْتُ لَا أُضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا ؛ وَفِي رِوَايَةٍ : فَسَقَطَ السَّوْطُ مِنْ يَدِي مِنْ هَيْبَتِهِ . وَفِي رِوَايَةٍ : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ حُرٌّ لَوَجْهِ اللَّهِ ، فَقَالَ : أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَلْفَحْتِكَ النَّارَ<sup>(١)</sup> أَوْ لَمَسْتِكَ النَّارُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِهَذِهِ الرِّوَايَاتِ .

١٦١١ وَعَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ ضَرَبَ غُلَامًا لَهُ حَدٌّ أَلَمْ يَأْتِهِ ، أَوْ لَطَمَهُ ، فَإِنَّ كَفَّارَتَهُ أَنْ يُعْتِقَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٦١٢ وَعَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حَزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ مَرَّ بِالشَّامِ عَلَى أَنَاسٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ ، وَقَدْ أُقِيمُوا فِي الشَّمْسِ ، وَصَبَّ عَلَى رُؤُسِهِمُ الزَّيْتُ فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قِيلَ يُعَذَّبُونَ فِي الْخَرَاجِ . وَفِي رِوَايَةٍ : حِسُوا فِي الْجَزْيَةِ . فَقَالَ هِشَامٌ : أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنْ اللَّهُ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذَّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا ، فَدَخَلَ عَلَى الْأَمِيرِ فَحَدَّثَهُ فَأَمَرَ بِهِمْ فَخَلُوا<sup>(٢)</sup> ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ « الْأَنْبَاطُ ، الْفَلَاحُونَ مِنَ الْعَجَمِ .

١٦١٣ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِمَارًا مَوْسُومَ الْوَجْهِ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَسْمُهُ إِلَّا أَقْصَى شَيْءٍ مِنَ الْوَجْهِ ؛ وَأَمَرَ بِحِمَارِهِ فَكُوِيَ فِي جَاعِرَتَيْهِ ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كُوِيَ الْجَاعِرَتَيْنِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ « الْجَاعِرَتَانِ ، : نَاحِيَةُ الْوَرَكَيْنِ حَوْلَ الدُّبْرِ .

(١) اي : احرقتك . (٢) اي : تركوا من العذاب .

١٦١٤ وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم : **مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وُسِمَ فِي وَجْهِهِ**  
**فَقَالَ : « لَعَنَّ اللَّهُ الَّذِي وَسَّمَهُ »** ، رواه مسلم . وفي رواية لمسلم أيضا : **نَهَى**  
**رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ ، وَعَنِ الْوَسْمِ فِي الْوَجْهِ**

### ٢٨٣ باب تحريم التعذيب بالنار

في كل حيوان حتى القملة ونحوها

١٦١٥ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : **بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**فِي بَعْثٍ فَقَالَ : « إِنْ وَجَدْتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا ، لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَاهُمَا**  
**« فَأَحْرَقُوهُمَا بِالنَّارِ » ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَرَدْنَا**  
**الْخُرُوجَ « إِنْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَحْرِقُوا فُلَانًا وَفُلَانًا ، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ**  
**بِهَا إِلَّا اللَّهُ فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا »** ، رواه البخارى .

١٦١٦ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : **كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**فِي سَفَرٍ فَأَنْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ فَرَأَيْنَا حُمْرَةً مَعَهَا فَرَعَانِ فَأَخَذْنَا فَرَخِيهَا فَجَمَّتِ**  
**الْحُمْرَةُ تَعْرِشٌ <sup>(١)</sup> فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ . « مَنْ فَجَعَ هَذِهِ**  
**بِوَلَدِهَا ؟ ، رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا ، وَرَأَى قَرْيَةَ نَمْلِ قَدَحَرَقْنَاهَا فَقَالَ « مَنْ حَرَّقَ**  
**هَذِهِ ؟ » قُلْنَا نَحْنُ . قَالَ : إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذَّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ ، رَوَاهُ**  
**أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ . قَوْلُهُ « قَرْيَةَ نَمْلِ » مَعْنَاهُ : مَوْضِعُ النَّمْلِ مَعَ النَّمْلِ .**

(١) كذا الاصل من التعريش : ان ترتفع وتظلل بجناحيها على من تحتها  
 كما في « النهاية » والذي في « ابي داود » (تفرش) وهو نحو الاول في المعنى ،  
 ولفظ « الادب المفرد » (ترف) . وقوله : (من فجع) اي : رزا هذه  
 بأخذ ولدها .

## ٢٨٤ باب تحريم مطل الغنى بحق طلبه صاحبه

قال الله تعالى (١) : ( إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا )  
وقال تعالى (٢) : ( فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ ) .

١٦١٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ ، وَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَىٰ مَلِيٍّ (٣) فَلْيَتَّبِعْ ، متفق عليه  
معنى « أتبع » : أحمِل .

## ٢٨٥ باب كراهية عودة الإنسان في هبة لم يسلمها

إلى الموهوب له وفي هبة وهبها لولده وسلمها أو لم يسلمها وكراهة شرائه  
شيئاً تصدق به من الذى تصدق عليه أو أخرجه عن زكاة أو كفارة  
ونحوها ولا بأس بشرائه من شخص آخر قد انتقل إليه

١٦١٨ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« الَّذِي يَعُودُ فِي هَبْتِهِ كَالْكَلْبِ يَرْجِعُ فِي قَيْتِهِ » متفق عليه . وفي رواية :  
« مَثَلُ الَّذِي يَرْجِعُ فِي صَدَقَتِهِ كَمَثَلِ الْكَلْبِ بَقِيَ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْتِهِ فَيَأْكُلُهُ ،  
وفي رواية : « الْعَائِدُ فِي هَبْتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْتِهِ » .

١٦١٩ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : حَمَلْتُ عَلَىٰ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَبْدِعُهُ بِرُخْصٍ فَسَأَلْتُ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « لَا تَشْتَرِهِ وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ وَإِنْ أَعْطَاكَ

(١) سورة النساء الآية ٥٨ . (٢) سورة البقرة الآية ١٢٨٣ .

(٣) اي : الغنى .

بَدْرَهُمْ ؛ فَإِنَّ الْعَامِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْعَامِدِ فِي قَيْثِهِ ، متفق عليه . قوله : « حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مَعْنَاهُ : تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَى بَعْضِ الْمُجَاهِدِينَ .

## ٢٨٦ باب تأكيد تحريم مال اليتيم

قال الله تعالى (١) : ( إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ) وقال تعالى (٢) : ( وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ) وقال تعالى (٣) ( وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ، وَإِنْ تُخَافُطُهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ) .

١٦٢٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اجتنبوا السَّبْعَ الْمُؤَبَّاتِ ، قالوا يا رسول الله وماهن ؟ قال : « الشُّرْكُ بِاللَّهِ ، وَالسَّحَرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ (٤) ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ ، متفق عليه : « الْمُؤَبَّاتِ ، الْمُهْلِكَاتِ .

## ٢٨٧ تغليظ تحريم الربا

قال الله تعالى (٥) : ( الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ (٦) إِلَّا كَمَا يَقُومُ

(١) سورة النساء الآية ١٠ . (٢) سورة الانعام الآية ١٥٢ .  
 (٣) سورة البقرة الآية ٢٢٠ . (٤) اي : التولي وقت لقاء الجيش  
 للكفار فرارا . (٥) سورة البقرة الآية ٢٧٥ .  
 (٦) اي : من قبورهم . و ( المس ) : الجنون .

الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا : إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ، فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ، يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا (١) وَيُرِي الصَّدَقَاتِ (٢) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ) الْآيَةَ .

وأما الأحاديث فكثيرة في الصحيح مشهورة . منها حديث أبي هريرة السابق في الباب قبله .

١٦٢١ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : « دلعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله ، رواه مسلم زاد الترمذي وغيره : « وشأ هديبه ، وكاتبه » .

### ٢٨٨ باب تحريم الربا

قال الله تعالى (٣) : ( وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حِفَاءً (٣) ) الْآيَةَ : وقال تعالى (٤) : ( لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ، كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ ) الْآيَةَ . وقال تعالى (٥) : ( يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ) .

١٦٢٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « قال الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملاً أشرك

(١) أي : يذهب بركته فلا ينتفع به في الدنيا والآخرة ( ويربي الصدقات ) أي : يكثرها وينميها . ( وذرُوا ما بقي من الربا ) أي : اتركوه .  
(٢) سورة البينة الآية ٥ . (٣) أي : مائلين إلى الدين الإسلامي عن كل ما سواه . (٤) سورة البقرة الآية ٢٦٤ . (٥) سورة النساء الآية ١٤٢ .

فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتَهُ وَشِرْكُهُ ، رواه مسلم .

١٦٢٣ وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ أَوْلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأْتِي بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَتُهُ فَعَرَفَهَا قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ : قَالَ كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنَّ يُقَالُ : جَرِيَءٌ أَفْقَدَ قَيْلًا ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فُسِحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْتِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَأْتِي بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَتُهُ فَعَرَفَهَا : قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ ، قَالَ : كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ : عَالِمٌ أَوْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ : قَارِئٌ ؛ فَقَدِ قَيْلًا ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فُسِحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْتِيَ فِي النَّارِ . وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ فَأْتِي بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَتُهُ فَعَرَفَهَا . قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ . قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ : جَوَادٌ ؛ فَقَدِ قَيْلًا ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فُسِحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْتِيَ فِي النَّارِ ، رواه مسلم . « جَرِيَءٌ » بفتح الجيم وكسر الراء وبالمد : أى شجاعٌ حَازِقٌ .

١٦٢٤ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن ناساً قالوا له : إنا ندخل على سلاطيننا فنقول لهم بخلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم ؟ قال ابن عمر رضى الله عنهما : كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقًا عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رواه البخارى .



١٦٢٥ وعن جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهَ بِهِ ، وَمَنْ يَرَأَى اللَّهَ يَرَأَى بِهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . »  
 ١٦٢٦ ورواه مسلم أيضا من رواية ابن عباس رضي الله عنهما : سَمِعَ ، بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ . وَمَعْنَاهُ أَظْهَرَ عَمَلَهُ لِلنَّاسِ رِيَاءً ، سَمِعَ اللَّهُ بِهِ ، : أَي فَضَّحَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَمَعْنَى : مَنْ رَأَى ، : أَي مَنْ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِيَعْظُمَ عِنْدَهُمْ « رَأَى اللَّهَ بِهِ ، أَي أَظْهَرَ سِرِّيَّتَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ » .  
 ١٦٢٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى (١) بِهِ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا (٢) مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، . »  
 يَعْنِي : رِيحَهَا ، رَوَاهُ أَبُو دَوَادٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ . وَالْأَحَادِيثُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ .

### ٢٨٩ باب ما يتوهم أنه رياء وليس هو رياء

١٦٢٨ وعن أبي ذر رضي الله عنه : قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَرَأَيْتَ (٣) الرَّجُلَ الَّذِي يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ ؟ »  
 قَالَ : « تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . »

(١) أي : يقصد به وجه الله تعالى . (٢) العرض : متاع الدنيا وحطامها . (٣) أي : أخبرني .

## ٢٩٠ باب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية والأمرد الحسن

لغير حاجة شرعية

قال الله تعالى (١) : « قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَفْضُوا مِنْ أَنْصَارِهِمْ ) وقال تعالى (٢) :  
 ( إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ) وقال تعالى (٣) :  
 ( يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ (٤) وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ) وقال تعالى (٥) : ( إِنَّ  
 رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ ) .

١٦٢٠ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كُتِبَ  
 عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيْبُهُ مِنَ الزَّانَا مُدْرِكُ ذَلِكَ لِأَحْمَالَةٍ : الْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظْرُ  
 وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الْأَسْتِجَاعُ ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ ،  
 وَالرَّجُلُ زِنَاهَا الْخُطَا ، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى ، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ أَوْ  
 يُكَذِّبُهُ ، متفق عليه . هذا لفظ مسلم ، ورواية البخارى مختصرة .

١٦٣٠ وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال : « يَا أَيُّكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرِيقَاتِ ، قالوا : يا رسول الله مالنا من  
 مجالسنا بد : نحدث فيها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 : فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ ، قالوا : وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ

(١) سورة النور الآية ٣٠ . (٢) سورة الاسراء الآية ٣٦ .  
 (٣) سورة غافر الآية ١٩ . (٤) اي : اختلاس النظر الى من يحرم  
 نظره من غير ارادة ان يقطن به احد . (٥) سورة الفجر الآية ١٤ .

يا رسول الله ؟ قال : د غَضُّ الْبَصْرِ ، وَكَفُّ الْأَذَى ، وَرَدُّ السَّلَامِ ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، متفق عليه .

١٦٣١ وعن أبي طلحة زيد بن سهل رضى الله عنه قال : كُنَّا قُعُودًا بِالْأَفْنِيَةِ (١) نَتَحَدَّثُ فِيهَا فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ : مَا لَكُمْ وَلِمَجَالِسِ الصُّعَدَاتِ ، فَقُلْنَا : إِمَّا قَعَدْنَا لِغَيْرِ مَا بَأْسٍ : قَعَدْنَا تَدَاكُرُ ، وَنَتَحَدَّثُ . قَالَ : إِمَّا لَأَفَادُوا حَقَّهَا : غَضُّ الْبَصْرِ ؛ وَرَدُّ السَّلَامِ ، وَحَسْنُ الْكَلَامِ ، رواه مسلم . الصُّعَدَاتِ ، بضم الصاد والعين : أى الطَّرَقَاتِ .

١٦٣٢ وعن جرير رضى الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نَظَرِ الْفَجَاءَةِ فَقَالَ : اصْرِفْ بَصْرَكَ ، رواه مسلم .

١٦٣٣ وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت : كنتُ عندَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . وعنده ميمونة . فأقبل ابنُ أمِّ مكتومٍ ، وذلكَ بعدَ أن أُمِرْنَا بِالْحِجَابِ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : د اَحْتَجِبَا مِنْهُ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى ؛ لَا يُبْصِرُنَا ، وَلَا يَعْرِفُنَا ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : د أَفَعَمِيَا وَإِنْ أَنْتُمَا أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِهِ ؟ ، رواه أبو داود والترمذى وقال : حديث حسن صحيح (٢) .

١٦٣٤ وعن أبي سعيد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) جمع فناء : المتسع أمام البيت .

(٢) كذا قال ، وفي أسناده نبهان مولى أم سلمة فيه جهالة .

لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ ، وَلَا يَفِضِي (١)  
الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، وَلَا تُفِضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ  
الْوَاحِدِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

## ٢٩١ باب تحريم الخلوة بالأجنبية

قال الله تعالى (٢) : ( وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ )  
١٦٣٥ وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« إِيَّاكُمْ وَالذُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ ، » ا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَرَأَيْتَ الْحَمَوَ  
قال : الْحَمَوُ الْمَوْتُ ، متفق عليه . « الْحَمَوُ ، قَرِيبُ الزَّوْجِ كَأَخِيهِ وَابْنِ  
أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ . »

١٦٣٦ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« لَا يَخْلُونَ أَحَدَكُمْ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ ، متفق عليه . »

١٦٣٧ وعن بريدة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حُرْمَةُ  
نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ ، مَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ  
يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ فَيَخُونُهُ فِيهِمْ إِلَّا وَقَفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
فِيأْخُذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شَاءَ حَتَّى يَرْضَى ، ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « مَا ظَنُّكُمْ ؟ » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

(١) أي : لا يصل اليه في ثوب واحد . أي لا يضطجعا متجردين تحت  
ثوب واحد . (٢) سورة الاحزاب الآية ٣ .

## ٢٩٢ باب تحريم تشبه الرجال بالنساء

وتشبه النساء بالرجال في لباس وحركة وغير ذلك

١٦٣٨ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الْمُخَنَّثِينَ (١) مِنَ الرِّجَالِ ، وَالمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ . وفي رواية لعن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ، وَالمُتَشَبَّهَاتِ مِنَ  
 النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ . رواه البخارى .

١٦٣٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ . رواه أبو داود  
 باسناد صحيح .

١٦٤٠ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ  
 النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا : قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَّاطٌ كَأَذْنَابِ البَقَرِ يُضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ ،  
 وَنِسَاءٌ كَأَسْيَاطِ عَارِيَّاتٍ مُمِيلَاتٍ مَا ثَلَاثٌ ، رَمَوْهُنَّ كَأَسْنِمَةِ البُخْتِ المَائِثَةِ  
 لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا ، وَإِنْ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا  
 وَكَذَا ، رواه مسلم . معنى « كَأَسْيَاطٍ » : أى مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ « عَارِيَّاتٍ ، مِنْ  
 شُكْرِهَا . وَقِيلَ مَعْنَاهُ : تَسْتُرُ بَعْضُ بَدَنِهَا وَتُكْشِفُ بَعْضَهُ إِظْهَاراً لِجَمَالِهَا  
 وَنَحْوَهُ . وَقِيلَ : تَلْبَسُ ثَوْباً رَقِيقاً يَصِفُ لَوْنُ بَدَنِهَا . وَمَعْنَى « مَا ثَلَاثٌ » :  
 قِيلَ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ وَمَا يَلْزَمُهُنَّ حِفْظُهُ « مُمِيلَاتٌ » : أى يُعْلَنُ غَيْرُهُنَّ فِعْلُهُنَّ

(١) جمع مخنث : وهو من تشبه بالنساء في حركاته وكلماته .

المذموم . وقيل : مائلات يمشين متسخيرات ، ميملات لاكتافهن . وقيل : مائلات يمتشطن المشطة الميلاء : وهي مشطه البنغايا . وميملات ، يمتشطن غيرهن تلك المشطه . « رء وسهن كاسنمة البخت » : أى يكبرنها ويعظمها بلف عمامة أو غصابة أو نحوها .<sup>(١)</sup>

### ٢٩٣ باب النهي عن التشبه بالشیطان والكفار

١٦٤١ وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لَا تَأْكُلُوا بِالشَّمَالِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِالشَّمَالِ ، رواه مسلم .

١٦٤٢ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدُكُمْ بِشِمَالِهِ ، وَلَا يَشْرَبَنَّ بِهَا ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِهَا ، رواه مسلم

١٦٤٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصِفُونَ فَعَالَ لِفُؤْمِهِمْ ، متفق عليه المراد : خضاب شعر اللحية والرأس الأبيض بصفرة أو حمرة ؛ وأما السواد فمهي عنه كما سدد كره في الباب بعده ، إن شاء الله تعالى .

### ٢٩٤ باب نهى الرجل والمرأة عن خضاب شعرهما بسواد

١٦٤٤ عن جابر رضى الله عنه قال أتى بابي قحافة والد أبي بكر الصديق

رضى الله عنهما يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثلغامة<sup>(٢)</sup> . يابضاً . فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « غيروا هذا واجتنبوا السواد ، رواه مسلم

(١) قلت : لقد تحقق الحديث اليوم فلا داعي للتأويل .

(٢) نبت ابيض الزهر والتمر .

## ٢٩٥ باب النهي عن القزع وهو حلق بعض الرأس

دون بعض ، وإباحة حلق كلها للرجل دون المرأة

١٦٤٥ عن ابن عمر رضی الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القزع ، متفق عليه .

١٦٤٦ وعنه قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبياً قد حلق بعض شعر رأسه وترك بعضه فنهاهم عن ذلك وقال : « اخلقوه كله أو اتركوه كله » رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم .

١٦٤٧ وعن عبد الله بن جعفر رضی الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أمهل آل جعفر ثلاثاً ثم أتاهم فقال : « لا تبكوا على أخي بعد اليوم » ثم قال : « ادعوا لي بني أخي ، فجيء بنا كأننا أفرخ » فقال : « ادعوا لي الحلاق ، فأمره فحلق رؤسنا رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم .

١٦٤٨ وعن علي رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تحلق المرأة رأسها ، رواه النسائي . (٢١)

## ٢٩٦ باب تحريم وصل الشعر والوشم

والوشر وهو تحديد الأسنان

قال الله تعالى (٢٢) : ( إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا

(١) جمع فرخ وهو ولد الطائر ، وذلك لما اعتراه من الحزن على فقده .

(٢) قلت : وكذا الترمذي وأعله بالاضطراب في استناده ، وبيانه في

« الضعيفة » ( ٦٧٨ ) . (٣) سورة النساء الآية ١١٧ .

مَرِيداً<sup>(١)</sup> لَعَنَهُ اللهُ وَقَالَ : لَا تَخْذَنَ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً ، وَلَا ضَلَمَهُمْ ،  
وَلَا مُنْيَدِيَهُمْ ، وَلَا مَرْهَمَهُمْ فَلْيُبْتِئَنَّ<sup>(٢)</sup> آذَانَ الْأَنْعَامِ ، وَلَا مَرْهَمَهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ<sup>(٣)</sup>  
خَلْقَ اللهِ ( الآية .

١٦٤٩ وعن أسماء رضى الله عنها أن امرأة سالت النبي صلى الله عليه وسلم  
قالت: يا رسول الله إن ابنتي أصابتها الخصلة فتمرّق شعرها ، وإني زوجتها  
أفأصل فيه ؟ فقال « لعن الله الواصلة والموصولة ، متفق عليه . وفي رواية :  
« الواصلة ، والمستوصلة ، . قَوْلُهَا « فتمرّق ، هو بالراء ومعناه : انتثر  
وسقط . والواصلة : التي تصل شعرها أو شعر غيرها بشعر آخر .  
« والموصولة ، التي يوصل شعرها . « والمستوصلة ، : التي تسأل من يفعل  
لها ذلك .

١٦٥٠ وعن عائشة رضى الله عنها نحوها ، متفق عليه .

١٦٥١ وعن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية رضى الله عنه عام حجّ على  
المنبر وتناول قصة<sup>(٤)</sup> من شعر كانت في يد حرسى<sup>(٥)</sup> فقال يا أهل  
المدينة أين علّأؤكم ؟ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه ،  
ويقول : « إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذها نساؤهم ، متفق عليه .

(١) اي : ماردا خارجا عن طاعة الله تعالى . (٢) اي يشقونها  
ويجعلون ركوب تلك الانعام حراما . (٣) اي : خصلة من الشعر .  
(٤) هو واحد حرسى السلطان . قلت : وشر من الوصل المذكور ما تضعه  
النساء اليوم من الشعر المستعار على صورة القلنسوة مما يسمى بـ (الباروكة)  
خلا لبعض المتفهمة الذين لا علم لهم بالحديث الشريف ولا تفقه لهم فيه ! . .



١٦٥٢ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستوصلة ، والواشمة والمستوشمة ، متفق عليه .

١٦٥٣ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : لعن الله الواشحات والمستوشحات والمتمصحات ، والمتفلجات للحسن ، المتغيرات خلق الله ، فقالت له امرأة في ذلك فقال : ومالي لا لعن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله قال الله تعالى (١) : ( وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ) متفق عليه . ( المتفلجة ، هي : التي تبرد من أسنانها ليتباعدها بعضها عن بعض قليلاً وتحسنها وهو الوشر . والنامصة : التي تأخذ من شعر حاجب غيرها وترققه ليصير حسناً . والمتمصصة : التي تأمر من يفعل بها ذلك .

### ٢٩٧ باب النهي عن نتف الشيب من اللحية

١٦٥٤ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تنتفوا الشيب ؛ فإنه نور المسلم يوم القيامة ، حديث حسن ، رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي بأسانيد حسنة : قال الترمذي هو حديث حسن .

١٦٥٥ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد ، رواه مسلم .

(١) سورة الحشر الآية ٧ . (٢) قلت : ذكر الحاجب هنا ليس على سبيل التحديد ، بل التمثيل . فان النمص هو النتف لغة . ليس خاصاً بالحاجب ولا بالوجه ، راجع كتابي «آداب الزفاف» ص ١١٤ .

## ٢٩٨ باب كراهة الاستنجاء باليمين

ومس الفرج باليمين من غير عذر

١٦٥٦ وعن أبي قتادة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا بال أحدكم فلا يأخذن ذكره يمينه ، ولا يستنج يمينه ، ولا يتنفس في الإناء ، متفق عليه . وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة . »

## ٢٩٩ باب كراهة المشي في نعل واحد أو خف واحد

لغير عذر وكراهة لبس النعل والخف قائماً لغير عذر

١٦٥٧ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يمش أحدكم في نعل واحدٍ لينعلهما جميعاً أو لينخلعهما جميعاً ، وفي رواية « أو ليخفهما جميعاً ، متفق عليه . »

١٦٥٨ وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا انقطع شئ (١) نعل أحدكم فلا يمش في الأخرى حتى يصلحها ، رواه مسلم . »

١٦٥٩ وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يتعمل الرجل قائماً . رواه أبو داود بإسناد حسن .

## ٣٠٠ باب النهي عن ترك النار في البيت عند النوم

ونحوه سواء كانت في سراج أو غيره

١٦٦٠ وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(١) هو : أحد سيور النعل الذي صدرها المشدودة في الزمام .

« لَا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي أَيُّومِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ ، متفق عليه .

١٦٦١ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل ، فلما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأنهم قال : « إِنَّ هَذِهِ النَّارَ عَدُوُّكُمْ فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا ، متفق عليه .

١٦٦٢ وعن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «عَطُّوا الْإِنَاءَ ، وَأَوْكُوا (١) السَّعَاءَ ، وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ ، وَأَطْفِئُوا السَّرَاجَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَجُلُّ سَعَاءً ، وَلَا يَفْتَحُ بَابًا ، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً . فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدَكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْرِضَ عَلَى إِنَائِهِ عُدًّا ، وَيَذْكَرُ اسْمَ اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ : فَإِنَّ الْفَوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ ، رواه مسلم . « الْفَوَيْسِقَةُ » : الْقَارَةُ وَتُضْرِمُ ، : تُحْرِقُ .

### ٣٠١ باب النهي عن التكلف

وهو فعل وقول مالا مصلحة فيه بمشقة

قال الله تعالى (٢) : ( قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ )

١٦٦٣ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : نُهِنَا عَنِ التَّكْلِيفِ ، رواه البخاري :

١٦٦٤ وعن مسروق قال : دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ : اللَّهُ أَعْلَمُ ، فَإِنَّ

مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِمَا لَا يَعْلَمُ : اللَّهُ أَعْلَمُ . قال الله تعالى لِنَبِيِّهِ

(١) أي : اربطوا السعاء ، وهو ظرف من الجلد يوضع فيه الماء .

(٢) سورة ص الآية ٧٦ .

صلى الله عليه وسلم : ( قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ )  
رواه البخارى :

### ٣٠٢ باب تحريم النياحة على الميت ولطم الخد وشق الجيب

وتف الشعر وحلقه والدعاء بالويل والثبور

١٦٦٥ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :  
« الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نَبِيحَ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : « مَا نَبِيحَ عَلَيْهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .  
١٦٦٦ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
« لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ،  
متفق عليه :

١٦٦٧ وعن أنى بريدة قال : وَجَعَ أَبُو مُوسَى فغُشِيَ عَلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ  
امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَأَقْبَلَتْ تَصْبِيحُ بَرْنَةٍ (١) فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئًا . فَلَمَّا  
أَفَاقَ قَالَ : أَنَا بَرِيٌّ مِنْ بَرِيٍّ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِيٌّ مِنْ الصَّالِقَةِ ، وَالْحَالِقَةِ . وَالشَّاقَّةِ ،  
متفق عليه . « الصَّالِقَةُ ، الَّتِي تَرْفَعُ صَوْتَهَا بِالنِّيَاحَةِ وَالنَّدْبِ ، وَالْحَالِقَةُ ،  
الَّتِي تَحْلِقُ رَأْسَهَا عِنْدَ الْمُصِيبَةِ . « وَالشَّاقَّةُ ، الَّتِي تَشُقُّ ثَوْبَهَا .

١٦٦٨ وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ نَبِيحَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نَبِيحَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،  
متفق عليه .

(١) هي : الصيحة .

١٦٦٩ وعن أم عطية نُسبته بضم النون وفتحها ، رضى الله عنها قالت : أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند البيعة أن لا نتوح ، متفق عليه .  
 ١٦٧٠ وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رضى الله عنه . فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ تَبْكِي وَتَقُولُ : وَاجْبَلَاهُ ، وَآكِذَا ، وَآكِذَا : تُعَدِّدُ عَلَيْهِ . فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ : مَا قُلْتِ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي أَنْتَ كَذَلِكَ ؟ رواه البخارى .

١٦٧١ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : اشتكى سعد بن عبادة رضى الله عنه شكوى<sup>(١)</sup> فأناه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودُهُ مع عبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم . فلما دخل عليه وجدته في غشية<sup>(٢)</sup> فقال : أفضى ؟ ، قالوا لا يا رسول الله . فسكى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رأى القوم بكاء النبي صلى الله عليه وسلم بكوا قال : « أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ ، وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا ، وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ » أو يرحم ، متفق عليه .

١٦٧٢ وعن أبي مالك الأشعري رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ<sup>(٣)</sup> مِنْ قَطْرَانٍ ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ » ، رواه مسلم .

(١) اي : مرض مرضا . (٢) ( وجدته في غشية ) هي : المرة الاولى من الغشى . وقوله صلى الله عليه وسلم : ( أفضى ) اي : أمات ؟  
 (٣) السربال : القميص . و ( الدرع ) : مستعار من درع الحديد وهي معروفة .

١٦٧٣ وعن أُسَيْدِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ التَّائِبِيِّ عَنِ امْرَأَةٍ مِنَ الْمُبَايَعَاتِ قَالَتْ : كَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فِي الْمَعْرُوفِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ لَا نَعْصِيَهُ فِيهِ : أَنْ لَا نَخْمِشَ وَجْهَهَا . وَلَا نَدْعُو وَيْلًا ، وَلَا نَسُقُ جِيبًا ، وَأَنْ لَا نَتَشَرَّعْرَأَ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

١٦٧٤ وعن أبي موسى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ بِأَكْبَرِهِمْ فَيَقُولُ : وَاجْبَلَاهُ ، وَاسَيِّدَاهُ ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ إِلَّا وَكَّلَ بِهِ مَلَكَانِ يَلْهَزَانِهِ أَهْلَكَذَا كُنْتَ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . « اللَّهُزُ » : الدَّفْعُ بِجَمْعِ الْيَدِ فِي الصَّدْرِ .

١٦٧٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ : الطُّغْنُ فِي النَّسَبِ ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

### ٣٠٣ باب النهي عن إتيان الكهان والمنجمين

والعراف وأصحاب الرمل والطوارق بالحصى وبالشعير ونحو ذلك

١٦٧٦ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أناس عن الكهان . فَقَالَ : « لَيْسُوا بِشَيْءٍ » ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أحيانًا بِشَيْءٍ فَيَكُونُ حَقًّا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطِفُهَا الْجِنُّ فَيَقْرُأُ فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ ، فَيَخْطِطُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ ، متفق عليه وفي رواية للبخارى عن عائشة رضى الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي

العنان ، وهو السحاب ، قَدْ ذَكَرُ الْأَمْرَ فُضِي فِي السَّمَاءِ ، فَيَسْتَرِقُ الشَّيْطَانُ السَّمْعَ فَيَسْمَعُهُ فَيُوحِيهِ إِلَى الْكُهَّانِ فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ، قَوْلُهُ : « فَيَقْرُهَا » ، هو بفتح الباء وضم القاف والراء : أى يُلْقِيهَا . والعنان ، بفتح العين .

١٦٧٧ وعن صفية بنت أبي عبيد عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدَّقَهُ لَمْ يَقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا » ، رواه مسلم .

١٦٧٨ وعن قبيصة بن المخارق رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : العياقة ، والطيرة ، والطرق ، من الجبث ، رواه أبو داود بإسناد حسن .<sup>(١)</sup> وقال : الطرق ، هو الزجر : أى زجر الطير وهو أن يتيمين أو يتشامم بطنه فإنه فإن طار إلى جهة اليمين تيمن وإن طار إلى جهة اليسار تشامم : قال أبو داود : « وَالْعِيَاقَةُ » : الخنط . قال الجوهرى في الصحاح : الجبث كَلِمَةٌ تَقَعُ عَلَى الصَّنَمِ وَالسَّاحِرِ وَتَحْوُ ذَلِكَ .

١٦٧٩ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحَرِ زَادَ مَا زَادَ » ، رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١٦٨٠ وعن معاوية بن الحكم رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله إني حديث

(١) كذا قال ، وفيه حبان بن العلاء وهو مجهول ، وانظر « تخريج الحلال » (٢٩٩) .

عَهْدٍ<sup>(١)</sup> بِالْجَاهِلِيَّةِ ، وَقَدْ جَاءَ اللهُ تَعَالَى بِالْإِسْلَامِ ، وَإِنَّ مِنَّا رِجَالًا يَأْتُونَ  
الْكُهَانَ ؟ قَالَ : « فَلَا تَأْتِهِمْ » قُلْتُ : وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ ؟ قَالَ : « ذَلِكَ  
شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ فَلَا يَصُدُّهُمْ » قُلْتُ : وَمِنَّا رِجَالٌ يَخْطُونَ ؟ قَالَ :  
« كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَكَ » رواه مسلم .

١٦٨١ وعن أبي مسعود البدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نهى عن ثمن الكلب ، ومهر البغى<sup>(٢)</sup> وحلوان الكاهن ، متفق عليه .

### ٣٠٤ باب النهي عن التطير

فيه الأحاديث السابقة في الباب قبله .

١٦٨٢ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ<sup>(٣)</sup> وَيُعْجِبُنِي الْفَأَلُ ، قَالُوا : وَمَا الْفَأَلُ ، قَالَ : « كَلِمَةٌ  
طَيِّبَةٌ ، متفق عليه .

١٦٨٣ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ . وَإِنْ كَانَ الشُّومُ فِي شَيْءٍ فِي الدَّارِ ، وَالْمَرْأَةِ  
وَالْفَرَسِ ، متفق عليه .

(١) هي : الزانية ، أي ما تعطى الزانية على الزنى ، سماه مهرا لانه على

صورته . و (حلوان الكاهن) : ما يعطاه على كهنته .

(٢) من التطير وهو : التشاؤم بالشيء قال ابن الأثير : وأصله فيما يقال :

التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما ، وكان ذلك يصددهم عن  
مقاصدهم فأبطله الشرع ونهى عنه .



١٦٨٤ وعن بَرِيدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَتَطَيَّرُ  
 وَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٦٨٥ وعن عروة بن عامر رضى الله عنه قال : ذُكِرَتِ الطَّيْرَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ  
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَحْسَنَهَا الْفَأُلُ . وَلَا تَرُدُّ مُسْلِمًا <sup>(١)</sup> فَإِذَا رَأَى  
 أَحَدَكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا يَدْفَعُ  
 السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ ، حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ <sup>(٢)</sup> .

### ٣٠٥ باب تحريم تصوير الحيوان في بساط

أو حجر أو ثوب أو درهم أو مخدة أو دينار أو وسادة وغير ذلك  
 وتحريم اتخاذ الصور في حائط وسقف وستر وعمامة وثوب  
 ونحوها والأمر بإتلاف الصورة

١٦٨٦ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 « إِنْ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّورَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا  
 مَا خَلَقْتُمْ ، مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ . »

١٦٨٧ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَائِيلٌ . فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ  
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَوْنَ وَجْهَهُ وَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ ، أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا

(١) أي : لا ترد الطيرة مسلما عما عزم عليه . وفي التصحيح المذكور  
 نظر بين ، لان عروة بن عامر مختلف في صحبته ، ثم ان فيه عنمة مدلس ،  
 فانظر « الكلم الطيب » رقم التعليق (١٩٣) .

عند الله يوم القيامة الذين يضاؤون بخلق الله ا قالت : فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين ، متفق عليه . « القرام » بكسر القاف هو : الستر : « والسهوة » بفتح السين المهملة وهي : الصفة تكون بين يدي البيت ، وقيل هي : الطاق النافذ في الحائط .

٦٨٨ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس فيعذبها في جهنم » ، قال ابن عباس : فإن كنت لأبد فاعلاً فاضع الشجر ومالاً روح فيه . متفق عليه .

٦٨٩ وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من صور صورة في الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بنا فنج » متفق عليه .

٦٩٠ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون » ، متفق عليه .

٦٩١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال الله تعالى : « ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقى ؟ فليخلقوا ذرة (١) أو ليخلقوا حبة ، أو ليخلقوا شعيرة » ، متفق عليه .

٦٩٢ وعن أبي طلحة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) أي : النملة . وفي الحديث إشارة الى أن علة التحريم المضاهاة بخلق الله ، وهي تقتضي استمرار التحريم ، فتنبه .

« لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ ، متفق عليه .

١٦٩٣ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل أن يأتيه ، فَرَأَتْ عَلَيْهِ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ فَلَقِيَهُ جِبْرِيلُ فَشَكَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : إنا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ رواه البخارى « راث » : أبطأ ، وهو بالشاء المثلثة .

١٦٩٤ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في ساعة أن يأتيه فجاءت تلك الساعة ولم يأتيه ! قالت : وَكَانَ بِيَدِهِ عَصَا فَطَرَحَهَا مِنْ يَدِهِ وَهُوَ يَقُولُ : « مَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَا رُسُلَهُ ، ثُمَّ انْتَفَتْ فَإِذَا جَرُّوْ كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيْرِهِ . فقال : « متى دخل هذا الكلب ؟ فقلت : والله ما دريت به ، فَأَمْرٌ بِهِ فَأُخْرِجُ » فجاءه جبريل عليه السلام : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَعَدْتَنِي فَبَلَسْتُ لَكَ وَلَمْ تَأْتِنِي » فقال : مَنَعَنِ الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ ، إنا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ . رواه مسلم .

١٦٩٥ وعن أبي التياح حيان بن حصين قال : قال لى على بن أبى طالب رضى الله عنه : أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ أَنْ لَا تَدَعَ صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَيْتَهُ ، رواه مسلم .

### ٣٠٦ باب تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيد أو ماشية أو زرع

١٦٩٦ عن ابن عمر رضى الله عنهما : قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول: « مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ <sup>(١)</sup> فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانٍ ، متفق عليه . وفي رواية : « قِيرَاطٌ » .

١٦٩٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ إِلَّا كَلَبَ حَرْثٍ أَوْ  
 مَاشِيَةٍ ، متفق عليه وفي رواية لمسلم : « مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلَبِ صَيْدٍ ،  
 وَلَا مَاشِيَةٍ وَلَا أَرْضٍ ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ قِيرَاطَانِ كُلَّ يَوْمٍ » .

٣٠٧ باب كراهية تعليق الجرس في البعير وغيره من الدواب

وكراهية استصحاب الكلب والجرس في السفر

١٦٩٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةَ <sup>(٢)</sup> رُفَقَةً فِيهَا كَلْبٌ أَوْ جَرَسٌ ، رواه مسلم .

١٦٩٩ وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ ،  
 رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط مسلم <sup>(٣)</sup> .

٣٠٨ باب كراهة ركوب الجلالة

وهي البعير أو الناقة التي تأكل العذرة ، فإن أكلت علفاً  
 طاهرًا فظاب لِحْهًا ، زالت الكراهة

١٧٠٠ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) المال من الابل والغنم . (٢) اي : ملائكة الزحمة .  
 (٣) قلت : وفاته ان مسلما أخرجه ايضا (١٦٣/٦) باللفظ المذكور ،  
 ولفظ أبي داود : (مزمار) بالافراد .

عَنِ الْجَلَالَةِ فِي الْإِبِلِ أَنْ يُرَكَّبَ عَلَيْهَا ، رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ .

### ٣٠٩ باب النهى عن البصاق في المسجد والأمر بإزالته

منه إذا وجد فيه . والأمر بتنزيه المسجد على الأقدار

١٧٠١ عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «البصاقُ في المسجدِ خطيئةٌ ، وكفارتها دفنُها ، متفق عليه . والمرادُ بـدَفْنِهَا إذا كانَ المسجدُ تراباً أو رملاً ونحوه فيوارى بها تحت ترابه . قال أبو المحاسن الروياني في كتابه «البحر» ، وقيل المرادُ بـدَفْنِهَا إخراجُهَا مِنَ المسجدِ ، أما إذا كانَ المسجدُ مُبَلَّطاً أو مُجَصَّصاً فدَلِكهَا عَلَيْهِ بِمَدَاسِهِ أو بِغَيْرِهِ كما يفعله كثيرٌ من الجهالِ فليس ذلك بـدَفْنٍ بل زيادةٌ في الخطيئةِ وتكثيرٌ للقَدْرِ في المسجدِ ، وعلى من فعل ذلك أن يمسحهُ بعد ذلك بثوبه أو يديه أو غيره أو يغسله .

١٧٠٢ وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في جدارِ القبلةِ خطأً ، أو براقاً ، أو نُخامةً ، فحكه ، متفق عليه .

١٧٠٣ وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إن هذه المساجد لا تصلح لشيءٍ من هذا البولِ ولا القدرِ إنما هي لذكرِ الله تعالى ، وقرآنةِ القرآنِ ، أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رواه مسلم .

## ٣١٠ باب كراهة الخصومة في المسجد ورفع الصوت فيه

ونشد الضالة والبيع والشراء والإجارة ونحوها من المعاملات

١٧٠٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً<sup>(١)</sup> فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ: لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ، فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تَبْنَ لَهُذَا، رواه مسلم.

١٧٠٥ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ فِي الْمَسْجِدِ فَقُولُوا: لَا أُرِيحُ اللَّهَ تِجَارَتَكَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَنْشُدُ ضَالَّةً فَقُولُوا: لَا رَدَّهَا عَلَيْكَ، رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

١٧٠٦ وعن بريدة رضى الله عنه أن رجلاً نشد في المسجد فقال: مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا وَجَدْتَ؛ إِنَّمَا بُنِيَتْ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ، رواه مسلم.

١٧٠٧ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشراء والبيع في المسجد، وأن تُنشد فيه ضالة؛ أو يُنشد فيه شعرٌ. رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن.

١٧٠٨ وعن السائب بن يزيد الصحابي رضى الله عنه قال: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَحَصَبَنِي<sup>(٢)</sup> رَجُلٌ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَذْهَبَ فَأَتَيْتَنِي يَهْدِينِ، لِحَيْثُتُهُ هِمَا، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؟ فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ

(١) أي: يطلبها. (والضالة): الضائع من حيوان وغيره.

(٢) أي: رماني بالحصباء، وهو الحصى الصغار.

فقال : لَوْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لَأَرْجَعْتُكُمْ ، تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُمْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِرْوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

### ٣١١ باب نهى من أكل ثوما أو بصلا

أو كراثاً أو غيره مما له رائحة كريهة عن دخول المسجد

قبل زوال رائحته إلا لضرورة

١٧٠٩ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - يَعْنِي الثُّومَ - فَلَا يَقْرُبَنَّ مَسْجِدَنَا ، متفق عليه . وفي رواية لمسلم : « مساجدنا ، .

١٧١٠ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَقْرُبْنَا ، وَلَا يُصَلِّينَ مَعَنَا ، متفق عليه .

١٧١١ وعن جابر رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا أَوْ فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا ، متفق عليه . وفي رواية لمسلم : « مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ ، وَالثُّومَ ، وَالْكَرَاثَ فَلَا يَقْرُبَنَّ مَسْجِدَنَا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَى بِمَا يَتَأَذَى مِنْهُ بَنُو آدَمَ ، .

١٧١٢ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه خطب يوم الجمعة فقال في خطبته فَمِنْ أَنْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ مَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَيْشَتَيْنِ : الْبَصَلَ ، وَالثُّومَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنْ الرَّجُلِ فِي الْمَسْجِدِ أَمَرَ بِهِ فَاخْرَجَ إِلَى الْبَقِيعِ ، فَمَنْ أَكَلَهُمَا فَلْيَمْتِئِمْهُمَا طَبِخًا ، رواه مسلم

### ٣١٢ باب كراهة الاحتباء يوم الجمعة والإمام يخطب

لأنه يجلب النوم فيفوت استماع الخطبة ويخاف انتقاص الوضوء

١٧١٣ عن مُعَاذِ بْنِ أَنَسِ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى  
عَنِ الْحَبْوَةِ (١) يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ . رواه أبو داود والترمذى  
وقالا : حديث حسن .

### ٣١٣ باب نهى من دخل عليه عشر ذى الحجة

وأراد أن يضحي عن أخذ شيء من شعره أو أظفاره حتى يضحي

١٧١٤ عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« مَنْ كَانَ لَهُ ذَبْحٌ (٢) يَذْبَحُهُ فَإِذَا أَهْلَ هَلَالِ ذِي الْحِجَّةِ فَلَا يَأْخُذَنَّ مِنْ  
شَعْرِهِ وَلَا مِنْ أَظْفَارِهِ شَيْئًا حَتَّى يُضْحِيَ ، رواه مسلم .

### ٣١٤ باب النهى عن الحلف بمخلوق

كالنبي والكعبة والملائكة والسماء والآباء والحياة والروح

والرأس ونعمة السلطان وتربة فلان والأمانة، وهي من أشدها نهيًا

١٧١٥ عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ اللَّهَ  
مَعَالِي نَهَائِكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ ،

(١) هي : ان يضم الانسان رجليه الى بطنه بثوب يجمعهما فيه مع  
ظهره ويشده عليه .

(٢) هو ما يذبح من الاضاحي وغيرها من الحيوان .



أَوْ لِيَصُمْتُ<sup>(١)</sup> ، متفق عليه : وفي رواية في الصحيح فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفُ إِلَّا بِاللهِ ، أَوْ لِيَسْكُتُ .

١٧١٦ وعن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَحْلِفُوا بِالطَّوَاغِي ، وَلَا بِأَبَائِكُمْ . رواه مسلم . « الطَّوَاغِي ، : جَمْعُ طَاغِيَةٍ ، وَهِيَ الْأَضْنَامُ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « هَذِهِ طَاغِيَةٌ دَوْسٍ ، : أُنَى صَنَمُهُمْ وَمَعْبُودُهُمْ . وَرُوِيَ فِي غَيْرِ مُسْلِمٍ : « بِالطَّوَاغِيَةِ ، جَمْعُ طَاغُوتٍ ، وَهُوَ الشَّيْطَانُ وَالصَّنَمُ .

١٧١٧ وعن بريدة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . « مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا<sup>(٢)</sup> ، حديث صحيح ، رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١٧١٨ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ حَلَفَ فَقَالَ : إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ ، فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَيَّ الْإِسْلَامِ سَالِمًا ، رواه أبو داود .

١٧١٩ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ لَأَوَالِكُكْبَةِ ، فقال ابن عمر : لَا تَحْلِفْ بِغَيْرِ اللهِ فَإِنَّ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم

(١) اي : يسكت بالقصد عن الحلف بغير الله تعالى .

(٢) قال الخطابي : سببه ان اليمين لا تنعقد الا بالله تعالى او بصفاته ، وليست منها الامانة . انما هي امر من امره وفرض من فروضه ، فهو اعنه لما يوهمه الحلف بها من مساواتها لاسماء الله تعالى وصفاته .

يقول : « مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ » ، رواه الترمذى وقال :  
حديث حسن : وفسر بعض العلماء قوله « كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ » عَلَى التَّغْلِيظِ ،  
كما روى<sup>(١)</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الرِّبَاءُ شِرْكٌ » .

### ٣١٥ باب تغليظ اليمين الكاذبة عمدا

١٧٢٠ عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ  
حَلَفَ عَلَى مَالٍ أَمْرِي مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقِّهِ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ » ،  
قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ  
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾  
إلى آخر الآية<sup>(٢)</sup> : متفق عليه .

١٧٢١ وعن أبي امامة إياس بن ثعلبة الحارثى رضى الله عنه أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ أَمْرِي مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ  
أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : وَإِنْ كَانَ  
شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « وَإِنْ كَانَ قَضِيًّا مِنْ أَرَاكِ » ، رواه مسلم .  
١٧٢٢ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال : الْكَبَائِرُ : الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَتْلُ  
النَّفْسِ ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ ، رواه البخارى : وفى رواية له أن أعرابياً  
جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْكَبَائِرُ ؟ قَالَ  
الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، قَالَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : « الْيَمِينُ الْغَمُوسُ ، قُلْتُ<sup>(٣)</sup>

(١) أي : ما يصدقه . (٢) سورة آل عمران الآية ٧٧ .

(٣) القائل هو ابن عمرو .

وَمَا الْيَمِينُ الْغُمُوسُ ؟ قَالَ : « الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ا ، يَعْنِي يَمِينٍ هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ .

٣١٦ باب نذب من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها

أن يفعل ذلك المحلوف عليه ثم يكفر عن يمينه

١٧٢٣ عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَأَتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرَ عَنِ يَمِينِكَ ، متفق عليه .

١٧٢٤ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيُكْفِرْ عَنْ يَمِينِهِ وَلْيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ، رواه مسلم .

١٧٢٥ وعن أبى موسى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ وَانْتَبَهْتَ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ أَرَى خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا كَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ، متفق عليه .

١٧٢٦ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لِأَنَّ بَلَجًا أَحَدُنَا فِي يَمِينِهِ فِي أَهْلِ آئِمُّ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يُعْطَى كَفَّارَتُهُ الَّتِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، متفق عليه . قوله « بَلَجٌ ، بفتح اللام وتشديد الجيم : أى يتمادى فيها ولا يكفر ، وقوله : « آئِمُّ ، هو بالهاء المثلثة أى أكثر إنشأ .

### ٣١٧ باب العفو عن لغو اليمين

وأنة لا كفارة فيه ، وهو ما جرى على اللسان بغير قصد اليمين  
كقوله على العادة : لا والله ، وبلى والله ، ونحو ذلك

قال الله تعالى (١) : ( لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ (٢) وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ ، أَوْ كِسْوَتُهُمْ ، أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ (٣) فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ، وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ) .

١٧٢٧ وعن عائشة رضی الله عنها قالت : أنزلت هذه الآية : ( لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ) في قول الرجل : لا والله ، وبلى والله ، رواه البخاري

### ٣١٨ باب كراهة الحلف في البيع وإن كان صادقا

١٧٢٨ وعن أبي هريرة رضی الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الْحَلْفُ مَنْفَقَةٌ (١) لِلسَّلْعَةِ ، مَحَقَّةٌ لِلْكَسْبِ ، متفق عليه .

١٧٢٩ وعن أبي قتادة رضی الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِيَابُكُمْ وَكَثْرَةُ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ : فَإِنَّهُ يَنْفَقُ ثُمَّ يَمْحَقُ ، رواه مسلم

(١) سورة المائدة الآية ٨٩ . (٢) هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان) بأن حلفتن عن قصد وحنثتم . (٣) اي : اعتاق انسان . (٤) الحلف منفقة بفتح الميم وسكون النون بينهما وبعد الفاء قاف اي : هي مظنة لنفاقها وموضع له . و (السلعة) بكسر السين المهملة واللام المهملة : البضاعة . وقوله صلى الله عليه وسلم : (محمقة للكسب) اي : مذهبة للبركة والزيادة .

## ٣١٩ باب كراهة أن يسأل الإنسان بوجه الله

عز وجل غير الجنة ، وكراهة منع من سأل بالله تعالى وتشفع به

١٧٣٠ عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لَا يُسَالُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ » ، رواه أبو داود .<sup>(١)</sup>

١٧٣١ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ  
وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِتُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تَكْفِتُونَهُ بِهِ فَادْعُوا  
لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنْكُمْ قَدْ كَفَّيْتُمُوهُ » ، حديث صحيح رواه أبو داود ، والنسائي  
بأسانيد الصحيحين .

## ٣٢٠ باب تحريم قوله شاهنشاه للسلطان

لأن معناه ملك الملوك ، ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى

١٧٣٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ  
أَخْتَعَ<sup>(٢)</sup> أَسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاقِ ، مَنَفَقَ  
عَلَيْهِ . قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ « مَلِكُ الْأَمْلَاقِ ، مِثْلُ شَاهِنْشَاهٍ .

## ٣٢١ باب النهي عن مخاطبة الفاسق

والمبتدع ونحوهما بسيد ونحوه

١٧٣٣ عن بريدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) قلت : اسناده ضعيف ، وبيانه في « المشكاة » ( ١٩٤٤ ) ..

(٢) اي : اذل .

« لَا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيِّدًا فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ سَيِّدًا فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ »  
رواه أبو داود باسنادٍ صحيح .

### ٣٢٢ باب كراهة سب الحمى

١٧٣٤ عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أمِّ السَّائِبِ أو أمِّ المُسَيَّبِ فَقَالَ : « مَا لَكَ يَا أُمَّ السَّائِبِ - أَوْ يَا أُمَّ المُسَيَّبِ - تُزْفِرِينَ ؟ » ، قَالَتْ : الْحُمَى لِأَبَارِكَ اللهُ فِيهَا ، فَقَالَ : « لَا تَسْبِي الْحُمَى فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكَبِيرُ <sup>(١)</sup> » خَبَثَ الْحَدِيدِ ، رواه مسلم .  
« تُزْفِرِينَ » ، أى تتحرَّكين حركةً سَرِيعَةً ، وَمَعْنَاهُ : تَرْتَعِدِينَ . وَهُوَ بَضْمُ النَّاهِ وَالزَّيُّ الْمَكْرُورَةُ وَالْفَاءُ الْمَكْرُورَةُ ، وَرُوِيَ أَيْضًا بِالرَّاءِ الْمَكْرُورَةُ وَالْقَافِينَ .

### ٣٢٣ باب النهي عن سب الريح ، وبيان ما يقال عند هبوبها

١٧٣٥ عن أبي المنذرِ أبي بن كعب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَسْكُرُهُونَ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أُمِرْتُ بِهِ . وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُمِرْتُ بِهِ » ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

١٧٣٦ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) بكسر الكاف وسكون التحتية وبالراء : زق الحداد ينفخ فيه . و ( خبت الحديد ) بفتح المعجمة والموحدة وبالثلثة وسخه الذي في ضمنه .

يقول: الرِّيحُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تُسَبِّهُوا ، وَسَلُّوا اللَّهَ خَيْرَهَا وَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا ، رواه أبو داود بإسناد حسن . قوله صلى الله عليه وسلم : « مِنْ رُوحِ اللَّهِ » هو بفتح الراء : أَي رَحْمَتِهِ بِعِبَادِهِ .

١٧٣٧ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عَصَفَتِ الرِّيحُ (١) قال : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسَلَتْ بِهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسَلَتْ بِهِ » رواه مسلم .

### ٣٢٤ باب كراهة سب الديك

١٧٣٨ عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تُسَبِّوا الدِّيكَ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ » ، رواه أبو داود بإسناد صحيح .

### ٣٢٥ باب النهي عن قول الإنسان : مطرنا بنوء كذا

١٧٣٩ عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في أثر سماء كانت من الليل . فلما انصرف أقبل على الناس فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ ، قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : قال : « أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنِي وَكَافِرِي فَأَطَا مِنْ قَالَ

(١) بفتح اوليه المهملين : اي اشتدت .

مُطْرَنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ فِي كَافِرٍ بِالْكَوَاكِبِ ، وَأَمَّا مَنْ  
قَالَ مُطْرَنَا بِنَوْءٍ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ فِي مُؤْمِنٍ بِالْكَوَاكِبِ ، متفق عليه .  
وَالسَّمَاءُ هُنَا : الْمَطَرُ .

### ٣٢٦ باب تحريم قوله لمسلم : يا كافر

١٧٤٠ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِإِخِيهِ يَا كَافِرٌ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا ، فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ  
وَلَا رَجَعَتْ عَلَيْهِ ، متفق عليه .

١٧٤١ وعن أبي ذر رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
« مَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ أَوْ قَالَ عَدُوَّ اللَّهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ ،  
متفق عليه . « حَارَ ، رَجَعَ .

### ٣٢٧ باب النهي عن الفحش وبذاء اللسان

١٧٤٢ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ ، وَلَا اللَّعَّانِ ، وَلَا الْفَاحِشِ ، وَلَا الْبَدِيِّ ، رواه  
الترمذى وقال : حديث حسن .

١٧٤٣ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« مَا كَانَ الْفَحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَأْنُهُ ، وَمَا كَانَ الْبِدْيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانُهُ ،  
رواه الترمذى وقال : حديث حسن .



## ٣٢٨ باب كراهة التقدير في الكلام

والتشدد فيه وتكلف الفصاحة واستعمال وحشي اللغة ودقائق

الإعراب في مخاطبة العوام ونحوهم

١٧٤٤ عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « هلك

الْمُنْتَظُّونَ ، قَالَهُمْ لَأَنَّا ، رواه مسلم . «الْمُنْتَظُّونَ» : الْمُبَالِغُونَ فِي الْأُمُورِ :

١٧٤٥ وعن عبد الله بن عمر بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال : « إِنْ اللَّهُ يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ

كَأَنَّ تَخَلَّلَ الْبَقْرَةَ ، رواه أبو داود ، والترمذى ، وقال : حديث حسن .

١٧٤٦ وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : « إِنْ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَحَاسِنُكُمْ

أَخْلَاقًا ، وَإِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ ، وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الثَّرَاوُونَ (١) »

وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَهِّقُونَ ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن . وقد

سبق شرحه في باب حُسْنِ الْخُلُقِ .

## ٣٢٩ باب كراهة قوله خبثت نفسي

١٧٤٧ عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يَقُولَنَّ

(١) الثرثار : كثير الكلام تكلفا . و ( المتشدد ) : المتطاول على الناس

بكلامه ويتكلم بملء فيه تفاسحا وتعظيما لكلامه . و ( المتفهيق ) : الذي يملأ

فمه بالكلام ويتوسع فيه ويفرب به تكبرا وارتفاعا واطهارا للفضيلة على غيره .

أَحَدُكُمْ خُبَّتْ نَفْسِي ، وَلَكِنْ لَيْقُلْ لِقَسْتُ نَفْسِي ، متفق عليه . قَالَ الْعُلَمَاءُ  
مَعْنَى خُبَّتْ غَشِيَتْ ، وَهُوَ مَعْنَى لِقَسْتُ ، وَلَكِنْ كَرِهَ لَفْظُ الْخُبَّتِ .

### ٣٣٠-باب كراهة تسمية العنب كرماً

١٧٤٨ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لَا تُسَمُّوا الْعِنْبَ الْكَرَّمَ فَإِنَّ الْكَرَّمَ الْمُسْلِمُ ، متفق عليه . وهذا اللفظ مسلم .  
وفي رواية : فَإِنَّمَا الْكَرَّمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ ، وفي رواية للبخاري ومسلم :  
« يَقُولُونَ الْكَرَّمَ إِنَّمَا الْكَرَّمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ ، .

١٧٤٩ وعن وائل بن حجر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« لَا تَقُولُوا الْكَرَّمَ وَلَكِنْ قُولُوا : الْعِنْبُ ، وَالْحَبَلَةُ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . « الْحَبَلَةُ »  
بفتح الحاء والباء ، ويقال أيضاً ياسكان الباء .

### ٣٣١-باب النهي عن وصف محاسن المرأة لرجل

إلا أن يحتاج إلى ذلك لغرض شرعي كتنكاحها ونحوه

١٧٥٠ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لَا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ فَتَصِفَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا ، متفق عليه .

### ٣٣٢-باب كراهة قول الإنسان اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ

بل يجزم بالطلب

١٧٥١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

«لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ : اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ،  
لِيَعْزِمَ الْمَسْأَلَةَ فَإِنَّهُ لَا مُكْرَهَ لَهُ ،» وفي رواية لمسلم : «وَلَسِكِنْ لِيَعْزِمَ  
وَلِيُعْطِي الرِّغْبَةَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَتَعَاطَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ .»

١٧٥٢ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ ، الْمَسْأَلَةَ ، وَلَا يَقُولَنَّ : اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي  
فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ ، متفق عليه .»

### ٣٣٣ باب كراهة قول ما شاء الله وشاء فلان

١٧٥٣ عز زَيْفَةَ بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« لَا تَقُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلَانٌ ؛ وَلَسِكِنْ قُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ ،  
رواه أبو داود بإسناد صحيح .»

### ٣٣٤ باب كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة

والمراد به الحديث الذي يكون مباحاً في غير هذا الوقتِ وفعله وتزكُّهُ  
سواءً . فأما الحديثُ المُحَرَّمُ أو المُكْرَهُ في غير هذا الوقتِ فهو في هذا  
الوقتِ أشدُّ تحريمًا وكراهةً . وأما الحديثُ في الخَيْرِ كَمَذَاكِرَةِ الْعِلْمِ  
وحِكَايَاتِ الصَّالِحِينَ ، وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، والحديث مع الضيفِ ، ومع  
طالبِ حاجَةٍ ، ونحو ذلك ، فلا كراهةَ فيه بل هو مُسْتَحَبٌّ ، وكذا الحديثُ  
لِيُعْذِرَ وَعَارِضٍ لَا كَرَاهَةَ فِيهِ . وقد تظاهرتِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ عَلَى  
كُلِّ مَا ذَكَرْتَهُ .

١٧٥٤ عن أبي برزة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره

النُّومَ قَبْلَ الْعِشَاءِ وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا . متفق عليه .

١٧٥٥ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ : « أَرَأَيْتُمْ » (١) لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ لَا يَبْقَى مِنْهُ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ الْيَوْمَ أَحَدٌ ، متفق عليه

١٧٥٦ وعن أنس رضى الله عنه أنهم انتظروا النبي صلى الله عليه وسلم فَبَجَاءَهُمْ قَرِيبًا مِنْ شَطْرِ اللَّيْلِ (٢) فَصَلَّى بِهِمْ ، يَعْنِي الْعِشَاءَ ، قَالَ : ثم خطبنا فقال : « أَلَا إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا ثُمَّ رَقَدُوا ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرْتُمْ الصَّلَاةَ ، رواه البخارى .

### ٣٣٥-باب تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها

إذا دعاها ولم يكن لها عذر شرعى

١٧٥٧ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ (٣) فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضَبَانَ عَلَيْهَا لَعْنَتُهُمَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ ، متفق عليه . وفى رواية : حَتَّى تَرْجِعَ ، .

### ٣٣٦-باب تحريم صوم المرأة تطوعا وزوجها حاضر إلا بإذنه

١٧٥٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) أي : أخبروني . (٢) شطر الليل . نسفه .  
(٣) الفراش كناية عن الجماع . و (أبت) أي : امتنعت .

« لَا يَجِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ <sup>(١)</sup> إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، متفق عليه .

### ٣٣٧ باب تحريم رفع المأموم رأسه من الركوع أو السجود قبل الإمام

١٧٥٩ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ ، متفق عليه .

### ٣٣٨ باب كراهة وضع اليد على الخاضرة في الصلاة

١٧٦٠ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخصر في الصلاة ، متفق عليه .

### ٣٣٩ باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام ونفسه تتوق إليه

أو مع مدافعة الأخبثين وهما البول والغائط

١٧٦١ عن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لِأَصَلَاةٍ بِحُضْرَةِ طَعَامٍ ، وَلَا وَهُوَ يُدَافِعُهُ الْأَخْبَثَانِ ، رواه مسلم .

### ٣٤٠ باب النهى عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة

١٧٦٢ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا بَالُ أَقْوَامٍ <sup>(٢)</sup> يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ ، فَأَشْنَتْهُ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ : « لَيْسَتْهُنَّ عَنْ ذَلِكَ ، أَوْ لَتُخَطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ ، رواه البخارى .

### ٣٤١ باب كراهة الالتفات في الصلاة لغير عذر

١٧٦٣ عن عائشة رضي الله عنها قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال : «هُوَ اخْتِلَاسٌ<sup>(١)</sup> يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ ، رواه البخارى .

١٧٦٤ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إياك والالتفات في الصلاة ، فإن الالتفات في الصلاة هلكة ، فإن كان لأبد فني التطوع لأبي الفريضة ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

### ٣٤٢ باب النهي عن الصلاة إلى القبور

١٧٦٥ عن أبي مرزئد كنان بن الحصين رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لَا تُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ ، وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا ، رواه مسلم .

### ٣٤٣ باب تحريم المرور بين يدي المصلي

١٧٦٦ عن أبي الجهم عبد الله بن الحارث بن الصمة الأنصارى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قال الراوى : لا أدري قال أربعين يوماً ، أو أربعين شهراً ، أو أربعين سنة ، متفق عليه .

(١) الاختلاس : الاخذ بسرعه عني

## باب ٣٤٤ كراهة شروع المأموم في نافلة

بعد شروع المؤذن في إقامة الصلاة سواء كانت النافلة

سنة تلك الصلاة أو غيرها

١٧٦٧ عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ (١)** ، رواه مسلم .

## باب ٣٤٥ كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام أولياته بصلاة

١٧٦٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **لَا تَخْضُوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي ، وَلَا تَخْضُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ** ، رواه مسلم .

١٧٦٩ وعنه قال : **سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ** ، متفق عليه .

١٧٧٠ وعن محمد بن عباد قال : **سَأَلْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَوْمِ الْجُمُعَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ .** متفق عليه :

١٧٧١ وعن أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة قال : **أَصُمْتِ أَمْسِ ؟** ، قالت : **لَا ، قَالَ : « تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا ؟ »** ، قالت : **لَا قَالَ : « فَافْطِرِي »** ، رواه البخارى .

(١) اي : الحاضرة من الخمس ، فلا تجوز السنة وقد اقيمت الصلاة ، فتنبه .

## ٣٤٦ باب تحريم الوصال في الصوم

وهو أن يصوم يومين أو أكثر ولا يأكل ولا يشرب بينهما

١٧٧٢ عن أبي هريرة وعائشة رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى  
عَنِ الْوِصَالِ . متفق عليه .

١٧٧٣ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عَنِ الْوِصَالِ . قالوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ ؟ قال : إني لستُ بِمِثْلِكُمْ ، إني أُطعمُ  
وَأُسقى ، متفق عليه . وهذا لفظ البخارى .

## ٣٤٧ باب تحريم الجلوس على قبر

١٧٧٤ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من  
أن يجلس على قبر ، رواه مسلم .

## ٣٤٨ باب النهى عن تخصيص القبر والبناء عليه

١٧٧٥ عن جابر رضى الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
يُحصص القبر ، وأن يقعد عليه ، وأن يبني عليه ، رواه مسلم .

## ٣٤٩ باب تغليظ تحريم إباق العبد من سيده

١٧٧٦ عن جرير رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أئِمْأ  
عَبْدٍ أَبَقَ فَقَدِ بَرَّتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ <sup>(١)</sup> ، رواه مسلم .

(١) الذمة : بكسر المعجمة وتشديد الميم : العهد والامان .



١٧٧٧ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إِذَا أَبَقَ الْعَبْدَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ ،  
رواه مسلم . وفي رواية : « فَقَدْ كَفَرَ ، » .

### ٣٥٠ باب تحريم الشفاعة في الحدود

قال الله تعالى (١) : ( الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ) .

١٧٧٨ وعن عائشة رضى الله عنها ، أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا : من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالوا : ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد ، حب (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكلمه أسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَتَشْفَعُ فِي حَدِّ مَنْ حُدِّدَ اللَّهُ تَعَالَى ؟ ، ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ ، وَإِيمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَيَّهَا ، متفق عليه . وفي رواية « فتلون (٣) وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « أَتَشْفَعُ فِي حَدِّ مَنْ حُدِّدَ اللَّهُ ؟ ، فقال أسامة :

(١) سورة النور الآية ٢ . (٢) بكسر الحاء وتشديد الموحدة ، أي : محبوبه صلى الله عليه وسلم . واختطب ، أي : خطب كما في رواية البخاري . (٣) أي : تغير غيظاً .

اسْتَفْرَزْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ فَقَطَعَتْ يَدَهَا .

### ٣٥١ باب النهي عن التغوط في طريق الناس

وظلمهم وموارد الماء ونحوها

قال الله تعالى (١) : ( وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيِرٍ  
مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ) .

١٧٧٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« اتَّقُوا اللَّاعِنِينَ » (٢) قالوا : « وَمَا اللَّاعِنانِ ؟ » قال : « الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ  
النَّاسِ أَوْ ظَلَمَهُمْ ، رواه مسلم .

### ٣٥٢ باب النهي عن البول ونحوه في الماء الراكد

١٧٨٠ عن جابر رضى الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن  
يَّسَالَ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ . رواه مسلم .

### ٣٥٣ باب كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده على بعض في الهبة

١٧٨١ عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما أن أباه أتى به رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال : « إِنِّي نَحَلْتُ » (٣) ابني ، هَذَا غُلَامًا كَانَ لِي ، فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : « أَكُلْ وَلَدِكَ نَحَلْتَهُ مِثْلَ هَذَا ؟ » فقال : لا ، فقال رسول الله

(١) سورة الاحزاب الآية ٥٨ . (٢) اي : الامرين الجالبين للنم ،  
الباعثين للناس عليه . و (التخلي) : التغوط . (٣) اي : اعطيت .

صلى الله عليه وسلم : « فَأَرْجِعُهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، « أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَالِدِكَ كُلِّهِمْ ؟ » ، قَالَ : لَا . قَالَ : « اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ ، فَرَجَعَ أَبِي فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ . وَفِي رِوَايَةٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا بَشِيرُ أَلَاكَ وَلَدٌ سِوَى هَذَا ؟ » ، فَقَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « أَكُلُّهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هَذَا ؟ » ، قَالَ : لَا ، قَالَ : « فَلَا تُشْهِدَنِي إِذَا فِئْتِي لِأَشْهَدُ عَلَى جَوْرِ (١) ، وَفِي رِوَايَةٍ « لَا تُشْهِدَنِي عَلَى جَوْرِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : « أَشْهَدُ عَلَى هَذَا غَيْرِي ، ثُمَّ قَالَ : « أَيَسْرُكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي الْبَرِّ سِوَاءٍ ؟ » قَالَ بَلَى ، قَالَ : « فَلَا إِذَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

### ٣٥٤ باب تحريم احدات المرأة على ميت فوق ثلاثة أيام

الإعلى زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام

١٧٨٢ عن زينب بنت أبي سلمة رضى الله عنهما قالت . دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ ابْنَ حَرِيبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَعَتْ بِطَيْبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ خُلُوقٍ (٢) أَوْ غَيْرِهِ ، فَدَهْنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً ، ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضِيهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا لِي بِالطَّيْبِ مِنْ حَاجَةٍ ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى الْمَنْبِرِ : لَا يَجِلُّ لِامْرَأَةٍ تُوُفِيَ مِنَ اللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تَحِدَّ عَلَى مَيْتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، قَالَتْ زَيْنَبُ : ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ

(١) الجور : الظلم . (٢) بفتح الخاء المعجمة وضم اللام المخففة : ما

يتخلق به من الطيب .

رضي الله عنها حين توفي أخوها فدعت بطيب فستت منه ثم قالت : أما والله مالي بالطيب من حاجة ، غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحمد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً . متفق عليه .

### ٣٥٥ باب تحريم بيع الحاضر للبادي وتلقى الركبان

والبيع على بيع أخيه والخطبة على خطبته إلا أن يأذن أو يرد

١٧٨٣ عن أنس رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيع حاضر<sup>(١)</sup> لبَادٍ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَيِّهِ وَأُمِّهِ ، متفق عليه .

١٧٨٤ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَتَلَقُوا السَّلْعَ حَتَّى يُهَيِّطَ بِهَا إِلَى الْأَسْوَاقِ » ، متفق عليه .

١٧٨٥ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَتَلَقُوا الرُّكْبَانَ ، وَلَا يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ ، قَالُوا لَهُ طَاوُسٌ : مَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ ؟ قَالَ : « لَا يَكُونُ لَهُ سَمْسَارًا »<sup>(٢)</sup> متفق عليه .

١٧٨٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيع حاضر لبَادٍ ، وَلَا تَتَأَجَّشُوا<sup>(٣)</sup> وَلَا يَبِيعَ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ

(١) اي : بلدي (لباد) اي : لقروي اي لا يكون له سمسارا كما في حديث ابن عباس الآتي ، لانه يبيع له بالسعر العالي : واتما نهى عنه لان فيه سد باب المرافق على ذوي البياعات كما في « المرقاة » . (٢) اي : دلالات . (٣) النجش : الزيادة في ثمن السلعة ليخدع غيره .

أَخِيهِ ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ، وَلَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفَأَ مَا فِي إِيْنَانِهَا <sup>(١)</sup> وفي رواية قال : نهى : رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التلقى وأن يبتاع المهاجر للأعرابي ، وأن تشتري المرأة طلاق أختها ، وأن يستام الرجل على سووم أخيه ، ونهى عن النجش والتصريه <sup>(٢)</sup> .  
متفق عليه .

١٧٨٧ وعن ابن عمر رضى الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ ، »  
متفق عليه وهذا لفظ مسلم .

١٧٨٨ وعن عقبه بن عامر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« الْمُؤْمِنُ مِنْ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ ، فَلَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَبْتَاعَ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ وَلَا يَخْطُبَ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَذَرَ ، » رواه مسلم .

## ٣٥٦ باب النهى عن إضاعه المال في غير وجوهه

التي أذن الشرع فيها

١٧٨٩ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا : فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفْرُقُوا

(١) هذا كناية عن زواجها به بدل اختها في الاسلام . (٢) التصريه  
ترك حلب الدابة ليجمع اللبن في ضرعها غشا وخديعة .

وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ: وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ، رواه مسلم،  
وتقدم شرحه .

١٧٩٠ وعن وِرَادٍ كَاتِبِ الْمَغِيرَةِ قَالَ: أَمَلَى عَلَى الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ فِي كِتَابٍ إِلَى  
مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ (١) كُلِّ  
صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ،  
وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ،  
وَإِضَاعَةِ الْمَالِ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ عُقُوقِ الْأُمَهَاتِ،  
وَوَادِ الْبَنَاتِ، وَمَنْعِ وَهَاتٍ، متفق عليه وسبق شرحه .

### ٣٥٧ باب النهي عن الإشارة إلى مسلم بسلاح ونحوه

سواء كان جادا أو مازحا والنهي عن تعاطي السيف مسلولا

١٧٩١ عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« لَا يُشْرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي  
يَدِهِ فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ ، متفق عليه . وفي رواية لمسلم قال : قال  
أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : مَنْ أَسَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ  
تَلْعَنُهُ حَتَّى يَنْزِعَ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَيِّهِ وَأُمَّهُ ، قوله صلى الله عليه وسلم :  
« يَنْزِعُ » ، ضبط بالعين المهملة مع كسر الزاى وبالغين المعجمة مع فتحها ومعناها

(١) اي: عقب (كل صلاة مكتوبة) اي : مفروضة .

مُتَقَارِبٌ وَمَعْنَاهُ بِالْمَهْلَةِ يَرْمِي ، وَبِالْمَعْجَمَةِ أَيْضاً يَرْمِي وَيُفْسِدُ . وَأَصْلُ  
التَّرْغِ : الطَّعْنُ وَالْفَسَادُ .

١٧٩٢ وعن جابر رضى الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
يَتَعَاطَى السَّيْفُ مَسْلُوباً ، رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن

### ٣٥٨ باب كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان

إلا لعذر حتى يصلى المكتوبة

١٧٩٣ عن أبي الشعثاء قال : كُنَّا قُعُودًا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَسْجِدِ  
فَأَذَنَ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ يَمْشِي فَأَتَبَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ بِبَصَرِهِ حَتَّى خَرَجَ  
مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَمَا هَذَا فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ، رواه مسلم .

### ٣٥٩ باب كراهة رد الريحان لغير عذر

١٧٩٤ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« مَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ رِيحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْحَمَلِ ، طَيْبُ الرِّيحِ »  
رواه مسلم .

١٧٩٥ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كَانَ لَا يَرُدُّ  
الطيب ، رواه البخارى .

### ٣٦٠ باب كراهة المدح في الوجه لمن خيف عليه مفسدة

من إعجاب ونحوه ، وجوازه لمن أمن ذلك في حقه

١٧٩٦ وعن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال : سمع النبي صلى الله عليه وسلم

رَجُلًا يُنْتَى عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِبُهُ فِي الْمَدْحِ فَقَالَ : « أَهْلَكْتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ ، متفق عليه . » وَالْإِطْرَاءُ ، : الْمُبَالَغَةُ فِي الْمَدْحِ .

١٧٩٧ وعن أبي بكرة رضى الله عنه أن رجلاً ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَيَجُكَّ أَقْطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ ، يَقُولُهُ مِرَارًا ، إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ : أَحْسَبُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ وَحَسِبِيهِ اللَّهُ ، وَلَا يُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا ، متفق عليه . »

١٧٩٨ وعن همام بن الحارث عن المقداد رضى الله عنه أن رجلاً جعل يمدح حنَّانَ رضى الله عنه ، فَعَمِدَ الْمِقْدَادُ فِجْنًا (١) عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَجَعَلَ يَحْشُو فِي وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ ؛ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : مَا سَأْنُكَ ؟ فَقَالَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَاحِينَ فَاحْشُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ ، رواه مسلم . »  
فهذه الأحاديث في النهي ، وجاء في الإباحة أحاديث كثيرة صحيحة .

قال العلماء : وطريق الجمع بين الأحاديث أن يُقَالَ : إِنْ كَانَ الْمَدْحُ عِنْدَهُ كَالْإِيمَانِ وَيَقِينُ ، وَرِيَاضَةُ نَفْسٍ ، وَمَعْرِفَةٌ تَامَةٌ بِمَحِثٍ لَا يَفْتَنُ وَلَا يَغْتَرُّ بِذَلِكَ ، وَلَا تَلْعَبُ بِهِ نَفْسُهُ ، فَلَيْسَ بِحَرَامٍ وَلَا مَكْرُوهٍ ، وَإِنْ خِيفَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ كَرِهَ مَدْحَهُ فِي وَجْهِهِ كَرَاهَةً شَدِيدَةً ، وَعَلَى هَذَا التَّفْصِيلِ تُنْزَلُ الْأَحَادِيثُ الْمُخْتَلِفَةُ فِي ذَلِكَ ، وَمِمَّا جَاءَ فِي الْإِبَاحَةِ

(١) من الجشي ، وهو جلسة المستوفز . (والحصباء) : صفار الحصى .



قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ ، أَيْ مِنَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ جَمِيعِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ لِدُخُولِهَا . وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ : « لَسْتُ مِنْهُمْ ، أَيْ لَسْتُ مِنَ الَّذِينَ يُسَلُّونَ أَرْزَهُمْ خِيَلَاءَ . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا رَأَى الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجَأًا إِلَّا سَلَكَ فَجَأًا غَيْرَ فَجِّكَ ، وَالْأَحَادِيثُ فِي الْإِبَاحَةِ كَثِيرَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ جَمَلَةً مِنْ أَطْرَافِهَا فِي كِتَابِ : الْأَذْكَارِ .

### باب ٣٦١ كراهية الخروج من بلد وقع فيها البلاء

فراراً منه وكراهة القدوم عليه

قال الله تعالى (١) : ( أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ) وقال تعالى (٢) : ( وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ) .

١٧٩٩ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرخ (٣) لقيه أمراء الأجناد (٤) - أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه - فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام . قال ابن عباس : فقال لي عمر : ادع لي المهاجرين الأولين ، فدعوتهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاختلّفوا . فقال بعضهم : خرجت لأمر ولا ترى

(١) سورة النساء الآية ٧٨ . (٢) سورة البقرة الآية ٩٥ .

(٣) بفتح المهملة وسكون الراء : منزل من منازل حاج الشام على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة .

(٤) المراد بالاجناد مدن اهل الشام : فلسطين ، والاردن ، ودمشق ،

وحمص ، وقنسرين ...

أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَحْسَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَرَى أَنْ تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ . فَقَالَ : ارْتَفِعُوا عَنِّي . ثُمَّ قَالَ : ادْعُ لِي الْأَنْصَارَ فِدَعْوَتِهِمْ فَاسْتَشَارَهُمْ فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ ، فَقَالَ . ارْتَفِعُوا عَنِّي . ثُمَّ قَالَ : ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ مَشِيخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ ، فِدَعْوَتِهِمْ فَلَمْ يَخْتَلَفْ عَلَيْهِ مِنْهُمْ رَجُلَانِ ، فَقَالُوا : نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ ، فَنَادَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّاسِ : إِنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرٍ فَأَصِحُّوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْ غَيْرَكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ ! وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ خِلَافَهُ ، نَعَمْ نَفَرْتُ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ (١) لَوْ كَانَ لَكَ إِبِلٌ فَهَبَطْتَ وَادِيًا لَهُ عُدْوَتَانِ إِحْدَاهُمَا خَصْبَةٌ وَالْأُخْرَى جَدْبَةٌ أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ ، وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ قَالَ : فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ ، فَقَالَ : إِنْ عِنْدِي مِنْ هَذَا عِلْمًا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بَارِضٌ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ وَإِذَا وَقَعَ بَارِضٌ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ ، فِحْمَدَ اللَّهُ تَعَالَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَانصَرَفَ ، مُتَّفِقًا عَلَيْهِ وَالْعُدْوَةَ : جَانِبِ الْوَادِي .

١٨٠٠ وعن أسامة بن زيد رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا سَمِعْتُمُ الطَّاعُونَ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ فِيهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا ، متفق عليه . »

### ٣٦٢ باب التغليظ في تحريم السحر

قال الله تعالى (١) ( وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ) الآية .

١٨٠١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤْبَقَاتِ (٢) ، قالوا يا رسول الله وماهن ؟ قال : « الشُّرْكُ بِاللَّهِ ، وَالسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ (٣) ؛ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ ، متفق عليه . »

### ٣٦٣ باب النهي عن المسافرة بالمصحف إلى بلاد الكفار

إذا خيف وقوعه بأيدي العدو

١٨٠٢ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو » متفق عليه (٤)

(١) سورة البقرة الآية ١٠٢ . (٢) الموبقات : المهلكات . (٣) التولي : الفرار من الصف يوم زحف المسلمين على العدو . (٤) قلت : وزاد مسلم : (مخافة ان يناله العدو) ففيها تنبيه الى علة النهي ، ولا زمها انه اذا امن ان يناله العدو فلا نهى .

## ٣٦٤ باب تحريم اناء الذهب و اناء الفضة في الاكل والشرب والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

١٨٠٣ عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الذي يشرب في آنية الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم ، متفق عليه . وفي رواية لمسلم : إن الذي يأكل أو يشرب في آنية الفضة والذهب . »

١٨٠٤ عن حذيفة رضي الله عنه قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن الحرير ، والديباج ؛ والشرب في آنية الذهب والفضة ، وقال : من لهم في الدنيا وهي لكم في الآخرة ، متفق عليه ، وفي رواية في الصحيحين عن حذيفة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تلبسوا الحرير ولا الديباج (١) ، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها (٢) . »

١٨٠٥ وعن أنس بن سيرين قال : كنت مع أنس بن مالك رضي الله عنه عند نفر من المجوس ؛ فجئىء بفالودج على اناء من فضة فلم يأكله ، فقيل له حوله ؛ فحوله على اناء من خلنج وجئىء به فأكله رواه البيهقي بإسناد حسن .  
« الخلنج » : الجفنة .

(١) بكسر المهملة وسكون التحتية بعدها موحدة : ثوب سداه ولحمته

ابريسم .

(٢) بكسر الصاد المهملة : جمع صفحة وهي دون القصعة .

## ٣٦٥ باب تحريم لبس الرجل ثوباً مزعفراً

١٨٠٦ عن أنس رضى الله عنه قال : « نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزعفر الرجل ، متفق عليه . »

١٨٠٧ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : رأى النبي صلى الله عليه وسلم على ثوبين معصفرين<sup>(١)</sup> فقال : « أمك أمرتك بهذا ؟ » قلت : « غسلهما ؟ » قال : « بل احرقهما ، وفى رواية ، فقال : إن هذا من ثياب الكفار فلا تلبسها ، رواه مسلم . »

## ٣٦٦ باب النهى عن صمت يوم إلى الليل

١٨٠٨ عن علي رضى الله عنه قال : حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَتَمَّ بَعْدَ احْتِلَامٍ وَلَا صُمَاتٍ<sup>(٢)</sup> يَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ ، رواه أبو داود بإسناد حسن . قال الخطابي فى تفسير هذا الحديث : كَانَ مِنْ نُسْكِ الْجَاهِلِيَّةِ الصُّمَاتُ فَتَنُوا فِي الْإِسْلَامِ عَنْ ذَلِكَ وَأَمُرُوا بِالذِّكْرِ وَالْحَدِيثِ بِالْخَيْرِ . »

١٨٠٩ وعن قيس بن أبي حازم قال : دخل أبو بكر الصديق رضى الله عنه على امرأةٍ مِنْ أَحْسَنِ يُقَالُ لَهَا زَيْنُبُ ، فَرَأَاهَا لَا تَتَكَلَّمُ . فقال : مَا لَهَا لَا تَتَكَلَّمُ ؟ فقالوا : حَجَّتْ مُضْمِتَةً : فقال لها : تَكَلَّمِي فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ هَذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَتَكَلَّمْتِ ، رواه البخارى .

(١) اي : مصبوغين بالمصفر . (٢) اي : سكوت يوم الى الليل .

## ٣٦٧ باب تحريم انتساب الإنسان

إلى غير أبيه وتوليه إلى غير مواله

١٨١٠ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
 « مَنْ ادَّعَى <sup>(١)</sup> إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ ،  
 متفق عليه .

١٨١١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
 « لَا تَرْغُبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ كُفْرٌ ، متفق عليه .

١٨١٢ وعن يزيد بن شريك بن طارق قال : رأيت علياً رضي الله عنه على  
 المنبرِ يَخْطُبُ فَمَسِعَتْهُ يَقُولُ لَا وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ نَقَرُوهُ إِلَّا  
 كِتَابَ اللَّهِ ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، فَنَشَرَهَا فَإِذَا فِيهَا أَسْنَانُ الْإِبِلِ وَأَشْيَاءُ  
 مِنَ الْجَرَاحَاتِ وَفِيهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ  
 غَيْرِ <sup>(٢)</sup> إِلَى ثَوْرٍ فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَلَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ  
 وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا ، ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ  
 وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَذْنَاهُمْ ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَلَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ  
 أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ  
 أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ؛ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ

(١) بتشديد الدال ، اي : انتسب . (٢) بفتح العين وسكون الياء :  
 جبلان احمران من عن يمينك وانت ببطن العميق تريد مكة ، ومن عن يسارك  
 (شوران) وهو : جبل مطل على السد . كما في «معجم البلدان» . (وثور)  
 بفتح الثاء وسكون الواو آخره راء : جبل وراء جبل احد .

مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرَفًا وَلَا عَدْلًا ، : متفق عليه . ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ ، أَى عَهْدُهُمْ  
وَأَمَانَتُهُمْ . « وَأَخْفَرُهُ ، نَقَضَ عَهْدَهُ : « وَالصَّرْفُ ، التَّوْبَةُ ، وَقِيلَ الْحِيلَةُ .  
« وَالْعَدْلُ ، : الْفِدَاءُ .

١٨١٣ وعن أبي ذرٍّ رضى الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
« لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ . وَمَنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ  
لَهُ فَلَيْسَ مِنَّا وَلِيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ أَوْ قَالَ  
عَدُوَّ اللَّهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَّ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> ، متفق عليه . وهذا لفظ رواية مسلم

### ٣٦٨ باب التحذير من ارتكاب

مانهى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم عنه

قال الله تعالى <sup>(٢)</sup> : ( فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ  
أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ) وقال تعالى <sup>(٣)</sup> ( وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسُهُ <sup>(٤)</sup> ) وقال  
تعالى <sup>(٥)</sup> ( إِنْ بَطَشَ رَبُّكَ لِشَدِيدٍ <sup>(٦)</sup> ) وقال تعالى <sup>(٧)</sup> : ( وَكَذَلِكَ أَخْذُ  
رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنْ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ) .

١٨١٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الله  
تعالى يغار ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمَرْءُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، متفق عليه .

(١) اي : رجع عليه قوله . (٢) سورة النور الآية ٦٣ . (٣) سورة  
آل عمران الآية ٣٠ . (٤) اي بقوبته . (٥) سورة البروج الآية ١٢ .  
(٦) اي : اخذه بالعنف لاعدائه . (٧) سورة هود الآية ١٠٣ .

### ٣٦٩ باب ما يقوله ويفعله من ارتكب منها عنه

قال الله تعالى<sup>(١)</sup> : ( وَإِمَّا مَا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نِزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ )  
 وقال تعالى :<sup>(٢)</sup> ( إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ<sup>(٤)</sup> مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا  
 فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ) وقال تعالى<sup>(٥)</sup> : ( وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا  
 أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ  
 يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ . أُولَٰئِكَ جِزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ  
 وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ) وقال  
 تعالى<sup>(٦)</sup> : ( وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ) .

١٨١٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : « مَنْ  
 حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ : بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، فَلْيَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَمَنْ قَالَ  
 لِصَاحِبِهِ تَعَالَ أَقَامِرَكَ<sup>(٧)</sup> فَلْيَتَصَدَّقْ ، متفق عليه .

## ٨ كتاب المنثورات والملح

٣٧٠-باب احاديث الرجال واشراط الساعة وغيرها

١٨١٦ عن النواس بن سيمان رضى الله عنه قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الدجال ذات عداة فحُضِرَ فِيهِ وَرَمَعَ حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ .  
 فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا فَقَالَ : « مَا شَأْنُكُمْ ؟ ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ

(١) سورة فصلت الآية ٣٦ . (٢) أي : افسد واغرى . (٣) سورة الاعراف الآية ٢٠١ . (٤) أي : وسوسة، (من الشيطان، تذكروا) وعيد الله ووعده . (فاذا هم مبصرون) أي : مكابد الشيطان . (٥) سورة آل عمران الآية ١٣٥ . (٦) سورة النور الآية ٣١ . (٧) أي : اراهنك .



ذَكَرَتِ الدَّجَالَ الْغَدَاةَ خَفِضَتْ فِيهِ وَرَفَعَتْ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ  
 فَقَالَ : ، غَيْرِ الدَّجَالِ أَخَوْقَى عَلَيْكُمْ : إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيبُكُمْ  
 دُونَكُمْ ؛ وَإِنْ يَخْرُجُ وَأَنْتُمْ فِيكُمْ فَاْمُرُوا حَجِيبُ نَفْسِهِ ، وَاللَّهُ خَلِيقِي عَلَى  
 كُلِّ مُسْلِمٍ : إِنَّهُ شَابٌ قَطَطٌ <sup>(١)</sup> عَيْنُهُ طَائِفَةٌ كَأَنِّي أَشْبَهُهُ بَعْدَ الْعَزَى بْنِ قَطَنِ ،  
 فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ ؛ إِنَّهُ خَارِجُ خَلَّةٍ بَيْنَ  
 الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا ، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَانْبِتُوا ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 وَمَا لُبُّهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : « أَرْبَعُونَ يَوْمًا : يَوْمٌ كَسَنَةٌ ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٌ ،  
 وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي  
 كَسَنَتْهُ أَنْكَفَيْنَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ ؟ قَالَ لَا ، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : « كَالنَّيْتِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ  
 فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ <sup>(٢)</sup> فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتَمْطِرُ وَالْأَرْضَ فَتَنْبِتُ  
 فَتَرْوِحُ <sup>(٣)</sup> عَلَيْهِمْ سَارِحَتَهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرَى وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا <sup>(٤)</sup> ،  
 وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَيَنْصَرِفُ  
 عَنْهُمْ فَيَصِيحُونَ مُمَحْلِلِينَ <sup>(٥)</sup> لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَيَمُرُّ

(١) بفتح القاف والطاء ، اي : شديد جعودة الشعر . و (عينه طائفة) اي : ذهب نورها . او نائثة بارزة وفيها بصيص من نور . (٢) اي : يجيبونه . (٣) اي : ترجع عليهم . (سارحتهم) اي : المال السائم . (٤) اي : اطوله لكثرة اللبن ، (وامده خواصر) : لكثرة امتلائها من الشبع . (٥) اي : يصيرون (ممحلين) بالحاء المهملة ، اي : ينقطع عنهم المطر وتبيس الارض والكلأ .

بِالْخَرِيبَةِ (١) فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرَجِي كُنُوزَكَ فَتَتَّبِعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَابَ السَّبَبِ النَّجْلِ ،  
 ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مَمْلُوكًا شَبَابًا (٢) فَيَضْرِبُهُ بِالسِّيفِ فَيَقْطَعُهُ جِزْلَيْنِ رَمِيَةِ الْفَرَسِ  
 ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَهْتَلُ وَجْهَهُ يَضْحَكُ ، فَيَنْبَأُ هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى  
 الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ  
 بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ ، وَأَضْعَا كَفَيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ (٣)  
 وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جَمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ ، فَلَا يَحْمِلُ لِكَافٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ الْإِمَاتِ ،  
 وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي إِلَى حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَدْرِكَهُ بِيَابِ لَيْلٍ (٤) فَيَقْتُلُهُ ،  
 ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمًا قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ فَيَمْسَحُ عَنْ  
 وَجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بَدْرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ ، فَيَنْبَأُ هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى  
 إِلَى عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ  
 يِقْتَالُهُنَّ ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ . وَيَبْعَثُ اللَّهُ بَأُجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ  
 حَدَبٍ (٥) يَنْسِلُونَ ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بَحِيرَةِ طَبْرِيَّةٍ (٦) فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا  
 وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ لَقَدْ كَانَ يَهْدِيهِ مَرَّةً مَاءً ، وَيَحْصِرُنِي اللَّهُ عِيسَى

(١) بفتح الحاء وكسر الراء وبالباء ، اي : الموضع الخراب . (٢) اي :  
 في عنفوان شبابه . (٣) اي : الماء منه . و ( الجمان ) بضم الجيم وتخفيف  
 الميم : حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار ، اي : ينحدر منه  
 الماء على هيئة اللؤلؤ في صفاته . (٤) بفتح الحاء والذال وباء ( ينسلون ) اي :  
 يسرعون قال ابن الاثير : يريد يظهرون من غليظ الارض ومرتفعها ، وجمعه  
 ( حداب ) . (٥) بضم الباء وفتح الحاء وسكون الباء : مصفرة بحرة ، و( طبريا )  
 بفتح الطاء والباء : بلدة مطلة على البحيرة ، وهي في طرف جبل . وجبل الطور  
 مطل عليها وكانت من اعمال الاردن . وهي اليوم تحت سيطرة اليهود طهر الله  
 البلاد منهم ومن انصارهم وامثالهم .

صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى يكون رأس الثور لإحدهم خيراً من مائة دينارٍ لإحديكم اليوم ، فیرغبُ نبيُّ الله عيسى صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضی الله عنهم إلى الله تعالى ، فیرسلُ الله تعالى عليهم النعف في رقابهم فيصيحون فرسى كموتِ نفسٍ واحدةٍ (١) ثم يهبطُ نبيُّ الله عيسى صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضی الله عنهم إلى الأرضِ فلا يجدون في الأرضِ موضعَ شبرٍ إلا ملأه زهمهم ونفثهم ، فیرغبُ نبيُّ الله عيسى صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضی الله عنهم إلى الله تعالى ، فیرسلُ الله تعالى طيراً كاعناقِ البختِ فتحملهم فتطرحهم حيثُ شاء الله ، ثم يرسلُ الله عزوجل مطراً لا يكثر منه بيتٌ مدبرٍ (٢) ولا وبرٍ فيغسلُ الأرضَ حتى يتركها كالزلفة ثم يقالُ للأرضِ أنتي ثمركِ ، وردى بركتكِ ، فيومئذٍ تأكلُ العصابةُ من الرمانةِ ويستظلون بقحفها ، ويباركُ في الرسلِ حتى أن اللقحة من الإبل لتكني الفئام من الناسِ ؛ واللقحة من البقر لتكني القبيلة من الناسِ ، واللقحة من النغم لتكني الفخذ من الناسِ ؛ فبينما هم كذلك إذ بعث الله تعالى ريحاً طيبةً فتأخذهم تحت آباطهم فتقبضُ روح كل مؤمنٍ وكل مسلمٍ ؛ ويبقى شرارُ الناسِ يتهارجون فيها تهارج الحمير (٣) فعليهم تقوم الساعةُ ، رواه مسلم . قوله : خلة بين الشام والعراق ، :

(١) اي: يموتون دفعة واحدة . (٢) بفتح الميم والذال : وهو الطين الصلب . (ولاوبر) بفتح الواو والباء ، اي : الخباء . (٣) بضم الحاء والميم ، اي : يجامع الرجال النساء علانية بحضرة الناس كما تفعل الحمير ولا يكثرثون لذلك ! .

أى طَرِيقاً بَيْنَهُمَا وقوله «عَاثَ» ، بالعين المهملة والثاء المثلثة ، وَالْعَيْثُ :  
 أَشَدُّ الْفَسَادِ . «وَالذَّرَى» : الْأَسْنِمَةُ : «وَالْيَعَاسِيبُ» : ذُكُورُ النَّحْلِ .  
 «وَجَزَلَتَيْنِ» : أى قِطْعَتَيْنِ ، «وَالغَرَضُ» : الْهَدَفُ الَّذِي يُرْمَى إِلَيْهِ  
 بِالنَّشَابِ أى يَرْمِيهِ رَمِيَّةً كَرِيمَةً النَّشَابِ إِلَى الْهَدَفِ . «وَالْمَهْرُودَةُ» ، بِالدالِ  
 المهملة والمعجمة وهى : الثَّوبُ الْمَصْبُوغُ . قوله «لَايَدَانِ» : أى لَاطَاقَةَ .  
 «وَالنَّغْفُ» . دُودٌ . «وَفَرَسَى» : جَمْعُ فَرَيْسٍ ، وَهُوَ الْقَتِيلُ : «وَالزَّلْفَةُ» :  
 بفتح الزاى واللام والقاف . وروى الزَّلْفَةُ بضم الزاى وإسكان اللام  
 وبالفاء ، وهى الْمِرْأَةُ . «وَالعِصَابَةُ» : الْجَمَاعَةُ . وَالرَّسْلُ ، بكسر الراء :  
 اللَّبَنُ «وَاللَّقْحَةُ» : اللَّبُونُ «وَالفِثَامُ» ، بكسر الفاء وبعدها همزة : الْجَمَاعَةُ .  
 «وَالفَخِذُ» ، مِنَ النَّاسِ : دُونَ الْقَبِيلَةِ .

١٨١٧ وعن ربيع بن حراش قال : انطلقت مع أبي مسعود الأنصارى إلى حُدَيْفَةَ  
 ابن اليمان رضى الله عنهم فقال له أبو مسعود ، حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدَّجَالِ قَالَ : «إِنَّ الدَّجَالَ يُخْرُجُ : وَإِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَاراً  
 فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً فَنَارٌ تُحْرِقُ . وَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَاراً فَسَاءٌ بَارِدٌ  
 عَذْبٌ . فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْعْ فِي الَّذِي يَرَاهُ نَاراً فَإِنَّهُ عَذْبٌ طَيِّبٌ» ، فقال  
 أبو مسعود : وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ . متفق عليه .

١٨١٨ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي فَيَمَكْتُ أَرْبَعِينَ ، لَا أَدْرِي  
 أَرْبَعِينَ يَوْماً أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْراً أَوْ أَرْبَعِينَ عَاماً فَيَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى عِيسَى

ابن مريم صلى الله عليه وسلم فيطلبه فيهلكه ، ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ، ثم يرسل الله عز وجل ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال ذرة من خير او ايمان الا قبضته حتى لو ان احدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه ، فيبقى شرار الناس في خفة الطير ، واحلام السباع (١) لا يعرفون معروفا ، ولا ينكرون منكرا ، فيمثل لهم الشيطان فيقول : الا تستحيون ؟ فيقولون ، فما تأمرنا ؟ فيأمرهم بعبادة الاوثان وهم في ذلك دار رزقهم ، حسن عيشهم ، ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه احد الا اصغى ليتها ورفع لبتا ، واول من يسمعه رجل بلوط حوض ابله (٢) فيصعق ويصعق الناس حوله ، ثم يرسل الله - او قال ينزل الله - مطرا كأنه الطل او الظل فتنبت منه اجساد الناس ، ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ، ثم يقول : يا ايها الناس هلم اى ربكم ، وقفوهم انهم مسئولون ، ثم يقال : اخرجوا بعث النار (٣) فيقال : من كم ؟ فيقال : من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين ؛ فذلك يوم يجعل الولدان شيبا ، وذلك يوم يكشف عن ساق (٤) ، رواه مسلم : «اللبت» صفحة العنق . ومعناه يضع صفحة عنقه ويرفع صفحته الاخرى .

(١) اي : يكونون في سرعتهم الى الشر وقضاء الشهوة والفساد كطيران الطير ، وفي العدو خلف بعضهم بعضا في اخلاق السباع العادية . (٢) اي : يطينه ويصلحه . (٣) اي : المبعوث اليها . (٤) اي : ساق الرب تبارك وتعالى ، كما هو ظاهر بعض الاحاديث الصحيحة ، بل في بعضها التصريح بذلك . فراجع « الاحاديث الصحيحة » ( ٥٨٣ و ٥٨٤ ) ، وتذكر قوله تعالى : ( ليس كمثله شيء .. ) لكيلا تشبهه ولا تعطل .

١٨١٩ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُوهُ الدَّجَالُ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ؛ وَلَيْسَ نَقْبٌ <sup>(١)</sup> مِنْ  
 أَنْفَاهِمَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِينَ تَحْرُسُهُمَا ، فَيَزِلُّ بِالسَّبْحَةِ قَرَجُ الْمَدِينَةِ  
 ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْهَا كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ ، رواه مسلم .

١٨٢٠ وعنه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يَبْعُ  
 الدَّجَالُ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ ، رواه مسلم .

١٨٢١ وعن أم شريك رضى الله عنها أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول : لَيَنْفِرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ فِي الْجِبَالِ ، رواه مسلم .

١٨٢٢ وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم يقول : مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ  
 مِنَ الدَّجَالِ ، رواه مسلم .

١٨٢٣ وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال : « يُخْرِجُ الدَّجَالُ فَيَتَوَجَّهُ قَبْلَهُ <sup>(٢)</sup> رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَتَلَقَّاهُ  
 الْمَسَالِحُ : مَسَالِحُ الدَّجَالِ . فَيَقُولُونَ لَهُ : إِيَّيْنَا تَعَمَدُ <sup>(٣)</sup> فيقول : أَعْمَدُ إِلَى  
 هَذَا الَّذِي خَرَجَ . فَيَقُولُونَ لَهُ : أَوْ مَا تَوَمَّنُ مِنْ رَبَّنَا ؟ فيقول : مَا رَبَّنَا  
 خَفَاءُ فَيَقُولُونَ : اقْتُلُوهُ . فيقول بعضهم لبعض : أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ

(١) بفتح النون وسكون القاف ، وهو الطريق بين الجبلين . و(السبخة)  
 بفتح السين والباء وبالخاء : الأرض الرملية التي لا تنبت للوحتها . (٢) بكسر  
 القاف وفتح الباء ، أي : جهته . (٣) بكسر الميم أي : تقصد .

رَبِّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ ، فَإِذَا رَأَهُ الْمُؤْمِنُ  
 قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ ؛ فَيَأْمُرُ الدَّجَالُ بِهِ فَيُشْبِعُ (١) ؛ فَيَقُولُ : خُذُوهُ وَشُجُوهُ . فَيُوسِعُ  
 ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ ضَرْبًا : فَيَقُولُ : أَوْ مَا تَوْمِنُ مِنِّي فَيَقُولُ أَنْتَ الْمَسِيحُ  
 الْكَذَّابُ فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤْشَرُ بِالْمِنْشَارِ مِنْ مَفْرَقِهِ (٢) حَتَّى يَفْرُقَ بَيْنَ رَجْلَيْهِ .  
 ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ قُمْ فَيَسْتَوِي قَائِمًا . ثُمَّ يَقُولُ لَهُ :  
 أَتُؤْمِنُ مِنِّي ؟ فَيَقُولُ : مَا أزدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً . ثُمَّ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
 إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ؛ فَيَأْخُذُهُ الدَّجَالُ لِيَذْبَحَهُ فَيَجْعَلُ اللَّهُ  
 مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوتِهِ (٣) نُحَاسًا فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، فَيَأْخُذُهُ  
 بِيَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ فَيَقْدِفُ بِهِ فَيَحْسَبُ النَّاسُ أَنَّهُ قَدْفَهُ إِلَى النَّارِ وَإِنَّمَا  
 أُلْقِيَ فِي الْجَنَّةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ  
 شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ : وَرَوَى الْبُخَارِيُّ بَعْضَهُ بِمَعْنَاهُ الْمَسَالِحُ ،  
 الْخُفْرَاءُ وَالطَّلَائِعُ . »

١٨٢٤ وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : ما سألت أحد رسول الله صلى الله عليه  
 عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألته ؛ وإِنَّهُ قَالَ لِي : « مَا بَضْرُكَ ،  
 قُلْتُ : إِنَّهُمْ يَقُولُونَ : إِنْ مَعَهُ جَبَلٌ خُبِرَ وَنَهْرٌ مَاءٌ . قَالَ : « هُوَ أَهْوَنُ

(١) أي : يمد على بطنه . و (الشج) : الجرح في الراس والوجه .

(٢) أي : وسط راسه ، وهو الذي يفرق فيه الشعر . (٣) هي :

العظم الذي بين نقرة النحر والعاتق من الجانبين .

على الله مِنْ ذَلِكَ (١) : متفق عليه .

١٨٢٥ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دَمَامِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَتْهُ الْأَعْوَرُ الْكَذَّابَ ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنْ رَبُّكُمْ عَزَّوَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَفَرٌ ، متفق عليه .

١٨٢٦ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ : إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّهُ يَحْمِيءُ  
مَعَهُ بِمِثَالِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَالتِّي يَقُولُ إِنَّهَا الْجَنَّةُ هِيَ النَّارُ ، متفق عليه .

١٨٢٧ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر  
الدَّجَالَ بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ (٢) فقال : « إِنْ اللهُ لَيْسَ بِأَعْوَرَ إِلَّا إِنْ الْمَسِيحُ  
الدَّجَالَ أَعْوَرَ الْعَيْنِ الَّتِي كَانَتْ عَيْنَهُ عَيْنَةً طَافِيَةً ، متفق عليه .

١٨٢٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتَلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ حَتَّى يَخْتَبِيَ الْيَهُودِيُّ مِنْ  
وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ : يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلَقَ  
تَعَالَ قَاتَلَهُ إِلَّا الْغُرَقَدَ (٣) فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ ، متفق عليه .

(١) أي : هو أهون من أن يجعل ما خلقه على يديه مضرًا للمؤمنين  
ومشككا لقلوب المؤمنين ، بل ليزداد الذين آمنوا إيمانا ويرتاب الذين في قلوبهم  
مرض (٢) . (٢) يفتح النون وكسر الياء ، أي : بين الناس . (٣) بالفين  
والقاف : نوع من شجر الشوك معروف ببيت المقدس .



١٨٢٩ وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «وَالَّذِي قَسَمِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِالْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ : يَا لَيْتَنِي مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ ، وَمَا بِهِ إِلَّا الْبَلَاءُ ، » (١) متفق عليه .

١٨٣٠ وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ (٢) الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ يُقْتَلُ عَلَيْهِ فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ، فَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ : لَعَلِّي أَنْ أَكُونَ أَنَا أَتَجُورُ ، وَفِي رِوَايَةٍ : يُوشِكُ أَنْ يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ كَثْرٍ مِنْ ذَهَبٍ فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئاً ، متفق عليه .

١٨٣١ وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «يَتَرَكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ لَا يَغْشَاهَا إِلَّا الْعَوَاقِي يُرِيدُ عَوَاقِي السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ - وَآخِرُ مَنْ يَحْسِرُ رَاعِيَانِ مِنْ مَزِينَةَ يُرِيدَانِ الْمَدِينَةَ يَنْعِقَانِ (٣) بِغَنَمِهِمَا فَيَجِدَانَهَا وَحُوشاً ، حَتَّى إِذَا بَلَغَا نَفِيَةَ الْوَدَاعِ خَرَا عَلَى وَجُوهِهِمَا ، متفق عليه .

١٨٣٢ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم

(١) أي : الحامل له على . التمني ليس الدين ، بل البلاء وكثرة المحن والفتن . (٢) بفتح الباء وكسر السين ، أي : ينكشف ( الفرات ) بضم الفاء ، وذلك ذهاب مائه . (٣) بكسر العين ( بغنمها ) أي يصيحان بها ( و الشنية ) بفتح الشاء وكسر النون وتشديد الياء : الطريق في الجبل .

قال : « يَكُونُ خَلِيفَةٌ مِنْ خُلَفَائِكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَحْتَوِ الْمَالَ وَلَا يَعْدَمُهُ »  
رواه مسلم .

١٨٣٣ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ ، وَيَرَى الرَّجُلَ الْوَاحِدَ يَتَّبِعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلْذَنُّ بِهِ مِنْ قَلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . »

١٨٣٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا فَوَجَدَ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ : خُذْ ذَهَبَكَ ، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ وَلَمْ أُشْتَرِ الذَّهَبَ ، وَقَالَ الَّذِي لَهُ الْأَرْضُ : إِنَّمَا بَعْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا ، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ : أَلَكَاؤُلْدُ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا : لِي غُلَامٌ ، وَقَالَ الْآخَرُ : لِي جَارِيَةٌ قَالَتْ : أَنْكِحَا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ ، وَأَنْفِقَا عَلَى أَنْفُسِكُمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . »

١٨٣٥ وعن رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كَانَتْ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذَّئْبُ فَذَهَبَ بِأَبْنِ أَحَدَاهُمَا . فَقَالَتْ لِصَاحِبَتِهَا : إِنَّمَا ذَهَبَ بِأَبْنِكَ ، وَقَالَتِ الْآخَرَى : إِنَّمَا ذَهَبَ بِأَبْنِكَ ، فَتَحَاكَمَا إِلَى دَاوُدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى ، فَفَرَجْنَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَتَاهُ . فَقَالَ : ائْتُونِي بِالسَّكِينِ أَشَقُّهُ بَيْنَهُمَا . فَقَالَتِ الصُّغْرَى : لَا تَفْعَلْ ، رَحِمَكَ اللَّهُ ، هُوَ أَبْنَاهُ . فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . »

١٨٣٦ وعن مرداس الأسلمي رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم  
« يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَأَلَّوْلُ ، وَيَبْقَى حُنَالَةَ حُنَالَةَ الشَّعِيرِ أَوْ التَّمْرِ  
لَأَيَّائِهِمْ اللهُ بَالَةً (١) » ، رواه البخارى .

١٨٣٧ وعن رفاعه بن رافع الزُّرْقِيُّ رضى الله عنه قال : جاء جبريل إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم قال : مَا تَعْدُونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ ؟ قال : مِنْ أَضْضَلِ  
الْمُسْلِمِينَ ، أَوْ كَلِمَةٍ تَحْوَاهَا . قال : وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ،  
رواه البخارى .

١٨٣٨ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« إِذَا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى بِقَوْمٍ عَذَابًا أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ ثُمَّ بَعْثُوا  
عَلَى أَعْمَالِهِمْ ، متفق عليه .

١٨٣٩ وعن جابر رضى الله عنه قال : كان جِدْعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَعْنِي فِي الْخُطْبَةِ . فَلَمَّا وُضِعَ الْمِنْبَرُ سَمِعْنَا لِلْجِدْعِ مِثْلَ  
صَوْتِ الْمِشَارِ (٢) حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ  
فَسَكَنَ وَفِي رِوَايَةٍ : فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى  
الْمِنْبَرِ فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا حَتَّى كَادَتْ أَنْ تَنْشَقَّ . وَفِي رِوَايَةٍ :  
فَصَاحَتِ صِيَاحَ الصَّبِيِّ ، فَزَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَخَذَهَا فَضَمَّهَا إِلَيْهِ

(١) اي : لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا . (٢) بكسر العين وتخفيف  
الشين : جمع (عشراء) بضم ففتح : الناقة التي انتهت في حملها الى عشرة  
اشهر .

فَجَعَلَتْ تَنْ أَنْبِنَ الصَّبِيَّ الَّذِي يُسَكَّتُ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ قَالَ : « بَكَتْ عَلَيَّ مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذَّكْرِ ، رواه البخارى .

١٨٤٠ وعن أبي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضِعُّوهَا ، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا ، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا (١) وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا ، حديث حسن . رواه الدارقطني وغيره .

١٨٤١ وعن عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزواتٍ نَأْكُلُ الْجَرَادَ . وفي رواية نَأْكُلُ مَعَهُ الْجَرَادَ ، متفق عليه .

١٨٤٢ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ ، متفق عليه .

١٨٤٣ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثَلَاثَةٌ لَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ (٢) عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ يَمْنَعُهُ مِنَ ابْنِ السَّبِيلِ ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا سِلْعَةً بَعْدَ الْمَصْرِ فَخَلَفَ بِاللَّهِ لِأَخْذِهَا بِكَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ،

(١) اي : بالوقوع فيها . (٢) اي : ماء فاضل عن حاجته . و (الفلاة) : الارض التي لا ماء بها . و (ابن السبيل) : المسافر .

وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يَبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا فَإِنَّ آعْطَاهُ مِنْهَا وَفِي وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفِ ، متفق عليه .

١٨٤٤ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ ، قَالُوا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا ؟ قَالَ آيَةُ (١) ، قَالُوا : أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قَالَ آيَةُ . قَالُوا أَرْبَعُونَ شَهْرًا ؟ قَالَ : آيَةُ . وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجَبَ ذَنْبِهِ ، فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ ، ثُمَّ يُنَزَّلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ ، متفق عليه .

١٨٤٥ وعنه قال : بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : سَمِعَ مَا قَالَ فَكَّرَهُ مَا قَالَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ لَمْ يَسْمَعْ ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ : « أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ ؟ » ، قَالَ : هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ » ، قَالَ : كَيْفَ إِضَاعَتُهَا ؟ قَالَ : إِذَا وَسَدَّ الْأَمْرُ (٢) إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ ، رواه البخارى .

١٨٤٦ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يُصَلُّونَ (٣) لَكُمْ ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ وَلَهُمْ وَإِنْ أَخْطَرُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ » ، رواه البخارى (٤) .

(١) اي : امتنعت ان اجزم بتعيينها . و (عجب الذنب) بفتح العين وسكون الجيم : عظم لطيف في اسفل الصلب . و (البقل) : كل نبات اخضرت به الارض . (٢) اي : جعل الامر الى غير اهله فانْتَظِرِ السَّاعَةَ . (٣) اي : الائمة . (٤) قلت : ليس عند البخاري قوله : (ولهم) وانما هو في « مسند احمد » (٢/٣٥٥ و ٥٢٧) وغيره .

١٨٤٧ وعنه رضى الله عنه : ( كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ) قال : خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ يَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ .

١٨٤٨ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «عَجِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ ، رَوَاهَا الْبُخَارِيُّ . مَعْنَاهُ : يُؤْسِرُونَ وَيَقِيدُونَ ثُمَّ يُسَلِّمُونَ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ .

١٨٤٩ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٨٥٠ وعن سلمان الفارسي رضى الله عنه من قوله قال : لَا تَكُونَنَّ إِنْسَانًا اسْتَطَمَتَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا ، فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ وَبِهَا يَنْصَبُ رَأْيُهُ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ هَكَذَا . وَرَوَاهُ الْبَرْقَانِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَكُنْ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا . فِيهَا بَأْسُ الشَّيْطَانِ وَفَرَحٌ ،

١٨٥١ وعن عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس رضى الله عنه قال : قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ، قَالَ : « وَلَكَ ، قَالَ عَاصِمٌ قُلْتُ لَهُ : اسْتَغْفَرَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَلَكَ ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ (١) : ( وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ

والمؤمنات ( رواه مسلم .

١٨٥٢ وعن أبي مسعود الأنصاري رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستح فاصنع ما شئت ، رواه البخارى .

١٨٥٣ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء (١) ، متفق عليه .

١٨٥٤ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجن من مارِج من نار (٢) ، وخلق آدم مما وصف لكم ، رواه مسلم .

١٨٥٥ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم القرآن رواه مسلم في جملة حديث طويل .

١٨٥٦ وعن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ، قلت : يا رسول الله أكرهية الموت فكلنا نكره الموت ؟ قال : ( ليس كذلك ، ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه . وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه ، رواه مسلم .

(١) اي : التي وقعت للناس في الدنيا . (٢) المارج : ما اختلط من احمر واصفر واخضر ، وهذا مشاهد في النار ، ترى الالوان الثلاثة مختلط بعضها ببعض .

١٨٥٧ وعن أم المؤمنين صفية بنت حبي رضي الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم معتكفاً فأتيته أزوره ليلاً فحدثته ثم قلت لانتقيب<sup>(١)</sup> فقام معي ليقلبنى ، فررجلان من الأنصار رضي الله عنهما فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعاً . فقال صلى الله عليه وسلم : « على رسلكما<sup>(٢)</sup> إنها صفية بنت حبي » فقالا : سبحان الله يا رسول الله فقال : « إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم . ولأني خشيت أن يقذف في قلوبكما شراً - أو قال شيئاً - متفق عليه .

١٨٥٨ وعن أبي الفضل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال : شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء ، فلما اتقى المسلمون والمشركون ولّى المسلمون مذبرين ، فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار ، وأنا آخذ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْفَهَا إِرَادَةً أَنْ لَا تُسْرِعَ وَأَبُو سُفْيَانَ آخِذٌ بِرِكَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَيُّ عَبَاسٍ نَادِ أَصْحَابَ السَّمَرَةِ<sup>(٤)</sup> قَالَ الْعَبَّاسُ وَكَانَ رَجُلًا صَبِيًّا<sup>(٥)</sup> فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي أَيْنَ أَصْحَابُ

(١) اي : ارجع الى منزلي . (٢) بكسر الراء ، اي : على هيثكما في المشي . (٣) اي : يضربها برجله الشريفة على كبدها لتسرع . (٤) اي : أصحاب بيعة الرضوان وكانت عنده سمرة . (٥) اي : قوي الصوت .



السُّمْرَةَ ، فَوَاللَّهِ لَسَكَانٌ عَطَفْتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةَ الْبَقْرِ عَلَى أَوْلَادِهَا  
 قَالُوا : يَا لَيْبِكَ فَاقْتَتَلُواهُمْ وَالْكَفَّارُ ، وَالِدَعْوَةُ فِي الْأَنْصَارِ يَقُولُونَ :  
 يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، ثُمَّ قَصُرَتِ الدَّعْوَةُ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ  
 ابْنِ الْخَزْرَجِ ، فَظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ كَالْمُتَطَوِّلِ  
 عَلَيْهَا إِلَى قِتَالِهِمْ فَقَالَ : هَذَا حِينَ حَمَى الْوَطِيسُ ، ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصِيَّاتٍ فَرَمَى بِهِنَّ وَجُوهَ الْكَفَّارِ ثُمَّ قَالَ : « أَنْزَمُوا  
 رَبِّ مُحَمَّدٍ ، مَفَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَى ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ  
 إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصِيَّاتِهِ ، فَمَا زِلْتُ أَرَى حُدَّهْمُ كَلِيلًا وَأَمْرَهُمْ مُدْبِرًا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
 فِي الْوَطِيسِ ، التَّنْوِيرُ . وَمَعْنَاهُ : اشْتَدَّتْ الْحَرْبُ . وَقَوْلُهُ : « حُدَّهْمُ ، هُوَ  
 بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ : أَيُّ بِأَسْمِهِمْ .

١٨٥٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا  
 أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ . فَقَالَ تَعَالَى ( يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا  
 صَالِحًا ) وَقَالَ تَعَالَى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُّوَا مِنَ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ )  
 ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثُ (١) أَغْبَرُ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ : يَا رَبِّ  
 يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ  
 لِذَلِكَ (٢) ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

(١) أي : متفرق شعر الرأس . ( اغبر ) أي : مغير الوجه . (٢) أي : كيف يستجاب الدعاء لذلك الرجل .

١٨٦٠ وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **د ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** : شَيْخُ زَانَ ، وَمَلِكُ كَذَّابٌ ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ « الْعَائِلُ » : الْفَقِيرُ .

١٨٦١ وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **د سَيِّحَانٌ وَجِيحَانٌ وَالْفَرَاتُ وَالنَّيْلُ كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ** ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٨٦٢ وعنه قال : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي فَقَالَ : **د خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ (١) يَوْمَ السَّبْتِ ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ . وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَخَلَقَ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي آخِرِ الْخَلْقِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ** ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٨٦٣ وعن أبي سليمان خالد بن الوليد رضى الله عنه قال : **لَقَدْ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةَ أَسْيَافٍ فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَّةٌ** ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

١٨٦٤ وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : **« إِذَا حَكَّمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدْتُمْ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَإِذَا حَكَّمَ وَاجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ »** . متفق عليه .

(١) اي : الارض . وراجع معنى الحديث ودفع التعارض الذي يدعيه البعض بينه وبين القرآن والرد على من طعن في اسناده ، في تعليقي على « المشكاة » (٥٧٣٥) و « الصحيحة » (١٨٣٣) .

١٨٦٥ وعن عائشة رضی الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ »<sup>(١)</sup> فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ ، متفق عليه .

١٨٦٦ وعن عائشة رضی الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ صَامَ عَنْهُ وَلَيْسَ ، متفق عليه . وَالْمُخْتَارُ جَوَازُ الصَّوْمِ عَمَّنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ لِهَذَا الْحَدِيثِ<sup>(٢)</sup> وَالْمُرَادُ بِالْوَلِيِّ : الْقَرِيبُ وَارْتِثًا كَانَ أَوْ غَيْرَ وَارِثٍ .

١٨٦٧ وعن عوف بن مالك بن الطفيل أن عائشة رضی الله عنها حدثت أن عبد الله بن الزبير رضی الله عنهما قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة رضی الله تعالى عنها : والله لتنتهين عائشة أو لأحجرن عليها قالت : أهو قال هذا قالوا : نعم ، قالت : هو لله على نذر أن لا أكلم ابن الزبير أبداً ، فاستشفع ابن الزبير إليها حين طالت الهجرة . فقالت : لا والله لا أشفع فيه أبداً ، ولا أتحنث إلى نذري<sup>(٣)</sup> فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة ، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث وقال لهما : أنشدكما الله<sup>(٤)</sup> لما أدخلتما نى على عائشة رضی الله عنها فإنها لا يحل لهما أن تنذرا قطيعتي ، فأقبل به المسور ، وعبد الرحمن حتى استأذنا على عائشة فقالا : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، أندخل ؟ قالت عائشة ادخلوا . قالوا : كلنا ؟

(١) بفتح الفاء وسكون اليااء : سطوع الحر وفوراناه . (٢) قلت : والارجح ان ذلك في صوم النذر ، واما صوم رمضان فلا . (٣) اي : في نذري . و (التحنث) : الذنب ، اي : لا اكتسب التحنث في نذري . (٤) اي : اسألكما مقسما عليكما بالله تعالى .

قالت : نَعَمْ ادْخُلُوا كُلُّكُمْ وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَعَهُمَا ابْنَ الزُّبَيْرِ ، فَلَمَّا دَخَلُوا دَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْحِجَابَ فَاعْتَمَقَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَطَفِقَ يُنَاشِدُهَا وَيَبْكِي ، وَطَفِقَ <sup>(١)</sup> الْمَسُورُ ، وَعَبَدُ الرَّحْمَنِ يُنَاشِدَانِهَا إِلَّا كَلِمَتَهُ وَقِيلَتْ مِنْهُ وَيَقُولَانِ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَمَّا قَدْ عَلِمْتَ مِنَ الْهَجْرَةِ ؛ وَلَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَى عَائِشَةَ مِنَ التَّذْكَرَةِ وَالتَّحْرِيجِ طَفِقَتْ تُذَكِّرُهُمَا وَتَبْكِي ، وَتَقُولُ : إِنِّي نَذَرْتُ وَالنَّذْرُ شَدِيدٌ فَلَمْ يَزَالَا بِهَا حَتَّى كَلِمَتِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَاعْتَقَتْ فِي نَذْرِهَا ذَلِكَ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً ، وَكَانَتْ تَذْكُرُ نَذْرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَتَبْكِي حَتَّى تَبِلَ دُمُوعُهَا خِمَارَهَا ، رواه البخاري .

١٨٦٨ وعن عُبَيْدَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى قَتْلَى أُحُدٍ فَصَلَّى عَلَيْهِمْ بَعْدَ ثَمَانِ سِنِينَ كَالْمُودَعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ ، ثُمَّ طَلَعَ إِلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ : إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ <sup>(٢)</sup> وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنْ مَوَدَّكُمْ الْحَوْضُ ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا ، قَالَ : فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(١) اي : اخذا ( يناشدها ) اي : يسألانها . (٢) بفتح الفاء والراء وبالطاء ، اي : بين ايدي امتي يقال : فرط يفرط ، فهو فارط وفرط : اذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ، ويهيء لهم الدلاء والارشية .

وفي رواية: وَلَكِنِّي أَخَشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا ، وَتَقْتَلُوا فَتَهْلِكُوا كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، قَالَ عَقِبَةُ فَكَانَ آخِرَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ . وفي رواية قال : « إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا ، وَالْمُرَادُ بِالصَّلَاةِ عَلَى قَتْلِي أَحَدٌ : الدُّعَاءُ لَهُمْ ، لَا الصَّلَاةَ الْمَعْرُوفَةَ .

١٨٦٩ وعن أبي زيد عمر بن الخطاب الأنصاري رضى الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ، ثم صعد المنبر فخطب حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ، ثم صعد المنبر حتى غربت الشمس فأخبرنا ما كان وما هو كائن ، فأعلمنا أخفنا ، رواه مسلم .

١٨٧٠ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِيعْهُ ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يَعْصِهِ » رواه البخارى .

١٨٧١ وعن أم شريك رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الأوزاع وقال : « كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ .

١٨٧٢ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قَتَلَ وَزَعَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً ، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ

الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الأولى ، وإن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة ، وفي رواية : « من قتل وزغاً في أول ضربة كتب له مائة حسنة ، وفي الثانية دون ذلك ؛ وفي الثالثة دون ذلك ، . رواه مسلم . قال أهل اللغة : الوزغ العظام من سام أبرص .

١٨٧٣ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قال رجل لأتصدقن بصدقة ، فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق ، فأصبحوا يتحدثون تُصدق الليلة على سارق ! فقال : اللهم لك الحمد لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية ؛ فأصبحوا يتحدثون تُصدق الليلة على زانية ! فقال : اللهم لك الحمد على زانية لأتصدقن بصدقة ، فخرج بصدقته فوضعها في يد غني فأصبحوا يتحدثون تُصدق الليلة على غني ؟ فقال : اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غني . فأتى (١) فقيل له : أما صدقتك على سارق فدلعله أن يستعف عن سرقة ، وأما الزانية فلعلها تستعف عن زناها ، وأما الغني فلعله أن يعتبر فينفق بما آتاه الله ، رواه البخاري بلفظه ومسلم بمعناه .

١٨٧٤ وعنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوة فرُفع إليه الذراع ، وكانت تُعجبه فنهس منها نيسة (٢) وقال : أنا سيد الناس يوم القيامة ، هل تدرون منم ؟ ذلك يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد

(١) اي : في المنام . (٢) بالسين المهملة ، اي : اخذ بأطراف اسنانه .

وَاحِدٍ فَيَبْصُرُهُمُ النَّاطِرُ ، وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي ، وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسَ  
 مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ ، فَيَقُولُ النَّاسُ : أَلَا تَرَوْنَ  
 مَا أَنْتُمْ فِيهِ إِلَّا مَا بَلَّغَكُمْ ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ؟ فَيَقُولُ  
 بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : أَبُوكُمْ آدَمُ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ،  
 خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ  
 وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَّغْنَا ؟  
 فَقَالَ : إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ  
 وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ : نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي !  
 اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى  
 الْأَرْضِ ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ  
 أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَّغْنَا ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي غَضِبَ  
 الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ . وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي  
 دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ؛ اذْهَبُوا  
 إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، فَيَقُولُونَ : يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ،  
 اشفع لنا إلى ربِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ : إِنَّ رَبِّي  
 قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي  
 كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ ؛ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ؛ اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ؛ اذْهَبُوا

إِلَى مُوسَى ، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ : يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَضَلَّكَ اللَّهُ  
 بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ  
 فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ  
 بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُؤْمَرْ بِقَتْلِهَا ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ؛  
 اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ؛ اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى . فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ : يَا عِيسَى أَنْتَ  
 رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَكَلَّمْتُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ  
 اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ عِيسَى : إِنَّ رَبِّي  
 قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ  
 ذَنْبًا ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي : اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ ، وَفِي رِوَايَةٍ : فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ  
 الْأَنْبِيَاءِ ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ  
 أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَاذْهَبُوا فَاذْهَبُوا فَاذْهَبُوا فَاذْهَبُوا فَاذْهَبُوا فَاذْهَبُوا فَاذْهَبُوا  
 ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى مَنْ حَامِدِهِ ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي  
 ثُمَّ يَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ ، فَارْفَعْ رَأْسِي فَأَقُولُ  
 أُمَّتِي يَا رَبِّ ، أُمَّتِي يَا رَبِّ ، أُمَّتِي يَا رَبِّ ، فَيَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ادْخُلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ  
 لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْيَمِينِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ  
 فَيَأْتِي سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ . ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ



الْمَصْرَاعَيْنِ (١) مِنْ مَصَارِعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجْرَ ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبَصْرَى  
متفق عليه .

١٨٧٥ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء إبراهيم صلى الله عليه وسلم  
بِأُمِّ إِسْمَاعِيلَ وَبَابِنَهَا إِسْمَاعِيلُ وَهِيَ تَرْضَعُهُ حَتَّى وَضَعَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ (٢)  
عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ وَلَيْسَ بِهَا  
مَاءٌ فَوَضَعُهَا هُنَاكَ وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ وَسِقَاءٌ فِيهِ مَاءٌ ،  
ثُمَّ قَنَّ لِإِبْرَاهِيمَ مُنْطَلِقًا فَتَبِعْتَهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ : يَا إِبْرَاهِيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ  
وَتَتْرُكُنَا هَذَا الْوَادِيَ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أُنَيْسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ  
مِرَارًا وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا . قَالَتْ لَهُ : اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ : نَعَمْ .  
قَالَتْ : إِذَا لَا يُضِيعُنَا ؛ ثُمَّ رَجَعَتْ فَأَنْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛  
حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ (٣) حَيْثُ لَا يَرُونَهُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ ثُمَّ دَعَاهُ وَلَا  
الدَّعَوَاتِ فَرَمَعَ بِيَدِهِ فَقَالَ : ( رَبِّ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي  
زُرْعٍ ) حَتَّى بَلَغَ ( يَشْكُرُونَ ) وَجَعَلْتَ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَرْضَعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ  
مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السِّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ  
إِلَيْهِ بَتْلَوَى - أَوْ قَالَ يَتَلَبُّطُ - (٤) فَأَنْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةً أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ فَوَجَدَتْ الصَّفَا

(١) بكسر الميم : جانب الباب . ( وهجر ) بفتح الهاء والجيم : مدينة عظيمة . ( وبصرى ) بضم الباء وسكون الصاد : مدينة معروفة في الشام .  
(٢) اي : الكعبة . (٣) بفتح الشاء وكسر النون وتشديد الياء ، وذلك عند الحجون . (٤) اي : يتمرغ ويضرب بنفسه الارض .

أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ بِلَيْهَا فَقَامَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْ الْوَادِي تَنْظُرُ هَلْ تَرَى  
أَحَدًا ؟ فَلَمْ تَرَ أَحَدًا . فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْوَادِي رَفَعَتْ  
طَرَفَ دِرْعِهَا ثُمَّ سَعَتْ سَعَى الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ<sup>(١)</sup> حَتَّى جَاوَزَتْ الْوَادِي ،  
ثُمَّ أَتَتْ الْمَرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا فَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا ؟ فَلَمْ تَرَ أَحَدًا ،  
فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فِلِذَلِكَ سَعَى النَّاسُ بِيَدَيْهِمَا ، فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ  
سَمِعَتْ صَوْتًا فَقَالَتْ : صَه - تُرِيدُ نَفْسَهَا - ثُمَّ تَسْمَعَتْ فَسَمِعَتْ أَيْضًا  
فَقَالَتْ : قَدْ أَسْمَعْتُ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غَوَاثُ فَأَغِثْ ، فَإِذَا هِيَ بِالْمَلِكِ  
عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ فَبَحَثَ بِعَقْبِهِ - أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ - حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ ،  
فَجَعَلَتْ تَحْوِضُهُ<sup>(٢)</sup> وَتَقُولُ يَدِي هَاهُنَا كَذَا ، وَجَعَلَتْ تَعْرِفُ مِنَ الْمَاءِ فِي سِقَائِهَا  
وَهُوَ يَقُورُ بَعْدَ مَا تَعْرِفُ ، وَفِي رِوَايَةٍ بِقَدْرِ مَا تَعْرِفُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رَحِمَ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكْتُ  
زَمْزَمَ - أَوْ قَالَ لَوْ لَمْ تَعْرِفْ مِنَ الْمَاءِ - لَسَكَّانَتْ زَمْزَمَ عَيْنًا مَعِينًا ،<sup>(٣)</sup> قَالَ  
فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ : لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ<sup>(٤)</sup> فَإِنَّ هَهُنَا  
بَيْتًا لِلَّهِ يَبْنِيهِ هَذَا الْغُلَامُ وَأَبُوهُ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَهْلَهُ ، وَكَانَ الْبَيْتُ  
مُرْتَفِعًا مِنَ الْأَرْضِ كَالرَّايَةِ تَأْتِيهِ السُّيُولُ فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ،  
فَكَانَتْ كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُقُقَةٌ مِنْ جُرْهُمٍ أَوْ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمٍ مُقْبِلِينَ

(١) أي : الذي أصابه الجهد . (٢) بالحاء والضاد وتشديد الواو ،

أي : تجعله مثل الحوض . (٣) بفتح الميم ، أي : ظاهرًا جاريًا على وجه

الأرض . (٤) بفتح الضاد وسكون الياء ، أي : الهلاك .

مَنْ طَرِيقِ كَدَاءَ ، فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَسْكَةٍ ؛ فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا<sup>(١)</sup> فَقَالُوا إِنَّ هَذَا  
 الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ لَعَهْدُنَا هَذَا الْوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ . فَأَرْسَلُوا جَرِيئًا  
 أَوْ جَرِيئَيْنِ فَإِذَا هُمُ بِالْمَاءِ . فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ ؛ فَأَقْبَلُوا وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ  
 الْمَاءِ . فَقَالُوا : أَمَا ذَيْنَا لَنَا أَنْ نَنْزَلَ عِنْدَكَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ؛ وَلَكِنْ لَأَحَقُّ  
 لَكُمْ فِي الْمَاءِ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 « قَالَ النَّبِيُّ ذَلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ ، وَهِيَ تَحِبُّ الْأَنْسَ ؛ فَنَزَلُوا فَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِهِمْ  
 فَنَزَلُوا مَعَهُمْ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِهَا أَهْلَ آيَاتٍ وَشَبَّ الْغُلَامُ<sup>(٢)</sup> رَعَلَمَ  
 الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ وَأَنْفَسَهُمْ<sup>(٣)</sup> وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ ، فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوْجُهُ امْرَأَةً  
 مِنْهُمْ . وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ لِحَاجَةِ إِبْرَاهِيمَ بَعْدَ مَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ  
 تَرِكَتَهُ<sup>(٤)</sup> » فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ ؛ فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ : خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا  
 - وَفِي رِوَايَةٍ : يَصِيدُ لَنَا - ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ فَقَالَتْ نَحْنُ  
 بِشَرٍّ ، نَحْنُ فِي ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ ؛ وَشَكَتْ إِلَيْهِ قَالَ : فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ أَقْرَبِي  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْلِي لَهُ يُغَيِّرُ عَتَبَةَ بَابِهِ . فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ أَنْسَرَشِينًا  
 فَقَالَ . هَلْ جَاءَ كُمْ مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَافَسًا لَنَا  
 عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ ؛ فَسَأَلَنِي : كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ .  
 قَالَ : فَهَلْ أَوْصَاكَ بِشَيْءٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ  
 وَيَقُولُ : غَيْرُ عَتَبَةَ بَابِكَ قَالَ : ذَلِكَ أَبِي وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَفَارِقَكَ ! الْحَقُّ

(١) بالعين والفاء ، أي : يحوم على الماء ويتردد ولا يمضي . (٢) أي :  
 كبير اسماعيل عليه السلام . (٣) بفتح الفاء من النفاسة ، أي : كثرت رغبتهم  
 فيه . و ( الادراك ) : البلوغ . (٤) أي : يتفقدتها .

بِأَمْرِكَ فَطَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى ، فَلَيْتَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ  
 أَتَاهُمْ بَعْدَ فَلَئِمٍ يَجِدُهُ فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَسَأَلَ عَنْهُ . قَالَتْ : خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا  
 قَالٌ : كَيْفَ أَنْتُمْ ؟ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ . فَقَالَتْ : نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ  
 وَأَنْتَ عَلَى اللَّهِ . فَقَالَ : مَا طَعَامُكُمْ ؟ قَالَتْ : اللَّحْمُ . قَالَ : فَمَا شَرَابُكُمْ ؟  
 قَالَتْ : الْمَاءُ قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ : « وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ وَلَوْ كَانَ لَهُمْ مَعَهَا لَهُمْ فِيهِ » قَالَ : فَهَمَا  
 لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بَغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُؤَافِقَاهُ . « وَفِي رِوَايَةٍ فَجَاءَ فَقَالَ : أَيْنَ  
 إِسْمَاعِيلُ ؟ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ : ذَهَبَ يَصِيدُ ؛ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ : أَلَا تَنْزِلُ فَتَطْعَمَ  
 وَتَشْرَبَ ؟ قَالَ : وَمَا طَعَامُكُمْ وَمَا شَرَابُكُمْ ؟ قَالَتْ : طَعَامُنَا اللَّحْمُ وَشَرَابُنَا الْمَاءُ  
 قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ . قَالَ : فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَرَكَتُ دَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ فَاقْرَأِي عَلَيْهِ السَّلَامَ  
 وَمُرِّيهِ يُثَبِّتُ عِبَّةَ بَابِهِ . فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ : هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ قَالَتْ :  
 نَعَمْ أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ ، وَأَنْتَ عَلَيْهِ ، فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَسَأَلَنِي  
 كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا بِخَيْرٍ . قَالَ : فَأَوْصَاكَ بِشَيْءٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ يَقْرَأُ  
 عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثَبِّتَ عِبَّةَ بَابِكَ . قَالَ : ذَاكَ أَبِي ، وَأَنْتِ الْعَبَّةُ  
 أَمْرِي أَنْ أُمْسِكَ ، ثُمَّ لَيْتَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِسْمَاعِيلُ  
 يَبْرِي (١) نَبْلًا لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَامَ إِلَيْهِ فَضَعَا

(١) وفي رواية : ( الا اشتكى بطنه ) ، كما في « الفتح » . (٢) يسري  
 نبلا بفتح الباء وسكون الباء ، اي : سهما قبل ان يركب فيه نصله وريشه .

كَأَيُّضُوعِ الْوَالِدِ بِالْوَالِدِ وَالْوَالِدُ بِالْوَالِدِ (١) قَالَ يَا إِسْمَاعِيلُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي  
 بِأَمْرٍ ، قَالَ : فَأَصْنَعُ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ ؟ قَالَ : وَتَعِينُنِي ، قَالَ وَأَعِينُكَ . قَالَ  
 فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ بَيْتًا هَهُنَا وَأَشَارَ إِلَى آكَةِ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى مَاحُولِهَا ،  
 فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ وَإِبْرَاهِيمُ  
 يَبْنِي حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ جَاءَ بِهَذَا الْحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فُقَامَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْنِي  
 وَإِسْمَاعِيلُ يَنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ وَهُمَا يَقُولَانِ ( رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ  
 الْعَلِيمُ ) وَفِي رِوَايَةٍ ( إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأَمَّ إِسْمَاعِيلَ مَعَهُمْ شَنَةَ (٢)  
 فِيهَا مَاءٌ فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَةِ فَيَدِرُ لِبَنِيهَا عَلَى صَبِيهَا حَتَّى قَدِمَ  
 مَسْكَةً فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةٍ ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ فَاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ حَتَّى  
 لَمَّا بَلَغُوا كَدَاءَ نَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ . يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَنْ تَتْرَكُنَا ؟ قَالَ : إِلَى اللَّهِ ،  
 قَالَتْ . رَضِيتُ بِاللَّهِ فَرَجَعْتَ وَجَعَلْتَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَةِ وَيَدِرُ لِبَنِيهَا عَلَى صَبِيهَا  
 حَتَّى لَمَّا فِي الْمَاءِ قَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أَحْسُ أَحَدًا . قَالَ : فَذَهَبْتُ  
 فَصَعِدْتُ الصَّفَا ، فَنَظَرْتُ وَنَظَرْتُ هَلْ تُحْسُ أَحَدًا فَلَمْ تُحْسُ أَحَدًا فَلَبَّأْتُ بِلُغَةِ  
 الْوَادِي وَسَعْتُ وَأَتَيْتُ الْمَرْوَةَ وَفَعَلْتُ ذَلِكَ أَشْوَاطًا ثُمَّ قَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ  
 فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ الصَّيِّ ، فَذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ كَأَنَّهُ يُنْشِغُ لِلْمَوْتِ  
 فَلَمْ تُقِرَّهَا نَفْسَهَا . فَقَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أَحْسُ أَحَدًا ، فَذَهَبْتُ  
 فَصَعِدْتُ الصَّفَا فَنَظَرْتُ وَنَظَرْتُ فَلَمْ تُحْسُ أَحَدًا حَتَّى أَمَّتْ سَبْعًا ثُمَّ قَالَتْ :  
 لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ ، فَإِذَا هِيَ بِصَوْتٍ ، فَقَالَتْ . أَغِثْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ

(١) أي : من المعانقة والمصافحة وغير ذلك . (٢) بالشين والنون المشددة ، أي : السقاء .

خَيْرٌ، فَإِذَا جَبْرِيْلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ بِعَقَبِيَّهِ هَكَذَا، وَغَمَزَ بِعَقَبِيَّهِ عَلَى الْأَرْضِ فَأَنْبَثَقَ الْمَاءُ فَدَهَشَتْ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ فَجَعَلَتْ تَحْفَنُ - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ؛ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِهَذِهِ الرِّوَايَاتِ كُلِّهَا «الدَّوْحَةُ، الشَّجَرَةُ الْكَبِيرَةُ قَوْلُهُ «قَفِي» أَي: وَلِيٌّ وَالْجَرِيُّ،: الرِّسُولُ: «وَأَلْنِي، مَعْنَاهُ وَجَدَ قَوْلُهُ «يَنْشَعُ»: أَي يَشْهَقُ».

١٨٧٦ وعن سعيد بن زيد رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ»، متفق عليه.

## ١٩ كتاب الاستغفار

٣٧١ - باب الامر بالاستغفار وفضله

قال الله تعالى: (وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيِكَ) وقال تعالى (١). (وَأَسْتَغْفِرُ اللهُ إِنَّ اللهُ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً) وقال تعالى (٢) (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً) وقال تعالى (٣): (لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ) إلى قوله عز وجل (وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ) وقال تعالى (٤): (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهُ يَجِدِ اللهُ غُفُوراً رَحِيماً) وقال تعالى (٥): (وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ، وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) وقال تعالى (٦): (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهُ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللهُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ) والآيات في الباب كثيرة معلومة

(١) سورة النساء الآية ٦٠ . (٢) سورة النصر الآية ٣ . (٣) سورة (٤) سورة النمل الآية ١١٠ . (٥) سورة الانفال الآية ٢٢ . (٦) سورة آل عمران الآية ١٣٥ .

١٨٧٧ وعن الأغر المزني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّهُ لَيَعَانُ<sup>(١)</sup> عَلَى قَلْبِي ، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ ، رواه مسلم .

١٨٧٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً ، رواه البخاري .

١٨٧٩ وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « وَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذُنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ تَعَالَى بِكُمْ وَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذُنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَيَغْفِرُ لَهُمْ ، رواه مسلم .

١٨٨٠ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة: « رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ، رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح .

١٨٨١ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « مَنْ لَزِمَ الْاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ مَخْرَجًا . وَمَنْ كُلَّهُمْ فَرَجًا ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ، رواه أبو داود<sup>(٢)</sup> .

١٨٨٢ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، غُفِرَتْ

(١) قال القاضي عياض: المراد بالعين فترات عن الذكر الذي شأنه ان يداوم عليه فاذا فتر عنه لامر ما عد ذلك ذنبا فاستغفر منه صلى الله عليه وسلم .  
(٢) قلت: لكن في اسناده مجهول كما بينته في « الضعيفة » (٧٠٦) .

ذُنُوبِهِ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الرَّحْفِ ، رواه أبو داود والترمذى والحاكم وقال  
حديث صحيح على شرط البخارى ومسلم .

١٨٨٣ وعن شدّاد بن أوس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيّد  
الاستغفار أن يقول العبد : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا  
عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ،  
أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ  
مَنْ قَالَهَا فِي النَّهَارِ مَوْقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمَسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ  
الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مَوْقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ  
أَهْلِ الْجَنَّةِ ، رواه البخارى د أبوء ، بياء مضمومة ثم واو وهمزة ممدودة  
ومعناه : أقرّ وأعترف .

١٨٨٤ وعن ثوبان رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا  
انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثاً وقال : اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ ، وَمِنْكَ  
السَّلَامُ ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، قِيلَ لِلأَوْزَاعِيِّ - وَهُوَ أَحَدُ  
رُؤَاتِهِ - كَيْفَ الِاسْتِغْفَارِ؟ قَالَ : يَقُولُ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، رواه مسلم

١٨٨٥ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يكثر أن يقول قبل موته : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهَا  
متفق عليه .

١٨٨٦ وعن أنس رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ



عَلِمَ مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أَبَايَ ، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغْتَ ذُنُوبَكَ سَمَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ  
 اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أَبَايَ ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقِرَابِ  
 الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَا تَبْتَئِكَ بِقِرَابِهَا مَعِيرَةً ، رواه  
 الترمذى وقال : حديث حسن « عَنَّانَ السَّمَاءِ ، بفتح العين : قِيلَ هُوَ السَّحَابُ ،  
 وَقِيلَ هُوَ مَا عَنَّ لَكَ مِنْهَا : أَيْ ظَهَرَ . وَوَقْرَابُ الْأَرْضِ ، بضم القاف ،  
 وروى بكسرهما ، والضم أشهر . وَهُوَ مَا يُقَارِبُ مِثْلَهَا .

١٨٨٧ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يَامَعْشَرَ  
 النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ ، وَأَكْثِرْنَ مِنَ اسْتِغْفَارِ : فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ ،  
 قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ : مَا لَنَا أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ ؟ قَالَ : تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ ،  
 وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ <sup>(١)</sup> مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينِ أَغْلَبَ لِدَى لُبِّ <sup>(٢)</sup>  
 مِّنْكَنَّ ، قَالَتْ : مَا نَقِصَانُ الْعَقْلِ وَالدِّينِ ؟ قَالَ : « شَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ بِشَهَادَةِ  
 رَجُلٍ وَتَمَكُّتُ الْأَيَّامِ لَا تُصَلِّيَ <sup>(٣)</sup> رواه مسلم .

### ٣٧٢ باب بيان ما أعد الله تعالى للؤمنين في الجنة

قال الله تعالى <sup>(٤)</sup> : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ <sup>(٥)</sup> ، ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ  
 آمِنِينَ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ، لَا يُسْمِعُهُمُ  
 فِيهَا نَسَبٌ <sup>(٦)</sup> وَمَاهُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ )

(١) أي : الزوج . (٢) أي : عقل . (٣) وفي رواية البخاري من حديث  
 أبي سعيد الخدري : ( أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم ؟ قلن : بلى ،  
 قال : فذلك من نقصان دينها ) . (٤) سورة الحجر الآية ٤٥ . (٥) أي :  
 أنهار . (٦) أي : التعب .

وقال تعالى (١) : ( يَا عِبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ (٢) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ، وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ) .

وقال تعالى (٣) : ( إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٤) ، فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ، يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتْقَابِلِينَ ، كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ، لَا يَذُقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَّاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ )

وقال تعالى (٥) : ( إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَرَائِكِ (٦) يَنْظُرُونَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (٧) يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خَتَامُهُ مِنْسُكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ وَمِمَّا رَجَاهُ مِنْ تَسْلِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ) والآيات في الباب كثيرة معلومة .

١٨٨٨ وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا ، وَيَشْرَبُونَ ، وَلَا يَتَغَوِّطُونَ ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ ،  
 وَلَا يَبُولُونَ ؛ وَلَسَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَلِكَ جُشَاءٌ (٨) كَرَشِيعِ الْمِسْكِ . يُلْهَمُونَ

(١) سورة الزخرف الآية ٦٨ . (٢) اي : تسبرون . (٣) سورة الدخان الآية ٥١ . (٤) اي : يأمن صاحبه فيه من كل مكروه . و (السندس) : مارق من الحرير . و (الاستبرق) : ما غلظ منه . (٥) سورة المطففين الآية ٢٢ . (٦) اي : السرر في الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم . (٧) اي : بهجة النعم وحسنه ( يسقون من رحيق ) اي : خمر خالصة من الدنس . (٨) اي : يخرج منهم بالتجشئي .

التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ ، كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ ، رواه مسلم .

١٨٨٩ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 قال الله تعالى : أعددتُ : لعبادى الصالحين مالا عين رأت ، ولا أذن  
 سمعت ولا خطر على قلب بشرٍ وأقرؤا إن شئتم <sup>(١)</sup> : ( فلا تعلم نفس  
 ما أُخفيَ لهم من قرّة أعين ) متفق عليه .

١٨٩٠ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دأولُ زمرة يدخلون  
 الجنةَ على صورةِ القمرِ ليلةِ البدرِ ، ثم الذين يلونهم على أشدِّ كوكبٍ دري  
 في السماءِ إضاءةً : لا يبولون ، ولا يتغوطون ، ولا يتفلون ، ولا يمتخطون .  
 أمشاطهم الذهبُ ، ورسنهم المسكُ ، ومجامرهم الآلوةُ - عود الطيب -  
 أزواجهم الحور العينُ ، على خلق رجلٍ واحدٍ على صورةِ أبيهم آدم  
 ستون ذراعاً في السماء ، متفق عليه . وفي رواية للبخارى ومسلم : آتيتهم  
 فيها الذهبُ ، ورسنهم فيها المسكُ . ولكل واحدٍ منهم زوجتان يرى مخ  
 ساقهما من ورائه اللحم من الحسن ، لا اختلاف بينهم ، ولا تباعض : قلوبهم  
 قلب رجلٍ واحدٍ ، يسبحون الله بكرةً وعشيا ، قوله : د على خلق رجلٍ ،  
 رواه بعضهم بفتح الحاء وإسكان اللام وبعضهم بضمهما وكلاهما صحيح .

١٨٩١ وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال : سأل موسى صلى الله عليه وسلم ربه ، ما أذن أهل الجنة منزلة ؟ قال :  
 هو رجلٌ يحيى بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له : ادخل الجنة .

فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ ، وَأَخَذُوا أَخْدَاتِهِمْ ؟ فَيَقَالُ لَهُ : أَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَلِكٍ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا ؟ فَيَقُولُ : رَضِيتُ رَبِّ فَيَقُولُ : لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ ، فَيَقُولُ فِي الْخَامِسَةِ . رَضِيتُ رَبِّ فَيَقُولُ : هَذَا لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالَهُ ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ ، وَلَدَّتْ عَيْنُكَ . فَيَقُولُ : رَضِيتُ رَبِّ . قَالَ : رَبِّ فَاغْلَاهُمْ مَنَزِلَةً ؟ قَالَ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ ؛ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا ، فَلَمْ تَرَعَيْنِ ، وَلَمْ تَسْمَعِ أُذُنٌ ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٨٩٢ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا ، أَوْ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ  
 رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا ؛ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ : إِذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ ،  
 فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَى  
 فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ : إِذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى ،  
 فَيَرْجِعُ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَى ؛ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ : إِذْهَبْ  
 فَادْخُلِ الْجَنَّةَ . فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهَا ؛ وَإِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشْرَةِ  
 أَمْثَالِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : أَتَسْخَرِي ، أَوْ تَضْحَكِي بِي وَأَنْتِ الْمَلِكُ ، قَالَ : فَلَقَدْ  
 رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ (١) فَكَانَ  
 يَقُولُ : ذَلِكَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنَزِلَةً ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٨٩٣ وعن أبي موسى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ  
لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مَجُوقَةٍ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُونَ مِيلًا .  
لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ وَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، متفق  
عليه . « المِيلُ ، سِتَّةَ آلَافِ ذِرَاعٍ .

١٨٩٤ وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً يَسِيرُ الرَّابِّ الْجَوَادُ (١) الْمُضْمَرُ السَّرِيعَ مِائَةَ سَنَةٍ  
مَا يَقْطَعُهَا ، متفق عليه . وروياه في الصحيحين أيضاً من رواية أبي هريرة  
رضى الله عنه قال يَسِيرُ الرَّابِّ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ مَا يَقْطَعُهَا .

١٨٩٥ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاوَنَ أَهْلَ  
الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَرَاوَنَ الْكَوْكَبُ الدَّرَى الْعَابِرَ (٢) فِي الْأَفْقِ مِنْ  
الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ تَسْلُكُ مَنَازِلُ  
الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ قال : بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ  
وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ ، متفق عليه .

١٨٩٦ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
لَقَابُ قَوْسٍ (٣) فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطَّلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ ، متفق عليه .

١٨٩٧ وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ

(١) الجواد : الفرس . (٢) العابر ، أي : الذهاب في الأفق ، أي :  
السماء . (٣) أي : قدر ما بين القبض والسيه من القوس .

فِي الْجَنَّةِ سُوقًا (١) يَأْتُونَهَا كُلُّ جُمُعَةٍ . قَهْبٌ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْنُو فِي وُجُوهِهِمْ  
وَيَأْتِيهِمْ فَيَزِدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا ، فَيَرِجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ ، وَقَدْ اِزْدَادُوا  
حُسْنًا وَجَمَالًا فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُهُمْ : وَاللَّهِ لَقَدْ اِزْدَدْتُمْ حُسْنًا وَجَمَالًا ! فَيَقُولُونَ :  
وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ اِزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا ، رواه مسلم .

١٨٩٨ وعن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْعُرْفَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ ،  
مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ .

١٨٩٩ وعنه رضى الله عنه قال شهدت من النبي صلى الله عليه وسلم مجلساً  
وَصَفَّ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى أَنْتَهَى ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ : « فِيهَا مَا لَأَعْيُنٍ رَأَتْ ،  
وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، ثُمَّ قَرَأَ ( تَنَجَّافِي جُنُوبِهِمْ (٢)  
عَنِ الْمَضَاجِعِ ) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ( فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ  
أَعْيُنٍ ) رواه البخارى .

١٩٠٠ وعن أبى سعيد وأبى هريرة رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يُنَادِي مُنَادٍ : إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْمُوا فَلَا  
تَمُوتُوا أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشْبُوا  
فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا ، رواه مسلم .

(١) أي : مجتمعاً يجتمعون فيه كما يجتمع الناس في الدنيا في أسواقها  
( يأتون كل جمعة ) أي : في مقدار ( كل جمعة ) ، أي : أسبوع . ( و ) ربح  
الشمال ) بفتح الشين والميم ، هي التي من دبر القبلة وبها يأتي المطر وكانوا  
يرجون السحابة الشامية . (٢) أي : ترتفع عن المضاجع .

١٩٠١ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 « إِنْ أَدْنَى مَقْعَدٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ تَمَنَّيْ فِيمَنِّي وَيَتَمَنَّى فَيَقُولُ لَهُ :  
 هَلْ تَمَنَيْتَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيَقُولُ لَهُ : فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَيْتَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ ،  
 رواه مسلم .

١٩٠٢ وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال : « إِنْ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ : لَيْسَكَ  
 رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ فَيَقُولُ : هَلْ رَضِيتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : وَمَا لَنَا  
 لَا نَرْضَى يَا رَبَّنَا وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ نَتَمَطَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ فَيَقُولُ : أَلَا أُعْطِيكُمْ  
 أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَيَقُولُونَ : وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَيَقُولُ أُحِلُّ (١)  
 عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا ، متفق عليه .

١٩٠٣ وعن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَنَظَرْنَا إِلَى الْقَمَرِ لَيْسَةَ الْبَدْرِ وَقَالَ : إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبِّكُمْ عِيَانًا (٢) كَمَا  
 تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ ، لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ (٣) ، متفق عليه .

١٩٠٤ وعن صهيب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ ؟  
 فَيَقُولُونَ أَلَمْ تَبَيِّضْ وُجُوهَنَا ؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ ؟

(١) أي : انزل . (٢) أي : معاينة . (٣) بضم التاء وتخفيف الميم ،  
 أي : لا يصيبكم ضيم ، أي : ضرر من زحام ونحوه حال رؤيته .

فَيَكْشِفُ<sup>(١)</sup> الْحِجَابَ ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ  
رواه مسلم .

قال الله تعالى<sup>(٢)</sup> : ( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ  
بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، دَعَاؤُهُمْ فِيهَا : سُبْحَانَكَ  
اللَّهُمَّ ، وَتَحْسِبُهُمْ فِيهَا سَلَامًا ، وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ )

(١) اي : يكشف الله تبارك وتعالى الحجاب وهو حجاب منه للعباد ان يروه فيرفعه عنهم فيروه جل جلاله . نسأله تعالى ان يفضل علينا بالنظر الى وجهه الكريم . والحمد لله رب العالمين . (٢) سورة يونس الآية ٩ .  
دمشق ٩ رجب ١٣٩٤ هـ . محمد ناصر الدين الالباني



الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ .  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ، وَعَلَى  
آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ  
وَأَلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارَكْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ،  
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا بَارَكْتَ  
عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ  
إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

قال المؤلف رحمه الله تعالى :

فَرَعْتُ مِنْهُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ رَابِعَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ

بدمشق



## فهرس الأحاديث

### حرف الألف

٤٢٣	أترون هذه المرأة طارحة ولدها	١٣١٥/١٨١	أنت فلان فانه قد كان تجهز فمرض
١٧٢	أتريدون أن تقولوا كما قال :	١٥٣٨	أئذنوا له بنس أخو العشيبة
١٧٧٨/٦٥٥	أتشفع في حد من حدود الله تعالى ؟	٥٢٥	أئذن لعشيبة فأذن لهم
٧٠	أتقاهم (أكرم الناس)	٧١٣	أئذن له وبشره بالجنة
٦٢	أتق الله حيثما كنت واتبع السيئة	١٤٥٧	آله ما أجلسكم إلا ذلك
٨٢٧	أتقعد قعدة المغضوب عليهم	٩٩٣	آيون تائبون عابدين
٦١٨/١٧٧٩	أتقوا الالاعنين	٢٠٤/٦٩٣	آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب
١٧٨١	أتقوا الله وأعدلوا في أولادكم	٥٠٦	أبا هر قلب : لبيك يا رسول الله
٩٧٢	أتقوا الله في هذه البهائم المعجمة	٧٢٦	ابدأن بما منها ومواضع الوضوء منها
٧٤	أتقوا الله وصلوا خمسكم	٣٤٦	أبر البر أن يصل الرجل ود أبيه
٥٦٧/٢٠٨	أتقوا الظلم فان الظلم ظلمات	٢٢	أبشر بجير يوم مر عليك
١٤٣/٥٥٠	أتقوا النار ولو بشق تمره	١٠٢٨	أبشر بنورين أو تيتهما
٣٢	أتقي الله واصبري	٤٦١	أبشروا وأملوا ما يسركم
١٠٩٩	أتموا الصف ابقدم	٢٧٧	أبعوني في الضعفاء
١٦٧٥	أثنان في الناس هما بهم كفر الطعن	٣٢٠	أبوك ....
١٥٨٥	أثنان في الناس هما بهم في النسب	٧١٤	أبو هريرة ؟ فقلت : نعم
٥٩٥	أجئت تسأل عن البر	٧٦٤/٥٧٣	أأذن لي أن أعطي هؤلاء
١٦٢٠/٨٠١	اجتنبوا السبع الموبقات	٤١٣	أأندرون ما أحبارها ؟
٩٦٠	اجتنبوا مجالس الصدقات	٢٢٣	أأندرون من المفلس ؟
	اجتمعن يوم كذا وكذا	١٥٣٠	أأندرون ما الغيبة ؟
		٤٣٦	أأرضون أن تكونوا ربع أهل الجنة

٤٤٤	إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها	١١٤٠	اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترًا
٨١٦	إذا استجد ثوباً سماه باسمه : عمامة	١١٣٥	اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم
١٥٢٨	إذا أصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها	٣٩	أجل إني أوعك كما يوعك
٩٩١	إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرقن	٩١٨	أجل إني أوعك كما رجلان منكم
١٢٤٥/٣٣٧	إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر	٣٩	أجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه
١٢٤٣	إذا أقبل الليل من هاهنا وأدبر	١٨٤٩	أحب البلاد إلى الله مساجدها
٨٤٢	إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن	١١٨٤	أحب الصلاة إلى الله صلاة داود
١٧٦٧	إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة	١٦٣٣	احتجبا منه فقلنا :
٧٠٨	إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم	٦١٩/٢٥٩	احتجت الجنة والنار فقاتل النار
٧٣٢	إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى	٩١٧/٢٣	أحسن إليها فاذا وضعت فأنني بها
٧٥١	إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح	١٦٨٥	أحسنها القائل
١٠	إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل	٦٣	احفظ الله يحفظك الله تجده
٧٢٦	إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين	١٢١٢	احفوا الشوارب واعفوا اللحى
٨٧٣	إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم	١٦٤٦	احلقوه كله أو اتركوه كله
١٨٣٨	إذا أنزل الله تعالى بقوم عذاباً	٧٣٠	احلق فحلقه فأعطاه أبو طلحة فقال
٢٩٩	إذا أنفق الرجل على أهله نفقة يحتسبها	٣٢٦	أحيي والديك ؟ قال : نعم قال فبيها فجاهد
١٨٨٤	إذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثاً	١١٥	أخبرني ربي أني سأرى علامة في أمي الحث
١٦٥٨	إذا انقطع شمع نعل أحدكم	١٤٤٩	أخبرك بما هو أسير عليك من هذا
١٤٦٧	إذا أوى أحدكم الى فراشه	٣٩٣	أخبروه أن الله تعالى يحبه
١٤٦٦	إذا أوتما إلى فراشكما	٨٧٦	أخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان
١١٩١	إذا أيقظ الرجل أهله من الليل	١٢١٥	ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله
٢٨٧	إذا باتت المرأة هاجرة فراش	١٦٤٧	ادعوا لي بني أخي
١٦١٦	إذا بال أحدكم فلا يأخذ بيمينه	١٦٤٧	ادعوا لي الحلاق
١٢٣٣	إذا بقي نصف من شعبان فلا تصوموا	٤٢٦	أذنب عبد ذنباً فقال : اللهم اغفر لي
٨٨٨	إذا تئاب أحدكم فليمسك	٨٠٠	أذهب فوضاً
١٤٣٠	إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله	٤٢٩	أذهب فمن لقيت وراء هذا
٩٧	إذا تقرب العبد إلى شبراً	٣٥	إذا ابتليت عبدي بحبيته
١٠٣٤/١٣١	إذا توضع العبد المسلم	١٧٧٧	إذا أبق العبد لم تقبل له صلاة
١١٥٧	إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل	١٣٦٨	إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه
١٢٢٦	إذا جاء رمضان فتحت أبواب	٨١٨	إذا أتيت مضجعك فوضاً
١١٥	إذا جاء نصر الله والفتح وذلك	١٤٦٩	إذا أتيت مضجعك فوضاً وضوءك للصلاة
٩٢٤	إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا	٨١	إذا أتيت مضجعك فوضاً وضوءك للصلاة
١٨٦٤	إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب	٣٩٢	إذا أحب الله تعالى لعبد نادى جبريل
٩٦٦	إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا	٣٨٨	إذا أحب الرجل أخاه فليخبره
١١٥٠	إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس	٤٤	إذا أراد الله بعبده الخير عجل له
٧٣٣	إذا دخل الرجل بيته فذكر الله	٦٨٣	إذا أراد الله بالأمر خيراً جعل

١١٩٣	إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم	١٩٠٠	إذا دخل أهل الجنة الجنة
١١٣٦	إذا قضى أحدكم صلاته في المسجد	١٩٠٤/١٩٠٠	إذا دخل أهل الجنة الجنة
١٢٤٧	إذا كان صوم أحدكم فلا يرفث	٧٤١	إذا دعي أحدكم فليجب
٤٣٧	إذا كان يوم القيامة دفع الله	١٧٥٧	إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه
١٦٠٦/١٦٠٥	إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان	٢٩٠	إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته
٧٢٩	إذا لستم وإذا توضأتم فابدؤا بأيمانكم	٢٨٧	إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه
٨٦٤	إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه	١٧٥٢	إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة
١٣٩٠	إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث	١٠٦٦	إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد
٩٥٥	إذا مات الانسان انقطع عمله	١٢٤٤	إذا رأيتم الليل قد أخیل من هاهنا
١٤٠٢/٩٢٦	إذا مات ولد العبد قال الله تعالى	١٧٩٨	إذا رأيتم المداحين فاحثوا في
١٣٥	إذا مرض العبد أو سافر كتب له	١٧٠٥	إذا رأيتم من يبيع أو يباع في المسجد
١٢٤٩	إذا نسي أحدكم فأقل وشرب	٨٤٤	إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فاتها
٤٧١	إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في	٨٤٦	إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرها
١١٩٢/١٥١	إذا نكس أحدكم وهو يصلي فليرقد	٢٤٧	إذا زنت الأمة فبين زناها
١٠٤٢	إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان	٩٦٨	إذا سافرت في الخصب فأعطوا الابل
٧٢١	إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين	٦١٢	إذا سقطت لقمة أحدكم فليمتط
١٨٤٥	إذا وسد الأمر إلى غير أهله	٦١٢	إذا سقطت لقمة أحدكم فليمتط
٩٤٨/٤٤٩	إذا وضعت الحنازة واحتملها الرجال	٧٥٦	إذا سقطت لقمة أحدكم فليمتط عنها الأذى
٧٥٤/١٦٨	إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها	٨٧١	إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا
٤٢٠	إذا يتكلموا فأخبر بها معاذ	١٧٩٩	إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه
٣٥٧	أراني في المنام أتسوك بسواك	١٨٠٠	إذا سمعتم الطاعون بأرض فلا تدخلوها
١٠٣٥	أرأيت لو أن رجلاً له خيل غر	١٠٤٤	إذا سمعتم النداء فقولوا كما يقول
١٦٢٨	أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير	١٠٤٣	إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول
١٧٥٥	أرأيتم ليلتكم هذه؟	٢٣٣	إذا صلى أحدكم للناس فليخفف
١٢٢	أرأيتم لو وضعها في حرام	١٤١١	إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه
١٠٤٨	أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم	١١١٨	إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر
١٥٥٠/١٥٩١	أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً	١١٣٢	إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها
١٤٢/٥٥٥	أربعون خصلة أعلاها منحة العز	٩٤٣	إذا صليتم على الميت فاخلصوا
١٨١٦	أربعون يوماً يوم كسرة ويوم كسهر	١٢٦٩	إذا صمت من الشهر ثلاثاً
٩٢٨	ارجع إليها فأخبرها	١٨٤٥	إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة
٨٦٣	ارجع فصل فانك لم تصل	٨٨٤	إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمته
٨٧٧	ارجع فقل السلام عليكم أدخل؟	٨٨٣	إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله
٧١٦	ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم	١٧٤٠	إذا قال الرجل لأخيه يا كافر
٥٢٥	أرسلك أبو طلحة فقلت نعم	١٥٩٧	إذا قال الرجل هلك الناس
٣٤٠	أرسلني الله تعالى فقلت بأي شيء أرسلك	١١٨٦	إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح
٤٤٣	أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان	٨٢٩	إذا قام أحدكم من المجلس ثم رجع

٤٦١	أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء	٣٤٨	أرسلوا بها إلى اصدقاء خديجة
٣٣٢/٥٧	اعبدوا الله وحده لا تشركوا به شيئاً	١٣٤٣	ارموا نبي اسماعيل فإن أباكم كان رامياً
١٨٨٩	أعددت لعبادي الصالحين مالا عين	١١٩٧	أرى رؤياكم قد تواطأت
١١٤	أعذر الله إلى امرئ آخر أجله	٨٠٢	إزرة المسلم إلى نصف الساق
٤٥	أعرستم الليلة؟	٤٧٥	ازهد في الدنيا يحبك الله
٥٥٩	أعطوني ردائي	١٣٣	اسباع الوضوء على المكاره
١٣٧٤	أعطوه فإن خيركم أحسنكم قضاءً	١٠٦٥/١٠٣٦	اسباع الوضوء على المكاره
١٣٧٤	اعطوه سنة قبل سنة	٧٩٨	الإسبال في الإزار والقميص والعمامة
١٦١٠	أعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك	١٢٥٠	اسبغ الوضوء واخلل الأصابع
٣٩٠	أعلمته؟ قال لا قال : أعلمه	٥٩٥	استفت قلبك البر ما اطمأنت إليه النفس
٩٥١	اعملوا فكل ميسر لما خلق له	١٨٨٢	استغفر الله استغفر الله
٩٨٨	أعوذ بكلمات الله التامات	٩٥٢	استغفروا لأخيكم وسلوا له
٤٧	أعوذ بالله من الشيطان الرجيم	٧١٨	استودع الله دينك وامانتك
٩٠٩	واعوذ بعزة الله وقدرته من شر	٧١٩	استودع الله دينكم وأمانتكم
١٥٥٢	أفرى القرى أن يرى الرجل عينيه	٢٧٨	استوصوا بالنساء خيراً
١٩٩	أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان	١٠٩٢/٣٥٣	استوصوا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم
٢٩٦	أفضل دينار يتفقه الرجل	٩٤٧	أسرعوا بالجنابة فإن تك صالحة فخير
١٤٤٤	أفضل الذكر لا اله الا الله	٩٠٥	أسلم - فظفر إلى أبيه
١٣١٤	أفضل الصدقات : ظل فسطاط	١٣١٧	أسلم ثم قاتل فأسلم ثم قاتل
١١٧٣/١٢٥٣	أفضل الصيام بعد رمضان	٦٧٣	اسمعوا وأطيعوا فاتما عليهم ما حملوا
١٢٧٤	أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم	٦٧٠	اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم
٤٢١	افعلوا فجاء عمر رضي الله عنه	١٨٣٤	اشترى رجل من رجل عقاراً
١٦٣٣	أفعبنا وإن أنتما ألتتما تبصرانه	٥٠٦	اشرب فشربت فما زال يقول :
١٢١٤	أفطح إن صدق	٣٧٨	أشركنا يا أخي في دعائك
٩٩	أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً	٢٥١	اشفّعوا توجروا
٥٧٧	أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من	٤٢١	أشهد أن لا إله الا الله
١١٦٧/١١٦٦	أفلا أكون عبداً شكوراً؟	٩١٤	أصبح بحمد الله بارئاً « عن علي »
١٥٨٦	أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه	١٧٣٩	أصبح من عبادي مؤمن بي
٣٩٨	أفلا شققت عن قلبه	٩٣	اصبروا فإنه لا يأتي زمان الا والذي
٢٦١	أفلا كنتم آذنتموني به	٤٩٤	أصدق كلمه قائلاً شاعر لبيد :
٦٦٥	أفلا ننايذهم؟	١٦٣٢	أصرف بصرك
٣٩٨	أقال لا إله الا الله وقتلته	١٧٧١	أصممت أمس؟ قالت لا
٣٩٨	أقتلته؟ قال نعم	١٥٦٩	أضربوه
١٤٦٣	اقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين	٢٤٨	أضربوه : قال أبو هريرة فما الضارب
١٠١٤	اقرأ عليّ القرآن	٤٩١	اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها
٤٥١	اقرأ عليّ القرآن	٤٩٢ - ٤٩١	اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها

٥٢١	ألا تسمعون ألا تسمعون؟ إن البذاذة	٩٩٧	اقرأ القرآن فإنه يأتي
١٦٧١/٩٢٩	ألا تسمعون إن الله لا يعذب بدمع العين	١٤٣٥/١٥٠٥	أقرب ما يكون العبد من ربه
١٠٨٨	ألا تصفون كما تصف الملائكة	٧٣٠	اقسمه بين الناس
١١٦٨	ألا تصلبان؟	٥٠٦	اقعد فاشرب
٢١٨	ألا هل بلغت؟	٥٤٠	أقم حتى تأتينا الصدقة
٢٨٦ - ٢٨١	ألا واستوصوا بالنساء خيراً	١٠٩٤	أقيموا الصلوة وتراضوا
٣٥٠	ألا وإني تارك فيكم ثقلين	١٠٩٧	أقيموا الصلوة وحاذوا
٣٤١	ألا وقول الزور وشهادة الزور	١٢٠٦	أكثرت عليكم في السواك
٧٨٣	البسوا البياض فإنها أطهر	٥٨٣	اكثروا من ذكر هادم اللذات
٧٨٢	البسوا من ثيابكم البياض	١٧٨١	أكلٌ ولذلك نحلته مثل هذا؟
٥٠٦	إلحق إلى أهل الصفة	٢٨٣	أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً
٥٠٦	إلحق وقضى فاتبعته	٦٣٢/٢٨٣	أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً
٥٢٥	ألطعام؟ فقلت: نعم	٤٨١	ألا إن الدنيا ملعونة
١٤٩٨	ألفوا بيذا الجلال والاکرام	١٧٥٦	ألا إن الناس قد صلوا
١٠٢٠	ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة	٧٤٥	إلا أن يستأذن الرجل أخاه
٣١٥	إني أقرهما منك باباً	١٨٢٦	ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال
٨٠٣	إني انصاف الساقين	٢٥٧	ألا أخبركم بأهل الجنة
٢١٨	أليس البلدة الحرام؟	٦١٨	ألا أخبركم بأهل النار
٢١٨	أليس يوم النحر؟	١٤١٩	ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله
٤٢٣	الله ارحم بعباده من هذه بولدها	١٥٢٩	ألا أخبرك برأس الأمر وعموده
٩٨٠	الله أكبر ثلاث مرات	١٥٢٩	ألا أخبرك بملاك ذلك كله
١٥٠٨	الله أكبر	٦٤٦	ألا أخبركم بمن يحرم على النار
٧٩	الله ثلاثاً	١٤٥٦	ألا أخبركم عن الفجر الثلاثة؟
١٤٧٤	اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة	١٥٢٩	ألا أدلك على أبواب الخير؟
١٠٣٨	اللهم اجعلني من التوابين	١٤٥٠	ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة
٥٠٥	اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً	١٤٩٩	ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله
٨١٧	اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي	١٠٣٦	ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا
٩٠٨	اللهم أشف سعداً ثلاثاً	١٣٣/١٠٦٥	ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا
٢١٠	اللهم اشهد ثلاثاً	١٠١٥	ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن
١٤٧٩	اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري	١٤٤٠	ألا أعلمك كلمات
١١١	اللهم اعتذر إليك مما صنع هؤلاء «عن أنس»	١٤٢٥	ألا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم
٩١٦	اللهم أعني على غمرات الموت	١٥٥٧/٣٤١	ألا أنبئكم بأكبر الكبائر «ثلاثاً»
١٤٢٩	اللهم أعني على ذكرك وشكرك	١٤٤٨	ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها
٣٨٩/١٤٢٩	اللهم أعني على ذكرك وشكرك	١٥٤٥	ألا أنبئكم ما العضة
٩١٥	اللهم اغفر لي وارحمني والحقني		مفتاح
١٤٧٦	اللهم اغفر لي وارحمني واهدني	٥٣٣	ألا تبايعون رسول الله ﷺ

١٤٣٠	اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم	١٤٣٦	اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله
١٤٢٢	اللهم إني أعوذ بك من الجبن والبخل	١٤٣١	اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت
١٢٣٥	اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان	٦٥٠/٣٧	اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
٩٦٣	اللهم بارك لأمتي في بكورها	٩٣٩	اللهم اغفر له وارحمه وعافه
٨٢٠	اللهم بارك لهما فولدت غلاماً	٩٤٢/٩٤١/٩٤٠	اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا
١٤٦٠	اللهم باسمك أموت وأحيا	٩٢٣	اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته
٩٠٦	اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا	١٤٨٣	اللهم اغفر لي جدي وهزلي
٩٠٧	اللهم رب الناس اذهب الباس	٨٣٧	اللهم أقسم لنا من خشيتك ما تحول به
١٤١٣/١٤١٢	اللهم رب الناس مذهب الباس	١٤٩٣	اللهم اكفني بحلالك عن حرامك
١٤١٤	اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد	٤٣٠	اللهم أمتي أمتي
١٤٦١	اللهم صلى على محمد وعلى أزواجه	١٤٩٤	اللهم الهمني رشدي
١٤٧١	اللهم فاطر السموات والأرض	١٧٣٧	اللهم إنا نسألك من خير هذه الرياح
٤٦٤	اللهم قبي عذابك يوم تبعث عبادك	٩٧٨	اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر
١٦٨٥	اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة	٩٨٧/١٣٣٤	اللهم إنا نجعلك في نحورهم
٧٦/١٤٨٧	اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت	٩٤٥	اللهم إن فلان بن فلان في ذمتك
٨١٦	اللهم لك أسلمت وبك آمنت	٩٤٤	اللهم أنت ربها وأنت خلقتها
١٤٧٧	اللهم لك الحمد أنت كسوتيه	١٨٨٤/١٤٢٢	اللهم أنت السلام ومنك السلام
٥٤	اللهم مصرف القلوب صرفنا قلوبنا	٩٧٨	اللهم أنت الصاحب في السفر
٦٥٩	اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب	١٣٣٣	اللهم أنت عضدي ونصيري
٣٤٨	اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً	١٢٠٢	اللهم أنت عفو تحب العفو
٢١٤	اللهم هالة بنت خويلد	٢٧٥	اللهم إني أخرج حق الضعيفين
٩٧٨	اللهم هل بلغت ؟	٧٢/١٤٧٥	اللهم إني أسألك الهدى والتقى
٣٢٩	اللهم هون علينا سفرنا	١٤٨٠	اللهم إني أسألك الهدى والسداد
١٠٢٦	أما إنك لو أعطيتها أخوالك	١٧٣٧	اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها
١٠٢٦	أما إنه قد كذبتك ويسعود	١٤٩٩	اللهم أسألك من خير ما سألك
٧٣٦	أما إنه لو سمي لكفاكم	١٥٠٠	اللهم إني أسألك موجبات رحمتك
٣٥٠	أما بعد : ألا أيها الناس إنما أنا بشر	١٣٢٤	اللهم إني اعتذر إليك مما صنع هؤلاء
٥٣٠	أما بعد : فوالله إني لأعطي الرجل	١٤٣٧	اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك
٢١٤	أما بعد : فإني استعمل الرجل منك	١٤٨٦	اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل
١٧٤	أما بعد : فان خير الحديث كتاب الله	١٤٨٤	اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت
٧١٥	أما علمت أن الاسلام يهدم ما كان قبله	١٤٨٥	اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك
١٥٤٠	أما معاوية فصعلوك لا مال له	١٤٨٨	اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار
١٤٥٩	أما لو قلت حين أمست : أعوذ بكلمات	١٤٨٩	اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق
١٦١٠	أما لو لم تفعل للفتنك النار	١٤٩١	اللهم إني أعوذ بك من البرص
٢٢	أما هذا فقد صدق فقم	١٤٩٢	اللهم إني أعوذ بك من الجوع
		٩٧٨	اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر



٦٠٦	إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا	١٢١٦	أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الامام
٧٤٨	إن الله جعلني عبداً كريماً	١٠٨٢/٣٩٥	أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا
١٥٨١/٦١٦	إن الله جميل يحب الجمال	١٢١٧	أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله
٦٣٨	إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي	١٥٢٧	أمسك عليك لسانك
٦٣٧	إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله	١٤٦٢	أمسينا وأمس الملك لله
٤٥٦	إن الله عز وجل : أمرني أقرأ عليك	٩٥	أمش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك
١١٧	إن الله عز وجل : تابع الوحي على رسوله	٤٥	أمعه شيء ؟
٣٥	إن الله عز وجل قال : إذا ابتليت عبدي	٧٩١	أمعك ماء ؟ قلت : نعم
١٩٠٢	إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة	١٨٠٧	أمك أمرتك بهذا ؟ قلت أغسلهما
٩٠٠	إن الله عز وجل يقول يوم القيامة	٣٢١	أمك ، قال ثم من ؟ قال : أمك
١٩	إن الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يفرغر	٣٣٥	إن آل بني فلان ليسوا بأوليائي
٢٧٤	إن الله قد أوجب لها بها الجنة	٣٤٦	إن أبر البر صلة الرجل أهل ود
٦٤٤	إن الله كتب الاحسان على كل شيء	١٣٠٩	إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف
١٢	إن الله كتب الحسنات والسنتات	٦٥٦	إن أحدكم إذا قام في صلاته
١٤٥٢	إن الله تعالى ملائكة سيارة فضلاً	٤٠١	إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه
١٤٥٤	إن الله تعالى ملائكة يطوفون في الطرق	١٣٢٣	إن إخوانكم قد قتلوا
٤٢٥	إن الله تعالى مائة رحمة أنزل منها	١٧٣٢	إن أضع اسم عند الله عز وجل
٤٢٥	إن الله تعالى مائة رحمة فمنها رحمة	١٩٠١	إن أدنى مقعد أحدكم من الجنة
٣٠	إن الله ما أخذ وله ما أعطى	١٦٩٠	إن أشد الناس عذاباً عند الله
١٤٠٣	إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة	٥٧٢	إن الأشعرين إذا أرملوا
٤٤١/١٤٤	إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة	٥	إن أقواماً خلفنا بالمدينة ما سلكتنا
٤٣٣	إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة	٤٣٣	إن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها
١٣٩٩	إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً	٤٦٩	إن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة
١٨٢٧	إن الله ليس بأعور	٣٩٢	إن الله تعالى إذا أحب عبداً دعا جبريل
١١٣٨	إن الله وتر يحب الوتر	١٥٩٦	إن الله تعالى أوحى إليّ أن تواضعوا
١١٠٠	إن الله وملائكته يصلون على الصفوف	٤٢٥	إن الله تعالى خلق يوم خلق السموات
١١٠٠	إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف	٣٢٠	إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم
١٣٩٤	إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض	٣٤٥	إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات
١٧٤٥	إن الله يبغض البليغ من الرجال	١٨٤٠	إن الله تعالى فرص فرائض فلا تضيعوها
٦٠١	إن الله يحب العبد التقي الغني	٣٩١/٩٦	إن الله تعالى قال : من عادى لي ولياً
٨٠٦	إن الله يحب أن يرى أثر نعمته	٨	إن الله تعالى لا ينظر إلى أجسامكم
٨٨٢	إن الله يحب العطاس ويكره التناؤب	١٧/٤٤٢	إن الله تعالى يبسط يده بالليل
١٣٤٢	إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة	١٧٨٩	إن الله تعالى يرضى لكم ثلاثاً
١٠٠٢	إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً	٦٥/١٨١٤	إن الله تعالى يغار وغيره الله
١٦١٢	إن الله يعذب الذين يعذبون الناس	٣٨٢	إن الله تعالى يقول يوم القيامة : أين المتحابون
٢١٢	إن الله ليملي للظالم فإذا أخذته لم يقلته	١٧١٥	إن الله تعالى ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم

١٣٦١	إن شهداء أمتي إذاً لقليل	١٠٦٣	إن أعظم الناس أجراً في الصلاة
١٦٠١	إن الشيطان قد ينس أن يعيده	١٠٣٠	إن أمتي يدعون يوم القيامة غراً
١٨٥٧	إن الشيطان يجري من ابن آدم	١٨٩٨	إن أهل الجنة يترءون
٧٥٥/١٦٨	إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء	٤٠٣	إن أهون أهل النار عذاباً
٧٣٤	إن الشيطان يستحل الطعام	٨٦٢/٨٥٩	إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام
١٢٧٣	إن الصائم تصلي عليه الملائكة	٢٠١	إن أول ما دخل النقص على نبي إسرائيل
١٥٤٩/٥٥	إن الصديق يهدي إلى البر	١٠٨٧	إن أول ما يحاسب به العبد
١٨٩٥	إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته	١٦٢٣	إن أول الناس يقضي يوم القيامة
١٥٦٣	إن العبد إذا لعن شيئاً سعدت اللعنة	١٣٤٩/٣	إن بالمدينة لرجالاً ما سرتهم مسيراً
١٣٦٩	إن العبد إذا نصح لسيدته وأحسن	١٣٩	إن بكل خطوة درجة
١٥٢١	إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين	١٢٣٨	إن بلالاً يؤذن بليل
٢٣/١٥٢٢	إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان	١٠٨٤	إن بين الرجل وبين الشرك
١٨٩٥	إن أهل الجنة ليرءون	٩٧١	إن تفرقكم في هذه الشعاب والأودية
٤٤	إن عظم الجزاء من عظم البلاء	٩١	إن تصدق وأنت صحيح
٩٣١	إن العين تدمع والقلب يحزن	٦٦	إن ثلاثة من نبي إسرائيل : أبرص
١٢٢٤	إن في الجنة باباً يقال له الريان	١٠١٩	إن حبها أدخلك الجنة
١٨٩٧	إن في الجنة سوقاً يأتونها	٥٩٢	إن الحلال بين وإن الحرام بين
١٨٩٤	إن في الجنة شجرة يسير الراكب	٦٢٩	إن خياركم أحسنكم أخلاقاً
١٣٠٧	إن في الجنة مائة درجة	٣٧٧	إن خير التابعين رجل يقال له أويس
١١٨٥	إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل	١٥٣١	إن دمائكم وأموالكم وأعراضكم حرام
٦٣٦	إن فيك خصلتين يحبهما الله	١٨١٧	إن الدجال يخرج وإن معه ماء وناراً
٤٣٣	إن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها	٤٦٣	إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها
١٥٣	إن لربك عليك حقاً وإن لنفسك	٧١	إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله
٤٨٤	إن لكل أمة فتنه وفتنة أمتي المال	١٤٩	إن الدين يسر ولن يشاد الدين
١٤٥٤	إن لله تعالى ملائكة	١٠٠٦	إن الذين ليس في جوفه شيء من القرآن
١٨٩٣	إن للمؤمن في الجنة خميمة من لؤلؤة	١٦٨٦	إن الذين يصنعون هذه الصور
١٦٦	إن مثل ما بعثني الله به من الهدى	٩٨٠	إن ربك سبحانه يعجب من عبده
٢٣٨	إن المرأة خلقت من ضلع	٢٢٦	إن رجلاً يتخضون في مال الله بغير حق
٥٣٧	إن المسألة كد يكذبها الرجل وجهه	٣٧٧	إن رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له أويس
٩٠٢	إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم	١٥٢٣	إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان
٢٢٣	إن الفيلس من أمتي من يأتي	٢٢٤	إن رحمتي تغلب غضبي
٦٦٤	إن المقسطين عند الله على منابر	٦٣٩	إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه
١٦٧٦	إن الملائكة تنزل في العنان	٩٢٣	إن الروح إذا قبض تبعه البصر
٣٤٦	إن من أبر البر صلة الرجل	٢١٨	إن الزمان قد استدار كهيئته
٣٥٨	إن من اجلال الله تعالى أكرام	١٣٥٢	إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله
		٦٦١/١٩٧	إن شر الرعاء الحطمة

٥٣	إنكم ستلقون بعدي أثرة	١٧٤٦/٦٣٥	إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً
٨٠١	إنكم قادمون على إخوانكم	٦٨٩	إن من أشر الناس عند الله منزلة
٧٥٦/٧٥٣	إنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة	١٤٠٦/١١٦٤	إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة
١٦٨	إنكم لا تدرون في أيها البركة	٣٤٣	إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل
٦٤	إنكم لتعلمون أعمالاً هي أدق (عن أنس)	٦٢٩	إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً
٢٢٤	إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إليّ	٤٦٢	إن مما أخاف عليكم بعدي
٢٥٢	إنما أشفع قالت : لا حاجة لي	١٨٥٢	إن مما أدرك الناس من كلام النبوة
٦٥٥	إنما أهلك من قبلكم أنهم كانوا	٦٣٣	إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه
١٧٧٨	إنما أهلك ... إذا سرق فيهم الشريف	٦٢٩	إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً
٨٧٥	إنما جعل الاستئذان من أجل البصر	٤٦٢	إن مما أخاف عليكم بعدي
١	إنما الأعمال بالنيات	١٨٥٢	إن مما أدرك الناس من كلام النبوة
	إنما الصبر عند الصدمة الأولى	٦٣٣	إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه
٣٦٧	إنما مثل الجليس الصالح	٢٠٢	إن الناس إذا رأوا الظالم
١٠٠٩	إنما مثل صاحب القرآن كمثل	٧٩	إن هذا اختبرط على سفي
١٦٥١	إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذها	٧٤٢	إن هذا تبعنا فإن شئت أن تأذن له
٨٠٨	إنما يلبس الحرير من لا خلاق له	٧٠٥	إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء
١١٢٣	إنها ساعة تفتح أبواب السماء	٨٢١	إن هذه ضجعة يبغضها الله
٥٢/٦٧٤	إنها ستكون بعدي أثرة وأمور	٢٦١	إن هذه القبور مملوءة ظلمة
٣٤٨	إنما كانت وكانت وكان لي منها ولد	١٧٠٣	إن هذه المساجد لا تصلح لشيء
١٠١٨	إنما لتعدل ثلث القرآن	١٨٠٧	إن هذا من ثياب الكفار
١٥٥٣	إنه أتاني الليلة آتيان وإنهما قالا لي :	١٦٦١/١٦٥	إن هذه النار عدو لكم
١٢٤	إنه خلق كل إنسان من نبي آدم	٨١٠	إن هذين حرام على ذكور أمتي
١٣٩	إنه قد بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا	١٦٤٣	إن اليهود والنصارى لا يصبغون
١٠٢٦	إنه قد كذبك	٣٠٢	إننا لا تحل لنا الصدقة
٨٠٠	إنه كان يصلي وهو مسبل إزاره	١٨٧٤	إنناشيد الناس يوم القيامة
٦٧٢	إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه	٦٢٧	إننا لم نرده عليك
٢٦٠	إنه ليأتي الرجل العظيم السمين	١٦٩٤/١٦٩٣	إننا لا ندخل بيتاً فيه كلب
١٨٧٧	إنه ليعان على قلبي وإني لأستغفر الله	٦٨٤	إننا والله لا نؤي هذا العمل أحد
١٧٠	إنه لا يقتل الصيد ولا ينكأ العدو	١٣٦٧	إنك امرؤ فيك جاهلية
١٩٣	إنه يستعمل عليكم امراء فعفر فون	١٥٧٨	إنك إن اتبعت عورات المسلمين
٥٥٨	إنهم خيروني بين أن يسأموني بالفحش	١٠٨٣/٢١٣	إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب
١٥٤٤	إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير	١٥٤	إنك لا تدري لعلك يطول بك عمر
١٨٥٨	إنهمزوا ورب محمد	٧	إنك لن تخلف فتعمل عملاً
١٠١٤	إنني أحب أن أسمعه من غيري	٦٨١	إنكم ستحرضون على الامارة
٤١١	إنني أرى ما لا ترون أظت السماء	١٠٥٧/١٩٠٣	إنكم سترون ربكم عياناً
١٧١	أعلم أنك حجر ما تنفع ولا تضر	٣٣٣	إنكم ستفتحون أرضاً

٦١	أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة	١٧١	إني أعلم كلمة لو قالها لذهب عنه
٦١	أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه	٤٧	إني أعلم كلمة لو قالها لذهب عنه
٣٦	إن شئت صبرت ولك الجنة	٣٩	أني أوعك كما يوعك رجلان منكم
٧٧٩	إن كان عندك ماء بائ	١٨٦٨	إني بين أيديكم فرط وأنا شهيد عليكم
٤٨٧	إن كنت تحبني فأعد للفرق تجفافاً	٧٧١	إني رأيت رسول الله ﷺ فعل
١٦١٥	إن وجدتم فلانا وفلانا	١١٦٥	إني سألت ربي وشفعت لأمتي
٢٤٢	انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً	١٦١٥	إني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلاناً
١٣	انطلق ثلاثة نفر من كان قبلكم	١١٠٩	إني كنت ركعت ركعتي الفجر
- ٩٩٦	انطلق فحج مع امرأتك	٩٥٠	إني لا أرى طلحة إلا قد حدث
٤٧١	انظروا إلى من هو أسفل منكم	١٨٩٢	إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً
٤٨٧	انظر ماذا تقول؟ قال والله إني لأحبك	٢٣٦	إني لأقوم إلى الصلاة وأريد
٧٦٨	أهرقها قال: إني لا أروى	٢٣٥	إني لست كهيتكم إني يطعمني ربي
٦٦٦	أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط	١٧٢٥	إني والله إن شاء الله لا أحلف
١٧٩٦	أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل	٥٧١	إني والله ما سألته لابسها
٢٣١	أو أملك إن كان الله نزع	١٧٤	أنا أولى بكل مؤمن من نفسه
١١٤١	أوتروا قبل أن تصبحوا	٦٣٤	أنا زعم بيت في ربح الجنة
١٢٦٦	أوصاني حبيبي ﷺ بصيام	٧٩٩	أنا رسول الله الذي إذا أصابك ضر
١١٤٥	أوصاني خليلي ﷺ بصيام	١٨٧٤	أنا سيد الناس يوم القيامة
١٢٦٥	أوصاني خليلي ﷺ بثلاث	٤٤٥	أنا عند ظن عبدي بي
٧٠٦ - ١٦١	أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة	٥٢٤	أنا نازل ثم قام وبطنه معصوب
١٠٨	أو غير ذلك؟ قلت: هو ذاك	٤٤٣	أنا نبي
٣٢٩	أو فعلت؟ قالت: نعم	٢٦٧	أنا وكافل اليتيم في الجنة
٦٦٠	أوفوا ببيعة الأول	١٥٤	أنت الذي تقول ذلك
١٤٠٥	أولى الناس بي يوم القيامة	٣٧٣	أنت مع من أحببت
٨٦٢	أولاهما بالله تعالى	١٠٣٥	أنتم أصحابي وأخوانا الذين
١٨٩٠	أول زمرة يدخلون على صورة القمر	١٤٧	أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله
١٨٥٣	أول ما يقضى بين الناس	١٢٤٤	أنزل فأجدح لنا
١٢٢	أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟	٣٦٠	أنزلوا الناس منازلهم
٣٣١	أي الزيانب؟ قال امرأة عبد الله	١٢٠	أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمناً
١٨٥٨	أي عباس؟ ناد أصحاب السمرة	١٣٦٦/١٢٠	أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمناً
٣١٧	أي العمل أحب إلى الله تعالى	١٨١	انفذ على رسلك حتى تنزل
٥٠١	اياك والحلوب فذبح لهم فأكلوا	٥٥٣	انفق يا بن آدم يتفق عليك
١٧٦٤	اياك والثقات في الصلاة	٥٦٣	أنفقي أو انصحي ولا تحصي
١٦٣٠/١٩٥	اياكم والجلوس في الطرقات	٦١	أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن
١٥٧٦	اياكم والحسد فان الحسد	٥٣٣	أن تعبدوا الله ولا تشركوا به
١٦٣٥	اياكم والدخول على النساء	٢٨٢	أن تطعمها إذا أطعمت وتكسوها

٢٥٥	أين المثالي على الله	١٥٨٠/١٥٧٧	اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث
١٨٥٩	أيها الناس : إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً	١٧٢٩	اياكم وكثرة الحلف في البيع
١١٧٣	أيها الناس : أفشوا السلام	٩٩٣	أيون تائبون . عابدون
٧٠٩	أيها الناس : عليكم بالسكينة	١٠١٦	أيعجز أحدكم أن يقرأ بثلاث القرآن
١٣٣١	أيها الناس : لا تتمنوا لقاء العدو	١٤٣٨	أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم
٢٥٦	أيها الناس : ما لكم حين نابكم شيء	٢٩٢	ايما امرأة ماتت وزوجها راض
٣٥٦	أيهما أكثر أخذاً للقرآن ؟	١٧٧٦	أيما عبد أبق
٣٧٦	الارواح جنود مجنونة فما تعارف	٩٥٧	أيما مسلم شهد له أربعة بخير
٧٨	الاسباب في الازار والقمصيص	٥٤٩	أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله
٨٧٤	الاستئذان ثلاث :	٤٦٨	أيكم يحب أن هذا له بدرهم
٦١	الاسلام : أن تشهدوا أن لا إله إلا الله	١٢٩٢/١٢٨٠	إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا ؟
١٧٢٢/٣٤١	الاشراك بالله وعقوق الوالدين	٤٢٢	أين تحب أن أصلي من بيتك
١٣٦٦	الايمان بالله والجهاد في سبيل الله	١٨٤٥	أين السائل عن الساعة ؟
١١٩/١٢٩٤	الايمان بالله والجهاد في سبيله	١٨٠	أين علي بن أبي طالب
٦٨٧/١٢٧	الايمان بضع وسبعون	٥٠١	أين فلان ؟ قالت ذهب
٧٦٣	الأيمن فالأيمن	١٥٣٦	أين مالك بن الدخشم ؟

### حرف الباء

١٧٤	بعثت أنا والساعة كهاتين	٢٧١	بئس الطعام طعام الوليمة
١٨٤٥	بعض القوم :	٨٨	بادروا بالأعمال الصالحة فتستكون فتن
٥٠٦	بقيت أنا وأنت : قلت صدقت	٥٨٢/٩٤	بادروا بالأعمال سبعا : هل تنتظرون
٥٦٢	بقي كلها غير كتبها	١١٤٣	بادروا الصبح بالوتر
٩٢٠	بل أنا وأرأساه	٤٥	بارك الله لكما في ليلتكما
٦٤٧	بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم	١٤٦٥/١٤٥٣	باسمك اللهم أحيأ وأموت
١٣٨٧	بلغوا عني ولو آية	١٨٧	بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة -
١٠٦٢	بلغني أنكم تريدون	١٩١	بايعت رسول الله ﷺ على السمع
١٨٩٥	بلى والذي نفس محمد بيده رجال	١٢٢٠	بايعت النبي ﷺ على إقام الصلاة
١٠٨١/١٢١٣/١٢٧٨	بني الاسلام على خمس شهادة	٩٠٥	بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا
١٠٦٢/١٣٩	بني سلمة دياركم تكتب آثاركم	٨٣	بسم الله توكلت على الله : اللهم
٥٧٤	بيننا أيوب عليه السلام يغتسل	٩٠٩	بسم الله ثلاثاً وقل سبع مرات
١١٠٥	بين كل أذانين صلاة	٩٨٠	بسم الله فلما استوى على ظهرها
١٨٤٤	بين النصفتين أربعون	١٥٨١	بحسب امرئ من الشر أن يحقر
١٢٨	بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه	٣٢٥/٣٠٢	بيح ذلك مال رايح
٥٦٦	بينما رجل يمشي بفلاة من الأرض	١٢٩٣/١٠٨٠/٣١٧	بر الوالدين قلت ثم أي ؟
٦٢٣	بينما رجل يمشي في حلة تعجبه	١٠٦٣	بشر المشائين في الظلم

١٧٠١	البصاق في المساجد خطيئة	١٤١٠	البخيل من ذكرت عنده فلم يصل
٦٠	البيعان بالخيار ما لم يتفرقا	٦٢٨/٥٩٤	البر حسن الخلق والائتم ما حاك
		٧٤٧	البركة تنزل وسط الطعام

### حرف التاء

١٢١٩/٣٣٦	تعبد الله لا تشرك به شيئاً	١٠٣١	تبلغ الحيلة من المؤمن حيث يبلغ الوضوء
١٦٠٠	تعرض الاعمال في كل اثنين وخميس	١٥٤٧	تجدون الناس معادن خيارهم
١٢٦٣	تعرض الأعمال يوم الاثنين	٤٦٨	أتحبون أنه لكم؟
٤٧١	تعس عبد الدنيا والدرهم	١١٩٩	تحرروا ليلة القدر في الوتر
١٤٧٨	تعوذوا بالله من جهد البلاء	١١٩٨	تحرروا ليلة القدر في العشر
١١٩	تعين صانعاً أو تصنع	٤٠٧	تدني الشمس يوم القيامة من الخلق
١٥٧٥	تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين	٥٧٧	تسبحون وتكبرون وتحمدون
١٠٩١	تقدموا فأتوا بي وليأتكم بكم	١٢٣٦	تسحروا فان في السحور بركة
٦٣١	تقوى الله وحسن الخلق	١٠٧٣	تسمع حي على الصلاة
١١٩	تكف شرك عن الناس فانها صدقة	١٧٧١	تريدون أن تصومي عدداً
١٠٠٤	تلك السكينة تنزلت للقرآن	٧١٥	تشرط بماذا؟
١٦٢٨	تلك عاجل بشرى المؤمن	٣٣١	تصدقن يا معشر النساء
١٦٧٦	تلك الكلمة في الحق يحفظها الجني	١٣٠١	تضمن الله لمن خرج في سبيله
٣٦٨	تنكح المرأة لأربع : لماها	٥٤٤/٥٥٤	تطعم وتقرأ السلام
٦٧٤/٥٢	تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله	٢٢	تعالى : فحجنت أمشي
٥٠٨	توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة	١٠٠٨	تعاهدوا هذا القرآن

### حرف التاء

٨٥٤	ثلاثون	٩٨٦	ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن
١٥٢٩	ثكلتك أمك وهل يكب الناس	٣٨٠	ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة
٨٧٨	ثم صعد إلى السماء الدنيا	٥٦١	ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثاً
١٢٩٦	مؤمن في شعب من الشعب	١٥٩٤	ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة
١٣٣٢	ثنتان لا تردان أو قلما تردان	٧٩٧/٦٢١	ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكهم
٧	الثلث والثالث كثير	١٨٦٠/١٨٤٣	ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر
		١٣٧٢	ثلاث هم أجران

### حرف الجيم

٤٣٥	جعل الله الرحمة مائة جزء	١٣٥٦	جاهدوا المشركين بأموالكم
-----	--------------------------	------	--------------------------

١٠٨٠/٣١٧	الجهاد في سبيل الله	١١٦	جعلت لي علامة في أمي
١٢٩٢/١٢٨٠	الجهاد في سبيل الله	٩٠٢	جانها ، وما خرفة الجنة ؟
٤٥٠/١٠٧	الجنة أقرب إلى أحدكم من شرك نعله	١٥٠٧	جوف الليل الآخر
		١٦٩٩	الجرس من مزامير الشيطان

### حرف الحاء

١٣٥٩	الحرب خدعة	١٠٣	حجبت النار بالشهوات
١٧٢٨	الحلف متفقة للسبعة	١٢٨٧	حج عن أبيك
٩٨٠	الحمد لله ثلاث	١٢٩٢/١٢٨٠	حج مرور
٨٢٠	الحمد لله الذي أحيانا	٨١١	حرم لباس الحرير والذهب
١٤٧٠	الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا	١٦٣٧	حرمة نساء المجاهدين
٩٠٤	الحمد لله الذي انقذه من النار	٤٥١	حسبك الآن فالتفت إليه
١٤٠٠	الحمد لله الذي هدانا لهذا	١٠١٤/٤٥١	حسبك الآن فالتفت إليه
٩٨٠	الحمد لله سخر لنا هذا	٧٧	حسبنا الله ونعم الوكيل
٧٣٧	الحمد لله حمداً كثيراً	١٠٣	حفت النار بالشهوات
١٠١٥	الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني	٦١٥	حق على الله أن لا يرتفع شيء
١٨٦٥	الحصى من فيح جهنم	٨٩٩/٢٤٣	حق المسلم على المسلم خمس
٦٨٦	الحياة خير كله أو قال :	٢٤٣	حق المسلم على المسلم ست
٦٨٦	الحياة لا يأتي إلا بخير	١٥٠	حلوه ليصل أحدكم نشاطه
		١٣٧٨	حوسب رجل ممن كان قبلكم

### حرف الخاء

١٠٩٠	خير صفوف الرجال أولها	٥٠٦	خذ فأعطيهم قال : فأخذت القدح
٨٣٤	خير المجالس أوسعها	١٥٦٤	خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة
٥١٣	خيركم قرني ثم الذين يلونهم	٧٣٠	خذوا ، وأشار الى جانبه
٩٩٩	خيركم من تعلم القرآن وعلمه	٥٤٢	خذه إذا جاءك من هذا المال
١٨٤٧	خير الناس للناس يأتون بهم	١٥٤٢	خذي ما يكفيك وولئك بالمعروف
١١٠	خير الناس من طال عمره وحسن عمله	١٨٦٢	خلق الله التربة يوم السبت
١١٥٣	خير يوم طلعت عليه الشمس	١٨٥٤	خلقت الملائكة من نور
١٨٥	الخازن المسلم الأمين	١٢١٤	خمس صلوات في اليوم والليلة
٣٤٠	الخاتمة بمنزلة الأم	١٢٣٧	خمسون آية
١٢٢١	الخيل ثلاثة : هي لرجل ووزر	٦٦٥	خيار أمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم
١٣٣٥	الخيل معقود في نواصيها الخير	٣١٦	خير الأصحاب عند الله تعالى
١٣٣٦	الخيل معقود في نواصيها الخير (الأجر)	٩٦٧	خير الصحابة أربعة وخير السرايا

## حرف الدال

٢٩٥	دلوني على قبره	٥٦/٥٩٧	دع ما يربيك إلى مالا يربيك
١٠٤٦	دينار أنفقته في سبيل الله	١٣٧٤	دعوه فان لصاحب الحق مقالاً
١٤٧٢	الدعاء لا يرد بين الأذان والاقامة	١٥٠٢	دعوة المرء المسلم لأخيه
٤٧٣	الدعاء هو العبادة	٦٤٠	دعوه وأريقوا على بوله سجلاً من ماء
١٣٩١	الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر	١٦٠	دعوني ما تركتكم إنما أهلك من كان
١٨٦	الدنيا ملعونة ملعون ما فيها	٦٨٥	دعه فان الحياة من الايمان
	الدين النصيحة	٧٩١	دعهما فاني أدخلتهما طاهرتين

## حرف الذال

٨٣٦	ذلك كفارة لما يكون في المجلس	٤٦٩	ذاك جبريل أتاني فقال : من مات
١٢٦٢	ذلك يوم ولدت فيه	١١٧١	ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه
١٤٤٣	الذاكرون الله كثيراً	١٢٧٩	ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان
٣١٠	الذي لا يأمن جاره بوائقه	١٤٤٨	ذكر الله تعالى
١٧٧٩	الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم	٨٩	ذكرتُ شيئاً من تبر عندنا
١٨٠٣/٧٨١ / ٧٨١	الذي يشرب من آنية الفضة	١٥٣٠	ذكرك أحالك بما يكره
١٦١٨	الذي يعود في هبته كالكلب	١٨٩٢	ذلك أدنى أهل الجنة منزلة
١٧٢٢	الذي يقتطع مال امرئ مسلم	١٠٢٦	ذلك شيطان
١٠٠٠	الذي يقرأ القرآن	٥٧٧	ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

## حرف الراء

١٢٩٨	رباط يوم وليلة خير من صيام شهر	١٥٢٩	رأس الأمر الاسلام وعموده الصلاة
٢٦٢	رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب	٨٢٥	رأيت رسول الله ﷺ : بفناء الكعبة
١٨٨٠	رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب	٧٥٠	رأيت رسول الله ﷺ : جالساً مقعياً
٢٠٦	رب سلم حتى تعجز أعمال العباد	٧٨٦	رأيت رسول الله ﷺ : وعليه ثوبان
١١٠١	رب قبي عذابك يوم تبعث عبادك	٧٥٢	رأيت رسول الله ﷺ : يأكل بثلاث
١٨٧٥	رحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم	٧٧٣	رأيت رسول الله ﷺ : يشرب قائماً
٣٢٨	الرحم معلقة بالعرش تقول	١٣٢٥	رأيت الليلة رجلين أتياني فأخرجنا لي
١١٢٦	رحم الله امرءاً صلى العصر أربعاً	١٣٢٥	رأيت الليلة رجلين أتياني فصعدا بي
١٣٧٥	رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع	٧٨٥	رأيت النبي ﷺ : بمكة وهو بالأبطح
١١٩٠	رحم الله رجلاً قام من الليل فضلي	٨٢٦	رأيت النبي ﷺ : وهو قاعد القرفصاء
٨١٣	رخص رسول الله ﷺ للزبير	١٣٠٠	رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم
١٠٩٨	رصوا صفوفكم وقاربوا بينها	١٢٩٧	رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا



٣٧١	الرجل على دين خليله	٣٢٢
٨٤١	الرؤيا الصالحة	١٤٠٧
٨٤٥	الرؤيا الحسنة من الله	١١٠٧
١٧٣٦	الريح من روح الله تأتي بالرحمة	٩٦٥

رغم أنف ثم رغم أنف  
رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي  
ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها  
الراكب شيطان والراكبان شيطانان

### حرف الزاي

١٣٨٢	زن وأرجح	٨٠٣	زد
		٧٢٠	زودك الله التقوى

### حرف السين

١٤٣٣	سبح قدوس رب الملائكة والروح	٤٢٢	سأفعل فعدا رسول الله ﷺ وأبو بكر
١٣٤٠	ستفتح عليكم أرضون	٧٧٦	ساقى القوم آخرهم شرباً
٣٣٣	ستفتحون مصر وهي أرض	١٨٩١	سأل موسى ﷺ ربه ما أدنى أهل الجنة
١٤٩	سدودوا وقاربوا وغمضوا وروحوا	١٥٦٦	سباب المسلم فسوق وقتاله كفر
٧٧٠	سقيت النبي ﷺ من زمزم	٩٧٨	سبحان الذي سخر لنا هذا
١٤٩٥	سلوا الله العافية	١١٨٢	سبحان ربي العظيم
٣٩٣	سلوه لأي شيء يصنع ذلك	١١٨٢	سبحان ربي الأعلى
١٠٨	سلي . فقلت : أسألك مرافقتك	١٤٤٩	سبحان الله عدد ما خلق
٧٣١	سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك	٢٥٦	سبحان الله فانه لا يسمعه أحد
١١٨٢	سمع الله لمن حمده	٨٠١	سبحان الله ! لا بأس أن يؤجر ويحمد
١٠٩٣	سوا صفوكم	١٨٨٥	سبحان الله وبحمده استغفر الله
١٨٦١	سيحان وحيحان والفرات	١٤٤٠	سبحان الله وبحمده عدد خلقه
١٨٨٣	سيد الاستغفار أن يقول العبد	١٤٤٦	سبحان الله وبحمده غرست له
٢٧٠	الساعي على الأرملة والمسكين	٩٨٠	سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي
٩٩٠	السفر قطعة من العذاب	١١٦	سبحانك ربنا وبحمدك (عن عائشة)
٧٩٩	السلام عليك قال : قلت أنت رسول الله	١١٦	سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم
٥٨٧	السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين	٨٣٦	سبحانك اللهم وبحمدك أشهد
١٠٣٥/٥٨٦	السلام عليكم دار قوم مؤمنين	١٤٣٢	سبحانك اللهم ربنا وبحمدك
٥٨٨	السلام عليكم يا أهل القبور	١٤٣٧	سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت
١٢٠٩	السواك مطهرة للضم مرضاة للرب	٦٦٣/٤٥٤ ٣٨١	سبعة يظلهم الله في ظله
١٠٩٣	سوا صفوكم فإن تسوية الصف	٧٥	سبقك بها عكاشة
		١٤٤٣	سبق المفردون

## حرف الشَّين

١٦٢٠	الشرك بالله والسحر وقتل النفس	٢٧١	شر الطعام طعام الوليمة
١٣٦٠	الشهداء خمسة : المطعون والمبطون	١٣٥٧	شهدت رسول الله ﷺ إذا لم يقاتل

## حرف الصاد

١٢٥٥	صم شهر الصبر ويوماً	١٧٤	صبحكم ومساكم
١٥٤	صم صيام نبي الله داوود	١٥٣	صدق سلمان
١٢٥٥	صم من الحرم واترك	١١٥١	صل ركعتين
١٢٥٥	صم يومين . قال : زدني	٤٤٣	صل صلاة الصبح
١٢٢٨	صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته	١١٣٤	صلوا أيها الناس في بيوتكم
١٦٤٠	صنغان من أهل النار لم أرهما	١٠٦٩	صلى الناس ورفقوا
٣٣٧	الصدقة على المسكين صدقة	١٠٧٠	صلاة الجماعة أفضل
٦٧٢	الصلوة جامعة	١٠٧١	صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته
١٢٩٣/٣١٧	الصلوة على وقتها	١١	صلاة الرجل في جماعة تزيد
١٣٢	الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة	١١٤٩	صلاة الأوابين حين ترمض الفصال
١٠٥١	الصلوات الخمس والجمعة ... كفارة	١١٧٥	صلاة الليل مني مني
١١٥٥	الصلوات الخمس	١٢٥٥	صم ثلاثة أيام . قال : زدني
		١٢٦٧	صوم ثلاثة أيام . من كل شهر

## حرف الضاد

٩٠٩

ضع يلك على الذي يألم من جسديك

## حرف الطاء

٥١٧	طوى لمن هدي للإسلام	٧٥٨/٥٦٩	طعام الاثنين كافي الثلاثة
١١٨٣	طول القنوت	٧٥٩	طعام الواحد يكفي الاثنين
١٤٢٠/١٠٣٧/٢٦	الطهور شرط الايمان ، والحمد لله	٧٥٩	طعام الواحد يكفي الأربعة
		٣٣٨	طلقها

## حرف العين

١٤١١	عجل هذا	/١٦٤	عباد الله لتسئون صفوفكم
١٦٠٦	عذبت امرأة في هرة	٢٨	عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير
١٢٥٥	عذبت نفسك ثم قال :	١٨٤٨	عجب الله عزوجل من قوم يدخلون الجنة

٦٧١	عليك السمع والطاعة	١٢١	عرضت عليّ أعمال أمّتي حسنها
٩٧٠	عليك بالدلجة فإن الأرض	٤٠٦	عرضت عليّ الجنة والنار فلم أر
١٢٨٥	عمرة في رمضان تعدل حجة	٧٥	عرضت عليّ الأمم فرأيت
١٣١٧	عمل قليل وأجر كثير	٨٥٤	عشر
٩٠١	عودوا المريض واطعموا الجائع	٨٥٤	عشرون
١٣١٢	عينان لا تمسهما النار	١٢١١	عشر من الفطرة : قص الشارب
١٣٧٣	العبادة في المرح كهجرة إليّ	١٨٥٧	على رسلكما إنها صفة بنت حيي
٦٢٢	العز إزاري والكبرياء ردائي	١٤٥	على كل مسلم صدقة
١٢٨٢	العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما	٦٦٧	على المرء المسلم السمع والطاعة
١٠٨٥	العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة	٣٠٧	علموا الصبي الصلاة لسبع سنين
١٦٧٨	العيافة والطيرة والطرق من/الجب	٩٨٤	عليك بتقوى الله
		١٠٩	عليك بكثرة السجود

### حرف العين

١٦٣١	غض البصر ورد السلام	٥٩	غزائي من الأنبياء
١٦٦٢	غطوا الاناء وأوكتوا السقاء	١٨٤١	غزونا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات
١٨١٦	غير الدجال أخوفني عليكم	١١٥٨	غسل الجمعة واجب على كل محتلم
١٦٤٤	غيروا هذا واجتنبوا السواد	١٦٣٠/١٩٥	غض البصر وكف الأذى

### حرف الفاء

٦١	فانه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم	٧٦٨	فأبى القدرح إذا عن فيك
١٠٣٥	فانهم يأتون غراً محجلين	٧٤٦	فاجتمعوا على طعامكم واذكروا
٣٢٦	فتبغى الأجر من الله تعالى	١٩٥	فاذا أبيتتم الا المجلس فأعطوا
١٠٤٩	فذلك مثل الصلوات الخمس	٣٢٦	فارجع إلى والدك فأحسن صحبتها
١٢٣٩	فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب	١٨٠	فأرسلوا إليه ، فأتى به فيصق
١٥٤	فصم يوماً وأفطر يومين	١٠٨	فأعني على نفسك بكثرة السجود
١٣٩٤	فضل العالم على العابد كفضلي	١٧٧١	فأفطري
٧٠	فمن معادن العرب تسألوني	١٨٧٥	فألقي ذلك ام اسماعيل
٣٢٦	ففيهما فجاهد	١٤٣٤	فأما الركوع فعظموا فيه الرب
١٨٤	فكيف تصنع بلا إله إلا الله	٤١٣	فان أخبرها أن تشهد
١٥٤	فلا تفعل ، صم وافطر	١٣٦٤	فأنت شهيد
١٣٦٤	فلا تعطه مالك ، قاتله	٦١٢	فانكم لا تدرون في أي طعامكم البركة
١٨٧٥	فلذلك سعى الناس بينهما	١٥٤	فانك لا تستطيع ذلك فصم
٧٤٦	فلعلكم تحترفون	٥٤٩	فان ماله ما قدم

١٢٨	في كل كبد رطوبة أجر	١٦٨٠	فلا تأتهم .. ذلك شيء يخدونه
٤٠٧	فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق	١٢٥٥	فما غيرك؟ وقد كنت حسن الهيئة
٦٦٨	فيما استطعت	٤٣	فمن يعدل؟ إذا لم يعدل الله ورسوله
١١٦٢	فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم	١٣٨٦	فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً
١٨٩٩	فيها ما لا عين رأت	٤٦٨	فوالله للدينا أهون على الله
٧٠	فيوسف نبي الله	٣٢٦	هل من والديك أحد حي
١٢١٠	القطرة خمس أو خمس من القطرة	٩٠/١٣٢١	في الجنة فألقي تمرات كن في يده
٦٣١	القم والفرج	٨٠٤	فِيرْحِينَهُ ذراعاً لا يزيدن

### حرف القاف

٤٢	قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفرله	٩٥	قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله
١١١٤	قرأ في ركعتي الفجر : قل يا أيها	٨٧	قاربوا وسددوا واعلموا
١٠١٢	قرأ في العشاء باليتين	١٨٨٩	قال الله تعالى
١٣٥٣	قفلة كغزوة	٣٨٧	قال الله : وحببت محبتي
٧٦	قل آمنت بالله ثم استقم	١٦٢٢	قال الله تعالى : أنا أغنى الشركاء
١٥٢٤	قل رب الله ثم استقم	١٥٩٤	قال الله تعالى : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة
٨٧٦	قل السلام عليكم أدخل؟	١٦٩١	قال الله تعالى : ومن أظلم ممن ذهب
١٨٤٠	قل اللهم اهديني وسددي	١٨٨٦	قال الله : يا ابن آدم إنك ما دعوتني
١٤٩٠	قل اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي	١٢٤٢	قال الله عز وجل : أحب عبادي إليّ
١٤٨٢	قل اللهم إني ظلمت نفسي	١٢٤٢	قال الله عز وجل : أحب عبادي إليّ
١٤٦١	قل اللهم فاطر السموات	٦٢٢	قال الله عز وجل : العزيز إزاري
١٤٢١	قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له	١٢٢٢	قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم
٤٩٣/٢٦٣	قمت على باب الجنة	٣٨٦	قال الله عز وجل : المتحابون في جلالي
٩٢٤	قولي : اللهم أغفر لي وله	١٨٧٣	قال رجل لأتصدقن بصدقة
١٠١٦	قل هو الله أحد الله الصمد : ثلث القرآن	١٥٨٣	قال رجل : والله لا يغفر الله لفلان
١٢٠٢	قولي : اللهم انك عفو	٥٢٧	قد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافاً
١٤١٤	قولوا : اللهم صل على محمد وعلى أزواجه	٨٩٠	قد جاءكم أهل اليمن
١٣٢٢	قوموا إلى جنة عرضها السموات	١٠٦١/١٤١	قد جمع لك ذلك كله
٥٢٥	قوموا فانطلقوا	١٠٦١	قد جمع الله لك ذلك كله
١١٤٢	قومي فأوترني	٤٤٠	قد غفر لك
		١٥٣٢	قد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر

### حرف الكاف

٧٧	كان آخر قول إبراهيم حين ألقى في النار	٢٦٨	كافل اليتيم له أو لغيره أنا
----	---------------------------------------	-----	-----------------------------

٧٢٤	كان رسول الله ﷺ يعجبه التيمن	٧٩٢	كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص
١٢٤٦	كان رسول الله ﷺ يفطر قبل أن يصلي	١٤٦٨	كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه
١١٧٧	كان رسول الله ﷺ يفطر من الشهر	١١١١	كان إذا أذن المؤذن للصبح
٨٦٦	كان رسول الله ﷺ يفعله (عن أنس)	١٤٦٧	كان إذا أوى إلى فراشه
٥٤٦	كان زكريا عليه السلام نجاراً	٨٥٦/٧٠٠	كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً
٣٤	كان عذاباً يبعثه الله تعالى	٩٩٤	كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد
٢١	كان فيمن كان قبلكم رجل قتل	١١٢٤	كان إذا لم يصل أربعاً قبل الظهر
٧٠١	كان كلام رسول الله ﷺ كلاماً فصلاً	١٨٣٥	كانت امرأتان معهما ابناهما
٧٩٣/٥٢٣	كان كم قميص رسول الله ﷺ إلى الرسغ	٦٦٠	كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء
١٧٩٥	كان لا يرد الطيب	٧٢٥	كانت يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
١١٣٣	كان لا يصلي بعد الجمعة	١٨٣٩	كان جزع يقوم إليه النبي ﷺ
٣١	كان ملك فيمن كان قبلكم وله ساحر	١٨٥٥	كان خلق نبي الله ﷺ القرآن
١٤٩٧	كان من دعاء داود ﷺ	٥٤٥	كان داود عليه السلام لا يأكل إلا من
١١١٣	كان النبي ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر	١٣٧٧	كان رجل يدين الناس
٨٢٤	كان النبي ﷺ إذا صلى الفجر تربع	١٢٢٩	كان رسول الله ﷺ أجود الناس
١٢٠٤	كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يشوص فاه	٦٢٥	كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً
٧٢٢	كان النبي ﷺ إذا كان يوم عيد خالف	١٢٣٠/١٠١	كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيا
١٨٥٧	كان النبي ﷺ معتكفاً	١١٩٨	كان رسول الله ﷺ إذا دخل الأواخر
٣٧٩	كان النبي ﷺ يأتي مسجد قباء كل سبت	٩٧٩	كان رسول الله ﷺ إذا سافر يعوذ
٣٧٩	كان النبي يزور قباء راكباً	٨٨٦	كان رسول الله ﷺ إذا عطس وضع يده
١١٢١	كان النبي ﷺ يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاً	١١٨٨/١٥٩	كان رسول الله ﷺ إذا فاتته الصلاة
١١١٧	كان النبي يصلي فيما بين أن يفرغ	١١٨٧	كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل
١١٢٥	كان النبي يصلي قبل العصر أربع ركعات	٦٨٨	كان رسول الله ﷺ أشد حياءً
١١٧٦	كان النبي يصلي من الليل منى منى	٧٨٤	كان رسول الله ﷺ مريبوعاً
١١١٢	كان النبي ﷺ : يصلي من الليل منى منى	١٢٧١	كان رسول الله ﷺ لا يفطر أيام البيض
٨١٩	كان النبي ﷺ : يصلي من الليل ١١ ركعة	١٢٧٠	كان رسول الله ﷺ يأمرنا بصيام أيام البيض
١٢٧٧	كان النبي ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة	١٢٦٤	كان رسول الله ﷺ يتحرى صوم الاثنين
١٦٨٠	كان نبي من الأنبياء يحط	١٠٢١	كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجنان
١١٣٠	كان يرانا نصلبهما فلم يأمرنا (عن أنس)	١٢٠١	كان رسول الله ﷺ يجتهد في رمضان
١١٧٨	كان يصلي إحدى عشرة ركعة	١٢٥١	كان رسول الله ﷺ يدركه الفجر
١١١٠	كان يصلي ركعتين خفيفتين	١٤٥١	كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه
١١٢٧	كان يصلي قبل العصر ركعتين	١١٩٥	كان رسول الله ﷺ يرغب في قيام رمضان
١٢٥٤	كان يصوم شعبان إلا قليلاً	١٤٧٣	كان رسول الله ﷺ يستحب الخوامع من الدعاء
١١٧٥	كان يعتكف العشر الأواخر	١٢٥٢	كان رسول الله ﷺ يصبح جنباً
١٧٥٤	كان يكره النوم قبل العشاء	١١٤٧	كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى أربعاً
١١٨٠	كان ينام أول الليل ويقوم آخره	١٢٧٦	كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر

١٦٨٢	كلمة طيبة	١٨٧١	كان ينفخ على إبراهيم (الوزغ)
١٥٣٤	كل المسلم على المسلم حرام	٨٨٧	كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله
١٦٨٨	كل مصور في النار	٣٥٥	كبر كبير
١٣٦	كل معروف صدقة	١٦٢٩	كتب على ابن آدم نصيبه من الرزق
١٢٩٩	كل ميت يحتم عمله إلا المراط	٥٢٤	كثير طيب . قل لها : لا تنزع البرمة
٧٤٨	كلوا من حوالها	٣٠٣	كخ كخ . ارم بها
١٢٧٣	كلي . . . . إن الصائم	٦٩٥	كذا وكذا فحني لي حنية
٥٢٤	كلي هذا وأهدي	١٥٢٩	كف عليك هذا
٥٢٤	كم هو ؟ فذكرت له	٣٠٠	كفى بالمرء أثمًا أن يحبس عمن يملك
٨٣٠	كنا إذا أتينا النبي ﷺ جلس أحدنا	٣٠٠	كفى بالمرء أثمًا أن يضع من يقوت
٩٨١	كنا إذا صعدنا كبرنا	١٥٥٤	كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع
٧٧٢	كنا نأكل على عهد رسول الله ونحن	٧٨٩	كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب بيض اللباس
٨٥٧	كنا نرفع للنبي ﷺ نصيبه من اللبن	٢٤٦	كل أمي معافي إلا المعاهرين
١٢٠٥	كنا نعد لرسول الله ﷺ سواكه	١٦٢	كل أمي يدخلون الجنة
٢٢	كن أبا خيثمة : فإذا هو ابو خيثمة	١٤٠١	كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد
١٥٢	كنت أصلي مع النبي ﷺ الصلوات	٢٢١	كلا إني رأيته في النار
٥٨٥	كنت نهيتكم عن زيارة القبور	٧٤٤/٦١٧/١٦٣	كل بيمينك
٤٧٤/٥٧٨	كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل	١٢٤/٢٥٣	كل سلامي من الناس عليه صدقة
٤١٤	كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم	١٢٢٢	كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة
٥٩٦	كيف وقد قيل	١٢٢٢	كل عمل ابن آدم كله إلا الصيام
١٧٢٢/٣٤٢	الكبائر : الاشرار بالله	١٨١٦	كالغيت استدبرته الريح
١٨٧٦	الكمة من المن وماؤها شفاء	٦٥٧/٣٠٥/٢٨٩	كلكم راع وكلكم مسؤول
٦٧	الكيس من دان نفسه	١٤١٥	كلمتان خفيفتان على اللسان
		٢٠٠	كلمة حق عند سلطان جائر

### حرف اللام

١٠٩٥/١٦٤	لتسوّن صفوفكم	١٨٠	لأعطين هذه الراية غداً رجلاً
٢٠٩	لتزودن الحقوق إلى أهلها	٩٥	لأعطين هذه الراية رجلاً
١٠٥٠/٤٣٩	لجميع أمي كلهم	١٤١٦	لأن أقول سبحان الله والحمد لله
٨٥	لعلك نرزق به	٥٤٣	لأن يأخذ أحدكم أحبله ثم يأتي الجبل
١٢٩٥	لعدوة في سبيل الله أو روحه	١٧٧٤	لأن يجلس أحدكم على جمرة
١٨٩٦	لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع	٥٤٤	لأن يحتطب أحدكم حزمة
٢٨٤	لقد أطاف بال بيت محمد نساء	١٧٢٦	لأن يلج أحدكم في يمينه
٥١٦	لقد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافاً	١٢٦٠	لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع
١٨٦٣	لقد انقطعت في يدي يوم مؤنة	٦٥٢/٣٢٣	لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم

٥١٩	لو تعلمون ما لكم عند الله تعالى	١٠١١	لقد أوتيت زمزماً
٦١٤	لو دعيت إلى كراع أو ذراع	٢٣	لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين
٢٥٢	لو راجعته؟ قالت: يا رسول الله.	١٢٩	لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة
١٠١١	لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك	١٥٢٩	لقد سألت عن عظم وإنه ليسير
٦٩٥	لو قد جاء مال البحرين أعطيتك هكذا	٥٦٨	لقد عجب الله من صنعكما بضيفكما
١٢٧٩	لو قلت نعم لو جبت ولما استطعت	١٤٤٠	لقد قلت بعدك أربع كلمات
٤٨٠	لو كانت الدنيا تعدل عند الله	١٥٣٢	لقد قلت كلمة لو مزجت
٤٧٠	لو كان لي مثل أحد ذهباً	١٥١١	لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس مُحدَثون
٢٩١	لو كنت امرأةً أحداً أن يسجد لأحد	٦٤٧	لقد لقيت من قومك
١٧٦٦	لو يعلم المار بين يدي المصلي	٩٢٢	لقنوا أمواتكم لا إله إلا الله
٤٤٨	لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة	١٣٣٨	لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة
١٠٨٩/١٠٣٩	لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول	٦	لك ما نويت يا يزيد
١٢٠٣	لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك	١٥٩٢	لكل غادر يوم القيامة
٤٢٨	لولا أنكم تذبون لخلق الله خلقاً	١٥٩٣	لكل غادر لواء عند أسته
٥٩٣	لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة	١٢٨٣	لكن أفضل الجهاد: حج مرور
١٨٣٣	ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل	١٣٧٠	للعبد المملوك المصلح أجران
٦٥١/٤٦	ليس الشديد بالصرعة	١٦	لله أشدُّ فرحاً بتوبة عبده
٤٦٠	ليس شيء أحب إلى الله تعالى من قطرتين	١٨٦	لله وكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين
١٠٧٩	ليس صلاة أثقل على المنافقين	٨٤٩	لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام قال: اذهب
٢٩	ليس على أبيك كرب بعد اليوم	١٥٣٣	لما عُرِج بي مررت بقوم فهم أظفار
٥٢٦	ليس الغني عن كثرة العرض	٢٠١	لما وقعت بنوا إسرائيل في المعاصي
٢٥٤	ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس	٨٤١	لم يبق من النبوة إلا المبشرات
٤٨٥	ليس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال	٢٦٤	لم يتكلم في المهدي إلا ثلاثة: عيسى
٢٦٩	ليس المسكين الذي ترده التمرة	٢٧٩	لم يضحك أحدكم مما يفعل؟
٥٤١	ليس المسكين الذي يطوف على الناس	١٢٥٤	لم يكن النبي ﷺ: يصوم من شهر أكثر من شعبان
٥٤١	ليس المسكين الذي ترده اللقمة	٢٢٥	لن يزال المؤمن في فسحة من دينه
١٨١٩	ليس من بلد إلا سيطره الدجال	١٣٩٣	لن يشيع مؤمن من خير
١٨١٣	ليس من رجل ادعى لغير أبيه	١٠٥٤	لن يبلع النار أحد صلى قبل طلوع الشمس
١٧٧	ليس من نفس تقتل ظلماً إلا	٣٣١	لهما أجران أجر القرابة
١٦٦٦	ليس منا من ضرب الخدود	١١٠٩	لو أصبحت أكثر مما أصبحت لركعتيها
٣٥٩	ليس منا من لم يرحم صغيرنا	١٤٥٢	لو أن أحدكم إذا أتى أهله
١٧٤٢/١٥٦٢	ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان	١٤٤٧	لقيت إبراهيم ليلة أسري بي
٣٢٧	ليس الواصل بالمكافئ	٨٠	لو أنكم تتوكلون على الله
٣٥٤	ليلي أولو الأحلام	٢٤	لو أن لابن آدم وادياً من ذهب
١٨٣	لينبث من كل رجلين أحدهما	٩٦٤	لو أن الناس يعلمون من الوحدة
١١٥٦	ليتهين أقوام عن ودعهم الجمعات	٤٥٢/٤٠٦	لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً

٨٥١	لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا	١٨٢١	ليفرن الناس من الدجال
٩٦١	لا تدخلوا على هؤلاء المعذنين	١٠٢٥	ليهنك العلم أبا المنذر
٩٦١	لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم	٨٩٢	لا
٩٢٣	لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير	١٢١٤	لا إلا أن تطوع
١٥٠٤	لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم	١٥٠٩	لا إله إلا الله العظيم الحليم
٧٠٢	لا ترجعوا بعدي كفاراً	١٤٢٤/١٤٢٣	لا إله إلا الله وحده لا شريك له
١٨١١	لا ترغبوا عن آياتكم	٩٨٣/١٧٩٠	لا إله إلا الله وحده لا شريك له
٧١٤	لا تركبوا الخبز ولا النمار	١٩٤	لا إله إلا الله ويل للعرب من شر
٥٣٤	لا تزال المسألة بأحدكم	١٣٠٥	لا أجدته ثم قال : هل تستطيع
٤١٢	لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره	١١٦٣	لا استطعت . ما منعه إلا الكبير
٧٩٩	لا تسب أحداً قال :	١٥٤	لا أفضل من ذلك
١٧٣٨	لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة	١٨١٦	لا ، أقبروا له قدره
١٧٣٥	لا تسبوا الريح	٧٤٩	لا أكل متكأ
١٥٧١	لا تسبوا الأموات	٩١١	لا بأس ، طهور إن شاء الله
١٧٣٤	لا تسبي الحمى	٢٢	لا ؛ بل من عند الله عز وجل
١٣٠٥	لا تستطيعونه	١٦٤١	لا تأكروا بالشمال
١٧٤٨	لا تسموا العنب الكرم	١٧٥٠	لا تباشر المرأة المرأة
١٦١٩	لا تشتره ولا تعد في صدقتك	١٥٧٤	لا تباغضوا ولا تحاسدوا
٧٦١	لا تشربوا واحداً كشرب البعير	٨٧٠	لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام
٣٧٠	لا تصاحب إلا مؤمناً	٤٣١	لا تبشروهم فيتكلموا
١٥٦٥	لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة	١٦٤٧	لا تبكوا على أخي بعد اليوم
١٦٩٨	لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب	٤٨٢	لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا
١٧٦٥	لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها	١٦٦	لا تتركوا النار في بيوتكم
١٢٣٢	لا تصوموا قبل رمضان	١٧٨٥	لا تتلقوا الركبان ولا يبع
٢٨٤	لا تضربوا إماء الله	١٧٨٤	لا تتلقوا السلع حتى يهبط بها
١٥٨٤	لا تظهرن الشمامة لأخيك	١٣٥٨	لا تمنوا لقاء العدو
٤٩	لا تغضب فردد مراراً	١٠٢٤	لا تجعلوا بيوتكم مقابر
٦٤٣	لا تغضب فردد مراراً	١٤٠٨	لا تجعلوا قبوري عبداً وصلو عليّ
١٣٠٤	لا تفعل . فان مقام أحدكم في سبيل الله	١٥٨٧/٢٤٠	لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا
١٥٩٨	لا تقاطعوا ولا تدابروا	٨٩٦	لا تحقرن من المعروف شيئاً
٣٩٧	لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلك	١٢٣	لا تحقرن من العروف شيئاً
٤٢٢/١٥٣٦	لا تقل ذلك ألا تراه قد قال لا إله إلا الله	٧٩٩/٦٩٩	لا تحقرن من المعروف شيئاً
٨٦٠/٧٩٩	لا تقل عليك السلام	١٧١٦	لا تحلفوا بالطواغي ولا بأبائكم
١٧٤٩	لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب	١٠٩٦	لا تختلفوا فتختلف قلوبكم
١٧٤٩	لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب	١٧٦٨	لا تحصوا ليلة الجمعة بقيام
١٧٣٣	لا تقولوا للمنافق سيداً	١٦٩٢	لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب



٨٣٢	لا يجلس بين رجلين إلا باذنهما	١٧٥٣	لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان
٣٨٥	لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم	١٨٣٠	لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات
١٧٥٨/٢٨٨	لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد	١٨٢٨	لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود
١٧٨٢/٩٩٥	لا يحل لامرأة تؤمن بالله	١٥٢٥	لا تكزوا الكلام بغير ذكر الله
٨٣٢	لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين	١٨٥٠	لا تكن أول من يدخل السوق
٧١١	لا يحل لمسلم أن يقيم عند	١٨٠٤	لا تلبسوا الحرير والديباج
١٦٠٢/١٥٩٩	لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه	٨٠٧	لا تلبسوا الحرير
١٦٠٤	لا يحل لؤمن أن يهجر أخاه	٥٣٢	لا تلحفوا من المسألة
١٦٣٦	لا يخلون أحدكم بامرأة	١٥٦١	لا تلاعنوا بلعنة الله
٩٩٦	لا يخلون رجل بامرأة	١٦٥٤	لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم
٣٤٤	لا يدخل الجنة قاطع رحم	٥٢٤	لا تزلن برؤمكم ولا تحزنن
٦١٦	لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة	٧١٧/٣٧٨	لا تسنانا أخي من دعائك
١٥٨٢	لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة	٢٩٣	لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا
٣٠٩	لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه	٥٦٣	لا توكي فيوكي الله عليك
١٥٤٣	لا يدخل الجنة نمام	٥٧٥/٥٤٨	لا حسد إلا في اثنتين رجل أتاه الله مالاً
١٥٦٧	لا يرمي رجل رجلاً بالفسق أو الكفر	١٠٠٣/٥٧٦	لا حسد إلا في اثنتين رجل أتاه القرآن
١٠٦٧	لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحسبه	١٣٨٤	لا حسد إلا في اثنتين رجل أتاه القرآن
٦٢٤	لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب	١٤٥٠	لا حول ولا قوة إلا بالله
١٤٤٥	لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله	١٧٦١	لا صلاة بحضرة طعام
١٢٤٠	لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر	١٦٨٢	لا عدوى ولا طيرة ويعجنني الفأل
١٥٠٦	لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم	١٦٨٣	لا عدوى ولا طيرة وإن كان الشؤم
١٧٣٠	لا يسأل بوجه الله إلا الجنة	١٩١/٦٦٥	لا ما أقاموا فيكم الصلاة
٦٩	لا يسأل الرجل فم ضرب امرأته	٣	لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية
٢٤٥	لا يستر عبد عبداً في الدنيا إلا استره الله	١٧٠٦	لا وجدت : إنما بنيت المساجد
١٠٤١	لا يسمع مدى صوت المؤذن (جن)	٢٠٢	لا ولكن لا يقربك
١٧٩١	لا يشر أحدكم إلى أخيه بالسلاح	٢٠١	لا والذي نفسي بيده حتى تاطروهم
٧٧٥	لا يشرين أحد منكم قائماً فمن	١٦٤٢	لا يأكلن أحدكم بشماله
١٧١٩	لا يصومن أحد يوم الجمعة إلا يوماً قبله	١٧٨٧	لا يبع بعضكم على بيع بعض
٨٣١	لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع	٦٠٠	لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين
١١٦٠	لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع	١٥٤٦	لا يبلغني أحد من أصحابي
١٣٧	لا يفرس المسلم غرساً فيأكل منه	١٢٣١	لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم
٢٨٠	لا يفرق مؤمن مؤمنة إن كره منها	١٨٠٨	لا يتم بعد احتلام
١٣٢٢	لا يقدمن أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه	٥٨٩	لا يتمنى أحدكم الموت إما محسناً
١٤٥٥	لا يقعد قوم يدكرون الله إلا حضمهم	٥٨٩	لا يتمنى أحدكم الموت ولا يدع
١٧٤٧	لا يقولن أحدكم خبثت نفسي	٥٩٠/٤١	لا يتمنين أحدكم الموت لضر أصابه
١٧٥١	لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي	٣١٨	لا يجزي ولد والداً

٤٤٦	لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله	٨٢٨	لا يقمين أحدكم رجلاً من مجلسه
١٥٥٩	لا ينبغي لصديق أن يكون لعاناً	١٥٦٠	لا يكون اللعانون شفعاء
١٦٣٤	لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل	١٣١١/٤٥٣	لا يلج النار رجل بكى من خشية الله
٧٩٥/٦٢٠	لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره	١٨٤٢	لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين
١٨٨	لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه	١٦٥٧	لا يمش أحدكم في نعل واحد
٢٤١	لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه	٣١٢	لا يمتع جار جاره أن يغرز
		٩٥٩	لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة

### حرف الميم

٤٦٧	ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم	١٤٥٧	ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله
٤٨٨	ما ذئبان جاتعان أرسلا في غم	٥٠١	ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة
٧٠٧	ما رأيت رسول الله ﷺ مستجعماً قط	١٣١٨	ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا
٢٥٨	ما رأيك في هذا؟	٧٩٦	ما أصبح لآل محمد صاع
٣٠٨	ما زال جبريل يوصيني بالجار	٥٠٩	ما أصبح لآل محمد صاع
٧٣٥	ما زال الشيطان يأكل معه	١٠١٠	ما اذن الله لشيء
١٣٢٧	ما زالت الملائكة تظله	٧٩٦	ما أسفل من الكعبين من الأزار ففي النار
١٤٤٠	ما زلت على الحال التي فارقتك عليها	١٥٣٩	ما أظن فلاناً وفلاناً يعرفان من ديننا شيئاً
٧١٤	ما شأنك؟ قلت: كنت بين أظهرنا	٣٧٣	ما أعددت لها؟ قال: حب الله ورسوله
٥٨٤	ما شئت فان زدت فهو خير لك	١٣١٠	ما أغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار
٦٤٨	ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قط بيده	٣٦٣	ما أكرم شاب شيخاً لسنه
٨٢	ما ظلك يا أبا بكر باتنين الله ثالثهما	٥٤٧	ما أكل أحد طعاماً قط خيراً
٧٣٩	ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً	١٢٢١	ما أنزل عليّ في الحمد
١٥٠٨	ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة	١٧٦٢	ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء
٧٣٠	ما عندنا إلا خل فدعنا به	٦٨٢	ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة
١٥٣٧/٢٢	ما فعل كعب بن مالك؟	٢١٠	ما بعث الله من نبي إلا أنذرته أمته
١٧٤٣	ما كان الفحش في شيء إلا شانه	٦٠٤/٦١٣	ما بعث الله نبياً إلا رعى الغم
٣٣	ما لعبدي المؤمن عندي جزاء	٥٦٢	ما بقي منها؟ قالت: ما بقي منها إلا كشفها
١٦٣١	ما لكم والمجالس الصعدات	١٨٢٢	ما بين خلق آدم ﷺ إلى قيام الساعة
١٧٣٤	ما لك يا أم السائب تزفرفين؟	٢٩٤	ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال
٧١٥	ما لك يا عمرو؟	١٨٣٧	ما تعدون أهل بدر فيكم؟
٤٨٩	ما لي وللدنيا؟ ما أنا في الدنيا	١٣٦١	ما تعدون الشهداء فيكم؟
٦٢٦	ما مست ديباجاً ولا حروباً	٨٣٩	ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله تعالى فيه
٦١	ما المسؤول عنها بأعلم من السائل	٥٧٩	ما حق امريء مسلم له شيء يوصي فيه
٥٢٠	ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه	٢٢	ما خلقتك؟ ألم تكن قد ابنتك ظهورك
١٤٠٩	ما من أحد يسلم عليّ	٦٤٥	ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين

١٠٢٦	ما هي ؟	١٠٥٢	ما من امريء مسلم تحضره صلاة
١٣٣٠	ما يجد الشهيد من مس القتل	٦٥٨	ما من أمير يلي أمور المسلمين
١٣٢٢	ما يحملك على قولك بخ بخ	١٢٥٦	ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله
١٦٩٤	ما يخلف الله وعده ولا رسله	١٠٧٦	ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة
٥٠	ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة	٩٣٧/٤٣٥	ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته
٤٦٩	ما يسرني أن عندي مثل أحد هذا ذهباً	٦٣٠	ما من شيء أثقل في ميزان العبد المؤمن
٣٨	ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب	١٢٢١	ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها
١٨٢٤	ما يضرك ؟ قلت : إنهم يقولون	٩٢٥	ما من عبد تصيبه مصيبة
٢٧	ما يكن عندي من خير فلن أدخره عنكم	١٥٠١	ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب
٣٦٩	ما يمنعك أن تزورنا ؟	١١٠٣	ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى كل يوم
٥٦٤	مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين	٦٥٨	ما من عبد يستريحه الله رعية
١٤٤١	مثل البيت الذي يذكر الله فيه	٤٢٠	ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله
٣٣٤	مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار	١٣٤٦/٢٥١٢	ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله
١٠٤٩	مثل الصلوات الخمس كمثل نهر غمر	١٤٦٤	ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء
١٩٢	مثل القائم في حدود الله والواقع فيها	١٣٥١	ما من غازية أو سرية تغزو
١٤٤١	مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره	٨٣٨	ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله
١٦١٨	مثل الذي يرجع في صدقته	١٣٧	ما من مسلم يغرس غرساً
١٣٨٥	مثل ما يعطي الله به من الهدى والعلم	٩٠٣	ما من مسلم يعود مسلماً
١٣٠٥	مثل المجاهد في سبيل الله كمثل	٩٥٨	ما من مسلم يموت له ثلاثة
١٠٠١	مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن	٨٩١	ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان
٢٢٩	مثل المؤمنين في توادهم	١٣٠٢	ما من مكولوم يكلم في سبيل
١٦٧	مثلني ومثلكم رجل أوقد ناراً	٩٣٦	ما من ميت يصلي عليه أمة
٦٩١	مرحباً بابنتي . ثم اجلسها عن يمينه	١٦٧٤	ما من ميت يموت فيقوم باكيه
٨٦٩	مر علينا النبي ﷺ في نسوة . فسلم	٤١٠/١٤٣	ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه
٨٧٢	مر على مجلس فيه أخلاط من المسلمين	٩٥١	ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده
٨٦٩	مر في المسجد يوماً وعصبة من النساء قعود	١٠٣٨	ما منكم من أحد إلا يتوصأ
٤٥٨	مروا أبا بكر فليصل بالناس	٩٦٠	ما منكم من امرأة تقدم ثلاثة من الولد
٣٠٦	مروا أولادكم بالصلاة	٤٤٣	ما منكم من رجل يقرب وضوءه
٣٠٧	مروا الصبي بالصلاة	١٨٢٥	ما من نبي إلا وقد أئذر أمته
١٥٦	مرود فليتكلم وليستظل	١٩٠	ما من نبي بعثه الله في أمته قبلي
١٦١٧	مظل الغني ظلم	١٢٨٤	ما من يوم أكثر من أن يعتق الله
١٤٢٧	معقبات لا يجيب قائلهن	٥٥٢/٣٠١	ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان
٢٧٣	من ابتلي من هذه البنات	٦٠٧/٥٦٠	ما نقصت صدقة من مال
٩٣٤	من أتبع جنازة مسلم إيماناً	١٠٢٦	منهم من تأخذ النار إني كعبيه
١٦٧٧	من أتى عرفاً فسأله	١٥٠	ما هذا الحبل ؟ قالوا : هذا حبل لزينب
٣٢٤	من أحب أن يبسط له في رزقه	٤٨٣	ما هذا ؟ فقلنا : قد وهى فنحن نصلحه

١٦٢٧/١٣٩٨	من تعلم علماً مما يبتغي به وجه الله	١٥٧٣	من أحب أن يزحزح عن النار
٥٣٩	من تكفل لي أن لا يسأل الناس	١٨٥٦	من أحب لقاء الله أحب الله
١١٥٤	من توضع فأحسن الوضوء	١٣٣٧	من احتسب فرساً في سبيل الله
١٠٣٢	من توضع فأحسن الوضوء خرجت	١٧٣	من أحدث في أمرنا هذا
١٣٠	من توضع فأحسن الوضوء ثم أتى	١٥١٣	من أخذ شبراً من الأرض
١٠٣٣	من توضع هكذا غفر له	١٨١٠	من ادعى إلى غير أبيه
١١٥٩	من توضع يوم الجمعة فيها ونعمت	١٧٣١	من استعاذ بالله فأعيذوه
٤١٨	من جاء بالحسنة فله عشر	٢٢٠	من استعملناه منكم على عمل
٨٠٤/٧٩٤	من جر ثوبه خيلاء	١٧٩١	من أشار إلى أخيه بحديدة
٨٣٥	من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه	٥٣٨	من أصابته فاقة فأنزلها بالناس
١٣١٣/١٨٢	من جهز غازياً في سبيل الله	٥١٥	من أصبح منكم آمناً في سربه
١١٢٢	من حافظ على أربع ركعات	١٦٢	من أطاعني دخل الجنة
١٢٨١	من حج فلم يرفث	٦٧٥	من أطاعني فقد أطاع الله
١٥٥٥	من حدثت عني بحديث	١٣٦٥	من أعتق رقبة مسلمة
١٦١٦	من حرق هذه؟	١١٦١	من اغتسل يوم الجمعة
١١٢٢	من حافظ على أربع ركعات	١٦٧٩	من اقتبس علماً من النجوم
٦٨	من حسن إسلام المرء تركه	٢١٩	من اقتطع حق امرئ مسلم
١٠٢٧	من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف	١٧٢١	من اقتطع حق امرئ مسلم
١٧١٧	من حلف بالأمانة فليس منا	١٦٩٦	من اقتنى كلباً إلا كلب صيد
١٧١٩	من حلف بغير الله فقد كفر	١٦٩٧	من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد
١٥٥٨	من حلف على يمين بئس غير الإسلام	١٧١١	من أكل البصل والثوم
٧٣	من حلف على يمين ثم رأى	١٧١١	من أكل ثوماً أو بصلاً
١٧٢٤	من حلف على يمين فرأى غيرها	٧٣٨	من أكل طعاماً فقال : الحمد لله
١٧٢٠	من حلف على مال امرئ	١٧٠٩	من أكل من هذه الشجرة
١٧١٨	من حلف فقال : إني بريء	١٧١٠	من أكل من هذه الشجرة فلا يغرننا
١٨١٥	من حلف فقال : في حلفه باللات	١٦٩٧	من أمسك كلباً
١٥٨٦	من حمل علينا السلاح فليس منا	١٣٨٠	من أنظر معسراً
٤١٥	من خاف أدلج ومن أدلج بلغ	١٣٤٥/١٢٢٣	من أنفق زوجين في سبيل الله
١١٤٤	من خاف أن لا يقوم من آخر الليل	٦٧٧	من أهان السلطان أهانه الله
١٥٩٠	من خيب زوجة امرئ	١٥٨٩	من بايعت قتل : لا خلافة
١٣٩٢	من خرج في طلب العلم	١٨	من تاب قبل أن تطلع الشمس
٦٦٩	من خلغ يداً من طاعة الله	١٥٥١	من تحلم بحلم لم يره
١٣٩٦/٦٠٥	من خير معاش الناس رجل ممسك	١٠٥٨	من ترك صلاة العصر حبط عمله
١٣٨٩/١٧٩	من دعا إلى هدى كان له من الأجر	٨٠٥	من ترك اللباس تواضعاً لله
١٧٤١	من دعا رجلاً بالكفر	٥٦٥	من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب
١٧٨	من دل على خير فله مثل أجر فاعله	١٠٥٩	من تطهر في بيته ثم مضى

١٣٢٩	من طلب الشهادة صادقاً أعطيا	١٥٨٣	من ذا الذي يتألى علي
٢١١	من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه	٨٤٣	من رأى في المنام فيسيرانى في البقطة
٣٦٦	من عاد مريضاً أو زار أخاً	١٨٩	من رأى منكم منكراً فليغيره
٩١٠	من عاد مريضاً لم يحضر أجله	٩٧٣	من رب هذا الحمل ؟
٣٩١	من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب	١٥٣٥	من رد عن عرض أخيه
٢٧٢	من عال جاريتين حتى تبلغا	١٣٠٨	من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً
١٧٩٤	من عرض عليه ريحان فلا يردده	١٣٤٤	من رمى يسهم في سبيل الله
١٣٤١	من علم الرومي ثم تركه	٥٨/١٣٢٩	من سأل الله تعالى الشهادة صادقاً
١٦٥٥/١٧٣	من عمل عملاً ليس عليه أمرنا	٥٣٦	من سأل الناس تكثراً
١٠٥٨/١٢٥	من غدا إلى المسجد أو راح	١٣٩٧	من سئل عن علم فكتمه ألجم
٩٣٢	من غسل ميتاً فكتمه غفر الله له	١٤٢٦	من سبح الله في دبر كل صلاة
١٦١٦	من فجع هذه بولدها ؟	١٠٧٥	من سره أن يلقى الله تعالى غداً
١٢٧٢	من فطر صائماً كان له	١٣٧٦	من سره أن ينجي الله من كرب
١٣٠٣	من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم	١٢١٩	من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة
١٣٥٠/٩	من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا	١٣٨٨	من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً
١٨٨٢	من قال : أستغفر الله	١٣٩٥	من سلك طريقاً يلتمس به علماً
٨٤	من قال : بسم الله توكلت	١٥١٩	من سلم المسلمون من لسانه ويده
١٠٤٥	من قال حين يسمع النداء : اللهم	١٧٠٤	من سمع رجلاً ينشد ضالة
١٤٦	من قال حين يسمع المؤذن : أشهد	١٦٢٦/١٦٢٥	من سمع سمع الله به ومن يرأى
١٤٥٨	من قال حين يصبح وحين يمسي	١٧٦	من سن في الإسلام سنة واحدة
٤٤٦/١٤١٧	من قال سبحان الله وبحمده	٤١٧	من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً
٣٩٦	من قال لا إله إلا الله	٩٣٣	من شهد الجنازة حتى يصلي عليها
٩١٣	من قال لا إله إلا الله	١٠٧٧	من شهد العشاء في جماعة
٩١٣	من قال لا إله إلا الله والله أكبر	١٢٢٦	من صام رمضان إيماناً واحتساباً
١٤١٨/١٤١٧	من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له	١٢٦١	من صام رمضان ثم اتبعه ستاً
٨٤	من قال يعني إذا خرج من بيته بسم الله	١٢٣٤	من صام اليوم الذي يشك فيه
٩١٣	من قافلاً في عرضه ثم مات	١٣٤٧	من صام يوماً في سبيل الله
١١٩٥/١١٩٤	من قام رمضان إيماناً واحتساباً	١٠٥٣/١٣٤	من صلى البردين دخل الجنة
١٣٦٣/١٣٦٢	من قتل دون ماله فهو شهيد	١٠٥٥	من صلى الصبح فهو في ذمة الله
١٣٦١	من قتل في سبيل الله فهو شهيد	١٠٧٧	من صلى العشاء في جماعة
١٨٧٢	من قتل وزعة من أول ضربة	٣٩٤/٢٣٧	من صلى صلاة الصبح
١٨٧٢/١٨٧٢	من قتل وزعاً في أول ضربة	١٤٠٤	من صلى علي صلاة
١٥٧٠	من قذف مملوكه بالزنا	٩٣٨	من صلى عليه ثلاثة صفوف
١٠٢٣	من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة	١٥٠٣	من صنع إليه معروف
١١٩٦	من قام ليلة القدر	١٦٨٩	من صور صورة في الدنيا
١٠٠٥	من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة	١٦١١	من ضرب غلاماً له حداً

٨٨٠	من هذه ؟ فقلت أنا أم هانيء	١٠٢٢	من القرآن سورة ثلاثون
١٤٦	من هذه ؟ قالت هذه فلانة	٨٤٠/٨٢٢	من قعد مقعداً لم يذكر الله
٣٣١	من هما ؟ قال امرأة من الأنصار	١٨٤/١٢٨٩	من القوم ؟ قالوا : المسلمون
٣٢٠	من وصلك وصلته	٣٤٣	من الكباثر أن يشتم الرجل والديه
١٥٦٦	من وقاه الله شر بين لحبيه	٩٢١	من كان آخر كلامه لا إله إلا الله
٦٦٢	من ولاه الله شيئاً من أمور المسلمين	٢١٥	من كانت عنده مظلمة لأخيه
٩٢	من يأخذ مني هذا ؟	١٥١٠	من كان عنده طعام اثنين
٦٤٢	من يحرم الرفق يحرم الخير كله	١٧١٤	من كان له ذبح يذبحه
٤٠	من يرد الله خيراً يصب منه	٩٧٥/٥٧٠	من كان معه فضل ظهر فليعد به
١٣٨٣	من يرد الله خيراً يفقه في الدين	١٥١٨	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل
١٥٢٠	من يضمن لي ما بين لحييه	٣١٣	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره
٥٦٨	من يضيف هذا الليلة ؟	٣١٩	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
٥١٢	من يعوده منكم	٧١١/٧١٠	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
٤٠٤	منهم من تأخذه النار ...	٣١٤	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن
١٤٦	من عليكم بما تطيقون	٤٨	من كظم غيظاً وهو قادر
٦٠٢	مؤمن مجاهد بنفسه وماله	٦٧٦	من كره من أمره شيئاً فليصبر
١٢٩٦	مؤمن يجاهد بنفسه وماله	٨٠٩	من ليس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة
١٥٦٨	المتسابان ما قالوا	١٨٨١	من لزم الاستغفار جعل الله له
١٥٥٦	المتشعب بما يعطى كلابس ثوب زور	٨٩٧/٢٣٠	من لا يرحم لا يرحم
٦٣٥	المتكبرون	٢٣٢	من لا يرحم الناس لا يرحمه الله
١٨١٢	المدينة حرم ما بين غير إلى ثور	١٠١٣	من لم يتغن بالقرآن فليس منا
٢٧٨	المرأة كالضلع إن أقمتها كسرتها	١٢٤٨	من لم يدع قول الزور والعمل به
٢٠/٣٧٢-٣٧٤	المرء مع من أحب	١٣٥٥	من لم يغز أو يجهر غازياً
٧٥٧	المسبل إزاره	٤١٩	من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة
١٣٨	المسلم إذا سئل في القبر	٤٦٩	من مات من أمتك لا يشرك بالله
٢٤٩/٢٣٩	المسلم أخو المسلم لا يظلمه	١٨٦٦	من مات وعليه صوم صام عنه وليه
١٥٧٢	المسلم أخو المسلم لا يخونه	١٣٤٨	من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه
١٠٦٨	المسلم من سلم المسلمون من لسانه	٢٢٨	من مر في شيء من مساجدنا
١٣٧١	الملائكة تصلي على أحدكم	١١٨٩/١٥٧	من نام عن حزبه من الليل
٨٠١	المملوك الذي يحسن عبادة ربه	١٨٧٠	من نذر أن يطعم الله فليطعمه
١٠٤٠	المنفق على الخليل كالباسط يده	٩٨٨	من نزل منزلاً ثم قال : أعوذ
١٧٨٨	المؤذون أطول الناس أعناقاً	٢٥٠	من نفس عن مؤمن كربة
١٠٢	المؤمن أخو المؤمن	١٦٦٨	من نيح عليه فانه يعذب
٢٢٧	المؤمن القوي خير وأحب إلى الله	١٦٠٣	من هجر أخاه سنة
١٦٦٥	المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد	٨٧٩	من هذا ؟ فقلت أبو ذر
	البيت يعذب في قبره بما نيح عليه	٨٨١	من هذا ؟ فقلت أنا
		٨٧٨	من هذا ؟ قال : جبريل (عن أنس)

## حرف النون

٣٥٣	نعم . أكانت المصافحة؟ (عن أنس)	٣٤٠	نبي
٣٣٠	نعم صلى أمك	٨٩٣	تشهد إنك نبي (عن صفوان)
٤٢١	نعم . فدعد بنطع فبسطه	١٥٤	نصف الدهر
٩٥٤	نعم . فهل لها من أجر	١٣٩٦	نصر الله امرأة سمع منا شيئاً
٨٩٢	نعم . فيأخذ بيده ويصافحه	٩٤٩	نفس المؤمن معلقة بدينه
٩١٢	نعم . قال : باسم الله أريقك	٩٥٤/٨٩١/٥٧١	نعم
٦٠٤	نعم كنت أرهاها على قراريط	٢٩٧	نعم لك أجر ما أنفقت عليهم
٦١٣/٦٠٤	نعم كنت أرهاها على قراريط	٧٤٠	نعم الأدم الخلل
٢٢٢	نعم إن قبّلت وأنت صابر محتسب مقبل	١٩٤	نعم ، إذا كثرت الحبث
١٨٤	نعم ولك الأجر	٢٢٢/١٣٢٠	نعم إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر
١٢٢٣	نعم وارجوان تكون منهم	٩٨	نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس
٣٤٣	نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه	٨٠١	نعم الرجل خريم الاسدي
١٦٧٢	الناتحة إذا لم تتب قبل موتها	١١٦٩	نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل
٣٧٥	الناس معادن كعادن الذهب والفضة	٣٤٧	نعم الصلاة عليهما والاستغفار لها
		٢٨٦	نعم ، (أفأحج عنه؟)

## حرف الهاء

٢٧٦	هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم	٩٥٦	هذا أتيتم عليه خيراً
٤٤٠	هل حضرت معنا الصلاة؟	٥٨١-٥٨٠	هذا الانسان وهذا أجله
١٥٥٣	هل رأى أحد منكم من رؤيا	٨٥٤	هذا جبريل يقرأ عليك السلام
٣٢٦	هل لك من والديك أحد	٤٠٩	هذا حجر رمي به في النار
١٢٤١	هكذا كان رسول الله ﷺ يصنع (عن عائشة)	٨٨٥	هذا حمد الله وإنك لم تحمد الله
١٤٨/١٧٤٤	هلك المنتظون . قالها : ثلاثاً	٢٥٨	هذا خير من ملء الأرض
٥٢٥	هلني ما عندك يا أم سلم	٩٣٠	هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده
١٧٦٣	هو اختلاس يختلسه الشيطان	١٧٣٩	هل تدرون ماذا قال ربكم؟
٥٢٢	هو رزق أخرجه الله لكم	٤٠٩	هل تدرون ما هذا؟ قلنا
٢١٧	هو في النار	١٣٠٥	هل تستطيع إذا خرج المجاهد
١١٦٣	هي ما بين أن يجلس الامام	١٠٧٢	هل تسمع النداء بالصلاة؟

## حرف الواو

٥٠١	وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما	١٧٢٣	وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها
٢١٩/٦٠٢	وإن كان قضيباً من أراك	١٣٣٩	وأعدوا لهم ما استطعتم

١١٠٢	وسطوا الامام وسددوا الخليل	٢٩٨	وانك لن تتفق نفقة
١٢٥٦	ولا الجهاد في سبيل الله	١٠١٧/١٠١٦	والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن
١٢١٤	وصوم شهر رمضان	١٩٨	والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف
١٢٢١	ولا صاحب ابل ... بقر .. غم .. خيل .	٥٠١	والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعم
١٨٥١	ولك	٣٨٣	والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة
١٠٢٩	وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله	١٨٢٩	والذي نفسي بيده لا تمر الدنيا
٥٧٧	وما ذاك ؟ ...	١٠٧٤	والذي نفسي بيده لقد هممت
١٥٥	وما ذاك ؟ قلت يا رسول الله	٤٢٧	والذي نفسي بيده لو لم تذبوا لذهب الله بكم
١١٨١/١٠٥	وما هممت به ؟ قال هممت	١٨٧٩	والذي نفسي بيده لو لم تذبوا لذهب الله بكم
١٢٥٥	ومن أنت ؟ قال ؟ انا الباهلي	١٥٥	والذي نفسي بيده لو تدومون عليه
١٣٨٨	ومن سلك طريقاً	٢٨٧	والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته
١٢٣٨	ولم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا (عن ابن عمر)	٤٣٦	والذي نفس محمد بيده إني لأرجو
١٨٧٥	ولم يكن لهم يومئذ حب	١٨٧٨/١٤	والله إني لأستغفر الله
١٧٦	ولو بشق تمره	١٦١٣	والله لا أسئله إلا أقصى شيء من الوجه
١٠٧٨	ولو يعلمون ما في العتمة والصبح	٣١٠	والله لا يؤمن
١٧٩٧	ويحك قطعت عتق صاحبك	٩٥٦	وجبت
٣٣٩	الوالد أوسط أبواب الجنة	٨٦٠	والصغير على اليكر

### حرف الباء

٣٩٨	يا أسامة أقتله بعدما قال :	٣٧٧	يأتي عليكم أويس بن عامر
١٣٢٦	يا أم حارثة إنها جنان في الجنة	١٨٨٨	يا أكل أهل الجنة فيها
٥٢٤	يا أهل الخندق إن جابراً قد صنع	٢٦٦	يا أبا بكر لعلك اغضبتهم
٥٨٤	يا أيها الناس اذكروا الله	٣٠٩	يا أبا ذر إذا طبخت مرقه
٩٨٥	يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم	٦٨٠	يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة
٨٥٢	يا أيها الناس افشوا السلام	٦٧٩	يا أبا ذر إني أراك ضعيفاً
١٦٩	يا أيها الناس إنكم محشورون	٤٦٩	يا أبا ذر قلت لييك
١٢٧٩	يا أيها الناس إن الله فرض عليكم الحج	١٠٢	يا أبا المنذر أتدري أي آية
٦٥٣	يا أيها الناس إن منكم منفرين	٧١٤	يا أبا هريرة ! فأعطاني فقال :
١٥	يا أيها الناس : توبوا الى الله	١٠٢٦	يا أبا هريرة ! فافعل أسيرك
٥٤	يا أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو	٥٥٦/٥١٤	يا ابن آدم إنك إن تبلل الفضل
١٧٨١	يا بشير ألك ولد سوى هذا	٤٤٧	يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني
١١٥٢	يا بلال حدثني بأرجي عمل	٩٠٠	يا ابن آدم مرضت فلم تعطني
٨٦٥	يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم	٩٣١	يا ابن عوف إنها رحمة
٣٣٤	يا بني عبد شمس يا بني كعب بن لؤي	٥١٢	يا أخا الانصار كيف أحمي سعد
٣٣٤	يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم	٩٨٩	يا أرض ربي وربك الله



٢٠٦	يجمع الله تبارك وتعالى الناس	٣٣٤	يا بني عبد مناف أنقلوا أنفسكم
٤٣٧	يحيى يوم القيامة ناس من المسلمين	٣٣٤	يا بني كعب بن لؤي أنقلوا أنفسكم
٤١٦	يحشر الناس يوم القيامة حفاةً عراةً	٣٣٤	يا بني مرة بن كعب أنقلوا أنفسكم
١٨١٨	يخرج الدجال في أمي فيمكث أربعين	٥٢٨	يا حاكم إن هذا المال خضر حلو
١٨٢٣	يخرج الدجال فيتوجه قبله رجلٌ	٦٥٤/١٦٨٧	يا عائشة أشد الناس عذاباً
٢	يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون	١	يا عائشة الأمر أشد من أن يهمهم ذلك
٧٨	يدخل الجنة أقوام أفندتهم	١١٧٩	يا عائشة إن عيني
٤٩٠	يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء	١١٣	يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي
٤٣٨	يدني المؤمن يوم القيامة من ربه	١٤٩٥	يا عباس يا عم رسول الله سلوا الله العافية
١٨٣٦	يذهب الصالحون الأول فالأول	٦٧٨	يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة
٤٣	يرحم الله موسى قد أودى	٨٠٣	يا عبد الله ارفع أزارك
٨٠٤	يرحمن شيراً	١٥٨	يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل
٣٤٣	يسب أب الرجل فيسب أباه	١١٧٠/٦٩٦	يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل
١٥٠٦	يستجاب لأحدكم ما لم يعمل	٦١	يا عمر أتتري من السائل؟
٦٤١	يسروا ولا تعسروا	٦٣	يا غلام اني اعلمك كلمات
٨٦١	يسلم الراكب على الماشي	٧٤٣/٣٠٤	يا غلام سم الله تعالى وكل بيمينك
١٢٠	يصح على كل سلامي من أحدكم صدقة	٦٩١	يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيلة نساء
١٤٣٩/١١٤٦	يصح على كل سلامي من أحدكم صدقة	٣٣٤	يا فاطمة أنقذي نفسك من النار
١٨٤٦	يصلون لكم فان أصابوا فلكم	٨١	يا فلان إذا أويت إلى فراشك
٢٥	يضحك الله سبحانه وتعالى إلى رجلين	١٢٤٤	يا فلان انزل أجدح لنا
٤٠٨	يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم	٥٤٠	يا قيصة إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة
١١٧٢	يعقد الشيطان على قافية أحدكم	٤٢٠	يا معاذ ! قال لييك يا رسول الله
٢٧٩	يعمد أحدكم فيجلد امرأته	٤٣١	يا معاذ ! هلى تدري ما حق الله على عباده
١٤٥	يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق	٣٨٩/١٤٢٩	يا معاذ والله إني لأحبك فقال أوصيك
١٤٥	يعين ذا الحاجة الملهوف	٥٢٨	يا معشر المسلمين أشهدكم على حكمكم
٨٨٧	يهديكم الله ويصلح بالكم	٩٧٦	يا معشر المهاجرين والأنصار إن من إخوانكم
٢	يغزو جيش الكعبة	١٨٨٧	يا معشر النساء تصدقن وأكثرن
١٣١٩	يعفر الله للشهيد كل ذنب الا الدين	١٤٩٦	يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
١٠٠٧	يقال لصاحب القرآن اقرأ	٣١١/١٢٦	يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة
٤٨٦	يقول ابن آدم : مالي مالي	١١٨	يبعث كل عبد على ما مات عليه
٣٣/١٤٤٢	يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي	٥١٨	بيت البياضي المتابعة طواياً وأهله «عن ابن عباس»
٩٢٧	يقول الله تعالى : ما لعبدي المؤمن عندي	١٨٢١	يتبع الدجال من يهود أصهبان
٤٠٥	يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب أحدهم	١٠٦/٤٦٥	يتبع الميت ثلاثة أهله وماله وعمله
٧١١	يقم عنده ولا شيء له يقربه به	١٨٣١	يتروكون المدينة على خير ما كانت
١٢٥٧	يكفر السنة الماضية والباقية	١٠٥٦	يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
١٨٣٢	يكون خليفة من خلفائكم	١٠٨٨	يتمون الصفوف الأول ويتراصون

٣٥٢	يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله	١٤٥	بمسك عن الشر فانها صدقة
٦٠٣	يوشك أن يكون خير مال المسلم غم	٢٠٥	ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة
٧١١	يومه وليلته . والضيافة ثلاثة أيام	٨٨٧	يهديكم الله ويصلح بالكم
٣٠١	اليد العليا خير من اليد السفلى	٤٦٦	يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار
٥٣٥/٥٣١	اليد العليا خير من اليد السفلى	٤٠٢	يؤتى مجهم يومئذ لها سبعون ألف زمام
١٧٢٢	اليمين الغموس	٢٠٣	يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار
		٩٩٨	يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله

## ❦ الاحاديث التي لها حكم الرفع : أمر ، لعن ، نهى ❦

١٧٨٦/١٧٨٣	نهى رسول الله ﷺ : أن يبيع حاضر لباد	٣٦٠	أمرنا رسول الله ﷺ : ان نزل الناس منازلهم
١٨٠٦	نهى رسول الله ﷺ : أن يتزعر الرجل	٨٥٠/٢٤٤	أمرنا رسول الله ﷺ : بسبع ونهانا
٧٦٩/٧٦٢	نهى رسول الله ﷺ : أن يتنفس في الأناء	٨٩٨	أمرنا رسول الله ﷺ : بعبادة المريض
١٧٧٥	نهى رسول الله ﷺ : أن يخصص القبر	١٦٢١	لعن آكل الربا
١٨٠٢	نهى رسول الله ﷺ : أن يسافر بالقرآن	١٦٦١	لعن رسول الله ﷺ : آكل الربا وموكله
٧٧٤	نهى رسول الله ﷺ : أن يشرب الرجل قائماً	١٦٣٩	لعن رسول الله ﷺ : الرجل يلبس لبسة المرأة
٧٦٦	نهى رسول الله ﷺ : أن يشرب من قي السقاء	١٦٣٨	لعن رسول الله ﷺ : المتشبهين من الرجال
٩٩١	نهى رسول الله ﷺ : أن يطرق الرجل أهله ليلاً	١٦٣٨	لعن رسول الله ﷺ : المخثئين من الرجال
١٦٥٩	نهى رسول الله ﷺ : أن ينتعل قائماً	١٦١٤	لعن الله الذي وسمه
١٧٩٢	نهى رسول الله ﷺ : أن يتعاطى السيف	١٥٦٥	لعن الله السارق يسرق البيضة
٩٣٥	نهى رسول الله ﷺ : عن اتباع الجنائز	٨٣٣	لعن الله من جلس وسط الحلقة
٧٦٥	نهى رسول الله ﷺ : عن اختناث الاسقية	١٥٦٥	لعن الله من ذبح لغير الله
١٧٨٦	نهى رسول الله ﷺ : عن التلقي	١٥٦٥	لعن الله من غير منار الأرض
١٧٩٢	نهى رسول الله ﷺ : عن أن يتعاطى السيف	١٥٦٥	لعن الله من لعن والديه
١٦٨١	نهى رسول الله ﷺ : عن ثمن الكلب	١٦٥٢/١٦٥٠/١٦٤٩	لعن الله الواصلة
١٧٠٠	نهى رسول الله ﷺ : عن الجلالة في الأبل	١٥٦٥	لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم
٨١٥	نهى رسول الله ﷺ : عن جلود السباع	١٥٦٥	لعن المتشبهين من الرجال
١٧١٣	نهى رسول الله ﷺ : عن الحيوة يوم الجمعة	١٥٦٥	لعن المصورين
١٧٠	نهى رسول الله ﷺ : الخذف	١٦٠٧	لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح
١٧٦٠	نهى رسول الله ﷺ : عن الخصر في الصلاة	٧٨٠/١٨٠٤	نهانا رسول الله ﷺ : عن الحبر والديباج
١٧٠٧	نهى رسول الله ﷺ : عن الشراء والبيع	٨١٢	نهانا النبي ﷺ : ان نشرب في آنية الفضة
١٦٤٥	نهى رسول الله ﷺ : عن القفرع	١٦٦٣	نهينا : عن التكلف
١٦١٤	نهى رسول الله ﷺ : عن الضرب في الوجه	٩٣٥	نهينا : عن اتباع الجنائز
١٥٨٨	نهى رسول الله ﷺ : عن التجش	١٦٤٨	نهى رسول الله ﷺ : أن تحلق المرأة
١٧٧٣/١٧٧٢	نهى رسول الله ﷺ : عن الوصال	١٦٠٨	نهى رسول الله ﷺ : أن تصبر بهائم
١٨٦٧	نهى رسول الله ﷺ : عما قد علمت من الهجرة	١٧٨٠	نهى رسول الله ﷺ : أن يبال في الماء

## فهرس الآثار

### حرف الألف

٧٨٧	أن رسول الله ﷺ دخل يوم فتح مكة	٧٧٨	أنا النبي فأخرجنا له ماء في تور
١٢٥٨	أن رسول الله ﷺ صام يوم عاشوراء	١٣٧٩	أنى الله تعالى بعبد من عباده
٧٦٠	أن رسول الله ﷺ يتنفس في الشراب	٦٩٢	أنى علي رسول الله وأنا ألعب
١٠١٨	أن الرسول قال في قل هو الله أحد	٨٦٨	أبى النبي يوم الفتح وهو يغتسل
١١١٤	أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر	٥٠٣	أخرجت لنا عائشة كساءً وإزارا
٧٢٨	أن رسول الله ﷺ كان يجعل يمينه لطعامه	٩٥٣	إذا دفنتموني فأقيموا حول قبري
٨٣٣	أن رسول الله ﷺ لعن من جلس وسط الحلقة	٣٧٦	إذا فقها والأرواح جند مجندة
٨٥٨	أن رسول الله ﷺ مر في المسجد يوماً	٣٥١	ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته
٣٦٤	انطلق بنا الى أم أيمن	٨٨٩	أكانت المصافحة في أصحاب رسول
٦٩٠	أن عمر حين تأيمت بنته	١٤٨٣	اللهم اغفر لي خطيئي وجهلي
٥٩٩	أن عمر كان فرض للمهاجرين	١٧٩٣	أما هذا فقد عصى أبا القاسم
٦٠٩	إن كانت الامة من إمام المدينة	١٥٧٩	إنا قد نهينا عن التمجس
٢٣٤	إن كان رسول الله ﷺ ليدع العمل وهو	١٥٤٨	إنا ندخل على سلاطيننا فنقول لهم
٢٠	إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب	٦١١	انتهيت الى رسول الله ﷺ وهو يخطب
٤٠٠	إن ناساً كانوا يؤخزون بالوحي	٩١٢	إن جبريل أنى النبي ﷺ فقال
٧٧٧	أن النبي دعا بإناء من ماء	٣٨٤/٣٦٥	أن رجلاً زار أخاه له
٨٥٦	أن النبي كان إذا تكلم كلمة أعادها	٥٢٩/١٥١٥	أن رجلين من أصحاب النبي ﷺ
١١٢٤	أن النبي كان إذا لم يصل أربعاً	١٦٦٧	إن رسول الله ﷺ بري من الصالقة والحالقة
١١٠٦	أن النبي كان لا يبدع أربعاً قبل الظهر		أن رسول الله ﷺ بشر خديجة
١١٢٧	أن النبي كان يصلي قبل العصر ركعتين	١٢٩٠	أن رسول الله ﷺ حج على رحلي
٨٧٢	أن النبي مر على مجلس فيه أخلاق	٣٩٩	أن رسول الله ﷺ بعث بعثاً

٥٩١ دخلنا على خباب بن الأرت رضي

### حرف الذال

٤٧٦ ذكر عمر بن الخطاب ما اصاب الناس  
٤٧٧/١٣٥٤ ذهبنا نتلقى رسول الله ﷺ

### حرف الراء

٥٧١/١٦١٣ رأى رسول الله ﷺ حمزاً موسوم الوجه  
٨١٣ رخص رسول الله ﷺ للزبير في لبس الحرير  
رمقت النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهراً يقرأ  
في الركعتين ...  
١١١٥ رأيت النبي وهو قاعد القرفصاء  
٨٢٦

### حرف السين

١٧٧٠ سألت جابراً انهي النبي عن صوم الجمعة  
٧٥٧ سأل جابراً عن الوضوء  
٣٤ سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون  
٦١٠ سألت عائشة ما كان النبي ﷺ يصنع  
٧٧٠ سقيت النبي من زمزم فشرب  
١٠١٢ سمعت النبي ﷺ يقرأ في العشاء بالتين والزيتون

### حرف الشين

٥٢٧/١٥١٢ شكوا اهل الكوفة سعداً  
٤٧٧/١٣٥٧ شهدت رسول الله ﷺ

### حرف الصاد

١١١٩ صليت مع رسول الله ﷺ ركعتين قبل الظهر  
١٠٥/١٠٤ صليت مع النبي ﷺ

٨٢٣ أنه رأى رسول الله ﷺ مستلقياً في المسجد

١٤٠٠

١٠٤١

٣٤٩/١٦٣

٥٠٤

### حرف الباء

١٩١ بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة  
٥٢٩/١٥١٦ بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط  
١٠٢٨ بينما جبريل عليه السلام قاعد عند

### حرف التاء

١٢٣٧ تسحرنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا إلى  
١٨٠٩ نكلمي فإن هذا لا يحل  
٤٧٧ توفي رسول الله ﷺ وما في بيتي

### حرف الجيم

٩١٩ جاءني رسول الله ﷺ يعودني

### حرف الحاء

٤٥٨/١٢٨٨ حج بي وأنا ابن سبع  
٧٧٧ حضرت الصلاة فقام من كان قريب

### حرف الخاء

٧٩٠ خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه  
٤٩٧ خرج رسول الله ﷺ ولم يشع من خبز الشعير  
٥٠٢ خطبا عتبة بن غروان وكان اميراً

### حرف الدال

٧٦٧ دخل علي رسول الله ﷺ فشرب

## حرف الغين

١٠٢١	كان الرسول يتعوذ من الجان وعين الانسان		
١١١٠	كان الرسول يصلي ركعتين خفيفتين		
١١١٢	كان النبي ﷺ يصلي من الليل	١٣٢٤/١١١	غاب عمي انس بن النضر
٩٤٦	كان رسول الله يفعل كذا كبر اربعاً	١٨٤١	غزونا مع رسول الله ﷺ
١١١٦	كان النبي اذا صلى ركعتين الفجر		
٨٨٥	كان النبي اذا صلى ترعب في مجلسه		

## حرف الفاء

١١١٧	كان النبي يصلي فيما بين ان يفرغ من صلاة		
١١٢١	كان النبي يصلي في بيتي قبل الظهر اربعاً	٨٥٣	فاذا غدونا إلى السوق
١١١٣	كان النبي يقرأ في ركعتين الفجر في الأولى	٨٩٤	فدوننا من النبي ﷺ فقلنا يده
١١٢٠	كان النبي لا يدع اربعاً قبل الظهر		
٩٦٢	كان النبي يحب ان يخرج يوم الخميس		

## حرف القاف

١١٢٥	كان النبي يصلي قبل العصر أربع ركعات		
٨١٩	كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في الليل	٨٩٣	قال يهودي لصاحبه : اذهب بنا الى هذا النبي
٦٠٨	كان النبي ﷺ يفعله	٨٩٥	قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله ﷺ في بيتي
٧٨٨	كأني انظر إلى رسول الله وعليه عمامة سوداء		

## حرف الكاف

١٨٠٥	كنت مع انس بن مالك عند نفر من المجوس		
٨٣٠	كنا اذا اتينا النبي جلس احدنا حيث ينتهي		
٩٨١	كنا اذا سعدنا كثيراً واذا نزلنا سبحتنا	١٠٨٦	كان اصحاب محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة
٩٧٤	كنا اذا نزلنا منزلاً لا تسبح حتى تحل الرجال	١٢٩١	كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز
١٧٦	كنا في صدر النهار عند رسول الله	٧٦٧	كانت لنا عجوز تأخذ من اصول السلف
٨٥٧	كنا نرفع للنبي نصيبه من اللبن	٨٨٦	كان رسول الله اذا عطس
١١٣٠	كنا نصلي على عهد رسول الله ركعتين بعد	٨١٥	كان رسول الله ﷺ يبيت الليالي
١٦٤٤	كنا نعد هذا اتفاقاً على عهد	٨٦٦	كان رسول الله يفعله (يسلم على الصبيان)
١٨٨٠	كنا نعد لرسول الله	١١٥	كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر

## حرف اللام

١٩٦	لا والله لا آخذه ابداً	١٦٧٣	كان فيما اخذ علينا رسول الله
٢٨٨	لا يحل لأمرأة ان تصوم وزوجها	٥٩٨	كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه
١٨٦٣	لقد انقطعت في يدي	٥٩٨	كان لابن بكر الصديق رضي الله عنه غلام
٤٩٩	لقد رأيت نبيكم ﷺ وما يجد	١١١١	كان الرسول اذا أذن المؤذن للصبح
١١٢٩	لقد رأيت كبار اصحاب الرسول	٩٦٩	كان رسول الله اذا كان في سفر
٥٠٧	لقد رأيتني وأني لآخذ	٩٧٧	كان رسول الله يتخلف في المسير فيرحي الضعيف
١٦٠٩	لقد رأيتني سابع سبعة	٩٧٩	كان رسول الله اذا حاضر يتعوذ من وعناء السفر
٣٦٢	لقد كنت على عهد الرسول ﷺ	٩٩٤	كان الرسول اذا اقدم من سفر بدأ بالمسجد
١٥١٤	لما حضرت احد دعاني	٩٨٢	كان النبي وحيوشه اذا علوا النشاي كبروا
		٩٩٢	كان رسول الله لا يطرق اهله ليلاً

١٦٦٣	نعم لم يكن يبالي من أي شهر يصوم نهينا عن التكلف	١٣٥٤ ١٨٦٣ ١١٢	لما قدم النبي ﷺ لقد انقطعت في يدي لما نزلت آية الصدقة كنا
	حرف الهاء	٢٠٧	لما وقف الزبير يوم الجمل لم يأكل النبي ﷺ على خوان لم يكن النبي على شيء من النوافل
٤٧٩	هاجرنا مع رسول الله ﷺ نلتمس وجهه الله	٤٩٨	
١٢٤١	هكذا كان رسول الله يضع	١١٠٧	
٣٦١	هي يا ابن الخطاب		
٣٦١/٥١	وكان من النفر الذين يدينهم عمر		

### حرف الميم

	حرف الواو	٤٧٨	ما ترك رسول الله عند موته ديناراً
		٥٠٠	ما رأى رسول الله ﷺ
		٥٥٧	ما سئل رسول الله ﷺ الأسلام شيئاً الا اعطاه
٤٩٦	والله يا ابن اخي ان كنا ننظر الى الهلال	١٥١٧	ما سمعت عمر يتولى المرء مع من احب مر علينا النبي وسلم في نسوة من شرد ان يلقي الله تعالى غداً مسلحاً
	حرف الياء	٢٠	
٩١٤	يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله	٨٦٩ ١٠٧٥	

### حرف النون

٢٠	نعم كان بأمرنا اذا كنا مسافرين
----	--------------------------------

## فهرس

الموضوع	الصفحة
تقديم	أ
الفائدة الاولى : في صفحة أحاديث الكتاب وأنها سنن؟ أيضا .	ب
أرقام الاحاديث التي ليست على شرط الصحة	ت
حذر المؤلف النووي رحمه الله في إيراد هذه الأحاديث وبحث هام في علوم الحديث .	ج
الفائدة الثامنة : في الاصلاح الخاص الذي سار عليه الامام النووي في تخريج بعض الاحاديث .	ي
فوائد متفرقة :	ك
١ - عن حديث : « ان الله لا ينظر الى أجسامكم ... » .	
٢ - عن حديث : « احتجت الجنة ... » .	
٣ - عزو المصنف بعض الاحاديث المعلقة عن البخاري إليه ..	
٤ - نقاش مع المؤلف حول حديث : « لا يموت لأحد من المسلمين ... » وثبوت كلام الامام الشافعي .	
٥ - بحث عن حديث : « باب الصدقة عن الميت ... » .	ع
٦ - بحث عن حديث شربه صلى الله عليه وسلم والكلام على يمينه ..	
٧ - بحث في الحديث (١١٣٢) باب سنة الجمعة .	ف
٨ - بحث في الصلاة الليل .	

الموضوع	الصفحة
٩ - بحث عن زيادات في الحديث رقم ١٢٠٦ و ١٢٣٦ .	
١٠ - بحث في الحديث رقم ١٤٤٤ .	ص
١١ - ضعف حديث رقم ١٢٧٦ «الرياء شرك» .	
١٢ - موضوع «الحديث بعد العشاء»	
١٣ - الحديث رقم ١٨٧٥ هو في الفتن .	ق
١٤ - نقاش مع المؤلف حول صلاة الجنازة على شهداء أحد .	
١٥ - بحث عن حديث ١٨٨٨ .	
ترجمة المؤلف للناشر	ش
صورة احدى مخطوطات مكتبة زهير الشاويش لرياض الصالحين .	خ
صورة أخرى للاصل .	ذ
مقدمة الامام النووي .	ا





الموضوع	رقم الباب	الصفحة
باب : الاخلاص وإحضار التبة	١	٤
باب : التوبة	٢	١٠
باب : الصبر	٣	٢٤
تعليق : عن صفات الله تعالى		٢٤
تعليق : عن تطهير الذنوب التي تصيب المؤمن		٣١
تعليق : عن الصبر عند المصائب		٣٥
تعليق : الجهاد		٣٨
تعليق : الجهاد		٣٨
باب : الصدق	٤	٣٨
باب : المراقبة	٥	٤١
تعليق : على حديث جبريل في تعليم الدين		٤١
باب : التقوى	٦	٤٦
باب : اليقين والتوكل	٧	٤٨
باب : في الاستقامة	٨	٥٤
تعليق : عن كيفية ذكر الله تعالى		٥٥
باب : في التفكير في عظيم مخلوقات الله - فناء الدنيا . وأهوال الآخرة	٩	٥٥
باب : المبادرة الى الخيرات	١٠	٥٦
باب : في المجاهدة	١١	٥٩
تعليق : عن ابن تيمية في لفظ «التردد» في حديث «من آذى لي ولياً»		٦٠
تعليق : لابن أبي جمرة عن ذنوب الانبياء		٦١
باب : الحث على الخير	١٢	٦٦
باب : في كثرة طرق الخير	١٣	٦٩
باب : في الاقتصاد في الطاعة	١٤	٧٧
تعليق : عن المؤاخاة في الله وزيارة الاخوان ، وجواز مخاطبة الأجنبية للحاجة		٨٠

الموضوع	رقم الباب	الصفحة
باب : المحافظة على الأعمال	١٥	٨٤
باب : المحافظة على السنة وآدابها	١٦	٨٥
باب : في وجوب الانقياد لحكم الله .	١٧	٩٠
باب : في النهي عن البدع ومحدثات الامور	١٨	٩٢
باب : في مَنْ سنَّ سنة حسنة أو سيئة	١٩	٩٣
باب : في الدلالة على خير ، والدعاء إلى هدى أو ضلالة	٢٠	٩٥
باب : في التعاون على البر والتقوى	٢١	٩٧
باب : في النصيحة	٢٢	٩٨
باب : في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر	٢٣	٩٩
باب : تغليظ عقوبة من أمر بمعروف ... وخالف قوله	٢٤	١٠٥
باب : الامر بأداء الامانة	٢٥	١٠٦
باب : تحريم الظلم والامر برد المظالم	٢٦	١١١
باب : تعظيم حرمان المسلمين وبيان حقوقهم	٢٧	١١٨
باب : ستر عورات المسلمين والنهي عن اشاعتها لغير الضرورة	٢٨	١٢٣
باب : في قضاء حوائج المسلمين	٢٩	١٢٤
باب : الشفاعة	٣٠	١٢٥
باب : الاصلاح بين الناس	٣١	١٢٦
باب : فضل ضعفة المسلمين والفقراء والخاملين	٣٢	١٢٩
باب : ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضعفة والمساكين	٣٣	١٣٣
باب : الوصية بالنساء	٣٤	١٣٧
باب : حق الزوج على المرأة	٣٥	١٤١
باب : النفقة على العيال	٣٦	١٤٣
باب : الانفاق مما يحب ومن الجيد	٣٧	١٤٥
باب : وجوب أمره اهله وأولاده المميزين	٣٨	١٤٦
باب : حق الجار والوصية به	٣٩	١٤٨
باب : بر الوالدين وصلته الأرحام	٤٠	١٥٠
باب : تحريم الحقوق وقطيعة الرحم	٤١	١٥٩

الموضوع	رقم الباب	الصفحة
باب : فضل بر أصدقاء الاب	٤٢	١٦١
باب : إكرام أهل بيت رسول الله ﷺ	٤٣	١٦٤
باب : توقير العلماء والكبار وأهل الفضل	٤٤	١٦٥
باب : زيارة أهل الخير ومجالستهم وصحتهم	٤٥	١٧٠
تعليق : إذا وجد الانسان في نفسه نفرة من أهل الفضل ؟		١٧٣
باب : فضل الحب في الله	٤٦	١٧٦
باب : علامات حب الله تعالى للعبد	٤٧	١٧٩
باب : التحذير من إيذاء الصالحين والضعفة والمساكين	٤٨	١٨١
باب : اجراء احكام الناس على الظاهر	٤٩	١٨١
باب : الخوف	٥٠	١٨٤
باب : الرجاء	٥١	١٩١
باب : فضل الرجاء	٥٢	٢٠٤
باب : الجمع بين الخوف والرجاء	٥٣	٢٠٦
باب : فضل البكاء من خشية الله تعالى وشوقاً إليه	٥٤	٢٠٧
باب : فضل الزهد في الدنيا والحث على التقلل منها	٥٥	٢١١
باب : فضل الجوع وخشونة العيش	٥٦	٢٢٢
باب : القناعة والعفاف والاقتصاد في المعيشة	٥٧	٢٣٨
باب : جواز الأخذ من غير مسألة ولا تطلع إليه	٥٨	٢٤٣
باب : الحث على الاكل من عمل يده .	٥٩	٢٤٤
باب : الكرم والجود والانفاق في وجوه الخير	٦٠	٢٤٥
باب : النهي عن البخل والشح	٦١	٢٥١
باب : الايثار والمواساة	٦٢	٢٥١
باب : التنافس في امور الآخرة والاستكثار مما يترك به	٦٣	٢٥٤
باب : فضل الغني الشاكر	٦٤	٢٥٤
باب : ذكر الموت وقصر الامل	٦٥	٢٥٦
باب : استحباب زيارة القبور للرجال وما يقوله الزائر	٦٦	٢٥٩

الموضوع	رقم الباب	الصفحة
باب : كراهة تمنى الموت بسبب ضرر نزل به .	٦٧	٢٦٠
باب : الورع وترك الشبهات	٦٨	١٦١
باب : استحباب العزلة عند فساد الناس والزمان	٦٩	٢٦٤
باب : فضل الاختلاط بالناس	٧٠	٢٦٥
باب : التواضع وخفض الجناح للمؤمنين	٧١	٢٦٦
باب : تحريم الكبر والإعجاب	٧٢	٢٦٩
باب : حسن الخلق	٧٣	٢٧١
باب : الحلم والأناة والرفق	٧٤	٢٧٤
باب : العفو والإعراض عن الجاهلين	٧٥	٢٧٦
باب : احتمال الأذى	٧٦	٢٧٨
باب : الغضب إذا انتهكت حرمات الشرع	٧٧	٢٧٩
باب : أمر ولاة الأمور بالرفق برعاياهم ونصيحتهم	٧٨	٢٨١
باب : الوالي العادل	٧٩	٢٨٣
باب : وجوب طاعة ولاة الأمر في غير معصية	٨٠	٢٨٤
باب : النهي عن سؤال الإمارة والولايات	٨١	٢٨٧
باب : حث السلطان والقاضي وغيرهما	٨٢	٢٨٨
باب : النهي عن تولية الإمارة والقضاء وغيرهما	٨٣	٢٨٩
<b>١ - كتاب الأدب</b>		٢٩٠
باب : الحياء وفضله والحث على التخلف به	٨٤	٢٩٠
باب : حفظ السر	٨٥	٢٩١
باب : الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد	٨٦	٢٩٣
باب : المحافظة على ما اعتاده من الخير	٨٧	٢٩٤
باب : طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء	٨٨	٢٩٥
باب : استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب	٨٩	٢٩٦
باب : اصغاء الجليس لحديث جليسه الذي ليس بحرام	٩٠	٢٩٦
باب : الوعظ والاقتصاد فيه	٩١	٢٩٦
باب : الوفاق والسكينة	٩٢	٢٩٨

الموضوع	رقم الباب	الصفحة
باب : الندب إلى اتيان الصلاة والعلم ونحوهما	٩٣	٢٩٩
باب : إكرام الضيف	٩٤	٣٠٠
باب : استحباب التبشير والتهنئة بالخير	٩٥	٣٠١
باب : وداع الصاحب ووصيته عند فراقه للسفر	٩٦	٣٠٥
باب : الاستخارة والمشورة	٩٧	٣٠٧
باب : استحباب الذهاب إلى العيد وعبادة المريض	٩٨	٣٠٨
باب : تقديم اليمين في كل ما هو في باب التكريم	٩٩	٣٠٩
٢ - كتاب أدب الطعام		٣١١
باب : التسمية في أول الطعام والحمد في آخره	١٠٠	٣١١
باب : لا يعيب الطعام ، واستحباب مدحه	١٠١	٣١٣
باب : ما يقوله من حضر الطعام وهو هائم اذا لم يفطر	١٠٢	٣١٣
باب : ما يقوله من دُعي إلى طعام فتنعه غيره	١٠٣	٣١٤
باب : الأكل مما يليه ووعظ وتأديب من يسيء أكله	١٠٤	٣١٤
باب : النهي عن القران بين تمرتين ونحوهما	١٠٥	٣١٤
باب : ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع	١٠٦	٣١٥
باب : الأمر بالأكل من جانب القصعة	١٠٧	٣١٥
باب : كراهية الأكل متكثراً	١٠٨	٣١٦
باب : استحباب الأكل بثلاث أصابع	١٠٩	٣١٧
باب : تكثير الايدي على الطعام	١١٠	٣١٨
باب : أدب الشرب واستحباب التنفس ثلاثاً	١١١	٣١٩
باب : كراهة الشرب من فم القربة ونحوها	١١٢	٣٢٠
باب : كراهة النفخ في الشرب	١١٣	٣٢١
باب : بيان جواز الشرب قائماً	١١٤	٣٢١
باب : استحباب كون ساقى القوم آخرهم شرباً	١١٥	٣٢٢
باب : جواز الشرب من جميع الأواني الطاهرة غير الذهب والفضة	١١٦	٣٢٣
٣ - كتاب اللباس		٣٢٤

الموضوع	رقم الباب	الصفحة
باب : استحباب الثوب الابيض وجواز الأحمر والأخضر والاصفر والاسود	١١٧	٣٢٤
باب : استحباب القميص	١١٨	٣٢٧
باب : صفة طول القميص والكم والإزار	١١٩	٣٢٧
باب : استحباب ترك الترفع في اللباس تواضعاً	١٢٠	٣٣٣
باب : استحباب التوسط في اللباس	١٢١	٣٣٣
باب : تحريم لباس الحرير على الرجال وتحريم جلوسهم عليه	١٢٢	٣٣٣
باب : جواز لبس الحرير لمن به حكمة	١٢٣	٣٣٤
باب : النهي عن اقتراش جلود النمر والركوب عليها	١٢٤	٣٣٤
باب : ما يقول اذا لبس ثوباً جديداً أو نعلأ أو نحوه	١٢٥	٣٣٥
باب : استحباب الابتداء باليمين في اللباس	١٢٦	٣٣٥
٤ - كتاب آداب النوم والاضطجاع		٣٣٥
باب : ما يقوله عند النوم	١٢٧	٣٣٥
باب : جواز الاستلقاء على القفا	١٢٨	٣٣٧
باب : في آداب المجلس والجليس	١٢٩	٣٣٨
باب : الرؤيا وما يتعلق بها	١٣٠	٣٤١
٥ - كتاب السلام		٣٤٢
باب : فضل السلام والامر بإفشائه	١٣١	٣٤٢
باب : كيفية السلام	١٣٢	٣٤٤
باب : آداب السلام	١٣٣	٣٤٦
باب : استحباب اعادة السلام على من تكرر لقاءه	١٣٤	٣٤٧
باب : استحباب السلام اذا دخل بيته	١٣٥	٣٤٧
باب : السلام على الصبيان	١٣٦	٣٤٨
باب : سلام الرجل على زوجته والمرأة من محارمه	١٣٧	٣٤٨
باب : تحريم ابتدائنا الكافر بالسلام	١٣٨	٣٤٩
باب : استحباب السلام إذا قام من المجلس	١٣٩	٣٤٩

الموضوع	رقم الباب	الصفحة
باب : الاستئذان وآدابه	١٤٠	٣٤٩
باب : بيان السنة اذا قيل للمستأذن : من انت ؟	١٤١	٣٥٠
باب : استحباب تشميت العاطس اذا حمد الله تعالى	١٤٢	٣٥٢
باب : استحباب المصافحة عند اللقاء وبشاشة الوجه	١٤٣	٣٥٣
<b>٦ - كتاب عيادة المريض وتشيع الميت</b>		<b>٣٥٤</b>
باب : الامر بالعبادة وتشيع الميت	١٤٤	٣٥٤
باب : ما يدعى به للمريض	١٤٥	٣٥٦
باب : استحباب سؤال أهل المريض عن حاله	١٤٦	٣٥٨
باب : ما يقوله من أيس من حياته	١٤٧	٣٥٩
باب : استحباب وصية اهل المريض	١٤٨	٣٥٩
باب : جواز قول المريض : أنا وجع	١٤٩	٣٦٠
باب : تلقين المحتضر : لا إله إلا الله	١٥٠	٣٦٠
باب : ما يقوله عند تغميض الميت	١٥١	٣٦١
باب : ما يقال عند الميت وما يقوله من مات له	١٥٢	٣٦١
باب : جواز البكاء على الميت بغير ندب ولا نياحة	١٥٣	٣٦٣
باب : الكف عن ما يرى من الميت من مكروه	١٥٤	٣٦٤
باب : الصلاة على الميت وتشيعه وحضور دفنه	١٥٥	٣٦٥
باب : استحباب تكثير المصلين على الجنائز	١٥٦	٣٦٥
باب : ما يقرأ في صلاة الجنائز	١٥٧	٣٦٦
باب : الاسراع بالجنائز	١٥٨	٣٦٩
باب : تعجيل قضاء الدين عن الميت	١٥٩	٣٦٩
باب : الموعدة عند القبر	١٦٠	٣٧٠
باب : الدعاء للميت بعد دفنه والقعود عند قبره	١٦١	٣٧٠
باب : الصدقة عن الميت والدعاء له	١٦٢	٣٧١
باب : ثناء الناس على الميت	١٦٣	٣٧٢
باب : فضل من مات له أولاد صغار	١٦٤	٣٧٢
باب : البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين	١٦٥	٣٧٤

الموضوع	رقم الباب	الصفحة
٧ - كتاب : آداب السفر		٣٧٤
باب : استحباب الخروج يوم الخميس وأول النهار	١٦٦	٣٧٤
باب : استحباب طلب الرفقه	١٦٧	٣٧٥
باب : آداب السير والنزول والمبيت	١٦٨	٣٧٦
باب : إعانة الرفيق	١٦٩	٣٧٩
باب : ما يقول اذا ركب دابة للسفر	١٧٠	٣٨٠
باب : تكبير المسافر إذا صعد الثنايا وشبهها	١٧١	٣٨٢
باب : استحباب الدعاء في السفر	١٧٢	٣٨٣
باب : ما يدعو به اذا خاف ناساً أو غيرهم	١٧٣	٣٨٣
باب : ما يقول اذا نزل منزلاً	١٧٤	٣٨٤
باب : استحباب تعجيل المسافر	١٧٥	٣٨٤
باب : استحباب القلوم على أهله نهاراً	١٧٦	٣٨٥
باب : ما يقول إذا رجع وإذا رأى بلدته	١٧٧	٣٨٥
باب : استحباب ابتداء القادم بالمسجد	١٧٨	٣٨٥
باب : تحريم سفر المرأة وحدها	١٧٩	٣٨٦
٨ - كتاب الفضائل		٣٨٦
باب : فضل قراءة القرآن	١٨٠	٣٨٦
باب : الامر بتعهد القرآن والتحذير عن تعريضه للنسيان	١٨١	٣٨٩
باب : استحباب تحسين الصوت بالقرآن	١٨٢	٣٨٩
باب : الحث على سور وآيات مخصوصة	١٨٣	٣٩١
باب : استحباب الاجتماع على القراءة	١٨٤	٣٩٥
باب : فضل الوضوء	١٨٥	٣٩٥
باب : فضل الأذان	١٨٦	٣٩٨
باب : فضل الصلوات	١٨٧	٤٠٠
باب : فضل صلاة الصبح والعصر	١٨٨	٤٠٢
باب : فضل المشي إلى المساجد	١٨٩	٤٠٣
باب : فضل انتظار الصلاة	١٩٠	٤٠٥



الموضوع	رقم الباب	الصفحة
باب : فضل صلاة الجماعة	١٩١	٤٠٦
باب . الحث على حضور الجماعة في الصباح والعشاء	١٩٢	٤٠٨
باب : الامر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات	١٩٣	٤٠٩
باب : فضل الصف الأول	١٩٤	٤١١
باب : فضل السنن الراتبه مع الفرائض	١٩٥	٤١٤
باب : تأكيد ركعتي سنة الصبح	١٩٦	٤١٥
باب : تخفيف ركعتي الفجر	١٩٧	٤١٦
باب : استحباب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر	١٩٨	٤١٧
باب : سنة الظهر	١٩٩	٤١٨
باب : سنة العصر	٢٠٠	٤١٩
باب : سنة المغرب بعدها وقبلها	٢٠١	٤١٩
باب : سنة العشاء بعدها وقبلها	٢٠٢	٤٢٠
باب : سنة الجمعة	٢٠٣	٤٢٠
باب : استحباب جعل النوافل في البيت	٢٠٤	٤٢١
باب : الحث على صلاة الوتر	٢٠٥	٤٢٢
باب : فضل صلاة الضحى	٢٠٦	٤٢٣
باب : تجوير صلاة الضحى	٢٠٧	٤٢٤
باب : الحث على صلاة تحية المسجد	٢٠٨	٤٢٥
باب : استحباب ركعتين بعد الوضوء	٢٠٩	٤٢٥
باب : فضل يوم الجمعة ووجوبها والاعتسال لها	٢١٠	٤٢٦
باب : استحباب سجود الشكر	٢١١	٤٢٨
باب : فضل قيام الليل	٢١٢	٤٢٩
باب : استحباب قيام رمضان وهو التراويح	٢١٣	٤٣٤
باب : فضل قيام ليلة القدر وبيان أرجى لياليها	٢١٤	٤٣٥
باب : فضل السواك وخصال الفطرة	٢١٥	٤٣٦
باب : تأكيد وجوب الزكاة وبيان فضلها	٢١٦	٤٣٨
باب : وجوب صوم رمضان	٢١٧	٤٤٣

الموضوع	رقم الباب	الصفحة
باب : الجود وفعل المعروف والإكثار من الخير	٢١٨	٤٤٦
باب : النهي عن تقدم رمضان بصوم بعد نصف شعبان	٢١٩	٤٤٦
باب : ما يقال عند رؤية الهلال	٢٢٠	٤٤٧
باب : فضل السحور وتأخيرته	٢٢١	٤٤٨
باب : فضل تعجيل الفطر	٢٢٢	٤٤٨
باب : أمر الصائم بحفظ لسانه وجوارحه	٢٢٣	٤٥٠
باب : في مسائل من الصوم	٢٢٤	٤٥١
باب : فضل صوم المحرم وشعبان والاشهر الحرم	٢٢٥	٤٥١
باب : فضل الصوم وغيره في العشر الأول من ذي الحجة	٢٢٦	٤٥١
باب : فضل صوم يوم عرفة وعاشوراء وتاسوعاء	٢٢٧	٤٥١
باب : استحباب صوم ستة أيام من شوال	٢٢٨	٤٥٢
باب : استحباب صوم الاثنين والخميس	٢٢٩	٤٥٢
باب : استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر	٢٣٠	٤٥٢
باب : فضل من فطر صائماً وفضل الصائم	٢٣١	٤٥٢
٩ - كتاب الاعتكاف		٤٥٢
باب : الاعتكاف في رمضان	٢٣٢	٤٥٢
١٠ - كتاب الحج		٤٥٢
باب : وجوب الحج وفضله	٢٣٣	٤٥٢
١١ - كتاب الجهاد		٤٥٢
باب : وجوب الجهاد	٢٣٤	٤٥٢
باب : بيان جماعة من الشهداء في ثواب الآخرة	٢٣٥	٤٧
باب : فضل العتق	٢٣٦	٤٧
باب : فضل الإحسان إلى المملوك	٢٣٧	٤٨
باب : فضل المملوك الذي يؤدي حق الله وحق مواليه	٢٣٨	٤٨
باب : فضل العبادة في المرح وهو الاختلاط والفتن	٢٣٩	٤٨
باب : فضل السماحة في البيع والشراء	٢٤٠	٤٨
١٢ - كتاب : العلم		٤٨

الموضوع	رقم الباب	الصفحة
باب : فضل العلم تعلماً وتعليماً لله	٢٤١	٤٨٥
١٣ - كتاب : حمد الله وشكره		٤٨٥+
باب : وجوب الشكر	٢٤٢	٤٨٩
١٤ - كتاب : الصلاة على رسول الله ﷺ		٤٩٠
باب : الامر بالصلاة عليه وفضلها وبعض صيغها	٢٤٣	٤٩٠
١٥ - كتاب : الأذكار ✓		٤٩٣
باب : فضل الذكر والحث عليه	٢٤٤	٤٩٣
باب : ذكر الله تعالى قائماً وقاعداً ومضطجعاً	٢٤٥	٥٠٤
باب : ما يقوله عند نومه واستيقاظه	٢٤٦	٥٠٥
باب : فضل حلق الذكر	٢٤٧	٥٠٥
باب : الذكر عند الصباح والمساء	٢٤٨	٥٠٩
باب : ما يقوله عند النوم	٢٤٩	٥١١
١٦ - كتاب : الدعوات		٥١٣
باب : الامر بالدعاء وفضله وبيان جمل من أدعيته	٢٥٠	٥١٣
باب : الدعاء بظهر الغيب	٢٥١	٥٢١ ✓
باب : في مسائل من الدعاء	٢٥٢	٥٢٢ ✓
باب : كرامات الاولياء وفضلهم	٢٥٣	٥٢٣ ✓
١٧ - كتاب : الأمور المهني عنها		٥٣٢
باب : تحريم الغيبة والامر بحفظ اللسان	٢٥٤	٥٣٢ ✓
باب : تحريم سماع الغيبة	٢٥٥	٥٣٧ ✓
باب : ما يباح من الغيبة	٢٥٦	٥٣٨
باب : تحريم النميمة	٢٥٧	٥٤٢
باب : النهي عن نقل الحديث وكلام الناس	٢٥٨	٥٤٣
باب : ذم ذي الوجهين	٢٥٩	٥٤٣
باب : تحريم الكذب	٢٦٠	٥٤٤
باب : بيان ما يجوز من الكذب	٢٦١	٥٥٠
باب : الحث على الثبوت فيما يقوله ويحكيه	٢٦٢	٥٥١

الموضوع	رقم الباب	الصفحة
باب : بيان غلظ تحريم شهادة الزور	٢٦٣	٥٥٢
باب : تحريم لعن انسان بعينه أو دابة	٢٦٤	٥٥٢
باب : جواز لعن أصحاب المعاصي غير المعينين	٢٦٥	٥٥٤
باب : تحريم سب المسلم بغير حق	٢٦٦	٥٥٥
باب : تحريم بسب الأموات بغير حق ومصالحة شرعية	٢٦٧	٥٥٧
باب : النهي عن الايذاء	٢٦٨	٥٥٧
باب : النهي عن التباغض والتقاطع والتدابير	٢٦٩	٥٥٨
باب : تحريم الحسد	٢٧٠	٥٥٨
باب : النهي عن التجسس	٢٧١	٥٥٩
باب : النهي عن سوء الظن بالمسلمين من غير ضرورة	٢٧٢	٥٦٠
باب : تحريم احتقار المسلمين	٢٧٣	٥٦١
باب : النهي عن إظهار الشماتة بالمسلم	٢٧٤	٥٦٢
باب : تحريم الطعن في الانسان الثابتة في ظاهر الشرع	٢٧٥	٥٦٢
باب : النهي عن الغش والخذاع	٢٧٦	٥٦٣
باب : تحريم الغدر	٢٧٧	٥٦٤
باب : النهي عن المن بالعطية ونحوها	٢٧٨	٥٦٥
باب : النهي عن الافتخار والبغي	٢٧٩	٥٦٦
باب : تحريم المجران بين المسلمين فوق ثلاثة ايام	٢٨٠	٥٦٧
باب : النهي عن تناجي اثنين دون الثالث	٢٨١	٥٦٨
باب : النهي عن تعذيب العبد والدابة	٢٨٢	٥٦٩
باب : تحريم التعذيب بالنار	٢٨٣	٥٧٢
باب : تحريم (مظل) الغني بحق طلبه صاحبه	٢٨٤	٥٧٣
باب : كراهية عودة الإنسان في هبة لم يسلمها	٢٨٥	٥٧٣
باب : تأكيد تحريم مال اليتيم	٢٨٦	٥٧٤
باب : تغليظ تحريم الربا	٢٨٧	٥٧٤
باب : تحريم الرياء	٢٨٨	٥٧٥
باب : ما يتوهم أنه رياء وليس هو رياء	٢٨٩	٥٧٧

الموضوع	رقم الباب	الصفحة
باب : تحريم النظر إلى المرأة الاجنبية والامرء والحسن	٢٩٠	٥٧٨
باب : تحريم الخلوة بالاجنبية	٢٩١	٥٨٠
باب : تحريم تشبيه الرجال بالنساء	٢٩٢	٥٨١
باب : النهي عن التشبه بالشيطان والكفار	٢٩٣	٥٨٢
باب : نهى الرجل والمرأة عن خضاب شعرهما بسواد	٢٩٤	٥٨٢
باب : النهي عن القزع وهو حلق بعض الرأس	٢٩٥	٥٨٣
باب : تحريم وصل الشعر والوشم	٢٩٦	٥٨٣
باب : النهي عن نتف الشيب من اللحية	٢٩٧	٥٨٥
باب : كراهة الاستنجاء باليمين	٢٩٨	٥٨٦
باب : كراهة المشي في نعل واحد أو خف واحد	٢٩٩	٥٨٦
باب : النهي عن ترك النار في البيت عند النوم	٣٠٠	٥٨٦
باب : النهي عن التكلف	٣٠١	٥٨٧
باب : تحريم النياحة على الميت ولطم الخد وشق الجيب	٣٠٢	٥٨٨
باب : النهي عن إتيان الكهان والمنجمين	٣٠٣	٥٩٠
باب : النهي عن التطيُّر	٣٠٤	٥٩٢
باب : تحريم تصوير الحيوان في بساط	٣٠٥	٥٩٣
باب : تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيد أو ماشية أو زرع	٣٠٦	٥٩٥
باب : كراهية تعليق الجرس في بعر وغيره من الدواب	٣٠٧	٥٩٦
باب : كراهة ركوب الجلالة	٣٠٨	٥٩٦
باب : النهي عن البصاق في المسجد والامرء بإزالته	٣٠٩	٥٩٧
باب : كراهة الخصومة في المسجد ورفع الصوت فيه	٣١٠	٥٩٨
باب : نهى من اكل ثوماً أو بصلاً	٣١١	٥٩٩
باب : كراهة الاحتفاء يوم الجمعة والإمام يخطب	٣١٢	٦٠٠
باب : نهى من دخل عليه عشر ذي الحجة	٣١٣	٦٠٠
باب : النهي عن الحلف بمخلوق	٣١٤	٦٠٠
باب : تغليظ اليمين الكاذبة عمداً	٣١٥	٦٠٢
باب : نذب من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها	٣١٦	٦٠٣

الموضوع	رقم الباب	الصفحة
باب : العفو عن لغو اليمين	٣١٧	٦٠٤
باب : كراهة الخلف في البيع وإن كان صادقاً	٣١٨	٦٠٤
باب : كراهة أن يسأل الإنسان بوجه الله غير الجنة	٣١٩	٦٠٥
باب : تحريم قوله شاهنشاه للسلطان	٣٢٠	٦٠٥
باب : النهي عن مخاطبة الفاسق	٣٢١	٦٠٥
باب : كراهة سب الحمى	٣٢٢	٦٠٦
باب : النهي عن سب الريح وبيان ما يقال عند هبوبها	٣٢٣	٦٠٦
باب : كراهة سب الديك	٣٢٤	٦٠٧
باب : النهي عن قول الإنسان : مطرنا بنوء كذا	٣٢٥	٦٠٧
باب : تحريم قوله لمسلم : يا كافر	٣٢٦	٦٠٨
باب : النهي عن الفحش وبذاء اللسان	٣٢٧	٦٠٨
باب : كراهة التّعير في الكلام	٣٢٨	٦٠٩
باب : كراهة قوله خبثت نفسي	٣٢٩	٦٠٩
باب : كراهة تسمية العنب كرمًا	٣٣٠	٦١٠
باب : النهي عن وصف محاسن المرأة لرجل	٣٣١	٦١٠
باب : كراهة قول الإنسان : اللهم اغفر لي إن شئت	٣٣٢	٦١٠
باب : كراهة قول ما شاء الله وشاء فلان	٣٣٣	٦١١
باب : كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة	٣٣٤	٦١١
باب : تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها	٣٣٥	٦١٢
باب : تحريم صوم المرأة تطوعاً وزوجها حاضر إلا بإذنه	٣٣٦	٦١٢
باب : تحريم رفع المأموم رأسه من الركوع أو السجود	٣٣٧	٦١٣
قبل الإمام		
باب : كراهة وضع اليد على الخاصرة في الصلاة	٣٣٨	٦١٣
باب : كراهة الصلاة بحضرة الطعام ونفسه تنوق إليه	٣٣٩	٦١٣
باب : النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة	٣٤٠	٦١٣
باب : كراهة الالتفات في الصلاة لغير عذر	٣٤١	٦١٤
باب : النهي عن الصلاة إلى القبور	٣٤٢	٦١٤

الموضوع	رقم الباب	الصفحة
باب : تحريم المرور بين يدي المصلي	٣٤٣	٦١٤
باب : كراهة شروع المأموم في نافلة	٣٤٤	٦١٥
باب : كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام أو ليلته بصلاة	٣٤٥	٦١٥
باب : تحريم الوصال في الصوم	٣٤٦	٦١٦
باب : تحريم الجلوس على قبر	٣٤٧	٦١٦
باب : النهي عن تخصيص القبر والبناء عليه	٣٤٨	٦١٦
باب : تغليظ تحريم إباق العبد من سيده	٣٤٩	٦١٦
باب : تحريم الشفاعة في الحدود	٣٥٠	٦١٧
باب : النهي عن التغوط في طريق الناس	٣٥١	٦١٨
باب : النهي من البول ونحوه في الماء الراكد	٣٥٢	٦١٨
باب : كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده على بعض	٣٥٣	٦١٨
باب : تحريم إحداد المرأة على ميت فوق ثلاثة أيام	٣٥٤	٦١٩
باب : تحريم بيع الحاضر للبادي وتلقي الركبان	٣٥٥	٦٢٠
باب : النهي عن اضاعة المال في غير وجوهه	٣٥٦	٦٢١
باب : النهي عن الاشارة إلى مسلم بسلاح ونحوه	٣٥٧	٦٢٢
باب : كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان	٣٥٨	٦٢٣
باب : كراهة رد الريحان لغير عذر	٣٥٩	٦٢٣
باب : كراهة المدح في الوجه لمن خيف عليه مفسدة	٣٦٠	٦٢٣
باب : كراهية الخروج من بلد وقع فيها البلاء	٣٦١	٦٢٥
باب : التغليظ في تحريم السحر	٣٦٢	٦٢٧
باب : النهي عن المسافرة بالمصحف إلى بلاد الكفار	٣٦٣	٦٢٧
باب : تحريم إناء الذهب وإناء الفضة	٣٦٤	٦٢٨
باب : تحريم لبس الرجل ثوباً مزعفاً	٣٦٥	٦٢٩
باب : النهي عن صمت يوم إلى الليل	٣٦٦	٦٢٩
باب : تحريم انتساب الانسان إلى غير أبيه	٣٦٧	٦٣٠
باب : التحذير من ارتكاب ما نهى الله تعالى عنه	٣٦٨	٦٣١
باب : ما يقوله ويفعله من ارتكب منهياً عنه	٣٦٩	٦٣٢

الموضوع	رقم الباب	الصفحة
١٨ - كتاب المنشورات والملح		٦٣٢
باب : أحاديث الرجال وأشراف الساعة وغيرها	٣٧٠	٦٣٢
١٩ - كتاب الاستغفار		٦٦٢
باب : الأمر بالاستغفار وفضله	٣٧١	٦٦٢
باب : بيان ما أعد الله تعالى للمؤمنين في الجنة	٣٧٢	٦٦٥
الفهرس الهجائي للأحاديث		٦٧٥
الفهرس الهجائي للآثار		٧٠٧

